تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

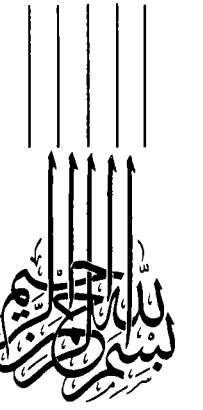
٢٢٤-٣١٠هـ

تم التحقيق على نسخة المخطوط التي اعتمد لها الشيخان
أحمد شاكر ومحمود شاكر وغيرهما

تحقيق مكتب التبيان للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث
إدارة أبو عيسى محمد بن حسين المصري
تحقيق
حسن بن عبد الحفيظ أبو الخير و عبد الله بن فضل الله
ساعد في التحقيق
علي بن السيد مؤمنة محمد بن حسن بن عبد السلام
محمد بن علي الزعتري عبد الحميد بن عبد الجيد قشطة
حسني بن محمود شبيب

الجزء السابع والعشرون

دار ابن الجوزي
القاهرة



حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

رقم الإيداع: ٢١٤٨٠ / ٢٠٠٨

تدمك : ٩ — ٢٠ — ٦٣٠٧ — ٩٧٧ - ٩٧٨

١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م

دار ابن الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة

١٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٣/تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٦٢٠

E-mail:dar_ebnelgawzy@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة ٢٠٠٩ م ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو جزء منه .

ولا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر .



بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

ربِّ يَسِّر

تفسيرُ سورةِ «عمَّ يتساءلون»(١)

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: عن أيِّ شيءٍ يتساءلُ هؤلاء المشركون باللهِ ورسولِه من قريشٍ يا محمدُ؟ وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشًا جعَلت -فيما ذُكر عنها- تَخْتَصِمُ وتتجادلُ في الذي دعاهم إليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ من الإقرارِ بنبوَّتِه، والتصديقِ بما جاء به من عندِ اللهِ، والإيمانِ بالبعثِ، فقال اللهُ لنبيِّه: فيم يتساءلُ هؤلاء القومُ ويَخْتَصِمُون؟ و«في» و«عن» في هذا الموضعِ بمعنًى واحدٍ.

ذكرُ مَن قال ما ذكَرْتُ(٢)

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعُ بن الجراحِ، عن مِسْعرٍ، عن محمدِ بن جُحَادةَ، عن الحسنِ، قال: لما بُعِث النبيُّ صلى الله عليه وسلم جعَلوا يتساءلون بينَهم، فأنزَل اللهُ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾. يعني(٣): الخبرُ العظيمُ(٤).

---

(١) في س: «النبأ».

(٢) في س: «ذلك»، بدلًا من «ما ذكرت».

(٣) في الأصل زيادة: «فيه».

(٤) الدر المنثور (٦/٤٩٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

قال أبو جعفرٍ: ثم أخبرَ اللهُ نَبِيَّه صلى الله عليه وسلم عن الذي يَتَساءلونه، فقال: يَتَساءلون ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾. يعني: عن الخبرِ العظيمِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في المعنيِّ[1] بالنبأِ العظيمِ؛ فقال بعضُهم: أُريد به القرآنُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾. قال: القرآنِ[2].

وقال آخرون: عُنِي به البعثُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[3] قولَه: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾: وهو البعثُ بعدَ الموتِ[4].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾. قال: النبأُ العظيمُ: البعثُ بعدَ الموتِ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾. قال: يومِ القيامةِ. قال: قالوا: هذا اليومُ الذي تَزْعُمون[5] أنَّا نحيَا فيه وآباؤُنا. قال: فهم فيه مختلِفون، لا

---

(١) في الأصل زيادة: «الذي».

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧١٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٧)، زاد المسير (٩/ ٤).

(٣) في هـ، س زيادة: «في».

(٤) تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٧)، زاد المسير (٩/ ٤).

(٥) في الأصل: «يزعمون»، والمثبت من هـ، س.

يُؤْمِنون به، فقال اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾[1] [ص: ٦٨، ٦٩]. يومُ القيامةِ لا يُؤمِنون به[2].

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ[3]: معنى ذلك: عمَّ يَتَحَدَّثُ به قريشٌ في القرآنِ. ثم أجاب، فصارت ﴿عَمَّ﴾ كأنها في معنى: لأيِّ شيءٍ يَتَساءلون عن القرآنِ؟! ثم أخبرَ فقال: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾. بينَ مصدِّقٍ ومكذِّبٍ، فذلك اختلافُهم.

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: الذي صاروا هم فيه مُختلِفون فريقَينِ؛ فريقٌ به مصدِّقٌ، وفريقٌ به مكذِّبٌ. يقولُ تعالى ذكرُه: فتساؤلُهم بينَهم في النبأِ الذي هذه صفتُه.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: عن النبأ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ: البعثِ بعدَ الموتِ، فصار الناسُ فيه فريقَينِ: مصدِّقٌ ومكذِّبٌ، فأما الموتُ فقد أقرُّوا به لمعاينَتِهم إياه، واختلَفوا في البعثِ بعدَ الموتِ[4].

حدَّثنا بِشْرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾: صار الناسُ فيه رجلَيْنِ؛ مصدِّقٌ ومكذِّبٌ، فأما الموتُ فإنهم أقرُّوا به كلُّهم؛ لمعاينتِهم إياه، واختلَفوا في البعثِ بعدَ الموتِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾. قال: مصدِّقٌ ومكذِّبٌ[5].

---

(١) في الأصل، س: «بل»، بدلًا من «قل» في الآية، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٧) بلفظ: البعث بعد الموت.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٧).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٤٩٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به.

وقولُه: ﴿كَلَّا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ما الأمرُ كما يَزْعُمُ هؤلاء المشرِكون الذين يُنْكِرُون بعثَ اللهِ إياهم أحياءً بعدَ مماتِهم. وتوعَّدهم جلَّ ثناؤُه على هذا القولِ منهم، فقال: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾. يقولُ: سيعلَمُ هؤلاء الكفارُ المنُكِرون وعيدَ اللهِ أعداءَه ما اللهُ فاعلٌ بهم يومَ القيامةِ. ثم أكَّد[1] الوعيدَ بتكريرٍ آخرَ، فقال: ما الأمرُ كما يَزْعُمون من أن اللهَ غيرُ محيِيهم بعدَ مماتِهم، ولا مُعاقبُهم على كفرِهم به، سيَعْلَمون أن القولَ غيرُ ما قالوا إذا لقُوا اللهَ، وأَفْضَوا إلى ما قدَّموا من سيِّئ أعمالِهم.

وذُكِر عن الضحاكِ بن مزاحمٍ في ذلك ما حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن أبي سنانٍ، عن ثابتٍ، عن الضحاكِ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾: الكفارُ، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾: [المؤمنون][2]. وكذلك كان يَقْرَأُها[3].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه معدِّدًا على هؤلاء المشرِكين نِعَمَه وأيادِيَه عندَهم، وإحسانَه إليهم، وكفرانَهم ما أنعَم به عليهم، ومتوعِّدَهم بما أعدَّ لهم عندَ ورودِهم عليه؛ من صنوفِ عقابِه، وأليمِ عذابِه، فقال لهم: أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ لكم مِهادًا تَمْتَهِدونها وَتَفْتَرِشونها.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾. أي: بِساطًا.

---

(١) في الأصل: «وكد»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س، الدر المنثور.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير البغوي (٤/ ٤٣٦)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٠، ١٧١)، فتح القدير (٥/ ٤٣٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٢٧).

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾. يقولُ: والجبالَ للأرضِ أوتادًا أن تَميدَ بكم، ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾: ذُكرانًا وإناثًا، وطوالًا وقصارًا، أو[١] ذوي دَمامةٍ وجمالٍ، مثلَ[٢] قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. يَعْني به ضُرَبَاءَهم[٣]، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾. يقولُ: وجعَلنا نومَكم لكم راحةً ودَعةً، تهدَءون به وتَسْكُنون، كأنكم أمواتٌ لا تَشْعُرون، وأنتم أحياءٌ لم تُفَارِقْكُم[٤] الأرواحُ[٥]. والسَّبتُ والسُّباتُ هو السكونُ. ولذلك سُمِّي السبتُ سبتًا؛ لأنه يومُ راحةٍ ودَعةٍ، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وجعَلنا الليلَ لكم غِشاءً يَتَغَشَّاكم سوادُه، وتُغَطِّيكُم[٦] ظلمتُه، كما يُغَطِّي الثوبُ لابسَه؛ لتسكُنوا فيه عن التصرُّفِ لِمَا كنتم تتصرَّفون له نهارًا، ومنه قولُ الشاعرِ:

فلمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أوْ حِينَ نَصَّبَتْ ... له مِنْ خَذا آذانِها وَهْوَ جانحُ[٧]

يعني بقولِه: لِبسن الليلَ: أُدْخِلْنَ في سوادِه فاستَتَرْنَ به.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن قتادةَ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾. قال: سكَنًا[٨].

---

(١) في الأصل: «و»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «وجمالة من»، بدلًا من «وجمال مثل».

(٣) في س: «صيرناهم».

(٤) في الأصل: «يفارقكم»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «الأزواج»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «ويغطيكم»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في الأصل، س: «دَالِج»، والمثبت من هـ. وانظر: تخريج البيت.
والبيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص(١٤٩)، الخصائص (٢/ ٣٦٥)، المزهر في علوم اللغة والأدب (١/ ٢٦١)، أدب الكاتب ص(١٨٢)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٥٨٢).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨).

وقولُه: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾. يقولُ: وجعَلْنا النهارَ لكم ضياءً؛ لتنتَشِروا فيه لمعايشِكم[١]، وتتصرَّفوا فيه لمصالحِ دنياكم، وابتغاءَ فضلِ اللهِ فيه. وجعَل جلَّ ثناؤُه النهارَ -إذ كان سببًا لتصرُّفِ عبادِه لطلبِ المعاشِ فيه- معاشًا، كما قال[٢] الشاعرُ:

وأخُو الهمومِ إذا الهُمُومُ تَحَضَّرَتْ جُنْحَ الظَّلامِ وِسادُهُ لا يَرْقُدُ[٣]

فجعَل الوسادَ هو الذي لا يَرْقُدُ، والمعنى لصاحبِ الوسادِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾. قال: يَبْتَغون فيه من فضلِ اللهِ[٤].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ﴾: وسَقَّفْنا فوقَكم. فجعَل السقفَ بناءً، إذ كانت العربُ تُسَمِّي سقوفَ البُيوتِ -وهي سماؤُها- بناءً، وكانت السماءُ للأرضِ سُقُفًا، فخاطَبهم بلسانِهم، إذ كان التنزيلُ بِلسانِهم، وقال: ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾. إذ كانت وِثاقًا - محكَمةَ الخلقِ، لا صُدوعَ فيهنَّ ولا فُطورَ، ولا يُبْلِيهنَّ مَرُّ الليالي والأيامِ.

وقولُه: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾. يعني بالسراجِ الشمسَ. وقولُه: ﴿وَهَّاجًا﴾. يعني: وقَّادًا مُضيئًا.

---

(١) في س: «لمعاشِكم».

(٢) في هـ، س: «في قول».

(٣) البيت من الكامل، وهو للطرماح في ديوانه ص(١٥٢)، أساس البلاغة ص(١٣٠).

(٤) تفسير مجاهد (٢/٧١٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾. يقولُ: مُضيئًا[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾. يقولُ: سراجًا منيرًا[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾. قال: يتلألأُ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾. قال: الوهَّاجُ المنيرُ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾. قال: يتلألأُ ضوءُه.

وقولُه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في المعنيِّ بالمعصِراتِ؛ **فقال بعضُهم**: عُنِي بها الرياحُ التي تَعْصِرُ[٥] في هبوبِها.

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٥٩)، الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢).

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧١٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٥) في الأصل: «يعصر»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: فالمعصراتُ الريحُ[١].

حدَّثني[٢] ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن يزيدَ، عن عكرِمةَ أنه كان يَقْرَأُ: (وأنزلْنا بالمُعْصِرَاتِ). يعني: الرياحِ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: الريحِ[٤].

وحدَّثني[٥] الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[٦]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: هي في بعضِ القراءةِ[٧]: (وأنْزَلْنا بالمُعْصِرَات)[٨]: الرياحِ[٩].

---

(١) مسائل أحمد -رواية أبي صالح (٦٠٨) من طريق الأعمش عن ابن عباس، مسائل أحمد -رواية أبي صالح (٦٠٩)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)- كلاهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢).

(٢) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧١٩) من طريق آدم عن ورقاء به، مسائل أحمد -رواية أبي صالح (٦٠٦) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، زاد المسير (٩/ ٦)، فتح القدير (٥/ ٤٣١).

(٥) في الأصل: «حدثني» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل زيادة: «جميعًا».

(٧) في س: «القراءات».

(٨) وهي قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس أخوه وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٠٤)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤).

(٩) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، زاد المسير (٩/ ٦).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: المعصراتُ الرياحُ. وقرأ قولَه[١]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الروم: ٤٨][٢].

وقال آخرون: بل هي السحابُ التي تتحلَّبُ بالمطرِ ولمَّا تُمْطِرْ، كالمرأةِ المعصِرِ التي قد دنا أوانُ حيضِها ولم تَحِضْ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: المعصراتُ السحابُ[٣].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. يقولُ: من السحابِ[٤].

قال: حدَّثنا مهرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: السحابِ[٥].

وقال آخرون: بل هي السماءُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: من السماءِ[٦].

---

(١) في س: «قول».

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨).

(٤) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، الدر المنثور (٦/ ٤٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٤٣٧)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢)، زاد المسير (٩/ ٦).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٣٧)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، زاد المسير (٩/ ٦).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٤٣٧)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، زاد المسير (٩/ ٦)، فتح القدير (٥/ ٤٣١). وقال ابن كثير: وهذا قول غريب.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: من السماواتِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ[1]: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: من السماءِ[2].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أن يُقالَ: إن اللهَ أخبرَ أنه أنزَل من المعصِراتِ -وهي التي قد تحلَّبت بالماءِ من السحابِ- ماءً.

وإنما قلنا: ذلك أولى بالصوابِ؛ لأن القولَ في ذلك على أحدِ الأقوالِ الثلاثةِ التي ذكَرْتُ، والرياحُ لا ماءَ فيها فَيَنْزِلَ منها، وإنما يَنْزِلُ بها، وكان يَصِحُّ أن تكونَ الرياحَ لو كانت القراءةُ: (وَأنزلنا بالمُعْصِرَاتِ). فلما كانت القراءةُ: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ عُلِم أن المعنيَّ بذلك ما وصَفتُ.

فإن ظنَّ ظانٌّ أن «الباءَ» قد تَعْقُبُ في مثلِ هذا الموضعِ «مِن». قيلَ: ذلك وإن كان كذلك، فالأغلبُ من معنى «مِن» غيرُ ذلك، والتأويلُ على الأغلبِ من معنى الكلامِ. فإن قال: فإن السماءَ قد يجوزُ أن تكونَ مرادًا بها. قيل: إن ذلك وإن كان كذلك، فإن الأغلبَ من نزولِ الغيثِ من السحابِ دونَ غيرِه.

وأما قولُه: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. يقولُ: ماءً مُنْصَبًّا يَتْبَعُ بعضُه بعضًا. كثجِّ دماءِ البُدْنِ، وذلك سفكُها.

وبنحو الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في س زيادة: «قولَه وَأَنزلْنَا».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) -ومن طريقه أحمد في مسائله (٦٠٧/ رواية صالح)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٥٨)- عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مكارم الأخلاق، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨) وقال ابن كثير: وهذا قول غريب.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: مُنْصَبًّا(١).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: **حدَّثني** أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾: ماءً من السماءِ مُنْصَبًّا.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: مُنْصَبًّا(٢).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: الثَّجَّاجُ المنصَبُّ(٣).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: مُنْصَبًّا(٤).

قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: مُتَتابِعًا(٥).

وقال بعضُهم: عُنِي بالثجَّاجِ الكثيرُ.

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٨)، الدر المنثور (٦/ ٤٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤).

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧١٩) من طريق آدم عن ورقاء به، أحمد في مسائله -رواية صالح (٦٠٦) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٤٩٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مكارم الأخلاق، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٠٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، [قال: قال ابنُ زيدٍ][(١)]: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قال: كثيرًا[(٢)].

ولا يُعرَفُ في كلامِ العربِ من صفةِ الكثرةِ الثجُّ، وإنما الثجُّ الصبُّ المتتابعُ، ومنه قولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**أفْضَلُ الحَجِّ العَجُّ**[(٣)] **والثجُّ**[(٤)]»[(٥)]. يَعْني بالثجِّ صبَّ دماءِ الهدايا والبُدْنِ بذبحها. يُقالُ منه: ثجَجتُ دمَه، فأنا أثجُّه ثجًّا، وقد ثَجَّ الدمُ، فهو يَثِجُّ ثُجوجًا[(٦)].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: لِنُخْرِجَ بالماءِ الذي نُنْزِلُه من المعصِراتِ إلى الأرضِ حبًّا. والحبُّ كلُّ ما تَضَمَّنَه كِمامُ الزرعِ التي تُحْصَدُ، وهي جمعُ حَبَّةٍ، كما الشعيرُ جمعُ

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩) من قول ابن زيد.

(٣) العَجُّ: رفعُ الصَّوت بالتَّلْبِيةِ وقد عَجَّ يَعِجُّ عجًّا فهو عَاجٌّ وعَجَّاجٌ. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٠٤).

(٤) الثَّجُّ: سَيلان دماء الهدْي والأضاحي، يقال: ثَجَّه يثُجُّه ثَجًّا. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٥٨٥).

(٥) الترمذي (٨٢٧)، ابن ماجه (٢٩٢٤)، أبو يعلى (١١٧)، ابن خزيمة (٢٦٣١)، الحاكم (١٦٥٥) -وعنه البيهقي في الكبرى (٨٧٩٨)-، البيهقي في الشعب (٧٣٢٠) جميعًا من حديث أبي بكر، ابن أبي شيبة (١٥٠٥٦)، والترمذي (٢٩٩٨) من حديث ابن عمر، أبو يعلى (٥٠٨٦) من حديث ابن مسعود، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٤). وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).

شعيرةٍ، وكما التمرُ جمعُ تمرةٍ. وأما النباتُ فهو الكلأُ الذي يُرْعَى من الحشيشِ والزروعِ.

وقولُه: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: ولنُخْرِجَ بذلك الغيثِ جناتٍ، وهي البساتينُ. وقال: ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ (١). والمعنى: وثمرَ جَنَّاتٍ، فترَك ذكرَ الثمرِ استغناءً بدلالةِ الكلامِ عليه من ذكرِه.

وقولُه: ﴿أَلْفَافًا﴾. يعني: ملتفةً مجتمعةً.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال (٢): حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: مجتمِعةً (٣).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: جناتٍ (٤) التفَّ بعضُها ببعضٍ (٥).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: مُلتفةً (٦).

---

(١) في هـ زيادة: «أَلْفَافًا».
(٢) سقط من س.
(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٤) بلفظ: ملتفة، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٩).
(٤) في س: «وجنات».
(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٤)، وعزياه إلى المصنف.
(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: التفَّ بعضُها إلى بعضٍ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: التفَّ بعضُها إلى بعضٍ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: ملتفةً.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾. قال: هي الملتفةُ بعضُها فوقَ بعضٍ.

واختلَف أهلُ العربيةِ في واحدِ الألفافِ؛ فكان بعضُ نحويِّي البصرةِ يقولُ: واحدُها: لِفٌّ.

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ: واحدُها: لِفٌّ ولفيفٌ. قال: وإن شِئْتَ كان الألفافُ جمعًا، واحدُه جمعٌ أيضًا، فتقولُ: جنةٌ لَفَّاءُ. وجناتٌ لفَّاءُ[2]، ثم يُجْمَعُ اللَّفُّ ألفافًا.

وقال آخرُ منهم: لم نَسْمَعْ بـ: شجرةٌ[3] لَفَّةٌ[4]. ولكنَّ واحدَها لَفَّاءُ، وجمعَها لِفٌّ، وجمعَ لِفٌّ: ألفافٌ، فهو جمعُ الجمعِ.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن الألفافَ جمعُ لِفٌّ أو لفيفٍ، وذلك أن أهلَ التأويلِ مُجْمِعون على أن معناه: ملتفةٌ. واللَّفَّاءُ هي الغليظةُ، وليس الالتفافُ من الغِلَظِ في شيءٍ، إلا أن يُوَجَّهَ إلى أنه غِلَظُ الالتفافِ، فيكون ذلك حينَئذٍ وجهًا.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٢) في س: «لفٌّ».

(٣) في س: «شجرة»، بدلًا من «بشجرة».

(٤) في الأصل: «لف»، والمثبت من هـ، س.

وقولُه: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن يومَ يَفْصِلُ اللهُ فيه بينَ خلقِه، فيأخُذُ فيه من بعضِهم لبعضٍ، كان ميقاتًا لما أنفَذ اللهُ لهؤلاءِ المكذِّبين بالبعثِ، ولضُربائِهم من الخلقِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾﴾: وهو يومٌ عظَّمه اللهُ، يَفْصِلُ اللهُ فيه بينَ الأوَّلين والآخِرين بأعمالِهم[1].

وقولُه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾. تَرْجَمَ بـ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾. عن يومِ الفصلِ، فكأنه قيل: يومُ الفصلِ كان أجلًا لما وعَدْنا هؤلاءِ القومَ، يومَ يُنْفَخُ في الصورِ.

وقد بيَّنتُ معنى الصورِ فيما مضَى قبلُ، وذكَرتُ اختلافَ أهلِ التأويلِ فيه، فأغنَى ذلك عن إعادتِه في هذا الموضعِ[2].

وهو قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه عندَنا، كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن سليمانَ التيميِّ، عن أسلمَ، عن بشرِ بن شَغَافٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «**الصُّورُ قَرْنٌ**»[3].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) انظر: تفسير سورة الأنعام، آية: ٧٣، تفسير سورة الكهف، آية: ٩٩.

(٣) الدارمي (٢٧٩٨) عن محمد بن يوسف عن سفيان به، الزهد لابن المبارك (١٥٩٩/ زوائد حسين) -ومن طريقه الترمذي (٢٤٣٠)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٦)-، وأحمد (٦٨٠٥)، والنسائي في الكبرى (١١٣٨١) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، وأحمد (٦٥٠٧)، والترمذي (٣٢٤٤)، والنسائي في الكبرى (١١٣١٢) ثلاثهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم، وأبو داود (٤٧٤٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٣٤٩) كلاهما من طريق معتمر، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٦) من طريق ابن أبي عدي، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٤٣) من طريق مسعر، وابن أبي الدنيا في الأهوال (٤٧)، وابن حبان (٧٣١٢) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، والحاكم (٣٨٧٠) من طريق يزيد بن هارون، الثمانية -ابن المبارك =

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾: والصُّورُ الخَلْقُ [١].

وقولُه: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾. يقولُ: فتجيئون [٢] زُمَرًا زُمَرًا، وجماعةً جماعةً.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿أَفْوَاجًا﴾. قال: زُمَرًا زُمَرًا [٣].

وإنما قيل: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾؛ لأن كلَّ أمةٍ أرسَل اللهُ إليها رسولًا تأتي مع الذي أُرسِل إليها، كما قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

وقولُه: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وشُقِّقت السماءُ فصدِّعت، فكانت طُرُقًا، وكانت من قبلُ شِدادًا لا فُطُورَ فيها ولا صُدُوعَ.

= ويحيى وإسماعيل ومعتمر ومسعر وابن أبي عدي ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون- عن سليمان التيمي به، تفسير الصنعاني (٢/ ١٧٥) عن معمر عن سليمان عن بشر بن شقاف التميمي عن عبد الله ابن عمرو به، الدر المنثور (٣/ ٤١) عند تفسير سورة الأنعام، آية: ٧٣، وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي ولا نعرفه إلا من حديثه. وقال عقب (٣٢٤٤): قال هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٢٩) من طريق العباس عن يزيد بن زريع به. وسعيدُ بن أبي عروبة، ثقة، من أثبت الناس في قتادة، ولكن قال يحيى بن سعيدٍ: سعيد بن أبي عروبة لم يسمع التفسيرَ من قتادةَ. انظر: الجرح والتعديل (١/ ٢٤٠). وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة النمل، آية: ٨٧.

(٢) في س: «فيجيئون».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠١)، وعزاه إلى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٠).

وقيل: معنى ذلك: وفُتِحت السماءُ فكانت قِطعًا كقطعِ الخشبِ المشقَّقةِ لأبوابِ الدورِ والمساكنِ. قالوا: ومعنى الكلام: وفُتِحت السماءُ فكانت قِطعًا كالأبوابِ. فلما أُسْقِطت الكافُ صارت الأبوابُ الخبرَ. كما يُقالُ في الكلامِ: كان عبدُ اللهِ أسدًا. يعني: كالأسدِ.

وقولُه: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ: ونُسِفت الجبالُ فاجتُثَّت من أصولِها، فصُيِّرت هباءً مُنبثًّا لعينِ الناظرِ، كالسرابِ الذي يَظُنُّ مَن يَراه من بُعدٍ ماءً، وهو في الحقيقةِ هَباءٌ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾[1].

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾[2]: إن جهنَّمَ كانت ذاتَ رَصْدٍ لأهلِها الذين كانوا يُكَذِّبون في الدنيا بها، وبالمعادِ إلى اللهِ في الآخرةِ، ولغيرِهم من المصدِّقين بها. ومعنى الكلامِ: إن جهنمَ كانت ذاتَ ارتقابٍ، تُرْقُبُ من يجتازُها وتَرْصُدُهم.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[3] زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ بن بكرِ بن عبدِ اللهِ المُزَنيِّ[4]، قال: كان الحسنُ إذا تلا هذه الآيةَ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ

---

(١) في الأصل زيادة: «جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا».

(٢) سقط من س: «إن جهنم كانت مرصادا».

(٣) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٤) في س: «المازنيِّ».

كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾. قال: ألا إنَّ على البابِ الرَّصَدَ، فمن جاء بجوازٍ جاز، ومن لم يَجِئْ بجوازٍ احتبَس[١].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾. قال: لا يَدْخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يجتازَ النارَ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾: تَعَلَّمُن[٣] أنه لا سبيلَ إلى الجنةِ حتى تَقطَعَ[٤] النارُ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ قال: عليها ثلاثُ قناطرَ[٦].

وقولُه: ﴿لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن جهنمَ للذين طَغَوا في الدنيا فتجاوزوا حدودَ اللهِ، استكبارًا على ربِّهم، كانت منزِلًا ومرجِعًا يَرْجِعون إليه، ومصيرًا يَصِيرون إليه يَسْكُنونه.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾﴾. أي: منزلًا ومأوًى[٧].

---

(١) البيهقي في الشعب (٩٠١) من طريق عبد الصمد عن عبد الله بن بكر به، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٧).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في س: «يُعْلِمُنا».

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «يَقطَعَ»، والمثبت من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠١، ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٠١)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٧).

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٠١، ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٧).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ عن سفيانَ: ﴿مَّفَازًا﴾. يقولُ: مَرْجِعًا ومَنْزِلًا.

وقولُه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن هؤلاء الطاغين في الدنيا لابِثون في جهنمَ، فماكثون فيها أحقابًا.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ وبعضُ قرأةِ الكوفةِ: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾[1]. بالألفِ. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ (لَبِثِينَ)[2]. بغيرِ ألفٍ. وأفصحُ القراءتينِ وأصحُّهما مخرجًا في العربيةِ قراءةُ من قرَأ ذلك بالألفِ؛ وذلك أن العربَ لا تكادُ تُوقِعُ[3] الصفةَ إذا جاءت على «فَعِل»، فتُعْمِلَها في شيءٍ وتَنْصِبَه بها، لا يكادون أن يقولوا: هذا رجلٌ بَخِلٌ بمالِه. ولا: عَسِرٌ علينا. ولا: هو خَصِمٌ لنا. لأن «فَعِل» لا يأتي صفةً إلا مدحًا أو ذمًّا، فلا[4] يَعْمَلُ المدحُ والذمُّ في غيرِه. وإذا أرادوا إعمالَ ذلك في الاسمِ أو غيرِه جعَلوه فاعلًا[5]، فقالوا: هو باخلٌ بمالِه، وهو طامعٌ فيما عندَنا. فلذلك قلتُ: إن: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾. أصحُّ مخرجًا في العربيةِ وأفصحُ. ولم أُحِلْ قراءةَ من قرَأ: (لَبِثِينَ). وإن كان غيرُها أفصحَ؛ لأن العربَ ربما أعمَلت المدحَ في الأسماءِ، وقد يُنْشَدُ بيتُ لبيدٍ:

أوْ مِسْحَلٌ عَمِلٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ ... بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وكُلُومُ[6]

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو والكسائي وعاصم ويعقوب وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٦٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٧)، حجة القراءات ص(٧٤٥)، السبعة في القراءات ص(٦٦٨)، التيسير في القراءات السبع ص(٢١٩).

(٢) هي قراءة حمزة وروح. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٣) في الأصل: «ترفع»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «ولا»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «فعلا»، والمثبت من هـ، س.

(٦) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(١٥٤)، تهذيب اللغة (١/ ٢٨٧)، (٢/ ٢٥٦)، لسان العرب، مادة (عمل)، (عضد). =

فأَعْمَل «عَمِلٌ» في «عِضادةَ» ولو كانت «عامِلًا» كانت أفصحَ.

ويُنْشَدُ أيضًا:

وبالفأس ضَرَّابٌ رُءُوسَ الكَرَانِفِ[1]

ومنه قولُ عباسِ بن مِرْداسٍ:

أكَرَّ وأحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وأضْرَبَ مِنَّا بالسُّيُوفِ الْقَوَانِسا[2]

= والمِسْحَل: الحِمار الوحشيُّ وهو صفة غالبة، وسَحِيلُه أَشَدُّ نَهِيقه، والسَّحِيل والسُّحَال -بالضم-: الصوت الذي يدور في صدر الحمار. السَّمْحَجُ والسِّمْحاجُ والسُّمْحُوجُ: الأَتان الطويلة الظهر وكذلك الفرس ولا يقال للذكر. وسَرَاةِ كلِّ شيء ما ارْتَفَع منه وعَلا، والمراد: الظهر. النَّدَبَةُ: أَثَرُ الجُرْح إذا لم يَرْتَفِعْ عن الجلد والجمع نَدَبٌ وأَنْدابٌ ونُدُوبٌ كلاهما جمع الجمع وقيل: النَّدَبُ واحد، والجمع: أَنْدابٌ ونُدُوبٌ. والكَلْمُ: الجُرْح والجمع كُلُوم. لسان العرب، مادة (سحل)، (سمحج)، (سرو)، (ندب)، (كلم).

ويروى في الديوان، اللسان، مادة (عضد): «سنق»، بدلًا من «عمل».

(١) عجز بيت بلا نسبة في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (زعب)، معاني القرآن (٣/ ٢٢٨).

وصدره كما في اللسان، والتاج، هكذا:

مـن الـزُّعْـبِ لم يَـضْرِب عَـدُوًّا بِـسَيْفِـه

الكِرْنافُ والكُرْناف: أُصول الكَرَب التي تَبْقى في جِذْعِ السعَفِ وما قُطِع من السعف فهو الكرَب الواحدة كُرْنافة وكِرْنافة وجمع الكُرناف والكِرْناف كَرانِيف. ابن سيده: الكُرْنافة والكِرْنافة والكُرْنوفة: أَصل السعفة الغليظ المُلتزِقُ بجِذْعِ النخلة، وقيل: الكَرانيف أُصول السعَفِ الغِلاظ العِراض التي إذا يبست صارت أَمثال الأَكتاف. لسان العرب، مادة (كرنف).

(٢) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٦٩)، الأصمعيات ص(٢٠٥)، الحماسة البصرية (١/ ٥٥)، خزانة الأدب (٨/ ٣٢٥)، وعجزه بلا نسبة في مغني اللبيب ص(٨٠٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٢٦)، المفصل ص(٣٠٢)، خزانة الأدب (٧/ ١٠)، (٨/ ٣٢١).

أكر وأحمى... إلخ النصف الأول من هذا البيت يرجع إلى أعدائه وهم بنو أسد، والثاني يرجع إلى عشيرته، ومعنى البيت: لم أر أحسن كرًّا، وأبلغ حماية للحقائق منهم ولا أضرب للقوانس منا والقونس أعلى بيضة الحديد. انظر: ديوان الحماسة (١/ ١٦٩).

وقوله: أكر وأحمى... إلخ قال المرزوقي: المصراع الأول ينصرف إلى أعدائه وهم بنو زبيدٍ. والثاني إلى عشيرته وأصحابه والمراد لم أر أحسن كرًّا وأبلغ حماية للحقائق منهم ولا أضرب للقوانس بالسيوف منا، وانتصب القوانس من فعلٍ دل عليه قوله: وأضرب منا، ولا يجوز أن يكون انتصابه عن أضرب؛ لأن أفعل الذي يتم بمن لا يعمل إلا في النكرات قولك هو أحسن منك وجهًا وأفعل هذا =

وأما الأحقابُ فجمعُ حِقَبٍ، والحِقَبُ جمعُ حِقْبَةٍ، كما قال الشاعرُ:

عِشْنا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حتى قيلَ لَن نَتَصَدَّعا[1]

فهذه جمعُها حِقَبٌ. ومن الأحقابِ التي هي جمعُ[2] حُقُبٍ قولُ اللهِ: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] فهذا واحدُ الأحقابِ.

= يجري مجرى فعل التعجب ولذلك تعدى إلى المفعول الثاني باللام فقلت: ما أضرب زيدًا لعمرو قال الدريدي: القونس هو أعلى البيضة وقال غيره: قونس الفرس ما بين أذنيه إلى الرأس وقال ابن الحاجب: قوله: أكر وأحمى... إلخ تبيين لما ادعاه فيما تقدم؛ فيجوز أن ينتصب بفعل مقدر لا صفة لما تقدم؛ لئلا يفصل بين الصفة الموصوف بما هو كالأجنبي إذا جعل تمييزًا، ويجوز أن يكون صفةً لما تقدم كأنها صفة واحدة، وإذ جعلا غير تميز كأنه قال جاءني زيدٌ وعمرو العاقل والعالم وذلك جائز فأكر وأحمى صفة لحيًا مصبحًا وأضرب منا صفةٌ لـ: فوارسًا. انتهى. ونقله الجاربردي في تلك الرسالة وقال: كلامه مشعرٌ بأنه على تقدير كون ما تقدم على أكر وأحمى تمييزًا لو جعل أكر وأحمى صفةً يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالأجنبي وأما على تقدير كون المتقدم غير تميز لو جعل أكر وأحمى صفةً لا يلزم ذلك والفرق مشكلٌ جدًّا. انتهى. وأكر من كر عليه إذا صال عليه وأحمى من الحماية وحقيقة الرجل ما يحق عليه حفظه من الأهل والأولاد والجار. انظر: خزانة الأدب (٨/ ٣٢٤- ٣٢٦).

(١) البيت من الطويل، وهو لمتمم بن نويرة في ديوانه ص(١١١)، المجالسة وجواهر العلم ص(١١٧، ٣٤٤)، ديوان المعاني (٢/ ١٧٦)، مجمع الأمثال (٢/ ١٣٩)، المستقصى في أمثال العرب (٢/ ٢٣٥)، تاج العروس، مادة (صدع)، (حبر)، العقد الفريد (٣/ ٢٢٧)، المفضليات ص(٢٦٧)، خزانة الأدب (٨/ ٢٧٤)، جمهرة أشعار العرب ص(٢٢٥)، ديوان المعاني (٢/ ١٧٦)، وغيرها كثير، وبلا نسبة في العقد الفريد (٦/ ٧٨)، معجم البلدان (٢/ ٢١٤).

ويروى في تاج العروس، معجم البلدان، العقد الفريد (٣/ ٢٢٧)، المجالسة، ديوان المعاني، الخزانة، المفضليات، جمهرة أشعار العرب: «وكنا»، ويروى في العقد الفريد (٦/ ٧٨): «فكنا»، بدلًا من «وعشنا».

ويروى في تاج العروس، معجم البلدان، العقد الفريد، الخزانة، المفضليات، جمهرة أشعار العرب: «يتصدعا»، بدلا من «نتصدعا».

يقال: تصَدَّعَ القومُ؛ أي: تفرَّقوا. قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرة يَرْثِي أخاه مالِكًا: وكنا كندماني... البيت. قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال: هما كندماني جذيمة قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة. انظر: مجمع الأمثال، الموضع السابق.

(٢) في الأصل، س: «جمعها»، بدلًا من «هي جمع»، والمثبت من هـ.

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ في مبلغِ مدةِ الحُقبِ؛ فقال بعضُهم: مدتُه[١] ثلاثُمِائةِ سنةٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عِمرانُ بن موسى القزازُ، قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سعيدٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بن سُوَيدٍ، عن بُشَيْرِ بن كعبٍ في قولِه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ۝٢٣﴾. قال: بلَغني أن الحُقبَ ثلاثُمِائةِ سنةٍ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمِائةٍ وستون[٢] يومًا، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[٣].

وقال آخرون: بل مدةُ الحُقبِ الواحدِ ثمانون سنةً.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: حدَّثني عمارُ الدُّهْنيُّ، عن سالمِ بن أبي الجعدِ، قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه لهلالٍ الْهَجَريِّ: ما تَجِدونَ الحقبَ في كتابِ اللهِ المنزلِ؟ قال: نَجِدُه[٤] ثمانين سنةً، كلُّ سنةٍ اثنا عشرَ شهرًا، كلُّ شهرٍ ثلاثون يومًا، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[٥].

حدَّثنا تميمُ بن المنتصرِ، قال: أخبَرنا إسحاقُ، عن شريكٍ، عن عاصمِ بن أبي النَّجودِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أنه قال: الحقبُ: ثمانون سنةً، والسَّنةُ ستون وثلاثُمِائةِ يومٍ، واليومُ ألفُ سنةٍ[٦].

---

(١) في س: «مدة».

(٢) في الأصل: «وستين»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٨)، فتح القدير (٥/ ٤٣٣).

(٤) في س: «نَجِد».

(٥) الزهد لهناد بن السري (٢٢٠) عن وكيع عن سفيان به، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢، ٣٤٣) عن عمار الدهني به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، فتح القدير (٥/ ٤٣٤)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) الزهد لهناد بن السري (٢١٩) عن أبي بكر بن عياش، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٢٠) من طريق حماد بن سلمة، كلاهما -أبو بكر وحماد- عن عاصم به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي سنانٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: الحقبُ ثمانون سنةً[١].

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا جابرُ بن نوحٍ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ في قولِه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾. قال: الحقبُ ثمانون سنةً، السنةُ ثلاثُمِائةٍ وستون يومًا، اليومُ سنةٌ أو ألفُ سنةٍ[٢]. الطبريُّ يَشُكُّ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: قال اللهُ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾: وهو ما لا انقطاعَ له، كلما مضَى حُقْبٌ جاء حُقُبٌ بعدَه. وذُكِر لنا أن الحقبَ ثمانون سنةً[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَحۡقَابٗا﴾. قال: بلَغَنا أن الحقبَ ثمانون سنةً مِن سِنِي الآخرةِ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾: لا يَعْلَمُ عِدَّةَ هذه الأحقابِ إلا اللهُ، ولكنَّ الحقبَ الواحدَ ثمانون سنةً، والسنةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا، كلُّ يومٍ مِن ذلك ألفُ سنةٍ[٥].

وقال آخرون: الحقبُ الواحدُ سبعون[٦] ألفَ سنةٍ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٥)، وعزياه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢) عن سعيد عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٠١، ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وأبي الشيخ، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢)، وعزاه إلى المصنف.

(٦) في الأصل: «أربعون»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني ابنُ[١] عبدِ الرحيم البَرْقِيُّ، قال: حدَّثنا[٢] عمرُو بن أبي سلمةَ، عن زُهيرٍ، عن سالم، قال: سمِعتُ الحسنَ يُسْأَلُ عن قولِ اللهِ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. قال: أما الأحقابُ فليس لها عِدَّةٌ إلا الخلودُ في النارِ، ولكن ذكَروا أن الحقبَ الواحدَ سبعون ألفَ سنةٍ، كلُّ يومٍ مِن تلك الأيامِ السبعين ألفًا، كألفِ سنةٍ مما تَعُدُّون[٣].

حدَّثنا عمرُو بن عبدِ الحميدِ الآمُليُّ، قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشام، عن الحسنِ في قولِه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. قال: أما الأحقابُ فلا يَدْرِي أحدٌ ما هي، وأما الحقبُ الواحدُ فسبعون ألفَ سنةٍ، كلُّ يومٍ كألفِ سنةٍ[٤].

ورُوِي عن خالدِ بن مَعْدانَ في هذه الآيةِ أنها في أهلِ القِبلةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[٥] عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ بن صالحٍ، عن عامرِ بن جَشْيب[٦]، عن خالدِ بن مَعْدانَ في قولِه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. وقولِه: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]: إنهما في أهلِ التوحيدِ مِن أهلِ القبلةِ[٧].

---

(١) في الأصل: «أبو»، والمثبت من هـ، س، والإسناد دائر.

(٢) في هـ، س: «حدَّثني».

(٣) في الأصل: «نعده»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٠) من طريق آدم عن المبارك بن فضالة عن الحسن، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) ابن أبي الدنيا في صفة النار (١١٨) من طريق أبي همام الأهوازي عن هشام بن حسان به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٨)، فتح القدير (٥/ ٤٣٣).

(٥) في س: «حدَّثنا».

(٦) في الأصل: «حسنة»، في س: «جَشْب»، والمثبت من هـ.
وقال الشيخ شاكر (١٥/ ٤٨٣): عامر بن جشيب الحمصي، روى عن أبي أمامة، وخالد بن معدان، وغيرهما. ثقة. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٣/ ١/ ٣١٩. وكان في المطبوعة: جشب، وهو خطأ، والمخطوطة كما أثبت إلا أنها غير منقوطة.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٧) عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، بدون لابثين فيها، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٥)، وعزياه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢)، وعزاه إلى المصنف.

فإن قال قائلٌ: فما أنت قائلٌ في هذا الحديثِ؟ قيل: الذي قاله قتادةُ والربيعُ[١] بن أنسٍ في ذلك أصحُّ. فإن قال: فما للكفارِ عندَ اللهِ عذابٌ إلا أحقابًا؟ قيل: إن قتادةَ والربيعَ[٢] قد قالا: إن هذه الأحقابَ لا انقضاءَ لها ولا انقطاعَ[٣].

وقد يَحْتَمِلُ أن يكونَ معنى ذلك: لابثين فيها أحقابًا في هذا النوعِ مِن العذابِ، وهو[٤] أنهم ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. فإذا انْقَضَت تلك الأحقابُ صار لهم مِن العذابِ أنواعٌ غيرُ ذلك، كما قال جلَّ ثناؤُه في كتابه: ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾ [ص: ٥٥-٥٨]. وهذا القولُ عندي أشبهُ بمعنى الآيةِ.

وقد رُوِي عن مُقاتلِ بن حَيَّانَ في ذلك ما حدَّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم البَرْقيُّ، قال: حدَّثنا عمرُو بن أبي سَلَمةَ، قال: سألْتُ أبا معاذٍ الخُراسانيَّ عن قولِ اللهِ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. فأخبرَنا عن مقاتلِ بن حَيانَ، قال: منسوخةٌ، نسَخَتها: ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[٥].

ولا معنى لهذا القولِ؛ لأن قولَه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾. خبرٌ، والأخبارُ لا يكونُ فيها نسخٌ، وإنما النسخُ يكونُ في الأمرِ والنهيِ.

وقولُه: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾. يقولُ: لا يَطْعَمون فيها بردًا يُبَرِّدُ حرَّ السعيرِ عنهم إلا الغَسَّاقَ، ولا شرابًا يَروِيهم من شدَّةِ العطشِ الذي بهم إلا الحميمَ.

---

(١) في الأصل، س: «عن الربيع»، والمثبت من هـ.
(٢) في س: «الربيعَ وقتادةَ» بتقديم وتأخير.
(٣) في س زيادة: «لها».
(٤) في الأصل: «وهم»، في س: «هو» بدون واو، والمثبت من هـ.
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٧٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢).

وقد زعمَ بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ[١] أن البردَ في هذا الموضعِ النومُ، وأن معنى الكلامِ: لا يذوقون فيها نومًا ولا شرابًا. واسْتَشْهد لقيلِه ذلك بقولِ الكِنْديِّ:

بَرَدَتْ مَرَاشِفُها عَليَّ فَصَدَّني ... عَنْها وَعَنْ قُبُلاتِها البَرْدُ[٢]

يعني بالبردِ النُّعاسَ[٣].

والنومُ وإنْ[٤] كان يُبَرِّدُ غليلَ العطشِ، فقيل له مِن أجل ذلك: البردُ. فليس هو باسمِه المعروفِ، وتأويلُ كتابِ اللهِ على الأغلبِ مِن معروفِ كلامِ العربِ دونَ غيرِه.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾: فاستَثْنَى مِن الشرابِ الحميمَ، ومِن البَرْدِ الغَسَّاقَ[٥].

وقولُه: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لا يَذُوقون فيها [بردًا ولا][٦] شرابًا، إلا حميمًا قد أُغْلِي حتى انْتَهَى حرُّه، فهو كالمُهْلِ يَشْوِي الوجوهَ، ولا بردًا إلا غَسَّاقًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٨).

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٢٩٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٩٧)، والبرد: النوم هكذا يقول أبو عبيدة في قوله عز وجل: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾. وأنشد قول الشاعر: بردت مراشفها... إلخ. يعني: أنها كانت نائمة فسكنت مراشفها فامتنع من أن يقبلها كراهة أن ينبهها. انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٩٥).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٢).

(٤) في هـ، س: «إن» بدون واو.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٣) عن الربيع، الزهد لهناد بن السري (٢٩٢) عن وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قوله، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى المصنف وهناد وعبد بن حميد عن أبي العالية قوله.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

واختَلَف[١] أهلُ التأويلِ في معنى الغَسَّاقِ؛ فقال بعضُهم: هو ما سال مِن صَديدِ أهلِ جهنمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، ومحمدُ بن المثنى، قالا حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن أبيه، عن عطيةَ بن سعدٍ في قولِه: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾. قال: هو الذي يَسِيلُ مِن جلودِهم[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو عمرٍو، قال: زَعم عكرِمةُ أنه حدَّثهم في قولِه: ﴿وَغَسَّاقًا﴾. قال: ما يَخْرُجُ مِن أبصارِهم من القَيْحِ والدمِ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى، قالا: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ وأبي رَزِين: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. قالا: غُسالةَ أهلِ النارِ. لفظُ ابنِ بشارٍ، وأما ابنُ المثنى فقال في حديثِه: ما يَسِيلُ من صديدِهم[٤].

وحدَّثنا ابنُ بشارٍ مرَّةً أُخرى، عن عبدِ الرحمنِ، فقال كما قال ابنُ المثنى.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن أبي رَزِينٍ: ﴿وَغَسَّاقًا﴾. قال: ما يَسِيلُ مِن صديدِهم.

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن[٥] أبي رَزِينٍ، وإبراهيمَ[٦] مثلَه[٧].

---

(١) في هـ، س: «اختَلَف» بدون واو.

(٢) الزهد لهناد بن السري (٢٨٩) عن ابن إدريس به، فتح الباري (٦/ ٣٨١)، وعزاه إلى المصنف.

(٣) فتح الباري (٦/ ٣٨١)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) الزهد لابن المبارك (٢٩٧/ زوائد نعيم) من طريق سفيان به.

(٥) في الأصل، س: «و»، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل، س: «عن إبراهيم»، والمثبت من هـ.

(٧) الزهد لهناد (٢٩١)، وابن أبي شيبة (٣٤٩٢٣) قول أبي رزين وحده، كلاهما عن وكيع به.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَغَسَّاقًا﴾[١]: كنا نُحَدَّثُ أن الغَسَّاقَ ما يَسِيلُ مِن بينِ جلدِه ولحمِه[٢].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا الضحاكُ بن مَخْلَدٍ، عن سفيانَ أنه قال: بلَغَني أنه ما يَسِيلُ من دموعِهم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿وَغَسَّاقًا﴾. قال: ما يسيلُ من صديدِهم مِن البردِ. قال[٣] سفيانُ: وقال غيرُه: الدموعُ.

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. قال: الحميمُ دموعُ أعينِهم في النارِ، يَجْتَمِعُ في خنادقِ النارِ فيُسْقَوْنه، والغساقُ: الصديدُ الذي يَخْرُجُ مِن جلودِهم، مما[٤] تَصْهَرُهم النارُ في حياضٍ يَجْتمِعُ فيها فيُسْقَوْنه[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. قال: الغساقُ ما يُقَطَّعُ[٦] مِن جلودِهم، وما يَسِيلُ مِن نَتْنِهم[٧].

---

(١) في الأصل، س: «عساقا» بدون واو.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ١٦٨) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٥/ ٥٩٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن عطية (٤/ ٥١٠)، والبحر المحيط (٧/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٧/ ١٥٠) ثلاثتهم بلفظ: ما يجري من صديد أهل النار. ولكن عند ابن عطية: يسيل، بدلًا من: يجري، فتح الباري (٦/ ٣٨١) بنحوه، وعزاه إلى المصنف. وتقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٥٧ .

(٣) في س: «قاله».

(٤) في س: «ما».

(٥) أوله في: التخويف من النار لابن رجب ص(١١٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٠)، آخره في: البحر المحيط (٧/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٧/ ١٥٠) كلاهما بلفظ: ما يجري من صديد أهل النار. وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٥ .

(٦) في س: «يقطر».

(٧) البعث والنشور للبيهقي (٥٦٨) من طريق سعيد بن منصور عن جرير به، زوائد الزهد لابن المبارك (٢٩٧)، الزهد لهناد بن السري (٢٩١) من طريق سفيان بن عيينة عن منصور به، فتح الباري (٦/ ٣٨١) بنحوه، وعزاه إلى المصنف. وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٥ .

وقال آخرون: الغساقُ الزَّمْهَرِيرُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ: الزمهريرُ[١].

حدَّثنا أبو كُريبٍ وأبو السائبِ وابنُ المثنى، قالوا: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: سمِعْتُ ليثًا، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. قال: الذي لا يَسْتَطيعون أن يَذُوقوه مِن بردِه[٢].

قال: حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: **حدَّثنا** سفيانُ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾. قال: الذي لا يَسْتَطِيعونه مِن بردِه.

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، الغساقُ الذي لا يُسْتطاعُ من بردِه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، قال: الغساقُ الزَّمْهَريرُ.

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ، قال: الغساقُ الزمهريرُ[٣].

وقال آخرون: هو المُنْتِنُ، وهو بالطُّخاريةِ.

---

(١) البيهقي في البعث والنشور (٥٦٧) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الزهد لهناد بن السري (٢٩٠) من طريق ليث عن مجاهد، الدر المنثور (٥/ ٥٩٤) بنحوه، وعزاه إلى المصنف وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد عند تفسير سورة ص، آية: ٥٧، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

(٣) الزهد لهناد بن السري (٢٩٢) عن وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى المصنف وهناد وعبد بن حميد.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن المسيبِ بن شَريكٍ، عن صالحِ بن حَيَّانَ، عن عبدِ اللهِ بن بُرَيدةَ، قال: الغساقُ بالطُّخاريةِ هو المُنْتِنُ[١].

والغَسَّاقُ عندي هو الفَعَّالُ، مِن قولِهم: غَسَقَتْ عينُ فلانٍ. إذا سالَت دموعُها، وغَسَقَ الجُرْحُ. إذا سال صديدُه، ومنه قولُ اللهِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣]. يعني بالغاسقِ الليلَ إذا لَبِسَ الأشياءَ وغطَّاها، وإنما أُرِيد بذلك هجومُه على الأشياءِ هجومَ السيلِ السائلِ، فإذ[٢] كان الغسَّاقُ هو ما وصَفْتُ مِن الشيء السائلِ، فالواجبُ أن يقالَ: الذي وعَد اللهُ هؤلاء القومَ، وأخْبَر أنهم يَذُوقونه في الآخرةِ مِن الشرابِ، هو السائلُ مِن الزَّمهريرِ في جهنمَ، الجامعُ مع شدَّةِ بردِه النَّتْنَ.

كما حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا يَعْمَرُ بن بشرٍ، قال: حدَّثنا ابنُ المباركِ، قال: حدَّثنا رِشْدِين بن سعدٍ، قال: حدَّثني[٣] عمرُو بن الحارثِ، عن أبي السَّمْحِ، عن أبي الهيثمِ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «**لَوْ أنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ إلى الدُّنْيا، لأنْتَنَ أهْلَ الدُّنْيا**»[٤].

---

(١) الدر المنثور (٥/ ٥٩٤)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن عطية (٤/ ٥١٠، ٥١١) بلفظ: هو أنتن الأشياء، فتح الباري (٦/ ٣٨١)، وعزاه إلى المصنف. وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٥.

(٢) في س: «فإذا».

(٣) في س: «حدَّثنا».

(٤) مستدرك الحاكم (٨٧٧٩) من طريق بحر بن نصر الخولاني عن عبد الله بن وهب به، الزهد لابن المبارك (٣١٦/ زوائد نعيم) -ومن طريقه الترمذي عقب (٢٥٨٤)- عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به، أحمد (١١٢٤٧)، وفي (١١٨٠٣) بزيادة، مسند أبي يعلى (١٣٨١) كلاهما من طريق عبد الله بن لهيعة عن دراج به، تفسير ابن كثير (١٢/ ١٠٤) عن المصنف وأحمد والترمذي، الدر المنثور (٥/ ٥٩٤)، وفتح القدير (٤/ ٥٢٧)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والترمذي وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور. وفي الفتح أيضًا: إلى ابن حبان. قال أبو عيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال وقد تكلم فيه من قبل حفظه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٥.

حُدِّثْتُ عن محمدِ بن حربٍ، قال: حدَّثنا ابنُ لَهِيعةَ، عن أبي قَبِيلٍ، عن أبي مالكٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرو أنه قال: أتَدْرُون أيُّ شيءٍ الغَسَّاقُ؟ قالوا: اللهُ أعلمُ. قال: هو القَيْحُ الغليظُ، لو أن قطرةً منه تُهْراقُ بالمغربِ لأنْتَن أهلُ المشرقِ، ولو تُهَراقُ بالمشرقِ لأنْتَن أهلُ المغربِ[1].

فإن قال قائلٌ: فإنك قد قلتَ: إن الغَساقَ هو الزمهريرُ، والزمهريرُ هو غايةُ البردِ، فكيف يكونُ الزمهريرُ سائلًا؟ قيل: إن البردَ الذي لا يُسْتطاعُ ولا يُطاقُ يكونُ صفةً في[2] السائلِ مِن أجسادِ القومِ بين[3] القيحِ والصديدِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: هذا العقابُ الذي عُوقِب به هؤلاء الكفارُ في الآخرةِ، فعلَه بهم ربُّهم ﴿جَزَآءً﴾. يعني: ثوابًا لهم على أفعالِهم وأقوالِهم الرديئةِ التي كانوا يَعْمَلونها في الدنيا. وهو مصدرٌ مِن قولِ القائلِ: وافَق هذا العقابُ هذا العملَ[4] وِفاقًا.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ: وافَق أعمالَهم[5].

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٢)، فتح الباري (٦/ ٣٨١) بنحوه، وعزاه إلى المصنف، من قول عبد الله بن عمر، الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٢٦٠). وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٥.

(٢) في س: «في صفة» بتقديم وتأخير. (٣) في س: «مِن».

(٤) في س: «العلم».

(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨١).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾: وافَق الجزاءُ أعمالَ القومِ؛ أعمالَ السَّوْءِ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. قال: بحسَبِ أعمالِهم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: حدَّثنا حَكَّامٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ في قولِه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. قال: ثوابٌ وافَق أعمالَهم.

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. قال: عمِلوا شرًّا فجُزُوا شرًّا، وعمِلوا حسنًا فجُزُوا حسنًا. ثم قرَأ قولَ اللهِ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. قال: جزاءً وافَق أعمالَ القومِ[2].

حدَّثني[3] محمدُ بن عمرٍو، قال: **حدَّثنا** أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: **حدَّثنا** الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾. قال: وافقَ الجزاءُ العملَ[4].

وقولُه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن هؤلاء الكفارَ كانوا في الدنيا لا يَخافون محاسبةَ اللهِ إياهم في الآخرةِ على نِعَمِه عليهم، وإحسانِه إليهم، وسوءِ شكرِهم له على ذلك.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٣).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به.

(٣) في س: «حدَّثنا».

(٤) عبد بن حميد -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٥٩)- عن شبابة، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٢١) من طريق آدم، كلاهما -شبابة وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨١).

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾. قال: لا يُبالُون فيُصَدِّقون بالغيبِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾. أي: لا يَخافون حسابًا.

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾. قال: لا يُؤْمِنون بالبعثِ ولا بالحسابِ، وكيف يَرْجو الحسابَ مَن لا يُوقِنُ أنه يَحْيَا، ولا يُوقِنُ بالبعثِ. وقرأ قولَ اللهِ: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾[2] إلى قولِه: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٨١-٨٣]. وقرأ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾[3] إلى قولِه: ﴿جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]. فقال بعضُهم لبعضٍ: ما له، ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]! الرجلُ مجنونٌ حينَ يُخْبِرُنا بهذا؟

وقولُه: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وكذَّب هؤلاءِ الكفارُ بحُججِنا وأدلتِنا تكذيبًا. وقيل: ﴿كِذَّابًا﴾. ولم يُقَلْ: تكذيبًا. تصديرًا على فعلِه.

وكان بعضُ نحويِّي البصرةِ يقولُ: قيل ذلك لأن «فعَّل» منه على أربعةٍ، فأراد أن يجعلَه مثلَ بابِ «أَفْعَلْتُ»، ومصدرُ «أَفْعَلْتُ» إفْعالًا، فقال: ﴿كِذَّابًا﴾، فجعَله على

---

(١) عبد بن حميد -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٥٩)- عن شبابة، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٢١) من طريق آدم، كلاهما -شبابة وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) سقط من الأصل: «ترابا».

(٣) في س زيادة: «إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ».

عددِ مصدرِه. قال: وعلى هذا القياسِ تقولُ: قاتَل قِتَّالًا. قال: وهو من كلامِ العربِ.

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ[١]: هذه لغةٌ يمانِيَةٌ فصيحةٌ، يقولون: كذَّبْتُ به كِذَّابًا، وخَرَّقْتُ القميصَ خِرَّاقًا. وكلٌّ «فَعَّلْتُ»، فمصدرُها «فِعَّالٌ» في لغتِهم[٢] مشدَّدةً. قال: وقال لي أعرابيٌّ مرَّةً على المروةِ يَسْتَفْتِيني: أَلحَلْقُ أحبُّ إليك أم القِصَّارُ؟ قال: وأنْشَدني بعضُ بني كِلابٍ:

لَقَدْ طالَ ما ثَبَّطْتَنِي[٣] عَنْ صَحابَتِي ... وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُها مِنْ شِفائِيَا[٤]

وأجْمَعَت القُرأةُ على تشديدِ الذالِ مِن الكِذّابِ في هذا الموضعِ، وكان الكِسائيُّ خاصةً يُخَفِّفُ الثانيةَ[٥]، وذلك في قولِه: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾. ويقولُ: هو مِن قولِهم: كاذَبْتُه كِذَّابًا ومُكاذَبةً. ويُشَدِّدُ هذه، ويقولُ: قولُه: ﴿وَكَذَّبُوا۟﴾[٦] يُقَيِّدُ الكِذّابَ بالمصدرِ.

وقولُه: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وكلُّ شيءٍ أحْصَيْناه فكتَبْناه كتابًا؛ كتَبْنا عددَه ومبلغَه وقدرَه، فلا يَعْزُبُ عنا علمُ شيءٍ منه.

ونصَب ﴿كِتَٰبًا﴾؛ لأن في قولِه: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ مصدرَ «أثْبَتْناه وكتَبْناه»، فكأنَّه[٧] قيل: وكلَّ شيءٍ كتَبْناه كتابًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٩).
(٢) في س: «بلغتِهم»، بدلًا من «في لغتهم».
(٣) في الأصل زيادة: «به».
(٤) البيت لبعض بني كلاب في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (كذب)، أساس البلاغة ص(٥٧٦) وبلا نسبة في تاج العروس، مادة (حوج)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤٨٣)، لسان العرب، مادة (قضي)، العين (٣/ ٢٥٩)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٩)، وعجزه فقط في تهذيب اللغة (٥/ ٨٧).
(٥) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٦٩)، حجة القراءات ص(٧٤٦)، السبعة في القراءات ص(٦٦٩)، التيسير في القراءات العشر ص(٢١٩).
(٦) في الأصل، س: «كذَّبوا» بدون واو.
(٧) في س: «كأنه».

وقولُه: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: يقالُ لهؤلاء الكفارِ في جهنمَ إذا شرِبوا الحميمَ والغَسَّاقَ: ذُوقوا أيُّها القومُ مِن عذابِ اللهِ الذي كنتم به في الدنيا تُكَذِّبون، فلن نَزيدَكم إلا عذابًا على العذابِ الذي أنتم فيه، لا تخفيفًا منه ولا تَرَفُّهًا.

وقد حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أبي أيوبَ الأزديِّ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، قال: لم تَنْزِلْ على أهلِ النارِ آيةٌ أشدُّ مِن هذه: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾. قال: فهم في مزيدٍ مِن العذابِ أبدًا[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾: ذُكِر لنا أن عبدَ اللهِ بن عمرٍو كان يقولُ: ما نزَلَت على أهلِ النارِ آيةٌ أشدُّ منها: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾. فهم في مزيدٍ مِن اللهِ أبدًا.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾.

يقولُ: إن للمتقين مَنْجًى مِن النارِ إلى الجنةِ، ومَخْلَصًا منها لهم إليها، وظَفَرًا بما طلَبوا.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في هـ زيادة: «حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾. قال: فهم في مزيدٍ مِن العذابِ أبدًا».
وأثر عبد الله بن عمرو في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤) عن قتادة به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٣، ٥٠٤)، فتح القدير (٥/ ٤٣٥)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وفي الفتح أيضًا: إلى المصنف.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾. قال: فازوا بأن نَجَوْا من النارِ[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾: إي واللهِ، مفازًا مِن النارِ إلى الجنةِ، ومِن عذابِ اللهِ إلى رحمتِه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾. قال: مفازًا مِن النارِ إلى الجنةِ[٢].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾. يقولُ: مُتَنَزَّهًا[٣].

وقولُه: ﴿حَدَآئِقَ﴾. والحدائقُ ترجمةٌ وبيانٌ عن المفازِ، وجاز[٤] أن يُتَرْجَمَ بها[٥] عنه؛ لأن المفازَ مصدرٌ من قولِ القائلِ: فاز فلانٌ بهذا الشيءِ. إذا طلَبه فظفِر به، فكأنه قيل: إن للمتقين ظَفَرًا بما طلَبوا من حدائقَ وأعنابٍ.

والحدائقُ جمعُ حديقةٍ، وهي البساتينُ مِن النخلِ والأعنابِ والأشجارِ المُحَوَّطِ عليها الحيطانُ المُحْدِقةُ بها؛ ولإحداقِ[٦] الحيطانِ بها تُسَمَّى الحديقةُ حديقةً، فإن لم تكنِ الحيطانُ بها مُحْدِقةً، لم يَقُلْ لها: حديقةٌ. وإحداقُها بها: اشتمالُها عليها.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢١، ٧٢٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤)، زاد المسير (٩/ ١٠).

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٤)، فتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤)، زاد المسير (٩/ ١٠).

(٤) في الأصل: «وجائز»، والمثبت من هـ، س.

(٥) سقط من س.

(٦) في س: «لإحداقِ» بدون واو.

وقولُه: ﴿وَأَعْنَابًا﴾. يعني: وكُرُومَ أعنابٍ، فأُسْتُغْنِي[١] بذكرِ الأعنابِ عن[٢] ذكرِ الكُرُومِ.

وقولُه: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾. يقولُ: ونَواهِدَ في سنٍّ واحدةٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾. يقولُ: ونَواهِدَ. وقولُه: ﴿أَتْرَابًا﴾. يقولُ: مُسْتَوِيَاتٍ[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾: يعني النساءَ المستوياتِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾. قال: نواهِدَ، ﴿أَتْرَابًا﴾. يقولُ: سنٌّ[٤] واحدةٌ[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ثم وصَف ما في الجنةِ فقال[٦]: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾: يعني بذلك النساءَ، ﴿أَتْرَابًا﴾: لسنٍّ واحدةٍ.

---

(١) في هـ، س: «وأُسْتُغْنِي».

(٢) في الأصل: «من»، والمثبت من هـ، س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦)، والإسناد في (١/ ٣٠٥)، تغليق التعليق (٣/ ٥٠١)- أوله عن أبي حاتم، والبيهقي في البعث والنشور (٣٧٧) من طريق عثمان بن سعيد، كلاهما -أبو حاتم وعثمان- عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤) بنحوه، زاد المسير (٩/ ١٠) أوله.

(٤) في س: «لسن».

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣)، وفي (٢/ ٢٧١)، عند تفسير سورة الواقعة، آية: ٣٧، وفي (٢/ ٣٤٣)، عند تفسير سورة النبأ، آية: ٣٣، عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٢٢٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، عند تفسير سورة الواقعة، آية: ٣٧، تفسير ابن كثير (١٢/ ١٠٣) بمعناه.

(٦) في هـ، س: «قال».

حدَّثني عباسُ بن محمدٍ، قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: الكواعبُ النَّواهدُ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾. قال: الكواعبُ التي قد نهَدَت، وكَعَبَ ثديُها. وقال: ﴿أَتْرَابًا﴾: مستوياتٍ، فلانةُ تِرْبةُ فلانةَ. قال: الأترابُ اللِّدَاتُ[1].

حدَّثنا نصرُ بن عليٍّ، قال: حدَّثنا يحيى بن سليمانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾: لِدَاتٍ.

وقولُه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. يقولُ: وكأسًا مَلْأى مُتتابِعةً على شارِبيها بكثرةٍ وامتلاءٍ. وأصلُه مِن الدَّهْقِ، وهو متابعةُ الضغطِ على الإنسانِ بشدَّةٍ وعنفٍ، وكذلك الكأسُ الدِّهَاقُ، متابعتُها على شارِبيها بكثرةٍ وامتلاءٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا مَرْوانُ، قال: حدَّثنا أبو يزيدَ يحيى بن مَيْسرةَ، عن مسلم بن نِسْطاسٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ لغلامِه: اسْقِني دِهاقًا. قال: فجاء بها الغلامُ مَلَّأى، فقال ابنُ عباسٍ: هذا الدِّهاقُ.

حدَّثني محمدُ بن عبيدٍ المحاربيُّ، قال: حدَّثنا موسى بن عُميرٍ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ في[2] قولَه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: مَلْأَى[3].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ[4]: أخْبَرني

---

(١) في الأصل: «اللدة»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من س.

(٣) زاد المسير (٩/ ١٠) عن أبي صالح عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) في الأصل زيادة: «قال».

سليمانُ[١] بن بلالٍ، عن جعفرِ بن محمدٍ، عن عمرِو بن دينارٍ، قال: سمِعتُ ابنَ عباسٍ يُسْألُ عن: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: دِراكًا[٢]. قال يونُسُ: قال ابنُ وهبٍ: الذي يَتْبَعُ بعضُه بعضًا.

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. يقولُ: ممتلئًا[٣].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: حدَّثنا حميدٌ الطويلُ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾[٤]. قال: دَمادُمَ[٥].

قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا أبو رَجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾. قال: مَلْأَى[٦].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن يونُسَ، عن الحسنِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: المَلْأَى.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: مَلْأَى[٧].

---

(١) في الأصل: «سلمان»، والمثبت من هـ، س.

(٢) فتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) البيهقي في البعث والنشور (٣٥٧) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤) بلفظ: مملوءة متتابعة، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣).

(٤) في س: «كَأْسًا» بدون واو في الآية.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، وقال السيوطي بعده: فارسي بمعنى متتابعة.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥) بلفظ: الملأى المترعة، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣)، زاد المسير (٩/ ١٠).

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥) بلفظ: الملأى المترعة.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن سعيدِ بن أبي عَرُوبةَ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: مُتْرَعةً مَلْأَى.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: والدِّهاقُ[1] المَلْأَى المُتْرَعةُ[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾[3]. قال: الدِّهاقُ الممتلئةُ[4].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: الدِّهاقُ المملوءةُ[5].

وقال آخرون: الدِّهاقُ الصافيةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن يحيى الأزديُّ وعباسُ بن محمدٍ، قالا: حدَّثنا حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، قال: حدَّثنا عمرُ بن عطاءٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: صافيةً[6].

---

(١) في هـ، س: «الدِّهاقُ» بدون واو.

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥) بلفظ: الملأى المترعة، زاد المسير (٩/ ١٠) بنحوه.

(٣) في الأصل، س: «كأسًا» بدون واو في الآية.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به.

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥) بلفظ: الملأى المترعة، زاد المسير (٩/ ١٠) بنحوه.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف، زاد المسير (٩/ ١١).

وقال آخرون: بل هي المتتابعةُ[١].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: قال سعيدُ بن جُبيرٍ في[٢] قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. دهاقًا: المتتابعةَ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: المتتابعَ[٤].

حدَّثنا عمرُو بن عبدِ الحميدِ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن حُصينٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾[٥]. قال: المَلْأَى المتتابعةَ[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. قال: المتتابعةَ.

وقولُه: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لا يَسْمَعون في

---

(١) في الأصل: «المتابعة»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من هـ.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣)، زاد المسير (٩/ ١١).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٣)، زاد المسير (٩/ ١١).

(٥) في الأصل: «كأسًا» بدون واو في الآية.

(٦) عبد بن حميد -كما في تغليق التعليق (٣/ ٥٠١)-، والحاكم (٣٨٩١) -وعنه البيهقي في البعث والنشور (٣٥٨)- كلاهما -عبد بن حميد والحاكم- من طريق هشيم عن حصين به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٤) بلفظ: مملوءة متتابعة، البخاري (٣٨٣٩) من طريق يحيى بن المهلب عن حصين عن عكرمة قوله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الجنةِ ﴿لَغْوًا﴾. يعني: باطلًا مِن القولِ، ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾. يقولُ: ولا مُكاذَبةً. أي: لا يَكْذِبُ بعضُهم بعضًا.

وقرَأَتِ القرأةُ في الأمصارِ بتشديدِ الذالِ على ما بيَّنْتُ في قولِه: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾. سوى الكِسائيِّ، فإنه خَفَّفها لما وصَفْتُ قبلُ[1]، والتشديدُ أحبُّ إليَّ مِن التخفيفِ، وبالتشديدِ القراءةُ، ولا أرَى قراءةَ ذلك بالتخفيفِ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرَأةِ على خلافِه؛ ومن التخفيفِ قولُ الأعشى:

فَصَدَقْتُها وكَذبْتُها والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ[2]

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾. قال: باطلًا وإثمًا[3].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾. قال: وهي كذلك ليس فيها لغوٌ ولا كِذَّابٌ.

---

(١) انظر: تفسير الآية: ٢٨ من هذه السورة، تخريج القراءة السابقة.

(٢) البيت من الكامل، وهو له في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (صدق)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ١٨٩)، وبلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١٣٥).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾.

يعني بقولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً﴾: أعْطَى اللهُ هؤلاء المتقين ما وصَف في هذه الآياتِ؛ ثوابًا مِن ربِّك بأعمالِهم على طاعتِهم إياه في الدنيا.

وقولُه: ﴿عَطَآءً﴾. يقولُ: تفضُّلًا مِن اللهِ عليهم بذلك الجزاءِ. وذلك أنه جَزاهم بالواحدِ عشْرًا في بعضٍ، وفي بعضٍ بالواحدِ سبعَمائةٍ، فهذه الزيادةُ، وإن كانت جزاءً، فعطاءٌ مِن اللهِ.

وقولُه: ﴿حِسَابًا﴾. يقولُ: مُحاسَبةً لهم بأعمالِهم للهِ في الدنيا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾. قال: [عطاءً][(١)] منه حسابًا لِمَا عمِلوا[(٢)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾: أي: عطاءً كثيرًا، فجزاهم بالعملِ اليسيرِ الخيرَ الجسيمَ الذي لا انقطاعَ له.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٥).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾. قال: عطاءً كثيرًا. وقال مجاهدٌ: عطاءً مِن اللهِ، حسابًا بأعمالِهم[1].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: سمِعْتُ ابنَ زيدٍ يقولُ في قولِ اللهِ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾. فقرَأ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ إلى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾. قال: فهذا[2] جزاءٌ بأعمالِهم، عطاء الذي أعْطاهم، عمِلوا له واحدةً، فجزاهم عشرًا. وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[3] [البقرة: ٢٦١]. قال: يَزيدُ مَن يَشاءُ، كان هذا كلُّه عطاءً، ولم يكنْ أعمالًا يَحْسُبُه[4] لهم، فجزاهم به، حتى كأنهم عمِلوا له. قال: ولم يَعْمَلوا، إنما عمِلوا عشرًا فأعْطاهم مائةً، وعمِلوا مائةً فأعطاهم ألفًا، هذا كلُّه عطاءٌ، والعملُ الأوَّلُ، ثم حَسَب ذلك حتى كأنهم عمِلوا، فجزَاهم كما جزَاهم بالذي عمِلوا.

وقولُه: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: جزاءً مِن ربِّك ربِّ السماواتِ السبعِ والأرضِ وما بينَهما مِن الخلقِ.

واختَلَفت[5] **القرأةُ في قراءةِ ذلك**؛ فقرأَته عامةُ قرأةِ المدينةِ: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ وَما بَيْنَهُما الرَّحْمَنُ) [بالرفعِ][6] في كليهما[7]. وقرَأ ذلك بعضُ أهلِ

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر به، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٤) أوله.

(٢) في س: «فهذه».

(٣) سقط من الأصل: «مثل» من الآية.

(٤) في الأصل: «فحسبه»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في هـ، س: «واختَلَف».

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٧) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٦٩)، حجة القراءات ص(٧٤٧)، السبعة في القراءات ص(٦٦٩)، التيسير في القراءات السبع ص(٢١٩)، تحبير التيسير في القراءات ص(٦٠٣).

البصرةِ وبعضُ الكوفيين: ﴿رَبِّ﴾ خفضًا، [و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ كذلك خفضًا[١]. وقرأه بعض قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ: (ربِّ) خفضًا][٢] و[٣](الرَّحْمَنُ) رفعًا[٤]. ولكلٍّ ذلك عندَنا وجهٌ صحيحٌ، فبأيِّ ذلك قرَأ القارئُ فمصيبٌ، غيرَ أن الخفضَ في «الربِّ»، لقربِه مِن قولِه: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾. أعجبُ إليَّ، وأمَّا «الرَّحْمَنُ» بالرفع، فإنه أحسنُ؛ لبعدِه مِن ذلك.

وقولُه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: الرحمنُ لا يَقْدِرُ أحدٌ مِن خلقِه خطابَه يومَ القيامةِ، إلا مَن أذِن له منهم، وقال صوابًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾. قال: كلامًا[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: **حدَّثنا** سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: أي: كلامًا.

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾. قال: لا يَمْلِكون أن يُخاطِبوا اللهَ، والمخاطِبُ المُخاصِمُ الذي يُخاصِمُ صاحبَه.

---

(١) هي قراءة عاصم وابن عامر ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) سقط من س.

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي خلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٥) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٥٩)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٢٢) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. **اخْتَلَف أهلُ العلم** في معنى الروحِ في هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: هو مَلَكٌ مِن أعظمِ الملائكةِ خَلْقًا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن خلفٍ العَسْقَلانيُّ، قال: حدَّثنا رَوَّادُ بن الجَرَّاحِ، عن أبي حمزةَ، عن الشعبيِّ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: الرُّوحُ مَلَكٌ في السماءِ الرابعةِ، هو أعظمُ مِن السماواتِ ومِن الجبالِ، ومِن الملائكةِ يُسَبِّحُ اللهَ كلَّ يومٍ اثنَيْ[1] عشَرَ ألفَ تسبيحةٍ، يَخْلُقُ اللهُ مِن كلِّ تسبيحةٍ مَلَكًا مِن الملائكةِ، يَجِيءُ يومَ القيامةِ صفًّا وحدَه[2].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. قال: هو ملكٌ أعظمُ الملائكةِ خَلْقًا[3].

وقال آخرون: هو جبريلُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي سنانٍ، عن ثابتٍ، عن الضحاكِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. قال: جبريلُ عليه السلامُ[4].

---

(١) في الأصل: «اثنا»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٠٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦)، زاد المسير (٩/ ١٢). وقال ابن كثير: وهذا قول غريب جدًّا.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)، ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة (٣/ ٨٧١)- عن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٠) عن عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٠٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦)، زاد المسير (٩/ ١٢).

(٤) العظمة لأبي الشيخ (٢/ ٧٧٨)، (٣/ ٨٧٣) من طريق إسحاق بن سليمان عن أبي سنان به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦)، زاد المسير (٩/ ١٢)، فتح القدير (٥/ ٤٣٧)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٢٨).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الضحاكِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. قال: الروحُ جبريلُ عليه السلامُ.

حدَّثنا محمدُ بن خَلَفٍ العَسْقَلانيّ، قال: حدَّثنا رَوَّادُ بن الجَرَّاحِ، عن أبي حمزةَ، عن الشعبيِّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. قال: الروحُ جبريلُ عليه السلامُ [١].

وقال آخرون: هو [٢] خَلْقٌ مِن خلقِ اللهِ في صورةِ بني آدمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: الرُّوحُ خَلْقٌ على صورةِ بني آدمَ، يَأْكُلون ويَشْرَبون [٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن مسلمٍ، عن مجاهدٍ، قال: الرُّوحُ خلقٌ لهم [٤] أيدٍ [٥] وأرجلٌ -وأُراه قال: ورءوسٌ- يَأْكُلون الطعامَ، ليسوا ملائكةً [٦].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ [٧]، قال: يُشْبِهون الناسَ، وليسوا بالناسِ [٨].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦)، فتح القدير (٥/ ٤٣٧)، زاد المسير (٩/ ١٢).

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٧٨٩) من طريق أبي عامر، وفي (٣/ ٨٧٢) من طريق أبي حذيفة، ثلاثتهم -عبد الرزاق وأبو عامر وأبو حذيفة- عن الثوري به، أبو الشيخ في العظمة (٣/ ٨٨٠) من طريق روح بن القاسم عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥)، زاد المسير (٩/ ١٢).

(٤) في الأصل: «لهم خلق» بتقديم وتأخير.

(٥) في الأصل: «وأيد»، والمثبت من هـ، س.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤) عن الثوري به.

(٧) في الأصل زيادة: «عن أبي خالد».

(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٨٧٣) من طريق يحيى بن ضريس، كلاهما -يحيى والصنعاني- عن سفيان به، البيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٢) من طريق أبي معاوية عن إسماعيل به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٥، ٥٠٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥).

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن مجاهدٍ، قال: الرُّوحُ خَلْقٌ كخلقِ آدمَ[١].

حدَّثني يحيى بن إبراهيمَ المسعوديُّ، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن الأعمشِ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾. قال: الروحُ خلقٌ مِن خلقِ اللهِ، يَضْعُفون على الملائكةِ أضعافًا، لهم أيدٍ وأرجلٌ[٢].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا معتمِرُ بن سليمانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. قال: الروحُ خلقٌ كالناسِ، وليسوا بالناسِ.

وقال آخرون: هم بنو آدمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[٣]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. قال: هم بنو آدمَ. وهو قولُ الحسنِ[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾. قال: الروحُ بنو آدمَ. وقال قتادةُ: هذا مما كان يَكْتُمُه ابنُ عباسٍ[٥].

---

(١) البيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٣) من طريق علي الجهضمي عن شعبة به، أبو الشيخ في العظمة (٣/ ٨٨٠) من طريق سعيد عن الأعمش به.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥).

(٣) سقط من س.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٣) عن معمر عن قتادة، بدون: وهو قول الحسن، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥)، زاد المسير (٩/ ١٣)، فتح القدير (٥/ ٤٣٧).

(٥) ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٠٩) من طريق الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن الحسن، وليس فيه قول قتادة، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس هم على صورة بني آدم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥).

وقال آخرون: قيل: ذلك أرواحُ بني آدمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾. قال: يعني حينَ تقومُ أرواحُ الناسِ مع الملائكةِ فيما بينَ النفختين، قبلَ أن تُرَدَّ الأرواحُ إلى الأجسادِ[١].

وقال آخرون: هو القرآنُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ: كان أبي يقولُ: الروحُ القرآنُ. وقرَأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢][٢].

والصوابُ مِن القولِ أن يُقالَ: إن اللهَ تعالى ذكرُه أخْبَر أنَّ خَلْقَه لا يَمْلِكون منه خطابًا يومَ يقومُ الرُّوحُ، والرُّوحُ خَلْقٌ مِن خَلْقِه، وجائزٌ أن يكونَ بعضَ هذه الأشياءِ التي ذَكَرْتُ، واللهُ أعلمُ أيُّ ذلك هو، ولا خبرَ بشيءٍ مِن ذلك أنه المعنيُّ به دونَ غيرِه يَجِبُ التسليمُ له، ولا حجةَ تَدُلُّ عليه، وغيرُ[٣] ضائرٍ الجهلُ به[٤].

وقيل: إنه يقومُ[٥] سِمَاطان.

---

(١) البيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٤) من طريق أحمد بن كامل عن محمد بن سعد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٥) عن العوفي عن ابن عباس بلفظ: أنهم أرواح بني آدم، الدر المنثور (٦/ ٥٠٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى البيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦).

(٣) في الأصل: «غير» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦).

(٥) في س: «يقول».

ذكرُ مَن قال ذلك[١]

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، قال: أخبَرنا منصورُ بن عبدِ الرحمنِ، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾. قال: هما سِمَاطا ربِّ[٢] العالمين يومَ القيامةِ؛ سِماطٌ مِن الرُّوحِ، وسِماطٌ مِن الملائكةِ[٣].

وقولُه: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾. قيل: إنهم يُؤْذَنُ لهم في الكلامِ حينَ يُمَرُّ[٤] بأهلِ النارِ إلى النارِ، وبأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو عمرٍو الذي يَقُصُّ في طَيِّئ، عن عكرِمةَ، وقرَأ هذه الآيةَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال: يُمَرُّ بأُناسٍ مِن أهلِ النارِ على ملائكةٍ، فيقولون: أين تَذْهَبون بهؤلاءِ؟ فيقال: إلى النارِ. فيقولون: بما كَسَبت أيديهم، وما ظلَمَهم اللهُ. ويُمَرُّ بأناسٍ مِن أهلِ الجنةِ على ملائكةٍ، فيقالُ: أين تَذْهبون بهؤلاءِ؟ فيقولون: إلى الجنةِ. فيقولون: برحمةِ اللهِ دخَلْتُم الجنةَ. قال: فيُؤْذَنُ لهم في الكلامِ. أو نحوَ ذلك.

وقال آخرون: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بالتوحيدِ، ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ في الدنيا، فوحَّد اللهَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ

---

(١) سقط من هـ: «ذكر من قال ذلك».

(٢) في الأصل: «سماطان رب»، في س: «سِمَاطان لربِّ»، بدلًا من «سماطا رب»، والمثبت من هـ.

(٣) العظمة لأبي الشيخ (٣/ ٨٧٤) من طريق مسدد عن ابن علية به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٦)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة، زاد المسير (٩/ ١٣).

(٤) في س: «يُؤمَرُ».

عباسٍ[١] قولَه: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. يقولُ: إلا مَن أذِن له الربُّ بشهادةِ ألا إلهَ إلا اللهُ، وهي مُنْتَهَى الصوابِ[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال: قال[٣] حقًّا في الدنيا وعمِل به[٤].

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال: لا إلهَ إلا اللهُ[٥].

قال أبو حفصٍ: فحدَّثْتُ به يحيى بن سعيدٍ، فقال: أنا كتَبْتُه عن عبدِ الرحمنِ بن مهديٍّ، عن أبي معاويةَ، حدَّثني سعدُ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الحكمِ، قال: حدَّثنا حفصُ بن عمرَ[٦] العَدَنيُّ، قال: حدَّثنا الحكمُ بن أبانٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. قال: لا إلهَ إلا اللهُ[٧].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: إن اللهَ تعالى ذكرُه أخْبَر عن خلقِه أنهم لا يَتَكَلَّمون يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفًّا إلا مَن أذِن له منهم في الكلامِ الرحمنُ

---

(١) في هـ، س زيادة: «في».

(٢) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٧) عن الضحاك عن ابن عباس.

(٣) سقط من س.

(٤) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٢٥٩)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٢٣) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٧)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٧)، زاد المسير (٩/ ١٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦).

(٦) في الأصل: «عمير»، والمثبت من هـ، س.

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٦)، البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥) من طريق عبد الله بن مهران عن حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قوله.

وقال صوابًا. فالواجبُ أن يقالَ كما أخْبَر إذ لم يُخْبِرْنا في كتابِه، ولا على لسانِ رسولِه، أنه عَنَى بذلك نوعًا من أنواعِ الصوابِ، والظاهرُ مُحْتَمِلٌ جميعَه.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾. يعني يومَ القيامةِ، وهو يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفًّا، ﴿ٱلْحَقُّ﴾. يقولُ: حقٌّ أنه[1] كائنٌ، لا شكَّ فيه.

وقولُه: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾. يقولُ: فمن شاء مِن عبادِه اتَّخذ بالتصديقِ بهذا اليومِ الحقِّ، والاستعدادِ له، والعملِ بما فيه النَّجاءُ[2] له مِن أهوالِه -﴿مَـَٔابًا﴾. يعني: مَرْجِعًا. وهو مَفْعِلٌ، مِن قولِهم: آبَ فلانٌ مِن سفرِه. كما قال عَبِيدٌ:

وكُـلُّ ذِي غَـيْـبَـةٍ يَـئُـوبُ وغـائِـبُ المَوْتِ لا يَـئُـوبُ[3]

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾. قال: اتَّخَذوا إلى اللهِ مآبًا بطاعتِه وما يُقَرِّبُهم إليه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: **حدَّثنا** ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾. قال: سبيلًا[4].

---

(١) في س: «إنه حق» بتقديم وتأخير. (٢) في س: «النجاة».

(٣) البيت من مخلع البسيط، وهو له في ديوانه ص(١٣)، العقد الفريد (٥/ ٢٩٥).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٨)، فتح القدير (٥/ ٤٣٧).

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿مَثَابًا﴾. يقولُ: مَرْجِعًا، مَنْزِلًا.

وقولُه: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾. يقولُ: إنا حذَّرْناكم أيُّها الناسُ عذابًا قد دنا منكم وقرُب، وذلك ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ المؤمنُ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ مِن خيرٍ اكْتَسَبه في الدنيا، أو شرٍّ سَلَفَ منه[1]، فيَرْجُو ثوابَ اللهِ على صالحِ أعمالِه، ويَخافُ عقابَه على سيِّئِها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مباركٍ، عن الحسنِ: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾. قال: المرءُ المؤمنُ يَحْذَرُ الصغيرةَ ويَخافُ الكبيرةَ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن محمدِ بن جُحَادةَ، عن الحسنِ: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾. قال: [المرءُ][3] المؤمنُ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن محمدِ بن جُحَادةَ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾. قال: المرءُ المؤمنُ.

وقولُه: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ويقولُ الكافرُ يومَئذٍ تَمَنِّيًا؛ لما يَلْقَى مِن عذابِ اللهِ الذي أعَدَّه لأصحابِه الكافرين به: يا ليتَني كنتُ ترابًا، كالبهائمِ التي جُعِلَت تُرابًا.

---

(١) في س: «سَلَفَهُ»، بدلًا من «سَلَفَ منه».

(٢) ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢١١) عن يوسف عن وكيع به، الدر المنثور (٦/٥٠٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/١٨٨)، فتح القدير (٥/٤٣٨).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ وابنُ أبي عديٍّ، قالا: حدَّثنا عوفٌ، عن أبي المغيرةِ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، قال: إذا كان يومُ القيامةِ [مُدَّتِ الأرضُ] (١) مُدَّ الأديمِ، وحُشِر الدوابُّ والبهائمُ والوحشُ، ثم يُجْعَلُ (٢) القِصاصُ بينَ الدوابِّ؛ يُقْتَصُّ للشاةِ الجَمَّاءِ من الشاةِ القَرْناءِ نَطَحَتْها، فإذا فُرِغ من القصاصِ بينَ الدوابِّ، قال لها: كوني ترابًا. قال: فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ: يا ليتني كنتُ ترابًا (٣).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: وحدَّثني جعفرُ بن بُرْقانَ، عن يزيدَ بن الأصمِّ، عن أبي هريرةَ، قال: إن اللهَ يَحْشُرُ الخلقَ كلَّهم، كلَّ دابةٍ وطائرٍ وإنسانٍ، يقولُ للبهائمِ والطيرِ: كونوا ترابًا. فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ: يا ليتني كنتُ ترابًا (٤).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا المحاربيُّ عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ، عن إسماعيلَ بن رافعٍ المدنيِّ، عن يزيدَ بن زيادٍ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظِيِّ، عن رجلٍ من الأنصارِ، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**يَقْضِي اللهُ بينَ خلقِه؛ الجنِّ والإنسِ والبهائمِ، وإنه ليُقِيدُ يومَئِذٍ الجَمَّاءَ من**

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، مستدرك الحاكم.

(٢) في س: «يحصل».

(٣) ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٢٤) من طريق عمرو بن حمران، والحاكم (٨٧١٦) من طريق روح بن عبادة، كلاهما -عمرو وروح- عن عوف به، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٩). وقال الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول وتفسير الصحابي مسند.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٤) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٨)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٩).

القَرْناءِ، حتى إذا لم تَبْقَ تَبِعَةٌ عندَ واحدةٍ لأخْرَى، قالَ اللهُ: كُونُوا تُرَابًا. فَعِنْدَ ذلكَ يَقُولُ الكافِرُ: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾: وهو الهالكُ المُفَرِّطُ العاجزُ، وما يَمْنَعُه أن يقولَ ذلك وقد راج عليه عَوْرَاتُ عملِه، وقد استَقبَلَ الرحمنَ وهو عليه غضبانُ، فتَمَنَّى الموتُ يومَئذٍ، ولم يكنْ في الدنيا شيءٌ أكرهَ عندَه من الموتِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن أبي الزنادِ عبدِ اللهِ بن ذَكْوانَ، قال: إذا قُضِيَ بينَ الناسِ، وأُمِر بأهلِ النارِ إلى النارِ قيل لمؤمني الجنِّ ولسائرِ الأممِ سوى ولدِ آدمَ: عُودُوا ترابًا. فإذا نظَر الكفارُ إليهم قد عادوا ترابًا، قال الكافرُ: يا ليتني[2] كنتُ ترابًا[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ في قولِه: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾. قال: إذا قيل للبهائمِ: كونوا ترابًا. قال الكافرُ: يا ليتني كنتُ ترابًا.

آخرُ [تفسيرِ][4] سورةِ «عم يتساءلون»

(١) تقدم في تفسير سورة الكهف، آية: ٩٩، تفسير سورة الحج، آية: ١، تفسير سورة غافر، آية: ٣٢، وسيأتي في تفسير سورة النازعات، آية: ١، تفسير سورة الفجر، آية: ٢١، ٢٢. وانظر تخريجه عند تفسير سورة الزمر، آية: ٦٨، تفسير سورة النمل، آية: ٨٧، تفسير سورة القلم، آية: ٤٣، وإسناده ضعيف.

(٢) في س زيادة: «يا ليتني».

(٣) الدر المنثور (٦/٥٠٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن شاهين في كتاب العجائب والغرائب، تفسير القرطبي (١٩/١٨٩).

(٤) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «النازعاتِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩﴾.

أقْسَم ربُّنا جلَّ جلالُه بالنازعاتِ، **واخْتَلَف أهلُ التأويلِ فيها**؛ ما[1] هي، وما تَنْزِعُ؟ **فقال بعضُهم**: هم الملائكةُ التي تَنْزِعُ نفوسَ بني آدمَ، والمنزوعُ نفوسُ الآدميين.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيلَ، قال: حدَّثنا النضرُ بن شُمَيلٍ، قال: أخبَرنا شعبةُ، عن سليمانَ، قال: سمِعْتُ أبا الضُّحَى، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾. قال: الملائكةُ[2].

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ أنه كان يقولُ في النازعاتِ: هي الملائكةُ[3].

---

(١) في س: «وما».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٤).

(٣) العظمة لأبي الشيخ (٣/ ٩٦٦) من طريق عبد الله بن عمران عن أبي معاوية به، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٤).

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا يوسفُ بن يعقوبَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن السُّدِّي، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ في النازعاتِ، قال: حينَ تَنْزِعُ نفسَه.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: تَنْزِعُ الأنفسَ.

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يَمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: نُزِعَت أرواحُهم، ثم غُرِّقَت، ثم قُذِف بها في النارِ[1].

وقال آخرون: بل هو الموتُ يَنْزِعُ النفوسَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: الموتُ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[2].

وقال آخرون: بل [3]هي النجومُ تَنْزِعُ من أُفُقٍ إلى أُفُقٍ.

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨) بنحوه.

(٢) العظمة لأبي الشيخ (٣/ ٩٢٨) من طريق عبد الله عن عبد الرحمن بن مهدي به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ في العظمة، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٤)، فتح القدير (٥/ ٤٣٩).

(٣) سقط من س.

حدَّثنا الفضلُ بن إسحاقَ، قال: حدَّثنا أبو قُتَيبةَ، قال: حدَّثنا أبو العوَّامِ، [أنه][(١)] سمِع الحسنَ في: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾[(٢)]. قال: النجومُ[(٣)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: النجومُ[(٤)].

وقال آخرون: هي القِسِيُّ تَنْزِعُ بالسهمِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلِ بن السائبِ، عن عطاءٍ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: القِسِيُّ[(٥)].

وقال آخرون: هي النفسُ حينَ تُنْزَعُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن السديِّ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾. قال: النفسُ حينَ تَغْرَقُ في الصَّدْرِ[(٦)].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أن يقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقْسَم بالنازعاتِ غرقًا، ولم يَخْصُصْ نازعةً دونَ نازعةٍ، فكلُّ نازعةٍ غَرْقًا، فداخلةٌ في

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «النازعات» بدون واو في الآية.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر عن الحسن، تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٢ من طريق شيبان عن قتادة عن الحسن، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٤).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر به، بلفظ: هذه النفوس، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٤)، فتح القدير (٥/ ٤٣٩).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٥)، فتح القدير (٥/ ٤٣٩).

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠).

قَسَمِه، مَلَكًا كان، أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غيرَ ذلك. والمعنى: والنازعاتِ إغراقًا. كما يَغْرَقُ النازعُ في القوسِ.

وقولُه: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** أيضًا فيهنَّ؛ ما[١] هنَّ، وما الذي يَنْشِطُ؟ **فقال بعضُهم**: هم الملائكةُ، تَنْشِطُ نفسَ المؤمنِ فتَقْبِضُها، كما يُنْشَطُ العِقالُ مِن البعيرِ إذا حُلَّ عنها[٢].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمِّي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: الملائكةُ وكان الفرَّاءُ يقولُ[٣]: الذي سمعتُ من العربِ أن يقولوا: أنشَطتُ. و: كأنما أُنْشِط من عِقالٍ. ورَبَطها: نشَطها، والرابطُ الناشِطُ. قال: وإذا رَبَطْتَ الحبلَ في يدِ البعيرِ فقد نشَطتَه تَنْشِطُه، وأنت ناشِطٌ، وإذا حلَلْتَه فقد أَنْشَطتَه[٤].

وقال آخرون: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾[٥]: هو الموتُ؛ يَنْشِطُ نفسَ الإنسانِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: الموتُ[٦].

---

(١) في الأصل، س: «وما»، والمثبت من هـ.

(٢) في س: «عنه».

(٣) انظر: معاني القرآن (٣/ ٢٣٠).

(٤) تفسير القرطبي (١٩/ ١٩١)، زاد المسير (٩/ ١٥).

(٥) في الأصل، س: «النَّاشِطات» بدون واو.

(٦) العظمة لأبي الشيخ (٣/ ٩٢٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ في العظمة، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٢)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا يوسفُ بن يعقوبَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن السديِّ، عن أبي صالحٍ[١]، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾[٢]. قال: حينَ تَنْشِطُ نفسَه[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن السديِّ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: نشطُها حينَ تُنْشَطُ مِن القدمَين[٤].

وقال آخرون: هي النجومُ تَنْشِطُ مِن أُفُقٍ إلى أُفُقٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ[٥]: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: النجومُ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: هنَّ النجومُ.

---

(١) سقط من س: «عن أبي صالح».

(٢) سقط من الأصل: «نَشْطًا» من الآية.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٠٨)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٥).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٢)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٥) في هـ، س زيادة: «قولَه».

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

وقال آخرون: هي الأوهاقُ[١].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلِ بن السائبِ، عن عطاءٍ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾. قال: الأوهاقُ[٢].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أن يقالَ: إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أقْسَم بالناشِطاتِ نَشْطًا، وهي التي تَنْشِطُ مِن موضعٍ إلى موضعٍ، فتَذْهَبُ إليه، ولم يَخْصُصِ اللهُ بذلك شيئًا دونَ شيءٍ، بل عمَّ القسمُ بجميعِ الناشطاتِ، والملائكةُ تَنْشِطُ مِن موضعٍ إلى موضعٍ، وكذلك الموتُ، وكذلك النجومُ، والأوهاقُ، وبقرُ الوحشِ أيضًا تَنْشِطُ، كما قال الطِّرِمَّاحُ:

وَهَلْ بِحَلِيفِ الخَيْلِ مِمَّنْ عَهِدْتُه ... بِهِ غَيْرُ أُحْدانِ النَّوَاشِطِ رُوعُ[٣]

يعني بالنواشطِ بقرَ الوحشِ؛ لأنَّها تَنْشِطُ مِن بلدةٍ إلى بلدةٍ، كما قال رُؤْبةُ بن العَجَّاجِ:

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الْوَهَقْ[٤]

---

(١) الوَهَقُ: الحبل المُغار يُرْمى فيه أُنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان والجمع أَوْهاق. لسان العرب، مادة (وهق).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٢)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٣) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٣١٥).
ويروى في الديوان: «بخليف»، بدلًا من «بحليف».

(٤) الرجز، وهو له في ديوانه ص(١٠٤)، جمهرة اللغة (٢/ ١٢٠٢)، لسان العرب، مادة (هرجب)، (فنق)، (وهق)، (غلا)، تهذيب اللغة (١١/ ٢١٥)، تاج العروس، مادة (غلي)، (فنق)، (عنق)، (هرجب)، أساس البلاغة ص(٦٣٣)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (٢/ ٨٦٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٢٠).
يقول: تَنَاوَلَتْه وأَسْرَعت رَجْعَ يَدَيْها في سَيرها قال: والمِغْلاَة الْبَعيدة الخَطْو والْوَهَق المباراة في السَّير. انظر: تهذيب اللغة، الموضع السابق.
وناقَةٌ مِغْلاةُ الوَهَقِ تَغْتَلِي إذا تَواهَقَتْ أَخْفَافُها. تاج العروس، مادة (غلي).

والهمومُ تَنْشِطُ صاحبَها، كما قال هِيمانُ بن قُحافةَ[١]:

أمْسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ المَناشِطَا الشَّامَ بِي طَوْرًا وَطَوْرًا وَاسِطَا[٢]

فكلُّ ناشطٍ فداخلٌ فيما أقْسَم به، إلا أن تقومَ حجةٌ يَجِبُ التسليمُ لها بأن المعنيَّ بالقسمِ مِن ذلك بعضٌ دونَ بعضٍ.

وقولُه: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: واللواتي تَسْبَحُ سَبْحًا.

واخْتَلَف أهلُ التأويلِ في التي أقْسَم بها جلَّ ثناؤُه مِن السابحاتِ؛ **فقال بعضُهم**: هي الموتُ تَسْبَحُ في نفسِ ابنِ آدمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾. قال: الموتُ[٣]. هكذا وجَدْتُه في كتابي.

وقد **حدَّثنا** به ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾. قال: الملائكةُ[٤]. وهكذا وجَدْتُ هذا أيضًا في كتابي، فإن يَكُنْ ما ذكَرْنا عن ابنِ حميدٍ صحيحًا، فإن مجاهدًا كان يَرَى أن نُزولَ الملائكةِ مِن السماءِ سِباحةٌ، كما يُقالُ للفرسِ الجَوَادِ: إنه لَسابحٌ. إذا مرَّ يُسْرِعُ.

وقال آخرون: هي النجومُ تَسْبَحُ في فلكِها.

---

(١) في الأصل: «قحامة»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الرجز، له في لسان العرب، مادة (نشط)، تهذيب اللغة (١١/ ٢١٥)، غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٠٤).

والنشط: في السير قلع اليدين.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾. قال: هِي النجومُ[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه.

وقال آخرون: هي السُّفُنُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلِ بن السائبِ، عن عطاءٍ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾. قال: السُّفُنُ[2].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أن يقالَ: إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أقْسَم بالسابحاتِ سَبْحًا مِن خلقِه، ولم يَخْصُصْ مِن ذلك بعضًا دونَ بعضٍ، فذلك كلُّ سابحٍ؛ لما وصَفْنا قبلُ في «النازعاتِ».

وقولُه: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾[3]. **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ فيها؛ فقال بعضُهم**: هي الملائكةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾[4]. قال: الملائكةُ[5].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٦)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٣) في الأصل: «في السابقات»، بدلًا من «فالسابقات» في الآية.

(٤) في الأصل: «والسابقات» في الآية.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

وقد **حدَّثنا** بهذا الحديثِ أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤﴾[1]. قال: الموتُ[2].

وقال آخرون: بل هي الخيلُ السابقةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلِ بن السائبِ، عن عطاءٍ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤﴾. قال: الخيلُ[3].

وقال آخرون: بل هي النجومُ يَسْبِقُ بعضُها بعضًا في السيرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤﴾. قال: هي النجومُ[4].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه.

والقولُ عندَنا في هذه مثلُ القولِ في سائرِ الأحرفِ الماضيةِ.

وقولُه: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾. يقولُ: فالملائكةِ[5] المَدبِّرةِ ما أُمِرَت به مِن أمرِ اللهِ، وكذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل: «والسابقات» في الآية.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٤٠).

(٥) في الأصل: «والملائكة»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾. قال: هي الملائكةُ[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه[2].

وقولُه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: يومَ تَرجُفُ الأرضُ والجبالُ للنفخةِ الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾: تَتْبَعُها أخرى[3] بعدَها، وهي[4] النفخةُ الثانيةُ التي ردِفَت الأولى، لبعثِ يومِ القيامةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾. يقول: النفخةُ الأولى. وقولَه: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾. يقولُ: النفخةُ الثانيةُ[5].

حدَّثنا محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾. يقولُ: تَتْبَعُ الآخرةُ الأولى، والرَّاجِفةُ النفخةُ الأولى، والرَّادِفةُ النفخةُ الآخرةُ.

---

(١) في الأصل: «فالسابقات سبقا قال: هي النجوم»، بدلًا من «فالمدبرات... إلخ».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩).

(٣) في س: «الأخرى».

(٤) في س: «هي».

(٥) ابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق (٥/ ١٨٠) بتمامه، الإتقان (١/ ٣٣٦) آخره- عن أبي حاتم، والبيهقي -ومن طريقه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ١٨٠)- من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، كلاهما -أبو حاتم وعثمان بن سعيد- عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٥، ٤٤٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رَجاءٍ، عن الحسنِ في[١] قولِه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾. قال: هما النَّفْختان؛ أما الأولى فتُمِيتُ الأحياءَ، وأما الثانيةُ فتُحْيي الموتى. ثم تلا الحسنُ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ [الزمر: ٦٨][٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾. قال: هما الصَّيْحتان؛ أما الأولى فتُمِيتُ كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ، وأما الأخرى فتُحْيي كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ، إن نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ: «**بَيْنَهُما أَرْبَعُونَ**». قال أصحابُه: واللهِ ما زادنا على ذلك. وذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ: «**يُبْعَثُ فِي تِلْك الأَرْبَعِينَ مَطَرٌ، يُقالُ لَهُ: الْحَياةُ. حتى تَطِيبَ الأَرْضُ وتَهْتَزَّ، وتَنْبُتُ أَجْسادُ النَّاسِ نَباتَ البَقْلِ، ثُمَّ تُنْفَخُ النفخةُ[٣] الثَّانِيَةُ، فإِذَا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ**»[٤].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، عن إسماعيلَ بن رافعٍ المَدَنيِّ، عن يزيدَ بن أبي زيادٍ، عن رجلٍ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم. وذكَر الصُّورَ، فقال أبو هريرةَ: يا رسولَ اللهِ، وما الصُّورُ؟ قال: «**قَرْنٌ**». قال: فكيف هو؟ قال: «**قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلاثُ نَفَخاتٍ؛ الأولى نَفْخَةُ الفَزَعِ، والثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، والثَّالِثَةُ نَفْخَةُ القِيامِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وأَهلُ[٥] الأَرْضِ إلا مَنْ شاء اللهُ، ويَأْمُرُ اللهُ فيدِيمُها، ويُطَوِّلُها، ولا يَفْتُرُ، وهي التي**

---

(١) سقط من هـ.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩) بنحوه.

(٣) سقط من س.

(٤) الموقوف منه في: الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥).

(٥) سقط من س: «أهل».

يقولُ[١]: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ [ص: ١٥]. فيُسَيِّرُ اللهُ الجبالَ فتكونُ سَرابًا، وتُرَجُّ الأرضُ بأهلِها رَجًّا، وهي التي يقولُ اللهُ[٢]: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾»[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عبدِ[٤] اللهِ بن محمدِ بن عَقيلٍ، عن الطُّفَيْلِ بن أُبَيٍّ، عن أبيه، قال: قرَأ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾». فقال: «**جاءت الراجفةُ تَتْبَعُها الرادفةُ، جاء الموتُ بما فيه**»[٥].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾. النفخةُ الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾: النفخةُ الأخرى[٦].

وقال آخرون: في ذلك ما **حدَّثني** به محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا وَرْقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾.

---

(١) في س: «تقول».

(٢) سقط من س.

(٣) تقدم في تفسير سورة الكهف، آية: ٩٩، تفسير سورة الحج، آية: ١، تفسير سورة غافر، آية: ٣٢، تفسير سورة النبأ، آية: ٤٠، وسيأتي في تفسير سورة الفجر، آية: ٢١، ٢٢. وانظر تخريجه عند تفسير سورة الزمر، آية: ٦٨، تفسير سورة النمل، آية: ٨٧، تفسير سورة القلم، آية: ٤٣، وإسناده ضعيف.

(٤) في س: «عبيد».

(٥) أحمد (٢١٢٧٩) عن وكيع به، عبد بن حميد (١٧٠)، والترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٣٥٧٨)، (٣٨٩٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٥٦)، والبيهقي في الشعب (٥١٧) الأربعة من طريق قبيصة، والحاكم (٧٨٥٢) من طريق عبد الله بن الوليد العدني، كلاهما -قبيصة وعبد الله- عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وفتح القدير (٦/ ٤٤٦)، وعزياه إلى أحمد والترمذي وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٦). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣١).

قال: تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ، وهي الزَّلْزلةُ. وقولُه: ﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾. قال: هو قولُه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤][(١)].

وقال آخرون: تَرْجُفُ الأرضُ، والرادفةُ الساعةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾: الأرضُ. وفي قولِه: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾. قال: الرَّادِفةُ الساعةُ[(٢)].

واختَلَف أهلُ العربيةِ في موضعِ جوابِ قولِه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾؛ فقال بعضُ نحويِّي البصرةِ: قولُه ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾. قَسَمٌ، واللهُ أعلمُ، على: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النازعات: ٢٦]. وإن شئتَ جعَلْتَها على: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾، ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾. وهو كما قال اللهُ وشاء أن يكونَ في كلِّ هذا وفي كلِّ الأمورِ.

وقال بعضُ نحويِّي الكُوفةِ[(٣)]: جوابُ القسمِ في «النازعاتِ» مما[(٤)] تُرِك؛ لمعرفةِ السامعين[(٥)] بالمعنى، كأنه لو ظهَر كان: لَتُبْعَثُنَّ ولَتُحاسَبُنَّ. قال: ويَدُلُّ على ذلك: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾. ألا تَرَى أنه كالجوابِ لقولِه: ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾. إذ قال: أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً [نُبعثُ][(٦)]؟! وقال آخرُ منهم نحوَ هذا، غيرَ أنه قال:

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٥، ٧٢٦) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور-ومن طريق البيهقي الحافظ في التغليق (٥/ ١٨٠)- من طريق آدم عن روقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد والبيهقي في البعث، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩) بنحوه، فتح القدير (٥/ ٤٤١).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥)، فتح القدير (٥/ ٤٤١).

(٣) انظر: معاني القرآن (٣/ ٢٣١).

(٤) في الأصل، س: «ما»، والمثبت من هـ.

(٥) في الأصل زيادة: «بالسامعين».

(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

لا يَجوزُ حذفُ اللام في جوابِ اليَمينِ؛ لأنها إذا حُذِفَت لم يُعْرَفْ موضعُها، وذلك أنها تَلِي كلَّ كلامٍ[١].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أن[٢] جوابَ القسمِ في هذا الموضعِ، مما اسْتُغْنِي عنه بدلالةِ الكلامِ، فتُرِك ذكرُه.

وقولُه: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: قلوبُ خَلْقٍ من خلقِه يومَئذٍ خائفةٌ مِن عظيمِ الهَوْلِ النازلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾. يقولُ: خائفةٌ[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَاجِفَةٌ﴾: خائفةٌ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في: ﴿وَاجِفَةٌ﴾. قال: خائفةٌ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾. يقولُ: خائفةٌ، وجَفَت مما عايَنَت يومَئذٍ.

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾. قال: الواجفةُ الخائفةُ.

---

(١) في الأصل: «الكلام»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «في»، والمثبت من هـ، س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٦) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٥، ٤٤٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣٩).

وقولُه: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩﴾. يقولُ: أبصارُ أصحابِها ذَليلةٌ مما قد علاها مِن الكآبةِ والحزنِ، مِن الخوفِ والرعبِ الذي قد نزَل بهم من عظيمِ هَوْلِ ذلك اليومِ.

كما **حدَّثني** يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩﴾. قال: خاشعةٌ للذُّلِّ الذي قد نزَل بها.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩﴾. يقولُ: ذَليلةٌ[1].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾[2].

يقولُ تعالى ذكرُه: يقولُ هؤلاء المكذِّبون بالبعثِ مِن مشركي قريشٍ إذا قيل لهم: إنكم مَبْعوثون مِن بعدِ الموتِ: أئنا[3] لَمَرْدودون إلى حالِنا الأولى قبلَ المماتِ، فراجِعون أحياءً كما كنا قبلَ هلاكِنا وقبلَ مماتِنا؟! وهو من قولِهم: رجَع فلانٌ على حافرتِه. إذا رجَع مِن حيثُ جاء، ومنه قولُ الشاعرِ:

أحافِرَةً عَلى صَلَعٍ وشَيْبٍ ... مَعاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وطَيْشِ[4]

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في الأصل: «إنا»، بدلًا من «أئنا» في الآية.

(٣) في الأصل: «إنا»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة (٥/ ١٤)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (حفر)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣١٠)، غريب الحديث (١/ ٤٧٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٦١)، الأمالي في لغة العرب (١/ ٢٨)، إصلاح المنطق ص(٢٩٦)، أدب الكاتب ص(٣٢٠)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (٣٩٨)، جمهرة الأمثال (١/ ٤٨٦)، (٢/ ٣١١)، المستقصى في أمثال العرب (٢/ ١٥٥).
ويروى في جميع المصادر -ما عدا الزاهر-: «وعار»، بدلًا من «وطيش».
ويروى في الزاهر: «ذلكَ أنْ يكونا»، بدلا من «من سفه وطيش».
أي: أأرجع إلى الصبا بعد ما شبت وصلعت. انظر: الأمالي في لغة العرب.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾. يقولُ: الحياةِ[1].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. يقولُ: أئِنَّا لَنَحْيا بعدَ موتِنا، ونُبْعَثُ مِن مكانِنا هذا؟

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ يقولُ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾[2]: أئِنَّا لَمبعوثون خلْقًا جديدًا[3]؟

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: أي: مَرْدُودون خَلقًا جديدًا[4].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي معشرٍ، عن محمدِ بن قيسٍ أو محمدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: في الحياةِ[5].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: في الحياةِ[6].

---

(١) البيهقي -ومن طريقه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٠)- من طريق عثمان بن سعيد الدرامي عن عبد الله بن صالح به، تغليق التعليق (٤/ ٤٦٠) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠)، زاد المسير (٩/ ١٨).

(٢) في الأصل: «إنا» في الآية.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٥) عن معمر به.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠)، زاد المسير (٩/ ١٨).

وقال آخرون: الحافرةُ: الأرضُ المحفورةُ التي حُفِرَت فيها قبورُهم. فجعَلوا ذلك نظيرَ قولِه: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]. يعني: مدفوقٍ. وقالوا: الحافرةُ بمعنى المحفورةِ. ومعنى الكلامِ عندَهم: أئنا لَمَرْدُودون في قبورِنا أمواتًا؟

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: الأرضِ، نُبْعَثُ خلقًا جديدًا. قال: البعثُ[١].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ،[٢] عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: الأرضِ، نُبْعَثُ خلقًا جديدًا[٣].

وقال آخرون: الحافرةُ النارُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: سمِعْتُ ابنَ زيدٍ يقولُ في قولِ اللهِ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. قال: الحافرةُ النارُ. وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾. قال: ما أكثرَ أسماءَها! هي النارُ، وهي الجحيمُ، وهي سَقَرُ، وهي جهنمُ، وهي الهاويةُ، وهي الحافرةُ، وهي لَظَى، وهي الحُطَمةُ[٤].

وقولُه: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾. **اختَلَفَت القرأةُ في قراءةِ ذلك**؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والحجازِ والبصرةِ: ﴿نَّخِرَةً﴾[٥]. بمعنى: باليةً. وقرَأ ذلك عامةُ

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، زاد المسير (٩/ ١٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠) بلفظ: القبور.

(٢) في س زيادة: «جميعًا».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٦) من طريق آدم عن ورقاء به.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٧)، زاد المسير (٩/ ١٩)، فتح القدير (٥/ ٤٤٢).

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٠)، =

قرأةِ الكوفةِ: (ناخِرَةً) بألفٍ[١]، بمعنى: أنها مُجَوَّفةٌ، تَنْخِرُ الرياحُ في جوفِها إذا مرَّت بها. وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ من الكوفيين يقولُ[٢]: الناخرةُ والنَّخِرةُ سواءٌ في المعنى، بمنزلةِ الطامعِ والطَّمِعِ، والباخلِ والبَخِلِ. وأفصحُ اللغتين عندَنا، وأشهرُهما عندَنا: ﴿نَّخِرَةً﴾ بغيرِ ألفٍ، بمعنى: باليةً، غيرَ أن رءوسَ الآيِ قبلَها وبعدَها جاءت بالألفِ، فأعْجَبُ إليَّ لذلك أن تُلْحَقَ (ناخرة) بها؛ ليتَّفِقَ هو وسائرُ رءوسِ الآياتِ، لولا ذلك كان أعجبَ القراءتين إليَّ حذفُ الألفِ منها.

ذكرُ مَن قال: ﴿نَّخِرَةً﴾: باليةً

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾: فالنَّخِرةُ: الفانيةُ الباليةُ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾. قال: مَرْفوتةً[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾: تكذيبًا بالبعثِ (نَاخِرَةً): باليةً[٥].

= حجة القراءات ص(٧٤٨)، السبعة في القراءات ص(٦٧٠، ٦٧١)، التيسير في القراءات السبع ص(٢١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويس وأبي بكر عن عاصم. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣١، ٢٣٢).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١١) بنحوه، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٦) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠) بلفظ: بالية.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠) بنحوه.

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه عن قيلِ هؤلاء المكذِّبين بالبعثِ: ﴿قَالُوا تِلْكَ﴾. يَعْنون: تلك الرَّجْعةُ أحياءً بعدَ المماتِ، ﴿إِذًا﴾. يعنون: الآنَ، ﴿كَرَّةٌ﴾. يعنون: رجعةٌ، ﴿خَاسِرَةٌ﴾. يعنون: غابنةٌ.

وبنحوِ الذي قُلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: أي رَجْعةٌ خاسرةٌ[1].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾. قال: وأيُّ كرَّةٍ أخسرُ منها، أُحْيُوا ثم صاروا إلى النارِ، فكانت كرَّةَ سَوْءٍ.

وقولُه: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فإنما هي صيحةٌ واحدةٌ، ونَفخةٌ تُنْفَخُ[2] في الصُّورِ، وذلك هو الزَّجْرةُ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. قال: صيحةٌ[3].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. قال: الزَّجْرةُ: النفخةُ في الصُّورِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) في الأصل: «ينفخ»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٦) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠).

وقولُه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فإذا هؤلاء المكذِّبون بالبعثِ، المُتَعَجِّبون مِن إحياءِ اللهِ إياهم مِن بعدِ مماتِهم، تكذيبًا منهم بذلك، ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾. يعني: بظهرِ الأرضِ. والعربُ تُسَمِّي الفَلاةَ ووجهَ الأرضِ ساهرةً، وأراهم سَمَّوا ذلك بها؛ لأن فيه نومَ الحيوانِ وسَهَرَها، فوصِف بصفةِ ما فيه؛ ومنه قولُ أُميَّةَ بن أبي الصَّلْتِ:

وفِيهـا لَحْمُ سـاهِـرَةٍ وبَـحْـرٍ ... وَمَا فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ[1]

ومنه قولُ أخي نَهْمٍ يومَ ذي قارٍ لفرسِه:

أَقْـدِمْ «مِحـاجُ» إنهـا الأسـاوِرَهْ
وَلا يَهُـولَـنَّـكَ رِجْـلٌ نـادِرَهْ
فـإنَّمَـا قَـصْرُكَ تُـرْبُ[2] الـسَّـاهِـرَهْ
ثُمَّ تَـعُـودُ بَـعْـدَهـا فِي الْحَـافِـرَهْ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتَ عِظامًا ناخِرَهْ[3]

واختَلَف أهلُ التأويلِ في معناها؛ فقال بعضُهم مثلَ الذي قلنا.

---

(١) البيت من الوافر، وهو له في مقاييس اللغة (٣/ ١٠٩)، جمهرة أشعار العرب (١/ ١٨)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (٦/ ٧٦)، لسان العرب، مادة (سهر).
والساهرة: الأرض، وقيل: وجهها وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. وقيل: الساهرة: الفلاة... وقيل: هي الأرض التي لم توطأ، وقيل: هي أرض يجددها الله يوم القيامة. والساهرة: وجه الأرض العريضة البسيطة، وقال الفراء: الساهرة: وجه الأرض كأنها سميت بهذا الاسم؛ لأن فيها الحيوان نومهم سهرهم، وقال ابن عباس: الساهرة: الأرض وأنشد وفيها لحم ساهرة... البيت. لسان العرب، مادة (سهر).

(٢) في الأصل: «فصول ثوب»، بدلًا من «قصرك ترب».

(٣) الرجز، والأبيات للهمداني في لسان العرب، مادة (نخر)، والأول والثاني لحاتم بن حَيّاش في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (خذم)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ١٦٣)، ولمالك بن عوف في سيرة ابن هشام (٥/ ١١٦)، والأبيات بلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٥٩٣)، (٢/ ٧٢٤)، والثلاثة الأخيرة في جمهرة اللغة (١/ ٥١٨). =

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هُشيمٌ، قال: أخبَرنا حُصَينٌ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: على الأرضِ. قال: فذكَر شعرًا قاله أُميةُ بن أبي الصَّلْتِ، فقال: عِنْدَنا صَيْدُ بَحْرٍ وصَيْدُ ساهِرَةٍ[1].

حدَّثني[2] محمدُ بن عبدِ اللهِ بن بَزيعٍ، قال: حدَّثنا أبو مِحْصَنٍ، عن حُصَيْنٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: الساهرةُ الأرضُ، أمَا سمِعْتَ: لهم صيدُ بحرٍ وصيدُ ساهرةٍ[3].

= ويروى البيتان الأولان في لسان العرب، مادة (خذم)، تاج العروس، المحكم والمحيط الأعظم:

أَقْدِم خِذامُ إنّها الأساوِرَهْ
ولا تَهُولَنَّك ساقٌ نادِرَهْ

ورواية الأبيات في جمهرة اللغة، هكذا:

أقْدِمْ أخا نِهْمٍ على الأساوِرَهْ
ولا تهالنّك رِجْلٌ نادرهْ
فإنّما قَصْرُك تُرْبُ السّاهرهْ
حتى تعودَ بعدها في الحافرهْ
من بعدِ ما صِرْنَ عظاماً ناخرهْ

وروايتها في اللسان، هكذا:

أقدم أخا نهم على الأساوره
ولا تهولنك رؤوس نادره
فإنما قصرك ترب الساهره
حتى تعود بعدها في الحافره
من بعد ما صرت عظاما ناخره

(١) معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٢٣) من طريق أبي صالح عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥١٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٦)، وعزياه إلى أبي عبيد في فضائله وابن الأنباري في الوقف والابتداء وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ١٩٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٠)، زاد المسير (٩/ ٢٠).

(٢) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١)، زاد المسير (٩/ ٢٠).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾: يعني الأرضَ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليَّةَ، قال: حدَّثنا عُمارةُ بن أبي حفصةَ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: فإذا هم على وجهِ الأرضِ. قال: أوَلم تَسْمَعوا ما قال أُميةُ بن أبي الصَّلْتِ[1]:

وفِيها[2] لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٍ[3]

حدَّثنا عُمارةُ بن موسى، قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سعيدٍ، قال: حدَّثنا عُمارةُ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: فإذا هم على وجهِ الأرضِ، قال أميةُ:

وفِيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٍ

حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رَجاءٍ، عن الحسنِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾: فإذا هم على وجهِ الأرضِ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾. قال: المكانُ المستوي[5].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: لما تَباعَد البعثُ في أعينِ القومِ قال اللهُ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: فإذا هم بأعلى الأرضِ، بعدَ ما كانوا في جوفِها[6].

---

(١) في الأصل، س زيادة: «لهم».
(٢) في الأصل: «فيها» بدون واو، والمثبت من هـ، س.
(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
(٤) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١).
(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٧) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١).
(٦) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾. قال: فإذا هم يَخْرُجون مِن قبورِهم فوقَ الأرضِ، والأرضُ الساهرةُ، قال: فإذا هم يَخْرُجون[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن خُصَيْفٍ، عن عكرمةَ وأبي الهيثمِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: بالأرضِ[2].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي الهيثمِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ مثلَه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حُصَيْنٍ، عن عكرمةَ مثلَه.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾: وجهُ الأرضِ[3].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: الساهرةُ ظهرُ الأرضِ؛ فوقَ ظهرِها[4].

وقال آخرون: الساهرةُ اسمُ مكانٍ مِن الأرضِ بعينِه معروفٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا[5] عليُّ بن سهلٍ، قال: حدَّثنا[6] الوليدُ بن مسلمٍ، عن عثمانَ بن

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٦) عن معمر به.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، (٦/ ٥١٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١)، زاد المسير (٩/ ٢٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١) بلفظ: وجه الأرض.

(٥) في س: «حدثني».

(٦) في س: «حدثني».

أبي العاتكةِ قولَه: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: بالصُّقْعِ[١] الذي بينَ جبلِ حَسَّانَ[٢] وجبلِ أَرِيحاءَ[٣]، يَمُدُّه اللهُ كيف يشاءُ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: أرضٌ بالشامِ[٥].

وقال آخرون: هو جبلٌ بعينِه معروفٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عليُّ بن سهلٍ، قال: حدَّثنا الحسنُ بن بلالٍ، قال: حدَّثنا حمادٌ، قال: أخبَرنا أبو سِنانٍ، عن وهبِ بن مُنَبِّهٍ[٦]، قال في قولِ اللهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: الساهرةُ جبلٌ إلى جنبِ بيتِ المقدسِ[٧].

---

(١) الصقع: الناحية. لسان العرب، مادة (صقع).

(٢) حَسّان: بين واسِط ودَيْرِ العاقُول على شاطئِ دجلَة، وتُعرَفُ بقريةِ حَسّان وقريةِ أمِّ حَسّان كذا في التكملة. تاج العروس، مادة (حسس)، معجم البلدان (٢/ ٢٥٨).

(٣) في الأصل: «ارتجالا»، والمثبت من هـ، س.
وأريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية، وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. معجم البلدان (١/ ١٦٥).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٣١)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١)، زاد المسير (٩/ ٢٠).

(٦) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار، الإمام، العلامة، الإخباري، القصصي، أبو عبد الله الأبناوي، اليماني، الذماري، الصنعاني، أخو همام بن منبه، ومعقل وغيلان. مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين. قال أحمد: كان من أبناء فارس له شرف، قال: وكل من كان من أهل اليمن له: ذي، هو شريف، يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي له. قال العجلي: تابعي ثقة كان على قضاء صنعاءَ. وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات: وكان عابدًا فاضلًا قرأ الكتب. وقال أيضًا: كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهادة. مات سنة أربع عشرة ومائة عن ثمانين سنة، وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٤٤)، التاريخ الكبير (٨/ ١٦٤)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٤٠)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٨٧)، مشاهير علماء الأمصار ص(١٢٢)، لسان الميزان (٧/ ٤٢٨).

(٧) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٦) من طريق آدم عن حماد بن سلمة عن سلمة عن وهب بن منبه، الدر المنثور =

وقال آخرون: هي جهنَّمُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن مَرْوانَ العُقَيْليُّ، قال: حدَّثنا[(١)] سعيدُ بن أبي عَرُوبةَ، عن قتادةَ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. قال: في جهنمَ[(٢)].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: هل أتاكَ يا محمدُ حديثُ موسى بن عِمْرانَ، وهل سمِعْتَ خبرَه حينَ ناجاه ربُّه، ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾: يعني بالمقدَّسِ المطهَّرَ المباركَ. وقد ذكَرْنا أقوالَ أهلِ العلمِ في ذلك فيما مضَى[(٣)]، فأغْنَى عن إعادتِه في هذا الموضعِ، وكذلك بيَّنَّا معنى قولِه: ﴿طُوًى﴾. وما قال فيه أهلُ التأويلِ، غيرَ أنَّا نَذْكُرُ بعضَ ذلك هاهنا.

وقد اخْتَلَف أهلُ التأويلِ في قولِه: ﴿طُوًى﴾؛ فقال بعضُهم: هو اسمُ الوادي.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني

= (٦/ ٥١٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١)، زاد المسير (٩/ ٢٠).

(١) في س: «حدَّثني».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٢)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤١)، فتح القدير (٥/ ٤٤٣)، زاد المسير (٩/ ٢٠).

(٣) انظر: تفسير سورة طه، آية: ١٢ .

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿طُوًى﴾: اسمُ الوادي[١].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]. قال: اسمُ المقدَّسِ طُوًى.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾: كنا نُحَدَّثُ أنه قُدِّس مرَّتين، واسمُ الوادي طُوًى[٢].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: طَأ الأرضَ حافيًا.

ذكرُ بعضِ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. قال: طَأ الأرضَ بقدمِك.

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنَّ الواديَ قُدِّس طُوًى، أي: مرَّتين، وقد بيَّنا ذلك كلَّه ووجوهَه فيما مضَى، بما أغْنَى عن إعادتِه في هذا الموضعِ[٣].

وقرَأ ذلك الحسنُ بكسرِ الطاءِ[٤]، وقال: ثَبَتَتْ[٥] فيه البركةُ والتقديسُ مرَّتين.

حدَّثنا بذلك أحمدُ بن يوسُفَ، قال: حدَّثنا القاسمُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، عن عوفٍ، عن الحسنِ.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٧) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٤/ ٥٢٣)، وعزا إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، وقد تقدم عند تفسير سورة طه، آية: ١٢ .

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ١٥)، (٣٤٥، ٣٤٦) عن معمر به، الدر المنثور (٤/ ٥٢٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وتقدم عند تفسير سورة طه، آية: ١٢ .

(٣) انظر: تفسير سورة طه، آية: ١٢ .

(٤) هي قراءة الحسن والأعمش وأبي حيوة وابن أبي إسحاق وأبي السمال وابن محيص. انظر: تفسير ابن عطية (٥/ ٤٣٣)، البحر المحيط (٦/ ٢١٧).

(٥) في س: «بثَتْ».

واختَلَفَت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ (طُوَى) بالضمِّ، ولم يُجرُوه[(١)]. وقرَأ ذلك بعضُ أهلِ الشامِ والكوفةِ: ﴿طُوًى﴾. بضمِّ الطاءِ والتنوينِ[(٢)].

وقولُه: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: نادى موسى ربُّه أنِ اذْهَبْ إلى فرعونَ. فحُذِفَت «أن»، إذ كان النداءُ قولًا، فكأنه قيل: قال لموسى[(٣)] ربُّه: اذْهَبْ إلى فرعونَ. وقولُه: ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾. يقولُ: عَتَا وتَجاوَز حدَّه في العدوانِ والتكبُّرِ على ربِّه.

وقولُه: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: فقلْ له: هل لك إلى أن تَتَطَهَّرَ مِن دَنَسِ الكفرِ، وتُؤْمِنَ بربِّك؟

كما حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾. قال: إلى أن تُسْلِمَ. قال: والتَّزَكِّي في القرآنِ كلِّه الإسلامُ. وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]. قال: مَن أسْلَم. وقرَأ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣]. قال: يُسْلِمُ. وقرَأ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾﴾ [عبس: ٧]: أَلَّا يُسْلِمَ.

حدَّثني سعيدُ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الحَكَم، قال: حدَّثنا حفصُ بن عُمَرَ العَدَنِيُّ، عن الحكم بن أبانٍ، عن عكرمةَ: قولَ موسى لفرعونَ: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾: هل لك إلى أن تقولَ: لا إلهَ إلا اللهُ[(٤)].

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وخلف. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٣٨٢)، حجة القراءات ص(٤٥١)، السبعة في القراءات ص(٤١٧، ٦٧١)، التيسير في القراءات السبع ص(١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٤٥٨).

(٢) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٣) في س: «لموسى قال» بتقديم وتأخير.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥) من طريق عبد الله بن مهران عن حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قوله.

واختلَفت القراءُ في قراءةِ قولِه: ﴿تَـزَكَّىٰ﴾ [١]؛ فقرَأَته عامةُ قرأةِ المدينةِ: (تَزَّكَّى) بتشديدِ الزاي [٢]. وقرَأَته عامةُ قرأةِ الكوفةِ والبصرةِ: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ بتخفيفِ الزاي [٣]. وكان أبو عمرٍو يقولُ، فيما ذُكِر عنه: (تَزَّكَّى) [٤] بتشديدِ الزاي، بمعنى: تَتَصَدَّق [٥] بالزكاةِ، فتقولُ [٦]: تَتَزَكَّى. ثم تُدْغِمُ، وموسى لم يَدْعُ فرعونَ إلى أن يَتَصَدَّقَ، وهو كافرٌ، إنما دعاه إلى الإسلامِ، فقال: تَزَكَّى. أي: تكونَ زاكيًا مؤمنًا. والتخفيفُ في الزاي هو أفصحُ القراءتين في العربيةِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه موسى: قلْ لفرعونَ: هل لك إلى أن أُرْشِدَك إلى ما يُرْضِي ربَّك عنك [٧]، وذلك الدينُ القَيِّمُ، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾. يقولُ: فتَخْشَى عقابَه بأداءِ ما ألْزَمَك مِن فرائضِه، واجتنابِ ما نهاك [عنه] [٨] مِن معاصيه.

وقولُه [٩]: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأَرَى موسى فرعونَ ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. يعني الدلالةَ الكبرى على أنه للهِ رسولٌ أرْسَله اللهُ [١٠]، فكانت [١١] تلك الآيةُ يدَ موسى إذ أخْرَجها بيضاءَ للناظرين، وعصاه إذ تحَوَّلت ثعبانًا مبينًا.

---

(١) في الأصل: «يزكى»، والمثبت من هـ، س.

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨)، حجة القراءات ص(٧٤٩)، السبعة في القراءات ص(٦٧١)، التيسير في القراءات السبع ص(٢١٩)

(٣) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) في الأصل: «يزكى»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «يتصدق»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «فيقول»، والمثبت من هـ، س.

(٧) سقط من س.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٩) في س: «قولُه» بدون واو.

(١٠) في س: «إليه».

(١١) في الأصل: «وكانت»، والمثبت من هـ، س.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أبو زائدةَ زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ، عن محمدِ بن سيفٍ أبي رَجاءٍ -هكذا هو في كتابي، وأَظُنُّه عن نوحِ بن قيسٍ، عن محمدِ بن سيفٍ- قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. قال: يدَه وعصاه[1].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. قال: عصاه ويدَه[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. قال: رأى يدَ موسى وعصاه، وهما آيتان.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. قال: عصاه ويدَه[3].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. قال: العصا والحيةَ.

وقولُه: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾﴾. يقولُ: فكذَّب فرعونُ موسى فيما أتاه مِن الآياتِ المُعْجِزةِ، وعصاه فيما أمَره به من طاعتِه ربَّه، وخَشيتِه إياه.

وقولُه: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ: ثم ولَّى مُعْرِضًا عما دعاه إليه موسى مِن طاعتِه ربَّه، وخشيتِه وتوحيدِه، ﴿يَسْعَىٰ﴾. يقولُ: يَعْمَلُ في معصيةِ اللهِ، وفيما يُسْخِطُه عليه.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٧) من طريق آدم عن سلام بن مسكين عن الحسن، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٢).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾﴾. قال: يَعْمَلُ بالفسادِ[1].

وقولُه: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾. يقولُ: فجمَع قومَه وتُبَّاعه[2]، فنادَى فيهم، ﴿فَقَالَ﴾ لهم: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الذي كلُّ ربٍّ دوني. وكذَبَ الأحمقُ.

وبمثلِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾. قال: صرَخ وحشَر قومَه، فنادَى فيهم، فلمَّا اجْتَمعوا قال: أَنَا رَبُّكُمُ الأعْلَى. فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأولَى.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾: فعاقَبه اللهُ، ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾. يقولُ: عقوبةَ الآخرةِ مِن كلمتَيْه؛ وهي قولُه: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. والأُولى قولُه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/٧٢٧) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/٥١٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في هـ، س: «وأتباعَه».

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال جماعة مِن[١] أهلِ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: سمِعْتُ أبا بكرٍ، وسُئِل عن هذا، فقال: كان بينَهما أربعون سنةً؛ بينَ قولِه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾[٢]. وقولِه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. قال: هما كلِمتاه، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾. قيل له: مَن ذكَره؟ قال: أبو حُصَينٍ. فقيل له: عن أبي الضُّحَى، عن ابنِ عباسٍ؟ قال: نعم[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾. قال: أما الأُولى فحينَ قال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. وأما الآخِرةُ فحينَ قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا محمدُ بن أبي الوضَّاحِ، عن عبدِ الكريمِ الجَزَريِّ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾. قال: هو قولُه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. وقولُه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. وكان بينَهما أربعون سنةً.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن إسماعيلَ الأسديِّ، عن الشعبيِّ بمثلِه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن زكريا، عن عامرٍ: ﴿نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾. قال: هما كَلِمتاه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، و: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٥].

---

(١) سقط من س: «جماعة من».

(٢) سقط من الأصل: «لكم» من الآية.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٧، ٧٢٨) من طريق آدم عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي الضحى به، ضعفاء العقيلي (٢/ ١٨٩).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، فتح القدير (٥/ ٤٤٦)، وعزياه إلى المصنف بنحوه، زاد المسير (٩/ ٢١).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، زاد المسير (٩/ ٢١).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾؛ فذلك قولُه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. والآخِرةُ[1] قولُه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: أخبَرني مَن سمِع مجاهدًا يقولُ: كان بينَ قولِ فرعونَ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. وبينَ قولِه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. أربعون سنةً[3].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾: أما الأُولى فحينَ قال فرعونُ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. وأما الآخِرةُ فحينَ قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. فأخَذه اللهُ بكلمتَيْه كلتيهما، فأغْرَقه في اليَمِّ[4].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾. قال: اخْتَلفوا فيها، فمنهم مَن قال: نَكالَ الآخرةِ مِن كلمتيه والأولى؛ قولُه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾. وقولُه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. وقال آخرون: عذابَ الدنيا، وعذابَ الآخرةِ، عجَّل اللهُ له الغرقَ، مع ما أعَدَّ له من العذابِ في الآخرةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن خَيْثمةَ الجُعْفيِّ، قال: كان بينَ كلِمتيْ فرعونَ أربعون سنةً، قولِه: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. وقولِه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾[5].

---

(١) في س زيادة: «في».

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٨) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٢، ٥١٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٢)، زاد المسير (٩/ ٢١).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى المصنف، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٢).

(٥) تفسير الصنعاني (٣/ ٣٤٦) عن معمر عن الأعمش به، الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن ثُوَيْرٍ، عن مجاهدٍ، قال: مكَث فرعونُ في قومِه بعدَ ما قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾. أربعين[1] سنةً.

وقال[2] **آخرون**: بل عُنِيَ بذلك: فأخَذه اللهُ نَكالَ الدنيا والآخرةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا هَوْذَةُ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥﴾. قال: الدنيا والآخرةِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن الحسنِ: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥﴾. قال: عقوبةَ الدنيا والآخرةِ[3].

وهو قولُ قتادةَ[4].

وقال آخرون: الأُولى: عِصيانُه ربَّه وكفرُه به، والآخرةُ: قولُه: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بن سُمَيْعٍ، عن أبي رَزِينٍ: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥﴾. قال: الأُولى: تكذيبُه وعصيانُه، والآخرةُ: قولُه: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾. ثم قرأ: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۝٢٤﴾. فهي الكلمةُ الآخِرةُ[5].

---

(١) في الأصل: «أربعون»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «قال» بدون واو.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، زاد المسير (٩/ ٢١).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٥) زاد المسير (٩/ ٢١).

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك أنه أخَذه بأوَّلِ عملِه وآخرِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾. قال: أوَّلِ عملِه وآخرِه[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾. قال: أولِ أعمالِه وآخرِها[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾، قال: نَكالَ الآخرةِ مِن المعصيةِ والأولى[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾. قال: عملِه للآخرةِ والأولى.

وقولُه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن في العقوبةِ التي عاقَب اللهُ بها فرعونَ في عاجلِ الدنيا، وفي أخْذِه إياه نكالَ الآخرةِ والأولى، عِظةً ومُعْتَبَرًا لمن يَخافُ اللهَ ويَخْشَى عقابَه.

وأخْرَج نكالَ الآخرةِ مصدرًا مِن قولِه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾؛ لأن قولَه: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾: نَكَّلَ اللهُ[4] به، فجعَل: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ﴾ مصدرًا مِن معناه، لا مِن لفظِه.

وقولُه: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه للمكذِّبين بالبعثِ مِن قريشٍ، القائلين: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾: أأنتم أيُّها الناسُ أشدُّ خلقًا، أم السماءُ بناها ربُّكم؟! فإن مَن بنَى السماءَ فرفَعها سقفًا، هَيَّنٌ عليه خلقُكم وخلقُ أمثالِكم، وإحياؤُكم بعدَ مَماتِكم، وليس خلقُكم بعدَ مماتِكم بأشدَّ مِن خلقِ السماءِ.

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٢).

(٢) زاد المسير (٩/ ٢١) عن منصور عن مجاهد.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٦) عن معمر به.

(٤) سقط من س.

وعُنِي بقولِه: ﴿بَنَاهَا﴾: رفعها فجعَلها للأرضِ سقفًا.

وقولُه: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فسوَّى السماءَ، فلا شيءَ أرفعُ مِن شيءٍ، ولا شيءَ أخفضُ مِن شيءٍ، ولكنَّ جميعَها مُسْتَوٍ في[1] الارتفاعِ والامتدادِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾. يقولُ: رفَع بناءَها فسوَّاها[2].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾[3]. قال: رفَع بناءَها بغيرِ عَمَدٍ[4].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾. يقولُ: بُنْيانَها[5].

---

(١) في س: «مُسْتَوي»، بدلًا من «مستو في».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) في س زيادة: «فَسَوَّاهَا».

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٨) من طرق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٠)، وعزياه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾.

وقولُه: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾[1]. يقولُ تعالى ذكرُه: وأظْلَم[2] ليلَ السماءِ. فأضاف الليلَ إلى السماءِ؛ لأن الليلَ غروبُ الشمسِ، وغروبُها وطلوعُها فيها، فأُضِيف إليها لمَّا كان فيها، كما قيل: نجومُ الليلِ. إذ كان فيه الطلوعُ والغروبُ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. يقولُ: أظْلَم ليلَها[3].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. يقولُ: أظْلَم ليلَها.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: أظْلَم[4].

حدَّثنا[5] بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[6]: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: أظْلَم ليلَها.

---

(١) في الأصل: «أغطش» بدون واو في الآية.

(٢) في س: «أظْلَم» بدون واو.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٠)، وعزياه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٣).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٣).

(٥) في س: «حدَّثني».

(٦) في هـ، س زيادة: «قوله».

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: أظْلَم[١].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: الظُّلمةُ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. يقولُ: أظْلَم ليلَها[٢].

حدَّثنا محمدُ بن سِنانٍ القَزَّازُ، قال: حدَّثنا حفصُ بن عمرَ، قال: حدَّثنا الحكمُ، عن عكرمةَ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: أظْلَم ليلَها[٣].

وقولُه: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾. يقولُ: أخْرَج[٤] ضياءَها. يعني: أبْرَز نهارَها فأظْهَره، ونوَّر ضُحاها.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهد: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: نوَّرَها[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾. يقولُ: نوَّر ضياءَها[٦].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد ابن المنذر.
(٢) تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٢).
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٣).
(٤) في س: «وأخرَج».
(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٨) من طريق آدم عن ورقاء به.
(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٧) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ: أخبرنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[1]. نهارَها[2].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾. قال: ضوءَ النهارِ.

وقولُه: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. **اختَلَف أهلُ التأويلِ** في معنى قولِه: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: دُحِيَت الأرضُ مِن بعدِ خَلْقِ السماءِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه، حيث ذكَر خلقَ الأرضِ قبلَ السماءِ، ثم ذكَر السماءَ قبلَ الأرضِ: وذلك أن اللهَ خَلق الأرضَ بأقواتِها مِن غيرِ أن يَدْحُوها قبلَ السماءِ، ثم اسْتَوى إلى السماءِ فسوَّاهنَّ سبعَ سماواتٍ، ثم دحا الأرضَ بعدَ ذلك، فذلك قولُه: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾[3].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾. يعني: [أن][4] اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ، فلما فرَغ مِن السماواتِ قبلَ أن يَخْلُقَ أقواتَ الأرضِ [بثَّ أقواتَ الأرضِ][5] فيها بعدَ خلقِ السماءِ، وأرْسَى الجبالَ، يعني بذلك: دحْوَها[6]، ولم تَكُنْ تَصْلُحُ

---

(١) في هـ، س زيادة: «قال».

(٢) تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٢).

(٣) تاريخ المصنف (١/ ٣٧) عن علي بن داود به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٣).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، تاريخ المصنف.

(٦) في الأصل، س زيادة: «الأقوات»، والمثبت موافق لما في تاريخ المصنف.

أقواتُ الأرضِ ونباتُها إلا بالليلِ والنهارِ، فذلك قولُه: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. ألم تَسْمَعْ أنه قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾[1]؟

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن حفصٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: وضَع البيتَ على الماءِ على أربعةِ أركانٍ قبلَ أن يَخْلُقَ الدنيا بألفَيْ عامٍ، ثم دُحِيَت الأرضُ مِن تحتِ البيتِ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن بُكَيْرِ بن الأخْنَسِ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، قال: خلَق اللهُ البيتَ قبلَ الأرضِ بألفَي سنةٍ، ومنه دُحِيَت الأرضُ[3].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: والأرضَ مع ذلك دحاها. وقالوا: الأرضُ خُلِقَت ودُحِيت قبلَ السماءِ، وذلك أن اللهَ قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]. قالوا: فأخْبَر اللهُ أنه سوَّى السماواتِ بعدَ أن خلَق ما في الأرضِ جميعًا. قالوا: فإذا[4] كان ذلك كذلك، فلا وجهَ لقولِه: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. إلا ما ذكَرْنا، مِن أنه: مع ذلك دحاها. قالوا: وذلك كقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣]. بمعنى: مع ذلك زنيمٌ. وكما يقالُ للرجلِ: أنت أحمقُ، وأنت بعدَ هذا لئيمُ الحَسَبِ. بمعنى: مع هذا. وكما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]. أي: مِن قبلِ الذِّكْرِ، واسْتَشْهَد بقولِ الهُذَليِّ:

---

(١) تاريخ المصنف (١/ ٣٧، ٣٨) عن محمد بن سعد به.

(٢) تاريخ المصنف (١/ ٣٨) عن ابن حميد به، العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٣٨١) من طريق أبي الربيع الزهراني عن يعقوب به، الدر المنثور (١/ ٢٣٦)، وعزاه إلى المصنف وأبي الشيخ في العظمة، وعزاه في (١/ ٢٣٧) إلى عبد بن حميد، عند تفسير سورة البقرة، آية: ١٢٧، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٥).

(٣) تاريخ المصنف (١/ ٣٨) عن ابن حميد به، والبيهقي في الشعب (٣٩٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد به.

(٤) في الأصل: «فإذ»، والمثبت من هـ، س.

حَمِدْتُ إلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا خِراشٌ وبَعْضُ الشرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[١]

وزعَموا أن خِراشًا نجا قبلَ عروةَ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خَصِيفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. قال: مع ذلك دحَاها.

حدَّثنا[٢] ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، أنه قرَأ[٣]: (والأرْضَ عِنْدَ ذَلكَ دحَاها)[٤].

حدَّثني[٥] عبدُ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الحكمِ، قال: حدَّثنا عليُّ بن مَعْبَدٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن سلمةَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. قال: مع ذلك دحَاها.

حدَّثني محمدُ بن خلفٍ العَسْقلانيُّ، قال: حدَّثنا رَوَّادُ بن الجَرَّاحِ، عن

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين (٢/ ١٥٧)، خزانة الأدب (٤/ ٤١٣)، (٥/ ٣٩٢)، الأمالي في لغة العرب (١/ ٢٧٤)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (١/ ٧٧)، الأغاني (٥/ ٤١٤)، (١٠/ ٢٢٣)، ديوان الحماسة (١/ ٣٢٦)، ونسب إلى الحمدوني في محاضرات الأدباء (٢/ ٥٣٤).

قال في الخزانة: عروة أخو أبي خراش، وخراش ابنه، وأخطأ بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل وتبعه شارح أبيات الموشح في زعمه أن عروة ابن الشاعر وخراش بالراء لا بالدال.

وقال في ديوان الحماسة: وكان من حديث هذا الشعر أن عروة بن مرة أخا أبي خراش وخراش بن أبي خراش اصطحبا في سفر كانا فيه فأسرهما بطنان من ثمالة وكانوا موتورين فاختلفوا في الإبقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال إلى قتلهما وبنو رزام إلى الإبقاء عليهما وتفاقم الأمر بينهما في ذلك إلى أن صار يؤدي إلى المقاتلة فتفرد بنو بلال بعروة فقتلوه وتفرد بنو رزام بخراش فخلا به رجل منهم وأطلقه فلما وافى خراش إلى أبيه وأخبره بما جرى اقتص قصتهما في هذه الأبيات ويروى عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا: لا نعرف أحدًا مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك بعض من شعراء الإسلام مسلكه.

(٢) في هـ: «حدثني».

(٣) في س: «قال».

(٤) انظر: تفسير الثعلبي (١٠/ ١٢٨).

(٥) في هـ، س: «حدثنا».

أبي حمزةَ، عن السديِّ في قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. قال: مع ذلك دحَاها.

والقولُ الذي ذكَرْناه عن ابنِ عباسٍ مِن أن اللهَ تعالى خلَق الأرضَ، وقدَّر فيها أقواتَها، ولم يَدْحُها، ثم اسْتَوَى إلى السماءِ فسوَّاهن سبعَ سماواتٍ، ثم دحَا الأرضَ بعدَ ذلك، فأخْرَج منها ماءَها ومرعاها، وأرْسَى جبالَها -أشْبَهُ بما دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ؛ لأنه جلَّ ثناؤُه قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. والمعروفُ مِن معنى «بعد» أنه خلافُ معنى «قبل» وليس في دحوِ اللهِ الأرضَ بعدَ تسويتِه السماواتِ السبعَ، وإغطاشِه ليلَها، وإخراجِه ضُحاها، ما يُوجِبُ أن تكونَ الأرضُ خُلِقَت بعدَ خلقِ السماواتِ؛ لأن الدحوَ إنما هو البسطُ في كلامِ العربِ والمدُّ، يقالُ منه: دحَا يَدْحُو دَحْوًا، ودَحيْتُ أدْحِي دَحْيًا. لغتان، ومنه قولُ أُميَّةَ بن أبي الصَّلْتِ:

دَارٌ دحَاها ثُمَّ أعْمَرَنا بِها ... وَأقامَ بالأخْرَى الَّتِي هي أمجدُ[1]

وقولُ أوسِ بن حجرٍ في نعتِ غيثٍ:

يَنْفِي الحصَى عن جديد الأرْضِ مُبْتَرِكٌ ... كأنَّه فاحِصٌ أو لاعِبٌ داحِي[2]

---

(١) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٦٣)، تهذيب الآثار -منسد ابن عباس (١/ ٢٦٢).

(٢) البيت من البسيط، وهو له في ديوانه ص(١٦)، لسان العرب، مادة (دحا)، جمهرة اللغة (١/ ٥٠٧)، وتاج العروس، مادة (برك) وفيهما: «مبتركًا» بدلا من «متبرك»، ولعبيد الأبرص في الأمالي في لغة العرب (١/ ١٧٩).

ويروى صدر البيت في الديوان:

يمزعُ جلدَ الحصى أجشّ مبترِكٌ

وكذا روايته في اللسان، الأمالي إلا أن فيهما: «ينزع»، مكان «يمزع».

ودحا المطر الحصى عن وجه الأرض دحوًا: نزعه، والمطر الداحي يدحى الحصى عن وجه الأرض ينزعه، قال أوس بن حجر: ينزع جلد الحصى... وهذا البيت نسبه الأزهري لعبيد وقال: إنه يصف غيثًا ويقال للاعب بالجوز: أبعد المرمى وادحه؛ أي: ارمه. لسان العرب، مادة (دحا).

وقال في الديوان: المبترك: من ابترك؛ أي: أسرع في العدو وجد فيه، والفاحص: هو الذي يقلب وجه التراب كما تفعل القطاة حين تشق أفحوصتها والداحي: هو الذي يلعب بالمدحاة، وهي خشبة يدحى بها الصبي فتمر على وجه الأرض لا تأتي على شيء إلا أجتحفته. فكأن هذا المطر يسوق أمامه كل ما يعترضه على وجه الأرض، عمل المدحاة.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قولِه ﴿دَحَىٰهَآ﴾ قال أكثرُ[١] أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾. أي: بسَطها[٢].

حدَّثني محمدُ بن خلفٍ، قال: حدَّثنا رَوَّادٌ، عن أبي حمزةَ، عن السديِّ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾. قال: بسَطَها.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾: بسَطَها.

وقال ابنُ زيدٍ في ذلك ما **حدَّثني** يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿دَحَىٰهَآ﴾. قال: حرثها؛ شقَّها. وقال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾. وقرأ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾. حتى بلَغ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عبس: ٢٦-٣١]. وقال: حينَ شقَّها أنْبَتَ هذا منها. وقرأ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢][٣].

وقولُه: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾. يقولُ: فجَّر فيها الأنهارَ، ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾. يقولُ: أنْبَت نَباتَها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾: ما خلَق اللهُ فيها مِن النباتِ، و﴿مَآءَهَا﴾: ما فجَّر فيها من الأنهارِ[٤].

---

(١) في س: «ذلك قال»، بدلًا من «في معنى قوله... إلخ».
(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٥) ببعضه.
(٤) تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٣).

وقولُه: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾. يقولُ: والجبالَ أثْبَتها فيها. وفي الكلامِ متروكٌ اسْتُغْنِي بدلالةِ الكلامِ عليه من ذكرِه، وهو «فيها»، وذلك أن معنى الكلامِ: والجبالَ أرْساها فيها.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾: أي: أثْبَتَها لا تَمِيدُ بأهلِها[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ، قال: لما خلَق اللهُ الأرضَ قمَصَت، وقالت: تَخْلُقُ عليَّ آدمَ وذرِّيتَه يُلْقون عليَّ نتْنَهم، ويَعْمَلون عليَّ بالخطايا. فأرْساها اللهُ، فمنها ما تَرَوْن، ومنها ما لا تَرَوْن، فكان أوَّلُ قرارِ الأرضِ كلحمِ الجَزورِ[2] إذا نُحِر[3] يَختلِجُ[4] لحمُها[5].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾. أنه خلَق هذه الأشياءَ، وأخْرَج مِن الأرضِ ماءَها ومرعاها منفعةً لنا، ومتاعًا إلى حينٍ.

وقولُه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فإذا جاءت التي تَطِمُّ على كلِّ هائلةٍ مِن الأمورِ، فتَغْمُرُ ما سواها بعظيمِ هَوْلِها.

وقيل: إنها اسمٌ مِن أسماءِ يومِ القيامةِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥١٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في الأصل: «كلحم الجَزور» مكررة.

(٣) في الأصل: «زاد الحرد»، بدلًا من «إذا نحر»، والمثبت من هـ، س، مصدر التخريج.

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «يَختلِجُ»، والمثبت من هـ، مصدر التخريج.

(٥) في مصدر التخريج: «لحمه»
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٤) عن المصنف. وقال ابن كثير: غريب.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾: من أسماءِ يومِ القيامةِ عظَّمه اللهُ، وحذَّره عبادَه[1].

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا سهلُ بن عامرٍ، قال: حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَلٍ، عن القاسمِ بن الوليدِ في قولِه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾. قال: سِيق أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ، وأهلُ النارِ إلى النارِ[2].

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾. يقولُ: إذا جاءت الطامَّةُ يومَ يَتَذَكَّرُ الإنسانُ ما عمِل في الدنيا مِن خيرٍ وشرٍّ، وذلك سعيُه، ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾. يقولُ: وأُظْهِرت الجحيمُ، وهي نارُ اللهِ لمن يَرَاها. يقولُ: لأبصارِ الناظرين.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: فأما مَن عَتا على ربِّه، وعصَاه واستكْبَر عن عبادتِه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿طَغَىٰ﴾. قال: عصَى[3].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٠)، وعزياه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٥).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٥٤١٨) عن أبي أسامة عن مالك بن مغول به، الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٨، ٧٢٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

وقولُه[١]: ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨﴾. يقولُ: وآثَر متاعَ الحياةِ الدنيا على كرامةِ الآخرةِ وما أعدَّ اللهُ فيها لأوليائِه، فعمِل للدنيا وسعَى لها، وترَك العملَ للآخرةِ، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩﴾. يقولُ: فإن نارَ اللهِ التي اسمُها الجحيمُ، هي مَنزِلُه ومَأْواه، ومصيرُه الذي يصيرُ إليه يومَ القيامةِ.

وقولُه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠﴾. يقولُ: وأما مَن خاف مسألةَ اللهِ إيَّاه عندَ وقوفِه يومَ القيامةِ بينَ يديه، فاتقاه؛ بأداءِ فرائضِه، واجتنابِ معاصيه، ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾. يقولُ: ونهى نفسَه عن هواها، فيما يكرَهُه اللهُ ولا يَرْضاه منها، فزجَرها عن ذلك، وخالَف هواها إلى ما أمَره به ربُّه، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾. يقولُ: فإن الجنةَ هي مأواه ومنزِلُه يومَ القيامةِ.

وقد ذكَرْنا أقوالَ أهلِ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ [الرحمن: ٤٦]. فيما مضى، بما أغْنى عن إعادتِه في هذا الموضعِ[٢].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: يسألُك يا محمدُ هؤلاء المكذِّبون بالبعثِ عن الساعةِ التي يُبْعَثُ[٣] فيها الموتى مِن قبورِهم أَيَّانَ مُرْسَاهَا، متى قيامُها وظهورُها.

وكان الفرَّاءُ يقولُ: إنْ قال القائلُ: إنما الإرساءُ للسفينةِ والجبالِ الراسيةِ وما أشبَههنَّ، فكيف وُصِفت[٤] الساعةُ بالإرساء؟. قلتُ: هي بمنزلةِ السفينةِ

---

(١) في س: «قولُه» بدون واو.

(٢) انظر: تفسير سورة الرحمن، آية: ٤٦ .

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «تُبْعَثُ»، والمثبت من هـ.

(٤) في س: «وصف».

إذا[١] كانت جاريةً فرَسَت، ورسوُّها قيامُها. قال: وليس قيامُها كقيامِ القائمِ، إنما هي كقولِك: قد قام العدْلُ، وقام الحقُّ. أي: ظهَر وثبَت[٢].

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يقولُ اللهُ لنبيِّه: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾. يقولُ: في أيِّ شيءٍ أنت مِن ذكرِ الساعةِ والبحثِ عن شأنها.

وذُكِر أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُكْثِرُ ذكرَ الساعةِ، حتى نزَلت هذه الآيةُ.

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا سفيانُ بن عيينةَ، عن الزهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالت: لم يزَلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يسألُ عن الساعةِ، حتى أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ، عن طارقِ بن شهابٍ، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يزالُ يذكُرُ شأنَ الساعةِ، حتى نزَلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ إلى: ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾[٤].

---

(١) في الأصل: «إذ»، والمثبت من هـ، س.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٤).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم (٧/ ٣١٤) من طريق إبراهيم بن يوسف عن يعقوب الدورقي به، إسحاق بن راهوايه (٧٧٧) -ومن طريقه ابن مردويه، كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ١٥١)-، والحاكم (٣٨٩٥) من طريق الحميدي، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٢١) من طريق عبدان بن الجنيد العسكري، ثلاثتهم -إسحاق والحميدي وعبدان- عن سفيان به، تفسير الصنعاني (٣/ ٣٤٧)، وابن مردويه - كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ١٥١)- من طريق نعيم بن حماد وسعيد بن منصور، ثلاثتهم -عبد الرزاق ونعيم وسعيد- عن سفيان مرسلا بدون ذكر عائشة، الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٠)، وعزياه إلى المصنف والبزار وابن المنذر والحاكم وابن مردويه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره. وقال ابن أبي حاتم في علله وقال أبو زرعة: الصحيح مرسل بلا عائشة انتهى.

(٤) النسائي في الكبرى (١١٦٤٥) من طريق عيسى، وابن مردويه -كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ١٥١)- من طريق عباد بن صهيب، والطبراني في الكبير (٨٢١٠) من طريق علي بن الوليد، ثلاثتهم -عيسى وعباد وعلي- عن إسماعيل به، الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد والنسائي والطبراني وابن مردويه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾. قال: الساعةِ[١].

وقولُه: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾. يقولُ: إلى ربِّك منتهى علمِها. أي: إليه ينتهِي علمُ الساعةِ، لا يعلَمُ وقتَ قيامِها غيرُه.

وقولُه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لمحمدٍ: إنما أنت رسولٌ مبعوثٌ بإنذارِ الساعةِ مَن يخافُ عقابَ اللهِ فيها على إجرامِه، ولم تُكلَّفْ[٢] علمَ وقتِ قيامِها. يقولُ: فدَعْ ما لم تُكلَّفْ علمَه، واعملْ[٣] بما أُمِرتَ به؛ مِن إنذارِ مَن أُمِرت بإنذارِه.

واختلَفت[٤] **القرأةُ في قراءةِ قولِه**: ﴿مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾؛ فكان أبو جعفرٍ القارئُ وابنُ مُحَيْصِنٍ يقرَأان: (مُنْذِرٌ) بالتنوينِ[٥]. بمعنى: أنه منذِرٌ مَن يخشاها. وقرَأ ذلك سائرُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والكوفةِ والبصرةِ بإضافةِ: ﴿مُنذِرُ﴾ إلى: ﴿مَّن﴾[٦].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٢٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في الأصل: «يكلف»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «فاعمل»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س: «واختلَف».

(٥) وهي قراءة الحسن وعباس عن أبي عمرو. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (٦٠٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٧٥١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨)، السبعة في القراءات ص(٦٧١).

(٦) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (٦٠٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٧٥١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨)، السبعة في القراءات ص(٦٧١).

وقولُه: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: كأنَّ هؤلاء المكذِّبين بالساعةِ، يومَ يَرَوْن أنَّ الساعةَ قد قامت، مِن عظيمِ هولِها، لم يَلْبَثوا في الدنيا إلا عشيةَ يومٍ، أو ضُحى تلك العشيةِ. والعربُ تقولُ: آتيك العشيةَ أو غَدَاتَها، وآتيك الغَداةَ أو عشيتَها. فيجعَلون معنى الغَدَاةِ بمعنى أوَّلِ النهارِ، والعشيةَ: آخرَ النهارِ، فكذلك قولُه: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾. إنما معناه: إلا آخرَ يومٍ أو أوَّلَه، ويُنشَدُ هذا البيتُ:

نَحْنُ صَبَحْنا عامِرًا في دَارِها ... عَشِيَّةَ الهِلالِ أوْ سَرَارِها[1]

يعني: عشيةَ الهلالِ، أو عشيةَ سَرارِ العشيةِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾: وقتُ الدنيا في أعينِ القومِ حينَ عاينوا الآخرةَ[2].

آخرُ [تفسيرِ][3] سورةِ «النازعاتِ»
والحمدُ للهِ يتْلوهُ تفسيرُ سورةِ «عبسَ» إنْ شاءَ اللهُ تعَالى.

---

(١) الرجز، بلا نسبة في مقاييس (٣/ ٦٧)، لسان العرب، مادة (سرر)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٠١)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٠٦)، غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٨٠)، والأول في تهذيب اللغة (٤/ ١٥٥)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (صبح).
والسَّرَرُ والسِّرَرُ والسَّرَارُ والسِّرارُ كلُّه الليلةُ التي يَسْتَسِرُّ فيها القَمرُ. انظر: المحكم والمحيط الأعظم.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٥).

(٣) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «عبَس»

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿عَبَسَ﴾: قبَضَ وجْهَه تكرُّهًا، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾. يقولُ: وأعْرَض، ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾. يقولُ: لأنْ جاءه الأعمى.

وقد ذُكِر عن بعضِ القرأةِ أنه كان يُطوِّلُ الألفَ ويمدُّها من: ﴿أَن جَآءَهُ﴾. فيقولُ: (أآنْ[1] جاءَهُ)[2]. وكأنَّ معنى الكلامِ كان عندَه: أأنْ جاءه الأعمى عبَس وتولَّى؟ كما قرَأ مَن قرَأ: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤﴾ [القلم: ١٤]. بمدِّ الألفِ مِن «أنْ»، وقصرِها[3].

وذُكِر أنَّ الأعمى الذي ذكَره اللهُ في هذه الآيةِ هو ابنُ أمِّ مكتومٍ، عُوتِب النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسببِه.

ذكرُ الأخبارِ الواردةِ بذلك

حدَّثنا سعيدُ بن يحيى الأُمويُّ، قال: حدَّثنا أبي، عن هشامِ بن عروةَ مما عرَضه عليه، عن[4] عروةَ، عن عائشةَ، قالت: أُنزِلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ في ابنِ أمِّ

---

(١) في س: «آن».

(٢) هي قراءة زيد بن علي بشد الباء والحسن وأبي عمران الجوني وعيسى. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤١٨، ٤١٩).

(٣) انظر: تفسير سورة القلم، آية: ١٤.

(٤) سقط من س.

مكتوم. قالت: أتَى إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فجعَل يقولُ: أرْشِدْني. قالت: وعندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن عظماءِ المشركين. قالت: فجعَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْرِضُ عنه، ويُقْبِلُ على الآخرِ، ويقولُ: «**أتَرَى بِما أقولهُ بأسًا؟**»، فيقولُ: لا. ففي هذا أُنزِلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾[(١)].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾. قال: بينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُناجي عُتبةَ بن ربيعةَ وأبا جهلِ بن هشامٍ والعباسَ بن عبدِ المطلبِ، وكان يتصدَّى لهم كثيرًا، وجَعَل[(٢)] عليهم أنْ يؤمنوا، فأقبَل إليه رجلٌ أعمَى، يقالُ [له][(٣)]: عبدُ اللهِ ابنُ أمِّ مكتومٍ. يمشِي، وهو يناجيهم، فجعَل عبدُ اللهِ يستقرِئُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آيةً مِن القرآنِ، وقال: يا رسولَ اللهِ، علِّمْني مما علَّمك اللهُ. فأعرَض عنه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وعبَس في وجهِه وتولَّى، وكرِه كلامَه، وأقبَل على الآخرِين، فلما قضَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وأخَذ ينقلِبُ إلى أهلِه، أمسَك اللهُ بعضَ بصرِه، ثم خَفَق برأسِه، ثم أنزَل اللهُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾. فلما نزَل فيه أكرَمه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكلَّمه، وقال له: «**ما حاجتُك، هَل تُرِيدُ مِن شيءٍ؟**». وإذا

---

(١) الترمذي (٣٣٣١)، وأبو يعلى (٤٨٤٨) -ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص(٢٤٩)-، والحاكم (٣٨٩٦) ثلاثتهم من طريق سعيد بن يحيى الأرموي به، وابن حبان (٥٣٥) من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن هشام بن عروة به، تفسير ابن كثير (١٤/٢٤٧) عن المصنف وأبي يعلى، الدر المنثور (٦/٥١٧، ٥١٨)، وفتح القدير (٥/٤٥٦)، وعزياه إلى الترمذي وابن المنذر وابن حبان والحاكم وابن مردويه، تفسير ابن (١٤/٢٤٧)، وعزاه إلى الترمذي، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١١،٢١٢) عن الترمذي. قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة.

(٢) في س: «ويَعرض».

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

ذهَب مِن عندِه قال [له][(١)]: «هل لك حاجَةٌ فِي شَيءٍ؟» وذلك لما أنزَل اللهُ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾[(٢)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن هشام، عن أبيه، قال: نزَلت في ابنِ أمِّ مكتومٍ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾[(٣)].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾. قال: رجلٌ مِن بني فِهْرٍ، يقالُ له: ابنُ أمِّ مكتومٍ[(٤)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾: عبدُ اللهِ بن زائدةَ، وهو ابنُ أمِّ مكتومٍ، وجاءه يسْتَقرِئُه، وهو يناجِي أُميَّةَ بن خَلَفٍ -رجلٌ مِن عِلْيةِ قريشٍ- فأعرَض عنه نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأنزَل اللهُ فيه ما تسمعون: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾. إلى قولِه: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾. ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم استخلَفه بعدَ ذلك مرَّتين على المدينةِ، في غزوتين غزاهما، يصلِّي بأهلِها[(٥)].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) ابن مردويه -كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ١٥٥، ١٥٦) عن محمد بن سعد به، الدر المنثور (٦/ ٥١٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٧)، وعزاه إلى المصنف. وقال ابن كثير: فيه غرابة ونكارة وقد تكلم في إسناده.

(٣) الموطأ -رواية يحيى (٤٧٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٠٨) من طريق معاوية الضرير، كلاهما -مالك ومعاوية- عن هشام به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٨).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥١٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٨).

(٥) تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ١٥٦)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٨) مختصرًا بنحوه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ أنه رآه يومَ القادسيةِ معه رايةٌ سوداءُ، وعليه دِرْعٌ له[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو يكلِّمُ أُبيَّ بن خَلَفٍ، فأعرَض عنه، فأنزَل اللهُ عليه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾. فكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ ذلك يُكرِمُه. قال أنسٌ: فرأيتُه يومَ القادسيةِ عليه دِرْعٌ، ومعه رايةٌ سوداءُ[٢].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾: تصدَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لرجلٍ مِن مشركي قريشٍ كثيرِ المالِ، ورجَا أن يؤمِنَ، وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ أعمَى، يقالُ له: عبدُ اللهِ ابنُ أُمِّ مكتومٍ. فجعَل يسألُ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فكرِهه نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم وتولَّى عنه، وأقبَل على الغنيِّ، فوعَظ اللهُ نبيَّه، فأكْرَمه نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، واستخْلَفه على المدينةِ مرَّتين، في غزوتين غزاهما[٣].

---

(١) ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٢)، والنسائي في الكبرى (٨٦٠٥) كلاهما من طريق عفان بن مسلم عن يزيد بن زريع به، ابن أبي عاصم (٨٢٦) من طريق عبد الأعلى، وفي (٨٢٩) من طريق أبي سواء، كلاهما عن سعيد به، أحمد (١٢٣٦٦)، وأبو يعلى (٣١١٠)، (٣١٣٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٣١)، وابن الجارود (٣١٠)، والبيهقي في الكبرى (٤٨٩٦) خمستهم من طريق عمران بن القطان، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٢٨) من طريق أبي هلال، وفي (٨٣٠) من طريق سعيد بن بشير، والحارث (٦٦١/ بغية) من طرق شيبان بن عبد الرحمن، الأربعة -عمران وأبو هلال وسعيد بن بشير وشيبان- عن قتادة به.

(٢) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٢٧) عن ابن حساب عن ابن ثور به، آخره قول أنس، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٨) -ومن طريقه أبو يعلى (٣١٢٣)-، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٢) عن محمد بن عمر، كلاهما -عبد الرزاق ومحمد بن عمر- عن معمر به.

(٣) ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٠٩) من طريق يزيد بن هارون عن جويبر عن الضحاك، الدر المنثور (٦/ ٥١٨، ٥١٩)، وعزاه إلى ابن سعد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٥).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ، وسألتُه عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾. قال: جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقائدُه يُبْصِرُ وهو لا يُبْصِرُ. قال: ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يشِيرُ إلى قائدِه يَكُفُّ، وابنُ أمِّ مكتومٍ يدفَعُه ولا يُبْصِرُ. قال: حتى عبَس رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فعاتَبه اللهُ في ذلك، فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾. إلى قولِه: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾[1].

قال ابنُ زيدٍ: كان يقالُ: لو أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَتَمَ مِن الوحي شيئًا كتَم هذا عن نفسِه. قال: وكان يتصدَّى لهذا الشريفِ في جاهليتِه رجاءَ أنْ يُسلِمَ، وكان عن هذا يتلهَّى[2].

وقولُه: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: وما يُدْريك يا محمدُ، لعلَّ هذا الأعمى الذي عَبَسْتَ في وجْهِه ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾. يقولُ: يتطهَّرُ مِن ذنوبِه.

وكان ابنُ زيدٍ يقولُ في ذلك ما حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾: يُسلِمُ.

وقولُه: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾. يقولُ: أو يتذكَّرُ فتنفعَه الذكرى. يعني: يعتبِرُ فينفَعَه الاعتبارُ والاتعاظُ.

والقراءةُ على رفعِ: (فتَنْفَعُه)[3] عطفًا به على قولِه: ﴿يُذَّكَّرُ﴾. وقد رُوِي عن

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥١٨، ٥١٩)، وعزاه إلى ابن سعد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٤٨).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥١٨)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٥)، حجة القراءات ص(٧٤٩)، السبعة في القراءات ص(٦٧٢)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٢).

عاصم النصبُ فيه والرفعُ[١]؛ والنصبُ على أن تجعلَه جوابًا بالفاءِ لـ«لعل»؛ كما قال الشاعرُ:

عَـلَّ صُروفَ الـدَّهْـرِ أوْ دُولاتِـهـا
يُـدِلْـنـنا الـلَّـمَّـةَ مِـن لَـمَّـاتِـهـا
فـتَـسْـتَـرِيـحَ الـنَّـفْـسُ مِـن زَفْـرَاتِـهـا
وتُـنْـقَـعَ الـغُـلَّـةُ مِـن غَـلَّاتِـهـا[٢]

---

(١) قرأ عاصم بالنصب، ولم ترد عنه قراءة الرفع غير أن المصنف قال: روي عن عاصم النصب فيه والرفع، وأبا حيان قال: وقرأ الجمهور (فَتَنفَعَهُ) برفع العين عطفًا على (أَوْ يَذَّكَّرُ) وعاصم في المشهور والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة والزعفراني بنصبهما. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤١٩)، مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٢) الرجز، والثلاثة الأول بلا نسبة في لسان العرب، مادة (لمم)، الخصائص (١/ ٣١٦)، مغني اللبيب ص(٢٠٦)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٥)، سر صناعة الإعراب (١/ ٤٠٧)، الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٢٩٣)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٧/ ٣٥٢٤)، تاريخ دمشق (١٧/ ٢٧٦)، والأول والثاني في لسان العرب، مادة (علل)، تاج العروس، مادة (لمم)، اللامات ص(١٣٥)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٢٢٠)، والثالث فقط في لسان العرب، والتاج، مادة (زفر)، ولم أقف على البيت الرابع فيما تحت يدي من مصادر.
ويروى في اللسان، تاج العروس، تاريخ دمشق، بغية الطلب: «تديلنا»، بدلًا من «يدلننا»، ويروى في الأخيرين: «على»، بدلًا من «عل»، وفيهما أيضًا: «دلاتها»، بدلًا من «دولاتها». قال الشيخ شاكر (٣/ ٢٩٥): والدَّوْلة -بفتح فسكون- والدُّولة: العقبة في المال والحرب وغيرهما، وهو الانتقال من حال إلى حال، هذا مرة وهذا مرة. ودالت الأيام: دارت بأصحابها. ويروي: «تديلنا»، وأداله: جعل له العقبة في الأمر الذي يطلبه أو يتمناه، بتغيره وانتقاله عنه إلى حال أخرى. واللمة: النازلة من نوازل الدهر، كالملمة.
والزَّفْرَةُ -بالفتح ويُضَمُّ-: التَّنَفُّس. وجمْعُ الزَّفْرَة الزَّفَرَات مُحرَّكةً؛ لأنه اسمٌ وليس بنَعْت. ورُبَّمَا سَكَّنها الشاعِرُ للضَّرُورَة كما قال: فتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ من زَفْرَاتِها. تاج العروس، مادة (زفر).
قال الكسائي: العرب تُصَيِّرُ لَعَلْ مكان لَعًا وتجعل لَعًا مكان لَعَلْ... وقال في قوله: عَلَّ صُروفِ ... البيتان الأولان: معناه عًا لِصُروف الدهر فأَسْقَطَ اللام من لَعًا لِصُروف الدهر وصَيَّر نون لَعًا لامًا؛ لقرب مخرج النون من اللام هذا على قول من كَسَر صروف ومن نصبها جعل عَلَّ بمعنى لَعَلَّ فَنَصَب صروفَ الدهر ومعنى لَعًا لك أي ارتفاعًا قال ابن رُومان: وسمعت الفراء يُنْشد عَلَّ صُروفِ الدهر فسألته لِمَ تَكْسِر عَلَّ صُروفِ؟ فقال: إنما معناه لَعًا لِصُروف الدهر ودَوْلاتها فانخفضت =

و«تنقع» يُروى بالرفعِ والنصبِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: أما مَن استغْنَى بمالِه، فأنت له تتعرَّضُ رجاءَ أن يُسلِمَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾. قال: نزَلت في العباسِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥﴾. قال: عتبةُ بن ربيعةَ وشيبةُ بن ربيعةَ[1].

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾. يقولُ: وأيُّ شيءٍ عليك ألَّا يتطهَّرَ مِن كفرِه فيُسلِمَ؟ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾. يقولُ: وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيًا، وهو يخْشى اللهَ ويتقِيه، ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾. يقولُ: فأنت عنه تُعْرِضُ، وتَشاغَلُ عنه بغيرِه وتَغافَلُ.

= صُروف باللام والدهر بإضافة الصروف إليها أراد أَوْ لَعَا لِدَوْلاتها ليُدِلْنَنا من هذا التفرق الذي نحن فيه اجتماعًا ولَمَّة من اللمَّات قال: دَعا لصروف الدهر ولدَوْلاتها؛ لأَنَّ لَعَا معناه ارتفاعًا وتَخَلُّصًا من المكروه قال: وأو بمعنى الواو في قوله: أَو دَوْلاتها، وقال: يُدِلْنَنا فألقى اللام وهو يريدها كقوله لئن ذَهَبْتُ إلى الحَجَّاج يقتُلني أراد لَيَقْتُلني ولعَلَّ ولَعَلَّ طَمَعٌ وإشْفاق ومعناهما التَّوَقُّع لمرجوٍّ أو مَخُوف. لسان العرب، مادة (علل).

وقد تقدم الأبيات الثلاثة الأُوَل عند تفسير سورة البقرة، آية: ١٦٧، تفسير سورة غافر، آية: ٣٦ .

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٠) من طريق آدم عن ورقاء به، بلفظ: يعني رجلًا من قريش وأمية بن خلف، الدر المنثور (٦/ ٥١٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وفيه: أمية بن خلف، بدلًا من شيبةُ بن ربيعةَ، زاد المسير (٩/ ٢٧).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿كَلَّآ﴾: ما الأمرُ كما تفعلُ يا محمدُ مِن أنْ تعبِسَ في وجْهِ مَن جاءك يسعى وهو يخشى، وتتصدَّى[1] لمن استغْنى، ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾. يقولُ: إنَّ هذه العظةَ وهذه السورةَ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾. يقولُ: عظةٌ وعبرةٌ، ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾. يقولُ: فمن شاء مِن عبادِ اللهِ ﴿ذَكَرَهُۥ﴾. يقولُ: ذكَر تنزيلَ اللهِ ووحيَه.

والهاءُ في قولِه: ﴿أَنَّهَا﴾. للسورةِ، وفي قولِه: ﴿ذَكَرَهُۥ﴾. للتنزيلِ والوحي.

﴿فِى صُحُفٍ﴾. يقولُ: إنَّها تذكرةٌ في صُحُفٍ مُكرَّمةٍ، ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾﴾. يعني: في اللَّوحِ المحفوظِ؛ وهو المرفوعُ المطهَّرُ عندَ اللهِ.

وقولُه: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: الصحفُ المكرَّمةُ بأيدي سَفَرةٍ. وهو[2] جمعُ سافرٍ.

واختلَف أهلُ التأويلِ فيهم؛ ما هم؟ فقال بعضُهم: هم كَتَبةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: كَتَبةٍ[3].

---

(١) في الأصل: «ويتصدى»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٠، ٣٦١)، والإتقان (١/ ٣٣٧)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥١٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٦)، زاد المسير (٩/ ٢٩).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾. قال: الكَتَبةِ[1].

وقال آخرون: هم القراءُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾. قال: هم القرَّاءُ[2].

وقال آخرون: هم الملائكةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾: يعني الملائكةَ[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: السَّفَرَةُ الذين يُحْصُون الأعمالَ[4].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: هم الملائكةُ الذين يَسْفِرون بينَ اللهِ ورسلِه بالوحي، وسفيرُ القومِ الذي يسعى بينَهم بالصلحِ، يقالُ: سَفَرتُ بينَ القومِ، إذا أصلَحتَ بينَهم. ومنه قولُ الشاعرِ:

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/٣٤٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥١٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٢) تفسير القرطبي (١٩/٢١٦)، تفسير ابن كثير (١٤/٢٤٨)، فتح القدير (٥/٤٥٣)، زاد المسير (٩/ ٢٩).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥١٩)، وفتح القدير (٥/٤٥٧)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/٢٤٨).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/٢٤٨) بمعناه.

ومَا أدَعُ السَّفارَةَ بَين قَوْمي ومَا أمشي بغِشٍّ إنْ مَشَيْتُ[١]

وإذا وُجِّه التأويلُ إلى ما قلنا، احتمَل الوجهَ الذي قاله القائلون: هم الكَتَبةُ. والذي قاله القائلون: هم القرَّاءُ؛ لأنَّ الملائكةَ هي التي تقرأُ الكتبَ، وتَسْفِرُ[٢] بينَ اللهِ وبينَ رسلِه.

وقولُه: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾. والبَرَرَةُ جمع بارٍّ، كما الكَفَرةُ جمعُ كافرٍ، والسَّحَرةُ جمعُ ساحرٍ، غيرَ أنَّ المعروفَ مِن كلامِ العربِ إذا نطَقوا بواحِدِهِ أنْ يقولوا: رجلٌ بَرٌّ، وامرأةٌ برَّةٌ. وإذا جمَعوا ردُّوه إلى جمعِ فاعلٍ، كما قالوا: رجلٌ سَرِيٌّ. ثم قالوا في جمعِه: قومٌ سَراةٌ. وكان القياسُ في واحدِه أنْ يكونَ «ساريًا»، وقد حُكِي سماعًا مِن بعضِ العربِ: قومٌ خَيَرَةٌ بَرَرَةٌ. وواحدُ الخَيَرةِ: خَيْرٌ، والبَرَرَةِ: بَرٌّ.

وقولُه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لُعِن الإنسانُ الكافرُ ما أكفَرَه! وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال مجاهدٌ.

حدَّثني موسى بن عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الحميدِ الحِمَّانيُّ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: ما كان في القرآنِ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، أو فُعِل بالإنسانِ، فإنما عُنِي به الكافرُ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾: بلَغني أنه الكافرُ.

وفي قولِه: ﴿أَكْفَرَهُۥ﴾. **وجهان؛ أحدُهما**: التعجُّبُ مِن كفرِه، مع إحسانِ اللهِ إليه، وأياديه عندَه. **والآخرُ**: ما الذي أكْفَره؟ [أي][٤]: أيُّ شيءٍ أكْفَره[٥]؟

---

(١) البيت بلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٨، ١٣١)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٣٦).

(٢) في الأصل: «وتسفره»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٧) عن الأعمش عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى ابن المنذر، زاد المسير (٩/ ٣٠).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: مِن أيِّ شيءٍ خلَق الإنسانَ الكافرَ ربُّه حينَ[1] يتكبَّرُ ويَتعاظَمُ[2] عن طاعةِ ربِّه والإقرارِ بتوحيدِه؟ ثم بيَّن جلَّ ثناؤُه الذي منه خلَقَه؛ فقال: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ أحوالًا؛ نطفةً تارةً، ثم عَلَقةً أُخرى، ثم مُضْغةً، إلى أن أتَتْ عليه أحوالُه وهو في رحمِ أمِّه، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ: ثم يسَّره للسبيلِ، يعني: للطريقِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في السبيلِ الذي يسَّره لها؛ **فقال بعضُهم**: هو خروجُه مِن بطنِ أمِّه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾: يعني بذلك: خروجَه مِن بطنِ أمِّه يسَّره له[3].

حدَّثني ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: سبيلَ الرَّحِمِ[4].

---

(١) في س: «حتى».

(٢) في س: «ويَتعظم».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٨).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: خروجَه[١] مِن بطنِ أمِّه[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه[٣]: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: خروجَه مِن بطنِ أمِّه[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: أخرَجه مِن بطنِ أمِّه.

وقال آخرون: بل معنى ذلك[٥]: طريقَ الحقِّ والباطلِ بيَّناه له وأعلَمْناه، وسَهَّلنا له العملَ به.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: هو كقولِه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: ٣].

حدَّثني[٦] محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾. قال: على نحوِ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[٧].

---

(١) في س: «أخرجه».

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠)، زاد المسير (٩/ ٣١)، فتح القدير (٥/ ٤٥٤).

(٣) سقط من هـ، س: «في قوله».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٨)، فتح القدير (٥/ ٤٥٤).

(٥) في الأصل زيادة: «من».

(٦) في هـ: «حدثنا».

(٧) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٨) بنحوه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ، قال: سبيلَ الشقاءِ والسعادةِ، وهو كقولِه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: قال الحسنُ في قولِه: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾. قال: سبيلَ الخيرِ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾. قال: هداه للإسلامِ والدِّينِ[٣]، يسَّره له وأعلَمه به، والسبيلُ سبيلُ الإسلامِ[٤].

وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: ثم لطريقِ[٥] الخروجِ مِن بطنِ أمِّه يسَّره.

وإنما قلنا: ذلك أولى التأويلين بالصوابِ؛ لأنه أشبهُهما بظاهرِ الآيةِ، وذلك أنَّ الخبرَ مِن اللهِ قبلَها وبعدَها عن صفةِ[٦] خلْقِه، وتدبيرِه جسمَه، وتصريفِه إيَّاه في الأحوالِ، فالأولى أنْ يكونَ أوسطُ ذلك نظيرَ ما قبلَه وبعدَه[٧].

وقولُه: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١﴾. يقولُ: ثم قَبَضَ رُوحَه، فأماته بعدَ ذلك. يعني بقولِه: ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾[٨]: صَيَّره ذا قبرٍ. والقابرُ هو الدافِنُ الميتَ بيدِه، كما قال الأعشى:

---

(١) تفسير الصعناني (٢/ ٣٤٨) عن ابن جريج عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٨، ٢١٩).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠) بنحوه.

(٣) في الأصل: «والذين»، في س: «الذي»، والمثبت من هـ.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٩). وقال ابن كثير -عن قول الحسن وابن زيد-: وهذا هو الأرجح والله أعلم.

(٥) في س: «الطريق وهو».

(٦) في س: «صفتِه».

(٧) في س: «وما بعده».

(٨) في الأصل، س: «أَقْبَرَهُ».

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إلى نَحْرِها عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابِرِ[١]

والمُقْبِرُ هو اللهُ الذي أمَر عبادَه أنْ يُقْبِرُوه بعدَ وفاتِه، فصيَّره ذا قبرٍ. والعربُ تقولُ فيما ذُكر لي: بَتَرْتُ ذنَبَ البعيرِ، واللهُ أبْتَره، وعَضَبْتُ قَرْنَ الثورِ، واللهُ أَعْضَبه، وطردتُ عني فلانًا، واللهُ أطْرَده: صيَّره طرِيدًا.

وقولُه: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾[٢]. يقولُ: ثم إذا شاء اللهُ أنشَره بعدَ مماتِه وأحياه. يقالُ: أنشَر اللهُ الميتَ. بمعنى: أحياه، ونشَر[٣] الميتُ، بمعنى: حَيِي هو نفسُه[٤]. ومنه قولُ الأعشى:

حتى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رأَوْا يا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[٥]

---

(١) البيت من السريع، وهو في ديوانه ص(١٧٧). وانظر: تخريج البيت بعده.

(٢) سقط من الأصل: «ثم» من الآية.

(٣) في الأصل زيادة: «الله».

(٤) في س: «بنفسِه».

(٥) البيت من السريع، وهو في ديوانه ص(١٧٧)، لسان العرب، والتاج، مادة (نشر)، الخصائص (٣/ ٣٢٥، ٣٣٥)، الحماسة المغربية (٢/ ٩٠٢)، الأغاني (١٦/ ٣٠٣). وبلا نسبة في جمهرة اللغة (٢/ ٧٣٤).
والنَّشْرُ: الحياةُ، يقال: نَشَره نَشْرًا ونُشورًا كأَنْشَرَهُ، فَنَشَرَ هو -أي المَيِّتُ لا غير- نُشورًا حَيِيَ وعاشَ بعدَ المَوت. تاج العروس، مادة (نشر).
والبيت من قصيدة لأعشى ميمون -قبحه الله تعالى- هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله عنه، ومدح ابنَ عمِّه عامرًا المذكور -لعنه الله تعالى- وغلَّبه عليه في الفخر، وسبب هذه القصيدة أن علقمة بن علاثة الصحابي نافر ابنَ عمه عامر بن الطفيل عدو الله -والمنافرة: المحاكمة في الحسب والشرف- فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء، ثم أن الأعشى مدح الأسود العنسي فأعطاه خمسمائة مثقال ذهبًا وخمسمائة حلَلًا وعنبرًا فخرج، فلما مرَّ ببلاد بني عامر وهم قوم علقمة وعامر خافهم على ما معه فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني. قال: قد أجرتك من الجن والإنس. قال الأعشى: ومن الموت؟ قال: لا. فأتى عامر بن الطفيل فقال له: أجرني. قال: قد أجرتك من الجن والإنس. قال الأعشى: ومن الموت؟ قال عامر: ومن الموت أيضًا. قال: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن مت في جواري بعثت إلى أهلك الدية. قال: الآن علمت أنك قد أجرتني. فحرَّضه عامر على تنفيره على علقمة فغلَّبه عليه بقصائد، فلما سمع نذر ليقتلنه إن ظفر به، فقال الأعشى هذه القصيدة، ومطلعها:

شاقَك من قتلة أطلالها بالشط فالجزع إلى حاجر

انظر: خزانة الأدب (٣/ ٣٦٩). =

وقولُه: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: كلا، ليس الأمرُ كما يقولُ هذا الإنسانُ الكافرُ؛ من أنه قد أدَّى حقَّ اللهِ عليه في نفسِه ومالِه، ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: لم يؤدِّ ما فرَض عليه مِن الفرائضِ ربُّه.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: **حدَّثنا** أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾. قال: لا يقضي أحدٌ أبدًا ما افْتُرِض عليه. وقال الحارثُ: كلَّ ما افْتَرَض عليه[1].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: فلينظُرْ هذا الإنسانُ الكافرُ المُنكِرُ توحيدَ اللهِ إلى طعامِه كيف دبَّره؟

= وقال الشيخ شاكر (٥/ ٤٧٧): وقبله يذكر صاحبته، فأجاد وأبدع:

عهدي بها في الحي قد سربلت ... هيفاء مثل المهرة الضامر
قد نهد الثدي على نحرها ... في مشرق ذي صبح ناثر
لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش، ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس ... ...

الصبح: (بفتحتين) بريق اللون والحلى والسلاح، تراه مشربًا كالجمر يتلألأ. ونائر: نير. يقال: نار الشيء فهو نير ونائر وأنار فهو منير.

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٠)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥١) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، الدر المنثور (٦/ ٥٢٠)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٩).

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾. وشرابِه. قال: إلى مأْكلِه[١] ومشربِه[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾: آيةٌ لهم.

واختلَفتِ القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾؛ فقرأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ بكسرِ الألفِ مِن (إنَّا)[٣]، على وجْهِ الاستئنافِ. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ ﴿إِنَّا﴾ بفتحِ الألفِ[٤]. بمعنى: فلينظُرِ الإنسانُ إلى «أنَّا»، فيجعلُ «أنَّا» في موضعِ خفضٍ على نيةِ تكريرِ الخافضِ. وقد يجوزُ أنْ يكونَ رفعًا إذا فُتِحت، بنيَّةِ: طعامُه[٥]، صبُّنا[٦] الْمَاءَ صَبًّا.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ: أنا أنزَلنا الغيثَ مِن السماءِ إنزالًا، وصَبَبْناه عليها صبًّا، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ: ثم فتَقْنا الأرضَ، وصدَّعْناها[٧] بالنباتِ، ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾. يعني: حبَّ الزرعِ، وهو كلُّ ما أخرَجَتْه الأرضُ مِن الحبوبِ؛ كالحنطةِ والشعيرِ وغيرِ ذلك، ﴿وَعِنَبًا﴾. يقولُ: وكرْمَ عنبٍ، ﴿وَقَضْبًا﴾. يعني بالقَضبِ الرَّطْبةَ، وأهلُ مكةَ يُسمُّون القَتَّ القَضْبَ.

---

(١) في الأصل: «مدخله»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، بلفظ: مدخله ومخرجه.

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٥)، حجة القراءات ص(٧٤٩)، السبعة في القراءات ص(٦٧٢)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٢).

(٤) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٥) في الأصل: «طعامنا»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في س: «أنَّا صَبَبْنَا».

(٧) في س: «فصدَّعْناها».

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَقَضْبًا﴾. يقولُ: الفِصْفِصةَ[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَقَضْبًا﴾. قال: والقَضْبُ الفَصَافِصُ[٢].

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: الفِصْفِصةُ الرَّطْبةُ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَقَضْبًا﴾. يعني: الرَّطْبةَ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ، قال: حدَّثنا يونسُ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَقَضْبًا﴾. قال: القَضْبُ العَلَفُ[٤].

وقولُه: ﴿وَزَيْتُونًا﴾. وهو الزَّيتونُ الذي منه الزَّيْتُ، ﴿وَنَخْلًا * وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. وقد بيَّنَّا أنَّ الحديقةَ البستانُ المحوطُ عليه.

وقولُه: ﴿غُلْبًا﴾. يعني: غِلاظًا.

وعُني[٥] بقولِه: ﴿غُلْبًا﴾: أشجارٌ[٦] في بساتينَ غِلاظٌ. والغُلْبُ جمعُ أغْلَبَ، وهو الغليظُ الرقبةِ مِن الرجالِ؛ ومنه قولُ الفرزدقِ:

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٦).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٥) في س: «ويعني».

(٦) في س: «أشجارًا».

عَوَى فأَثارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا فَوَيْلَ ابْنِ المَرَاغَةِ ما اسْتَثارَا

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ، على اختلافٍ منهم في البيانِ عنه؛ **فقال بعضُهم**: هو ما التفَّ مِن الشجرِ واجتمَع.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن عاصمِ بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. قال: الحدائقُ ما التفَّ واجتمَع[1].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. قال: ملتفةً[2].

وقال آخرون: الحدائقُ نَبْتُ الشجرِ كلِّه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ، قال: حدَّثنا ابنُ فضيلٍ، قال: حدَّثنا عاصمٌ، عن أبيه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: فالحدائقُ[3] نبْتُ الشجرِ كلِّها.

حدَّثني محمدُ بن سنانٍ القزَّازُ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن شبيبٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾[4]. قال: الشجرَ يُستَظَلُّ به في الجنةِ[5].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٢) في س: «طيبة».
والأثر في: تفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢) بمثل لفظ ابن عباس السابق، فتح القدير (٥/ ٤٥٥) بنحوه.

(٣) في هـ، س: «الحدائقُ».

(٤) في الأصل: «حدائق» بدون واو في الآية.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

وقال آخرون: بل الغُلْبُ الطِّوالُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالح، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. يقولُ: طِوالاً[١].

وقال آخرون: هو النخلُ الكرامُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[٢]: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾[٣]: والغُلْبُ النخلُ الكِرامُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. قال: النخلَ الكِرامَ[٤].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: عِظامَ النَّخْلِ، العظيمةَ الجِذْعِ. قال: والغُلْبُ[٥] مِن الرجالِ العِظامُ الرقابِ، يقالُ: هو أغْلَبُ الرقبةِ؛ عظيمُها[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن عكرمةَ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾[٧]. قال: عظامَ الأوساطِ[٨].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٢) في هـ، س زيادة: «في قولِه».

(٣) سقط من الأصل: «غلبا».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٨) عن معمر به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢)، فتح القدير (٥/ ٤٥٥).

(٥) في الأصل زيادة: «الرقاب».

(٦) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢)، فتح القدير (٥/ ٤٥٥).

(٧) في الأصل، س: «حدائق» بدون واو في الآية.

(٨) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢)، فتح القدير (٥/ ٤٥٥).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه[١]: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾. ما[٢] يأكلُه الناسُ من ثمارِ الأشجارِ. والأبُّ ما تأكلُه البهائمُ من العُشبِ والنباتِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مباركٍ، عن الحسنِ: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾. قال: ما يأكلُ ابنُ آدمَ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾. قال: ما أكلَ الناسُ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾[٥]: أما الفاكهةُ فلكم.

---

(١) في س: «يقولُ تعالى ذكرُه»، بدلًا من «يعني تعالى ذكرُه بقولِه».

(٢) في الأصل: «مما»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم عن المبارك بن فضالة به.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) في هـ، س زيادة: «قال».

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾. قال: الفاكهةُ لنا.

حدَّثنا حميدُ بن مسعدةَ، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، قال: حدَّثنا حميدٌ، قال: قال[1] أنسُ بن مالكٍ: قرَأ عمرُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ حتى أتَى على هذه الآيةِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾. قال: قد علِمنا ما الفاكهةُ، فما الأبُّ؟ ثم أحسبُه -شكَّ الطبريُّ- قال: إن هذا لهو التكلفُ[2].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن حميدٍ، عن أنسٍ، قال: قرَأ عمرُ بن الخطابِ رضِى اللهُ عنه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾. فلما أتَى على هذه الآيةِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾. قال: قد عرَفنا الفاكهةَ، فما الأبُّ؟ قال: لعمرُك يابنَ الخطابِ، إن هذا لهو التكلفُ[3].

حدَّثنا محمدُ[4] بن المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن موسى بن أنسٍ، عن أنسٍ، قال: قرَأ عمرُ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾. ومعه عصًا في يدِه، فقال: ما الأبُّ؟ ثم قال: بحسبِنا ما قد علِمنا. وألقَى العصا من يدِه.

---

(١) سقط من س.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢٧)، وابن أبي شيبة (٣٠١٠٥)، وسعيد بن منصور (٤٣)، والحاكم (٣٨٩٧) -وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٨١)- الأربعة من طريق يزيد بن هارون عن حميد الطويل به، ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٢٧)، وعبد بن حميد -كما في فتح الباري (١٣/ ٢٨٥)- كلاهما من طريق ثابت البناني عن أنس به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف وابن سعد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الشعب والخطيب، وفي الدر أيضًا: إلى ابن مردويه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٣) عن المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٣). قال ابن كثير: فهو إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به، وهو محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض؛ لقوله: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ۝٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبّٗا ۝٣١﴾. وقوله: ﴿مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾، أي: عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة.

(٤) سقط من س.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن خليدِ بن جعفرٍ، عن أبي إياسٍ معاويةَ بن قُرةَ، عن أنسٍ، عن عمرَ رضِي اللهُ عنه أنه قال: إن هذا هو التكلفُ.

قال: وحدَّثني قتادةُ، عن أنسٍ، عن عمرَ، بنحوِ هذا الحديثِ كلِّه.

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو السائبِ ويعقوبُ، قالوا: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: سمِعتُ عاصمَ بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: عدَّ سبعًا؛ جعَل رزقَه في سبعةٍ، وجعَله من سبعةٍ، وقال في آخرِ ذلك: الأبُّ ما أنبَتتِ الأرضُ، مما لا يأكلُ الناسُ[(١)].

حدَّثنا أبو هشامٍ، قال: حدَّثنا ابنُ فضيلٍ، قال: حدَّثنا عاصمٌ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: الأبُّ نبتُ الأرضِ مما[(٢)] تأكلُه[(٣)] الدوابُّ ولا يأكلُه الناسُ[(٤)].

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو السائبِ، قالا: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: عدَّ ابنُ عباسٍ، وقال: الأبُّ ما أنبَتتِ الأرضُ للأنعامِ. وهذا لفظُ حديثِ أبي كريبٍ. وقال أبو السائبِ في حديثِه: قال: ما أنبَتت الأرضُ مما يأكلُ الناسُ وتأكلُ[(٥)] الأنعامُ[(٦)].

---

(١) ابن خزيمة (٢١٧٣) عن سلم بن جنادة عن ابن إدريس به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢) عن ابن إدريس، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢).

(٢) في الأصل: «ما»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «يأكله»، والمثبت من هـ، س.

(٤) ابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق (٣/ ٤٩٠)- عن أبي سعيد الأشج، وابن خزيمة (٢١٧٢) مطولًا، عن علي بن المنذر، والبيهقي في الشعب (٣٦٨٦) مطولًا، من طريق أحمد بن عبد الجبار، ثلاثتهم -أبو سعيد وعلي وأحمد- عن فضيل به.

(٥) في الأصل: «ويأكل»، والمثبت من هـ، س.

(٦) عبد بن حميد -كما في فتح الباري (١٣/ ٢٨٥)- من طريق سعيد بن جبير به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٣) عن المصنف.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ[١]، قال: الأبُّ الكلأُ والمرعى كلُّه[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي رَزِينٍ، قال: الأبُّ النباتُ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن أبي رَزِينٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ أو غيرِه، عن مجاهدٍ، قال: الأبُّ المَرْعَى[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: قال مجاهدٌ: ﴿وَأَبًّا﴾: المَرعَى.

حَدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مباركٍ، عن الحسنِ: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ ما تأكلُ الأنعامُ[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ ما أكَلَت الأنعامُ[٦].

---

(١) في الأصل زيادة: «وإنما».

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٣) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٢٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٣).

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم عن المبارك بن فضيل به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢، ٢٥٣).

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢، ٢٥٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: أما الأبُّ فلأنعامِكم، نعمٌ مِن اللهِ متظاهرةٌ[١].

حدَّثنا[٢] بشرٌ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ، قال: حدَّثنا يونسُ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ العشبُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ وقتادةَ في قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: هو ما تأكلُه[٣] الدوابُّ[٤].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾: يعني المَرعَى[٥].

حدَّثني[٦] يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ لأنعامِنا. قال: والأبُّ ما ترعَى. وقرَأ: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾[٧].

قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني يونسُ وعمرُو بن الحارثِ، عن ابنِ شهابٍ، أن أنسَ بن مالكٍ حدَّثه، أنه سمِع عمرَ بن الخطابِ رضِى اللهُ عنه يقولُ: قال اللهُ: ﴿وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾: كلُّ هذا قد علِمناه، فما الأبُّ؟ ثم ضرَب بيدِه، ثم قال: لعمرُ اللهِ[٨]، إن هذا لهو التكلفُ[٩]،

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٢) في س زيادة: «ابن».

(٣) في الأصل: «يأكله»، والمثبت من هـ، س.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٩) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٢).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٢٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، بلفظ: الأب هو التبن، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٧).

(٦) في س: «حدثنا».

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٣).

(٨) في الأصل: «لعمرو الله»، في س: «لعمرُك».

(٩) في الأصل: «التكليف»، والمثبت من هـ، س.

واتَّبِعوا ما يتبينُ لكم في هذا الكتابِ. قال عمرُ: وما يتبينُ فعليكم به، وما لا فدعُوه[١].

وقال آخرون: الأبُّ الثمارُ الرَّطبةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَبًّا﴾. يقولُ: الثمارَ الرطبةَ[٢].

وقولُه: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾. يقولُ: أنبَتْنا هذه الأشياءَ التي يأكلُها بنو آدمَ متاعًا لكم أيُّها الناسُ، ومنفعةً تتمتَّعون بها وتنتفِعون، والتي يأكلُها الأنعامُ، لأنعامِكم. وأصلُ الأنعامِ الإبلُ، ثم تستعملُ في كلِّ راعيةٍ.

وبالذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، [و][٣] قال: حدَّثنا يونسُ[٤]، عن الحسنِ في قولِه: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾. قال: متاعًا لكم الفاكهةُ، ولأنعامِكم العشبُ.

---

(١) عبد بن حميد -كما في فتح الباري (١٣/ ٢٨٥)-، والحاكم (٣٨٩٧) -وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٨١)- كلاهما من طريق صالح بن كيسان، والطبراني في معجم الشاميين (٢٩٨٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٦٨، ٤٦٩) من طريق الأوزاعي، ثلاثتهم -صالح وشعيب والأوزاعي- عن محمد بن شهاب الزهري به، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٩) عن الزهري عن عمر.

(٢) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٣).

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) سقط من س: «قال حدثنا يونس».

وقولُه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾. ذُكِر أنها اسمٌ مِن أسماءِ القيامةِ، وأحسبُها مأخوذةً مِن قولِهم: صاخ فلانٌ لصوتِ فلانٍ، إذا استمَع له، إلا أن هذا يُقالُ منه: هو مُصِيخٌ له. ولعلَّ الصوتَ هو الصاخُّ، فإن يكنْ ذلك كذلك، فينبغي أن يكونَ قيل ذلك لنفخةِ الصورِ.

ذكرُ مَن قال: هو اسمٌ من أسماءِ يومِ[1] القيامةِ

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾. قال: هذا من أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ وحذَّره عبادَه[2].

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾. يقولُ: فإذا جاءت الصاخةُ في هذا اليومِ الذي يفرُّ فيه المرءُ من أخيه. ويعني بقولِه: يفرُّ من أخيه، يفرُّ عن أخيه، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾. يعني زوجتَه التي كانت زوجتَه في الدنيا، ﴿وَبَنِيهِ﴾؛ حذَرًا من مطالبتِهم إياه بما بينَه وبينَهم من التَّبِعاتِ والمظالِمِ.

وقال بعضُهم: معنى قولِه: ﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾: يفرُّ عن أخيه؛ لئلا يراه وما ينزلُ به.

﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾[3]. يعني: من الرجلِ وأخيه وأمِّه وأبيه، وسائرِ من ذُكِر في هذه الآيةِ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. يعني: يومَ القيامةِ؛ إذا جاءت الصاخَّةُ يومَ القيامةِ، ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾. يقولُ: أمرٌ يغنيه، ويشغَلُه عن شأنِ غيرِه.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾: أفضى إلى كلِّ إنسانٍ ما يشغلُه عن الناسِ.

---

(١) سقط من س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٤).

(٣) سقط من س: «منهم».

حدَّثنا أبو عمارٍ[١] المَرْوَزِيُّ الحسينُ بن حُريثٍ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن موسى، عن عائذِ بن شريحٍ، عن أنسٍ، قال: سألتْ عائشةُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسولَ اللهِ، بأبي [أنت][٢] وأمي، إني سائلتُك عن حديثٍ أخبِرني أنت به، قال: «**إن كانَ عِنْدي مِنْهُ عِلْمٌ**». قالت: يا نبيَّ اللهِ، كيف يُحْشرُ الرجالُ؟ قال: «**حُفاةً عُرَاةً**». ثم انتظَرت ساعةً، فقالت: يا نبيَّ اللهِ، كيف يُحْشرُ النساءُ؟ قال: «**كَذلك حُفاةً عُرَاةً**». قالت: واسَوْءَتاه من يوم القيامةِ! قال: «**وعَن ذلك تسأليني، إنَّهُ قَد نزَلَت عليَّ آيَةٌ لا يضرُّكِ كان عليكِ ثيابٌ أم لا**». قالت: أيُّ آيةٍ هي يا نبيَّ اللهِ؟ قال: «﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾»[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾. قال: شأنٌ قد شغَله عن صاحبِه.

وقولُه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وجوهٌ يومَئذٍ مشرقةٌ مضيئةٌ. وهي وجوهُ المؤمنين الذين قد رضِي اللهُ عنهم، يقالُ: أسفَر وجهُ فلانٍ: إذا حَسُن، ومنه: أسفَر الصبحُ، إذا أضاء. وكلُّ مضيءٍ فهو مُسْفِرٌ. وأما «سَفَر» بغيرِ ألفٍ، فإنما يقالُ للمرأةِ إذا ألقَتْ نقابَها عن وجهِها أو برقعَها، يقالُ: قد سَفَرتِ المرأةُ عن وجهِها. إذا فعَلَت ذلك، فهي سافرٌ. ومنه قولُ تَوْبةَ بن الحُمَيِّرِ:

وكُنْتُ إذا ما زُرْتُ لَيْلَى تَبرْقَعَتْ فَقَدْ رَابَنِي مِنْها الغَدَاةَ سُفُورُها[٤]

---

(١) في الأصل، س: «عمارة»، والمثبت من هـ.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٥، ٢٥٦)- من طريق أزهر بن حاتم عن الفضل بن موسى به، الحاكم (٨٦٨٤) من طريق عروة عن عائشة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٦) عن البغوي، وعزاه إلى المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٢٣)، وعزاه إلى الحاكم وابن مردويه، زاد المسير (٩/ ٣٦). وقال ابن كثير: ولكن قال أبو حاتم الرازي عائذ بن شريح، ضعيف في حديثه ضعف. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة إنما اتفق الشيخان رضي الله عنهما على حدثيي عمرو بن دينار والمغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بطوله دون ذكر العورات فيه.

(٤) البيت من الطويل، هو له في جمهرة خطب اللغة (٢/ ٤١٠)، الأمالي في لغة العرب (١/ ٨٨، ١٣٠)، =

يعني بقولِه: سفورُها: إلقاءَها برقعَها عن وجهِها.

﴿ضَاحِكَةٌ﴾. يقولُ: ضاحكةٌ من السرورِ بما أعطاها اللهُ من النعيمِ والكرامةِ، ﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ لما ترجو من الزيادةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قولِه: ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿مُسْفِرَةٌ﴾. يقولُ: مشرقةٌ[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩﴾[2]. قال: هؤلاء أهلُ الجنةِ.

وقولُه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَوُجُوهٌ﴾. وهي وجوهُ الكفارِ، ﴿يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾. ذُكِر أن البهائمَ التي يُصَيرُها اللهُ ترابًا يومَئذٍ بعدَ القضاءِ بينَها، يُحوَّلُ ذلك الترابُ غَبَرةً في وجوهِ أهلِ الكفرِ، ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾. يقولُ: يغشَى تلك الوجوهَ قَترةٌ؛ وهي الغَبَرةُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

= الحماسة البصرية (٢/ ٢٠١)، تهذيب اللغة (٣/ ١٨٨)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (برقع)، وبلا نسبة في العين (٢/ ٢٩٨).

قال الليث: جمع البرقع البراقع قال: وتلبسها الدواب وتلبسها نساء الأعراب وفيه خرقان للعينين قال توبة بن الحمير: وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت. . .البيت. لسان العرب، مادة (برقع).

ويروى في تهذيب اللغة، تاج العروس، اللسان، الحماسة البصرية: «جئت»، بدلًا من «زرت».

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧)، والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) سقط من الأصل: «مسفرة» من الآية.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالح، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾. يقولُ: تغشاها ذلةٌ[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾. قال: هذه وجوهُ أهلِ النارِ. قال: والقَتَرةُ من الغَبَرةِ. قال: وهما واحدٌ. قال: فأما في الدنيا فإن القترةَ ما ارتفَع فلحِق بالسماءِ ورفعَته[٢] الريحُ، تسميه العربُ القترةَ؛ وما كان أسفلَ في الأرضِ فهو الغبرةُ[٣].

وقولُه: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: هؤلاء الذين هذه صفتُهم يومَ القيامةِ هم الكفرةُ باللهِ، كانوا في الدنيا الفجرةَ في دينه[٤]، لا يبالون ما أتَوا به من معاصي اللهِ، وركِبوا من محارمِه، فجزاهم اللهُ بسوءِ أعمالِهم ما أخبر به عبادَه.

آخرُ [تفسيرِ][٥] سورةِ «عبس» والحمدُ للهِ
يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «إذا الشمس كورت» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٧)، وعزياه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٦).

(٢) في الأصل: «رفعته» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٦).

(٤) في س: «دينهم».

(٥) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ [سورةِ][1] «إذا الشمسُ كُوِّرَتْ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾؛ **فقال بعضُهم:** معنى ذلك: إذا الشمسُ ذهَب ضَوءُها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بن الحريثِ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن موسى، عن الحسينِ بن واقدٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ، قال: **حدَّثني** أُبيُّ بن كعبٍ، قال: ستُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ؛ بينا الناسُ في أسواقِهم، إذ ذهَب ضَوْءُ الشمسِ، فبينَما هم كذلك، إذ تناثَرت النجومُ، فبينَما هم كذلك، إذ وقَعتِ الجبالُ على وجْهِ الأرضِ، فتحرَّكت واضطرَبت واحترَقت، وفزِعتِ الجنُّ إلى الإنسِ، والإنسُ إلى الجنِّ، واختلَطت الدوابُّ والطيرُ والوحشُ، وماجوا بعضُهم في بعضٍ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾. قال: اختلَطت، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: أهمَلها أهلُها، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: قالت الجنُّ للإنسِ: نحن نأتيكم بالخبرِ. قال: فانطلَقوا إلى البحارِ، فإذا هي نارٌ تأجَّجُ. قال: فبينما هم كذلك إذ تصدَّعتِ

---

(١) من هـ، س.

الأرضُ صَدْعةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ السفلى وإلى السماءِ السابعةِ العليا. قال: فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريحُ فأماتَتهم[١].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. يقولُ: أظلَمَت[٢].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. يعني: ذهَبت[٣].

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، حدَّثني عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: اضمحَلَّت وذهَبت[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى، قالا: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن قتادةَ في هذه الآيةِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: ذهَب ضوءُها.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[٥] في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: ذهَب ضوءُها فلا ضوءَ لها[٦].

---

(١) الأهوال لابن أبي الدنيا (٢٢) عن الحسين بن حريث المروزي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩) عن الربيع بن أنس به، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٤)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣١).

(٢) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٤، ٥٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٣)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٣٨).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧) عن العوفي عن ابن عباس، زاد المسير (٩/ ٣٨) عن عطية عن ابن عباس، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧) بلفظ: ذهاب ضوئها.

(٤) في الأصل: «ذهبت» بدون واو، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٣٨)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٥) سقط من س: «في هذه الآية إِذَا الشَّمْسُ... إلخ».

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٣٨)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُميُّ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: غُوِّرتْ، وهي بالفارسيةِ: كُور تكور[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعت أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعت الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾: أما تكويرُ الشمسِ فذَهابُها[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال[٣]: كور[٤]، بالفارسيةِ[٥].

وقال آخرون: معنى ذلك: رُمِيَ بها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا عثَّامُ بن عليٍّ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: نُكِّسَت[٦].

حدَّثني محمدُ بن عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن بشرٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ مثلَه.

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: سمِعتُ إسماعيلَ، سمِع أبا صالحٍ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: أُلقِيَت[٧].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٤٥١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧) وفيه: عورت، بالعين، وتفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧) الثلاثة لم يذكروا المعنى بالفارسية، زاد المسير (٩/ ٣٨).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٩).

(٣) في س زيادة: «كوَّرت»، والمثبت موافق لما في الدر المنثور.

(٤) في الأصل، س: «كورًا»، والمثبت من هـ، الدر المنثور.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧).

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧).

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يَعْلَى، عن ربيعِ بن خُثيم: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: أُرْمِيَ[1] بها[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثيم مثلَه.

والصوابُ من القولِ في ذلك عندَنا أن يقالَ: ﴿كُوِّرَتْ﴾. كما قال اللهُ جلَّ ثناؤُه. والتكويرُ في كلامِ العربِ جمعُ بعضِ الشيءِ إلى بعضٍ، وذلك كتكويرِ العمامةِ، وهو لفُّها على الرأسِ، وكتكويرِ الكارةِ، وهي جمعُ الثيابِ بعضِها إلى بعضٍ ولفُّها، وكذلك قولُه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. إنما معناه: جُمِع بعضُها إلى بعضٍ، ثم لُفَّت فَرُمِيَ بها، وإذا فُعِل ذلك بها ذهَب ضوءُها. فعلى التأويلِ الذي تأوَّلناه وبيَّناه، لكلا القولين اللَّذين ذكَرتُ عن أهلِ التأويلِ وجهٌ صحيحٌ، وذلك أنها إذا كُوِّرت ورُمِيَ بها ذهَب ضوءُها[3].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. يقولُ: وإذا النجومُ تناثَرَت من السماءِ فتساقَطَت. وأصلُ الانكدارِ الانصبابُ، كما قال العجَّاجُ:

أبصَر خِرْبانَ فضاءٍ فانكَدَرْ[4]

---

(١) في هـ، س: «رُمِيَ».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) عن الثوري عن أبيه عن الربيع، الزهد لهناد بن السري (٣٣٦) من طريق سعيد بن مسروق عن منذر عن الربيع، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٧).

(٤) الرجز، وهو له في ديوانه (٢٨، ٢٩)، الأزمنة ص(٣٠)، اللسان، مادة (ظفر)، تاج العروس، مادة (كدر)، (ظفر)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٢٣)، وبلا نسبة في مجاز القرآن (٢٠/ ١٠٢)، تاج العروس، مادة (خرب)، الخصائص (٢/ ٢٢٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠٠).
وآنَسَ الشَّخْصَ واسْتَأْنَسَه رآه وأبصره. اللسان، مادة (أنس).
والخَرَبُ: ذكَر الحُبارَى، وقيل: هو الحُبارَى كُلُّها، والجمع: خِرابٌ وأَخْرابٌ وخِرْبانٌ. اللسان، مادة (خرب). =

يعني بقولِه: انكدَر: انصبَّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خثيمٍ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. قال: تناثَرت[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خثيمٍ مثلَه.

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى[٢]، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. قال: تناثَرت[٣].

حدَّثني[٤] موسى بن عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن بشرٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. قال: انتثَرَت[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. قال: تساقَطت وتهافَتت[٦].

= وانْكَدَرَ؛ أي: أسرع وانقض. مختار الصحاح، مادة (كدر).
وقد تقدم عند تفسير سورة القصص، آية: ٢٩.

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) عن الثوري عن أبيه عن الربيع، الزهد لهناد بن السري (٣٣٦) من طريق سعيد بن مسروق عن منذر عن الربيع، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩).

(٢) في س: «ابنِ أبي نجيحٍ»، بدلًا من «أبي يحيى».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩).

(٤) في س زيادة: «محمدُ ابن».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠) عن معمر عن قتادة، بلفظ: تناثرت، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. قال: رُمِي بها من السماءِ إلى الأرضِ.

وقال آخرون: انكَدَرت: تغيَّرَت.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾. يقولُ: تغيَّرَت[1].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾. يقولُ: وإذا الجبالُ سيَّرها اللهُ، فكانت سرابًا وهباءً منبثًّا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾. قال: ذهَبت[2].

وقولُه[3]: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. والعشارُ جمعُ عُشَرَاءَ، وهي التي قد أتَى عليها عشرةُ أشهرٍ من حملِها.

يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا هذه الحواملُ التي يَتَنافسُ أهلُها فيها أُهمِلت فتُرِكت من شدةِ الهولِ النازلِ بهم، فكيف بغيرِها؟

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٢٤، ٥٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٣)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٨).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في س: «قولُه» بدون واو.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بن الحُريثِ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن موسى، عن الحسينِ بن واقدٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ، قال: حدَّثني أُبيُّ بن كعبٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: إذا أهمَلَها أهلُها[1].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثَيْمٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: خلَا منها أهلُها، لم تُحْلَبْ ولم تُصَرَّ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثَيْمٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: لم تُحلبْ ولم تُصَرَّ، وتخلَّى منها أربابُها.

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ[3]: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: سُيِّبَت، تُرِكَت[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: عِشارُ الإبلِ[5].

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) عن الثوري عن أبيه عن الربيع، ابن أبي شيبة (٣٥٥٧٥) -وعنه أحمد في الزهد ص(٣٣٤)- عن شريك، والزهد لهناد بن السري (٣٣٦) عن أبي الأحوص، كلاهما - شريك وأبو الأحوص- عن سعيد بن مسروق عن منذر عن الربيع، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٠، ٢٩١) عن المنصف، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في س زيادة: «في قولِ الله».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٩).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا هَوذةُ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾[1]: سيَّبَها أهلُها فلم تُصَرَّ ولم تُحلَبْ، ولم يكنْ في الدنيا مالٌ أعجبَ إليهم منها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. قال: عشارُ الإبلِ سُيِّبَت[2].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾. يقولُ: لا راعيَ لها[3].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: ماتت.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليُّ بن مسلمٍ الطوسيُّ، قال: حدَّثنا عبادُ بن العوَّامِ، قال: أخبَرنا حُصينٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾. قال: حَشْرُ البهائمِ موتُها، وحَشْرُ كلِّ شيءٍ الموتُ، غيرَ الجنِّ والإنسِ، فإنهما[4] يُوقَفان يومَ القيامةِ[5].

---

(١) في هـ، س زيادة: «قال».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٠) بمعناه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٣٩).

(٤) في الأصل: «فإنها»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الحاكم (٣٩٠١) من طريق موسى بن إسحاق الخطمي عن أبي عباد بن العوام به، تفسير ابن كثير =

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ[١] بن خُثيم[٢]: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾. قال: أتَى عليها أمرُ اللهِ. قال سفيانُ: قال أبي: فذكرتُه لعكرِمةَ، فقال: قال ابنُ عباسٍ: حَشْرُها موتُها[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثيمٍ بنحوِه.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وإذا الوحوشُ اختلَطتْ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بن حُريثٍ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن موسى، عن الحسينِ بن واقدٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ، قال: حدَّثني أُبيُّ بن كعبٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾. قال: اختلَطتْ[٤].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: جُمعت.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾: إنَّ[٥] هذه الخلائقَ موافيةٌ يومَ القيامةِ، فيقضِي اللهُ فيها ما يشاءُ[٦].

= (١٤/ ٢٦٠) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٤)، وعزياه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) في الأصل، س: «ربيع»، والمثبت من هـ. (٢) في س: «خُيثم».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٠، ٢٦١) عن المصنف، وأوله قول الربيع في: الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩، ٢٣٠) بمعناه. وقد تقدم تخريجه قريبًا فراجعه.

(٥) سقط من س.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٠)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩) بلفظ: جمعت.

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ﴿حُشِرَتْ﴾: جُمِعت فأُميتَتْ؛ لأنَّ المعروفَ في كلامِ العربِ مِن معنى الحشرِ الجمعُ، ومنه قولُ اللهِ: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]. يعني: مجموعةً. وقولُه: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ [النازعات: ٢٣]. وإنما يُحملُ تأويلُ القرآنِ على الأغلبِ الظاهرِ مِن تأويلِه، لا على الأنكرِ المجهولِ[١].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم:** معنى ذلك: وإذا البحارُ اشتَعلَت نارًا وحَمِيَت.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بن حُريثٍ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن موسى، قال: حدَّثنا الحسينُ بن واقدٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ، قال: حدَّثني أُبيُّ بن كعبٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾. قال: قالت الجنُّ للإنسِ: نحن نأتيكم بالخبرِ. فانطلَقوا إلى البحارِ فإذا هي تأجَّجُ نارًا[٢].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن داودَ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، قال: قال عليٌّ رضِي اللهُ عنه لرجلٍ مِن اليهودِ: أين جهنمُ؟ فقال: البحرُ. فقال: ما أُراه إلا صادقًا، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾ [الطور: ٦]. (وَإِذَا الْبِحَارُ سجِرَت). مخففةً[٣].

حدَّثني حَوْثرةُ بن محمدٍ المِنْقَريُّ، قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ، قال: حدَّثنا مجالدٌ، قال: أخبَرني شيخٌ من بَجِيلةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم. وقد تقدم تخريجه قريبًا فراجعه.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٦٢٥) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (٤٩٥)- من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ١٤٥، ١٤٦)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، تفسير القرطبي (١٧/ ٦١)، فتح الباري (٨/ ٤٦٧)، وعزاه إلى المصنف. وقد تقدم عند تفسير سورة الطور، آية: ٦.

قال: كوَّر اللهُ الشمسَ والقمرَ والنجومَ في البحرِ، فيَبْعثُ[١] عليها ريحًا دبورًا، فتَنْفخُه حتى يصيرَ نارًا، فذلك قولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: إنها توقدُ يومَ القيامةِ، زعَموا ذلك التسجيرَ في كلامِ العربِ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن حفصِ بن حميدٍ، عن شِمْرِ بن عطيةَ في قولِه: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦]. قال: بمنزلةِ التنُّورِ المسجورِ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ مثلُه[٤].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: أُوقِدت[٥].

وقال آخرون: معنى ذلك: فاضتْ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثيمٍ[٦]: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: فاضَتْ[٧].

---

(١) في الأصل: «فبعث»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الزهد لهناد بن السري (٣٣٤)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٥٨)- عن أبي سعيد الأشج وعمرو بن عبد الله الأودي، ثلاثتهم -هناد وأبو سعيد وعمرو بن عبد الله- عن أبي أسامة به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، زاد المسير (٩/ ٣٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩). وقد تقدم عند تفسير سورة الطور، آية: ٦ .

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن عطية (٥/ ١٨٦)، والبحر المحيط (٨/ ١٤٤) كلاهما بلفظ: البحر المقود نارًا، وتفسير القرطبي (١٧/ ٦١)، وزاد المسير (٨/ ٤٨) الأربعة عند تفسير سورة الطور، آية: ٦، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩)، فتح الباري (٨/ ٤٦٧)، وعزاه إلى المصنف. وقد تقدم عند تفسير سورة الطور، آية: ٦ .

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٦) في س: «ربيع بن خُيثم»، بدلًا من «الربيع بن خثيم».

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩). وقد تقدم تخريجه قريبًا.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيعٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: مُلِئت، ألا ترَى أنه قال: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾[1]!

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. يقولُ: فُجِّرَت[2].

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك أنه ذهَب ماؤُها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: ذهَب ماؤُها فلم يبقَ فيها قطرةٌ[3].

حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: غار ماؤُها فذهَب[4].

حدَّثني الحسينُ بن محمدٍ الذارعُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، عن أبيه، عن الحسنِ[5] في هذا الحرفِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: يبِسَت[6].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠) عن معمر به، تفسير البغوي (٤/ ٤٥١)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٠).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١)، فتح القدير (٥/ ٤٥٩)، فتح الباري (٨/ ٥٦٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠) عن معمر به.

(٥) في س: «الحسين».

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٤٥١)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦١)، زاد المسير (٩/ ٣٩).

حدَّثنا الحسينُ بن محمدٍ، قال: حدَّثنا يزيدُ بن زريعٍ، قال: حدَّثنا أبو رجاءٍ، عن الحسنِ بمثلِه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾. قال: يبِسَت.

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ذلك: مُلِئت حتى فاضَتْ، فانفجَرت وسَالتْ. كما وصَفها اللهُ به في الموضعِ الآخرِ، فقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار: ٣]. والعربُ تقولُ للنهرِ أو للرَّكيِّ المملوءِ ماءً: مسجورٌ. ومنه قولُ لبيدٍ:

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا ... مَسْجُورَةً مُتَجاوِرًا قُلَّامُها[1]

ويعني بالمسجورةِ: المملوءةَ ماءً.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ بتشديدِ الجيمِ[2]. وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ البصرةِ بتخفيفِ الجيمِ[3].

---

(١) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(١٧٠)، شرح المعلقات السبع ص(٩٤)، مقاييس اللغة (٤/ ٢٧٥)، جمهرة اللغة (٢/ ٧٤٧، ٩٧٤)، تهذيب اللغة (١/ ٢٩٢)، لسان العرب، مادة (صدع)، (عرض)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٢٦)، جمهرة أشعار العرب ص(١١٢)، تاج العروس، مادة (عرض)، وعجزه في فقط في تهذيب اللغة (٩/ ١٤٨)، تاج العروس، مادة (سجر)، لسان العرب، مادة (قلم).

قال في شرح المعلقات السبع: العرض: الناحية، والسري: النهر الصغير والجمع الأسرية. والتصديع: التشقيق، والسجر: الملء؛ أي: عينًا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة. والقلام: ضَرْبٌ من النبت. يقول: فتوسط العير والأتان جانب النهر الصغير وشقا عينًا مملوءةً ماءً، قد جاوز قلامها: أي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها. وتحرير المعنى: أنهما قد وردا عينًا ممتلئةً ماءً، فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاوز نبتُها.

وقد تقدم عند تفسير سورة الطور، آية: ٢.

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٦)، حجة القراءات ص(٧٥٠)، السبعة في القراءات ص(٦٧٣)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٣).

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بخلف عن رويس. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِه؛ فقال بعضُهم**: أُلحِقَ كلُّ إنسانٍ بشكلِه، وقُرِنَ بينَ الضُّرَباءِ والأمثالِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن سماكٍ، عن النعمانِ بن بشيرٍ، عن عمرَ رضِي اللهُ عنه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: هما الرجلان يعمَلان العملَ الواحدَ يدخلان به الجنةَ، ويدخُلان به النارَ[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سماكِ بن حربٍ، عن النعمانِ بن بشيرٍ، عن عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: هما الرجلان يعمَلان العملَ، فيدخُلان به الجنةَ. وقال: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. قال: ضُرباءَهم[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سماكِ بن حربٍ، عن النعمانِ بن بشيرٍ، عن عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: هما الرجلان يعمَلان العملَ، يدخُلان به الجنةَ أو النارَ.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠)، والحاكم (٣٩٠٢) من طريق أبي حذيفة، كلاهما -عبد الزراق وأبو حذيفة- عن الثوري به، ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢)- من طريق سماك به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) أحمد بن منيع -كما في المطالب العالية (١٥/ ١٤٧)- عن أبي أحمد عن سفيان به، بلفظ: وأشباههم، الحاكم (٣٦٠٩) من طريق إسرائيل عن سماك بن حرب به، تفسير الصنعاني (٢/ ١٤٨) بنحوه، عن إسرائيل عن سماك عن النعمان بن بشير قولَه، تفسير ابن كثير (١٢/ ١٠) عن سفيان به، الدر المنثور (٥/ ٥١٣)، وفتح القدير (٤/ ٤٧٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن منيع في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث، بلفظ: أمثالهم الذين هم مثلهم، تفسير ابن عطية (٤/ ٤٦٨)، البحر المحيط (٧/ ٣٤١)، زاد المسير (٧/ ٥٢) بلفظ: أمثالهم وأشباههم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة الصافات، آية: ٢٢ .

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سماكِ بن حربٍ، أنه سمِع النعمانَ بن بشيرٍ يقولُ: سمِعتُ عمرَ بن الخطابِ وهو يَخْطُبُ، قال: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [الواقعة: ٧-١١]. ثم قال: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: أزواجٌ في الجنةِ، وأزواجٌ في النارِ.

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن النعمانِ بن بشيرٍ، قال: سُئِل عمرُ رضِي اللهُ عنه عن قولِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: يُقْرَنُ بينَ الرجلِ الصالحِ مع الرجلِ الصالحِ في الجنةِ، وبينَ الرجلِ السوءِ مع الرجلِ السوءِ في النارِ[1].

حدَّثني محمدُ بن خلفٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن الصبَّاحِ الدُّولابيُّ، عن الوليدِ، عن سماكٍ، عن النعمانِ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، والنعمانِ، عن[2] عمرَ[3]، [وقال][4]: قال «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾». قال: «**الضُّرَباءُ، كلُّ رجلٍ مع كلِّ قومٍ كانوا يعمَلون عملَه؛ وذلك أن اللهَ يقولُ**: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾» [الواقعة: ٧-١٠]. قال: «**هم الضُّرَباءُ**»[5].

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٤٤٩٢)، والحافظ في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٢) من طريق سهل بن عثمان، كلاهما -ابن أبي شيبة وسهل- عن أبي الأحوص به، عبد بن حميد في تفسيره -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٢)- من طريق الثوري، وابن مردويه في تفسيره -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦١، ٣٦٢)- بنحوه، من طريق حماد بن سلمة، كلاهما -الثوري وحماد- عن سماك به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٤)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث وأبي نعيم في الحلية، تفسير البغوي (٤/ ٤٥٢)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢)، زاد المسير (٩/ ٣٩) مختصرًا بمعناه.

(٢) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س. (٣) في الأصل، س: «عمرو»، والمثبت من هـ.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢)- عن أبي حاتم عن محمد بن الصباح به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٧)، وعزاه إلى ابن مردويه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣١).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: ذلك حينَ يكونُ الناسُ أزواجًا ثلاثةً[١].

حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ، قال: حدَّثنا هَوْذةُ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: أُلحِق كلُّ امرئٍ بشيعتِه[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: الأمثالُ من الناسِ جُمِع بينَهم[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: لحِق كلُّ إنسانٍ بشيعتِه؛ اليهودُ باليهودِ، والنصارى بالنصارى[٤].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ بن خُثَيْمٍ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: يُحشرُ المرءُ مع صاحبِ عملِه[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيعِ، قال: يجيءُ المرءُ مع صاحبِ عملِه.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢) عن العوفي عن ابن عباس، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣١).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٢)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٢)، فتح القدير (٥/ ٤٦٠)، زاد المسير (٩/ ٣٩) بمعناه.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٣) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٤٥٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢) بمعناه، زاد المسير (٩/ ٣٩) بمعناه.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) عن الثوري عن سعيد بن مسروق عن الربيع، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢) بمعناه. وقد تقدمت أجزاء مفرقة منه قريبًا.

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك أن الأرواحَ رُدَّت إلى الأجسادِ فزُوِّجت بها. أي: جُعِلت لها زوجًا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ، عن أبيه، عن أبي عمرٍو، عن عكرِمةَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: الأرواحُ تَرْجِعُ إلى الأجسادِ[١].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن الشعبيِّ أنه قال في هذه الآيةِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: زُوِّجت الأجسادَ فرُدَّت الأرواحُ في الأجسادِ[٢].

حدَّثني عبيدُ بن أسباطَ بن محمدٍ، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن عكرِمةَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: رُدَّت الأرواحُ في الأجسادِ.

حدَّثني الحسنُ بن زُرَيقٍ الطُّهَويُّ، قال: حدَّثنا أسباطُ، عن أبيه، عن عكرمةَ مثلَه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، قال: أخبَرنا داودُ، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. قال: زوِّجت الأرواحُ الأجسادَ.

وأولى التأويلين في ذلك بالصحةِ الذي تأوَّله عمرُ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه؛ للعلةِ التي اعتلَّ بها، وذلك قولُ اللهِ تعالى ذكرُه: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾. وقولُه: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾. وذلك لا شكَّ الأمثالُ والأشكالُ في الخيرِ والشرِّ، وكذلك قولُه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾. بالقُرنَاءِ والأمثالِ في الخيرِ والشرِّ[٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٣) بنحوه، زاد المسير (٩/ ٣٩).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٨)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٣) بنحوه، زاد المسير (٩/ ٣٩).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٢). وقال ابن كثير: وهو الصحيح.

وحدَّثني مطرُ بن محمدٍ الضبيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن مسلمٍ القَسْمَلِيُّ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾. قال: سيأتي أوَّلُها والناسُ ينظرون، وسيأتي آخرُها إذا النفوسُ زُوِّجت[١].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾. **اختلفتِ القرأةُ في قراءةِ ذلك**؛ فقرَأه أبو الضحى مسلمُ بن صُبيحٍ: (وَإِذَا المَوْءُودَةُ سَأَلتْ بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ)[٢]. بمعنى: سألتِ الموءودةُ الوائدينَ بأيِّ ذنبٍ قتَلوها[٣].

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ في قولِه: (وَإِذَا المَوْءُودَةُ سَأَلَتْ). قال: طلَبت بدمائِها[٤].

حدَّثنا سَوَّارُ بن عبدِ اللهِ العنبريُّ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ، عن الأعمشِ، قال: قال أبو الضحى: (وَإِذَا المَوْءُودَةُ سَأَلَتْ). قال: سألت قَتَلَتَها.

ولو قرَأ قارئٌ ممن قرَأ: (سأَلَتْ): (بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) كان له وجهٌ، وكان يكونُ معنى ذلك معنى[٥] مَن قرَأ: (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ) غيرَ أنه إذا[٦] كان حكايةً جاز فيه الوجهان، كما يقالُ: قال عبدُ اللهِ: بأيِّ ذنْبٍ [ضُرِب، و][٧] ضُرِبتُ[٨] كما قال عَنترةُ:

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٤)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، مطولًا.

(٢) وهي أيضًا قراءة ابن مسعود وعلي وابن عباس وجابر بن زيد ومجاهد وأبي بن كعب والربيع بن خثيم. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٢٥)، تفسير ابن عطية (٥/ ٤٤٢).

(٣) في الأصل: «قتلوهم»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٨)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٣).

(٥) سقط من س.

(٦) في الأصل: «إذ»، والمثبت من هـ، س.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، معاني القرآن للفراء.

(٨) سقط من س: «وضربت».

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُما والنَّاذِرَيْنِ إذَا لَقِيتُهُما دَمي[١]

وذلك أنهما كانا يقولان: إذا لَقِينا عنترةَ لنقتلنَّه. فحكَى عنترةُ قولَهما في شعرِه[٢]. وكذلك قولُ الآخرِ:

رَجُلانِ مِنْ ضَبَّةَ أخْبَرَانا
إنَّا رأَيْنا رَجُلًا عُرْيانا[٣]

بمعنى: أخبَرانا أنَّهما. ولكنه جرَى الكلامُ على مذهبِ الحكايةِ.

وقرَأ ذلك بعدُ[٤] عامةُ قراءِ الأمصارِ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾. بمعنى: سُئلت الموءودةُ بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ. ومعنى ﴿قُتِلَتْ﴾: قُتِلْتُ. غيرَ أن ذلك رُدَّ إلى الخبرِ على وجْهِ الحكايةِ على نحوِ القولِ الماضي قبلُ. وقد يتَوجَّهُ معنى ذلك إلى أنْ يكونَ: وإذا الموءودةُ سُئلت[٥] قتلَتُها ووائدُوها[٦] بأيِّ ذنبٍ قتلوها. ثم رُدَّ ذلك إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه، فقيل: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾[٧].

---

(١) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(١٠٤)، شرح المعلقات السبع ص(١٣٨)، العقد الفريد (٥/ ١٣٢)، محاضرات الأدباء (٢/ ١٦٩)، خزانة الأدب (١/ ١٣٩)، جمهرة أشعار العرب ص(١٥٠)، مجمع الأمثال (٢/ ١١٣)، الأغاني (٩/ ٢٥٤).
وقال في شرح المعلقات السبع: يقول: اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما أنا، والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما، يريد أنهما يتواعدانه حال غيبته فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه.
وقد تقدم عند تفسير سورة الإنسان، آية: ٧.

(٢) في الأصل: «في شعره قولهما» بتقديم وتأخير.

(٣) الرجز، بلا نسبة في خزانة الأدب (٩/ ١٨٥)، الخصائص (٢/ ٣٣٨)، معاني القرآن (٢/ ٤١٢)، (٣/ ٢٤٠)، مغني اللبيب ص(٥٣٩).
ويروى البيت الأول في مغني اللبيب: رجلان من مكة أخبرانا.
وقد تقدم عند تفسير سورة ص، آية: ٧٠.

(٤) في س: «بعض».

(٥) في س: «سألت».

(٦) في س: «ووائديها».

(٧) في الأصل: «قلت».

وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصوابِ قراءةُ[١] مَن قرَأ ذلك: ﴿سُئِلَتْ﴾ بضمِّ السينِ، ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ على وجْهِ الخبرِ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه.

والموءودةُ المدفونةُ حيةً. وكذلك كانت العربُ تفعَلُ ببناتِها، ومنه قولُ الفرزدقِ بن غالبٍ:

ومِنَّا الذي أحيا الوَئِيدَ وغالبٌ[٢] وعَمْرٌو ومنَّا حامِلونَ ودَافِعُ[٣]

يقالُ: وأَده فهو يَئِدُه وأْدًا، ووأْدةً.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾: هي في بعضِ القراءاتِ[٤]: (سأَلَتْ بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ). لا بذنبٍ؛ كان أهلُ الجاهليةِ يَقْتُلُ أحدُهم ابنتَه ويَغْذُو كلْبَه، فعاب اللهُ ذلك عليهم[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محمدُ[٦] بن ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: جاء قيسُ بن عاصمٍ التميميُّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: إني وأَدْتُ ثمانيَ بناتٍ في الجاهليةِ. قال: «**فأعْتِقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَدَنَةً**»[٧].

---

(١) في الأصل: «قول»، والمثبت من هـ، س. (٢) في س: «وَغائِب».

(٣) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(١/ ٤١٨)، معاهد التنصيص (١/ ١١٩)، خزانة الأدب (٩/ ١١٦).

ويروى في الديوان: «بجور»، بدلا من «وعمرو».

ويروى في الخزانة، معاهد التنصيص: «حاجب والأقارع»، بدلًا من «حاملون ودافع».

وقوله: ومنا الذي أحيا الوئيد هو جده صعصعة بن ناجية كان يشتري البنت ممن يريد وأدها فأحيا ستًّا وتسعين موءودة إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: خزانة الأدب (٩/ ١١٧).

(٤) في الأصل: «القراءة»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٣).

(٦) سقط من س.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥١) عن معمر به، البزار (٢٣٨)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير =

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يَعْلى، عن الربيعِ بن خُثيمٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾[1]. قال: كانتِ العربُ مِن أفعلِ الناسِ لذلك[2].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يَعْلى، عن ربيعِ بن خُثيمٍ[3] بمثلِه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾. قال: البناتُ التي كانت طوائفُ العربِ يَقْتلونهنَّ. وقرَأ: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾.

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا صُحفُ أعمالِ العبادِ نُشِرتْ لهم، بعدَ أن كانت مطويةً على ما فيها مكتوبٌ مِن الحسناتِ والسيئاتِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾: صحيفتُك يابنَ آدمَ، تُملى ما فيها، ثم تُطْوَى، ثم تُنْشَرُ عليك يومَ القيامةِ[4].

= (١٤/ ٢٦٥)-، وابن منده -كما في الإصابة (٥/ ٤٨٤، ٤٨٥)-، والبيهقي في الكبرى (١٦٢٠٢) الأربعة من طريق عمر بن الخطاب عن قيس، الدر المنثور (٦/ ٥٢٨)، وعزاه إلى البزار والحاكم في الكنى والبيهقي في سننه عن عمر في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ قال: جاء قيس بن عاصم ... إلخ. وفيهم جميعًا -عدا البيهقي- بلفظ: «فأعتق عن كل واحدة رقبة» قال: إني صاحب إبل. قال: «فأهد إن شئت عن كل واحدة بدنة». هذا لفظ الصنعاني، وعند ابن أبي حاتم، والبزار: فانحر، وعند ابن منده: اهد، كلاهما بدلًا من: فأهد.

(١) في س زيادة: «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في س: «خُيثم».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٦).

واختلَفتِ القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ: ﴿نُشِرَتْ﴾ بتخفيفِ الشينِ[(١)]، وكذلك قرَأه[(٢)] أيضًا بعضُ الكوفيِّين، وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ بتشديدِ الشينِ[(٣)]. واعتلَّ مَن اعتلَّ منهم لقراءتِه ذلك كذلك بقولِ اللهِ: ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]. ولم يقلْ: منشورةً. وإنما حسُن التشديدُ فيه لأنه خبرٌ عن جماعةٍ، كما يقالُ: هذه كِباشٌ مُذَبَّحَةٌ. ولو أخبرَ عن الواحدِ بذلك كانت مخفَّفةً، فقيل: مذبوحةٌ. فكذلك قولُه: منشورةٌ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا السماءُ نُزِعت وجُذِبت ثم طُوِيت.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿كُشِطَتْ﴾. قال: جُذِبت[(٤)].

---

(١) هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٦)، حجة القراءات ص(٧٥١)، السبعة في القراءات ص(٦٧٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٣).

(٢) في س: «قرأ».

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو حمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٣، ٧٣٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٦).

وذُكر أنَّ ذلك في قراءةِ عبدِ اللهِ: (قُشِطَتْ) بالقافِ[١]، والقَشْطُ والكَشْطُ بمعنًى واحدٍ، وذلك تحويلٌ مِن العربِ الكافَ قافًا؛ لتقارُبِ مخرَجَيْهما، كما قيل للكافورِ: قافورٌ. وللقُسْطِ[٢]: كُسْطٌ[٣]. وذلك كثيرٌ في كلامِهم، إذا تقارَب مخرجُ الحرفين، أبدَلوا مِن كلِّ واحدٍ منهما صاحبَه، كقولِهم للأَثافيِّ: أثاثيٌّ. وثوبٌ فُرقُبيٌّ وثُرْقُبِيٌّ[٤].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا الجحيمُ أُوقِد عليها فأُحْمِيت.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾: سعَّرها غضبُ اللهِ وخطايا بني آدمَ[٥].

واختلفتِ القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ: ﴿سُعِّرَتْ﴾ بتشديدِ عينِها[٦]، بمعنى: أُوقِد عليها مرَّةً بعدَ مرَّةٍ. وقرَأتْه عامةُ قرأةِ الكوفةِ بالتخفيفِ[٧].

والقولُ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤١)، مختصر الشواذ لابن خالويه ص(١٦٩)، تفسير ابن عطية (٥/ ٤٤٣)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٥)، روح المعاني (٣٠/ ٥٦)، زاد المسير (٩/ ٤٠)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥).

(٢) في س: «ولقُسْط».

(٣) في الأصل: «كشط»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الثُّرْقُبِيَّةُ والفُرْقُبِيَّةُ: ثِيابُ كَتَّانٍ بيضٌ، وقيل: من ثياب مصر يقال: ثوب ثُرْقُبِيٌّ وفُرْقُبِيٌّ. لسان العرب، مادة (ثرقب)، (فرقب).

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٦)، فتح القدير (٥/ ٤٦٠).

(٦) هي قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر وابن ذكوان ورويس. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٦)، حجة القراءات ص(٧٥١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٣)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، السبعة في القراءات ص(٦٧٣).

(٧) هي قراءة أبي بكر عن عاصم ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي يعقوب وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا الجنةُ قُرِّبت وأُدْنِيَت. وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يَعْلى، عن الربيعِ بن خُثيم: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾. قال: إلى هذين ما جَرى الحديثُ؛ ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧][(١)].

حدَّثني ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبي يَعْلى، عن الربيعِ: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾. قال: إلى هاتين[(٢)] ما جَرى الحديثُ؛ فريقٌ إلى الجنةِ، وفريقٌ إلى النارِ.

يعنى الربيعُ بقولِه: إلى هذين ما جَرى الحديثُ. أنَّ ابتداءَ الخبرِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ [التكوير: ١] إلى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾. إنما عُدِّدتِ الأمورُ الكائنةُ التي[(٣)] نهايتُها أحدُ هذين الأمرين؛ وذلك المصيرُ إما إلى الجنةِ، وإما إلى النارِ.

وقولُه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: عَلِمت نفسٌ عندَ ذلك ما أحضَرت مِن خيرٍ فتصيرُ به إلى الجنةِ، أو شرٍّ فتصيرُ به إلى النارِ. يقولُ: يتبيَّنُ له عندَ ذلك ما كان جاهلًا به، وما الذي كان فيه صلاحُه مِن غيرِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) عن الثوري عن أبيه عن الربيع، الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في س: «هذين».

(٣) في الأصل: «إلى»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾: من عملٍ. قال: قال عمرُ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه: وإلى هذا جرَى الحديثُ[١].

وقولُه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾. جوابٌ لقولِه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ وما بعدَها، كما يقالُ: إذا قام عبدُ اللهِ قعَد عمرٌو.

وقولُه: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾[٢]. **اختلَف أهلُ التأويلِ في** الخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ؛ **فقال بعضُهم**: هي النجومُ الدراريُّ الخمسةُ، تَخْنِسُ في مجراها فترجِعُ، وتكْنِسُ فتَسْتَتِرُ في بيوتِها، كما تكْنِسُ الظباءُ في المغارِ. والنجومُ الخمسةُ؛ بَهْرَامُ، وزُحَلُ، وعُطارِدُ، والزُّهَرَةُ، والمُشْتَرِي.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن خالدِ بن عرعرةَ، أن رجلًا قام إلى عليٍّ رضِي اللهُ عنه، فقال: ما ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾؟ قال: هي الكواكبُ[٣].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سماكِ بن حربٍ، قال: سمِعتُ خالدَ بن عرعرةَ، قال: سمِعتُ عليًّا عليه السلامُ

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ٤١) آخره قول عمر.

(٢) سقط من الأصل: «الْجَوَارِ الْكُنَّسِ».

(٣) البيهقي في الشعب (٣٩٩١) من طريق داود بن عمرو عن أبي الأحوص به، الحاكم (٣٩٠٤) من طريق حماد بن سلمة عن سماك به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٥)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن راهويه والبيهقي في البعث، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٦)، وفتح الباري (٨/ ٥٦٣)، وعزاه إلى سعيد بن منصور بإسناد حسن. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وسُئل عن: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: هي النجومُ تخنِسُ بالنهارِ، وتكنِسُ بالليلِ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ[٢]، عن سماكٍ، عن خالدِ بن عرعرةَ، عن عليٍّ رضِي اللهُ عنه، قال: النجومُ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ من مُرادٍ، عن عليٍّ أنه قال: هل تدرون ما الخُنَّسُ؟ هي النجومُ، تجرِي بالليلِ[٤] وتخنِسُ بالنهارِ[٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني جريرُ بن حازمٍ أنه سمِع الحسنَ[٦] يُسألُ، فقيل: يا أبا سعيدٍ، ما ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾؟ قال: النجومُ[٧].

حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ، قال: حدَّثنا هوذةُ بن خليفةَ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن بكرِ بن عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: هي النجومُ الدراريُّ التي تجرِي تستقبلُ المشرقَ[٨].

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: هي النجومُ[٩].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/٢٦٧) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٥٢٨)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٧).

(٢) سقط من س: «عن إسرائيل».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/٢٦٧) عن المصنف. وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد صحيح إلى خالد بن عرعرة وهو السهمي الكوفي، قال أبو حاتم الرازي: روى عنه سماك والقاسم بن عوف الشيباني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والله أعلم.

(٤) في الأصل زيادة: «وخنس».

(٥) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/٢٦٧)- من طريق سفيان به.

(٦) في الأصل: «الحسين»، والمثبت من هـ، س.

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/٢٦٨)، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٦، ٢٣٧)، زاد المسير (٩/ ٤٢).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/٢٦٨) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٩) الدر المنثور (٦/٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ مِن مُرادٍ، عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: يعني النجومَ؛ تكنِسُ بالنهارِ، وتبدو بالليلِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: هي النجومُ؛ تبدو بالليلِ، وتخنِسُ بالنهارِ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: هي النجومُ تخنِسُ بالنهارِ، و﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾: سَيرُهنَّ إذا غِبْنَ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه[٣]: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾[٤]. قال: الخُنَّسُ والجواري الكُنَّسُ: النجومُ الخُنَّسُ؛ إنها تخنِسُ تتأخَّرُ عن مَطالِعِها[٥]، هي تتأخَّرُ كلَّ عامٍ، لها في كلِّ عامٍ تأخُّرٌ[٦] عن تعجيلِ ذلك الطلوعِ تخنِسُ عنه، والكُنَّسُ: تكنِسُ بالنهارِ فلا تُرى. قال: والجواري: تجري بعدُ، فهذا الخُنَّسُ الجواري الكُنَّسُ[٧].

وقال آخرون: هي بقرُ الوحشِ التي تكنِسُ في كِناسِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بن عرفةَ، قال: حدَّثنا هشيمُ بن بشيرٍ، عن زكريا بن أبي زائدةَ،

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٦، ٢٣٧)، فتح القدير (٥/ ٤٦١).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٤٢) عن معمر به.

(٣) في س زيادة: «أُقْسِمُ».

(٤) في الأصل: «الخنس»، بدلًا من «بالخنس» في الآية.

(٥) في س: «مطلعها».

(٦) في الأصل: «تتأخر»، والمثبت من هـ، س.

(٧) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٣).

عن أبي إسحاقَ السبيعيِّ، عن أبي ميسرةَ، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ أنه قال لأبي ميسرةَ: ما ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾؟ قال: فقال: بقرُ الوحشِ[١]. قال: فقال: وأنا أُرى ذلك.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي ميسرةَ، عن عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. قال: بقرُ الوحشِ[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بن شُرَحْبيلَ، قال: قال ابنُ مسعودٍ: يا عمرُو، ما ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. أو: ما تراها؟ قال عمرٌو: أُراها البقَرَ. قال عبدُ اللهِ: وأنا أُراها البقَرَ[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي ميسرةَ، قال: سألتُ عنها عبدَ اللهِ. فذكَر نحوَه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني جريرُ بن حازمٍ، قال: حدَّثني الحجاجُ بن المنذرِ، قال: سألتُ أبا الشَّعثاءِ جابرَ بن زيدٍ عن: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. قال: هي البقَرُ إذا كَنَست كوانسُها[٤]. قال يونسُ: قال لي عبدُ اللهِ بن وهبٍ: هي البقَرُ إذا فرَّت مِن الذئابِ، فذلك الذي أراد بقولِه: كنَست كوانسُها.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧)، زاد المسير (٩/ ٤٢).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥١، ٣٥٢) عن ابن عيينة، والحاكم (٣٩٠٣) من طريق بدل بن المحبر، كلاهما عن زكريا عن أبي إسحاق به، ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ١٠٦) من طريق عامر عن أبي ميسرة به، الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، فتح القدير (٥/ ٤٦٥)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن سعد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) الطبراني في الكبير (٩٠٦٣) من طريق أبي نعيم، حلية الأولياء (٤/ ١٤٢) من طريق علي بن المديني وعبد الرحمن بن مهدي، ثلاثتهم -أبو نعيم وعلي وعبد الرحمن- عن سفيان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨) عن الثوري به.

(٤) البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٧٤) من طريق جرير به، بنحوه، الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨) بنحوه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال جريرٌ، وحدَّثني الصلتُ بن راشدٍ، عن مجاهدٍ مثلَ ذلك[١].

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ في قولِه: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. قال: هي بقَرُ الوحشِ[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، قال: سُئل مجاهدٌ ونحنُ عندَ إبراهيمَ عن قولِه: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. فقال[٣]: لا أدْري. فانتَهره إبراهيمُ وقال: لِمَ لا تَدْري؟ فقال: إنهم يَرْوُون عن عليٍّ رضِي اللهُ عنه، وكنا نسمَعُ أنَّها البقَرُ. فقال إبراهيمُ: هي البقرُ الجواري، الكُنَّسُ: حُجْرةُ بقرِ الوحشِ التي تأْوِي إليها، والخُنَّسُ الجوارى: البَقرُ[٤].

حدَّثني[٥] يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ ومجاهدٍ أنهما تذاكرا هذه الآيةَ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾. فقال إبراهيمُ لمجاهدٍ: قلْ فيها ما سمعتَ. قال: فقال مجاهدٌ: كنا نسمعُ فيها شيئًا، وناسٌ يقولون: إنها النجومُ. قال: فقال إبراهيمُ: إنهم يَكْذِبون على عليٍّ رضِي اللهُ عنه، هذا كما رَوَوْا عن عليٍّ رضِي اللهُ عنه، أنه ضَمَّن الأسفلَ الأعلى، والأعلى الأسفلَ[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن المغيرةِ، قال: سُئل مجاهدٌ عند إبراهيمَ[٧] عن الجواري الكُنَّسِ، قال: لا أدري، يزعمون أنَّها البقَرُ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٣) عن الأعمش به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨) عن الأعمش به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥).

(٣) في هـ، س: «قال».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) في س: «حدَّثنا».

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨، ٢٦٩) عن المصنف، فتح الباري (٨/ ٥٦٣)، وعزاه إلى سعيد بن منصور من طريق مغيرة به.

(٧) سقط من س: «عند إبراهيم».

قال: فقال إبراهيمُ: ما لا[١] تَدْري؟ هي البَقرُ. قال: يذكُرون عن عليٍّ رضِي اللهُ عنه أنها النجومُ. قال: يَكْذِبون على عليٍّ عليه السلامُ.

وقال آخرون: هي الظباءُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. يعني: الظباءِ[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ بن إسحاقَ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥﴾. قال: الظباءِ[٣].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾. قال: كنا نقولُ؛ أظنُّه قال: الظباءِ. حتى زعمَ سعيدُ بن جُبيرٍ أنه سأل ابنَ عباسٍ عنها، فأعاد عليه قراءتَها[٤].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ * ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾[٥]. يعني: الظباءِ[٦].

---

(١) غير موجود في هـ.

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٣) عن العوفي عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨) عن العوفي عن ابن عباس، زاد المسير (٩/ ٤٢) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٢٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٥)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٣)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥)، زاد المسير (٩/ ٤٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨).

(٥) في الأصل: «الخنس»، بدلًا من «بالخنس» في الآية.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٥)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤١).

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أنْ يُقالَ[١]: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بأشياءَ تخنِسُ أحيانًا؛ أي تغيبُ، وتجري أحيانًا وتكنِسُ أخرى، وكنوسُها: أن تأوِيَ في مكانسِها، والمكانسُ عندَ العربِ هي المواضعُ التي تأوِي إليها بقرُ الوحشِ والظباءُ، واحدُها مَكْنَسٌ وكِنَاسٌ، كما قال الأعشى:

فلَمَّا لَحِقْنا الحَيَّ أَتْلَعَ أُنَّسٌ ... كَمَا أَتْلَعَتْ تَحْتَ المَكَانِسِ رَبْرَبُ[٢]

فهذه جمعُ مَكْنَسٍ، وكما قال في الكِناسِ طَرَفةُ بن العبدِ:

كأنَّ كِناسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[٣]

وأما الدَّلالةُ على أن الكِناسَ قد يكونُ للظباءِ، فقولُ أوسِ بن حَجَرٍ:

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ مُزْنَةً ... وَعُفْرُ الظِّباءِ في الكِناسِ تَقَمَّعُ[٤]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩).

(٢) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٢٣٧).
ويروى في الديوان: «ادَّرَكت»، بدلا من «لحقنا».
قال في الديوان: ادَّرك: افتعل من درك وأدرك، أي لحق. أنس: جمع آنسة وهي الطيبة النفس. وأتعلت: رفعت رءوسها. المكانس: جمع مكنس -اسم مكان- وهو موئل الوحش من الظباء وبقر الوحش تسكن فيه من الحر. والربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٣) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٢٥)، مقاييس اللغة (١/ ١١٣)، تهذيب اللغة (١٤/ ٩)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (أطر)، شرح المعلقات السبع ص(٥٠)، غريب الحديث لابن سلام (١/ ٢٤٢)، جمهرة أشعار العرب ص(١٢٧).
وقال في شرح المعلقات السبع: الكِنَاس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة، والجمع الكُنُس وقد كَنَسَ الوحش يَكْنُس كُنُسًا وكنوسًا دخل كِنَاسَه. والضالُ: ضرب من الشجر وهو السدر البري الواحدة ضالةٌ. كنفت الشيء: صرت في ناحية أكنفه كنفًا، والكنف: الناحية، والجمع الأكناف. والأطر: العطف، والانتطرار، الانعطاف. والمؤيد: المقوي، والتأييد: التقوية من الأيد والأدوهما القوة. شبه إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة وشبه أضلاعها بقسي معطوفة يقول: كأنه بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى. وسَعَةَ الإبط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها.

(٤) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٥٧)، لسان العرب، مادة (مزن)، مجمع الأمثال (١/ ١٤٠)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٦/ ٨١٨)، إصلاح المنطق ص(٤٢)، تهذيب اللغة (١/ ١٩١)، تاج العروس، مادة (قمع)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (٢/ ٩٤١). =

فالكِناسُ في كلام العربِ ما وصفتُ، وغيرُ مُنكَرٍ أن يُستعارَ ذلك في المواضع التي تكونُ بها النجومُ مِن السماءِ، فإذْ[١] كان ذلك كذلك، ولم يكنْ في الآيةِ دلالةٌ على أنْ[٢] المرادَ بذلك النجومُ دونَ البقرِ، ولا البقرُ دونَ الظباءِ، فالصوابُ[٣] أنْ يُعَمَّ بذلك كلُّ ما كانت صفتُه الخُنوسَ أحيانًا، والجَرْيَ أخرى، والكُنوسَ بآناتٍ، على ما وصَف[٤] جلَّ ثناؤُه مِن صفتِها.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٍ ۝٢٠﴾.

أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالليلِ إذا عَسْعس. يقولُ: وأُقسِمُ بالليلِ إذا عسعس.

واختلَف أهلُ التأويلِ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾؛ **فقال بعضُهم:** عُنِيَ بقولِه: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾: إذا أدْبَر.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾. يقولُ: إذا أدْبَر[٥].

= القمع: الذباب الأزرق العظيم، ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه، وتَقَمَّع الحِمَارُ وغَيْرُه حَرَّكَ رأسَه وذَبَّ القَمَعَ وهِيَ النُّعَرُ عَنْ وَجْهِهِ أو من أنْفِهِ قالَ أوْسُ بن حَجَرٍ: أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ... البيت. يَعْني تُحَرِّكُ رُءوسَها من القَمَعِ. تاج العروس، مادة (قمع).

(١) في س: «فإذا».

(٢) في الأصل زيادة: «ذلك».

(٣) في الأصل: «بل الصواب»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «وصفت»، والمثبت من هـ، س.

(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٨).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾. يعني: إذا أدْبَر[١].

حدَّثنا عبدُ الحميدِ بن بيانٍ اليشكريُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن يزيدَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن رجلٍ، عن أبي ظَبْيانَ، قال: كنتُ أتَّبعُ عليَّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه وهو خارجٌ نحوَ المشرقِ، فاستقبَل الفجْرَ، فقَرَأ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن الحسنِ بن عبيدِ اللهِ، عن سعدِ[٣] بن عبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، قال: خرَج عليٌّ عليه السلامُ مما يلي بابَ السوقِ، وقد طلَع الصبحُ أو الفجرُ. قال[٤]: فقرَأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾. أين السائلُ عن الوترِ؟ نعم، ساعةُ الوترِ هذه[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾. قال: إقبالُه، ويقالُ: إدبارُه[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[٧]: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾: إذا أدْبَر.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩) عن العوفي عن ابن عباس.

(٢) البيهقي في الكبرى (٤٣٠٣) من طريق يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي ظبيان به.

(٣) في الأصل: «سعيد»، والمثبت من هـ، س، مما تقدم عند تفسير سورة يوسف، آية: ٢٧.

(٤) سقط من س.

(٥) عبد الزراق (٤٦٣٠)، والبيهقي في الكبرى (٤٣٠٤) كلاهما من طريق عاصم بن أبي النجود، والبيهقي في الكبرى عقب (٤٣٠٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، كلاهما -عاصم وإسماعيل- عن أبي عبد الرحمن السلمي به، عبد الزراق (٤٦٣١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٠)، والحاكم (٣٩٠٥) ثلاثتهم من طريق عبد خير به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى الطحاوي والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في سننه. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٣٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩) بنحوه.

(٧) في هـ، س زيادة: «وَاللَّيْلِ».

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾. قال: إذا أدْبَر[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾: إذا أدْبرَ[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مِسْعرٍ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، قال: خرَج عليٌّ عليه السلامُ بعدَ ما أذَّن المؤذِّنُ بالصبحِ، فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾. أين السائلُ عن الوترِ؟ قال: نعم، ساعةُ الوترِ هذه[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾. قال: ﴿عَسْعَسَ﴾: تولَّى. وقال: تنفَّس الصبحُ مِن هاهنا. وأشار إلى المشرقِ؛ اطِّلاعِ[٤] الفجرِ[٥].

وقال آخرون: عُنِي بقولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾[٦]: إذا أقبَل بظلامِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾. قال: إذا غَشِيَ الناسَ[٧].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤١).

(٣) الطبراني في الأوسط (١٤٥١) من طريق محمد بن جحارة، والحاكم (٣٩٠٥) من طريق أبي إسحاق، كلاهما -محمد وأبو إسحاق- عن أبي حصين به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) في س: «طلاع».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩) بنحوه.

(٦) سقط من س: «والليل» من الآية.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٢) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩).

حدَّثنا الحسينُ بن عليٍّ الصُّدائيُّ، قال: حدَّثنا[١] أبي، عن الفُضيلِ، عن عطيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾. قال: أشار بيدِه إلى المغربِ[٢].

وأَولى التأويلينِ في ذلك بالصوابِ عندي قولُ مَن قال: معنى ذلك: إذا أدْبَر؛ وذلك لقولِه: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾. فدلَّ بذلك على أنَّ القسمَ بالليلِ مُدبرًا، وبالنهارِ مُقْبِلًا، والعربُ تقولُ: عسْعَس الليلُ، وسَعْسَع الليلُ، إذا أدْبَر ولم يَبْقَ منه إلا اليسيرُ. ومن ذلك قولُ رُؤْبةَ بن العجاجِ:

يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعْسَعا
وَلَوْ رَجا تَبْعَ الصِّبا تَتَبَّعا[٣]

فهذه لغةُ مَن قال: سَعْسَع. وأما لغةُ مَن قال: عَسْعَس. فقولُ علقمةَ[٤] بن قُرْطٍ:

حتى إذَا الصُّبْحُ لَهَا[٥] تَنَفَّسا
وانْجابَ عَنْها لَيْلُها وَعَسْعَسا[٦]

يعني: أدْبَر[٧].

---

(١) في س: «حدثني».

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩) بمثل قول الحسن.

(٣) الرجز، وهو له في ديوانه ص(٨٨)، والأول منهما له في تهذيب اللغة (٦٤)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (نشع)، العين (١/ ٧٥)، الفائق (٣/ ١٥)، غريب الحديث لابن سلام (٣/ ٢٩٥)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (١/ ١٣٣)، (٣/ ٥٧)، الأفعال (٢/ ١٧٢)، الجمل في النحو ص(٢٥٧). وقال صاحب التاج: قلتُ قالَ بعْضُهُم: إنَّ الرَّجَزَ للعَجّاجِ قلتُ: الصَّوابُ أنَّهُ لرُؤْبَةَ يَصِفُ تَمِيمًا.

(٤) كذا في الأصل، هـ، س. ولعل الصواب علقة بن قرط، وهو راجز إسلامي. وانظر: الأزمنة ص(٥١)، تهذيب الآثار مسند ابن عباس (١/ ١٦١).

(٥) في الأصل: «له»، والمثبت من هـ، س. وانظر: تخريج البيت.

(٦) الرجز، وهما لعلقة بن قرط في الأزمنة ص(٥٢)، تهذيب الآثار -مسند ابن عباس (١/ ١٦١)، مجاز القرآن (٢/ ٢٨٨) -ولكن فيه: علقمة.

(٧) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٦٩).

وقد كان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ يزعُمُ أن عَسْعَس: دنا مِن أوَّلِه وأظْلَم. وقال الفرَّاءُ[١]: كان أبو البِلادِ النحويُّ يُنْشِدُ بيتًا:

عَسْعَسَ حتى لَوْ يشاءُ ادَّنا كانَ لَه مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسُ[٢]

يريدُ[٣]: لو يشاءُ إذْ دَنا. ولكنه أَدْغَم الذالَ في الدَّالِ[٤]. قال الفَرَّاءُ: فكانوا يَرَوْن أنَّ هذا البيتَ مصنوعٌ.

وقولُه: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: وضوءِ النهارِ إذا أقبَل وتبيَّنَ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: **حدَّثنا** ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا نشَأ[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: **حدَّثنا** سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾[٦]: إذا أضاء وأقبَل[٧].

---

(١) انظر: معاني القرآن (٣/ ٢٤٢).

(٢) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في الأضداد لابن الأنباري ص(٢٧)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (١/ ٦٢)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (عسس)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٧٠). ويروى عجزه في المحكم والمحيط الأعظم، هكذا:

كان لنا من ناره مقتبس

قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر قال: وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعس معناه دنا من أوله وأظلم وكان أبو البلاد النحوي ينشد: عسعس حتى لو يشاء . . . البيت. وقال: ادنا إذ دنا فأدغم، قال: وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع وكان أبو حاتم وقطرب يذهبان إلى أن هذا الحرف من الأضداد. انظر: لسان العرب.

(٣) في س: «يقول».

(٤) في الأصل: «الدال في الذال» بتقديم وتأخير.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠).

(٦) سقط من الأصل: «تنفس».

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠).

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ هذا القرآنَ لتنزيلُ ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾. يعني جبريلَ، نزَّله على محمدِ بن عبدِ اللهِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ أنه كان يقولُ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: يعني جبريلَ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ[(١)]: ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾. قال: هو جبريلُ[(٢)].

وقولُه: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾. يعني جبريلَ، على ما كُلِّف مِن أمرٍ غيرُ عاجزٍ عنه[(٣)]، ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾. يقولُ: هو مكينٌ عندَ ربِّ العرشِ العظيمِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾[(٤)].

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾. يعني جبريلَ صلى الله عليه وسلم، ﴿مُّطَاعٍ﴾ في السماءِ، تُطِيعُه الملائكةُ، ﴿أَمِينٍ﴾. يقولُ: أمينٍ عندَ اللهِ على وحيِه ورسالتِه، وغيرِ ذلك مما ائتَمَنه عليه.

---

(١) في س زيادة: «أنه كان يقولُ إِنَّهُ لَقَوْلُ».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠).

(٣) سقط من س.

(٤) في الأصل: «بظنين» في الآية، وهي قراءة سيتلكم عنها المصنف.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا عمرُ بن شبيبٍ المُسْليُّ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾. قال: جبريلُ عليه السلامُ، أمينٌ على أن يدْخُلَ سبعينَ سُرادِقًا مِن نورٍ بغيرِ إذنٍ[١].

حدَّثنا محمدُ بن منصورٍ الطوسيُّ، قال: حدَّثنا عمرُ بن شبيبٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، قال: لا أعلمُه إلا عن أبي صالحٍ، مثلَه.

حدَّثنا سليمانُ بن عمرَ بن خالدٍ الأقطعُ، قال: حدَّثني أبي عمرُ بن خالدٍ، عن معقلِ بن عبيدِ اللهِ الجَزَريِّ، قال: قال ميمونُ بن مِهْرانَ في قولِه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. قال: ذاكم جبريلُ عليه السلامُ[٢].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. قال: يعني جبريلَ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ﴾: مطاعٍ عندَ اللهِ ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٤].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾: يعني جبريلَ عليه السلامُ[٥].

---

(١) العظمة لأبي الشيخ (٣/ ٩٧٥) من طريق أبي كريب عن عمر بن شبيب المسلي به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠)، زاد المسير (٩/ ٤٣).

(٢) السنة لعبد بن أحمد (١/ ٣٨٤/ ٨٣١) من طريق خالد بن حيان أبو يزيد الرقي عن معقل بن عبيد الله الجزري به.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤١).

وقولُه: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما صاحبُكم أيُّها الناسُ مُحَمَّدٌ بمجنونٍ، فيتكلَّمَ عن جِنَّةٍ، ويَهْذِيَ هَذَيانَ المجانينِ، بل جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا سليمانُ بن عمرٍ[١] بن خالدٍ الرَّقيُّ[٢]، قال: حدَّثني[٣] أبي عمرُ[٤] بن خالدٍ، عن مَعْقِلِ بن عبيدِ[٥] اللهِ الجَزَريِّ، قال: قال ميمونُ بن مِهْرانَ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾. قال: ذاكم محمدٌ صلى الله عليه وسلم[٦].

وقولُه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ولقد رأى[٧] محمدٌ جبريلَ صلَّى اللهُ عليهما وَسَلَّم في صورتِه بالناحيةِ التي تُبِينُ الأشياءَ، فتُرى مِن قِبَلِها، وذلك من ناحيةِ مطلعِ الشمسِ مِن قِبَلِ المشرقِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[٨]: الأعلى. قال: بأفقِ[٩] مِن نحوِ أجيادَ[١٠].

---

(١) في س: «عمرو». وهو: سليمان بن عمر بن خالد الأقطع القرشي العامري الرقي. وقد تقدم في (٦/ ١٧)، (١٠/ ٢١).

(٢) في الأصل، س: «البرقي»، والمثبت من هـ.

(٣) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٤) في س: «عمرو».

(٥) في س: «عبد».

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧١).

(٧) في س: «رآه أي».

(٨) سقط من الأصل: «المبين».

(٩) في س: «بالأفق».

(١٠) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤١)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٦)، فتح القدير (٥/ ٤٦٣).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محمدُ[١] بن ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾. قال: كنا نَتحدَّثُ[٢] أن الأفقَ حيثُ تطلُعُ الشمسُ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾: كنا نُحدَّثُ أنه الأفقُ الذي يجيءُ منه النهارُ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾. قال: رأى جبريلَ بالأفقِ المبينِ[٤].

حدَّثني عيسى بن عثمانَ بن عيسى الرمليُّ، قال: حدَّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمشِ، عن الوليدِ بن العَيزارِ، قال: سمِعتُ أبا الأحوصِ يقولُ في قولِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾. قال: رأى جبريلَ له ستُّمائةِ جَناحٍ في صورتِه[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن عامرٍ، قال: ما رأى جبريلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في صورتِه إلا مرَّةً واحدةً، وكان يأتيه في صورةِ رجلٍ يقالُ له: دِحْيَةُ. فأتاه يومَ رآه في صورتِه قد سدَّ الأُفقَ كلَّه، عليه سندسٌ أخضرُ معلَّقُ الدرِّ، فذلك قولُ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾. وذُكِر أنَّ هذه الآيةَ في: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾. في جبريلَ، إلى قولِه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

وقولُه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[٦]. **اختلَفتِ القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته**

---

(١) سقط من س.

(٢) في س: «نحدَّث».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) تفسير القرطبي (١٧/ ٩٨)، زاد المسير (٨/ ٧١) كلاهما عند تفسير النجم، آية: ١٨ . وقد تقدم عند تفسير سورة النجم، آية: ١٨ .

(٥) تأويل مختلف الحديث لأبي قتيبة ص(٢١٦) من طريق مالك بن سعيد عن الأعمش به، بنحوه، وفيه: سبعمائة، بدلًا من: ستمائة.

(٦) في الأصل: «بظنين».

عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ[١]، بمعنى أنه غيرُ بخيلٍ عليهم بتعليمِهم ما علَّمه اللهُ وأنزَل إليه مِن كتابه. وقرَأ ذلك بعضُ المكيِّين وبعضُ البصريين وبعضُ الكوفيِّين: (بِظَنِينٍ) بالظاءِ[٢]، بمعنى أنه غيرُ متَّهمٍ فيما يُخبِرُهم عن اللهِ مِن الأنباءِ.

ذكرُ مَن قرَأ[٣] ذلك بالضادِ وتأوَّله على ما وصَفنا مِن التأويلِ، مِن أهلِ التأويلِ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ: (ومَا هوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قال: الظَّنينُ المتهَمُ. وفي قراءتِكم: ﴿بِضَنِينٍ﴾: والضنينُ البخيلُ، والغيبُ القرآنُ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾: ببخيلٍ[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. قال: ما يَضِنُّ عليكم بما يعلَمُ[٦].

---

(١) هي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب وأبي جعفر وخلف. انظر: حجة القراءات ص(٧٥٢)، السبعة في القراءات ص(٦٧٣)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠).

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٣) في س: «قال».

(٤) الفراء في معاني القرآن (٣/ ٢٤٢) من طريق عاصم به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٣) عن ابن التيمي عن مغيرة به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٣١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٢)، فتح القدير (٥/ ٤٦٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. قال: إن هذا القرآنَ غيبٌ، فأعطاه اللهُ محمدًا، فبذَله وعلَّمه ودعا إليه، واللهِ ما ضنَّ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عاصم، عن زِرٍّ: (وما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنين). قال: في قراءتِنا: بمتهَمٍ، ومَن قرَأها: ﴿بِضَنِينٍ﴾. يقولُ: ببخيلٍ[٢].

قال[٣]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. قال: ببخيلٍ[٤].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾: الغيبُ القرآنُ؛ لم يضِنَّ به على أحدٍ من الناسِ، أدَّاه وبلَّغه، بعَث اللهُ به الروحَ الأمينَ جبريلَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأدَّى جبريلُ ما استودَعه اللهُ إلى محمدٍ، وأدَّى محمدٌ ما استودَعه اللهُ وجبريلُ إلى العبادِ، ليسَ أحدٌ منهم ضَنَّ ولا كَتَم ولا تخَرَّص[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن عامرٍ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾: يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ مَن قال ذلك بالظاءِ وتأوَّله على ما ذكَرنا، من أهلِ التأويلِ

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا المحاربيُّ، عن جُويبرٍ، عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ أنه قرَأ: (بظَنينٍ). قال: ليس بمُتَّهَمٍ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٣١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧١).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) سقط من س.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧١).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧١).

(٦) شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٤/ ٢٣٨) من طريق عطاء عن ابن عباس.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي المعلَّى، عن سعيدِ بن جُبيرٍ أنه كان يقرَأُ هذا الحرفَ: (وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). فقلتُ لسعيدِ بن جُبيرٍ: ما الظنينُ؟ قال: ليس بمُتَّهَمٍ[١].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي المُعَلَّى، عن سعيدِ بن جُبيرٍ أنه قرَأ: (وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قلتُ: وما الظنينُ؟ قال: المُتهَمُ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: (وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). يقولُ: ليس بمتَّهَمٍ على ما جاء به، وليس يُظَنُّ بما أوتِيَ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا المغيرةُ، عن إبراهيمَ: (وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قال: بمتَّهَمٍ[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ: (وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ). قال: الغَيبُ: القرآنُ، وفي قراءتِنا: (بِضَنِينٍ): مُتَّهَمٍ[٤].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: (بِظَنِينٍ). قال: ليس على ما أنزَل اللهُ بمتَّهَمٍ[٥].

وقد تأوَّل ذلك بعضُ أهلِ العربيةِ[٦] أن معناه: وما هو على الغيبِ بضعيفٍ، ولكنه محتَمِلٌ له مُطيقٌ. ووجَّهَه إلى قولِ العربِ للرجلِ الضعيفِ: هو ظَنُونٌ.

---

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٤/ ٢٣٨) من طريق هشيم عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قولَه.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٣١)، وعزاه إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٣) عن ابن التيمي عن مغيرة به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) الفراء في معاني القرآن (٣/ ٢٤٢) من طريق عاصم به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٢).

(٦) انظر: معاني القرآن (٣/ ٢٤٣).

وأولَى القراءتين في ذلك عندي بالصوابِ ما عليه خطوطُ مصاحفِ المسلمين مُتَّفقةٌ، وإنِ اختلَفَتْ قراءتُهم به، وذلك: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ؛ لأن ذلك كلَّه كذلك في خُطوطِها[١].

فإذ[٢] كان ذلك كذلك، **فأولى التأويلين بالصوابِ في ذلك** تأويلُ مَن تأوَّله: وما محمدٌ على ما علَّمه اللهُ من وحيِه وتنزيلِه، ببخيلٍ بتعليمِكُموه أيُّها الناسُ، بل هو حريصٌ على أن تُؤمِنوا به وتتعَلَّموه.

وقولُه: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما هذا القرآنُ بقولِ شيطانٍ ملعونٍ مطرودٍ، ولكنه كلامُ اللهِ ووحيُه.

وقولُه: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأينَ تذهَبون عن هذا القرآنِ، وتعدِلون عنه؟ وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ: فأينَ تعدِلون عن كتابي وطاعتي[٣]؟

وقيل: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾. ولم يُقَلْ: فإلى[٤] أينَ تذهَبون؟ كما يقالُ: ذهَبتُ الشامَ. وذهَبتُ السوقَ. وحُكِي عن العربِ سماعًا: انطُلِقَ به الفَوْرَ[٥]. على معنى إلقاءِ[٦] الصفةِ، وقد يُنشَدُ لبعضِ بني عُقَيلٍ:

تَصِيحُ بِنا حَنِيفَةُ إذْ[٧] رأَتْنا ... وأيَّ الأرْضِ تَذْهَبُ للصَّياحِ[٨]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧١).

(٢) في س: «فإذا».

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٢)، فتح القدير (٥/ ٤٦٣).

(٤) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل، س: «الغَوْرَ»، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل، س: «إلغاء»، والمثبت من هـ.

(٧) في الأصل: «إن»، والمثبت من هـ، س.

(٨) البيت من الوافر، وهو لعتي بن مالك العقيلي في تهذيب إصلاح المنطق ص(٢٣٤)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (٣/ ١٣١٨)، لسان العرب، لواحق (أيا)، معاني القرآن (٣/ ٢٤٣)، إصلاح المنطق (٨٧).

بمعنى: إلى أيِّ الأرضِ تذهَبُ؟ واستُجِيزَ إلقاءُ[١] الصفةِ في ذلك للاستعمالِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إنْ هذا القرآنُ -وقولُه: ﴿هُوَ﴾. من ذكرِ القرآنِ- ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾. يقولُ: إلا تذكرةٌ وعظةٌ للعالَمين من الجنِّ والإنسِ، ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾. فجعَل ذلك تعالى ذكرُه ذكرًا لمن شاء من العالَمين أن يستقيمَ، ولم يجعَلْه ذكرًا لجميعِهم. فاللامُ في قولِه: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ﴾. إبدالٌ من اللامِ في ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]. وكأن معنى الكلامِ: إن هو إلا ذكرٌ لمن شاء منكم أن يستقيمَ على سبيلِ الحقِّ فيتَّبِعَه ويؤمنَ به.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾. قال: يَتَّبِعَ الحقَّ[٣].

وقولُه: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما تشاءون أيُّها الناسُ الاستقامةَ على الحقِّ، إلا أن يشاءَ اللهُ ذلك لكم[٤].

---

(١) في الأصل، س: «إلغاء»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل: «العالمين».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) سقط من س.

وذُكِر أن السببَ الذي من أجلِه نزَلت هذه الآيةُ ما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سعيدِ بن عبدِ العزيزِ، عن سليمانَ بن موسى، قال[١]: لما نزَلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾. قال أبو جهلٍ: ذلك إلينا، إن شئْنا استقَمْنا. فنزَلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سعيدِ بن عبدِ العزيزِ، عن سليمانَ بن موسى، قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾. قال أبو جهلٍ: الأمرُ إلينا؛ إن شئنا استقَمنا، وإن شئنا لم نستقِمْ. فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٣].

حدَّثني ابنُ البَرْقيِّ، قال: حدَّثنا عمرُو بن أبي سلمةَ، عن سعيدٍ، عن سليمانَ بن موسى، قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾. قال أبو جهلٍ: ذلك إلينا؛ إن شئنا استقَمْنا، وإن شئنا لمْ نستقِمْ. فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

تَمَّتْ السورةُ[٤] والحمدُ للهِ

يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «إذا السماءُ انفطرتْ»

إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) سقط من س.

(٢) أسباب النزول للواحدي ص(٢٥٠) من طريق أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٢) عن سفيان الثوري به.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٣٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٣).

(٤) في هـ، س: «آخرُ تفسيرِ سورةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «إذا السماءُ انفطرتْ»[١]

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾: انشقَّت، وإذا كواكبُها انتثَرَت منها فتساقَطت، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾. يقولُ: فجَّر اللهُ[٢] بعضَها في بعضٍ، فملأَ جميعَها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ على اختلافٍ منهم في بعضِ ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾. يقولُ: بعضُها في بعضٍ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾: فُجِّر عذبُها في مالحِها، ومالُحها في عذبِها[٤].

---

(١) في س: «الانفطار».

(٢) سقط من س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس، وفتح القدير (٥/ ٤٦٩)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾. قال: فُجِّر بعضُها في بعضٍ، فذهَب ماؤُها[١].

وقال الكلبيُّ: مُلِئت[٢].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾. يقولُ: وإذا القبورُ أُثيرَت، فاستُخْرِج مَن فيها من الموتى أحياءً. يقالُ: بعثَر فلانٌ حوضَ فلانٍ. إذا جعَل أسفلَه أعلاه، يقالُ: بعثَرَه وبحثَرَه[٣]. لغتان.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾. يقولُ: بُحِثَت[٤].

وقولُه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: علِمت كلُّ ذي[٥] نفسٍ ما قدَّمت لذلك اليومِ من عملٍ صالحٍ ينفعُه، وأخَّرت وراءَه من شيءٍ سنَّهُ فعمل[٦] به.

واختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم** بنحوِ الذي قلنا في ذلك.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤)، زاد المسير (٩/ ٤٦)، فتح القدير (٥/ ٤٦٦).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر عن الكلبي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤).

(٣) في س: «بعثرة وبحثرة».

(٤) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٣) عن عكرمة عن ابن عباس، وفتح القدير (٥/ ٤٦٩)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤).

(٥) غير موجود في هـ، س.

(٦) في هـ: «يعمل».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، عن أبيه، قال: حدَّثني عن القُرَظِيِّ، أنه قال في: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾. قال: ما قدَّمت مما عمِلَت، وأما ما أخَّرت فالسُّنَّةُ يَسُنُّها الرجلُ، يُعمَلُ بها مِن بعدِه.

وقال آخرون: عُنِي بذلك[١] ما قدَّمت من الفرائضِ التي أدَّتها، وما أخَّرت من الفرائضِ التي ضيَّعتها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه، عن سعيدِ بن مسروقٍ، عن عكرِمةَ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾. قال: ما افتُرِض عليها، وما[٢] أَخَّرَتْ. قال: مما افتُرِض عليها[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: **حدَّثني** عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ[٤]: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾. قال: تعلَمُ ما قدَّمت من طاعةِ اللهِ، وما أخَّرت مما أُمِرَت به[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾. قال: ما قدَّمت من خيرٍ، وأخَّرت من حقِّ اللهِ عليها لم تعمَلْ به[٦].

---

(١) في الأصل: «بقوله»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من س: «ما».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، بنحوه.

(٤) في هـ زيادة: «قوله».

(٥) في س زيادة: «من حقٍّ للهِ عليه لم تعمَلْ به».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد، بنحوه.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وعزاه عبد بن حميد.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾. قال: ما قدَّمت من طاعةِ اللهِ، وما أخَّرت من حقِّ اللهِ[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾. قال: ما قدَّمت: عمِلت، وما أخَّرت: تركت وضيَّعت، وأخَّرت من العملِ الصالحِ الذي دعاها اللهُ إليه.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ما قدَّمت من خيرٍ أو شرٍّ، وأخَّرت من خيرٍ أو شرٍّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا العوَّامُ، عن إبراهيمَ التيميِّ، قال -ذكَروا عندَه هذه الآيةَ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾- قال: أنا مما أخَّر الحَجَّاجُ.

وإنما اختَرنا القولَ الذي ذكَرناه؛ لأن كلَّ ما عمِل العبدُ من خيرٍ أو شرٍّ فهو مما قدَّمه، وأن ما ضيَّع من حقِّ اللهِ عليه وفرَّط فيه فلم يعمَلْه، فهو مما قد قدَّم من شرٍّ، وليس ذلك مما أخَّر من العملِ؛ لأن العملَ هو ما عمِله، فأما ما لم يعمَلْه فإنما هو سيئةٌ قدَّمها، فلذلك قلنا: ما أخَّر هو ما سَنَّه من سنَّةٍ حسنةٍ وسيئةٍ، مما إذا عمِل به العاملُ كان له مثلُ أجرِ العاملِ بها أو وزرِه.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: يأيُّها الإنسانُ الكافرُ، أيُّ شيءٍ غرَّك بربِّك الكريمِ؟ غرَّ الناسَ[2] به عدوُّه المسلَّطُ عليه.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر به.

(٢) في س: «الإنسان».

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾: شيءٌ ما غرَّ ابنَ آدمَ؛ هذا العدوُّ الشيطانُ[١].

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾. يقولُ: الذي خلَقك أيُّها الإنسانُ، فسوَّى خلقَك، فعدَلك.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والشام والبصرةِ (فَعَدَّلَكَ) بتشديدِ الدالِ[٢]. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ بتخفيفِها[٣]. وكأن مَن قرَأ ذلك بالتشديدِ وجَّه معنى الكلامِ إلى أنه: جعَلك معتدلًا معدَّلَ الخلقِ مقوَّمًا. وكأن الذين قرَءوه بالتخفيفِ وجَّهوا معنى الكلامِ إلى: صرَفك وأمالَك إلى أيِّ صورةٍ شاء؛ إما إلى صورةٍ حسنةٍ، وإما إلى صورةٍ قبيحةٍ، أو إلى صورةِ بعضِ قراباتِه.

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ أن يقالَ: إنهما قراءتان معروفتان في قرأةِ[٤] الأمصارِ صحيحتا المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ، غيرَ أن أعجبَهما إليَّ أن أقرَأ به قراءةُ مَن قَرَأ ذلك بالتشديدِ؛ لأن دخولَ ﴿فِى﴾ للتعديلِ أحسنُ في العربيةِ من دخولِها للعدلِ، ألا ترى أنك تقولُ: عدَّلْتُك في كذا، وصرَفْتُك[٥] إليه. ولا[٦] تكادُ تقولُ: عدَّلتُك إلى كذا، وصرَفتُك فيه. فلذلك اختَرتُ التشديدَ.

وبنحوِ الذي[٧] ذكَرنا أن قارئي ذلك تأوَّلوه، جاءت الروايةُ عن أهلِ التأويلِ أنهم قالوه.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٤)، فتح القدير (٥/ ٤٦٧).

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٧)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، حجة القراءات ص(٧٥٣)، السبعة في القراءات ص(٦٧٤).

(٣) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: حجة القراءات ص(٧٥٢)، مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) في س: «قراءة».

(٥) في الأصل: «صرفتك» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «فلا»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في هـ، س زيادة: «قلنا في ذلك و».

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾. قال: في أيِّ شبَهٍ؛ أبٍ أو أمٍّ أو خالٍ أو عمٍّ[1].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ في قولِه: ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾. قال: إن شاء في صورةِ كلبٍ، وإن شاء في صورةِ حمارٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾. قال: خنزيرٍ أو حمارٍ[2].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾. قال: إن شاء في صورةِ قردٍ، وإن شاء في صورةِ خنزيرٍ[3].

حدَّثني محمدُ بن سنانٍ القزَّازُ، قال: حدَّثنا مُطَهَّرُ بن الهيثم، قال: حدَّثنا موسى بن عليِّ بنِ[4] رباحٍ اللَّخميُّ، قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له: «**ما وُلِدَ لَكَ؟**». قال: يا رسولَ اللهِ، ما عسَى أن يولَدَ لي؛ إما غلامٌ، وإما جاريةٌ؟ قال: «**فَمَن يُشْبِهُ؟**». قال: يا رسولَ اللهِ، مَن عسى أن يشبهَ؛ إما أباه، وإما أمَّه؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَها: «**مَهْ، لا تَقُولَنَّ هَكَذَا، إنَّ النُّطْفَةَ إذَا**

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٦)، فتح القدير (٥/ ٤٦٧).

(٢) في س: «خنزيرًا أو حمارًا».
والأثر في: الأمثال للرامهرمزي ص(٩٤، ٩٥) من طريق أبي أحمد عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والرامهرمزي في الأمثال، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٦).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٦)، زاد المسير (٩/ ٤٨).

(٤) في س زيادة: «أبي».

اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أحْضَرَها[١] اللهُ كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَها وَبَيْنَ آدَمَ، أما قَرَأْتَ هَذِهِ الآيَةَ فِي كتابِ اللهِ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾؟». قال: «سَلَكَكَ»[٢].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ليس الأمرُ أيُّها الكافرون كما تقولون، من أنكم على الحقِّ في عبادتِكم غيرَ اللهِ، ولكنكم تكذِّبون بالثوابِ والعقابِ، والجزاءِ والحسابِ.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قولِه: ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: بالحسابِ[٣].

---

(١) في س: «أحْضَرَ».

(٢) في الأصل: «يسلكك»، والمثبت من هـ، س.
والأثر عند: الطبراني في الكبير (٤٦٢٤) من طريق محمد بن بواب الحصري، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٣٠) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، كلاهما -الحصري والحارثي- عن مطهر بن الهيثم به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٦) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٣٤)، وعزاه إلى المصنف والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن شاهين وابن قانع والطبراني وابن مردويه، الإصابة (٢/ ٤٥٠) وعزاه إلى ابن شاهين من طريق موسى بن علي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والطبراني، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٦، ٢٤٧). وقال ابن كثير: وهذا الحديث لو صح لكان فيصلا في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت؛ لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات، ولكن في الصحيحين من حديث أبي هريرة ثم ذكر حديث أبي هريرة.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[١]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ[٢]: ﴿تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: بيومِ الحسابِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ قولَه: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: يومُ شدَّةٍ، يومٌ يَدينُ اللهُ العبادَ بأعمالِهم[٣].

وقولُه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾﴾. يقولُ: وإن عليكم رُقَباءَ حافظين يحفَظون أعمالَكم، ويُحْصونها عليكم.

﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾. يقولُ: كرامًا على اللهِ، ﴿كَٰتِبِينَ﴾: يكتُبون أعمالَكم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، قال: قال بعضُ أصحابِنا، عن أيوبَ[٤] في قولِه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾. قال: يَكْتُبون ما تقولون وما تَعْنُون[٥].

وقولُه: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ: يعلَمُ هؤلاء الحافظون ما تفعلَون من خيرٍ أو شرٍّ، ويُحصُون[٦] ذلك عليكم.

---

(١) في هـ، س زيادة: «جميعًا».

(٢) في هـ زيادة: «بل».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر به.

(٤) أيوب السختياني، الإمام الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان، العنزي، مولاهم، البصري، الآدمي ويقال: ولاؤه لطهية، وقيل: لجهينة. مولده عام توفي ابن عباس، سنة ثمان وستين. قال سلام بن أبي مطيع: كان أفقههم في دينه أيوب. وروى جرير الضبي عن أشعث، قال: كان أيوب جهبذ العلماء. اتفقوا على أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٦٤).

(٥) مسند ابن الجعد (١٢٣٤) عن أحمد بن إبراهيم العبدي عن ابن علية عن أيوب.

(٦) في هـ، س: «يُحصُون» بدون واو.

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: إن الذين برُّوا بأداءِ فرائضِ اللهِ واجتنابِ معاصيه، لفي نعيمِ الجنانِ يُنعَّمون فيها.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ الذين كفَروا بربِّهم، ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾.

وقولُه: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: يَصْلَى هؤلاء الفُجَّارُ الجحيمَ يومَ القيامةِ؛ يومَ يُدانُ العبادُ بالأعمالِ، فيُجازَون بها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: من أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ، وحذَّره عبادَه[1].

وقولُه: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما هؤلاء الفُجَّارُ عن[2] الجحيمِ بخارِجين أبدًا فغائبين عنها، ولكنهم فيها مخلَّدون ماكثون، وكذلك الأبرارُ في النعيمِ. وذلك نحوُ قولِه: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ يا محمدُ. أي: وما أشْعَرك، ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾. يقولُ: أيُّ شيءٍ يومُ الحسابِ والمجازاةِ؟! معظِّمًا شأنَه جلَّ ذكرُه بقيلِه ذلك.

---

(١) تقدم عند تفسير سورة غافر، آية: ١٥.

(٢) في س: «من».

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾: تعظيمًا ليومِ القيامةِ؛ يومٌ يُدانُ[١] فيه الناسُ بأعمالِهم[٢].

وقولُه: ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: ثم أيُّ شيءٍ أشعَرك أيَّ شيءٍ[٣] يومُ المجازاةِ والحسابِ يا محمدُ. تعظيمًا لأمرِه، ثم فسَّر جلَّ ثناؤُه بعضَ شأنِه؛ فقال: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ذلك اليومُ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾. يقولُ: يومَ لا تُغني نفسٌ عن نفسٍ شيئًا، فتدفعَ عنها[٤] بليَّةً نزَلت بها، ولا تنفعُها بنافعةٍ، وقد كانت في الدنيا تحميها، وتدفعُ عنها مَن بغاها سوءًا، فبطَل ذلك يومَئذٍ؛ لأن الأمرَ صار للهِ الذي[٥] لا يغلبُه غالبٌ، ولا يقهرُه قاهرٌ، واضمحَلَّت هنالك الممالكُ، وذهَبت الرياساتُ، وحصَل الملكُ للملكِ الجبارِ، وذلك قولُه: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾. يقولُ: والأمرُ كلُّه يومَئذٍ -يعني الدينَ- للهِ دونَ سائرِ خلقِه، ليس لأحدٍ مِن خلقِه معه يومَئذٍ أمرٌ ولا نهيٌ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾. قال: ليس ثَمَّ أحدٌ يومَئذٍ يقضِي شيئًا، ولا يصنعُ شيئًا إلا ربُّ العالمين[٦].

---

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «تُدان»، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وعزاه في (٥/ ٥١٣) إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، عند تفسير سورة الصافات، آية: ٢٠ . وتقدم الكلام عن إسناده. انظر: (ج١/ ٢٦١، ٢٨٧).

(٣) سقط من س: «أي شيء».

(٤) في الأصل: «عنه»، والمثبت من هـ، س.

(٥) سقط من هـ.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٤) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾: والأمرُ واللهِ اليومَ للهِ، ولكنه يومَئذٍ لا ينازعُه أحدٌ[١].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الحجازِ والكوفةِ بنصبِ ﴿يَوْمَ﴾[٢]، إذ كانت إضافتُه غيرَ محضةٍ. وقرَأه بعضُ قرأةِ البصرةِ بضمِّ (يَوْمُ)[٣] ورفعِه ردًّا على اليومِ الأوَّلِ. والرفعُ فيه أفصحُ في[٤] كلامِ العربِ، وذلك أن اليومَ مضافٌ إلى «يفعل»، والعربُ إذا أضافت اليومَ إلى «يفعل» أو «تفعل»[٥] أو «أفعل» رفَعوه فقالوا: هذا يومُ أفعلُ كذا. وإذا أضافته إلى فعلٍ ماضٍ نصَبوه، ومنه قولُ الشاعرِ:

عَلى حينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلى الصِّبا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ[٦]

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٧٩)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٩).

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٧)، حجة القراءات ص(٧٥٣)، السبعة في القراءات ص(٦٧٤)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٥).

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) في الأصل: «وفي»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في هـ، س: «تفعل أو يفعل» بتقديم وتأخير.

(٦) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص(٣٢)، اللسان، والتاج، مادة (وزع)، أساس البلاغة (١/ ٤٠٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٠٩)، جمهرة اللغة (٣/ ١٣١٥)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٠٦)، خزانة الأدب (٦/ ٥٠٠)، الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٩٨).
وبلا نسبة في علل النحو ص(٤٤٥)، مغني اللبيب ص(٩٧٢)، همع الهوامع (٢/ ٢٣٠)، اللسان، مادة (بهر)، خزانة الأدب (٢/ ٤٠٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٨)، تاريخ دمشق (٤٨/ ١٦٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٢٩٢).
ويروى في أساس البلاغة، المحكم والمحيط الأعظم، اللسان، والتاج، مادة (وزع)، جمهرة اللغة، سر صناعة الإعراب، مغني اللبيب، علل النحو، همع الهوامع: «أصح»، بدلًا من «تصح».
قال شارحه: وقوله: على حين عاتبت المشيب على الصبا؛ أي: رددت العبرة في حين معاتبتي للشيب، وعلى هاهنا بمنزلة في، ويجوز نصب حين وخفضها، وكذلك جميع أسماء الزمان إذا أضيفت إلى =

آخرُ [تفسيرِ][1] سورةِ «إذا السماءُ انفَطَرتْ» والحمدُ للهِ

يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «ويلٌ للمطففين»

إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

= الأفعال؛ فالنصب على البناء؛ لإضافتها إلى غير متمكن، والخفض على تقدير إضافتها إلى المصدر؛ لأن الفعل دل عليه. الوازع: الناهي: الكافُّ عن الجهل. وقوله: عاتبت المشيب على الصبا؛ أي: عاتبت نفسي على الصبا وأنا شيخ، وقلت ألَمَّا أَصْحُ؟! أي: ألَمَّا أفق مما أنا فيه من الصبابة والشوق، والشيب كافٌّ عن ذلك.

وقد تقدم عند تفسير سورة المائدة، آية: ١١٩، تفسير سورة النمل، آية: ١٧ .

(١) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «ويلٌ للمطففين»[١]

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: الوادي الذي يسيلُ من صديدِ أهلِ جهنمَ في أسفلِها، للذين يُطَفِّفون. يعني: للذين ينقُصون الناسَ، ويَبْخَسونهم حقوقَهم في مكاييلِهم إذا كالُوهم، أو موازينِهم إذا وزَنوا لهم عن الواجبِ لهم من الوفاءِ. وأصلُ ذلك من الشيءِ الطفيفِ، وهو القليلُ النَّزْرُ، والمطفِّفُ: المقلِّلُ حقَّ صاحبِ الحقِّ عما له من الوفاءِ والتمامِ في كيلٍ أو وزنٍ، ومنه قيلَ للقومِ[٢] يكونون سواءً في حسبةٍ أو عددٍ: هم سواءٌ كطَفِّ الصاعِ. يعني بذلك: كقُرْبِ الممتلئِ[٣] منه ناقصٍ عن المِلءِ.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى[٤] ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا ابنُ فضيلٍ، عن ضِرارٍ، [عن عبيدٍ

---

(١) في س: «المطففين».

(٢) في س زيادة: «الذي».

(٣) في الأصل: «الملئ»، والمثبت من هـ، س.

(٤) سقط من س.

المُكْتِبِ][1]، عن عبدِ اللهِ، قال: قال له رجلٌ: يا أبا عبدِ الرحمنِ، إن أهلَ المدينةِ لَيُوفُون الكيلَ. قال: وما يمنعُهُم مِن أن يُوفُوا الكيلَ وقد قال اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾. حتى بلَغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ بن واقدٍ، عن يزيدَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما قَدِم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ كانوا من أخبثِ الناسِ كيلًا، فأنزَل اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾. فأحسَنوا الكيلَ[3].

حدَّثني محمدُ بن خالدِ بن خِداشٍ، قال: حدَّثنا سَلْمُ بن قتيبةَ، عن بسَّام[4] الصيرفيِّ، عن عكرِمةَ، قال: أشهدُ أن كلَّ كيَّالٍ ووزَّانٍ في النارِ. فقيل له في ذلك، فقال: إنه ليس منهم أحدٌ يَزِنُ كما يتَّزِنُ، ولا يكيلُ كما يكتالُ، وقد قال اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾[5].

وقولُه: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: الذين إذا اكتالوا من الناسِ ما لهم قِبَلَهم من حقٍّ، يستوفون لأنفسِهم فيكتالونه منهم وافيًا. و«على» و«من» في هذا الموضعِ يتعاقَبان، غيرَ أنه إذا قيل: اكتلتُ منك. يرادُ: استوفَيْتُ منك.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) الزهد لهناد (٣٢٨) عن ابن فضيل به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٠) عن المصنف.

(٣) ابن ماجه (٢٢٢٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٤)، والطبراني في الكبير (١٢٠٤١)، وابن حبان (٤٩١٩)، والبيهقي في الكبرى (١٠٩٤٨)، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٥٠)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٥٧) سبعتهم من طريق علي بن الحسين بن واقد، والحاكم (٢٢٤٠) -وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨٦)- من طريق علي بن الحسن بن شقيق، كلاهما -علي بن الحسين وعلي بن الحسن بن شقيق- عن الحسين بن واقد به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٦)، وعزاه إلى المصنف والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٠) عن النسائي وابن ماجه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٠) وعزاه إلى النسائي، زاد المسير (٩/ ٥١، ٥٢). وقال السيوطي عن إسناده: صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وله شاهد عن أبي هريرة مفسر.

(٤) في س: «قسام».

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٣).

وقولُه: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾. يقولُ: وإذا هم كالوا للناسِ أو وزَنوا لهم. ومن لغةِ أهلِ الحجازِ أن يقولوا: وزَنتُك حقَّك، وكِلتُك طعامَك. بمعنى: وزَنتُ لك، وكِلْتُ لك. ومن وجَّه الكلامَ إلى هذا المعنى، جعَل الوقفَ على «هم»، وجعَل «هم» في موضعِ نصبٍ. وكان عيسى بن عمرَ فيما ذُكِر عنه يجعَلُهما حرفين، ويقفُ على «كالُوا»، وعلى «وزَنوا»[١]، ثم يبتدئُ: هم يُخسِرون. فمن وجَّه الكلامَ إلى هذا المعنى، جعَل «هم» في موضعِ رفعٍ، وجعَل «كالُوا» و«وزَنوا» مكتفِيَين بأنفسِهما.

والصوابُ في ذلك عندي الوقفُ على «هم»؛ لأن «كالُوا» و«وزَنوا» لو كانا مكتفِيَين[٢]، وكانت «هم» كلامًا مستأنَفًا، كانت كتابةُ «كالُوا» و«وزَنوا» بألفٍ فاصلةٍ بينَها وبينَ «هم» مع كلِّ واحدٍ منهما، إذ كان[٣] بذلك جرَى الكُتَّابُ في نظائرِ ذلك، إذا لم يكُنْ متصلًا به شيءٌ من كناياتِ المفعولِ، فكتابُهم[٤] ذلك في هذا الموضعِ بغيرِ ألفٍ أوضَحُ الدليلَ على أن قولَه[٥]: «هُمْ». إنما هو كنايةُ أسماءِ المفعولِ بهم. فتأويلُ الكلامِ إذ كان الأمرُ على ما وصَفنا، على ما بيَّنَّا.

وقولُه: ﴿يُخْسِرُونَ﴾. يقولُ: ينقُصونهم.

وقولُه: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ألا يظنُّ هؤلاء المطفِّفون الناسَ في مكاييلِهم وموازينِهم، أنهم مبعوثون من قبورِهم بعدَ مماتِهم، ليومٍ عظيمٍ شأنُه، هائلٍ أمرُه، فظيعٍ هَوْلُه؟!

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. فـ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ تفسيرٌ عن اليومِ الأولِ المخفوضِ، ولكنه لما لم يعدْ عليه اللامُ، رُدَّ إلى ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾، فكأنه قال: ألا

---

(١) في الأصل زيادة: «فيما ذكر عنه».
(٢) في الأصل: «كانتا مفصولتين»، بدلًا من «كانا مكتفِيَين».
(٣) في الأصل زيادة: «الكتاب».
(٤) في الأصل: «في كتابهم»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل: «قولهم»، والمثبت من هـ، س.

يظنُّ أولئك أنهم مبعوثون يومَ يقومُ الناسُ. وقد يجوزُ نصبُه وهو بمعنى الخفضِ؛ لأنها إضافةٌ غيرَ محضةٍ، ولو خُفِض ردًّا على اليومِ الأوَّلِ لم يكنْ لحنًا، ولو رُفِع جاز، كما قال الشاعرُ:

وكُنتُ كَذي رِجْلَينِ رِجْلٌ صحيحةٌ وَرِجْلٌ رمَى فِيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ[1]

وذُكِر أنَّ الناسَ يقومون لربِّ العالمين يومَ القيامةِ، حتى يُلْجِمَهم العرقُ، فبعضٌ يقولُ: مقدارَ ثلاثِمائةِ عامٍ. وبعضٌ يقولُ: مقدارَ أربعينَ عامًا.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص(٧٨)، الجمل في النحو ص(٢٠٧)، الحماسة المغربية (٢/ ٩٤٣)، خزانة الأدب (٥/ ٢٠٨، ٢١١)، وللنجاشي في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (أزد)، وبلا نسبة في الكليات ص(٢٣٣)، مغني اللبيب ص(٦١٤)، المقتضب (٤/ ٢٩١).

وقد أخذ كثير هذا البيت من النجاشي وهو قوله: ... ورجلٍ رمت فيها يد الحدثان. انظر: خزانة الأدب (٥/ ٢١٠، ٢١١).

ويروى عجز البيت في الديوان، هكذا:

ورجْـلٌ رمـاهـا صـائِـبُ الحَـدثـانِ

قال الشيخ شاكر (٦/ ٢٣١): وهو من قصيدته التائية المشهورة، وهذا البيت معطوف على أمنية تمناها في الأبيات السالفة:

فليت قلوصي عند عزة قيد تبحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذي رجلين ... ...

قال الأعلم: تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها، وتضل ناقته فلا يرحل عنها. وقال آخرون: تمنى أن تضيع قلوصه فيبقى في حي عزة، فيكون ببقائه في حي عزة كذي رجل صحيحة، ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة. وقال ابن سيده: لما خانته عزة العهد فزلت عن عهده، وثبت هو على عهدها، صار كذي رجلين: رجل صحيحة: هو ثباته على عهدها، وأخرى مريضة: وهو زللها عن عهده. وقال آخرون: معنى البيت: أنه بين خوف ورجاء، وقرب وثناء، ولي في معنى الأبيات رأي ليس هذا موضع بيانه. اهـ.

وقال صاحب الخزانة (٥/ ٢٠٨، ٢٠٩): على أنه يروى رجل بالجر على أنه بدل مع أخرى مفصل من رجلين ويروى بالرفع على أنه بدل مقطوع أنشده سيبويه في باب مجرى النعت على المنعوت والبدل على المبدل منه قال ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله جل وعز: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾. ومن الناس من يجر =

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليُّ بن سعيدٍ الكِنديُّ، قال: حدَّثنا عيسى بن يونسَ، عن ابنِ عونٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: «**يقومُ أحدُكم في رَشْحِه إلى أنصافِ أُذنَيه**»(١).

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن ابنِ عونٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: «**يغيبُ أحدُهم في رَشْحِه إلى أنصافِ أُذُنَيه**»(٢).

= والجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول كثير عزة: وكنت كذي رجلين رجل صحيحة البيت وقوله: ومثل ما يجيء في هذا الباب... إلخ يريد أنه يرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير إحداهما فئة تقاتل... إلخ، والجملة صفة لفئتين وقوله: ومن الناس من يجر... إلخ يريد أن فئة بدل من فئتين والصفة جائزة كما تقول: سررت برجلين قائم وقاعد وإنما جعل فئة صفة لفئتين؛ لأن فئة موصوفة فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفة فئة كما تقول: مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب وقول كثير: ورجل على رواية الرفع إما خبر مبتدأ محذوف تقديره هما رجل صحيحة ورجل أخرى أو تقديره إحداهما رجل صحيحة والأخرى رجل؛ فالكلام على الأول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وإما مبتدأ محذوف الخبر والتقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل فالكلام جملتان وقال العيني: ويجوز نصب رجل في الموضعين على إضمار أعني وعلى رواية جر رجل يكون على الإبدال من رجلين بدل نكرة من نكرة وجه أورده ابن هشام في المغني والمرادي في شرح الألفية وإنما أبدل لأجل الصفة وهو وصف الرجل الأولى بصحيحة والثانية بجملة رمى ولما كان المبدل منه مثنى وجب الإتيان باسمين ويعرف نحو هذا الإبدال ببدل المفصل من المجمل؛ لأنه أجمل أولًا ثم فصل ثانيًا وجملة رمى... إلخ صفة لرجل الثانية ومفعول رمى محذوف تقديره رمى فيها الزمان داء فشلت، وشلت أصله شللت تشل شللاً من باب فرح، والشلل آفة تصيب اليد أو الرجل فتيبس منها، وقيل: تسترخي يقال: شلت يده وأشلها الله.

(١) ابن أبي شيبة (٣٤٣٥٣) -وعنه مسلم (٢٨٦٢/م)، وابن ماجه (٤٢٧٨)-، وهناد في الزهد (٣٢٦)- وعنه الترمذي (٣٣٣٦)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٧)-، والبخاري (٦٥٣١) عن إسماعيل بن أبان، ثلاثتهم -ابن أبي شيبة وهناد وإسماعيل بن أبان- عن عيسى بن يونس به، أحمد (٦٠٧٥) عن سليمان بن حيان عن ابن عون به، أحمد (٥٨٢٣) من طريق صخر بن جويرية عن نافع به.

(٢) ابن أبي شيبة (٣٤٣٥٣) -وعنه مسلم (٢٨٦٢/م)، وابن ماجه (٤٢٧٨)- عن أبي خالد به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٧)، وعزاه إلى مالك وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر =

حدَّثنا حميدُ بن مَسعدةَ، قال: حدَّثنا يزيدُ بن زريعٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عونٍ، عن نافعٍ، قال: قال ابنُ عمرَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾، حتى يقومَ أحدُهم في رَشْحِه إلى أنصافِ أُذنَيه.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ النَّاسَ يُوقَفُون يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِعَظَمَةِ اللهِ، حتى إنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُهُم إلى أنْصَافِ آذَانِهم**»[1].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا يونسُ بن بكيرٍ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾، **يَوْمَ الْقِيامَةِ لِعَظَمَةِ الرَّحْمَنِ**». ثم ذكَر مثلَه.

حدَّثني[2] محمدُ بن خَلَفٍ العسقلانيُّ، قال: حدَّثنا آدمُ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: تلا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هذه الآيةَ: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. **قال: يَقُومُونَ حتى يَبْلُغَ الرَّشْحُ إلى أنْصَافِ آذانِهم**»[3].

حدَّثنا أحمدُ بن محمدِ بن حبيبٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، قال: حدَّثنا نافعٌ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حتى يَغِيبَ أحَدُهُمْ إلى أنصَافِ أُذنَيْهِ فِي رَشْحِهِ**»[4].

= وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٤٧٤)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨١)، وعزاه إلى البخاري ومسلم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٥)، وعزاه إلى مالك.

(١) أحمد (٤٨٦٢) عن يزيد عن بن إسحاق به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨١) عن أحمد.

(٢) في هـ: «حدثنا».

(٣) أحمد (٥٣٨٨) عن حسن، ومسلم (٢٨٦٢/ م)، تاريخ دمشق (٩/ ٢٢) كلاهما من طريق عبد الملك بن عبد العزيز أبي نصر التمار، عن حماد بن سلمة به.

(٤) عبد بن حميد (٧٦٣)- وعنه مسلم (٢٨٦٢/ م)-، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٦) من طريق أبي داود، والبيهقي في الشعب (٢٥٧) من طريق يحيى الذهلي، ثلاثتهم -عبد بن حميد وأبو داود ويحيى الذهلي- عن يعقوب بن إبراهيم به.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامٌ، عن عنبسةَ بن سعيدٍ، عن محاربِ بن دِثارٍ، عن ابنِ عمرَ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: يقومون مائةَ سنةٍ[١].

حدَّثنا تميمُ بن المنتصرِ، قال: أخبَرنا يزيدُ، قال: أخبَرنا محمدُ بن إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ[٢]، قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ[٣] صلى الله عليه وسلم يقولُ[٤]: «**يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، حتَّى إنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُ الرجلَ إلى أنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه.

حدَّثنا ابنُ المثنى وابنُ وكيعٍ، قالا: حدَّثنا يحيى، عن عبيدِ[٦] اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ الْعالمِين، حتى يَقُومَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إلى أنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»[٧].

حدَّثني محمدُ بن إبراهيمَ السَّلِيميُّ[٨] المعروفُ بابنِ صُدْرانَ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بن إسحاقَ، قال: حدَّثنا عبدُ السلامِ بن عَجْلانَ، قال: حدَّثنا [أبو][٩] يزيدَ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٣)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٥) مرفوعًا.

(٢) في س زيادة: «عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم».

(٣) في س: «النبيَّ»، بدلًا من «رسول الله».

(٤) في س زيادة: «يَوْمَ».

(٥) أحمد (٤٨٦٢) عن يزيد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨١) عن أحمد.

(٦) في س: «عبد».

(٧) مسلم (٢٨٦٢) عن محمد بن المثنى به، أحمد (٤٦١٣)، (٤٦٩٧)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٦) عن عبيد الله بن سعيد، وابن حبان (٧٣٣٢) من طريق العباس بن الوليد النرسي، ثلاثتهم -أحمد وعبيد الله والعباس- عن يحيى به، وفي أحمد: عبد الله، بدلًا من: عبيد الله.

(٨) في الأصل: «السلمي»، والمثبت من هـ، س، مما تقدم (٣/ ٢٩٨).

(٩) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، مصادر التخريج.

المدنيُّ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لبشيرٍ الغِفَاريِّ: «**كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِي يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ الْعَالمين مِقْدَارَ ثَلاثِمائَةِ سَنَةٍ مِنْ أيَّامِ الدُّنْيا، لا يأتيهم خَبرٌ مِنَ السَّماءِ، وَلا يُؤْمَرُ فيهم بأمْرٍ؟**». قال بشيرٌ: المستعانُ اللهُ يا رسولَ اللهِ. قال: «**إذَا أنْتَ أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ وَسُوءِ الحسابِ**»[1].

حدَّثني يحيى بن طلحةَ اليربوعيُّ، قال: حدَّثنا شريكٌ، عن الأعمشِ، عن المنهالِ بن عمرٍو، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: يمكثون أربعينَ عامًا رافعي رءوسِهم إلى السماءِ، لا يكلِّمُهم أحدٌ، قد أَلْجم العرقُ كلَّ بَرٍّ وفاجرٍ. قال: فينادِي منادٍ: أليس عدْلًا مِن ربِّكم أنْ خلقَكم، ثم صوَّركم، ثم رزَقكم، ثم تولَّيتم غيرَه -أن يُولِّيَ كلَّ عبدٍ منكم ما تولَّى في الدنيا؟ قالوا: بلى. ثم ذكَر الحديثَ بطولِه[2].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ، عن الأعمشِ، عن المنهالِ بن عمرٍو، عن قيسِ بن سَكَنٍ، قال: حدَّث عبدُ اللهِ وهو عندَ عمرَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: إذا كان يومُ القيامةِ يقومُ الناسُ بينَ يدَيْ ربِّ العالمين أربعينَ عامًا، شاخصةً أبصارُهم إلى السماءِ، حفاةً عراةً، يُلْجِمُهم العرقُ، ولا يكلِّمُهم بشرٌ أربعين عامًا. ثم ذكَر نحوَه[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: ذُكِر لنا أنَّ كعبًا كان يقولُ: يقومون ثلاثمائةِ سنةٍ[4].

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٣)- من طريق أبي عون الزيادي عن عبد السلام بن عجلان به، الإصابة (١/ ٣١٨)، وعزاه إلى الحسن بن سفيان وابن شاهين وابن مردويه من طريق عبد السلام بن عجلان به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٧)، وعزاه إلى ابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٣)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٥).

(٢) تقدم عند تفسير سورة القلم، آية: ٤٣ .

(٣) تقدم تخريجه عند تفسير سورة القلم، آية: ٤٣ .

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٥) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٣٧)، وعزاه إلى ابن المنذر، زاد المسير (٩/ ٥٣).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن[١] سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: كان كعبٌ يقولُ: يقومون مقدارَ ثلاثِمائةِ سنةٍ.

قال قتادةُ: وحدَّثنا العلاءُ بن زيادٍ العدويُّ، قال: بلَغني أن يومَ القيامةِ يَقْصُرُ على المؤمنِ، حتى يكونَ كإحدى صلاتِه المكتوبةِ.

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، قال: حدَّثنا العُمَريُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾. قال: **«يَقُومُ الرَّجلُ فِي رَشْحِهِ إلى أنْصَافِ أُذُنَيهِ»**[٢].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن ابنِ عونٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال[٣]: يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حتى يقومَ أحدُهم في رَشْحِه إلى أَنصافِ أُذنَيه[٤].

قال يعقوبُ: قال إسماعيلُ: قلتُ لابنِ عونٍ: ذكَر النبيَّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديثِ؟ قال: نَعَمْ، إن شاءَ اللهُ.

حدَّثنا أحمدُ بن عبدِ الرحمنِ[٥]، قال: حدَّثني عمي، قال: أخبَرني مالكُ بن أنسٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **«يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ الْعَالمِين، حتى إنَّ أحَدَهم لَيَغِيبُ فِي رَشْحِهِ إلى نِصْفِ أُذُنَيْهِ»**[٦].

---

(١) في س: «و».

(٢) انظر: تخريج الأحاديث المرفوعة التي تقدمت قريبًا.

(٣) في س زيادة: «يَوْم».

(٤) تقدم تخريجه قريبًا.

(٥) في هـ زيادة: «ابن وهب».

(٦) مالك -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨١) ومن طريقه البخاري (٤٩٣٨)-ومن طريق البخاريِّ البغويُّ في تفسير (٤/ ٤٥٨)-، ومسلم (٢٨٦٢/م)- به.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: كلا. أي: ليس الأمرُ كما يظُنُّ هؤلاء الكفارُ، أنَّهم غيرُ مبعوثين ولا معذَّبين، إن كتابَهم الذي كُتِب فيه أعمالُهم التي كانوا يعمَلونها في الدنيا ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾؛ وهي الأرضُ السابعةُ السفلى. وهو «فِعِّيل» من السِّجْنِ، كما قيل: رجلٌ سِكِّيرٌ. مِن السُّكْرِ، و: فِسِّيقٌ. مِن الفِسقِ.

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم: مثلَ الذي قلنا في ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن مغيثِ بن سُمَيٍّ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. قال: في الأرضِ السابعةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن مغيثِ بن سُمَيٍّ، قال: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. قال: الأرضِ السفلى. قال: إبليسُ مُوثَقٌ بالحديدِ والسلاسلِ في الأرضِ السفلى.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني جريرُ بن حازمٍ، عن سليمانَ الأعمشِ، عن شِمْرِ بن عطيةَ، عن هلالِ بن يِسافٍ، قال: كنا جلوسًا إلى كعبٍ أنا وربيعُ بن خُثَيمٍ وخالدُ بن عرعرةَ ورهطٌ مِن أصحابِنا، فأقبَل ابنُ عباسٍ، فجلَس إلى جنبِ كعبٍ، فقال: يا كعبُ، أخْبِرْني عن ﴿سِجِّينٌ﴾. فقال كعبٌ: أما سجِّينٌ فإنها الأرضُ السابعةُ السفلى، وفيها أرواحُ الكفارِ تحتَ خدِّ[1] إبليسَ[2].

---

(١) في الأصل، س: «حدٍّ»، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٧، ٢٨٨) عن الأعمش به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾: ذُكر أنَّ عبدَ اللهِ بن عمرٍو كان يقولُ: هي الأرضُ السفلى؛ فيها أرواحُ الكفارِ، وأعمالُهم أعمالُ السَّوءِ(١).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾(٢). قال: في أسفلِ الأرضِ السابعةِ(٣).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. يقولُ: أعمالُهم في كتابٍ في الأرضِ السفلى(٤).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾(٥). قال: عملُهم في الأرضِ السابعةِ لا يصعدُ(٦).

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني عمرُ بن إسماعيلَ بن مجالدٍ، قال: حدَّثنا مطرِّفُ بن مازنٍ قاضي اليمنِ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾: الأرضِ السابعةِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٣٢٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٢) في الأصل، س: «في»، بدلًا من «لفي» في الآية.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٥) من طريق معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٥٤)، فتح القدير (٥/ ٤٧٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٣٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٤)، وعزياه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧).

(٥) في الأصل: «في» في الآية.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٣٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧)، وزاد المسير (٩/ ٥٤) كلاهما بنحوه.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾. يقولُ: في الأرضِ السفلى[١].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا سليمانُ، قال: حدَّثنا أبو هلالٍ، قال: حدَّثنا قتادةُ في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. قال: الأرضِ السابعةِ السفلي.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾. قال: يقالُ: سجِّينٌ الأرضُ السافلةُ، وسجِّينٌ بالسماءِ الدنيا.

وقال آخرون: بل ذلك خدُّ[٢] إبليسَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن حفصِ بن حميدٍ، عن شِمْرٍ، قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبِ الأحبارِ، فقال له ابنُ عباسٍ: حدِّثْني عن قولِ اللهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ الآية. قال كعبٌ: إنَّ روحَ الفاجرِ يُصعدُ بها إلى السماءِ فتأبى السماءُ أن تقبلَها، ويُهبطُ بها إلى الأرضِ فتأبى الأرضُ أنْ تقبلَها، فتَهبِطُ فتدخلُ تحتَ سبعِ أرضين، حتى يُنْتهي بها إلى سجِّينٍ؛ وهو خدُّ[٣] إبليسَ، فيُخْرجُ لها مِن سجِّينٍ مِن تحتِ خدِّ إبليسَ رَقٌّ، فيُرْقمُ ويختمُ ويوضعُ[٤] تحتَ خدِّ إبليسَ -بمعرفتِها الهلاكَ- إلى يومِ القيامةِ[٥].

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٣).

(٢) في الأصل، س: «حدُّ»، والمثبت من هـ.

(٣) في الأصل، س: «حدُّ»، والمثبت من هـ، وما سيأتي بعدها كذلك.

(٤) في الأصل: «وتوضع»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الزهد لابن المبارك (١٢٢٣/ زوائد الحسين) عن الهيثم بن جميل عن يعقوب القمي به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٧، ٥٣٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٤)، وعزياه إلى ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية عن ابن عباس.

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. قال: تحتَ خدِّ إبليسَ[١].

وقال آخرون: هو جُبٌّ في جهنمَ مفتوحٌ. ورَوَوْا في ذلك خبرًا عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

حدَّثنا به إسحاقُ بن وهبٍ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا مسعودُ بن موسى[٢] بن مُشْكانَ[٣] الواسطيُّ، قال: حدَّثنا نصرُ[٤] بن خُزيمةَ الواسطيُّ، عن شعيبِ بن صفوانَ، عن محمدِ بن كعبٍ القرظيِّ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**الفَلَقُ**[٥] **جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى، وأما سِجِّينٌ فَمَفْتُوحٌ**»[٦].

وقال بعضُ أهلِ العربيةِ[٧]: ذكَروا أن «سجين» الصخرةُ التي تحتَ الأرضِ. قال: ونرَى[٨] أن «سجين» صفةٌ مِن صفاتِها؛ لأنه لو كان لها اسمًا لم يُجْرَ. قال: وإن قلتَ: أجريتُه لأني ذهبتُ بالصخرةِ إلى أنها الحَجَرُ الذي فيه الكتابُ. كان وجهًا.

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٢٨٨) من طريق يزيد بن خالد عن يحيى بن يمان به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧).

(٢) سقط من س: «ابن موسى».

(٣) في الأصل، س: «مسكان»، والمثبت من هـ.

(٤) في س: «نضرُ».

(٥) في الأصل: «العلق»، والمثبت من هـ، س.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٣٨)، فتح القدير (٥/ ٤٧٤)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٨). وقال ابن كثير: وقد روى ابن جرير في ذلك حديثًا غريبا منكرًا لا يصح... والصحيح أن سجينًا مأخوذ من السجن وهو الضيق فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق وكل ما تعالى منها اتسع فإن الأفلاك السبعة كل واحد منها أوسع وأعلى من الذي دونه وكذلك الأرضون كل واحدة أوسع من التي دونها حتى ينتهي السفول المطلق والمحل الأضيق إلى المركز في وسط الأرض السابعة ولما كان مصير الفجار إلى جنهم وهي أسفل السافلين كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. وقال هاهنا: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾، وهو يجمع الضيق والسفول، كما قال: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣﴾.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٦).

(٨) في الأصل بدون نقط، في س: «ويُرَى»، والمثبت من هـ.

وإنما اخترتُ القولَ الذي اخترتُ في معنى قولِه: ﴿سِجِّينٌ﴾؛ لما حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، قال: حدَّثنا المنهالُ بن عمرٍو، عن زاذانَ أبي عمرٍو، عن البراءِ، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾: الأرضِ السفلى[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ، عن الأعمشِ، عن المنهالِ، عن زاذانَ، عن البراءِ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال، وذكَر نفسَ الفاجرِ، وأنَّهُ يُصْعَدُ بها إلى السَّماءِ، قال: «**فَيَصْعَدُون بها فَلا[٢] يَمُرُّونَ [بِها][٣] عَلى مَلأ مِنَ المَلائِكَةِ إلا قالُوا: ما هَذَا الرُّوحُ الخَبِيثُ؟**». قال: «**فَيَقُولُونَ: فُلانٌ. بأقْبَحِ أسمَائِهِ التي كان يُسَمَّى بها في الدنيا، حتى يَنْتَهوا بِهَا إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَلا يُفْتَحُ لَهُ**». ثم قرَأ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. فيَقُولُ اللهُ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي أسْفَلِ الأرْضِ، فِي سجِّينٍ فِي الأرْضِ السُّفْلَى»[٤].

حدَّثنا نصرُ بن عليٍّ، قال: حدَّثنا يحيى بن سُليمٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾. قال: سجينٌ: صخرةٌ في الأرضِ السابعةِ، فيُجعلُ كتابُ الفجارِ تحتَها[٥].

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٤٥٩) من طريق المسيب عن الأعمش به، التفسير الكبير (٣١/ ٨٤) التخويف من النار لابن رجب ص(٤٦)، الترغيب والترهيب للمنذر (٤/ ١٩٦، ١٩٧). انظر: تخريج الأثر بعده.

(٢) في الأصل: «ولا»، والمثبت من هـ، س.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) الطيالسي (٧٥٣) عن أبي عوانة، وابن أبي شيبة (١٢٠٥٩) -وعنه الدارمي في الرد على الجهمية ص(٦٩)-، وهناد في الزهد (٣٣٩) -وعنه أبو داود (٤٧٥٣)-، وأحمد (١٨٥٥٧)، والحاكم (١٠٧)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٤٤) خمستهم من طريق أبي معاوية، وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٧٧، ١٤٧٨)، والحاكم (١٠٧) كلاهما من طريق عبد الله بن نمير، ثلاثتهم -أبو عوانة وأبو معاوية وابن نمير- عن الأعمش به مطولًا.

(٥) الزهد لابن المبارك (١٢٢٢/ زوائد الحسين)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٣٧٨، ١٣٧٩) من طريق أبي عمرو الضرير، والبيهقي في البعث والنشور (٤٤٩) من طريق محمد بن حماد، ثلاثتهم -الحسين وأبو عمرو وابن حماد- عن يحيى بن سليم به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٨)، وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٧)، فتح القدير (٥/ ٤٧٢).

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: وأيُّ شيءٍ أدراك يا محمدُ أيَّ شيءٍ ذلك الكتابُ. ثم بيَّن ذلك تعالى ذكرُه، فقال: هو كِتَابٌ [مَرْقُومٌ](١). وعَنى بالمرقومِ المكتوبَ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾. قال: كتابٌ مكتوبٌ(٢).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾. قال: رُقِم لهم بشرٌّ(٣).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾. قال: المرقومُ المكتوبُ.

وقولُه: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ويلٌ يومَئذٍ للمكذِّبين بهذه الآياتِ، ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾. يقولُ: الذين يُكذِّبون بيومِ الحسابِ والمجازاةِ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾. قال: أهلُ الشركِ يُكذِّبون بالدينِ. وقرَأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ [سبأ: ٧] إلى آخرِ الآيةِ.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/٣٥٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/٥٣٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/٢٥٨).

(٣) الدر المنثور (٦/٥٣٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/٢٥٨)، زاد المسير (٩/٥٥)، فتح القدير (٥/٤٧٢).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وما يُكذِّبُ بيومِ الدينِ إلا كُلُّ مُعْتَدٍ اعتدى على اللهِ في قولِه، فخالَف أمرَه، أثيمٍ بربِّه.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾: قال اللهُ: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾. أي: بيومِ الدينِ، إلا كلُّ معتدٍ في قولِه، أثيمٍ بربِّه[1].

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إذا قُرِئ عليه حججُنا وأدلتُنا التي بيَّناها في كتابِنا الذي أنزَلناه إلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. يقولُ: قال: هذا ما سطَّره الأوَّلون فكتَبوه، مِن الأحاديثِ والأخبارِ.

وقولُه: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. يقولُ تعالى ذكرُه مُكذِّبًا لهم في قيلِهم ذلك: كَلا ما ذلك كذلك، ولكنه ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. يقولُ: غلَب على قلوبِهم وغَمَرتها[2]، وأحاطتْ بها الذنوبُ فغَطَّتْها[3]. يقالُ منه: رانتِ الخمرُ على عقلِه، فهي تَرِينُ عليه رَيْنًا. وذلك إذا سَكِر فغلَبت على عقلِه، ومنه قولُ أبي زُبيدٍ الطائيِّ:

ثُـمَّ لَمَّا رآهُ رَانَـتْ بِـهِ الخَمْـ ... ـرُ وأَنْ لا تَـرِيـنَـهُ بـاتِّـقـاءِ[4]

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٣٩٢) آخره، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، عند تفسير سورة القلم، آية: ١٢. وقد تقدم عند تفسير سورة القلم، آية: ١٢.

(٢) في س: «وغَمَرها».

(٣) في الأصل: «فغطته»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البيت من الخفيف، وهو له في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (رين)، تهذيب اللغة (١٥/ ١٦٣)، غريب الحديث لابن سلام (٣/ ٢٧١). =

يعني: تَرِينَه بمخافةٍ. يقولُ: سَكِر فهو لا ينتبِهُ[١]؛ ومنه قولُ الراجزِ:

لَمْ تَـرَوَ حـتى هَـجَّـرَت وَرِيـنَ بي
وَرِينَ بـالسَّـاقِ الَّـذي أمْسَى مَعِي[٢]

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ، وجاء الأثَرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ[٣] ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا أبو خالدٍ، عن ابنِ عَجْلانَ، عن القَعْقاعِ بن حكيم، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إذَا أذْنَبَ العَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فإنْ تابَ صُقِلَ مِنْها، فإنْ عادَ عادَتْ حتى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ، فذلكَ الرَّانُ الَّذي قَالَ اللهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾**»[٤].

= الران والرين سواء كالذام والذيم والعاب والعيب قال أبو عبيد: كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورانك وران عليك وأنشد لأبي زبيد يصف سكران غلبت عليه الخمر: ثم لما رآه رانت به الخمر... البيت. قال: رانت به الخمر؛ أي غلبت على قلبه وعقله، ورانت الخمر عليه غلبته، والرينة الخمرة وجمعها: رينات، وران النعاس في العين، ورانت نفسه: غثت، ورين به: مات، ورين به رينا: وقع في غم، وقيل: رين به: انقطع به وهو نحو ذلك. انظر: لسان العرب، مادة (رين).

(١) في الأصل: «ينفيه»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الرجز، بلا نسبة في لسان العرب، مادة (رين)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٣٠٣)، تفسير الثعلبي (١٠/ ١٥٣).
ويروى في اللسان، والمحكم، هكذا:

ضـحـيـت حـتى أظـهـرت وريـن بي
وريـن بـالـسـاقي الـذي كـان مـعـي

(٣) في هـ، س زيادة: «مَن قال».

(٤) الترمذي (٣٣٣٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٥١)، (١١٦٥٨)، وابن حبان (٩٣٠)، (٢٧٨٧) ثلاثتهم من طريق الليث، وابن ماجه (٤٢٤٤) من طريق حاتم بن إسماعيل، كلاهما -الليث وحاتم- عن ابن عجلان به، الدر المنثور (٦/ ٥٣٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٥)، وعزياه إلى المصنف وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب، =

حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ، قال: حدَّثنا صفوانُ بن عيسى، قال: حدَّثنا ابنُ عَجْلانَ، عن القَعقاعِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ المُؤمنَ إذَا أذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فإن تابَ وَنزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صَقَلَتْ قَلْبَهُ، فإنْ زَادَ زَادَتْ حتى تعلوَ قَلْبَهُ، فَذَلكَ الرَّانُ الَّذي قال اللهُ**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾»[1].

حدَّثني عليُّ بن سهلٍ[2]، قال: حدَّثنا الوليدُ بن مسلمٍ، عن محمدِ بن عَجْلانَ، عن القَعقَاعِ بن حكيمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ الْعَبْدَ إذَا أذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فإنْ تابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبُهُ، فإنْ زَادَ زَادَتْ، فَذلكَ قَوْلُ اللهِ جلَّ وعزَّ**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾»[3].

حدَّثني أبو صالحٍ الضَّراريُّ محمدُ بن إسماعيلَ، قال: أخبَرني طارقُ بن عبدِ العزيزِ، عن ابنِ عَجْلانَ، عن القعقاعِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الْعَبْدَ إذَا أَخْطأَ خَطِيئَةً كَانَتْ نُكْتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فإنْ تَاب واسْتَغْفَرَ وَنَزَعَ صَقَلَتْ قَلْبَهُ، وَذَلكَ الرَّانُ الَّذِي ذكَر**[4] **اللهُ**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾».

= وفي الدر أيضًا: إلى ابن حبان، وفي الفتح أيضًا: إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦)، وعزاه إلى المصنف والترمذي والنسائي وابن ماجه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) أحمد (٧٩٣٩)، والحاكم (٣٩٠٨) -وعنه البيهقي في الكبرى (٢٠٥٥٢)، وفي الشعب (٧٢٠٣/ م)- من طريق بكار بن قتيبة، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٠)، وشرح السنة (١٣٠٤) من طريق أبي محمد عبد الله بن عبد الحميد، ثلاثتهم -أحمد وبكار وأبو محمد- عن صفوان بن عيسى به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦) عن أحمد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) في س: «سهيل».

(٣) ابن ماجه (٤٢٤٤) عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم به.

(٤) في س: «قال».

قال أبو صالحٍ: كذا قال: صَقُلَتْ[١]. وقال غيرُه: سَقَلت.

حدَّثني عليُّ بن سهلٍ[٢] الرمليُّ، قال: حدَّثنا الوليدُ، عن خُلَيدٍ، عن الحسنِ، قال، وقرأ[٣]: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. قال: الذنبُ على الذنبِ حتى يموتَ قلبُه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: الذنبُ على الذنبِ حتى يَعمَى القلبُ فيموتَ[٤].

حدَّثني يحيى بن طلحةَ اليربوعيُّ، قال: حدَّثنا فضيلُ بن عياضٍ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: العبدُ يعملُ بالذنوبِ، فتحيطُ بالقلبِ، ثم ترتفعُ حتى تغشَى القلبَ[٥].

حدَّثني عيسى بن عثمانَ بن عيسى الرمليُّ، قال: حدَّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمشِ، قال: أرانا مجاهدٌ بيدِه، قال: كانوا يُرَون القلبَ في مثلِ هذا -يعني: الكفَّ- فإذا أذْنَب العبدُ ذنبًا ضُمَّ منه -وقال بإصبعِه الخنصرِ هكذا- فإذا أذنَب ضمَّ إصبعًا أخرى، فإذا أذنَب ضمَّ إصبعًا أخرى، حتى ضمَّ أصابعَه كلَّها، ثم يُطْبَعُ عليه بطابعٍ. قال مجاهدٌ: وكانوا يُرَوْن أنَّ ذلك الرَّيْنُ[٦].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: القلبُ

---

(١) في الأصل: «سقلت»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «سهيل».

(٣) في س زيادة: «كلا».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦)، زاد المسير (٩/ ٥٦)، فتح القدير (٥/ ٤٧٣).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦).

(٦) البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٠٩)، والحافظ في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٣) كلاهما آخره، من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٩، ٢٦٠)، فتح القدير (٥/ ٤٧٣).

مثلُ الكفِّ، فإذا أذنَب الذنبَ قبَض إصبعًا، حتى يقبضَ أصابعَه كلَّها، وإنَّ[١] أصحابَنا يُرَوْن أنه الرَّانُ.

وحدَّثنا[٢] أبو كُرَيبٍ مرَّةً أخرى بإسنادِه عن مجاهدٍ، قال: القلبُ مثلُ الكفِّ، فإذا[٣] أذنَب انقبَض -وقبَض إصبعَه- فإذا أذنَب انقبَض، حتى ينقبِضَ كلُّه، ثم يُطْبَعُ عليه، فكانوا يُرَوْن أنَّ ذلك هو الرَّانُ، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[٤].

حدَّثنا محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. قال: الخطايا حتى غمَرته[٥].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾: انْبَثت على قلبِه الخطايا حتى غمَرته[٦].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. يقولُ: يُطبعُ[٧].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: طُبع على قلوبِهم ما[٨] كسَبوا.

---

(١) في الأصل: «وكان»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «حدَّثنا» بدون واو.

(٣) في هـ، س: «وإذا».

(٤) الزهد لابن المبارك (١٠٧٠/زوائد الحسين) عن وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٠)، وعزاه إلى المصنف.

(٥) تغليق التعليق للحافظ ابن حجر (٤/ ٣٦٣) من طريق يحيى بن خلف عن أبي عاصم به.

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٧، ٧٣٨) -ومن طريقه البيهقي في الشعب (٧٢٠٨)- من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٤٠)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) في الأصل: «بما»، والمثبت من هـ، س.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن طلحةَ، عن عطاءٍ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: غَشِيت على قلوبِهم فهَوَت[1] بها، فلا يَفْزعون، ولا يتحاشَون.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الحسنِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: هو الذنبُ، حتى يموتَ القلبُ[2].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. قال: الرَّانُ الطَّبعُ: يُطْبعُ القلبُ مثلُ الراحةِ، فيُذْنِبُ الذنبَ، فيصيرُ هكذا -وعقَد سفيانُ الخِنْصَرَ- ثم يذنبُ الذنبَ فيصيرُ هكذا -وقَبَض سفيانُ كفَّه- فيُطْبعُ عليه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾: أعمالُ السَّوءِ، إي واللهِ، ذنبٌ على ذنبٍ، وذنبٌ على ذنبٍ حتى مات قلبُه واسودَّ[3].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. قال: هذا الذنبُ على الذنبِ، حتى يَرِينَ على القلبِ فيسوَدَّ[4].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾. قال: غلَب على قلوبِهم ذُنُوبُهم، فَلا يَخْلُصُ إليها معها خيرٌ[5].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. قال: الرجلُ يذنبُ الذنبَ، فيحيطُ الذنبُ بقلبِه، حتى تَغْشى الذنوبُ عليه. قال مجاهدٌ: وهي مثلُ الآيةِ التي في سورةِ

---

(١) في الأصل: «فهوى»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٤٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦) بنحوه.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٦) عن معمر عن الحسن قوله.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٦) بنحوه.

البقرة: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البقرة: ٨١][(١)].

القولُ في تأويلِ قوله:

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ما الأمرُ كما يقولُ هؤلاء المكذِّبون بيومِ الدينِ، مِن أنَّ لهم عندَ اللهِ زُلْفةً، إنَّهم يومئذٍ عن ربِّهم لمحجوبون، فلا يَرَوْنه ولا يَرَوْنَ شيئًا مِن كرامتِه يصِلُ إليهم.

وقد **اختلَف أهلُ التأويلِ** في معنى قولِه: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: إنهم محجوبون عن كرامتِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليُّ بن سهلٍ، قال: حدَّثنا الوليدُ بن مسلم، عن خُليدٍ، عن قتادةَ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾: هو ألَّا[(٢)] ينظُرَ إليهم، ولا يُزكِّيَهم، ولهم عذابٌ أليمٌ[(٣)].

حدَّثني سعيدُ بن عمرٍو السَّكونيُّ، قال: حدَّثنا بقيةُ بن الوليدِ، قال: حدَّثنا جريرٌ، قال: حدَّثني نِمْرانُ أبو الحسنِ الذِّماريُّ، عن ابنِ أبي مُليكةَ[(٤)] أنه كان يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. قال: المنَّانُ والمختالُ، والذي يقتطِعُ أموالَ الناسِ بيمينِه بالباطلِ[(٥)].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٥٩).
(٢) في س: «لا».
(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦١)، فتح القدير (٥/ ٤٧٣).
(٤) في الأصل: «عن ابن أبي مليكة الذماري»، بدلًا من «الذماري عن ابن أبي مليكة».
(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنهم محجوبون عن رؤيةِ ربِّهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمارٍ الرازيُّ، قال: حدَّثنا أبو معمرٍ المِنْقَريُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سعيدٍ، عن عمرِو بن عبيدٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾. قال: يُكشفُ الحجابُ فيَنظُرُ إليه المؤمنون [والكافرون، ثم يُحْجَبُ عنه الكافرون، ويَنْظُرُ إليه المؤمنون][(١)] كلَّ يومٍ غُدْوةً وعشيَّةً. أو كلامًا هذا معناه[(٢)].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أنْ يقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أخبَر عن هؤلاء القومِ أنَّهم عن رؤيتِه [محجوبون][(٣)]؛ ويَحتمِلُ أنْ يكونَ مرادًا به الحجابُ عن كرامتِه، وأنْ يكونَ مرادًا به الحجابُ عن ذلك كلِّه، ولا دَلالةَ في الآيةِ تدلُّ على أنه مرادٌ بذلك الحجابُ عن معنًى منه دونَ معنًى، ولا خبرَ به عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامت حجتُه؛ فالصوابُ أن يقالَ: هم محجوبون عن رؤيتِه، وعن كرامتِه. إذ كان الخبرُ عامًّا لا دلالةَ على خصوصِه.

وقولُه: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾[(٤)]. يقولُ تعالى ذكرُه: ثم إنهم لوَارِدُو الجحيمِ فمَشْوِيُّون[(٥)] فيها، ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: ثم يقالُ لهؤلاء المكذبين بيومِ الدينِ: هذا العذابُ الذي أنتم فيه اليومَ، هو العذابُ الذي كنتم في الدنيا تُخبَرون أنكم[(٦)] ذائِقوه فتكذِّبون به وتنكِرونه[(٧)]، فذوقوه الآنَ فقد صَلِيتم به.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٨) من طريق آدم عن أبي معمر عبد الله بن عمرو به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٧) عن المصنف.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) سقط من س: «ثم» من الآية.

(٥) في الأصل: «فمشوون»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «أنهم»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في الأصل: «وتنكروه»، والمثبت من هـ، س.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[1]. والأبرارُ جمعُ بَرٍّ، وهم الذين بَرُّوا اللهَ بأداءِ فرائضِه واجتنابِ محارمِه. وقد كان الحسنُ يقولُ: هم الذين لا يؤذُون شيئًا حتى الذرَّ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا هشامٌ، عن شيخٍ، عن الحسنِ، قال: سُئِل عن الأبرارِ، قال: الذين لا يؤذُون الذرَّ.

حدَّثنا إسحاقُ بن زيدٍ الخطابيُّ، قال: حدَّثنا الفريابيُّ، عن السريِّ بنِ[2] يحيى، عن الحسنِ، قال: الأبرارُ هم الذين لا يؤذون الذرَّ.

وقولُه: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في معنى ﴿عِلِّيِّينَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: هي السماءُ السابعةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني جريرُ بن حازمٍ، عن الأعمشِ، عن شِمْرِ بن عطيةَ، عن هلالِ بن يِسافٍ، قال: سأَل ابنُ عباسٍ كعبًا وأنا حاضرٌ عن العِلِّيين، فقال كعبٌ: هي السماءُ السابعةُ، وفيها أرواحُ المؤمنين[3].

---

(١) في س زيادة: «لَفِي عِلِّيِّنَ».

(٢) في الأصل: «أبي»، والمثبت من هـ، س.
وقال الشيخ شاكر (١٣/ ٢٣١): السري بن يحيى بن إياس الشيباني أبو الهيثم ثقة. ثبت، روى عن الحسن البصري مترجم في التهذيب، والكبير، وابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٢٨٣ .

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٧، ٢٨٨) عن الأعمش به، زاد المسير (٩/ ٥٧)، وقد تقدم تخريجه عند تفسير الآية: ٧ من هذه السورة.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، يعني الْعَتَكِيَّ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. قال: في السماءِ العُليا.

حدَّثني عليُّ بن الحسينِ الأزديُّ، قال: حدَّثنا يحيى بن يمانٍ، عن أُسامةَ بن زيدٍ، عن أبيه في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[1]. قال[2]: [في][3] السماءِ السابعةِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿عِلِّيُّونَ﴾[4]. قال: السماءُ السابعةُ[5].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾: في السماءِ عندَ اللهِ[6].

وقال آخرون: بل العِلِّيون قائمةُ العرشِ اليمنى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾: ذُكِر لنا أن كعبًا كان يقولُ: هي قائمةُ العرشِ اليمنى[7].

حدَّثني عمرُ بن إسماعيلَ بن مُجالدٍ، قال: حدَّثنا مُطَرِّفُ بن مازنٍ قاضي اليمنِ،

---

(١) سقط من الأصل: «كتاب» من الآية.

(٢) في س زيادة: «في».

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س: «عليين».

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢)، زاد المسير (٩/ ٥٧).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٤).

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. قال: عِلِّيون: قائمةُ العرشِ اليمنى.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[1]. قال: فوقَ السماءِ السابعةِ، عندَ قائمةِ العرشِ اليمنى[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن حفصٍ، عن شِمْرِ بن[3] عطيةَ، قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبِ الأحبارِ، فسأله فقال: حدِّثْني عن قولِ اللهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ الآيةَ. فقال كعبٌ: إن الروحَ المؤمنةَ إذا قُبِضت صُعِد بها، فَفُتِحت لها أبوابُ السماءِ، وتلقَّتها الملائكةُ بالبُشرَى، ثم عَرَجوا معها حتى ينتهُوا إلى العرشِ، فيخرجُ لها من عندِ العرشِ رَقٌّ، فيُرقَمُ[4]، ثم يُختمُ بمعرفتِها النجاةَ بحسابِ يومِ القيامةِ، وتشهَدُ الملائكةُ المقرَّبون[5].

وقال آخرون: بل عُنِي بالعِلِّيين الجَنَّةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني[6] معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. قال: الجنةِ[7].

---

(١) في الأصل، س: «في» في الآية.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢)، زاد المسير (٩/ ٥٧).

(٣) في الأصل: «عن»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س: «فيُرقَمُ رَقٌّ» بتقديم وتأخير.

(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢)، وقد تقدم عند تفسير الآية: ٧ من هذه السورة، فراجعه.

(٦) في س: «حدَّثنا».

(٧) ابن أبي حاتم -كما الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢)، زاد المسير (٩/ ٥٧) عن عطاء عن ابن عباس.

وقال آخرون: عندَ سِدْرَةِ المنتهى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني جعفرُ بن محمدٍ البُزُورِيُّ من أهلِ الكوفةِ، قال: حدَّثنا يعلى بن عبيدٍ، عن الأجلحِ، عن الضحاكِ، قال: إذا قُبِض رُوحُ العبدِ المؤمنِ عُرِج به إلى السماءِ، فينطلِقُ[1] معه المقرَّبون إلى السماءِ الثانيةِ. قال الأجلحُ: قلتُ: وما المقرَّبون؟ قال: أقربُهم إلى السماءِ الثانيةِ. فينطلِقُ[2] معه المقرَّبون إلى السماءِ الثالثةِ، ثم الرابعةِ، ثم الخامسةِ، ثم السادسةِ، ثم السابعةِ، حتى يُنتهى[3] به إلى سِدْرَةِ المنتهى. قال الأجلحُ: قلت للضحاكِ: لِمَ تُسمَّى[4] سِدْرَةَ المنتهى؟ قال: لأنه يَنْتَهِي إليها كلُّ شيءٍ مِن أمرِ اللهِ لا يعدُوها. فيقولون[5]: ربِّ، عبدُك فلانٌ. وهو أعلمُ به منهم، فيبعثُ اللهُ إليه[6] بصَكٍّ مختومٍ يؤمِّنُه من العذابِ، فذلك قولُ اللهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾[7].

وقال آخرون: بل عُنِي بالعِلِّيين: في السماءِ عندَ اللهِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. يقولُ: أعمالُهم في كتابٍ عندَ اللهِ في السماءِ[8].

---

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «فتنطلِق»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل بدون نقط، في س: «فتنطلِق»، والمثبت من هـ.

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «تُنتهي»، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل: «سمي»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «فيقول»، في س: «فتقول»، والمثبت من هـ.

(٦) في س: «إليهم».

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢) آخره عن الأجلح به، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٤).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨)، وزاد المسير (٩/ ٥٧) كلاهما عن العوفي عن ابن عباس، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٢).

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يُقالَ: إن اللهَ تعالى ذكرُه أخبَر أن كتابَ الأبرارِ لفي[(١)] عِلِّيين. والعِلِّيون جمعٌ، معناه: شيءٌ فوقَ شيءٍ، وعلوٌّ فوقَ علوٍّ، وارتفاعٌ بعدَ ارتفاعٍ؛ فلذلك جُمِعت بالياءِ والنونِ كجمعِ الرجالِ إذا لم يكنْ له بناءٌ من واحدِه واثنَيه، كما حُكِيَ عن بعضِ العربِ سماعًا: أَطْعَمَنَا مَرَقَةَ مَرَقَيْن. يعني اللحمَ المطبوخَ، كما قال الشاعرُ:

قَدْ رَوِيَتْ إلا الدُّهَيْدِهِينَا
قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا[(٢)]

فقال: وأُبيكِرِينا. فجمَعها بالنونِ إذ لم يقصدْ عددًا معلومًا من البكارةِ، بل أراد عددًا لا يُحدُّ آخرُه، وكما قال الآخرُ:

فَأَصْبَحَتِ المَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَا[(٣)]

يعني: مطرًا بعدَ مطرٍ غيرَ محدودِ العددِ، وكذلك تفعلُ العربُ في كلِّ جمعٍ لم يكنْ [له][(٤)] بناءٌ[(٥)] من واحدِه واثنَيهِ، فجمعُه في جميعِ الإناثِ والذكرانِ بالنونِ

---

(١) في الأصل، س: «في»، والمثبت من هـ.

(٢) الرجز، بلا نسبة في جمهرة اللغة (٣/ ١٣٣٤)، الفرق (١/ ٨٤)، تهذيب اللغة (٣/ ١٢٠)، (٥/ ٢٣٤)، لسان العرب، مادة (بكر)، (علو)، (دهده)، (يمن)، تاج العروس، مادة (بكر)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥١٤)، غريب الحديث للحربي (٢/ ٥٧٣)، والثاني وحده في مقاييس اللغة (٤/ ١١٥).
ويروى في تهذيب اللغة، لسان العرب، مادة (علو): «دهدهينا»، بدلًا من «الدهدهينا».
والدَّهْدَهان: الكثيرةُ من صِغارِ الإبلِ. والأبكرين: -جمع تصغير البكر-: وهو الفتي من الإبل. والقليصات: -جمع تصغير قلوص-: وهي الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. لسان العرب، مادة (دهده)، (بكر)، (قلص).
وقال سِيبَوَيْهِ: هو جمعُ الأبكُرِ كما تَجمَع الجُمُرَ والطُّرُقَ فتقول: طُرُقَاتٌ وجُزُراتٌ، ولكنَّه أَدْخَلَ الياءَ والنُّونَ كما أدخلَها في الدُّهَيْدِهِين والجَمْعُ الكثيرُ. تاج العروس.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة (٤/ ١١٦)، جمهرة اللغة (٣/ ١٣٣٥)، تهذيب اللغة (٣/ ١٢٠)، تاج العروس، مادة (وبل)، أساس البلاغة (٦٦٤)، لسان العرب، مادة (علو)، (وبل)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٣٦).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) في س: «بناءٌ له» بتقديم وتأخير.

على ما قد بَيَّنَّا، ومن ذلك قولُهم للرجالِ والنساءِ: عشرون وثلاثون. فإذ[١] كان ذلك كالذي ذكَرنا، فبيِّنٌ أن قولَه: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. معناه: في علوٍّ وارتفاعٍ، في سماءٍ فوقَ سماءٍ، وعلوٍّ فوقَ علوٍّ. وجائزٌ أن يكونَ ذلك إلى السماءِ السابعةِ، وإلى سدرةِ المنتهَى، وإلى قائمةِ العرشِ، ولا خبرَ يقطعُ العذرَ بأنه معنيٌّ به بعضُ ذلك دونَ بعضٍ.

والصوابُ أن يقالَ في ذلك كما قال جلَّ ثناؤُه: إن كتابَ أعمالِ الأبرارِ لفي ارتفاعٍ إلى حدٍّ قد علِم اللهُ جلَّ وعزَّ منتهاه، ولا علمَ عندَنا بغايتِه، غيرَ أن ذلك لا يقصرُ[٢] عن السماءِ السابعةِ؛ لإجماعِ الحجةِ من أهلِ التأويلِ على ذلك.

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، مُعَجِّبَه من عِلِّيين: وأيُّ شيءٍ أشعَرك يا محمدُ ما عِلِّيون؟!

وقولُه: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: إن كتابَ الأبرارِ لفي عِلِّيين، كتابٌ مرقومٌ. أي: مكتوبٌ بأمانٍ من اللهِ إياه من النارِ يومَ القيامةِ، والفوزِ بالجنةِ. كما قد ذكَرناه قبلُ عن كعبٍ[٣] والضحاكِ بن مُزَاحمٍ.

وكما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠﴾: رُقِمَ لهم[٤].

وقولُه: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾. يقولُ: يشهدُ ذلك الكتابَ المكتوبَ بأمانِ اللهِ للبَرِّ من عبادِه من النارِ وفوزِه بالجنةِ -المقرَّبون من ملائكتِه من كلِّ سماءٍ من السماواتِ السبعِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في س: «فإذا».

(٢) في الأصل: «يبصر»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س زيادة: «الأحبار».

(٤) سقط من س.

والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾. قال: كلُّ أهلِ السماءِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾: من ملائكةِ اللهِ[2].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾. قال: يشهدُه مقرَّبو أهلِ كلِّ سماءٍ[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾. قال: الملائكةُ.

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن الأبرارَ الذين بَرُّوا باتقاءِ اللهِ وأداءِ فرائضِه، لفي نعيمٍ دائمْ، لا يزولُ يومَ القيامةِ، وذلك نعيمُهم في الجنانِ.

---

(١) في هـ: «سماء».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٤١)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٥).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾: على السُّرُرِ في الحِجالِ من اللؤلؤ والياقوتِ، ينظُرون إلى ما أعطاهم اللهُ من الكرامةِ والنعيمِ والحَبْرةِ في الجنانِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾. قال: من اللؤلؤِ والياقوتِ[1].

حدَّثنا[2] أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حُصَينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّرُرِ في الحجالِ[3].

وقولُه: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: تعرفُ في الأبرارِ الذين وصَف [اللهُ][4] صفتَهم، ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾. يعني: حُسنَه وبريقَه وتلألؤَه.

واختلَفت [القرأةُ][5] في قراءةِ قولِه: ﴿تَعْرِفُ﴾؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الأمصارِ سوى أبي جعفرٍ القارئ: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ﴾ بفتحِ التاءِ من ﴿تَعْرِفُ﴾، على وجهِ الخطابِ، ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ بنصبِ ﴿نَضْرَةَ﴾. وقرَأ ذلك أبو جعفرٍ: (تُعْرَفُ)[6]

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٠) من طريق آدم عن ورقاء به.

(٢) في هـ، س: «قال حدثنا».

(٣) تفسير الثوري ص(٢٥١)، تفسير ابن كثير (١١/ ٣٦٩)، وقد تقدم عند تفسير سورة يس، آية: ٥٦.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «يعرف»، والمثبت من هـ، س.

بضمِّ التاءِ[١]، على وجهِ ما لم يُسمَّ فاعلُه، (فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ) برفعِ (نَضْرَةُ)[٢].

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك عندَنا ما عليه قرأةُ الأمصارِ، وذلك فتحُ التاءِ من ﴿تَعْرِفُ﴾، ونصبُ ﴿نَضْرَةَ﴾.

وقولُه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ: يُسقَى هؤلاء الأبرارُ من خمرٍ صِرفٍ لا غشَّ فيها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالح، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾[٣]. قال: من الخمرِ[٤].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾. يعني بالرحيقِ الخمرِ[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾[٦]. قال: خمرٍ[٧].

---

(١) في الأصل: «الياء»، والمثبت من هـ، س.

(٢) وهي أيضًا قراءة يعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٨)، النشر في القراءات العشر ص(٢/ ٣٩٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٦).

(٣) في س زيادة: «مَخْتُوم».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨) وانظر: ما سيأتي عنه من طريق علي بن أبي طلحة.

(٥) انظر: ما سيأتي عنه من طريق محمد بن سعد العوفي.

(٦) في س زيادة: «مَخْتُوم».

(٧) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، قال: الرحيقُ الخمرُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿رَّحِيقٍ﴾. قال: هو الخمرُ(١).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ: الخمرِ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾: الرحيقُ المختومُ: الخمرُ(٢)، قال حسانُ:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ(٣)

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾. قال: هو الخمرُ(٤).

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٦) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

(٣) البيت من الكامل، وهو له في جمهرة اللغة (١/ ٣١٢)، لسان العرب، مادة (صفق)، (برص)، (برد)، تهذيب اللغة (١٢/ ١٢٧)، (١٤/ ٧٦)، تاج العروس، مادة (صفق)، (رحق)، (برص)، (برد)، معجم ما استعجم (١/ ٢٤٠، ٤٧٨)، معجم البلدان (١/ ٤٠٧)، (٥/ ٤٣٥)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٣١٩)، (٩/ ٣٢٤)، العين (٣/ ٤٥)، (٨/ ٣٠)، المفصل ص(١٣٦)، المزهر (١/ ١٢٤)، خزانة الأدب (٤/ ٣٦١)، (١١/ ١٩٧)، الأمالي في لغة العرب (٣/ ١١٨)، الخراج وصناعة الكتابة ص(٢٩٣)، بدائع الفوائد (٣/ ٥٣٤)، طبقات فحول الشعراء (١/ ٢١٨)، الأغاني (٩/ ٣٢٩)، فتوح البلدان ص(١٢٨).

البريص: بالصاد المهملة اسم نهر دمشق. معجم البلدان (١/ ٤٠٧).

بردى بفتح حروفها كلها على وزن فعلى وهو نهر دمشق. معجم ما استعجم (١/ ٢٤٠).

(٤) ابن أبي شيبة (٣٤٠٨٩) عن ابن علية به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: الرحيقُ: الخمرُ[١].

وأما قولُه: ﴿مَّخْتُومٍ * خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. فإن أهلَ التأويلِ اختلَفوا في تأويلِه؛ فقال بعضُهم: معنى ذلك: ممزوجٌ مخلوطٌ، مِزاجُه وخِلطُه مِسكٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ، عن زيدِ[٢] بن معاويةَ، عن[٣] علقمةَ، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: ليس بخاتمٍ، ولكن خِلطٌ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ وعبدُ الرحمنِ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن أشعثَ بن سُليم، عن زيدِ[٥] بن معاويةَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ[٦]: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: أما إنه ليس بالخاتمِ الذي يختِمُ، أما سمِعتم المرأةَ من نسائِكم تقولُ: طِيبُ كذا وكذا خِلطُ[٧] مسكٍ[٨]؟

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٠)، والزهد لابن المبارك (١٤٩٤/ زوائد الحسين)، وهناد في الزهد (٦٦) ثلاثتهم عن وكيع به، هناد في الزهد (٦٤) عن أبي معاوية عن الأعمش به، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قوله، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٤)، وعزياه إلى سعيد بن منصور وهناد وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في البعث، وفي الدر أيضًا: إلى وابن أبي حاتم، وفي الفتح أيضًا: إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٨).

(٢) في س: «يزيد».

(٣) في الأصل، س: «و»، والمثبت من هـ، مصادر التخريج.

(٤) ابن المبارك في الزهد (٢٧٧/ زوائد نعيم)، والحاكم (٣٩٠٩) -وعنه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٠)- من طريق أبي حذيفة، عن سفيان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩) بنحوه، زاد المسير (٩/ ٥٩) بنحوه.

(٥) في س: «يزيد».

(٦) في هـ، س زيادة: «ابن مسعود».

(٧) في س: «خِلطُه».

(٨) الفريابي -ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩٠٦٢)- عن سفيان به، الزهد لهناد (٦٧)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٠) كلاهما من طريق أبي الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية =

حدَّثني محمدُ بن عُبيدٍ المحاربيُّ، قال: حدَّثنا أيوبُ، عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ، عمن ذكَره، عن علقمةَ في قولِه: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: خِلطُه مسكٌ[١].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ: ﴿مَّخْتُومٍ﴾. قال: ممزوجٍ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: طعمُه وريحُه[٢].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه، عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ، عن زيدِ[٣] بن معاويةَ، عن علقمةَ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: طعمُه وريحُه مسكٌ[٤].

وقال آخرون: بل معنى ذلك أن آخرَ شرابِهم يُختمُ بمسكٍ يُجعلُ فيه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. يقولُ: الخمرُ خُتِمَ بالمسكِ[٥].

= العبسي عن علقمة بن قيس قوله، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى الفريابي والطبراني والحاكم والبيهقي، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٩) من طريق آدم عن شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد العيسي قال سألت علقمة بن قيس ... إلخ.

(٢) في الأصل: «وريحته»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٥)، وتقدم تخريجه قريبًا.

(٣) في س: «يزيد».

(٤) زاد المسير (٩/ ٥٩).

(٥) البيهقي في البعث والنشور (٣٥٧) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، تغليق التعليق (٣/ ٥٠١، ٥٠٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في البعث، فتح الباري (٦/ ٣٧٠)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ٥٩) آخره.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. يقولُ[١]: طيَّبَ اللهُ لهم الخمرَ، فكان آخرَ شيءٍ جُعِل فيها حتى تُختمَ، المسكُ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: عاقبتُه مسكٌ، قومٌ يُمزَجُ[٣] لهم بالكافورِ، ويُختمُ[٤] بالمسكِ[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: عاقبتُه مِسكٌ[٦].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: طيَّبَ اللهُ لهم الخمرَ، فوجَدوا فيها في آخرِ شيءٍ منها ريحَ المسكِ[٧].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا حاتمُ بن وردانَ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن إبراهيمَ والحسنِ في هذه الآيةِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قالا[٨]: عاقبتُه مسكٌ[٩].

---

(١) في هـ، س: «قال».

(٢) في الأصل: «بمسك»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تغليق التعليق (٣/ ٥٠١، ٥٠٢) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩) عن العوفي عن ابن عباس.

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «تمزج»، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «وتُختم»، والمثبت من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٦) عن معمر به.

(٧) ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٤) من طريق أبي روق عن الضحاك، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٥).

(٨) في س: «قال».

(٩) في الأصل: «المسك»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن جابرٍ، عن[(١)] عبدِ الرحمنِ بن سابطٍ، عن أبي الدرداءِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: فالشرابُ أبيضُ مثلُ الفضةِ، يَختِمون به شرابَهم، ولو أن رجلًا من أهلِ الدنيا أدخَل إصبعَه فيه ثم أخرَجها، لم يبقَ ذو روحٍ إلا وجَد طِيبَها[(٢)].

وقال آخرون: عُنِي بقولِه: ﴿مَّخْتُومٍ﴾: مُطَيَّنٍ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: طينُه مسكٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿مَّخْتُومٍ * خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: طينُه مسكٌ[(٣)].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿مَّخْتُومٍ﴾: الخمرُ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: ختامُه عندَ اللهِ مسكٌ، وختامُها اليومَ في الدنيا طينٌ[(٤)].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندَنا بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ذلك: آخرُه وعاقبتُه مسكٌ. أي: هي طيبةٌ[(٥)] الريحِ، إن ريحَها في آخرِ شربِهم يختمُ لهم[(٦)] بريحِ المسكِ.

---

(١) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الزهد لابن المبارك (٢٧٦/زوائد نعيم)، تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٩) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٥)- من طريق شيبان، عن جابر به، فتح الباري (٦/ ٣٧٠)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر والبيهقي.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٣٩) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٤)- من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩) عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث.

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٦١)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٥) بنحوه.

(٥) في الأصل: «في طينه»، بدلًا من «هي طيبة».

(٦) في س: «لها».

وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوالِ في ذلك بالصحةِ؛ لأنه لا وجهَ للختمِ في كلامِ العربِ إلا الطبعُ والفراغُ، كقولِهم: ختَم فلانٌ القرآنَ. إذا أتَى على آخرِه، فإذا[١] كان لا وجهَ للطبعِ على شرابِ أهلِ الجنةِ يُفهمُ؛ إذ[٢] كان شرابُهم جاريًا جَرْيَ الماءِ في الأنهارِ، ولم يكنْ مُعَتَّقًا في الدنانِ فيُطَيَّنَ عليها وتُختمَ -عُلِم[٣] أن الصحيحَ من ذلك هو[٤] الوجهُ الآخرُ، وهو العاقبةُ والمشروبُ آخِرًا، وهو الذي خُتِم به الشرابُ[٥]. وأما الختمُ بمعنى المزجِ، فلا نعلمُه مسموعًا من كلامِ العربِ.

وقد اختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الأمصارِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ سوى الكسائيِّ، فإنه كان يقرؤُه (خاتَمُه مِسْكٌ)[٦].

والصوابُ مِن القولِ عندَنا في ذلك ما عليه قرأةُ الأمصارِ، وهو: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه. والخِتامُ والخاتَمُ وإن اختلَفا في اللفظِ، فإنهما متقارِبان في المعنى، غيرَ أن الخاتَمَ اسمٌ والختامَ مصدرٌ، ومنه قولُ الفرزدقِ:

فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ[٧] مُصَرَّعاتٍ ... وَبِتُّ أَفُضُّ أَغْلاقَ الخِتامِ[٨]

---

(١) في الأصل: «فإذ»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «إذا».

(٣) في س: «تعين».

(٤) سقط من س.

(٥) في الأصل: «المشرب»، والمثبت من هـ، س.

(٦) انظر: حجة القراءات ص(٧٥٤)، السبعة في القراءات ص(٦٧٦)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٦).

(٧) في الأصل: «جنابتي»، والمثبت من هـ، س. وانظر: تخريج البيت.

(٨) البيت من الوافر، وهو له في ديوانه ص(٨٣٦) ط. الصاوي، تهذيب اللغة (٧/ ١٣٨)، تاج العروس، مادة (غلق)، أساس البلاغة ص(٤٧٥)، لسان العرب، مادة (ختم)، (غلق)، المصباح المنير، مادة (فضض)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٨٦)، خزانة الأدب (١١/ ٥)، مجمع الأمثال (١/ ٤١٤)، المستقصى في أمثال العرب (١/ ٢٠٤)، طبقات فحول الشعراء (١/ ٤٦)، الأغاني (١٠/ ٣٧٥)، (١٦/ ١٧٥).

ونظيرُ ذلك قولُهم: هو كريمُ الطابعِ[١] والطباعِ.

وقولُه: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وفي هذا النعيمِ الذي وصَف جلَّ ثناؤُه أنه أعطَى هؤلاء الأبرارَ في القيامةِ، فليتنافَسِ المتنافسون. والتنافسُ أن يَنْفَسَ الرجلُ على الرجلِ بالشيءِ يكونُ له، ويتمنَّى أن يكونَ له دونَه، وهو مأخوذٌ من الشيءِ النفيسِ، وهو الذي تحرصُ عليه نفوسُ الناسِ وتطلبُه وتشتهِيه، وكأنَّ معناه في[٢] ذلك: فليجدَّ الناسُ فيه، وإليه فليستبِقوا في طلبِه، ولتحرصْ عليه نفوسُهم.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ومِزاجُ هذا الرحيقِ من تسنيمٍ. والتسنيمُ التفعيلُ، من قولِ القائلِ: سنَّمتُهم[٣] العينَ تسنيمًا. إذا أجرَيتَها عليهم من فوقِهم، فكان معناه في هذا الموضعِ: ومِزاجُه من ماءٍ ينزلُ عليهم من فوقِهم فينحدرُ عليهم. وقد كان مجاهدٌ والكلبيُّ يقولان في ذلك كذلك.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿تَسْنِيمٍ﴾. قال: تسنيمٍ يعلو[٤].

---

(١) في س: «الطبائع».

(٢) في الأصل: «وفي»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «سمتهن»، والمثبت من هـ، س.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ في قولِه: ﴿تَسْنِيمٍ﴾. قال: تسنيمٍ ينصَبُّ عليهم من فوقِهم، وهو شرابُ المقرَّبين[١].

وأما سائرُ أهلِ التأويلِ، فقالوا: هو عينٌ يُمزَجُ بها الرحيقُ لأصحابِ اليمينِ، فأما[٢] المقرَّبون، فيشرَبونها صِرْفًا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾. قال: عينٍ في الجنةِ يشربُها المقرَّبون، وتُمزجُ لأصحابِ اليمينِ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾. قال: يشربُه المقرَّبون صِرفًا، ويُمزجُ لأصحابِ اليمينِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مالكِ بن الحارثِ، عن مسروقٍ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾. قال: عينٍ في الجنةِ، يشربُها المقرَّبون صِرفًا، وتُمزجُ لأصحابِ اليمينِ[٤].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٧) من طريق معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

(٢) في س: «وأما».

(٣) ابن أبي شيبة (٣٤٠٩١)، وهناد في الزهد (٣٤٠٩١)، والزهد لابن المبارك (١٥٢٢/ زوائد الحسين) ثلاثتهم وكيع به، الزهد لابن السري (٦٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٢) كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى ابن أبي شيبة وابن المبارك وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

مسروقٍ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾. قال: يشربُ بها المقرَّبون صِرفًا، وتُمزجُ لأصحابِ اليمينِ.

حدَّثني طلحةُ بن يحيى اليربوعيُّ، قال: حدَّثنا فضيلُ بن عِياضٍ، عن منصورٍ، عن مالكِ بن الحارثِ في قولِه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾. قال: في الجنةِ عينٌ، يشربُ منها المقرَّبون صِرفًا، وتمزجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾. قال: عينٌ[1]، يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرفًا، ويُمزجُ فيها لمَن دونَهم[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مالكِ بن الحارثِ في قولِه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾. قال: التسنيمُ: عينٌ في الجنةِ، يشربُها المقرَّبون صِرفًا، وتُمزجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾. قال: عينٌ، يشربُ بها المقرَّبون، ويُمزجُ فيها لمَن دونَهم[4].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي،

---

(١) في س: «عَيْنًا»، بدلًا من «قال عين».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٧) -وعنه عبد بن حميد، كما في تغليق التعليق (٣/ ٥٠١)-، والحافظ في تغليق التعليق (٣/ ٥٠١) كلاهما من طريق ابن عيينة، وسعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٣)- عن خالد بن عبد الله، كلاهما -ابن عيينة وخالد- عن عطاء بن السائب به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وعزياه إلى عبد الزراق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الدر أيضًا: إلى البيهقي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).

(٣) ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٢) عن جرير به، الزهد لابن المبارك (٢٧٥/ زوائد نعيم) عن سفيان عن منصور به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

(٤) تقدم تخريجه قريبًا.

عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾: عينًا مما في[1] الجنةِ يُمزجُ[2] بها[3] الخمرُ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾. قال: خفايا أخفاها اللهُ لأهلِ الجنةِ[4].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا عمرانُ بن عيينةَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾. قال: هو أشرفُ شرابٍ في الجنةِ، هو للمقرَّبين صِرفٌ، وهو لأهلِ الجنةِ مزاجٌ[5].

حدَّثنا[6] بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾: شرابٍ شريفٍ؛ عينٍ في الجنةِ، يشربُها المقرَّبون صِرفًا، وتُمزجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ[7].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾. قال: بلَغنا أنها عينٌ تخرجُ من تحتِ العرشِ، وهي مِزاجُ هذه الخمرِ. يعني: مِزاجُ الرحيقِ[8].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾: شرابٍ اسمُه تسنيمٌ، وهو من أشرفِ الشرابِ[9].

---

(١) في س: «مِن ماء»، بدلًا من «مما في».
(٢) في الأصل بدون نقط، في س: «تُمزج»، والمثبت من هـ.
(٣) في الأصل، س: «به»، والمثبت من هـ.
(٤) ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٣) عن ابن علية به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.
(٥) الزهد (١/ ٢٦) -ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٤٣)- من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الله عن عمران بن عيينة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩).
(٦) في س: «حدَّثني».
(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٤٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.
(٨) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٦).
(٩) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٨٩)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٥).

فتأويلُ الكلام: ومزاجُ الرحيقِ من عينٍ تُسَنَّمُ عليهم من فوقِهم فتنصَبُّ عليهم، يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ من اللهِ صِرفًا، وتُمزجُ لأهلِ الجنةِ.

واختلَف(١) **أهلُ العربيةِ في وجهِ نصبِ قولِه**: ﴿عَيْنًا﴾؛ فقال(٢) بعضُ نحويِّي البصرةِ: إن شئتَ جعلتَ نصبَه على: يُسْقَون عينًا، وإن شئتَ جعَلتَه مدحًا فيُقطعُ من أوَّلِ الكلامِ، فكأنك تقولُ: أعني عينًا.

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ(٣): نَصبُ العينِ على وجهين(٤)؛ **أحدُهما**: أن يَنْوِيَ: من تسنيمِ عَيْنٍ، فإذا نوَّنت نُصِبت، كما قال: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤، ١٥]، وكما قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦]. **والوجهُ الآخرُ**: أن يَنْوِيَ: من ماءٍ سُنِّم عينًا، كقولِك: رفَع عينًا يشربُ بها. قال: وإن لم يكنْ التسنيمُ اسمًا للماءِ فالعينُ نكرةٌ والتسنيمُ معرفةٌ، وإن كان اسمًا للماءِ فالعينُ معرفةٌ(٥) فخرَجت نصبًا.

وقال آخرُ من البصريين: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ معرفةٌ، ثم قال: ﴿عَيْنًا﴾. فجاءت نكرةٌ، فنصَبتَها صفةً لها. وقال آخرُ: نُصِبت بمعنى: من ماءٍ يَتَسَنَّمُ عينًا.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا: أن التسنيمَ اسمٌ معرفةٌ والعينُ نكرةٌ، فنُصِبت لذلك إذ كانت صفةً له.

وإنما قلنا: ذلك هو الصوابُ؛ لما قد قدَّمنا من الروايةِ عن أهلِ التأويلِ أن التسنيمَ هو العينُ، فكان معلومًا بذلك أن العينَ إذ كانت منصوبةً وهي نكرةٌ- أن(٦) التسنيمَ معرفةٌ.

---

(١) في س: «واختلَفت».
(٢) في س: «قال».
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩).
(٤) في الأصل: «جهتين»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل، س: «نكرة»، والمثبت من هـ. وانظر: تهذيب اللغة: (١٣/ ١٣).
(٦) في س: «وأن».

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن الذين اكتسَبوا المآثمَ، فكفَروا باللهِ في الدنيا، كانوا فيها، من الذين أقرُّوا بوحدانيةِ اللهِ[1]، وصدَّقوا به يضحَكون؛ استهزاءً منهم بهم[2].

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾: في الدنيا، يقولون: واللهِ إن هؤلاء لكذَبةٌ، وما هم على شيءٍ. استهزاءً بهم[3].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وكان هؤلاء الذين أجرَموا إذا مرَّ الذين آمَنوا بهم ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾. يقولُ: كان بعضُهم يغمِزُ بعضًا بالمؤمنِ؛ استهزاءً به وسخريةً.

وقولُه: (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ). يقولُ: وكان هؤلاء المجرمون إذا انصرَفوا إلى أهلِهم من مجالسِهم، انصرَفوا ناعِمين مُعجَبين.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل: «بوحدانيته»، بدلًا من «بوحدانية الله».

(٢) في الأصل: «به»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٤٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: (انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ). قال: مُعجَبين.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِم انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ). قال: انقلَب ناعمًا. قال: هذا في الدنيا، ثم أُعقِب النارَ في الآخرةِ.

وقد كان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ يفرِّقُ بينَ معنى فاكِهين وفَكِهين؛ فيقولُ: معنى فاكِهين: ناعِمين، وفَكِهين: مَرِحين. وكان غيرُه يقولُ: ذلك بمعنًى واحدٍ، وإنما هو بمنزلةِ طامِعٍ وطَمِعٍ، وباخِلٍ وبَخِلٍ.

وقولُه: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم: إن هؤلاء لضالون عن محجةِ الحقِّ وسبيلِ القصدِ، ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: وما بُعِث هؤلاء الكفارُ القائلون للمؤمِنين: إن هؤلاء لضالون. حافِظين عليهم بأعمالِهم[1]. يقولُ: إنما كُلِّفوا الإيمانَ باللهِ والعملَ بطاعتِه، ولم يُجعَلوا رُقباءَ على غيرِهم يحفَظون عليهم أعمالَهم ويتفقَّدونها.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾. وذلك يومُ القيامةِ، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ باللهِ في

(١) في س: «أعمالَهم».

الدنيا، ﴿مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ فيها، ﴿يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾. يقولُ: على سررِهم التي في الحِجالِ ينظرون إليهم وهم في الجنةِ، والكفارُ في النارِ يُعَذَّبون.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾. قال: يعني السُّررَ المرفوعةَ عليها الحِجالُ. وكان ابنُ عباسٍ يقولُ: إن السورَ الذي بينَ الجنةِ والنارِ يُفتحُ لهم فيه أبوابٌ، فينظرُ المؤمنون إلى أهلِ النارِ والمؤمنون على السررِ ينظُرون كيف يعذَّبون، فيضحَكون منهم، فيكونُ ذلك مما أقرَّ اللهُ به أعينَهم كيفَ ينتقِمُ اللهُ منهم[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[2]: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾: ذُكِر لنا أن كعبًا كان يقولُ: إن بينَ الجنةِ والنارِ كِوًى، فإذا أراد المؤمنُ أن ينظرَ إلى عدوٍّ كان له في الدنيا، اطَّلَع من بعضِ الكِوى، قال اللهُ جلَّ ثناؤُه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الصافات: ٥٥]. أي: في وسطِ النارِ، وذُكِر لنا أنه رأى جماجمَ القومِ تغلِي[3].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: قال كعبٌ: إن بينَ أهلِ الجنةِ وبينَ أهلِ النارِ كِوًى، لا يشاءُ رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ أن ينظرَ إلى غيرِه من أهلِ النارِ إلا فعَل[4].

---

(١) البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٨) من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولًا.

(٢) سقط من س.

(٣) صفة النار لابن أبي الدنيا ص(٢٥٥) من طريق محمد بن يسار عن قتادة، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٨). وآخره قد تقدم في تفسير سورة الصافات، آية: ٢٢، فراجع تخريجه هناك.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾: كان ابنُ عباسٍ يقولُ: السُّورُ بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ، فيُفتحُ لأهلِ الجنةِ أبوابٌ، فينظرون وهم على السُّررِ إلى أهلِ النارِ كيف يُعذَّبون، فيضحَكون منهم، ويكونُ ذلك مما يُقِرُّ[1] اللهُ به أعينَهم أن ينظروا إلى عدوِّهم[2] كيف ينتقمُ اللهُ منهم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾. قال: يُجاءُ بالكفارِ حتى ينظروا إلى أهلِ الجنةِ في الجنةِ على سُررٍ، فحينَ ينظرون إليهم تغلقُ دونَهم الأبوابُ، ويضحكُ أهلُ الجنةِ منهم، فهو قولُه: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

وقولُه: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: هل أُثيبَ الكفارُ وجُزُوا ثوابَ ما كانوا في الدنيا يفعَلون بالمؤمنين من سخريتِهم منهم، وضحكِهم بهم، بضحكِ المؤمنين منهم في الآخرةِ والمؤمنون على الأرائكِ ينظرون، وهم في النارِ يعذَّبون؟!

و ﴿ثُوِّبَ﴾: فُعِّل، من الثوابِ والجزاءِ، يقالُ منه: ثَوَّب فلانٌ فلانًا على صنيعِه، وأثابه منه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني

---

(١) في س: «أقر».

(٢) سقط من س: «أن ينظروا إلى عدوهم».

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾[١]. قال: جُزِي[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ حينَ كانوا يسخَرون؟

تَمَّتْ السورةُ والحمدُ للهِ[٣]

(١) في س زيادة: «مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٣)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٠) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٥)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في هـ، س: «آخرُ تفسيرِ سورةِ ويلٌ للمطففين».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ [سورةِ][1] «إذا السماءُ انشقَّتْ»

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إذا السماءُ تصدَّعت وتقطَّعت فكانت أبوابًا.

وقولُه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. يقولُ: وسمِعت السماواتُ في تصدُّعِها وتشقُّقِها لربِّها، وأطاعت له في أمرِه إياها. والعربُ تقولُ: أذِنَ لك في هذا الأمرِ أذَنًا. بمعنى: استمَع لك. ومنه الخبرُ الذي رُوِي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ كأَذَنِهِ لنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقُرآنِ**»[2]. يعني بذلك: ما استمَع اللهُ لشيءٍ كاستماعِه لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ. ومنه قولُ الشاعرِ:

صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وإن ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عندَهم أَذِنُوا[3]

وأصلُ قولِهم في الطاعةِ: سمِع له. من الاستماعِ، يقالُ منه: سمِعتُ لك. بمعنى: سمِعتُ قولَك وأطَعتُ فيما قلتَ وأمَرتَ.

---

(١) من هـ، س.

(٢) أحمد (٧٦٥٧)، (٩٨٠٤)، البخاري (٥٠٢٣، ٥٠٢٤)، (٧٤٨٢)، مسلم (٧٩٢)، أبو داود (١٤٧٣)، النسائي (١٠١٧، ١٠١٨)، الدارمي (١٤٨٨)، (١٤٩١)، (٣٤٩٠، ٣٤٩١)، (٣٤٩٧)، ابن حبان (٧٥١) جميعًا من حديث أبي هريرة.

(٣) البيت من البسيط، وهو لقعنب بن أم صاحب في لسان العرب، مادة (شور)، الأمالي في لغة العرب (١/ ١٢١)، وبلا نسبة في روضة العقلاء ص(١٧٣)، المستطرف في كل فن مستظرف (١/ ١٩٥). وأذنوا: أي سمعوا.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قولِه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾[1]. قال: سمِعَتْ لربِّها[2].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. قال: سمِعَتْ وأطاعَتْ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. قال: سمِعَت[3].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. قال: سمِعَت وأطاعَت[4].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. أي: سمِعَت وأطاعَت.

---

(١) في هـ، س زيادة: «وَحُقَّتْ».

(٢) الحاكم (٣٩١٠) من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، فتح القدير (٥/ ٤٨٥)، وعزياه إلى الحاكم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٩). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٩).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. قال: سمِعَت وأطاعَت[١].

وقولُه: ﴿وَحُقَّتْ﴾. يقولُ: وحَقَّق اللهُ عليها الاستماعَ بالانشقاقِ والانتهاءِ إلى طاعتِه في ذلك.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَحُقَّتْ﴾. قال: حُقِّقَتْ لطاعةِ ربِّها[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن أشعثَ بن إسحاقَ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿وَحُقَّتْ﴾[٣]: وحُقَّ لها[٤].

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا الأرضُ بُسِطت، فزِيدَ[٥] في سَعتِها.

كالذي حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الزهريِّ، عن عليِّ بن حسينٍ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَدَّ اللهُ الأَرْضَ حَتَّى لا يَكُونَ لِبَشَرٍ مِنَ النَّاسِ إلا موضعُ قَدَمَيْهِ**[٦]، **فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَاللهِ ما رآهُ قَبْلَهَا، فأقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ هَذَا**

---

(١) فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٦).
(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٥)، فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزوه إلى ابن أبي حاتم.
(٣) في الأصل زيادة: «لها».
(٤) فتح الباري (٦/ ٣٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
(٥) في س: «فزيدت».
(٦) في الأصل: «قدمه»، والمثبت من هـ، س.

أَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ. فَيَقُولُ: صَدَقَ. ثُمَّ أَشْفَعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، عِبَادُكَ عَبَدُوكَ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ». قال: «وَهُوَ المَقَامُ الْمَحْمُودُ»[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿مُدَّتْ﴾. قال: يومَ القيامةِ[٢].

وقولُه: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: وألقَت الأرضُ ما في بطنِها من الموتى إلى ظهرِها، وتخلَّت منهم إلى اللهِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾[٣]. قال: أخرَجت ما فيها من الموتى[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾[٥]. قال: أخرَجت أثقالَها وما فيها[٦].

---

(١) تفسير الصنعاني (١/ ٣٨٧)، (٢/ ٣٥٨) -ومن طريقه الحاكم (٨٧٠٣)- عن معمر به، الحاكم (٨٧٠١) من طريق الزهري عن علي بن حسين عن جابر مرفوعًا، الحارث (١١٣١/ بغية)، والبيهقي في الشعب (٣٠٣) كلاهما من طريق الزهري عن علي بن حسين عن رجل من أهل العلم عن النبي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٢) عن المصنف. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٣) سقط من الأصل: «وتخلت».

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٢).

(٥) سقط من هـ: «وتخلت».

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٩) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٢).

وقولُه: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾. يقولُ: وسمِعتِ الأرضُ في إلقائِها ما في بطنِها من الموتى إلى ظهرِها أحياءً، أمرَ ربَّها وأطاعَت، ﴿وَحُقَّتْ﴾. يقولُ: وحقَّقها اللهُ للاستماعِ لأمرِه في ذلك والانتهاءِ إلى طاعتِه.

واختلَف أهلُ العربيةِ في موقعِ جوابِ قولِه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾. وقولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾؛ فقال بعضُ نحويِّي البصرةِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾. على معنى قولِه: يَأَيُّهَا الإنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيه إذا السماءُ انشَقَّت. على التقديمِ والتأخيرِ.

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ[1]: قال بعضُ المفسِّرين: جوابُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ قولُه: ﴿وَأَذِنَتْ﴾. قال: ونرَى أنه رأيٌ ارتآه المفسرُ، وشبَّهه بقولِ اللهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]؛ لأنا لم نسمعْ جوابًا بالواوِ في «إذا» مبتدأةً، ولا كلامَ قبلَها، ولا في «إذا» إذا ابتُدِئت. قال: وإنما تجيبُ العربُ بالواوِ في قولِه: حتى إذا كان. و: فلما أن كان. لم يجاوِزوا ذلك. قال: والجوابُ في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾. وفي: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾[2] كالمتروكِ؛ لأن المعنى معروفٌ قد تردَّد في القرآنِ معناه فعُرِف، وإن شئتَ كان جوابُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾. كقولِ القائلِ: إذا كان كذا وكذا، فيأيُّها الناسُ[3] تَرَون ما عمِلتم من خيرٍ أو شرٍّ. تَجْعَلُ[4] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ هو الجوابَ، وتُضَمِّنُ[5] فيه الفاءَ، وقد فُسِّر جوابُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ فيما يلقَى الإنسانُ من ثوابٍ وعقابٍ، فكأن المعنى: ترى الثوابَ والعقابَ إذا السماءُ انشَقَّت.

والصوابُ من القولِ في ذلك عندَنا أن جوابَه محذوفٌ، تُرِك استغناءً بمعرفةِ المخاطَبين به بمعناه. ومعنى الكلامِ: إذا السماءُ انشَقَّت رأَى الإنسانُ ما قدَّم

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩).
(٢) في س: «إِذَا» بدون واو في الآية.
(٣) في الأصل: «الإنسان»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «فجعل»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في س: «وتُضمر».

من خيرٍ أو شرٍّ. وقد بيَّن ذلك قولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾. والآياتُ بعدَها.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ۝٩﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: يأيُّها الإنسانُ إنك عاملٌ إلى ربِّك عملًا فملاقيه به، خيرًا كان عملُك ذلك أو شرًّا. يقولُ: فليكنْ عملُك مما يُنجيك من سَخطِه، ويوجبُ لك رضاه، ولا يكنْ مما يُسخِطُه عليك فتهلِكَ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾. يقولُ: تعمَلُ عملًا تلقَى اللهَ به؛ خيرًا كان أو شرًّا[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾: إن كدحَك يابنَ آدمَ لضعيفٌ[2]، فمَن استطاع أن يكونَ كدحُه في طاعةِ اللهِ فليفعَلْ، ولا قوَّةَ إلا باللهِ[3].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٣) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٥)، وعزياه إلى المصنف، زاد المسير (٩/ ٦٣).

(٢) في الأصل: «يابن الضعيف»، بدلًا من «يابن آدم الضعيف».

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٣).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾. قال: عاملٌ له عملًا[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ وسمِعته يقولُ في قولِ اللهِ[2]: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾. قال: عاملٌ إلى ربِّك عملًا. قال: ﴿كَدْحًا﴾: العملُ.

وقولُه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأما مَن أُعطِي كتابَ أعمالِه بيمينِه، ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ بأن يُنظرَ في أعمالِه، فيُغفَرَ له سيِّئُها، ويُجازَى على حَسَنِها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ، وجاء الخبرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن عبدِ الواحدِ بن حمزةَ، عن عبادِ بن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، عن عائشةَ، قالت: سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا**». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما الحسابُ اليسيرُ؟ قال: «**أن يُنْظَرَ فِي سَيِّئَاتِهِ فَيُتَجَاوَزَ عَنْهُ؛ إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ**».

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن محمدِ بن إسحاقَ، قال: حدَّثني عبدُ الواحدِ بن حمزةَ بن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، عن عبادِ بن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، عن عائشةَ، قالت: سمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ في بعضِ صلاتِه: «**اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا**». فلما انصَرف قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما الحسابُ

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، وعزياه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، فتح القدير (٥/ ٤٨٢).

(٢) في س: «ذلك»، بدلًا من «قول الله».

اليسيرُ؟ قال: «يُنْظَرُ فِي كِتَابِهِ، وَيُتَجَاوَزُ له[١] عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يا عَائِشَةُ هَلَكَ»[٢].

حدَّثنا نصرُ بن عليٍّ الجَهْضَميُّ، قال: حدَّثنا مسلمٌ، عن الحَرِيشِ بن الخِرِّيتِ أخي الزُّبيرِ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ، قالت: مَن نُوقِش الحسابَ -أو: مَن حُوسِب- عُذِّب. قال: ثم قالت: إنما الحسابُ اليسيرُ: عَرضٌ على اللهِ وهو يراهم[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الوهابِ، قال: حدَّثنا أيوبُ، وحدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، قال: أخبَرنا أيوبُ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ». فقلت: أليس اللهُ يقولُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟ قال: «لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابَ، إِنَّمَا ذلكَ العَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ»[٤].

---

(١) سقط من س.

(٢) ابن خزيمة (٨٤٩) من طريق أبي بكر عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به، أحمد (٢٤٢٦١) -ومن طريقه الحاكم (١٩٠)، (٩٣٦)-، وابن خزيمة (٨٤٩) من طريق مؤمل بن هشام، كلاهما -أحمد ومؤمل- عن إسماعيل بن علية به، إسحاق بن راهويه (٩٠٩) عن جرير، والحاكم (٨٧٢٧) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما -يعلى وجرير- عن ابن إسحاق به، أحمد (٢٥٥٥٥) عن يونس بن محمد عن عبد الواحد بن زياد به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٥، ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والحاكم وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٤) عن أحمد. وقال ابن كثير: صحيح على شرط مسلم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة وشاهده عن عائشة رضي الله عنه. وقال عقب (١٩٠): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نوقش الحساب عذب.

(٣) الحاكم (٨٧٢٨) من طريق حرمي بن عمارة عن الحريش بن الخريت به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٤) الزهد لابن المبارك (١٣١٨/ زوائد الحسين)، إسحاق بن راهويه (١٢٥٠)، والترمذي عقب (٣٣٣٧) عن محمد بن أبان، ثلاثتهم -الحسين المروزي وإسحاق ومحمد- عن عبد الوهاب الثقفي به، ابن أبي شيبة (٣٤٣٩٩) -وعنه مسلم (٢٨٧٦/ ٧٩)-، وأحمد (٢٤٢٤٦)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٩) من طريق زياد بن أيوب، وابن حبان (٧٣٦٩)، (٧٣٧١) من طريق مؤمل بن هشام، الأربعة -ابن أبي شيبة وأحمد وزياد ومؤمل- عن إسماعيل بن علية به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٧)، =

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا رَوحُ بن عبادةَ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ الخَزَّاز، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلا مُعَذَّبًا**». فقلت: أليس يقولُ اللهُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟ قال: «**ذَلِكَ الْعَرضُ، إنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ**». وقال بيدِه على إصبعِه كأنه ينكُتُه[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾. قال: الحسابُ اليسيرُ: الذي يُغْفَرُ ذنوبُه ويُتَقَبَّلُ حسناتُه، ويسيرُ الحسابِ: الذي يُعفَى عنه. وقرأ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]. وقرأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾[2] [الأحقاف: ١٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن عثمانَ بن الأسودِ، قال: حدَّثني ابنُ أبي مليكةَ، عن عائشةَ، قالت: قلتُ[3]: يا رسولَ اللهِ، ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾. قال: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ يَا عَائِشَةُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ**»[4].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ[5] وأبو داودَ، قالا: حدَّثنا

= وعزاه إلى أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٤٨٥)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٣) عن أحمد وعزاه إلى المصنف والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٢).

(١) في الأصل: «ينكثه»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٣، ٢٩٤) عن المصنف. وانظر: تخريج الآثار التي تليه.

(٢) في الأصل: «يتقبل»، بدلًا من «نتقبل».

(٣) سقط من س.

(٤) الزهد لابن المبارك (١٣١٩) عن الفضل بن موسى، والبخاري (٤٩٣٩) من طريق يحيى، والبخاري (٦٥٣٦)، وإسحاق بن راهويه (١٢٥٩)، والترمذي (٣٣٣٧)، وابن حبان (٧٣٧٠) الأربعة من طريق عبيد الله بن موسى، والترمذي (٢٤٢٦)، والنسائي في الكبرى (١١٦١٨) عن عبد الله بن المبارك، الأربعة -الفضل ويحيى وعبيد الله وعبد الله بن المبارك- عن عثمان بن الأسود به، زاد المسير (٩/ ٦٤).

(٥) في س: «عمرو».

أبو عامرٍ الخزازُ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ**». قَالَتْ: فقلتُ: أليس اللهُ يقولُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟ قال: «**ذَلِكَ**[(١)] **الْعَرْضُ يَا عَائِشَةُ، وَمَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ**»[(٢)].

إن قال قائلٌ: وكيف قيل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ﴾. والمحاسبةُ لا تكونُ إلا من اثنين، واللهُ هو[(٣)] القائمُ بأعمالِهم، ولا أحدَ له قِبَلَ ربِّه طَلِبةٌ فيحاسِبَه؟ قيل: إن ذلك تقريرٌ من اللهِ للعبدِ بذنوبِه، وإقرارٌ من العبدِ بها، وبما أحصاه كتابُ عملِه، فذلك المحاسبةُ على ما وصَفنا، ولذلك قيل: ﴿يُحَاسَبُ﴾.

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن أبي يونسَ القشيريِّ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن القاسم بن محمدٍ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا هَلَكَ**». قالت: فقلت: يا رسولَ اللهِ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾. فقال: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ، لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا هَلَكَ**»[(٤)].

وقولُه: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾. يقولُ: وينصرفُ هذا المحاسَبُ حسابًا يسيرًا إلى أهلِه في الجنةِ مسرورًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل: «ذاكم»، والمثبت من هـ، س.

(٢) أبو داود (٣٠٩٣) عن محمد بن بشار به، وابن مردويه في تفسيره -كما في تغليق التعليق (٥/ ١٨٣)- من طريق أبي قلابة عن عثمان بن عمر به، إسحاق بن راهويه -كما في تغليق التعليق (٥/ ١٨٣)- عن النضر بن شيمل، وأبو عوانة -كما في تغليق التعليق (٥/ ١٨٣)- من طريق أبي عاصم، والبيهقي في الشعب (٩٨١٠) من طريق يحيى، ثلاثتهم -النضر وأبو عاصم ويحيى- عن أبي عامر الخزاز به.

(٣) سقط من س.

(٤) البخاري (٦٥٣٧) من طريق روح بن عبادة، ومسلم (٢٨٧٦/ ٨٠) من طريق يحيى بن سعيد القطان، كلاهما أبي يونس القشيري، كلاهما عن ابن أبي مليكة به، أحمد (٢٤٨١٧)، والبخاري (١٠٣) كلاهما من طريق نافع عن ابن أبي مليكة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٤)، عن المصنف، وعزاه إلى البخاري ومسلم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾. قال: إلى أهْلٍ أعَدَّ اللهُ لهم الجنةَ[1].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وأما مَن أُعطِي كتابَه منكم أيُّها الناسُ يومَئذٍ وراءَ ظهرِه، وذلك أنْ جعَل يدَه اليمنى إلى عنقِه، وجعَل[2] الشمالَ من يديه وراءَ [ظهرِه][3]، فيتناولُ كتابَه بشمالِه من وراءِ ظهرِه؛ ولذلك وصَفهم جلَّ ثناؤُه أحيانًا أنهم يُؤْتَوْن كُتبَهم بشمائِلهم، وأحيانًا أنهم يُؤتَونها من وراءِ ظهورِهم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال[4] أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾. قال: يجعلُ يدَه من وراءِ ظهرِه[5].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٤) بنحوه.

(٢) في الأصل: «ويجعل»، والمثبت من هـ، س.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) سقط من س.

(٥) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث.

وقولُه: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾. يقولُ: فسوف ينادِي بالهلاكِ؛ وهو أن يقولَ: واثُبوراه، واويلاه. وهو من قولِهم: دعا فلانٌ لهفَه. إذا قال: والهفاه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

وقد ذكَرنا معنى الثبورِ فيما مضَى بشواهدِه، وما فيه من الروايةِ[1].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ قال: يدعو بالهلاكِ[2].

وقولُه: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾. **اختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك**؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ مكةَ والمدينةِ والشامِ: (وَيُصَلَّى) بضمِّ الياءِ وتشديدِ اللامِ[3]، بمعنى أن اللهَ يُصَلِّيهم تصليةً بعدَ تصليةٍ، وإنضاجةً بعدَ إنضاجةٍ، كما قال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]. واستشهَدوا لتصحيحِ قراءتِهم ذلك كذلك بقولِه: ﴿ثُمَّ

---

(١) انظر: تفسير سورة الإسراء، آية: ١٠٢، تفسير سورة الفرقان، آية: ١٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٦٩) من طريق جويبر عن الضَّحَّاك بنحوه، الدر المنثور (٥/ ١١٧)، وعزاه لابن أبي حاتم بزيادةٍ، تفسير ابن كثير (١٠/ ٢٩٠)، تفسير ابن عطية (٤/ ٢٠٢)، تفسير الضَّحَّاك (٢/ ٦٢٣)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٧).
الحسين بن الفرج، أبو علي، وقيل: أبو صالح الخياط، قال يحيى بن معين: كذاب يسرق الحديث. وقال أبو زرعة: ذهب حديثه ليس بشيء. انظر: سؤالات البرذعي ص(٣٥١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٢٠٠)، تاريخ أصبهان (١/ ٣٢٩)، تاريخ بغداد (٨/ ٨٤)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢١٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٢)، المغني (١/ ١٧٤)، لسان الميزان (٢/ ٣٠٧)، تنزيه الشريعة (١/ ٥٣). وأبو معاذ هو: الفضل بن خالد النحوي المروزي مولى باهلة، ثقة. انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٦١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٥)، الشيخ شاكر (١/ ٥٠٤). وعبيد بن سليمان الباهلي أبو الحارث، قال أبو حاتم عنه كما في الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٨): لا بأس به. انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٩)، الشيخ شاكر (١/ ٣٢٣). فالإسناد ضعيف إلى الضحاك. وقال الشيخ شاكر (٣/ ٤٠٨): والطبري يروي عنه -أي عن الحسين- في التفسير كثيرًا بإسناد مجهول، يقول: حُدِّثْتُ عن الحسين بن الفرج، ولعلَّ ذلك من أجل ضعف حديثه، فلا يصل الإسنادَ إليه.

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٩)، حجة القراءات ص(٧٥٥)، السبعة في القراءات ص(٦٧٧)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٧).

لَجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾ [الحاقة: ٣١]. وقرأ ذلك بعضُ المدنيِّين وعامةُ قرأةِ الكوفةِ والبصرةِ: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بفتحِ الياءِ وتخفيفِ اللامِ[1]، بمعنى أنهم يَصْلَونها ويَرِدونها، فيحترِقون فيها. واستشهَدوا لتصحيحِ قراءتِهم ذلك كذلك بقولِ اللهِ: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩، ص: ٥٦، المجادلة: ٨، الانفطار: ١٥]. و: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات: ١٦٣].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنه كان في أهلِه في الدنيا مسرورًا؛ لما فيه من خلافِه أمرَ اللهِ وركوبِه معاصيَه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾. أي: في الدنيا.

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ هذا الذي أُوتِي كتابَه وراءَ ظهرِه يومَ القيامةِ، ظنَّ في الدنيا أن لن يرجعَ إلينا، ولن يُبعثَ بعدَ مماتِه، فلم يكنْ يبالِي ما ركِب من المآثمِ؛ لأنه لم يكنْ يرجو ثوابًا، ولم يكنْ يخشى عقابًا. يقالُ منه: حار فلانٌ عن هذا الأمرِ. إذا رجَع عنه، ومنه الخبرُ الذي رُوِي عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقولُ في دعائِه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ**»[2]. يعني بذلك: مَن الرجوعِ إلى الكفرِ بعدَ الإيمانِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) هي قراءة عاصم وحمزة وأبي عمرو وخلف ويعقوب وأبي جعفر. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٢) أحمد (٢٠٧٩٠، ٢٠٧٩١، ٢٠٧٩٢)، (٢٠٧٩٥)، (٢٠٨٠٠)، مسلم (١٣٤٣/ ٤٢٦)، الترمذي (٣٤٣٩)، النسائي (٥٤٩٨، ٥٤٩٩، ٥٥٠٠)، وفي الكبرى (٧٩٣٥، ٧٩٣٦، ٧٩٣٧)، (٨٨٠١)، =

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: يُبعثُ[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه[٢]: ﴿أَن لَّن يَحُورَ * بَلَىٰٓ﴾. قال: ألا يرجعَ إلينا[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾: ألا مَعَادَ له ولا رجعةَ[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾. قال: أن لن ينقلبَ. يقولُ: أن لن يُبعثَ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾. قال: يرجعَ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾. قال: أن لن ينقلبَ.

= (١٠٣٣٣)، ابن ماجه (٣٨٨٨)، ابن خزيمة (٢٥٣٣)، الدارمي (٢٦٧٢)، وغيرهم من حديث عبد الله بن سرجس.

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٥).

(٢) في س زيادة: «إِنَّهُ ظَنَّ».

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٥) بنحوه.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

وقولُه: ﴿بَلَىٰ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: بلى، لَيَحُورَنَّ وَلَيَرْجِعَنَّ إلى ربِّه حيًّا، كما كان قبلَ مماتِه.

وقولُه: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: إن ربَّ هذا الذي ظنَّ أن لن يحورَ كان به بصيرًا إذ هو في الدنيا؛ بما كان يعملُ فيها من المعاصي، وما إليه يصيرُ أمرُه في الآخرةِ، عالمٌ بذلك كلِّه.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾﴾.

وهذا قَسَمٌ، أقسَم ربُّنا بالشفقِ. والشفقُ الحمرةُ في الأفقِ من ناحيةِ المغربِ من الشمسِ في قولِ بعضِهم.

واختلَف أهلُ التأويلِ في ذلك؛ فقال بعضُهم: هو الحمرةُ. كما قلنا، وممن قال ذلك جماعةٌ من أهلِ العراقِ.

وقال آخرون: هو النهارُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن إسماعيلَ الأَحْمَسِيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبيدٍ، قال: حدَّثنا العوَّامُ بن حَوْشَبٍ، قال: قلتُ لمجاهدٍ: الشفقُ. قال: لا تقلْ: الشفقُ؛ إن الشفقَ من الشمسِ، ولكن [قلْ][1]: حُمرةُ الأفقِ[2].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) ابن أبي شيبة (٣٣٦٤) عن محمد بن عبيد به، الدر المنثور (٥٤٨/٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، تفسير ابن كثير (٢٩٦/١٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، زاد المسير (٦٦/٩).

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾[١]. قال: النهارُ كلُّه[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا[٣] سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾. قال: النهارِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

وقال آخرون: الشفَقُ هو اسمٌ للحمرةِ والبياضِ. وقالوا: هو من الأضدادِ[٤].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أن يقالَ: إن اللهَ أقسَم بالنهارِ مدبرًا، وبالليلِ[٥] مقبلًا[٦]. وأما الشفَقُ الذي تحِلُّ به صلاةُ العشاءِ، فإنه الحمرةُ[٧] عندَنا؛ للعلةِ التي قد بيَّنَّاها في كتابِنا «كتابِ الصلاةِ».

وقولُه[٨]: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾. يقولُ: والليلِ وما جمَع، مما سكَن وهدَأ[٩] فيه من ذي روحٍ كان يطيرُ، أو يَدِبُّ نهارًا. يقالُ منه: وسَقْتُه أسِقُه وَسْقًا. ومنه: طعامٌ موسَقٌ[١٠]، وهو المجموعُ في غرائرَ أو وعاءٍ. ومنه الوَسْقُ، وهو الطعامُ

---

(١) في الأصل، س: «الشفق».

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٦)، فتح القدير (٥/ ٤٨٣). وقال ابن كثير: صح عن مجاهد أنه قال: . . . ثم ذكره.

(٣) في الأصل زيادة: «سعيد عن».

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

(٥) في س: «والليلِ».

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

(٧) في س: «للحمرة».

(٨) في س: «قولُه» بدون واو.

(٩) في الأصل: «وهدى»، والمثبت من هـ، س.

(١٠) في س: «موسُوق».

المجتمعُ الكثيرُ، مما يُكالُ أو يُوزنُ، يقالُ: هو ستون صاعًا. وبه جاء الخبرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾. يقولُ: وما جمَع.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ في هذه الآيةِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما جمَع[1]. وقال ابنُ عباسٍ:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقَا[2]

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سأَل حفصٌ الحسنَ عن قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما جمَع[3].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: **حدَّثنا** ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما جمَع. يقولُ: ما آوَى فيه من دابَّةٍ[4].

---

(١) ابن أبي شيبة (٦٢٧٢) من طريق مالك بن أنس عن داود عن حصين قال أخبرني مخبر عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وأبي عبيدة في فضائله وابن أبي شيبة وابن المنذر تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري. والبيت من الرجز، وهو للعجاج في تاج العروس، مادة (وسق)، ولأبي صرمة الأنصاري في غريب الحديث للحربي (١/ ١١٣)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (٩/ ١٨٥)، الخصائص (٢/ ١٣٧).

(٣) عبد بن حميد -كما في تغليق التعليق (٣/ ٤٩٣)- عن هاشم بن القاسم، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق آدم، كلاهما -هاشم وآدم- عن المبارك بن فضالة عن الحسن، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

(٤) الفريابي كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾: وما لفَّ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما أظلمَ عليه، وما أدخَل[2] فيه. وقال ابنُ عباسٍ:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ حَادِيا

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ: وما جمَع من نجمٍ أو دابةٍ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾. قال: وما جمَع[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما جمَع؛ يجتمعُ[4] فيه الأشياءُ التي يجمعُها اللهُ، التي تأوِي إليه، وأشياءُ تكونُ في الليلِ لا تكونُ في النهارِ، ما جمَع مما فيه ما يأوِي إليه، فهو مما جمَع.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامٌ، قال: حدَّثنا عمرٌو، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ: ما لُفَّ عليه.

قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: وما دخَل فيه.

---

(١) في الأصل: «كف»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٢) من طريق شيبان عن منصور به.

(٢) في الأصل: «دخل»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦).

(٤) في س: «مجتمع».

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي الهيثمِ، عن سعيدِ بن جبيرٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾: وما جمَع.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن نافعِ بنِ[1] عمرَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمَع، ألم تسمعْ[2] قولَ الشاعرِ:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَمْ[3] يَجِدْنَ سَائِقَا

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: ما حاز إذا جاء الليلُ.

وقال آخرون: معنى ذلك: وما ساق.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أحمدَ المَرْوَزِيُّ، قال: **حدَّثنا** عليُّ بن الحسنِ، قال: حدَّثنا حسينٌ، قال: سمِعتُ عكرمةَ وسُئل: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: ما ساق مِن ظلمةٍ، فإذَا كان الليلُ ذهَب كلُّ شيءٍ إلى مأْواه[4].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسنُ، عن عكرمةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ: ما ساق مِن ظلمةٍ، إذا جاء الليلُ ساق كلَّ شيءٍ إلى مأْواه.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. قال: ما ساق معه مِن ظلمةٍ إذا أقبَل[5].

---

(١) في الأصل: «عن»، في س: «عن ابن»، والمثبت من هـ.
(٢) في الأصل زيادة: «إلى».
(٣) في س: «لَو».
(٤) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٧) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٦، ٢٩٧).
(٥) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٧) بنحوه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٧).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾. يعني: وما ساق الليلُ مِن شيءٍ جمَعه النجومُ، ويقالُ: والليلِ وما جمَع.

وقولُه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: وبالقمرِ إذا تمَّ واستوى.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: إذا استوى(١).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا اجتمَع واستوى(٢).

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرِمةَ: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا استوى(٣).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سأل حفصٌ الحسنَ عن قولِه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا اجتمَع، إذا امتلأ(٤).

حدَّثني أبو كُدينةَ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرِ بن أبي المغيرةِ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: لثلاثَ عَشْرةَ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، بلفظ: إذا استدار، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).

(٤) عبد بن حميد -كما في تغليق التعليق (٣/ ٤٩٣)- من طريق منصور عن الحسن، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧)، فتح القدير (٥/ ٤٨٤).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامٌ، قال: حدَّثنا عمرٌو، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾. قال: إذا استوى[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي الهيثمِ، عن سعيدِ بن جبيرٍ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾: إذا استوى[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: قال[٤]: إذا استدار[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾: إذا استوى.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا اجتَمع فاستوى[٦].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٣) بنحوه، من طريق شيبان عن منصور به.
(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٣) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).
(٤) سقط من س.
(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧)، فتح القدير (٥/ ٤٨٤).
(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٧).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾. قال: إذا استوى[١].

وقولُه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾. **اختلَفت القرأةُ في قراءتِه**؛ فقرَأه عمرُ بن الخطابِ وابنُ مسعودٍ وأصحابُه وابنُ عباسٍ وعامةُ قرأةِ مكةَ والكوفةِ: (لَتَرْكَبَنَّ) بفتحِ التاءِ والباءِ[٢]. **واختلَف قارئو ذلك** كذلك **في معناه؛ فقال بعضُهم**[٣]: لَتَرْكَبنَ يا محمدُ أنت حالًا بعدَ حالٍ، وأمرًا بعدَ أمرٍ مِن الشدائدِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: **حدَّثنا** هشيمٌ، قال: أخبَرنا أبو بشرٍ، عن مجاهدٍ أنَّ ابنَ عباسٍ كان يقرأُ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ): يعني نبيَّكم صلى الله عليه وسلم، حالًا بعدَ حالٍ[٤].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: **حدَّثنا** ابنُ عُلَيَةَ[٥]، قال: حدَّثنا إسرائيلُ، عن

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).

(٢) وهي أيضًا قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق والشعبي وأبي العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى. وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وأبو جعفر: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضم الباء. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٩)، حجة القراءات ص(٧٥٦)، السبعة في القراءات ص(٦٧٧)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٤٠)، تفسير الثعلبي (١٠/ ١٦١).

(٣) في الأصل زيادة: «معناه».

(٤) أبو عبيد في كتاب القراءات -كما فتح الباري (٨/ ٥٦٧)-، وأحمد بن منيع -كما في المطالب العالية (١٥/ ٤٣٣)-، البخاري (٤٦٤٠) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٥)- عن سعيد بن النضر، والحاكم (٣٩١٤) من طريق عمرو بن عون، الأربعة -أبو عبيد وابن منيع وسعيد وعمرو- عن هشيم به، فتح الباري (٨/ ٥٦٧) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وأبي عبيد في القراءات وسعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧) عن البخاري، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨)، زاد المسير (٩/ ٦٧).

(٥) في الأصل: «عطية»، والمثبت من هـ، س.

أبي إسحاقَ، عن رجلٍ حدَّثه، عن ابنِ عباسٍ في: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: منزِلًا بعدَ منزلٍ.

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). يقولُ: حالًا بعدَ حالٍ[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). يعني: مَنزِلًا بعدَ منزلٍ، ويقالُ: أمرًا بعدَ أمرٍ، وحالًا بعدَ حالٍ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، قال: سمِعتُ مجاهدًا، عن ابنِ عباسٍ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: محمدٌ صلى الله عليه وسلم[٢].

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: حالًا بعدَ حالٍ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا هَوْذةُ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: حالًا بعدَ حالٍ[٤].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سأل حفصٌ الحسنَ عن قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: منزِلًا عن منزلٍ، وحالًا عن[٥] حالٍ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٢) الطبراني في الكبير (١١١٧٣) من طريق عمرو بن مرزوق شعبة به.

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧، ٢٩٩)، فتح الباري (٨/ ٥٦٧)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧، ٢٩٩)، فتح الباري (٨/ ٥٦٧)، وعزاه إلى المصنف.

(٥) في س: «بعد».

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا شريكٌ، عن موسى بن أبي عائشةَ، قال: سألتُ مُرَّةَ عن قولِه: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: حالًا بعدَ حالٍ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: حالًا بعدَ حالٍ[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: حالًا عن[٣] حالٍ[٤].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن نضرٍ[٥]، عن عكرِمةَ، قال: حالًا بعدَ حالٍ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: لَتَرْكَبُنَّ الأمورَ حالًا بعدَ حالٍ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) يقولُ: حالًا بعدَ حالٍ، ومنزلًا عن منزلٍ[٧].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ): منزلًا بعدَ منزلٍ، وحالًا بعدَ حالٍ[٨].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٩) عن إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).
(٢) فتح الباري (٨/ ٥٦٧)، وعزاه إلى المصنف.
(٣) في س: «بعد».
(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٩) عن الثوري به.
(٥) في الأصل، س: «نصر»، والمثبت من هـ، ومما تقدم.
(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧).
(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٥٩) عن معمر عن قتادة.
(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٧)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٧).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامٌ، قال: حدَّثنا عمرٌو، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: أمرًا بعدَ أمرٍ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: أمرًا بعدَ أمرٍ.

وقال آخرون ممن قال[٢] هذه المقالةَ، وقرَأ هذه القراءةَ: عُنِي بذلك: لَتَرْكَبَنَّ أنت يا محمدُ سماءً بعدَ سماءٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: قال الحسنُ وأبو العاليةِ: (لَتَرْكَبَنَّ): يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم، (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ): السماواتِ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال: أنت يا محمدُ، سماءً عن سماءٍ[٤].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ، عن الشعبيِّ، قال: سماءً بعدَ سماءٍ[٥].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن عامرٍ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ، قال: سماءً فوقَ سماءٍ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٤٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) في س: «قرأ».

(٣) فتح الباري (٨/ ٥٦٧)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٨) بنحوه.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٤) من طريق إسرائيل وشيبان كلاهما عن جابر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٨).

(٥) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٨)- من طريق أبي أسامة عن إسماعيل به.

(٦) الطبراني في الكبير (١٠٠٦٨) من طريق يحيى بن وثاب، والحاكم (٣٩١٣) من طريق إبراهيم، كلاهما -يحيى وإبراهيم- عن علقمة به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم في الكنى وابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه والطبراني. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: لَتَرْكَبَنَّ الآخرةَ بعدَ الأولى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال: الآخرةَ بعدَ الأُولى[١].

وقال آخرون ممن قرَأ هذه القراءةَ: إنما عُنِي بذلك أنها تتغيَّرُ ضروبًا مِن التغييرِ، وتَشَقَّقُ بالغمامِ مَرَّةً، وتحمَرُّ أُخرى، فتصيرُ وردةً كالدِّهانِ، وتكونُ أخرى كالمُهْلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن قيسِ بن وهبٍ، عن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: السماءُ؛ مرَّةً كالدِّهانِ، ومرَّةً تَتَشَقَّقُ[٢].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: **حدَّثنا** محمدُ بن جعفرٍ، قال: سمِعتُ أبا الزرقاءِ الهَمْدانيَّ، وليس بأبي الزرقاءِ الذي يحدِّثُ في المسحِ على الجَوْرَبين، قال: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانيَّ، قال: سمعتُ عبدَ اللهِ يقولُ في هذه الآيةِ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: السماءُ.

حدَّثني عليُّ بن سعيدٍ الكِنديُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن غرابٍ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال[٣]: السماءُ تَغَيَّرُ[٤] وتحمَرُّ وتَشَقَّقُ[٥].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٩)

(٢) في س: «تَشَقَّقُ».
والأثر في: تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٣، ٧٤٤) من طريق السدي عن مرة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٨) عن الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي.

(٣) في س زيادة: «هي».

(٤) في س: «تغبر».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٨) عن الأعمش به.

حدَّثني[١] أبو السائبِ، قال: حدَّثني أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ في قولِه: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ). قال: هي السماءُ، تَشَقَّقُ، ثم تحمَرُّ، ثم تنفطِرُ[٢]. قال: وقال ابنُ عباسٍ: حالًا بعدَ حالٍ.

حدَّثني يحيى بن إبراهيمَ المسعوديُّ، قال: حدَّثنا[٣] أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، قال: قرَأ عبدُ اللهِ هذا الحرفَ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال: السماءُ؛ حالًا بعدَ حالٍ، ومنزلةً بعدَ منزلةٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال: هي السماءُ[٤].

قال[٥]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي فروةَ، عن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ أنه قرَأها (لَتَرْكَبَنَّ)[٦] نصبًا، وقال[٧]: هي السماءُ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ، قال: هي السماءُ، تَغَيَّرُ لونًا بعدَ لونٍ.

وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ وبعضُ الكوفيِّين: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بالتاءِ وضمِّ[٨] الباءِ، على وجْهِ الخطابِ للناسِ كافةً، أنهم يَرْكبون أحوالَ الشدَّةِ حالًا بعدَ حالٍ. وقد

---

(١) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٥٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٦)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث.

(٣) في هـ، س: «حدَّثني».

(٤) الزهد لابن المبارك (٣٥٢/ زوائد نعيم) بلفظ: حال بعد حال قال مرة تشقق ومرة واهية، والطبراني في الكبير (٩٠٦٥) من طريق أبي نعيم، كلاهما -ابن المبارك وأبو نعيم- عن سفيان به.

(٥) سقط من س.

(٦) سقط من س.

(٧) في س: «قال» بدون واو.

(٨) في الأصل، س: «وبضم»، والمثبت من هـ.

ذكَر بعضُهم[١] أنه[٢] ذلك بالياءِ وبضمِّ الباءِ[٣]، على وجْهِ الخبرِ عن الناسِ كافةً أنهم يفعلون ذلك.

وأولى القراءاتِ في ذلك عندي بالصوابِ قراءةُ من قرَأه[٤] بالتاءِ وبفتحِ الباءِ؛ لأنَّ تأويلَ أهلِ التأويلِ مِن جميعِهم بذلك ورَد وإن كان للقراءاتِ الأخرِ وجوهٌ مفهومةٌ. وإذ[٥] كان الصوابُ مِن القراءةِ في ذلك ما ذكَرْنا، فالصوابُ مِن التأويلِ قولُ مَن قال: لَتَرْكَبَنَّ أنت يا محمدُ حالًا بعدَ حالٍ، وأمرًا بعدَ أمرٍ مِن الشدائدِ. والمرادُ بذلك -وإن كان الخطابُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم موجَّهًا- جميعُ الناسِ؛ أنهم يَلْقَون مِن شدائدِ يومِ القيامةِ وأهوالِه أحوالًا[٦].

وإنما قلنا: عُنِي بذلك ما ذكَرْنا؛ أنَّ الكلامَ قبلَ قولِه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ جرَى بخطابِ الجميعِ، وكذلك بعدَه، فكان أشبهَ أن يكونَ ذلك نظيرَ ما قبلَه وما بعدَه.

وقولُه: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. مِن قولِ العربِ: وقع فُلانٌ في بناتِ طَبَقٍ. إذا وقَع في أمرٍ شديدٍ.

وقولُه: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فما لهؤلاء المشركين[٧] لا يصدِّقون بتوحيدِ اللهِ، ولا يقرُّون بالبعثِ بعدَ الموتِ، وقد أقسَم لهم ربُّهم بأنَّهم راكبون طبقًا عن طبقٍ، مع ما قد عايَنوا من حُجَجِه بحقيقةِ توحيدِه.

وقد **حدَّثني** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾. قال: بهذا الحديثِ، وبهذا الأمرِ.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٢).

(٢) في الأصل، س: «قرأ»، والمثبت من هـ.

(٣) هي قراءة عمر بن الخطاب. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٤٠).

(٤) في س: «قرأ».

(٥) في س: «وإذا».

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٩٩).

(٧) في الأصل: «المشركون»، والمثبت من هـ، س.

وقولُه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾. يقولُ: وإذا قُرئ عليهم كتابُ ربِّهم لا يخضعون له[1] ولا يَسْتكِينون. وقد بيَّنَّا معنى السجودِ قبلُ بشواهدِه، فأَغْنَى ذلك عن إعادتِه[2].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾.

قولُه: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: بل الذين كفروا يكذِّبون بآياتِ اللهِ وتنزيلِه.

وقولُه: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: واللهُ أعلمُ بما تُوعِيه صدورُ هؤلاء المشركين مِن التكذيبِ بكتابِ اللهِ ورسولِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يُوعُونَ﴾. قال: يكتُمون[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾. قال: المرءُ يُوعِي متاعَه ومالَه؛ هذا في هذا، وهذا في هذا،

---

(١) سقط من س.

(٢) انظر: تفسير سورة البقرة، آية: ٥٨ .

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٤) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٠).

هكذا يَعرِفُ اللهُ ما يُوعون مِن الأعمالِ، والأعمالُ السيئةُ مما[١] تُوعِيه قلوبُهم، ويجتمعُ فيها مِن هذه الأعمالِ الخيرُ والشرُّ، فالقلوبُ وعاءُ هذه الأعمالِ كلِّها؛ الخيرِ والشرِّ، يعلمُ ما يُسرُّون وما يعلنون، ولقد وَعَى لكم ما لا يَدْري أحدٌ ما هو، مِن القرآنِ وغيرِ ذلك، فاتقُوا اللهَ، وإيَّاكم أنْ تُدْخِلوا على مكارمِ هذه الأعمالِ بعضَ هذا[٢] الخَبَثِ ما يُفْسِدُها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿يُوعُونَ﴾. قال: في صدورِهم[٣].

وقولُه: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: فبشِّرْ يا محمدُ هؤلاء المكذِّبين بآياتِ اللهِ، بعذابٍ [أليم][٤] لهم عندَ اللهِ مُوجعٍ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. يقولُ: إلا الذين تابوا منهم وصدَّقوا، وأقرُّوا بتوحيدِه ونبوَّةِ نبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وبالبعثِ بعدَ المماتِ، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. يقولُ: وأدَّوْا فرائضَ اللهِ، واجْتَنَبوا رُكُوبَ ما حرَّم اللهُ عليهم رُكُوبَه.

وقولُه: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لهؤلاء الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ، ثوابٌ غيرُ محسوبٍ ولا منقوصٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. يقولُ: غيرُ منقوصٍ[٥].

---

(١) في الأصل: «ما»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في س: «هذه».
(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٠) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٠).
(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٠).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. يعني: غيرُ محسوبٍ[1].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «إذا السماءُ انشقَّت»
يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «البروجِ» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى[2]

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٠٢)، وفتح الباري (٨/ ٤٢١)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٥٦٩) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، فتح الباري (٨/ ٤١٨)، وعزاه إلى الفريابي، الدر المنثور (٦/ ٣٨٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير البغوي (٤/ ١٠٨)، تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٢)، (١٨/ ٢٢٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٨٤)، (١٤/ ٣٠٠)، البحر المحيط (٧/ ٤٦٤)، فتح القدير (٥/ ٣١٩).

(٢) بعده في الأصل: «وهذا آخر المجلد الثامن والعشرين من الأصل المنقول منه هذه النسخة والحمد لله كثيرًا كما هو أهله ومستحقه».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

ربِّ يسِّر

تفسيرُ سورةِ «البروجِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه:

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: قولُه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾. أقسَم ربُّنا[1] جلَّ ثناؤُه بالسماءِ ذاتِ البروجِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى البروجِ في هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: عُنِي بذلك: والسماءِ ذاتِ القصورِ. قالوا: والبروجُ القصورُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾. قال ابنُ عباسٍ: قصورٌ في السماءِ[2]. قال غيرُه: بل هي الكواكبُ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾: يزعُمون أنها قصورٌ في السماءِ، ويقالُ: هي الكواكبُ[3].

---

(١) في س: «اللهُ».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٥١)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٢)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٣).

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٩).

وقال آخرون: عُنِي بذلك: والسماءِ ذاتِ النجومِ. وقالوا: نجومُها بروجُها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى[(١)]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾. قال: البروجُ النجومُ[(٢)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾. قال: النجومِ.

حدَّثنا بشرٌ، [قال: حدَّثنا يزيدُ][(٣)]، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾[(٤)]: وبروجُها نجومُها[(٥)].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: والسماءِ ذاتِ الرملِ والماءِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني الحسنُ بن قَزَعةَ، قال: حدَّثنا حصينُ بن نُميرٍ، عن سفيانَ بن حسينٍ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾. قال: ذاتِ الرملِ والماءِ.

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أنْ يقالَ: معنى ذلك: والسماءِ ذاتِ منازلِ الشمسِ والقمرِ؛ وذلك أنَّ البروجَ جمعُ بُرْجٍ، وهي منازلُ تُتَّخذُ عاليةً عن الأرضِ مرتفعةً، ومِن ذلك قولُ اللهِ: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. وهي[(٦)] منازلُ

---

(١) في هـ، س زيادة: «وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠١)، فتح القدير (٥/ ٤٨٧).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) في هـ زيادة: «قال».

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠١)، فتح القدير (٥/ ٤٨٧).

(٦) في س: «هي» بدون واو.

مرتفعةٌ عاليةٌ في السماءِ، وهي اثنا عشرَ بُرْجًا، فمَسِيرُ القمرِ في كلِّ برجٍ منها يومان[١] وثُلثٌ[٢]، فذلك ثمانيةٌ وعشرون منزلًا، ثم يَسْتَسِرُّ ليلتين، ومَسِيرُ الشمسِ في كلِّ برجٍ منها شهرٌ[٣].

وقولُه: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأُقسِمُ باليومِ الذي وعَدتُه عبادي لفصلِ القضاءِ بينَهم. وذلك يومُ القيامةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ وجاء الخبرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ وإسحاقُ الرازيُّ، عن موسى بن عبيدةَ، عن أيوبَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**»[٤].

---

(١) في الأصل: «يومين»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «ثلثا»، والمثبت من هـ، س.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٢).

(٤) عبد بن حميد -وعنه الترمذي (٣٣٣٩)-، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٢)-، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٦) ثلاثتهم -عبد بن حمد وابن أبي حاتم والبغوي- من طريق عبيد الله بن موسى، عبد بن حميد -وعنه الترمذي (٣٣٣٩)-، والبيهقي في الكبرى (٥٣٥٣) كلاهما -عبد بن حميد والبيهقي- من طريق روح بن عبادة، والطبراني في الأوسط (١٠٨٧)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣٦) كلاهما من طريق بكار بن عبد الله، والبيهقي في الشعب (٣٧٦٠) من طريق سليمان بن بلال، الأربعة -عبيد الله بن موسى وروح وبكار وسليمان- عن موسى بن عبيدة به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٢)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن، وفي الدر أيضًا: إلى ابن أبي الدنيا في الأصول، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٤). وسقط من شعب الإيمان: عبد الله بن رافع، وفي تفسير البغوي: عبد الله بن موسى، بدلًا من: عبيد الله بن موسى. وقال ابن كثير: وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف الحديث وقد روي موقوفًا على أبي هريرة وهو أشبه.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن موسى بن عبيدةَ، عن أيوبَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه.

حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا يونسُ، قال: أنبَأني عمارٌ، قال: قال أبو هريرةَ: اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ[1]. قال يونسُ: وكذلك قال[2] الحسنُ[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾: يعني يومَ القيامةِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾. قال: القيامةُ[4].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ: الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يومُ القيامةِ[5].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن يونسَ بن عبيدٍ، عن عمارِ بن أبي عمارٍ مولى بني هاشمٍ، عن أبي هريرةَ: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾: يومُ القيامةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن موسى بن عبيدةَ، عن أيوبَ بن

---

(١) أحمد (٧٩٦٠) -ومن طريقه الحاكم (٣٩١٥)، وعنه البيهقي في الكبرى (٥٣٥٢)-، والبيهقي في الشعب (٢٩٦٥) كلاهما -أحمد والبيهقي- من طريق شعبة عن يونس به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣) عن أحمد. وقال الدارقطني في العلل (١١/ ١٢٠، ١٢١): اختلف في رفعه على عمار فرفعه علي بن زيد بن جدعان ووقفه يونس بن عبيد عن أبي هريرة وهو الصواب.

(٢) سقط من س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣). وقال ابن كثير: ولم أرهم يختلفون في ذلك ولله الحمد.

خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**».

حدَّثنا محمدُ بن عوفٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن إسماعيلَ بن عياشٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني ضَمْضَمُ بن زُرْعةَ، عن شُريحِ بن عبيدٍ، عن أبي مالكٍ الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَومُ القيامةِ**»[1].

وقولُه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم**: معنى ذلك: وأُقسِمُ بشاهدٍ[2]. قالوا: وهو يومُ الجمعةِ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾. قالوا: وهو يومُ عرفةَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: أخبَرنا ابنُ عليةَ، قال: أخبَرنا يونسُ، قال: أنبَأني عمارٌ، قال: قال أبو هريرةَ: الشاهدُ يومُ الجمعةِ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[3]. قال يونسُ: وكذلك قال الحسنُ[4].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمِعتُ حارثةَ بن مُضَرِّبٍ يحدِّثُ عن عليٍّ رضي اللهُ عنه أنه قال في هذه الآيةِ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: يومُ الجمعةِ، ويومُ عرفةَ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني

---

(١) الطبراني في الكبير (٣٤٥٨) عن هاشم بن مرثد عن محمد بن إسماعيل به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٢)، وعزياه إلى المصنف والطبراني وابن مردويه.

(٢) في الأصل زيادة: «ومشهود».

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٣)، زاد المسير (٩/ ٧١) وفيه: الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة. وقد تقدم تخريجه قريبًا فراجعه.

(٤) تقدم تخريجه قريبًا فراجعه.

أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: الشاهدُ يومُ الجمعةِ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[١]. ويقالُ: الشاهدُ الإنسانُ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾: يومان عظيمان مِن أيامِ الدنيا، كنا نحدَّثُ أنَّ الشاهدَ يومُ الجمعةِ، والمشهودَ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: الشاهدُ يومُ الجمعةِ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن[٣] عليٍّ رضِي اللهُ عنه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: الشاهدُ يومُ الجمعةِ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[٤].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ[٥]: ﴿وَشَاهِدٍ﴾: يومِ الجمعةِ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يومِ عرفةَ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن موسى بن عبيدةَ، عن أيوبَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «﴿وَشَاهِدٍ﴾: يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْمِ عَرَفَةَ».

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٢)، وعزياه إلى ابن مردويه، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٣).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٣) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن الثوري به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٥) من طريق شريك عن أبي إسحاق به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) في هـ، س زيادة: «في قولِه».

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ وإسحاقُ الرازيُّ[١]، عن موسى بن عبيدةَ، عن أيوبَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ**»[٢].

حدَّثنا سهلُ بن موسى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي فُدَيكٍ، عن ابنِ حرملةَ، عن سعيدٍ أنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ سَيِّدَ الأيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ الْشَّاهِدُ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ**»[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن موسى بن عبيدةَ[٤]، عن أيوبَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن رافعٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ إلا اسْتَجَابَ لَهُ، وَلا يَسْتَعِيذُهُ مِنْ شَرٍّ إلا أعَاذَهُ**».

حدَّثني محمدُ بن عوفٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن إسماعيلَ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني ضَمْضَمُ بن زُرعةَ، عن شريحِ بن عبيدٍ، عن أبي مالكٍ الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الشَّاهِدَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَإنَّ الْمَشْهُودَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ خِيرَةُ اللهِ لَنَا**»[٥].

حدَّثني سعيدُ بن الربيعِ الرازيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن حرملةَ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، قال: سيدُ الأيامِ يومُ الجمعةِ، وهو شاهدٌ[٦].

---

(١) في الأصل زيادة: «بنحوه».

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه. وقال ابن كثير: وهذا مرسل من مراسيل سعيد بن المسيب.

(٤) في س: «عبيد».

(٥) تقدم تخريجه قريبًا.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن محمد بن يحيى المازني عن عبد الرحمن بن حرملة به، وانظر: تخريج ما تقدم عنه.

وقال آخرون: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن شعبةَ، عن عليِّ بن زيدٍ، عن يوسفَ المكيِّ، عن ابنِ عباسٍ، قال: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم قرَأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][(١)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن شِباكٍ، قال: سأل [رجلٌ][(٢)] الحسنَ بن عليٍّ عن: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾[(٣)]. قال: سألتَ أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألتُ ابنَ عمرَ وابنَ الزبيرِ، فقالا: يومِ الذبحِ ويومِ الجمعةِ. قال: لا، ولكنَّ الشاهدَ محمدٌ. ثم قرَأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝٤١﴾ [النساء: ٤١]: والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم قرَأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٤)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن أبي الضحى، عن الحسنِ بن عليٍّ، قال: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(٥)].

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٤٧٧٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٤) من طريق محمد بن مقاتل، كلاهما -ابن أبي شيبة وابن مقاتل- عن وكيع به بآخره، النسائي في الكبرى (١١٦٦٣) من طريق الحسين بن واقد عن عكرمة عن ابن عباس به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣) عن المصنف، زاد المسير (٩/ ٧١) عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر، فتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي الدنيا والبزار وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر. وقد تقدم عند تفسير سورة هود، آية: ١٠٣.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «شاهد» بدون واو في الآية.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٣، ٣٠٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، فتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٦) من طريق ورقاء عن المغيرة عن شباك عمن سمع الحسين بن علي بن أبي طالب، الطبراني في الأوسط (٩٤٨٢)، وفي الصغير (١١٣٧) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن الحسين بن علي قوله.

(٥) زاد المسير (٩/ ٧١).

حدَّثني سعيدُ بن الربيعِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن حرملةَ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ: ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يومِ القيامةِ[١].

وقال آخرون: الشاهدُ الإنسانُ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عبيدٍ المحاربيُّ، قال: حدَّثنا أسباطُ، عن عبدِ الملكِ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: الشاهدُ ابنُ آدمَ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى[٣]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَشَاهِدٍ﴾[٤]. قال: الإنسانُ. وقولَه: ﴿وَمَشْهُودٍ﴾. قال: يومُ القيامةِ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، قال: الشاهدُ الإنسانُ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: ﴿وَشَاهِدٍ﴾[٦]: ابنِ آدمَ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يومِ القيامةِ[٧].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤) عن الثوري به.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٥٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤)، زاد المسير (٩/ ٧٢).

(٣) في هـ زيادة: «وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا».

(٤) في س زيادة: «ومشهود».

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به، بلفظ: الشاهد عيسى عليه السلام، ويقال أيضا: الشاهد الإنسان، والمشهود يوم القيامة.

(٦) في الأصل، س: «شاهد» بدون واو.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦١) عن معمر عن إسماعيل بن شروس عن عكرمة، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، زاد المسير (٩/ ٧٢).

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ﴾: يعني الإنسانَ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يومِ القيامةِ، قال اللهُ: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[1].

وقال آخرون: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ الجمعةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن يزيدَ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾. قال: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ الجمعةِ، فذلك قولُه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الآيةَ[2].

وقال آخرون: الشاهدُ اللهُ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ﴾. يقولُ: اللهِ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾[3]. يقولُ: يومِ القيامةِ[4].

وقال آخرون: الشاهدُ يومُ الأضحى، والمشهودُ يومُ الجمعةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن شِباكٍ، قال: سأل رجلٌ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤) بنحوه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٩)، الدر المنثور (٣/ ٦٣٣)، وعزاه إلى المصنف، بآخره، عند تفسير سورة هود، آية: ١٠٣.

(٢) في هـ، س: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا».
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤).

(٣) في الأصل: «ومشهود» مكررة.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٥)، زاد المسير (٩/ ٧١).

الحسنَ بن عليٍّ عن: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾[١]. قال: سألتَ أحدًا قبلي؟ فقال[٢]: نعم، سألتُ ابنَ عمرَ وابنَ الزبيرِ، فقالا: يومِ الذبحِ، ويومِ الجمعةِ[٣].

وقال آخرون: الشاهدُ يومُ الأضحى، والمشهودُ يومُ عَرَفةَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾[٤]: الشاهدُ يومُ عرفةَ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[٥].

وقال آخرون: المشهودُ يومُ الجمعةِ. وَرَوَوْا ذلك عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنا أحمدُ بن عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثني عمي عبدُ اللهِ بن وهبٍ، قال: أخبَرني عمرُو بن الحارثِ، عن سعيدِ بن أبي هلالٍ، عن زيدِ بن أيمنَ، عن عبادةَ بن نُسَيٍّ، عن أبي الدرداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ**»[٦].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أنْ يقالَ: إنَّ اللهَ أقسَم بشاهدٍ شَهِدَ،

---

(١) في الأصل، س: «شاهد» بدون واو في الآية.

(٢) في هـ، س: «قال».

(٣) تقدم تخريجه قريبًا.

(٤) في هـ، س زيادة: «قال».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤) عن المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٤) آخره، زاد المسير (٩/ ٧١).

(٦) ابن ماجه (١٦٣٧) عن عمرو بن سواد، وتهذيب الكمال (١٠/ ٢٣) من طريق حرملة بن يحيى، كلاهما -عمرو وحرملة- عن عبد الله بن وهب به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، فتح القدير (٥/ ٤٩٣)، وعزاه إلى المصنف، وفي الفتح: وعزاه إلى ابن ماجه والطبراني، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٦).

ومشهودٍ شُهِدَ، ولم يُخْبِرْنا مع إقسامِه بذلك أيَّ شاهدٍ وأيَّ مشهودٍ أراد، وكلُّ الذي ذكَرْنا أنَّ العلماءَ قالوا، هو المعنيُّ مما يستحقُّ أنْ يُقالَ له: شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ.

وقولُه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝﴾. يقولُ: لُعِن أصحابُ الأخدودِ.

وكان بعضُهم[1] يقولُ: معنى قولِه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝﴾. خبرٌ مِن اللهِ عن النارِ أنها قتَلتهم.

وقد اختلَف أهلُ العلمِ في أصحابِ الأخدودِ مَن هم؟ **فقال بعضُهم**: قومٌ كانوا أهلَ كتابٍ مِن بقايا المجوسِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن جعفرٍ، عن ابنِ أبْزَى، قال: لما رجَع المهاجرون مِن بعضِ غزواتِهم، بلَغهم نَعْيُ عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه، فقال بعضُهم لبعضٍ: أيُّ الأحكامِ تجرِي في المجوسِ، وإنهم ليسوا بأهلِ كتابٍ، وليسوا مِن مشركي العربِ؟ فقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه: قد كانوا أهلَ كتابٍ، وقد كانت الخمْرُ أُحِلَّت لهم، فشَربها ملِكٌ مِن ملوكِهم حتى ثَمِل منها، فتناوَل أختَه فوقَع عليها، فلما ذهَب عنه السُّكْرُ قال لها: ويحكِ! ما[2] المخرَجُ مما ابتُليتُ به؟ فقالت: اخطُبِ الناسَ، فقلْ: يأيُّها الناسُ، إنَّ اللهَ قد أحَلَّ نِكاحَ الأخواتِ. فقام خطيبًا، فقال: يأيُّها الناسُ، إنَّ اللهَ قد أحَلَّ نِكاحَ الأخواتِ. فقال الناسُ: [إنا][3] نبرأُ إلى اللهِ مِن هذا القولِ، ما أتانا به نبيٌّ، ولا وجَدْناه في كتابِ اللهِ. فرجَع إليها نادمًا، فقال لها: ويحكِ! إنَّ الناسَ قد أبَوا عليَّ أنْ يُقِرُّوا بذلك. فقالت: ابسُطْ عليهم السِّياطَ. ففعَل، فبسَط عليهم السِّياطَ، فأبَوا

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٣).

(٢) في س: «فما».

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

أن يُقِرُّوا له[١]، فرجَع إليها نادمًا، فقال: إنهم قد[٢] أبَوا أن يُقِرُّوا. فقالت: اخطُبْهم، فإنْ أبَوا فجَرِّدْ فيهم السيفَ. ففعَل، فأبَى عليه الناسُ، فقال لها: قد أبَى عليَّ الناسُ. فقالت: خُدَّ لهم الأُخْدُودَ، ثم اعرِضْ عليها أهلَ مملكتِك، فمن أقَرَّ، وإلا فاقْذِفْه في النارِ. ففعَل، ثم عرَض عليها أهلَ مملكتِه، فمن لم يُقِرَّ منهم قذَفه في النارِ، فأنزَل اللهُ فيهم: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾. إلى ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٣]. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: حرَّقوهم، ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾. فلم يزالوا منذُ ذلك يستحلُّون نكاحَ الأخواتِ والبناتِ والأمهاتِ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾. قال: حُدِّثنا أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه كان يقولُ: هم ناسٌ بمذارِعِ[٥] اليمنِ؛ اقْتَتل مؤمنوها وكفارُها، فظهَر مؤمنوها على كفارِها، ثم اقْتَتلوا الثانيةَ، فظهَر مؤمنوها على كفارِها، ثم أخَذ بعضُهم على بعضٍ عهدًا ومواثيقَ ألا يَغْدِرَ بعضُهم ببعضٍ، فغَدَرَ بهم الكفارُ فأخَذوهم أخذًا، ثم إنَّ رجلًا مِن المؤمنين قال لهم: هل لكم إلى خيرٍ؛ توقِدون نارًا ثم تَعْرِضوننا عليها[٦]، فمن تابَعكم على دينِكم فذلك الذي تشتهون، ومَن لا، اقْتَحم النارَ فاستَرَحْتُم منه. قال: فأجَّجوا نارًا، وعُرِضوا عليها، فجعَلوا يَقْتحِمونها صناديدُهم، حتى[٧] بقِيَت

---

(١) سقط من س.

(٢) سقط من س.

(٣) في س زيادة: «﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٥٤، ٥٥٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) المذارع: البلاد التي بين الريف والبر، قال: وهي مثل الأنبار والقادسية ونحوها، ويقال: إنما سميت مذارع؛ لأنها أطراف البلاد ونواحيها ومنه مذارع الدابة واحدها مذراع. انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/ ٩٩).

(٦) في الأصل: «عليه»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في س: «ثم».

منهم عجوزٌ كأنَّها تَلكَّأت[١]، فقال لها طفلٌ في حجْرِها: يا أُمَّه[٢]، امضِي ولا تُنافِقي. قصَّ اللهُ عليكم نبأَهم وحديثَهم[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾. قال: يعني القاتلين الذين قتَلوهم يومَ قُتِلوا[٤].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾. قال: هم ناسٌ مِن بني إسرائيلَ، خَدُّوا أُخْدُودًا في الأرضِ، ثم أَوْقَدوا فيه[٥] نارًا، ثم أقاموا على ذلك الأُخْدودِ رجالاً ونساءً، فعُرِضوا عليها، وزعَموا أنه دانيالُ وأصحابُه[٦].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾. قال: كان شقوقٌ في الأرضِ بنَجْرَانَ، كانوا يُعذِّبون فيها الناسَ[٧].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾: يزعُمون أنَّ أصحابَ الأُخْدُودِ

---

(١) في س: «نكصت».

(٢) في س: «أُمَّاه».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٢) عن معمر به.

(٥) في س: «فيها».

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٥) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وعزياه إلى المصنف.

(٧) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٤٧) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

مِن بني إسرائيلَ؛ أخَذوا رجالًا ونساءً، فخَدُّوا لهم أُخْدُودًا، ثم أَوقَدوا فيها النيرانَ، فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: تكفُرون أو نَقْذِفُكم في النارِ[1].

حدَّثني محمدُ بن معمرٍ، قال: حدَّثني حَرَميُّ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، قال: حدَّثنا ثابتٌ البُنانيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي ليلى، عن صهيبٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كان فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكم مَلِكٌ، وَكَانَ لَهُ ساحِرٌ، فَأَتَى السَّاحِرُ الْمَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَدَنَا أَجَلِي، فَادْفَعْ لِي غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ». قال: «فَدَفَعَ إليه غُلامًا يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ». قَالَ: «فَكَانَ الغُلامُ يَخْتَلِفُ إلى السَّاحِرِ، وكَانَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ المَلِكِ رَاهِبٌ». قال: «فَكَانَ الغُلامُ إذَا مَرَّ بالرَّاهِبِ قَعَدَ إلَيْهِ فَسَمِعَ مِنْ كَلامِهِ، فَأُعْجِبَ بِكَلامِهِ، فَكَانَ الغُلامُ إذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ وَقَالَ: مَا حَبَسَكَ؟ وَإذَا أَتَى أَهْلَهُ قَعَدَ عِنْدَ الرَّاهِبِ يَسْمَعُ كَلامَهُ، فَإذَا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ ضَرَبُوه وَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ؟ فَشَكَا ذَلِكَ إلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إذَا قَالَ لَكَ السَّاحِرُ: مَا حَبَسَكَ؟ فقُلْ[2]: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإذَا قَالَ أَهْلُكَ: مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إذْ مَرَّ في طَرِيقٍ وَإذَا دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الطَّرِيقِ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ لا تَدَعُهم يَجُوزُونَ، فَقَالَ الغُلامُ: الآنَ أَعْلَمُ أَمْرُ السَّاحِرِ أَرْضَى عِنْدَ اللهِ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَجَرًا». قَالَ: «فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَإنِّي أَرْمِي بِحَجَرِي هَذَا فيقتُلُه وَيَمُرُّ النَّاسُ». قَالَ: «فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَجَازَ النَّاسُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّاهِبَ». قَالَ: «وَأَتَاهُ الغُلامُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْغُلامِ: إنَّكَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإنِ[3] ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلَّنَّ عَلَيَّ». قَالَ: «وَكَانَ الغُلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَسَائِرَ الأدوَاءِ، وَكَانَ لِلْمَلِكِ جَلِيسٌ». قَالَ: «فَعَمِيَ». قَالَ: «فَقِيلَ لَهُ: إنَّ هَاهُنَا غُلامًا يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَسَائِرَ الأَدْوَاءِ،

---

(١) في الأصل زيادة: «وأصحابه».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٥٣)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٥) بنحوه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٠).

(٢) في س: «قُلْ».

(٣) في الأصل: «وإني»، والمثبت من هـ، س. وانظر: مصادر التخريج.

فَلَو أَتَيْتَهُ؟». قَالَ: «فَاتَّخَذَ لَهُ هَدَايا». قَالَ: «ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا غُلامُ، إِنْ أَبْرَأْتَنِي فَهَذِهِ الهَدَايَا كُلُّهَا لَكَ. فَقَالَ: مَا أَنَا بشافِيكَ[1]، وَلَكِنَّ اللهَ يَشْفِي، فَإِن[2] آمَنْتَ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَشْفِيَكَ». قَالَ: «فَآمَنَ الأَعْمَى، فَدَعَا اللهَ فَشَفَاهُ، فَقَعَدَ الأَعْمَى إِلى الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَقْعُدُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَلَيْسَ كُنْتَ أَعْمَى؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَمَنْ شَفَاكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيرِي؟ قَالَ: نَعَم، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ». قَالَ: «فَأَخَذَهُ[3] بِالْعَذَابِ فَقَالَ: لَتَدُلَّنِي عَلَى مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا». قَالَ: «فَدَلَّ عَلَى الغلام، فَدَعَا الغُلامَ فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ». قَالَ: «فَأَبَى الغُلامُ». قَالَ: «فَأَخَذَهُ بِالعَذَابِ». قَالَ: «فَدَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَأَخَذَ الرَّاهِبَ، فَقَالَ لَهُ[4]: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى». قَالَ: «فَوَضَعَ المِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الأَرْضَ». قَالَ: «وَأَخَذَ الأَعْمَى فَقَالَ: لَتَرْجِعَنَّ أو لأَقْتُلَنَّكَ». قَالَ: «فَأَبَى الأَعْمَى[5]، فَوَضَعَ المِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلامِ: لَتَرْجِعَنَّ أو لأَقْتُلَنَّكَ». قال: «فَأَبَى». قَالَ: «فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ حَتَّى تَبْلُغُوا بِهِ ذِرْوَةَ الجَبَلِ[6]، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلا فَدَهْدِهُوهُ[7]. فَلَمَّا بَلَغُوا بِهِ ذِرْوَةَ الجَبَلِ فَوَقَعُوا فَمَاتُوا كُلُّهم، وَجَاءَ الغُلامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى المَلِكِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهم اللهُ. قَالَ: فَاذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[8] فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلا فَغَرِّقُوهُ». قال: «فَذَهَبُوا بِهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ الغُلامُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهم. فَانْكَفَأَتْ بِهِم السَّفِينَةُ، وَجَاءَ الغُلامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ

---

(١) في الأصل: «يشفيك»، في س: «بِطَبِيبٍ يشْفِيكَ»، والمثبت من هـ. وانظر: مصادر التخريج.

(٢) في س: «فَإِذَا».

(٣) في س: «فَأَخَذَهُ».

(٤) سقط من س.

(٥) في الأصل زيادة: «قال». وانظر: مصادر التخريج.

(٦) في الأصل زيادة: «قال». وانظر: مصادر التخريج.

(٧) الدَّهْدَهَةُ: قَذْفُك الحجارةَ من أعلى إلى أسفل. لسان العرب، مادة (دهده).

(٨) قُرْقُور: هو السفينة العظيمة، وجَمْعُها: قَراقِير. النهاية في غريب الحديث الأثر (٤/ ٧٤).

المَلِكُ: أَيْنَ أصْحَابُكَ؟ فقَالَ[١]: قد[٢] دَعَوْتُ اللهَ فَكَفَانِيهم. قَالَ: لأَقْتُلَنَّكَ. قَالَ: مَا أَنْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَصْنَعَ مَا آمُرُكَ». قَالَ: «فَقَالَ الْغُلامُ لِلْمَلِكِ: اجْمَعِ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اصْلُبْنِي، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَارْمِنِي وَقُلْ: باسْمِ رَبِّ الْغُلامِ. فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي». قَالَ: «فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ». قَالَ: «وَصَلَبَهُ وَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَوَضَعَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ رَمَى، فَقَالَ: باسْمِ رَبِّ الغُلامِ. فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِ الْغُلامِ، فَوَضَعَ يَدَهُ هَكَذَا عَلَى صُدْغِهِ، وَمَاتَ الْغُلامُ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ[٣]. فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: مَا صَنَعْتَ؟! الَّذي كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَقَعَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَأُخِذَتْ، وَخَدَّ الأُخْدُودَ وضَرَّمَ فِيهِ النِّيرَانَ، وَأَخَذَهُمْ وَقَالَ: إن رَجَعُوا وَإلا فَأَلْقُوهُم فِي النَّارِ». قَالَ: «فَكَانُوا يُلْقُونَهُم فِي النَّارِ». قَالَ: «فَجَاءتْ امْرأةٌ مَعَها صَبِيٌّ لَهَا». قَالَ: «فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَقْتَحِمُ وَجَدَتْ حَرَّ النَّارِ، فَنَكَصَتْ». قَالَ: «فَقَالَ لَهَا صَبِيُّهَا: يا أُمَّهْ[٤]، امْضِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ. فَاقْتَحَمَتْ فِي النَّارِ»[٥].

وقال آخرون: بل الذين أحرَقَتهم النارُ هم الكفارُ الذين فتَنوا المؤمنين.

---

(١) في الأصل، س: «قَالَ»، والمثبت من هـ.

(٢) سقط من س.

(٣) في الأصل زيادة: «آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ».

(٤) في س: «أُمَّاهُ».

(٥) أحمد (٢٣٩٧٦)، والنسائي في الكبرى (١١٦٦١) كلاهما من طريق عفان بن مسلم، ومسلم (٣٠٠٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٨٧)، وابن حبان (٨٧٣)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٧، ٤٦٨) الأربعة من طريق هداب بن خالد، والطبراني في الكبير (٧٣٢٠) من طريق علي بن عثمان اللاحقي، ثلاثتهم -عفان وهداب وعلي اللاحقي- عن حماد بن سلمة به، عبد الرزاق (٩٧٥١)، وفي تفسيره (٢/ ٣٦٢- ٣٦٤) -ومن طريقه الترمذي (٣٣٤٠)- عن معمر عن ثابت البناني به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٠٥- ٣٠٧) عن أحمد، وعزاه إلى مسلم والنسائي، فتح القدير (٥/ ٤٩٤، ٤٩٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٨٧-٢٨٩)، زاد المسير (٩/ ٧٤).

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن عمارٍ، عن عبدِ اللهِ بن أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن الربيعِ بن أنسٍ، قال: كان أصحابُ الأُخْدُودِ قومًا مؤمنين، اعتزَلوا الناسَ في الفترةِ، وإنَّ جبَّارًا مِن عَبَدَةِ الأوثانِ أرْسَل إليهم، فعرَض عليهم الدخولَ في دينِه فأبَوا، فخَدَّ أخدودًا، وأَوْقَد فيه نارًا، ثم خَيَّرهم بينَ الدخولِ في دينِه وبينَ إلقائِهم في النارِ، فاختاروا إلقاءَهم في النارِ على الرجوعِ عن دينِهم، فأُلْقُوا في النارِ، فنجَّى اللهُ المؤمنين الذين أُلْقُوا في النارِ مِن الحريقِ، بأن قَبَضَ أرواحَهم قبلَ أنْ تمسَّهم النارُ، وخرَجتِ النارُ إلى مَن على شفيرِ الأخدودِ مِن الكفارِ فأحرَقَتْهم، فذلك قولُ اللهِ: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾: في الآخرةِ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾: في الدنيا[1].

واختُلِف في موضعِ جوابِ القسمِ بقولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾؛ **فقال بعضُهم**: جوابُه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: وقَع القسَمُ هاهنا: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾[2].

وقال بعضُ نحويِّي البصرةِ: موضعُ قسمِها، واللهُ أعلمُ، على: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾. أضْمَر اللَّامَ كما قال: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩]. يريدُ -إنْ شاء اللهُ-: لقد أفلَح مَن زكَّاها. فأَلْقَى اللَّامَ. وإنْ شئتَ قلتَ: على التقديمِ، كأنه قال: قُتِل أصحابُ الأخدودِ والسماءِ ذاتِ البروجِ.

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١١، ٣١٢)- من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشكتي عن عبد الله بن أبي جعفر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١١، ٣١٢) عن المصنف سنده بدون متنه، تفسير البغوي (٤/ ٤٧٠) ببعضه، زاد المسير (٩/ ٧٥).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٧١).

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ[١]: يقالُ في التفسيرِ: إنَّ جوابَ القسمِ في قولِه: ﴿قُتِلَ﴾. كما كان قسمُ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ في قولِه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾. هذا في التفسيرِ. قال[٢]: ولم نجِدِ العربَ تَدَعُ القسمَ بغيرِ لامٍ يُستقبَلُ بها أو «لا» أو «إن» أو «ما»، فإنْ يكنْ ذلك كذلك، فكأنه مما تُرِك فيه الجوابُ، ثم استُؤنِف موضعُ الجوابِ بالخبرِ، كما قيل: يأيُّهَا الإنسانُ. في كثيرٍ مِن الكلامِ.

وأَولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: جوابُ القسمِ في ذلك متروكٌ، والخبرُ مستأنَفٌ؛ لأنَّ علامةَ جوابِ القسمِ لا تحذفُها العربُ مِن الكلامِ إذا أجابَتْه.

وأولي التأويلين بقولِه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾: لُعِن أصحابُ الأُخْدُودِ الذين أَلْقَوا المؤمنين والمؤمناتِ في الأخدودِ.

وإنما قلتُ: ذلك أولى التأويلين بالصوابِ؛ للذي ذكَرْنا عن الربيعِ مِن العلَّةِ، وهو أنَّ اللهَ أخبَر أنَّ لهم عذابَ الحريقِ مع عذابِ جهنمَ، ولو لم يكونوا أُحْرِقوا في الدنيا لم يكن لقولِه: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾. معنًى مفهومٌ، مع إخبارِه أنَّ لهم عذابَ جهنمَ؛ لأنَّ عذابَ جهنمَ هو عذابُ الحريقِ مع سائرِ أنواعِ عذابِها في الآخرةِ. والأُخْدُودُ الحُفْرةُ تُحفَرُ في الأرضِ.

وقولُه: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾. فقولُه ﴿ٱلنَّارَ﴾: ردٌّ على ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾؛ ولذلك خُفِضَتْ، وإنما جاز ردُّها عليه وهي غيرُه؛ لأنَّها كانت فيه، فكأنَّها -إذ كانت فيه- هو، فجرَى الكلامُ عليه؛ لمعرفةِ المخاطَبين به بمعناه، وكأنه قيل: قُتِل أصحابُ النارِ ذَاتِ الوَقودِ.

ويعني بقولِه: ﴿ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾: ذاتِ الحطَبِ الجَزْلِ، وذلك إذا فُتِحتِ الواوُ، فأمَّا الوُقودُ بضمِّ الواوِ، فهو الاتِّقادُ.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٣).

(٢) في س: «قالوا».

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: النارِ ذاتِ الوَقودِ، إذ هؤلاء الكفارُ مِن أصحابِ الأخدودِ ﴿عَلَيْهَا﴾. يعني: على النارِ، فقال: ﴿عَلَيْهَا﴾. والمعنى أنهم قعودٌ على حافَةِ الأخدودِ، فقيل: على النارِ، والمعنى لشفيرِ الأخدودِ؛ لمعرفةِ السامِعين معناه.

وكان قتادةُ يقولُ في ذلك ما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾: يعني بذلك المؤمنين[1].

وهذا التأويلُ الذي تأوَّله قتادةُ على مذهبِ مَن قال: قُتِل أصحابُ الأخدودِ مِن أهلِ الإيمانِ.

وقد دَلَّلْنا على أنَّ الصوابَ مِن تأويلِ ذلك غيرُ هذا القولِ الذي وجَّه تأويلَه قتادةُ قبلُ[2].

وقولُه: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: والكفارُ على ما يفعَلون بالمؤمنين، من عرضِهم على الرجوعِ عن دينهم، ﴿شُهُودٌ﴾[3]. يعني: حضورٌ.

وبالذي[4] قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في س: «قبله».

(٣) سقط من س: «يقول تعالى ذكره: والكفار على... إلخ».

(٤) في س: «وبنحوِ الذي».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾: يعني بذلك الكفارَ[1].

وقولُه: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾[2]. يقولُ تعالى ذكرُه: وما وجَد هؤلاء الكفارُ الذين فتَنوا المؤمنين -على المؤمنين- والمؤمناتِ بالنارِ، في شيءٍ، ولا فعَلوا بهم ما فعَلوا بسببٍ، إلا مِن أجلِ أنهم آمنوا باللهِ.

وقال: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾. لأنَّ المعنىَّ: إلا إيمانَهم باللهِ. فلذلك حَسُنَ في موضعِه: ﴿يُؤْمِنُوا۟﴾. إذ كان الإيمانُ لهم صفةً.

﴿ٱلْعَزِيزِ﴾. يقولُ: الشديدِ في انتقامِه ممَّن انتقَم منه، ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾. يقولُ: المحمودِ بإحسانِه إلى خَلْقِه.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: الذي له سلطانُ السماواتِ السبعِ والأرضِ[3] وما فيهنَّ، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: واللهُ على فعلِ هؤلاء الكفارِ مِن أصحابِ الأخدودِ بالمؤمنين الذين فتَنوهم -شاهدٌ، وعلى غيرِ ذلك مِن أفعالِهم وأفعالِ جميعِ خَلْقِه، وهو مجازيهم جزاءَهم.

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. يقولُ: إنَّ الذين ابْتَلَوا المؤمنين والمؤمناتِ باللهِ، بتعذيبِهم وإحراقِهم بالنارِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) سقط من س: «العزيز الحميد».

(٣) في س: «والأرضين».

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: حرَّقوا المؤمنين والمؤمناتِ[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟﴾. قَالَ: عَذَّبُوا[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. قال: حرَّقوهم بالنارِ[٣].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. يقولُ: حرَّقوهم[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن ابنِ أَبْزَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: حرَّقوهم[٥].

وقولُه: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾. يقولُ: ثم لم يتوبوا مِن كفرِهم، وفعلِهم الذي فعَلوا بالمؤمنين والمؤمناتِ من أجلِ إيمانِهم باللهِ، ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرةِ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ في الدنيا.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٢).

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٨) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٢) بلفظ: حرقوا.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٥٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٢)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٠).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٢).

كما حُدِّثْتُ عن عمارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن الربيعِ: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾: في الآخِرَةِ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾: في الدنيا[1].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ الذين أقَرُّوا بتوحيدِ اللهِ؛ وهم هؤلاء القومُ الذين حرَّقهم أصحابُ الأخدودِ، وغيرُهم مِن سائرِ أهلِ التوحيدِ، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. يقولُ: وعمِلوا بطاعةِ اللهِ، واتَّمروا لأمرِه، وانتهَوا عما نهاهم عنه، ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾. يقولُ: لهم في الآخرةِ عندَ اللهِ بساتينُ تجري مِن تحتِها الأنهارُ والخمرُ واللبنُ والعسلُ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾. يقولُ: هذا الذي هو لهؤلاءِ[2] المؤمنين في الآخرةِ، هو الظَّفَرُ الكبيرُ بما طلَبوا والتمَسوا بإيمانِهم باللهِ في الدنيا، وعملِهم بما أمَرهم اللهُ به فيها ورَضِيه منهم.

وقولُه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: إنَّ بطشَ ربِّك يا محمدُ -لمن بطَش به مِن خَلْقِه، وهو انتقامُه ممَّن انتقَم منه- لشديدٌ.

وهذا[3] تحذيرٌ مِن اللهِ لقومِ رسولِه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، أن يَحِلَّ بهم مِن عذابِه ونِقْمتِه نظيرُ الذي حلَّ بأصحابِ الأخدودِ على كفرِهم به، وتكذيبِهم رسولَه، وفِتْنتِهم المؤمنين والمؤمناتِ منهم.

---

(١) روح المعاني (٣٠/ ٩١).
(٢) في الأصل: «هؤلاء»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في س: «وهو».

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾؛ **فقال بعضُهم:** معنى ذلك: إنَّ اللهَ أبدأ خَلْقَه، فهو يُبْدِئُ[1]. بمعنى: يُحْدِثُ خلْقَه ابتداءً، ثم يميتُهم، ثم يعيدُهم أحياءً بعدَ مماتِهم، كهيئتِهم قبلَ مماتِهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: يعني الخَلْقَ[2].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾. قال: يُبْدِئُ الخَلْقَ حينَ خَلَقه، ويعيدُه يومَ القيامةِ[3].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه هو يُبْدِئُ العذابَ ويعيدُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾. قال: يُبْدِئُ العذابَ ويعيدُه[4].

---

(١) في س: «يُبتدئ».

(٢) البحر المحيط (٨/ ٤٤٥)، روح المعاني (٣٠/ ٩١)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥١).

(٣) البحر المحيط (٨/ ٤٤٥)، روح المعاني (٣٠/ ٩١).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، فتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٩٦)، زاد المسير (٩/ ٧٨).

وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب وأشبهُهما بظاهرِ ما دلَّ عليه التنزيلُ - القولُ الذي ذكَرْناه عن ابنِ عباسٍ، وهو أنه يُبْدِئُ العذابَ لأهلِ الكفرِ به ويعيدُ، كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرةِ [١]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ في الدنيا. فأبْدَأ ذلك لهم في الدنيا، وهو يعيدُه في الآخرةِ لهم [٢].

وإنما قلتُ: هذا أَولى التأويلين بالصوابِ [٣]؛ لأنَّ اللهَ أتبَع ذلك قولَه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾. فكان للبيانِ [٤] عن معنى شدَّةِ بطشِه الذي قد ذكَره قبلَه، أشبهُ به بالبيانِ عما لم يَجْرِ له ذكرٌ، ومما يؤيدُ ما قلنا من ذلك وضوحًا وصحةً، قولُه: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾. فبيَّنَ ذلك عن أنَّ الذي قبلَه مِن ذكرِ خبرِه عن عذابِه وشدَّةِ عقابِه.

وقولُه: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وهو ذو المغفرةِ لمن تاب إليه مِن ذنوبِه، وذو المحبةِ له.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾. يقولُ: الحبيبُ [٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾. قال: الرحيمُ [٦].

---

(١) سقط من س: «في الآخرة».
(٢) في هـ، س: «لهم في الآخرة» بتقديم وتأخير.
(٣) في الأصل زيادة: «في ذلك».
(٤) في الأصل: «بالبيان»، والمثبت من هـ، س.
(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، كلاهما -ابن أبي حاتم وعثمان- عن عبد الله صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٣).
(٦) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٩٦)، فتح القدير (٥/ ٤٩٠).

وقولُه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ذو العرشِ الكريمُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: الكريمُ[١].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾؛ فقرَأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والبصرةِ وبعضُ الكوفيِّين رفعًا[٢]، ردًّا على قولِه: ﴿ذُو﴾[٣]. على أنه مِن صفةِ اللهِ تعالى ذكرُه. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ خفضًا[٤]، على أنه مِن صفةِ «العرشِ».

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾. يقولُ: هو غفارٌ لذنوبِ مَن شاء مِن عبادِه إذا تاب وأناب منها، معاقِبٌ مَن أصرَّ عليها وأقام، لا يمنعُه مانعٌ مِنْ فعلٍ أراد[٥] أنْ يفعلَه، ولا يحولُ بينَه وبينَ ذلك حائلٌ؛ لأنَّ له مُلكَ السماواتِ والأرضِ، وهو العزيزُ الحكيمُ.

وقولُه: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم أبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٩)، حجة القراءات ص(٧٥٧)، السبعة في القراءات ص(٦٧٨)، التيسير في القراءات ص(٢٢١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٨).

(٣) في س زيادة: «الْعَرْش».

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٥) في الأصل: «أراده»، والمثبت من هـ، س.

عليه وسلم: هل جاءك يا محمدُ حديثُ الجنودِ الذين تجنَّدوا على اللهِ ورسولِه بأذاهم ومكروهِهم؟ يقولُ: قد أتاك ذلك وعلِمْتَه، فاصْبِرْ لأذى قومِك إيَّاك، ولما[1] نالُوك به مِن مكروهٍ، كما صبَر الذين تجنَّد هؤلاء الجنودُ عليهم مِن رُسُلي، ولا يَثنينك[2] عن تبليغِهم رسالتي، كما لم يُثْنِ الذين أُرسِلوا إلى هؤلاء، فإن عاقبةَ مَن لم يُصدِّقْك ويؤمنْ بك منهم إلى عَطَبٍ وهلاكٍ، كالذي كان مِن هؤلاء الجنودِ. ثم بيَّن جلَّ ثناؤُه عن الجنودِ مَن هم؟ فقال: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: فرعونَ. فاجْتُزِئ بذكرِه -إذ كان رئيسَ جندِه- من ذكرِ جندِه وتُبَّاعِه[3]، وإنما معنى الكلامِ: هل أتاك حديثُ الجنودِ، فرعونَ وقومِه[4] وثمودَ.

وخُفِض ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ردًّا على ﴿ٱلْجُنُودِ﴾، على الترجمةِ عنهم، وإنما فُتِح لأنه لا يُجْرَى، ﴿وَثَمُودَ﴾.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ما بهؤلاءِ القومِ الذين يكذِّبون بوعيدِ اللهِ، أنهم لم يأْتِهم أنباءُ مَن قبلَهم مِن الأممِ المكذِّبةِ رسلَ اللهِ، كفرعونَ وقومِه، وثمودَ، وأشكالِهم، وما أحَلَّ اللهُ بهم مِن النَقمِ بتكذيبِهم الرسلَ، ولكنهم في تكذيبٍ[5] بوحي اللهِ وتنزيلِه، إيثارًا منهم لأهوائِهم، واتِّباعًا منهم لسَنَنِ آبائِهم، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ بأعمالِهم، مُحْصٍ لها، لا يَخفَى عليه منها شيءٌ، وهو مجازيهم على جميعِها.

---

(١) في هـ، س: «لما» بدون واو.

(٢) في هـ، س: «يَثنيك».

(٣) في س: «وأتباعِه».

(٤) في الأصل: «قومه» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٥) في س: «تكذيبِهم».

وقولُه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾. يقولُ تكذيبًا منه جلَّ ثناؤُه للقائلين للقرآنِ: هو شِعرٌ وسجعٌ: ما ذلك كذلك، بل هو قرآنٌ كريمٌ.

كما [١]**حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾. يقولُ: قرآنٌ كريمٌ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ بن إسحاقَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾. قال: كريمٌ.

وقولُه: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: هو قرآنٌ كريمٌ مُثْبَتٌ في لوحٍ [محفوظٍ] [٢].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾؛ فقرَأ ذلك مِن قرأةِ [٣][أهلِ] [٤] الحجازِ أبو جعفرٍ القارئُ وابنُ كثيرٍ، و [٥]مِن قرأةِ الكوفةِ عاصمٌ والأعمشُ وحمزةُ والكِسائيُّ، ومِن البصريين أبو عمرٍو: ﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾ خفضًا [٦]، على معنى أنَّ اللَّوحَ هو المنعوتُ بالحفظِ. وإذا كان ذلك كذلك، كان التأويلُ: في لوحٍ محفوظٍ مِن الزيادةِ فيه والنقصانِ منه، عما أثْبَته اللهُ فيه. وقرَأ ذلك مِن المكيِّين ابنُ مُحَيْصِنٍ، ومِن المدنيين نافعٌ: (مَحْفُوظٌ) رفعًا [٧]، ردًّا على «القرآنِ»، على أنه مِن نعتِه وصفتِه. وكأن [٨]معنى ذلك على قراءتِهما: بل هو قرآنٌ مجيدٌ، محفوظٌ مِن التغييرِ والتبديلِ في لوحٍ.

---

(١) سقط من هـ، س.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س: «قرأه مِن».

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل، س زيادة: «مَن قرَأه».

(٦) وهي أيضًا قراءة يعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٨)، حجة القراءات ص(٧٥٧)، السبعة في القراءات ص(٦٧٨)، التيسير في القراءات ص(٢٢١).

(٧) انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٨) في س: «وكان».

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أنهما قراءتان معروفتان [في قرأةِ الأمصارِ][(١)]، صحيحتا المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ، وإذ[(٢)] كان ذلك كذلك، فبأيِّ القراءتين قرَأ القارئُ فتأويلُ القراءةِ التي يقرَؤها على ما بيَّنا.

وقد **حدَّثنا** محمدُ بن بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِي لَوْحٍ﴾. قال: في أمِّ الكتابِ[(٣)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾: عندَ اللهِ[(٤)].

وقال آخرون: إنما قيل: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾؛ لأنه في جبهةِ إسرافيلَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: سمِعتُ قرَّةَ بن سليمانَ، قال: حدَّثنا حربُ بن سُريجٍ، قال: حدَّثنا **عبدُ** العزيزِ بن صهيبٍ، عن أنسِ بن مالكٍ في قولِه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾. قال: إنَّ اللَّوحَ المحفوظَ الذي ذكَر اللهُ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾: في جبهةِ إسرافيلَ[(٥)].

آخرُ تفسيرِ «سورةِ البروجِ»

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «وإذا».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٥٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وعزياه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٤) عن المصنف، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٩٨).

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «والسماءِ والطارقِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾.

أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالسماءِ، وبالطارقِ الذي يطرُق ليلًا؛ مِن النجومِ المضيئةِ، ويَخْفى نهارًا. وكلُّ ما جاء ليلًا فقد طَرَق.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾. قال: السماءِ وما يطرُقُ فيها[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾. قال: طارقٌ يطرُقُ بالليلِ[2] ويخفى بالنهارِ[3].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١).

(٢) في س: «بليل».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٥) بنحوه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾. قال: ظهورِ النجومِ. يقولُ: يطرُقُك ليلًا[1].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾[2]: النجمِ[3].

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: وما أشْعَرك يا محمدُ ما الطارقُ الذي أقْسَمتُ به؟ ثم بَيَّن ذلك جلَّ ثناؤُه، فقال: هو النجمُ الثاقبُ. يعني: يتوقَّدُ ضياؤُه ويَتوهَّجُ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾: يعني المضيءُ[4].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾. قال: هي الكواكبُ المضيئةُ، وثقُوبُه: إذا أضاء.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن يزيدَ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾. قال: الذي يَثْقُبُ[5].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢).

(٢) في الأصل، س: «الطارق» بدون واو.

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٤٢).

(٤) العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢١٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾. قال: النجم المضيء، الدر المنثور (٦/ ٥٥٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦) بلفظ: هو مضيء ومحرق للشيطان.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾. قال: الذي يتوهَّجُ [١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ثُقوبُه: ضوءُه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾: المضيءُ [٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾. قال: كانت العربُ تُسَمِّي الثُّريا النجمَ، ويقال: إنَّ الثاقبَ النجمُ الذي يقالُ له: زُحَلُ. والثاقبُ أيضًا الذي قد ارتفَع على النجوم، والعربُ تقولُ للطائرِ إذا هو لَحِق ببطنِ السماءِ ارتفاعًا: قد ثَقَبَ. والعربُ تقولُ: أَثْقِبْ نارَك. أي: أَضِئْها [٣].

وقولُه: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾. **اختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛** فقرَأه مِن قرأةِ المدينةِ أبو جعفرٍ، ومِن قرأةِ الكوفةِ حمزةُ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾. بتشديدِ الميمِ [٤]. وذُكِر عن الحسنِ أنه قرَأ ذلك كذلك [٥].

حدَّثني أحمدُ بن يوسفَ، قال: حدَّثنا أبو عبيدٍ، قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣)، فتح القدير (٥/ ٤٩٧).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى المصنف مختصرًا جدًّا، تفسير القرطبي (٢٠/ ١) مختصرًا.

(٤) وهي أيضًا قراءة عاصم وابن عامر. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾ بتخفيف الميم. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٧٨)، حجة القراءات ص(٧٥٨)، السبعة في القراءات ص(٦٧٨)، التيسير في القراءات ص(٢٢١).

(٥) وكذلك الأعرج وقتادة. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٤٨).

هارونَ، عن الحسنِ أنه كان يقرَؤها: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ مشدَّدةً، ويقولُ: إلَّا عليها حافظٌ. وهكذا كلُّ شيءٍ في القرآنِ بالتثقيلِ.

وقرَأ ذلك مِن أهلِ المدينةِ نافعٌ، ومِن أهلِ البصرةِ أبو عمرٍو: (لَمَا) بالتخفيفِ، بمعنى: إنْ كلُّ نفسٍ لعليها حافظٌ. وعلى أنَّ اللَّامَ جوابُ «إن»، و«ما» التي بعدَها صلةٌ. وإذا كان ذلك كذلك لم يكنْ فيه تشديدٌ.

والقراءةُ التي لا أختارُ غيرَها في ذلك التخفيفُ؛ لأنَّ ذلك هو الكلامُ المعروفُ مِن كلامِ العربِ، وقد أنكَر التشديدَ جماعةٌ مِن أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ، أن يكونَ معروفًا مِن كلامِ العربِ، غيرَ أنَّ الفرَّاءَ[1] كان يقولُ: لا نعرِفُ جهةَ التثقيلِ في ذلك، ونَرى أنها لغةٌ في هذيلٍ، يجعلون «إلا» مع «إن» المخففةِ[2]: «لَمَّا»، ولا يجاوِزون ذلك، كأنه قال: ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ. فإن كان صحيحًا ما ذكَر الفرَّاءُ مِن أنَّها لغةُ هُذَيلٍ، فالقراءةُ[3] بها جائزةٌ صحيحةٌ، وإن كان الاختيارُ أيضًا إذا صحَّ ذلك عندَنا- القراءةَ[4] الأخرى، وهي التخفيفُ؛ لأنَّ ذلك هو المعروفُ مِن كلامِ العربِ، ولا ينبغي أنْ يُتْرَكَ الأعرفُ إلى الأنكرِ.

وقد حدَّثني أحمدُ بن يوسفَ، قال: حدَّثنا أبو عبيدٍ، قال: حدَّثنا معاذٌ، عن ابنِ عونٍ، قال: قرَأتُ عندَ ابنِ سِيرينَ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾. فأنكَره، وقال: سبحانَ اللهِ! سبحانَ اللهِ!

فتأويلُ الكلامِ إذًا: إن كلُّ نفسٍ لعليها حافظٌ[5] مِن ربِّها، يحفظُ عملَها، ويُحْصِي عليها ما تكتسِبُ[6] مِن خيرٍ أو شرٍّ.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٤).
(٢) في الأصل: «المخفف»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في الأصل: «والقراءة»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «بالقراءة»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل: «لحافظ»، والمثبت من هـ، س.
(٦) في س: «تكسِب».

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾. قال: كلُّ نفسٍ عليها حفظةٌ من الملائكةِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾: حفظةٌ يحفَظون عملَك ورزقَك وأجلَك، إذا توفَّيتَه يابنَ آدمَ قُبِضْتَ إلى ربِّك[2].

وقولُه: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فلينظُرِ الإنسانُ المكذِّبُ بالبعثِ بعدَ المماتِ، المُنكِرُ قُدرةَ اللهِ على إحيائِه بعدَ مماتِه، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾. يقولُ: من أيِّ شيءٍ خلَقه ربُّه؟ ثم أخبَر جلَّ ثناؤُه عما خلَقه منه، فقال: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾. يعني: من ماءٍ مدفوقٍ. وهو مما أخرَجته العربُ بلفظِ «فاعلٍ» وهو بمعنى المفعولِ، ويقالُ: إن أكثرَ مَن يستعملُ ذلك من أحياءِ العربِ، سكانُ الحجازِ إذا كان في مذهبِ النعتِ، كقولِهم: هذا[3] سرٌّ كاتمٌ، وهَمٌّ ناصبٌ. ونحوِ ذلك.

وقولُه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. يقولُ: يخرُجُ من صُلبِ الرجلِ وترائبِ المرأةِ. وقيل: يخرجُ من[4] بينِ ذلك. ومعنى الكلامِ: منهما. كما يقالُ: سيخرجُ من بينِ هذين الشيئين خيرٌ كثيرٌ. بمعنى: يخرجُ منهما.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى «الترائبِ» وموضعِها؛ **فقال بعضُهم**: الترائبُ موضعُ القِلادةِ من صدرِ المرأةِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٥٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف، زاد المسير (٩/ ٨٢).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣)، زاد المسير (٩/ ٨٢).

(٣) في الأصل: «هو»، بدلًا من «كقولِهم هذا».

(٤) سقط من س: «يخرج من صلب الرجل... إلخ».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن الأسودِ الطُّفاوِيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن ربيعةَ، عن سَلَمَةَ بن سابورَ، عن عطيةَ العَوْفِيِّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ﴾. قال: الترائبُ موضعُ القِلادةِ (١).

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. يقولُ: من بين ثَدْيَي (٢)المرأةِ (٣).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليَّةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئِل عكرِمةُ عن الترائبِ، فقال: هذه. ووضَع يدَه على صدرِه بينَ ثدييه (٤).

حدَّثني ابنُ المثنى، قال: حدَّثني سَلْمُ بن قتيبةَ، قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بن النعمانِ الحُدَّانيُّ، أنه سمِع عكرِمةَ يقولُ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: صُلْبِ الرجلِ، وترائبِ المرأةِ (٥).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن شريكٍ، عن عطاءٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: الترائبُ الصدرُ (٦).

قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن مِسْعَرٍ، عن الحكمِ، عن أبي عياضٍ، قال: ﴿وَالتَّرَآئِبِ﴾: الصدرِ (٧).

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦) عن عطية عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥)، زاد المسير (٩/ ٨٣).

(٢) في الأصل، س: «ثَدْي»، والمثبت من هـ.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥).

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦) بنحوه.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٦، ٣١٧) بمعناه.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: الترائبُ الصدرُ، وهذا الصلبُ. وأشار إلى ظهرِه.

وقال آخرون: الترائبُ ما بينَ المَنْكِبين والصدرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن إسرائيلَ، عن ثُوَيرٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[1]: ما بينَ المنكِبين والصدرِ[2].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[3]. قال: أسفلَ من التراقِي[4].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: الصُّلْبُ للرجلِ[5]، والترائبُ للمرأةِ[6]، والترائبُ فوقَ الثديين[7].

وقال آخرون: هو اليدان والرجلان والعينان.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: فالترائبُ أطرافُ الرجلِ، واليدان والرِّجلان والعينان، فتلك الترائبُ[8].

---

(١) في الأصل، س: «الترائب» بدون واو.

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٩٨).

(٣) في الأصل، س: «الترائب» بدون واو.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٦٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧).

(٥) في الأصل: «الرجل»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «المرأة»، والمثبت من هـ، س.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٦) عن الثوري به، بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) آخره.

(٨) زاد المسير (٩/ ٨٣) عن العوفي عن ابن عباس، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي رَوْقٍ، عن الضحاكِ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: الترائبُ اليدان والرجلان[١].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: قال غيرُه: الترائبُ ماءُ المرأةِ وصلبُ الرجلِ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾: الترائبُ[٢] عيناه ويداه ورجلاه[٣].

وقال آخرون: معنى ذلك أنه يخرجُ من بينِ صلبِ الرجلِ ونحرِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. يقولُ: يخرجُ من بينِ صُلبِ الرجلِ ونحرِه[٤].

وقال آخرون: هي الأضلاعُ التي أسفلَ الصلبِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: الترائبُ الأضلاعُ التي أسفلَ الصلبِ[٥].

وقال آخرون: هي عصارةُ القلبِ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) بنحوه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥)، زاد المسير (٩/ ٨٣)، فتح القدير (٥/ ٤٩٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٢).

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٢). وانظر: تخريج الأثر المتقدم عنه.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٤٩).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن إسحاقَ، قال: **حدَّثنا** أبو صالحٍ، قال: **حدَّثني** الليثُ، أن معمرَ بن أبي حَبِيبةَ المَدَنيَّ[1] **حدَّثه**، أنه بلَغه في قولِ اللهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾. قال: هو عُصَارةُ القلبِ، ومنه يكونُ الولدُ[2].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا قولُ مَن قال: هو موضعُ القِلادةِ من المرأةِ حيثُ تقعُ عليه من صدرِها؛ لأن ذلك هو المعروفُ في كلامِ العربِ، وبه جاءت أشعارُهم، قال المثقِّبُ العبديُّ:

وَمِنْ ذَهَبٍ يُسَنُّ عَلَى تَرِيبٍ ... كَلَوْنِ العَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ[3]

وقال آخرُ:

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا ... شَرِقًا بِهِ اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ[4]

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن هذا الذي خلَقكم أيُّها الناسُ من هذا الماءِ الدافقِ، فجعَلكم بشرًا سويًّا، بعدَ أن كنتم ماءً مدفوقًا[5] -على رجعِه لقادرٌ.

---

(١) في الأصل، س: «المَدِيني»، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) عن الليث بن سعد به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥).

(٣) البيت من الوافر، وهو له في ديوانه ص(١٥٩)، المفضليات ص(٢٨٩)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (١٤/ ١٩٦)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (ترب).
ويروى في جميع المصادر: «يلوح»، بدلًا من «يسن».
ويروى في اللسان، التاج، تهذيب اللغة: «له»، بدلًا من «بذي».

(٤) البيت من الكامل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص(٥٢)، وللمخبل السعدي في اللسان، مادة (شرق)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ١٦٥)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (١٤/ ١٩٦)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (ترب).
ويروى في الديوان، تهذيب اللغة، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (ترب): «شرق»، بدلًا من «شرقًا».
وقد تقدم تخريجه وشرح غريبه عند تفسير سورة الحشر، آية: ١٧.

(٥) في الأصل: «مدفونًا»، والمثبت من هـ، س.

واختلَف أهلُ التأويلِ في الهاءِ التي في قولِه: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾؛ على ما هي عائدةٌ؟ **فقال بعضُهم**: هي عائدةٌ على الماءِ. وقالوا: معنى الكلامِ: إن اللهَ على ردِّ النطفةِ في[1] الموضعِ الذي[2] خرَجت منه، لَقَادِرٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: **حدَّثنا** ابنُ عُلَيَةَ، عن أبي رجاءٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: إنه على رَدِّه في صُلْبِه لقادرٌ[3].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا أبو النعمانِ الحكمُ بن عبدِ اللهِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي رجاءٍ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: للصُّلبِ[4].

حدَّثني عبيدُ بن إسماعيلَ الهبَّاريُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: على أن يَرُدَّ الماءَ في الإحليلِ[5].

حدَّثني نصرُ بن عبدِ الرحمنِ الأَوْدِيُّ الوَشَّاءُ، قال: حدَّثنا أبو قَطَنٍ عمرُو بن الهيثمِ، عن ورقاءَ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نجيحٍ، عن عبدِ اللهِ بن أبي بكرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: على ردِّ النطفةِ في الإحليلِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في الأصل: «من»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «التي».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧)، فتح القدير (٥/ ٤٩٩).

(٤) في الأصل: «الصلب»، والمثبت من هـ، س.

(٥) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥) من طريق ليث به، تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) بنحوه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧) بنحوه، البحر المحيط (٨/ ٤٥٠)، زاد المسير (٩/ ٨٤)، فتح القدير (٥/ ٤٩٨).

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: رجعِ النطفةِ في الإحليلِ[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال[2]: في الإحليلِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: ردِّه في الإحليلِ.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه على ردِّ الإنسانِ ماءً كما كان قبلَ أن يخلُقَه منه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾: إن شئتُ ردَدتُّه كما خلَقتُه من ماءٍ[3].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه على حبسِ ذلك الماءِ لقادرٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. قال: على رجعِ ذلك الماءِ لقادرٌ حتى لا يخرجَ، كما قدَر على أن يخلُقَ منه ما خلَق، قادرٌ على أن يرجعَه[4].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) سقط من س: «رجع النطفة في الإحليلِ... إلخ».

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧) بنحوه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧)، زاد المسير (٩/ ٨٤)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧)، زاد المسير (٩/ ٨٤)، فتح القدير (٥/ ٤٩٩).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه قادرٌ على رجعِ الإنسانِ من حالِ الكبَرِ إلى حالِ الصغرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن مقاتلِ بن حَيَّانَ، عن الضحاكِ، قال: سمِعته يقولُ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾. يقولُ: إن شئتُ ردَدتُه من الكبَرِ إلى الشبابِ، ومن الشبابِ إلى الصِّبا، ومن الصِّبَا إلى النطفةِ[1].

وعلى هذا التأويلِ تكونُ الهاءُ في قولِه: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾. من ذكرِ الإنسانِ.

وقال آخرون ممن زعَم أن الهاءَ للإنسانِ: معنى ذلك: إنه على إحيائِه من[2] بعدِ مماتِه لقادرٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾: إن اللهَ تعالى ذكرُه على بعثِه وإعادتِه لقادرٌ[3].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ذلك: إن اللهَ على ردِّ الإنسانِ المخلوقِ من ماءٍ دافقٍ من بعدِ مماتِه حيًّا، كهيئتِه قبلَ مماتِه -لقادرٌ.

وإنما قلتُ: هذا أولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ؛ لقولِه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾. فكان في إتباعِه قولَه: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ أنْباءَ[4] من أنباءِ القيامةِ؛ دلالةً على أن

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٤٩)، زاد المسير (٩/ ٨٣، ٨٤)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٣)، تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣) من قول مقاتل بن حيان.

(٢) سقط من س.

(٣) في س: «قادر».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير البغوي (٤/ ٤٧٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧)، زاد المسير (٩/ ٨٣).

(٤) في س: «نبأ».

السابقَ قبلَها أيضًا منه، ومنه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنه على إحيائِه بعدَ مماتِه لقادرٌ، يومَ تُبلى السرائرُ. فـ«اليومُ» من صفةِ «الرجعِ»؛ لأن المعنى: إنه على رجعِه يومَ تُبلى السرائرُ لقادرٌ[١].

وعنَى بقولِه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾: يومَ تُخْتَبَرُ سرائرُ العبادِ، فيظهَرُ منها يومَئذٍ ما[٢] كان في الدنيا مستخفيًا عن أعينِ العبادِ، من الفرائضِ التي كان اللهُ ألزَمه إياها، وكلَّفه العملَ بها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن عبدِ اللهِ بن صالحٍ، عن يحيى بن أيوبَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءِ بن أبي رباحٍ[٣] في قولِه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾. قال: ذلك الصومُ والصلاةُ وغُسْلُ الجنابةِ، وهو السرائرُ، ولو شاء أن يقولَ: قد صُمْتُ. وليس بصائمٍ، و: قد صلَّيتُ. ولم يصلِّ، و: قد اغتسَلت. ولم يغتسِلْ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾: إن هذه السرائرَ مختبرةٌ، فأسِرُّوا خيرًا وأعلِنوه إن استطَعتم، ولا قوَّةَ إلا باللهِ[٥].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٧).

(٢) في الأصل: «كما»، والمثبت من هـ، س.

(٣) عطاء بن أبي رباح، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم المكي. قال عمر بن قيس: سألت عطاء: متى ولدت؟ قال: لعامين خلوا من خلافة عثمان. كان من أوعية العلم. وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقول للناس -وقد اجتمعوا-: عليكم بعطاء، هو والله خير لكم مني. وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم. مات سنة أربع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٦٩).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾. قال: تُخْتَبَرُ.

وقولُه: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فما للإنسانِ الكافرِ يومَئِذٍ من قوَّةٍ يمتنعُ بها من عذابِ اللهِ وأليمِ نَكَالِهِ، ولا ناصرٍ يَنْصرهُ، فيَستقيدَ له[1] ممن ناله بمكروهٍ، وقد كان في الدنيا يرجِعُ إلى قوَّةٍ من عشيرتِه، يمتنعُ بهم ممن أراده بسوءٍ، وناصرٍ من حليفٍ ينصرُه على من ظلَمه واضطَهَده.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾: ينصرُه من اللهِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾[2]. قال: من قوَّةٍ يمتنعُ بها، ولا ناصرٍ ينصرُه من اللهِ[3].

حدَّثني عليُّ بن سهلٍ، قال: حدَّثنا ضَمْرةُ بن ربيعةَ، عن سفيانَ الثوريِّ في قولِه: ﴿مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾. قال: القوَّةُ العشيرةُ، والناصرُ الحليفُ[4].

---

(١) في س: «فيستنقذه»، بدلًا من «فيستقيد له».

(٢) سقط من الأصل: «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ» من الآية.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٤٩) من طريق آدم عن ضمرة عن ربيعة عن سفيان الثوري، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠)، فتح القدير (٥/ ٤٩٩).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾: تَرْجِعُ بالغيوثِ[1] وأرزاقِ العبادِ كلَّ عامٍ. ومنه قولُ المُتنخِّلِ في صفةِ سيفٍ:

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا ... مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي[2]

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن خُصَيفٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾. قال: السحابِ فيه المطرُ[3].

---

(١) في س: «بالغيوم».

(٢) البيت من السريع، وهو المتنخل الهذلي في ديوان الهذليين (٢/ ١٢)، لسان العرب، مادة (ثاخ)، (رجع)، تاج العروس، مادة (حفل)، (رجع)، وللهذلي في تهذيب اللغة (١/ ٢٣٤)، (٥/ ٥٠)، لسان العرب، مادة (حفل)، (رسب)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٨٨)، غريب الحديث للحربي (١/ ٦٨٨)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٤٦٠).

وثاخ الشيء ثوخًا ساخ وثاخت قدمه في الوحل تثوخ وتثيخ: خاضت وغابت فيه قال المتنخل الهذلي يصف سيفًا: أبيض كالرجع رسوب... البيت. أراد بالأبيض السيف والرجع الغدير، شبه السيف به في بياضه والرسوب الذي يرسب في اللحم، والمحتفل: أعظم موضع في الجسد ويختلي يقطع. وسيف رسب ورسوب ماض يغيب في الضريبة قال الهذلي: أبيض كالرجع... البيت، وكان للرسول سيف يقال له: رسوب أي يمضي في الضريبة ويغيب فيها. لسان العرب، مادة (ثوخ)، (رسب).

قال في ديوان الهذليين: الرجع: الغدير فيه ماء المطر. والمحتفل: معظم الشيء. ومحتفل الوادي: معظمه: وثاخ وساخ واحد؛ أي غاب: يختلي: يقطع. والرسوب: الذي إذا وقع غمض مكانه لسرعة قطعه.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥)، والعظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢٦٣) من طريق وكيع، والحاكم (٣٩١٩) من طريق محمد بن جعثم، ثلاثتهم -عبد الرزاق ووكيع ومحمد- عن الثوري به، إبراهيم الحربي في =

حدَّثنا عليُّ بن سهلٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن خُصَيفٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾. قال: ذاتِ السحابِ فيه المطرُ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾: يعني بالرجعِ رجعَ[1] القطرِ والرزقِ كلَّ عامٍ[2].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾. قال: ترجعُ بأرزاقِ الناسِ كلَّ عامٍ. قال أبو رجاءٍ: وسُئِل[3] عنها عكرِمةُ، فقال: رجَعت بالمطرِ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾. قال: [ذاتِ][5] السحابِ، تمطرُ ثم تَرجِعُ[6] بالمطرِ[7].

= غريب الحديث-كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٥)-، من طريق سماك عن عكرمة به بنحوه، الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه بلفظ: المطر بعد المطر، وفي الفتح أيضًا: إلى أبي الشيخ في العظمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) سقط من س.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٥٠).

(٣) في هـ، س: «سُئِل» بدون واو.

(٤) البحر المحيط (٨/ ٤٥٠) قول الحسن وحده.

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل بدون نقط، في س: «يمطر ثم يَرجِع»، بدلًا من «تمطر ثم تَرجِع».

(٧) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٠) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾. قال: ترجعُ بأرزاقِ العبادِ كلَّ عامٍ، لولا ذلك هلَكوا وهلَكت مواشيهم(١).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾. قال: ترجعُ بالغيثِ كلَّ عامٍ(٢).

حُدِّثْتُ عن الحسينِ: قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾: يعني المطرَ(٣).

وقال آخرون: يعني بذلك أن شمسَها وقمرَها يغيبُ ويطلعُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾. قال: شمسُها وقمرُها ونجومُها يأتِين من هاهنا(٤).

وقولُه: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: والأرضِ ذاتِ الصدعِ بالنباتِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن خُصَيفٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال: ذاتِ النباتِ(٥).

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥) عن معمر به.

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٥٩٣).

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ١١) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٥٠).

(٥) في الأصل زيادة: «حدثني محمد بن سعد، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال: ذات النبات». =

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ: صدعُها عن[١] إخراجِ النباتِ في كلِّ عامٍ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال: هذه تُصدَعُ عما تحتَها. قال أبو رجاءٍ: وسُئِل عنها عكرِمةُ، فقال: هذه تُصدَعُ عن الرزقِ[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: **حدَّثنا** أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: **حدَّثنا** الحسنُ[٣]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن[٤] مجاهدٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال[٥]: مثلُ المَأْزِمِ مأزِمِ منًى.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[٦]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال: الصدعُ مثلُ المَأْزِمِ، غيرَ الأوديةِ وغيرَ الجُرُفِ[٧].

= وأثر عكرمة عن ابن عباس في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥)، والعظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢٦٣) من طريق وكيع، والحاكم (٣٩١٩) من طريق محمد بن جعثم، ثلاثتهم -عبد الرزاق ووكيع ومحمد- عن الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه بلفظ: المطر بعد المطر، وفي الفتح أيضًا: إلى أبي الشيخ في العظمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) سقط من س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٦١)، وعزاه إلى عبد بن حميد من قول عكرمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨) قول الحسن وعكرمة.

(٣) في الأصل، هـ، س بدون: «قال حدثنا ورقاء جميعًا» والإسناد دائر.

(٤) في س: «قال».

(٥) سقط من هـ، س.

(٦) في س زيادة: «جميعًا».

(٧) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٤)- بلفظ: ذات النبات، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٠) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾: تَصَدَّعُ عن الثمارِ وعن النباتِ كما رأيتم[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. قال: تَصَدَّعُ عن النباتِ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾. فقرأ[٣]: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾ [عبس: ٢٦-٢٨]. إلى آخرِ الآيةِ. قال: صدَعها للحرثِ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾: النباتِ[٤].

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن هذا القولَ وهذا الخبرَ، ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾. يقولُ: لقولٌ يَفصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ ببيانِه.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ، **على اختلافٍ منهم في العبارةِ عنه؛ فقال بعضُهم**: لقولٌ حقٌّ. **وقال بعضُهم**: لقولٌ حُكْمٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا[٥] عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ: حقٌّ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٥) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨).

(٣) في س: «وقرأ».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٥٤).

(٥) في هـ، س: «حدثني».

(٦) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[١]: ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾. أي: حُكْمٌ[٢].

وقولُه: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: وما هو باللعبِ ولا الباطلِ.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: بالباطلِ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾. قال: باللعبِ[٤].

وقولُه: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن هؤلاء المكذِّبين باللهِ ورسولِه والوعدِ والوعيدِ يمكُرون مكرًا.

وقولُه: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: وأمكرُ مكرًا. ومكرُه جلَّ ثناؤُه بهم إملاؤُه إياهم على معصيتِهم وكفرِهم به.

وقولُه: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: فمهِّلْ يا محمدُ الكافرين، ولا تعجلْ عليهم، ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾. يقولُ: أمهِلْهم آنًا قليلًا، وأنظِرْهم للموعدِ الذي هو وقتُ حلولِ النقمةِ بهم.

---

(١) في هـ، س زيادة: «إنَّه».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣١٨).

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٠) من طريق آدم عن ورقاء به.

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني[١] معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا﴾. يقولُ: قريبًا[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا﴾: الرويدُ القليلُ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا ١٧﴾. قال: مَهِّلْهم، فلا تعجَلْ عليهم. ترَكَهم، حتى لمَّا أراد الانتصارَ منهم، أمَره بجهادِهم وقتالِهم[٤] والغلظةِ عليهم.

آخرُ تفسيرِ سورةِ «والسماءِ والطارقِ»

---

(١) في س: «حدَّثنا».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٢).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٦٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٢).

(٤) في الأصل: «ومنالهم»، والمثبت من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «سَبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلَى»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾؛ **فقال بعضُهم**: معناه: عَظِّمْ رَبَّكَ الأَعْلَى، لا ربًّ أعلَى منه وأعْظَمُ. وكان بعضُهم إذا قرَأ ذلك قال: سبحانَ ربيَ الأعلَى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هُشيمٌ، قال: أخبَرنا أبو بشرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عمرَ أنه كان يقرَأُ: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى سبحانَ ربيَ الأعلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى). قال: وهي في قراءةِ أُبيِّ بن كعبٍ كذلك[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا[2] سفيانُ، عن السُّدِّيِّ، عن عبدِ خيرٍ، قال: سمعتُ عليًّا رضِي اللهُ عنه قرَأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾. فقال: سبحانَ ربيَ الأعلى[3].

---

(١) الحاكم (٣٩٢٣) من طريق الهيثم بن خلف عن يعقوب بن إبراهيم به، الدر المنثور (٦/٥٦٦)، وفتح القدير (٥/٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) سقط من س.

(٣) أبو بكر الأنباري -كما في تفسير القرطبي (٢٠/١٤)- من طريق عبد الرحمن بن أبي حماد عن عيسى بن=

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا حَكَّامٌ، عن عَنْبَسَةَ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، أنَّ ابنَ عباسٍ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾. يقولُ: سبحانَ ربيَ الأعلى. وإذا قرأ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١]. فأتَى على آخرِها: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَى ۝٤٠﴾ [القيامة: ٤٠]. يقولُ: سبحانَك اللَّهمَّ، وبَلَى[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾: ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا قرَأها قال: «**سبحانَ ربيَ الأعلَى**»[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن خارجةَ، عن داودَ، عن زيادِ بن عبدِ اللهِ، قال: سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقرَأُ في صلاةِ المغربِ: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى سبحانَ ربيَ الأعلَى).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: نَزِّه يا محمدُ اسمَ ربِّك الأعلى أن تُسمِّيَ به شيئًا سواه[3]. يَنْهاه بذلك أنْ يفعَلَ ما فعَل مِن ذلك المشركون، مِن تَسْمِيَتِهم آلهتَهم؛ بعضَها اللَّاتَ، وبعضَها العُزَّى.

وقال غيرُهم: بل معنى ذلك: نَزِّهِ اللهَ عمَّا يقولُ فيه المشركون، كما قال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]. وقالوا: معنى ذلك: سبِّح ربَّك الأعلى. قالوا: وليس الاسمُ مَعْنًى[4].

= عمر عن أبيه عن علي بن أبي طالب، وفيه زيادة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢١) عن الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٦)، وعزياه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف.

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أوله، أبو داود عقب (٨٨٣) تعليقًا، من طريق أبي وكيع وشعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أوله، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢١، ٣٢٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٦٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد أوله، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤) أوله.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٦٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤)، فتح القدير (٥/ ٥٠٢).

(٤) في س: «مَعْنيًا».

وقال آخرون: نَزِّه تسميتَك يا محمدُ ربَّكَ الأعلى، وذِكرَك إيَّاه، أنْ تذكُرَه إلا وأنت له خاشِعٌ مُتَذَلِّلٌ. قالوا: وإنما عُنِي بالاسمِ التسميةُ، ولكن وُضِع الاسمُ مكانَ المصدرِ.

وقال آخرون: معنى قولِه: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾: صَلِّ بذكرِ ربِّك يا محمدُ. يعني بذلك: صلِّ وأنت له ذاكرٌ، ومنه وَجِلٌ[1] خائفٌ.

وأَوْلَى الأقوالِ في ذلك عندَنا بالصوابِ قولُ مَن قال: معناه: نزِّه اسمَ ربِّك أنْ تَدْعوَ به الآلهةَ والأوثانَ؛ لِمَا ذكرتُ مِن الأخبارِ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وعن الصحابةِ، أنهم كانوا إذا قرَءوا ذلك قالوا: سبحانَ ربيَ الأعلى. فَبَيِّنٌ بذلك أنَّ معناه كان عندَهم[2]: عَظِّمْ اسمَ ربِّك ونَزِّهْه.

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾. يقولُ: الذي خلَق الأشياءَ فسوَّى خَلْقَها وعَدَلها. والتسويةُ: التعديلُ.

وقولُه: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: والذي قدَّر خَلْقَه فهَدى.

واختلَف أهلُ التأويلِ في المعنى الذي عُنِي بقولِه: ﴿فَهَدَىٰ﴾؛ فقال بعضُهم: هَدَى الإنسانَ لسبيلِ الخيرِ والشرِّ، والبهائمَ للمَرَاتِعِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[3] محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، [**وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا][4] عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾. قال: هَدَى الإنسانَ للشِّقْوةِ والسعادةِ، وهَدَى الأنعامَ لمَرَاتِعِها[5].

---

(١) في الأصل: «رجل»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في س زيادة: «معلومًا».
(٣) في س: «حدَّثنا».
(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٦)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٢)، زاد المسير (٩/ ٨٨)، فتح القدير (٥/ ٥٠٢).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: هَدَى الذكورَ لمَأتَى الإناثِ. وقد ذكَرْنا الروايةَ بذلك فيما مضَى[١].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أنَّ اللهَ عمَّ بقولِه: ﴿فَهَدَىٰ﴾ الخبرَ عن هدايتِه خَلْقَه، ولم يَخْصُصْ مِن ذلك معنًى دونَ معنًى، وقد هداهم لسبيلِ الخيرِ والشرِّ، وهَدَى الذكورَ لمَأتَى الإناثِ، فالخبرُ على عمومِه، حتى يأتيَ خبرٌ تقومُ به الحُجَّةُ، دالٌّ على خُصوصِه.

وأجْمَعَت[٢] قرأةُ الأمصارِ على تشديدِ الدالِ مِن ﴿قُدِّرَ﴾، غيرَ الكسائيِّ فإنه خَفَّفها[٣].

والصوابُ في ذلك التشديدُ؛ لإجماعِ الحجةِ عليه.

وقولُه: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾. يقولُ: والذي أَخْرَج مِن الأرضِ مَرْعَى الأنعامِ؛ مِن صُنُوفِ النباتِ وأنواعِ الحَشيشِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن مُكَرَّم، قال: حدَّثنا الحَفَرِيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي رَزِينٍ: ﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾. قال: النباتَ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلَّذِىٓ

---

(١) انظر: تفسير سورة طه، آية: ٥٠.

(٢) في س: «واجْتَمَعَت».

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف: ﴿قُدِّرَ﴾ بتشديد الدال، وقرأ الكسائي: (قدر) بتخفيفها. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨٠)، حجة القراءات ص(٧٥٨)، السبعة في القراءات ص(٦٨٠)، التيسير في القراءات ص(٢٢١).

أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾﴾. الآية: شَتِيتَ النباتِ[١] كما رأَيْتم؛ بينَ أصفرَ وأحمرَ[٢] وأبيضَ[٣].

وقولُه: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فجعَل ذلك المَرْعَى غُثاءً. وهو ما جَفَّ مِن النَّبْتِ[٤] ويَبِس، فطارَت به الريحُ. وإنما عُنِي به هاهنا أنه جعَله هَشيمًا يابسًا متغيِّرًا إلى الحُوَّةِ؛ وهي السَّوَادُ من بعدِ البياضِ أو الخُضْرةِ؛ من شدَّةِ اليُبْسِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾. يقولُ: هَشِيمًا متغيِّرًا[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾. قال: غُثاءَ السَّيْلِ، ﴿أَحْوَىٰ﴾. قال: أسودَ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾. قال: يعودُ يُبْسًا بعدَ خُضْرةٍ[٧].

---

(١) في س: «نبت»، بدلًا من «شتيت النبات».

(٢) في الأصل زيادة: «وأصفر».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) في س: «النبات».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٦٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٢).

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥١) من طريق آدم عن ورقاء به، وفيه: اليابس، بدلا من: أسود، الدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٣) كلاهما بنحوه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾. قال: كان بَقْلًا ونباتًا أخضرَ، ثم هاج فيَبِس، فصار غُثاءً أَحْوَى، تَذهَبُ به الرياحُ والسُّيولُ[1].

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ يَرى أنَّ ذلك مِن المُؤخَّرِ الذي معناه التقديمُ، وأنَّ معنى الكلامِ: والذي أَخْرَجَ المَرْعَى أَحْوى. أي: أخضرَ إلى السوادِ، فجعَله غثاءً بعدَ ذلك[2]. ويَعْتَلُّ لقولِه ذلك بقولِ ذي الرُّمَّةِ:

حَوَّاءُ قَرْحاءُ أشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيهَا الذِّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ[3]

وهذا القولُ -وإن كان غيرَ مدفوعٍ أنْ يكونَ ما اشتدَّتْ خضرتُه مِن النباتِ، قد تُسمِّيه العربُ أسْوَدَ- غيرُ صوابٍ عندي؛ لخلافِه[4] تأويلَ أهلِ التأويلِ في أنَّ الحرفَ إنما يُحتالُ لمعناه المُخْرَجِ بالتقديمِ والتأخيرِ، إذا لم يكنْ له وجهٌ مفهومٌ إلا بتقديمِه عن موضعِه أو تأخيرِه، فأمَّا وله في موضعِه وجْهٌ صحيحٌ، فلا وجْهَ لطلبِ الاحتيالِ لمعناه بالتقديمِ والتأخيرِ.

وقولُه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: سنُقْرِئُك يا محمدُ هذا القرآنَ فلا تَنْساه، إلا ما شاء اللهُ.

ثم اخْتَلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ * إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ فقال بعضُهم: هذا إخبارٌ مِن اللهِ نبيَّه عليه الصلاةُ والسلامُ أنه يُعَلِّمُه هذا القرآنَ،

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٢).

(٣) البيت من البسيط، وهو له في ديوانه ص(٦٥٦)، الأزمنة ص(٢٣)، مقاييس اللغة (٥/ ٨٣)، لسان العرب، مادة (قرح)، (ذهب)، (شرط)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٥٨٠)، (٤/ ٢٩٦)، العين (٣/ ٤٣)، (٤/ ٤١)، تهذيب اللغة (٤/ ٢٧)، تاج العروس، مادة (برعم)، (شرط)، (قرح)، (ذهب). ويروى في مقاييس اللغة: «بها»، بدلًا من «فيها».
وقال في الديوان: حواء: شديدة الخضرة. قرحاء: فيها نور أبيض، والنور الزهر. أشراطية: مطرت بنوء الشرطين. والبَراعِيمُ: أكْمامُ الثمر، والوحدة: برعومة.

(٤) في س: «بخلافِه».

ويحفَظُه عليه، ونَهْيٌ منه أن يَعْجَلَ بقراءتِه، كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٦، ١٧].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾. قال: كان يَتَذَكَّرُ القرآنَ في نفسِه مَخَافةَ أن يَنْسَى[1].

فقال قائلو هذه المقالةِ: معنى الاستثناءِ في هذا الموضعِ على النسيانِ، ومعنى الكلامِ: فلا تَنْسَى، إلا ما شاء اللهُ أنْ تَنساه ولا تَذْكُرَه. قالوا: وذلك[2] هو ما نَسَخه اللهُ مِن القرآنِ، فرفَع حُكْمَه وتلاوتَه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾: كان رسولُ اللهِ[3] صلى الله عليه وسلم لا يَنْسَى شيئًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ[4].

وقال آخرون: معنى النسيانِ في هذا الموضعِ: التَّرْكُ. وقالوا: معنى الكلامِ: سنُقْرِئُك يا محمدُ فلا تَتْرُكُ العملَ بشيءٍ منه، إلا ما شاءَ اللهُ أنْ تَتْرُكَ العملَ به، مما نَنْسَخُه.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨)، فتح القدير (٥/ ٥٠٣) بنحوه.

(٢) في س: «ذلك» بدون واو.

(٣) سقط من س: «رسول الله».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨، ١٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٢).

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ في ذلك[١]: لم يشأ اللهُ أن يَنْسَى[٢] شيئًا، وهو كقولِه: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨]، ولا يشاءُ. قال: وأنت قائلٌ في الكلامِ: لأُعطِيَنَّك كلَّ ما سألتَ إلا ما شِئتُ، وإلا أنْ أشاءَ أنْ أمنعَك. والنِّيَّةُ أنْ لا تمنعَه، ولا تشاءَ شيئًا. قال: وعلى هذا مَجارِي الأيمانِ، يُسْتَثْنى فيها، ونيةُ الحالفِ التَّمامُ[٣].

والقولُ الذي هو أَوْلَى بالصوابِ عندي قولُ مَن قال: معنى ذلك: فلا تَنْسَى إلا أنْ نشاءَ نحنُ أن نُنْسِيَكَه بنسخِه ورفعِه.

وإنما قلنا: ذلك أولى بالصوابِ؛ لأنَّ ذلك أظهرُ مَعانِيه.

وقولُه: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ اللهَ يعلمُ الجهرَ يا محمدُ مِن عملِك، ما أظهَرْتَه وأعلَنْتَه، ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾. يقولُ: وما تُخْفِي[٤] منه فلم تُظْهِرْه مما كَتَمْتَه. يقولُ: هو يعلمُ جميعَ أعمالِك، سرَّها وعلانِيَتَها. يقولُ: فاحْذَرْه أن يَطَّلِعَ عليك وأنت عاملٌ في حالٍ مِن أحوالِك بغيرِ الذي أَذِن لك به.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ونُسهِّلُك يا محمدُ لعملِ الخيرِ وهو اليُسْرَى[٥]. واليُسرَى هو الفُعْلَى مِن اليُسْرِ[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٦).
(٢) في س: «تَنْسَى».
(٣) في الأصل، س: «اللمام»، والمثبت من هـ، مصدر التخريج.
(٤) في س: «يُخْفِي».
(٥) في الأصل: «البشرى»، والمثبت من هـ، س، والتي بعدها.
(٦) في الأصل: «البشر»، والمثبت من هـ، س.

وقولُه: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فذكِّرْ عبادَ اللهِ يا محمدُ عظمتَه، وعِظْهُمْ، وحذِّرْهم عقوبتَه، ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: إنْ نفعتِ الذِّكرى الذين قد آيَسْتُك مِن إيمانِهم، فلا تنفعُهم الذِّكرى.

وقولُه: ﴿فَذَكِّرْ﴾. أمرٌ مِن اللهِ لنبيِّه صلى الله عليه وسلم بتذكيرِ جميعِ الناسِ. ثم قال: إنْ نفَعتِ الذكرى هؤلاء الذين قد آيَسْتُك مِن إيمانِهم.

وقولُه: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: سَيَذَّكَّرُ يا محمدُ، إذا ذَكَّرْتَ الذين أمَرْتُك بتذكيرِهم، مَن يخشى اللهَ ويخافُ عقابَه، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾. يقولُ: ويتجنَّبُ الذِّكرى ﴿ٱلْأَشْقَى﴾. يعني: أشقى الفريقينِ، ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢﴾. وهم الذين لم تَنْفعْهم الذِّكْرى.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠﴾: فاتَّقوا اللهَ، ما خَشِي اللهَ عبدٌ قَطُّ إلا ذَكَّره، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١﴾: فلا واللهِ لا يَتَنكَّبُ عبدٌ هذا[1] الذِّكْرَ زُهدًا فيه وبُغْضًا لأهلِه، إلا شَقِيٌّ بَيِّنُ الشَّقاءِ[2].

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢﴾. يقولُ: الذي يَرِدُ نارَ جهنمَ، وهي النارُ الكبرى. ويعني بالكُبْرى: في شدَّةِ[3] الحرِّ والألمِ.

وقولُه: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾. يقولُ: ثم لا يموتُ في النارِ الكُبْرى ولا يحيا. وذلك أنَّ نفسَ أحدِهم تصيرُ فيها في حَلْقِه، فلا تخرجُ فتُفارِقُه فيَموتَ، ولا

---

(١) في الأصل: «لا يسكت عند عند»، بدلًا من «لا يتنكب عبد هذا».

(٢) الدر المنثور (٦/٥٦٧)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في س: «لشدَّة»، بدلًا من «في شدة».

ترجعُ إلى موضعِها مِن الجسمِ فيحيا. وقيل[١]: لا يموتُ فيها فيستريحَ، ولا يحيا حياةً تنفعُه.

وقال آخرون: قيل ذلك؛ لأنَّ العربَ كانت إذا وصَفَتِ الرجلَ بوقوعٍ في شدَّةٍ شديدةٍ، قالوا: لا هو حيٌّ، ولا هو ميتٌ. فخاطَبَهم اللهُ بالذي جرَى به ذلك مِن كلامِهم.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: قد أَنْجَح[٢] وأَدْرَك[٣] طَلِبَتَه مَن تَطَهَّر مِن الكفرِ ومعاصي اللهِ، وعمِل بما أمَره اللهُ به[٤] فأدَّى فرائضَه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال جماعةٌ مِن أهلِ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: مَنْ تَزَكَّى مِن الشركِ[٥].

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، قال: حدَّثنا هشامٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. قال: مَن كان عملُه زاكيًا[٦].

---

(١) في س: «قيل» بدون واو.

(٢) في س: «نجح».

(٣) في الأصل: «أدرك وأنجح» بتقديم وتأخير.

(٤) سقط من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/٥٦٨)، وفتح القدير (٥/٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٢٠/٢١)، زاد المسير (٩/٩١).

(٦) تفسير البغوي (٤/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٢٠/٢١)، زاد المسير (٩/٩١).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. قال: بعَمَلٍ ووَرَعٍ[١].

حدَّثني سعدُ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الحكم، قال: حدَّثنا حفصُ بن عُمرَ العَدَنيُّ، عن الحكمِ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾: مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ[٢].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: قد أفلَح مَن أدَّى زكاةَ مالِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عليِّ بن الأَقْمَرِ، عن أبي الأَحْوَصِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. قال: مَن استطاع أن يَرْضَخَ[٣] فليَفْعَلْ، ثم ليَقُمْ فليُصَلِّ[٤].

حدَّثنا محمدُ بن عُمارةَ الرازيُّ، قال: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عليِّ بن الأَقْمَرِ، عن أبي الأحوصِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. قال: مَن رَضَخَ[٥].

حدَّثنا محمدُ بن عُمارةَ[٦]، قال: حدَّثنا عثمانُ بن سعيدِ بن مُرَّةَ، قال: حدَّثنا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، قال: إذا أتى أحدَكم سائلٌ وهو يريدُ

---

(١) في الأصل: «يعمل وورعًا»، في س: «يعمل ورعًا»، بدلًا من «بعملٍ ووَرِعٍ»، والمثبت من هـ. والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر به، بلفظ: بعمل صالح.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/ ٣٣٣) من طريق إسحاق بن ضيف عن إبراهيم بن الحسن بن أبان عن الحسن بن أبان عن عكرمة، الدر المنثور (٦/ ٥٦٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية.

(٣) الرَّضْخُ: القليل من العطية. لسان العرب، مادة (رضخ).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٦٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٥) ابن أبي شيبة (٩٨١٩) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٩)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

(٦) في الأصل: «عمار»، والمثبت من هـ، س.

الصلاةَ، فليُقَدِّمْ بينَ يدي صلاتِه زكاتَه، فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾، فمَن اسْتَطاع أنْ يُقدِّمَ بينَ يدي صلاتِه زكاةً فليَفْعَلْ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[2]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾؛ تزكَّى رجلٌ مِن مالِه، وأَرْضَى خالقَه[3].

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك زكاةُ الفطرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عمرُو بن عبدِ الحميدِ الآمُليُّ، قال: حدَّثنا مَرْوانُ بن معاويةَ، عن أبي خَلْدَةَ، قال: دخَلتُ على أبي العاليةِ، فقال لي: إذا غَدَوْتَ غدًا إلى العيدِ فمُرَّ بي. قال: فمَرَرْتُ به، فقال: هل طَعِمْتَ شيئًا؟ قلتُ: نعم. قال: أَفَضْتَ على نفسِك مِن الماءِ؟ قلتُ: نعم. قال: فأخبِرني ما فعلتَ بزكاتِك[4]؟ قلتُ: قد وَجَّهْتُها. قال: إنما أرَدْتُك لهذا. ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾، وقال[5]: إنَّ أهلَ المدينةِ لا يَرَوْنَ صدقةً أفْضَلَ منها، ومِن سِقَايةِ الماءِ[6].

وقولُه: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ قولِه: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾؛ **فقال**[7] **بعضُهم**: معنى ذلك: وحَّد اللهَ.

---

(١) ابن أبي شيبة (٩٨٢٥) عن مالك بن إسماعيل عن زهير به، الدر المنثور (٦/ ٥٦٩)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٥).

(٢) في هـ، س زيادة: «قولَه».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٦٩)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٥، ٣٢٦).

(٤) في الأصل: «زكاتك»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في س: «قال» بدون واو.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٥) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٦٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١). وقال ابن كثير: قلت: وكذلك روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر، ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾.

(٧) في س: «قال».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: وحَّد اللهَ سبحانَه[١].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وذكَر اللهَ ودعاه ورَغِب إليه.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنْ يقالَ: وذكَر اللهَ فوحَّده، ودعاه ورَغِب إليه؛ لأنَّ كلَّ ذلك من ذكرِ اللهِ، ولم يَخْصُصِ اللهُ تعالى مِن ذكرِه نوعًا دونَ نوعٍ.

وقولُه: ﴿فَصَلَّىٰ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم:** عُنِي به: فصلَّى الصلواتِ الخمسَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَصَلَّىٰ﴾. يقولُ: صلَّى الصلواتِ الخمسَ[٢].

وقال آخرون: عُنِيَ به صلاةُ العيدِ يومَ الفطرِ.

وقال آخرون: بل عُنِيَ[٣]: وذكَر[٤] اسمَ ربِّه فدعا. وقالوا: الصلاةُ هاهنا: الدعاءُ.

والصوابُ مِن القولِ أنْ يقالَ: عُنِيَ بقولِه: ﴿فَصَلَّىٰ﴾. الصلواتُ وذِكْرُ اللهِ فيها بالتحميدِ والتمجيدِ والدعاءِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/٥٦٨)، وفتح القدير (٥/٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الدر المنثور (٦/٥٦٨)، وفتح القدير (٥/٥٠٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/٢٣)، تفسير ابن كثير (١٤/٣٢٥)، زاد المسير (٩/٩١).

(٣) في س زيادة: «به».

(٤) في الأصل: «فذكر»، والمثبت من هـ، س.

وقولُه: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [١]. يقولُ للناسِ: بل تؤثِرون أيُّها الناسُ زينةَ الحياةِ الدنيا على الآخرةِ، ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ﴾ لكُمْ ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾. يقولُ: وزينةُ الآخرةِ خيرٌ لكم أيُّها الناسُ وأبْقَى بَقاءً [٢]؛ لأنَّ الحياةَ الدنيا فانيةٌ، والآخرةَ باقيةٌ، لا تَنْفَدُ ولا تَفْنى.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾؛ فاختار الناسُ العاجلةَ إلا مَن عصَم [اللهُ] [٣]. وقولُه: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ﴾ في الخيرِ، ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ في البقاءِ [٤].

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن عطاءٍ، عن عَرْفَجةَ الثَّقفيِّ، قال: اسْتَقْرَأْتُ ابنَ مسعودٍ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فَلَمَّا بلَغ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾، تَرَك القراءةَ وأقبَل على أصحابِه، وقال: آثَرْنا الدنيا على الآخرةِ. فسَكَت القومُ، فقال: آثَرْنا الدنيا؛ لأنَّا رأَيْنا زينتَها ونساءَها وطعامَها وشرابَها، وزُوِيَت عنا الآخرةُ، فاخْتَرْنا هذا العاجلَ، وترَكْنا الآجلَ [٥].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾؛ فقرَأ ذلك عامَّةُ

---

(١) في الأصل: «يؤثرون» في الآية، وهي قراءة سيتكلم عنها المصنف.

(٢) سقط من س.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٧٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٥) الطبراني في الكبير (٩١٤٧) من طريق عبد السلام بن حرب، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٤٥) من طريق سليمان بن المعتمر، كلاهما -عبد السلام وسليمان- عن عطاء بن السائب به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن عرفجة الثقفي عن ابن مسعود، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٦).

قرأةِ الأمصارِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بالتاءِ، إلا أبا عمرٍو فإنه قرَأه بالياءِ[١]، وقال: يعني الأَشْقَينَ[٢].

والذي لا أُوثِرُ عليه في قراءةِ ذلك، التاءُ؛ لإجماعِ الحُجَّةِ مِن القرأةِ عليه. وذُكِر أنَّ ذلك في قراءةِ أُبيٍّ: (بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ)[٣]. فذلك أيضًا شاهدٌ لصحةِ القراءةِ بالتاءِ.

وقولُه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾. **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** في الذي أُشِير إليه بقولِه: ﴿هَٰذَا﴾؛ **فقال بعضُهم**: أُشِير به إلى الآياتِ التي في ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن عكرِمةَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾. يقولُ: الآياتُ التي في ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾[٤].

وقال آخرون: قصةُ هذه السورةِ.

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف: ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بتاء الخطاب. وقرأ أبو عمرو: (يؤثرون) بياء الغيبة. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨٠)، حجة القراءات ص(٧٥٩)، السبعة في القراءات ص(٦٨٠)، التيسير في القراءات ص(٢٢١).

(٢) في س: «الأشقياء».

(٣) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٤٧٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣)، زاد المسير (٩/ ٩٢)، حجة القراءات ص(٧٥٩)، وبها قرأ ابن مسعود كما في مختصر الشواذ ص(١٧٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٧، ٣٢٨) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٧١)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾. قال: قصةُ هذه السورةِ لفي الصُّحُفِ الأُولى[١].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنَّ هذا الذي قضَى[٢] اللهُ في هذه السورةِ، لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨﴾. قال: إنَّ هذا الذي قضَى[٣] اللهُ في هذه السورةِ، لفي الصُّحُفِ الأُولى، ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾[٤].

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك أنَّ قولَه: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾[٥]، في الصُّحُفِ الأُولى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨﴾. قال: تَتابَعتْ كتبُ اللهِ كما تَسْمَعون، أنَّ الآخرةَ خيرٌ وأبقى[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٧١)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٨).

(٢) في الأصل، س: «قصَّ»، والمثبت من هـ.

(٣) في س، تفسير الصنعاني: «قصَّ».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٨) بنحوه.

(٥) في الأصل: «وللآخرة»، بدلًا من «والآخرة» في الآية.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٧١)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤)، فتح القدير (٥/ ٥٠٥)، زاد المسير (٩/ ٩٣) بنحوه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾. قال: في الصحفِ التي أنزَلها اللهُ على إبراهيمَ وموسى، أنَّ الآخرةَ خيرٌ مِن الأُولى[1].

وأَوْلَى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: إنَّ قولَه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾؛ لفي الصُّحُفِ الأُولى؛ صحفِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ، وصحفِ موسى بن عمرانَ[2].

وإنما قلتُ: ذلك أَوْلَى بالصحةِ مِن غيرِه؛ لأنَّ «هذا» إشارةٌ إلى حاضرٍ، فلَأَنْ يكونَ إشارةً إلى ما قَرُب منها، أولى مِن أنْ يكونَ إشارةً إلى غيرِه. وأما الصحفُ فإنها جمعُ صحيفةٍ، وإنما عُنِي بها كتبُ إبراهيمَ وموسى.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أبي الجَلْدِ[3]، قال: نزَلت صحفُ إبراهيمَ في أوَّلِ ليلةٍ مِن رمضانَ، وأُنزلتِ التوراةُ لستٍّ ليالٍ خَلَوْن مِن رمضانَ، وأُنزِل[4] الزَّبورُ لاثنتَيْ عَشْرَةَ ليلةً، وأُنزِل الإنجيلُ لثماني عَشْرةَ، وأُنزِل الفرقانُ لأربعٍ وعشرين[5].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «سبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى»
يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «الغاشيةِ» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٨) بنحوه، فتح القدير (٥/ ٥٠٥).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٨). وقال ابن كثير: وهذا اختيار قوي، وقد روي عن قتادة وابن زيد نحوه، والله أعلم.

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «الخَلْدِ»، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل: «أنزلت»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «عشرة»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تاريخ المصنف (١/ ٥٢٨) ببعضه، من طريق محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن سعيد بن أبي عروبة به، الدر المنثور (٥/ ٧٣٨) مختصرًا، وعزاه إلى عبد بن حميد، عند تفسير سورة الدخان، آية: ٣.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الغاشيةِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ يا محمدُ ﴿حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾؟ يعني: قصتُها وخبرُها.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى الغاشيةِ؛ **فقال بعضُهم**: هي القيامةُ، تَغْشَى الناسَ بالأهوالِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: الْغَاشِيَةُ مِن أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ، وحذَّره عبادَه[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾. قال: الغاشيةُ: الساعةُ[2].

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٢٩)، زاد المسير (٩/ ٩٤).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾. قال: الساعةِ[١].

وقال آخرون: بل الغاشيةُ: النارُ تَغْشَى وجوَه الكَفَرَةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يَمَانٍ، عن أشْعَثَ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾. قال: غاشيةِ النارِ[٢].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنْ يُقالَ: إنَّ اللهَ قال لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾؟ ولم[٣] يُخْبِرْنا أنه عَنَى غاشيةَ القيامةِ، ولا أنه عَنَى غاشيةَ النارِ، وكلتاهما غاشيةٌ؛ هذه تَغْشَى الناسَ بالبَلَابِلِ[٤] والأهوالِ والكروبِ[٥]، وهذه تَغْشَى الكفارَ باللَّفْحِ في الوجوهِ، والشُّواظِ والنُّحاسِ، فلا قولَ أَصَحُّ في ذلك[٦] مِن أنْ يُقالَ كما قال جلَّ ثناؤُه، ويُعَمَّ الخبرُ بذلك كما عَمَّه.

وقولُه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾. وهي وجوهُ أهلِ الكفرِ به، ﴿خَٰشِعَةٌ﴾. يقولُ: ذليلةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾: أي: ذليلةٌ[٧].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف، فتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥)، البحر المحيط (٨/ ٤٥٧)، زاد المسير (٩/ ٩٤)، فتح القدير (٥/ ٥٠٨).

(٣) في س: «لم» بدون واو.

(٤) في س: «بالبلاء».

(٥) في الأصل: «الكرب»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في س: «في ذلك أَصَحُّ» بتقديم وتأخير.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿خَٰشِعَةٌ﴾. قال: خاشعةٌ في النارِ[١].

وقولُه: ﴿عَامِلَةٌ﴾. يعني: عاملةٌ في النارِ. [وقولُه][٢]: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾. يقولُ: ناصبةٌ فيها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾: فإنها تعملُ وَتَنْصَبُ في[٣] النارِ[٤].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رَجاءٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ قرَأ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾. قال: لم تَعْمَلْ للهِ في الدنيا، فأَعْمَلَها في النارِ[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾: تَكَبَّرت في الدنيا عن طاعةِ اللهِ، فأعْمَلَها وأَنْصَبَها في النارِ[٦].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾. قال: عاملةٌ ناصبةٌ في النارِ[٧].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٨) عن معمر به، فتح القدير (٥/ ٥٠٩).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س: «من».

(٤) تغليق التعليق (٤/ ٣٦٥) عن المصنف، زاد المسير (٩/ ٩٥) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف، فتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٧٨)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٧)، فتح القدير (٥/ ٥٠٩).

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢، ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٧)، زاد المسير (٩/ ٩٥)، فتح القدير (٥/ ٥٠٩).

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٨) عن معمر به.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾. قال: لا أحدَ أنْصَبُ ولا أَشَدُّ مِن أهلِ النارِ.

وقولُه: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: تَرِدُ هذه الوجوهُ نارًا حاميةً قد حَمِيَت واشتدَّ حرُّها.

واخْتَلَفَت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأتْه عامةُ قرأةِ الكوفةِ: ﴿تَصْلَىٰ﴾[1] بفتحِ التاءِ، بمعنى: تَصْلى الوجوهُ. وقرَأ ذلك أبو عمرٍو: (تُصْلَى)[2] بضمِّ التاءِ اعتبارًا بقولِه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. والقولُ في ذلك أنهما قراءتان صحيحتا المعنى، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. يقولُ: يُسْقَى[3] أصحابُ هذه الوجوهِ مِن شَرَابِ عينٍ قد أَنَى حرُّها. فبلَغ غايتَه في شدَّةِ الحرِّ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. قال: هي التي قد طال[4] أَنْيُها[5].

---

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١١)، حجة القراءات ص(٧٥٩)، السبعة في القراءات ص(٦٨١)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨١).

(٢) وهي أيضًا قراءة أبي بكر عن عاصم ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «تُسْقَى»، والمثبت من هـ.

(٤) في س: «أطال».

(٥) في س: «أنينها».

والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف، فتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. قال[1]: أَنَى طَبْخُها مُذْ[2] خَلَقَ اللهُ الدنيا.

حدَّثني به يعقوبُ مَرَّةً أُخرى، فقال: منذُ يومِ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ[3].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾. قال: قد بَلَغَتْ إناها، وحان شُرْبُها[4].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. يقولُ: قد أَنَى طَبْخُها منذُ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ[5].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾. قال: مِن عينٍ أَنَى حرُّها. يقولُ: قد بلَغ حرُّها[6].

وقال بعضُهم: عُنِيَ بقولِه: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾: مِن عينٍ حاضرةٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾. قال: آنيةٍ: حاضرةٍ[7].

---

(١) في الأصل زيادة: «قد».

(٢) في الأصل: «مذ يوم»، في س: «منذ يوم»، والمثبت من هـ.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٤) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٥)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٣) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٩) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢، ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠) بنحوه.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

وقولُه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. يقولُ: ليس لهؤلاء الذين هم أصحابُ [الوجوهِ][(١)] الخاشعةِ العاملةِ الناصبةِ يومَ القيامةِ طعامٌ، إلا ما يَطْعَمونه مِن ضَرِيعٍ. والضَّرِيعُ عندَ العربِ نَبْتٌ يُقالُ له: الشِّبْرِقُ. وتُسمِّيه أهلُ الحجازِ الضَّرِيعَ إذا يَبِس، ويُسمِّيه غيرُهم الشِّبْرِقَ، وهو سُمٌّ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الضَّرِيعُ: الشِّبْرِقُ[(٢)].

حدَّثني محمدُ بن عُبيدٍ المحاربيُّ، قال: حدَّثنا عبَّادُ بن يعقوبَ الأسديُّ، قال محمدُ: حدَّثنا، وقال عبَّادٌ: أخبَرنا محمدُ بن سليمانَ، عن عبدِ الرحمنِ الأَصْبهانيِّ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الشِّبْرِقُ[(٣)].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: حدَّثني نَجْدةُ، رجلٌ مِن عبدِ القيسِ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: هي شجرةٌ ذاتُ شَوْكٍ، لاَطِئةٌ بالأرضِ[(٤)]، فإذا كان الرَّبيعُ سَمَّتْها قريشٌ الشِّبْرِقَ، فإذا هاج العُودُ سَمَّتها الضَّرِيعَ[(٥)].

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) زاد المسير (٩/ ٩٦) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٧٢)، وعزاه إلى المصنف، وعزاه في (٦/ ٥٧٣) إلى عبد بن حميد، فتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠)، زاد المسير (٩/ ٩٦).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣١) بدون آخره.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الشِّبْرِقُ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ضَرِيعٍ﴾. قال: الشِّبْرِقُ اليابسُ[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾. قال: هو الشِّبْرِقُ إذا يَبِس يُسمَّى الضَّرِيعَ[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. يقولُ: مِن شرِّ الطعامِ وأبشعِه وأخبثِه[3].

حدَّثني محمدُ بن عبيدٍ، قال: حدَّثنا شَريكُ بن عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الشِّبْرِقُ.

وقال آخرون: الضَّرِيعُ: الحجارةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الحجارةُ[4].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٣) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠)، زاد المسير (٩/ ٩٦).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣١)، زاد المسير (٩/ ٩٦).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٧٢، ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣١).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠)، زاد المسير (٩/ ٩٦)، فتح القدير (٥/ ٥١٠).

وقال آخرون: الضَّرِيعُ: شجرٌ مِن نارٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. يقولُ: شجرٌ مِن نارٍ[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾. قال: الضَّرِيعُ: الشَّوْكُ مِن النارِ. قال: وأما في الدنيا فإنَّ الضَّرِيعَ: الشَّوْكُ اليابسُ الذي ليس له ورَقٌ، تدْعوه العربُ الضَّرِيعَ، وهو في الآخرةِ شَوْكٌ مِن نارٍ[2].

وقولُه: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾. يقولُ: لا يُسْمِنُ هذا الضريعُ يومَ القيامةِ أَكَلَتَه مِن أهلِ النارِ، ﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾. يقولُ: ولا يُشْبِعُهم مِن جوعٍ يُصِيبُهم.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾. يعني يومَ القيامةِ، ﴿نَّاعِمَةٌ﴾. يقولُ: هي ناعمةٌ بتنعيمِ اللهِ أهلَها في جنانِه[3]، وهم أهلُ الإيمانِ باللهِ.

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، بلفظ: شجر ذو شوك، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٠) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٧٣)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٠)، زاد المسير (٩/ ٩٦).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٧٨)، زاد المسير (٩/ ٩٦).

(٣) في هـ، س: «جناتِه».

وقولُه: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾. يقولُ: لعملِها الذي عمِلتْ في الدنيا مِن طاعةِ ربِّها راضيةٌ. وقيل: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾. والمعنى: لثوابِ سعيها في الآخرةِ راضيةٌ.

وقولُه: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠﴾. وهي بستانٌ، ﴿عَالِيَةٍ﴾. يعني: رفيعةٍ.

وقولُه: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١﴾. يقولُ: لا تَسْمَعُ هذه الوجوهُ: المعنى: لأهلِها فيها؛ في الجنةِ العاليةِ -لاغيةً. يعني باللَّاغيةِ: كلمةَ لَغْوٍ. واللَّغْوُ: الباطلُ، فقيل للكلمةِ التي هي لَغْوٌ: لاغيةٌ. كما قيل لصاحبِ الدرعِ: دارعٌ. ولصاحبِ الفرسِ: فارسٌ. ولقائلِ الشعرِ: شاعرٌ. وكما قال الحُطيئةُ:

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـ ـكَ لابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ[1]

يعني: صاحبُ لبنٍ، وصاحبُ تمرٍ. وزعَم بعضُ نحويِّي[2] الكوفيِّين[3] أنَّ معنى ذلك: لا يُسمَعُ[4] فيها حالفةٌ على الكذبِ. ولذلك قيل: لاغيةٌ. ولهذا الذي قاله

---

(١) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(٣٣)، لسان العرب، مادة (لبن)، تاج العروس، مادة (رفل)، الكتاب (٣/ ٣٨١)، أدب الكاتب ص(٢٥٣)، المزهر في علوم اللغة (٢/ ٣٠٤، ٣١٦)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (١/ ٣٥٤)، (٥/ ٢٣٢)، العين (٨/ ٣٢٧)، المقتضب (٣/ ١٦٢)، العقد الفريد (٥/ ٤٢١)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٥٩)

ويروى في جميع المصادر -ما عدا الديوان، التاج، الزاهر، الكتاب-: «وغررتني»، بدلا من «أغررتني».

ويروى في الكتاب: «فغررتني»، بدلا من «أغررتني».

وقد يصحف عجزه إلى: لا تني بالضيف تامر؛ أي تأمر بإنزاله وإكرامه. انظر: المزهر في علوم اللغة (٢/ ٣١٦).

ومعناه: وزعمت أن عندك لبنًا وتمرًا ويقال رجل تمّار إذا كان يبيع التمر ورجل تمري إذا كان يحب التمر ورجل متمر إذا كان صاحب تمر كثير، وليس بمتاجر فيه. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٥٩).

وقد تقدم عند تفسير سورة يس، آية: ٥٥ .

(٢) سقط من س.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٧).

(٤) في س: «تسمع».

مذهبٌ ووجْهٌ، لولا أنَّ أهلَ التأويلِ مِن الصحابةِ والتابعين على خلافِه، وغيرُ جائزٍ لأحدٍ خلافُهم فيما كانوا عليه مُجْمِعين.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: **حدَّثني** عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١١﴾. يقولُ: لا تسمعُ أذًى ولا باطلًا[1].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١١﴾. قال: شَتْمًا[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١١﴾: لا تسمعُ فيها باطلًا، ولا شاتمًا.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه[3].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الكوفةِ، وبعضُ قرأةِ المدينةِ وهو أبو جعفرٍ: ﴿لَا تُسْمِعُ﴾[4] بفتحِ التاءِ، بمعنى: لا تسمعُ الوجوهُ. وقرَأ ذلك

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٣، ٧٥٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٣)، فتح القدير (٥/ ٥١٠).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٣)، فتح القدير (٥/ ٥١٠).

(٤) وهي أيضًا قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب، وخلف. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٢)، السبعة في القراءات ص(٦٨١)، حجة القراءات ص(٧٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١١).

ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرٍو: (لا تُسْمَعُ)[١] بضمِّ التاءِ، بمعنى ما لم يُسمَّ فاعلُه؛ ويُؤَنَّثُ (تُسْمَعُ) لتأنيثِ (لاغيةٌ). وقرَأه[٢] ابنُ مُحَيصنٍ بالضمِّ أيضًا، غيرَ أنه كان يقرَؤها بالياءِ، على وجْهِ التذكيرِ[٣].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنَّ كلَّ ذلك قراءاتٌ معروفاتٌ صحيحاتُ المعاني، فبأيِّ ذلك قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه[٤]: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ: في الجنةِ العاليةِ عينُ شرابٍ[٥] جاريةٌ في غيرِ أُخْدودٍ.

وقولُه[٦]: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾. والسُّرُرُ: جمعُ سريرٍ، مرفوعةٌ ليَرَى المؤمنُ إذا جلَس عليها جميعَ ما خوَّله ربُّه مِن النعيمِ والمُلكِ فيها، ويَلْحقُ جميعَ ذلك بصرُه[٧].

وقيل: عُنِي بقولِه[٨]: ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾: مَوْضونةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾. يعني: موضونةٌ، كقولِه: ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]: بعضُها فوقَ بعضٍ[٩].

---

(١) في الأصل: «يسمع»، والمثبت من هـ، س.
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس: (يسمع) بياء من تحت مضمومة. وقرأ نافع: (تسمع) بالتاء من فوق مضمومة. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة

(٢) في هـ، س: «وقرأ».

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨١).

(٤) في هـ: «قوله» بدون واو.

(٥) سقط من هـ، س.

(٦) في س: «قوله» بدون واو.

(٧) في الأصل: «نصره»، والمثبت من هـ، س.

(٨) في س: «بقول».

(٩) الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف.

وقولُه: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾. وهي جمعُ كُوبٍ، وهي الأباريقُ التي لا آذانَ لها، وقد بيَّنا ذلك فيما مضَى وذكَرْنا ما فيه مِن الروايةِ، بما أَغْنى عن إعادتِه[١].

وَعُنِي بقولِه: ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾: أنها موضوعةٌ على حافَةِ العينِ الجاريةِ، كلما أراد[٢] الشُّرْبَ وجَدها[٣] ملْأَى مِن الشَّرابِ.

وقولُه: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾. يعني بالنَّمارقِ الوسائدَ والمرافقَ[٤]، واحدُها نُمْرُقةٌ، بضمِّ النونِ. وقد حُكِي عن بعضِ كلبٍ سماعًا نِمْرِقةٌ، بكسرِ النونِ والراءِ. وقيل: ﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾. لأنَّ بعضَها بجنبِ بعضٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: المرافقُ[٥].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾. يعني بالنَّمارقِ المجالسَ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾: والنمارقُ: الوسائدُ[٧].

---

(١) انظر: تفسير سورة الواقعة، آية: ١٨.

(٢) في س: «أرادوا».

(٣) في س: «وجَدوها».

(٤) في س زيادة: «والنمارق».

(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٢).

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٢).

وقولُه: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وفيها طَنافسُ وبُسُطٌ كثيرةٌ مبثوثةٌ مفروشةٌ. والواحدةُ: زَرْبِيَّةٌ، وهي الطِّنْفِسَةُ التي لها خَمْلٌ رقيقٌ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أحمدُ بن منصورٍ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا[1] سفيانُ، قال: حدَّثنا توبةُ العنبريُّ، عن عكرِمةَ بن خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمارٍ، قال: رأيتُ عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه يصلِّي على عَبْقَرِيٍّ، وهو الزرابيُّ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾: المبسوطةُ[2].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لمُنْكِري قدرتِه على ما وصَف في هذه السورةِ، مِن العقابِ والنكالِ الذي أعدَّه لأهلِ عداوتِه، والنعيمِ والكرامةِ التي أعدَّها لأهلِ ولايتِه: أفلا ينظرُ هؤلاء المنكِرون قُدْرةَ اللهِ على هذه الأمورِ، إلى الإبلِ كيف خلَقها، وسخَّرها لهم وذَلَّلها، وجعَلها تحمِلُ حِمْلَها باركةً، ثم تنهضُ به؟! والذي خلَق ذلك غيرُ عزيزٍ عليه أنْ يخلُقَ ما وصَف مِن هذه الأمورِ في الجنةِ والنارِ. يقولُ جلَّ ثناؤُه: أفلا يَنْظُرون إلى الإبلِ، فيعتبرون بها، ويعلمون أنَّ القُدْرةَ التي قدَر بها على خلقِها، لن يُعْجِزَه[3] خَلْقُ ما شابهها؟!

---

(١) في س زيادة: «سعيد عن».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٧٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٤)، فتح القدير (٥/ ٥١١).

(٣) في الأصل: «أن نعجزه»، بدلًا من «لن يعجزه»، والمثبت من هـ، س.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: لما نَعَت اللهُ ما في الجنةِ، عَجِب مِن ذلك أهلُ الضلالةِ، فأنزَل اللهُ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾. فكانت [١] الإبلُ مِن عيشِ العربِ [٢] ومن خَوَلِهم [٣].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عمَّن سمِع شُريحًا يقولُ: اخْرُجوا بنا ننظرْ إلى الإبلِ كيف خُلِقت [٤].

وقولُه: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: أفلا يَنْظُرون أيضًا إلى السماءِ فوقَهم [٥] كيف رفَعها الذي أخبَركم أنه مُعِدٌّ لأوليائِه ما وصَف، ولأعدائِه ما ذكَر، فيعلموا أنَّ قُدْرتَه القدرةُ التي لا يُعْجِزُه فعلُ شيءٍ أراد فعلَه؟!

وقولُه: ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾. يقولُ: وإلى الجبالِ كيف أُقِيمت منتصبةً، لا تَسقُطُ فتَنْبسطَ في الأرضِ، ولكنه [٦] جعَلها بقدرتِه منتصبةً جامدةً، لا تبْرحُ مكانَها، ولا تزولُ عن موضعِها.

وقد **حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ

---

(١) في الأصل: «وكانت»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «الإبل»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الخول: ما أعطى اللهُ سبحانه وتعالى الإنسانَ من النَّعَم، والخَوَل: العبيد والإماءُ وغيرهم من الحاشية، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وهو مما جاء شاذًّا عن القياس. لسان العرب، مادة (خول).

والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٤) من طريق آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال كان شريح يقول لأصحابه... إلخ، الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٥) سقط من س.

(٦) في س: «ولكنها».

كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾: تصاعدُ إلى الجبلِ الصَّيْخودِ[١] عامةَ يومِك[٢]، فإذا أَفْضَيْتَ إلى أعلاه، أَفْضَيْتَ إلى عيونٍ متفجرةٍ[٣] وثمارٍ متهدِّلة ثَمَّ، لم تَحرُثْه الأيدي ولم تَعْمَلْه، نعمةً مِن اللهِ، وبُلْغةَ الأجلِ[٤].

وقولُه: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ: وإلى الأرضِ كيف بُسِطَت. يقالُ: جبلٌ مُسَطَّحٌ: إذا كان في أعلاه استواءٌ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾. أي: بُسِطت. يقولُ: أليس الذي خلَق هذا بقادرٍ على أن يخلُقَ ما أراد في الجنةِ[٥]؟

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمدُ عبادي بآياتي، وعِظْهم بحججِي، وبلِّغْهم رسالتي: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾. يقولُ: إنما أرسَلتُك إليهم مذكِّرًا؛ لتذكِّرَهم نِعَمِي[٦] عندَهم، وتعرِّفَهم اللازمَ لهم، وتعِظَهم.

---

(١) الصَّخْرة الصَّيْخُود: الشديدة، والصَّيْخُود: الصخرة الملساء الصُّلْبة لا تحرَّك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد، وهي العظيمة التي لا يرفعها شيء ولا يُأْخُذ فيها مِنْقارٌ. لسان العرب، مادة (صخد).

(٢) في الأصل: «يوم»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «منفجرة»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٦) في س: «نِعمَتي».

وقولُه: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ: لستَ عليهم بمسلَّطٍ، ولا أنت بجبارٍ تحمِلُهم على ما تريدُ. يقولُ: كِلْهم إليَّ، ودَعْهم وحُكْمي فيهم. يقال: قد تَسيطَرَ فلانٌ على قومِه. إذا تسلَّط عليهم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ: لستَ عليهم بجبارٍ[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾. أي: كِلْ إليَّ عبادي[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾. قال: جبارٍ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[٤]. قال: لستَ عليهم بمسلَّطٍ أن تُكرِهَهم على الإيمانِ. قال: ثم جاء بعدَ هذا: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٥] [التوبة:

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وفتح القدير (٥/ ٥١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الدر أيضًا: إلى ابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٥)، الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٧٧٢).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٥).

(٤) سقط من هـ، س: «فذكر» من الآية.

(٥) في الأصل: «قاتل»، بدلًا من «جاهد»، وسقط منه «والمنافقين» من الآية.

٧٣، التحريم: ٩] . وقال: ﴿وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[١] [التوبة: ٥] . وارصُدوهم لا يخرجوا فِي البِلادِ، ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ٥] . قال: فنَسَخت: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾. قال: جاء: اقتُلْه أو يُسْلِمَ. قال: والتذكرةُ كما هي لم تُنسَخْ. وقرأ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥][٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يَقُولُوا: لا إلَهَ إلا اللهُ. فإذَا قالُوا: لا إلَهَ إلا اللهُ. عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وأمْوَالَهُمْ إلا بِحَقِّها، وحِسابُهُمْ على اللهِ**». ثم قرأ: «﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾»[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي الزبيرِ محمدِ بن مسلمٍ، قال: سمِعتُ جابرَ بن عبدِ اللهِ يقولُ: سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ، فذكَر مثلَه، إلا أنه قال: قال أبو الزُّبيرِ: ثم قرأ: «﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾».

حدَّثنا يوسفُ بن موسى القَطَّانُ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مثلَه.

---

(١) في الأصل: «اقعدوا» بدون واو في الآية.

(٢) في الأصل: «فذكر»، بدلًا من «وذكر» في الآية.
والأثر في: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص(٧٧٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٥) مختصرًا جدًّا.

(٣) الترمذي (٣٣٤١) عن محمد بن بشار به، أحمد (١٤٢٤٧)، مسلم (٢١/ ٣٥) عن محمد بن المثنى، كلاهما -أحمد وابن المثنى- عن عبد الرحمن بن مهدي به، أحمد (١٤٢٤٧) عن وكيع، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٠) من طريق أبي نعيم، كلاهما -وكيع وأبو نعيم- عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن مرديه والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٥) عن أحمد، وعزاه إلى مسلم في كتاب الإيمان والترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سننيهما. وقال ابن كثير: وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من رواية أبي هريرة بدون ذكر هذه الآية.

وقولُه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾. يتوجَّهُ لوجهين؛ أحدُهما: فذكِّرْ قومَك يا محمدُ، إلا من تولَّى منهم عنك، وأعرَض عن آياتِ اللهِ فكفَر. فيكونُ [١] قولُه: ﴿إِلَّا﴾ استثناءً من الذين كان التذكيرُ عليهم، وإن لم يُذكَّروا، كما يقالُ: مضَى فلانٌ فدعا، إلا من لا تُرْجَى إجابتُه. بمعنى: فدعا الناسَ إلا مَن لا تُرْجَى إجابتُه. والوجهُ [الثاني] [٢]: أن يُجعَلَ قولُه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ [٣]. منقطعًا عما قبلَه. فيكونُ معنى الكلامِ حينَئذٍ: لستَ عليهم بمسيطرٍ، إلا من تولَّى وكفَر، يعذِّبُه اللهُ. وكذلك الاستثناءُ المنقطعُ يُمتحنُ بأن يحسُنَ معه «إن»، فإذا حسُنت معه كان منقطعًا، وإذا لم تحسُنْ كان استثناءً متصلًا صحيحًا، كقولِ القائلِ: سار القومُ إلا زيدًا. ولا يصلحُ دخولُ «إن» هاهنا؛ لأنه استثناءٌ صحيحٌ [٤].

وقولُه: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾، وهو [٥] عذابُ جهنمَ. يقولُ: فيعذِّبُه اللهُ العذابَ الأكبرَ على كفرِه به [٦] في الدنيا، وعذابَ [٧] جهنمَ في الآخرةِ.

وقولُه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾. يقولُ: إن إلينا رجوعَ مَن كفَر ومَعادَهم، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ: ثم إن على اللهِ حسابَه، وهو يجازِيه بما سلَف منه من معصيةِ ربِّه. يُعْلِمُ بذلك نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم أنه المتولي عقوبتَه دونَه، وهو المجازِي والمعاقِبُ، وأنه [٨] الذي إليه التذكيرُ وتبليغُ الرسالةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل: «فتكون»، والمثبت من هـ، س.
(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٣) في هـ، س زيادة: «وَكَفَرَ».
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٨، ٢٥٩).
(٥) في س: «هو» بدون واو.
(٦) سقط من س.
(٧) في الأصل: «عذاب» بدون واو، والمثبت من هـ، س.
(٨) في الأصل: «وأن»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾. قال: حسابُه على اللهِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾. يقولُ: إن إلى اللهِ الإيابَ، وعليه الحسابَ[2].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «الغاشيةِ»
والحمدُ للهِ

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٧٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الفجرِ»(١)

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه:

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾(٢).

هذا قَسَمٌ، أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالفجرِ، وهو فجرُ الصُّبحِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في الذي عُنِي بذلك؛ فقال بعضُهم: عُنِي به النهارُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأغرِّ المِنقَرِيِّ، عن خليفةَ بن الحُصينِ، عن أبي نصرٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه(٣): ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾. قال: النهارُ(٤).

وقال آخرون: [بل](٥) عُنِيَ به صلاةُ الفجرِ(٦).

---

(١) في هـ: «والفجر».

(٢) في الأصل، س: «يسري»، بدلًا من «يسر» وهي قراءة سيتكلم عنها المصنف.

(٣) سقط من هـ.

(٤) الحاكم (٣٩٢٧) -وعنه البيهقي في الشعب (٣٧٤٥)- من طريق خلاد بن يحيى عن سفيان به، زاد المسير (٩/ ١٠٣) عن أبي نصر عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٧٧)، فتح القدير (٥/ ٥١٨)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو نصر هذا هو الأسود بن هلال.

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٦) في س: «الصبح».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾. يعني صلاةَ الفجرِ[١].

وقال آخرون: هو فجرُ الصُّبحِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾. قال[٢]: الفجرُ فجرُ الصُّبحِ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني عمرُ بن قيسٍ، عن محمدِ بن المرتفعِ، عن عبدِ اللهِ بن الزبيرِ، أنه قال: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾. قال: الفجرُ قَسَمٌ أقسَم اللهُ به[٤].

وقولُه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في هذه الليالي العشرِ[٥]، أيُّ ليالٍ هي؛ **فقال بعضُهم**: هي ليالي عشرِ ذي الحِجةِ.

[ذكرُ مَن قال ذلك][٦]

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ وعبدُ الوهَّابِ ومحمدُ[٧] بن جعفرٍ، عن عوفٍ، عن زرارةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: إن الليالِيَ العشرَ التي أقسَم اللهُ بها، هي ليالي العشرِ الأُوَلِ من ذي الحِجةِ[٨].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥١٨)، وعزياه إلى المصنف، زاد المسير (٩/ ١٠٣).
(٢) في س: «قول».
(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٧٧)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٧).
(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٧٧)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.
(٥) في الأصل: «والعشر»، والمثبت من هـ، س.
(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٧) في الأصل: «محمد» بدون واو، والمثبت من هـ، س.
(٨) البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٧) من طريق يحيى عن عوف به.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾: بعَشرِ[١] الأضحى. قال: ويقالُ: العشرُ: أولُ السنةِ من المحرمِ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وَهبٍ، قال: أخبَرني عمرُ بن قيسٍ، عن محمدِ بن المرتفعِ، عن عبدِ اللهِ بن الزبيرِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾: أولُ ذي الحِجةِ إلى يومِ النحرِ[٢].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا عوفٌ، قال: حدَّثنا زرارةُ بن أوفى، قال: قال ابنُ عباسٍ: إنَّ الليالِيَ العشرَ اللاتي أقسَم اللهُ بهنَّ هنَّ الليالي الأُوَلُ[٣] من ذي الحجةِ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن مسروقٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. قال: عشرُ ذي الحجةِ، وهي التي وعَد اللهُ موسى صلى الله عليه وسلم[٥].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ، عن عكرِمةَ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[٦]: عشرُ ذي الحجةِ[٧].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأغرِّ المِنقَرِيِّ، عن

---

(١) في س: «عشر».

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٥) من طريق أبي سعيد بن عوف البزاز عن محمد بن المرتفع به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن سعد وابن أبي حاتم.

(٣) في الأصل: «الأولى»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٧) من طريق يحيى عن عوف به.

(٥) البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٨) من طريق الحسين بن حفص عن إسرائيل به، بزيادة: وأتممناها بعشر، الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٩).

(٦) في هـ، س زيادة: «قال».

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

خليفةَ بن حُصَينٍ، عن أبي نصرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. قال: عشرُ الأضحى[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. قال: عشرُ ذي الحجةِ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. قال: كنا نُحدَّثُ أنها عشرُ الأضحى[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثَورٍ، عن معمرٍ، عن يزيدَ بن أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، قال: ليس عملٌ في ليالٍ[٤] من ليالي السنةِ أفضلَ منه في ليالي العشرِ، وهي عشرُ موسى التي أتمَّها اللهُ له[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن أبى إسحاقَ، عن مسروقٍ، قال: ليالي[٦] العشرِ، قال: هي أفضلُ أيامِ السنةِ[٧].

حُدِّثْتُ[٨] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾: يعني عشرَ الأضحى[٩].

---

(١) تقدم تخريجه في أول السورة.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٠٣).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٤) في الأصل: «ليالي»، والمثبت من هـ، س.

(٥) عبد الزراق (٨١١٩)، وفي تفسيره (٢/ ٣٦٩) عن معمر به.

(٦) في الأصل، س: «ليال»، والمثبت من هـ.

(٧) عبد الزراق (٨١٢٠)، وفي تفسيره (٢/ ٣٦٩) عن معمر عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، الدر المنثور (٦/ ٥٧٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب.

(٨) في هـ: «حدثني عبدان المروزي، قال حدثنا».

(٩) الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٠).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾. قال: أوَّلُ ذي الحجةِ.

وقال [آخرون][١]: هي عشرُ المحرمِ مِن أولِه[٢].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا أنها عشرُ الأضحى؛ لإجماعِ الحجةِ من أهلِ التأويلِ عليه، وأن عبدَ اللهِ بن أبي زيادٍ القَطْوانيَّ **حدَّثني** قال: حدَّثني زيدُ بن حُبابٍ، قال: أخبَرني عياشُ بن عقبةَ، قال: حدَّثني خيرُ[٣] بن نُعيمٍ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾». قال: «**عشرُ الأَضْحَى**»[٤].

وقولُه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾[٥]. **اختلَف أهلُ التأويلِ في الذي عُنِيَ به** [من الشفعِ بقولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾، والذي عُنِيَ به][٦] من الوترِ بقولِه: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾؛ **فقال بعضُهم**: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨).
(٣) في س: «جُبيرُ». وقال الشيخ شاكر (٥/ ٢٢٢): خير بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري، قاضي مصر: ثقة. قال يزيد بن أبي حبيب: ما أدركت من قضاة مصر، ص٣٤٨-٣٥٢. ثم قال: خير: بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية.
(٤) أحمد (١٤٥٥١)، والنسائي في الكبرى (٤١٠١)، (١١٦٧١) عن محمد بن رافع، وفي (١١٦٧٢) عن عبدة بن عبد الله، والحاكم (٧٥١٧) -وعنه البيهقي في الشعب (٣٧٤٣)- من طريق الحسين بن علي بن عفان العامري، الأربعة -أحمد وابن رافع وعبدة والحسين- عن زيد بن الحباب به، الدر المنثور (٦/ ٥٧٩)، وفتح القدير (٥/ ٥١٨)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والنسائي والبزار وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الشعب، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨) عن أحمد، وعزاه إلى المصنف والنسائي وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٩). وقال ابن كثير: وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم وعندي أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
تنبيه: عند الحاكم من طريق الحسن بن علي بن عفان عن زيد بن الحباب عن زيد بن عقبة الحضرمي عن جعفر بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر، وهو تحريف ويؤكد ذلك ما عند البيهقي فقد رواه البيهقي عن الحاكم.
(٥) في الأصل، س زيادة: «﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾» ولكن في الأصل: «يسري».
(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشَّارٍ، قال: **حدَّثنا** ابنُ أبي عديٍّ وعبدُ الوهابِ ومحمدُ بن جعفرٍ، عن عوفٍ، عن زُرارةَ بن أوفى، عن ابنِ عباسٍ، قال: الوترُ يومُ عرفةَ، والشفعُ يومُ الذبحِ[1].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا عوفٌ، قال: حدَّثنا زرارةُ بن أوفى، قال: قال ابنُ عباسٍ: الشفعُ يومُ النحرِ، والوَترُ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عفانُ بن مسلمٍ، قال: حدَّثنا همامٌ، عن قتادةَ، قال: قال عكرِمةُ، عن ابنِ عباسٍ: الشفعُ يومُ النحرِ، والوَترُ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، عن عكرِمةَ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ[2].

وحدَّثنا به مرَّةً أخرى، فقال: الشفعُ أيامُ النحرِ. وسائرُ الحديثِ مثلُه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾. قال: يومُ النحرِ، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾[3]: يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن عكرِمةَ، قال: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ.

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٧) من طريق يحيى عن عوف به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، وفي الدر أيضًا: إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠)، زاد المسير (٩/ ١٠٤).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر عن إسماعيل بن شروس عن عكرمة، الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨)، زاد المسير (٩/ ١٠٤).

(٣) في س زيادة: «قال».

قال[١]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي سنانٍ، عن الضحاكِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾[٢]. قال: أقسَم اللهُ بهنَّ لما يَعلمُ من فضلِهِنَّ على سائرِ الأيامِ، وخيَّر هذين اليومين؛ لما يَعلَمُ من فضلِهما على[٣] هذه الليالي، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كان عكرِمةُ يقولُ: الشفعُ يومُ الأضحى، والوترُ يومُ عرفةَ[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: قال عكرِمةُ: عرفةُ وترٌ، والنحرُ شفعٌ، عرفةُ يومَ التاسعِ، والنحرُ يومَ العاشرِ.

حُدِّثْتُ[٦] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾: يومُ[٧] النحرِ، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: يومُ عرفةَ[٨].

وقال آخرون: الشَّفعُ اليومانِ بعدَ يومِ النحرِ، والوترُ اليومُ الثالثُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني عمرُ بن قيسٍ، عن محمدِ بن المرتفعِ، عن عبدِ اللهِ بن الزبيرِ[٩] في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال:

---

(١) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٢) في الأصل: «والشفع والوتر وليال عشر»، بدلًا من «وليال عشر والشفع والوتر».

(٣) في س زيادة: «سائر».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٠)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد أوله، وعزا آخره في (٦/ ٥٨٢) إلى عبد بن حميد، زاد المسير (٩/ ١٠٤)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٠).

(٥) تقدم تخريجه قريبًا.

(٦) في هـ: «حدثنا عبدان».

(٧) في الأصل: «ويوم»، والمثبت من هـ، س.

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٠).

(٩) في الأصل، س: «قال ابنُ زيد»، بدلًا من «أخبرني عمر بن قيس... إلخ».

الشفعُ يومان بعدَ يومِ النحرِ، والوترُ يومُ النَّفْرِ الآخرِ، يقولُ اللهُ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣](١).

وقال آخرون: الشفعُ الْخلقُ كلُّه، والوترُ اللهُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: اللهُ وترٌ وأنتم شفعٌ، ويقالُ: الشفعُ صلاةُ الغداةِ، والوترُ صلاةُ المغربِ(٢).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: كلُّ خلقِ اللهِ شفعٌ؛ السماءُ والأرضُ، والبرُّ والبحرُ، والجنُّ والإنسُ، والشمسُ والقمرُ، واللهُ الوَترُ وحدَه(٣).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: أخبَرنا ابنُ جُريجٍ، قال: قال مجاهدٌ في قولِه: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]. قال: الكفرَ والإيمانَ، والشقوةَ والسعادةَ(٤)، والهدى والضلالةَ، والليلَ والنهارَ، والسماءَ والأرضَ، والجنَّ والإنسَ، والوترُ اللهُ. قال: وقال في الشفعِ والوترِ مثلَ ذلك(٥).

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩).

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٥، ٧٥٦) من طريق آدم عن ورقاء به، تغليق التعليق لابن حجر (٤/ ٣٦٧) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن آدم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن جبير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٠٦).

(٤) في س: «والسعادةَ والشقاوةَ»، بدلا من «والشقوة والسعادة».

(٥) الدر المنثور (٦/ ١٤٠) بنحوه، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٧/ ٥٣)، (٢٠/ ٤٠)، البحر المحيط (٨/ ١٤٠). وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة الذاريات، آية: ٤٩ .

حدَّثني عبدُ الأعلى بن واصلٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبيدٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: خلَق اللهُ من كلِّ شيءٍ زوجين، واللهُ وترٌ واحدٌ صمدٌ[١].

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: الشفعُ الزوجُ، والوترُ اللهُ[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: الوترُ اللهُ، وما خلَق اللهُ من شيءٍ فهو شفعٌ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، قال: الوترُ اللهُ، وما خلَق اللهُ من شيءٍ فشفعٌ[٤].

وقال آخرون: عُنِيَ بذلك الخلقُ، وذلك أنَّ الخلقَ كلَّه شفعٌ ووترٌ.

[ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى][٥]، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن[٦] ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: الخلقُ كلُّه شفعٌ ووترٌ، فأقسَم[٧] بالخلقِ[٨].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠).

(٢) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩)- عن أبي سعيد الأشج عن عبيد الله بن موسى به.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠).

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى عبد بن حميد عن إسماعيل عن عامر عن مسروق.

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل زيادة: «قتادة».

(٧) في الأصل، س: «وأقسَم»، والمثبت من هـ.

(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٩) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى عبد الرزاق، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩).

قال[١] : حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: قال الحسنُ في ذلك: الخلقُ كلُّه شفعٌ [ووترٌ][٢] .

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه[٣] : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ . قال: كان أَبِي يقولُ: كلُّ شيءٍ خلَق اللهُ شفعٌ ووترٌ، فأقسَم بما خلَق، وأقسَم بما تبصرون وما[٤] لا تبصرون[٥] .

وقال آخرون: بل ذلك الصَّلاةُ المكتوبةُ؛ منها[٦] الشَّفعُ كصلاةِ الفجرِ والظهرِ، ومنها الوترُ كصلاةِ المغربِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كان عمرانُ بن حصينٍ يقولُ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾[٧] : الصلاةُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ . قال[٨] : قال عمرانُ[٩] : هي الصَّلاةُ المكتوبةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ[١٠] .

---

(١) في هـ: «حدثنا ابن عبد الأعلى قال».

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩).

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في هـ، س: «وبما».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩).

(٦) في الأصل: «فيها»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في الأصل، س: «الشفع» بدون واو في الآية.

(٨) سقط من س.

(٩) في هـ زيادة: «ابن حصين».

(١٠) في الأصل، س: «فيها الشفعُ والوترُ»، بدلًا من «منها شفعٌ ومنها وترٌ»، والمثبت من هـ.
والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٠) عن عبد الرزاق.

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ بن أنسٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: ذلك صلاةُ المغربِ [الشفعُ والوترُ] (١)؛ الشفعُ [الركعتان] (٢)، والوترُ الركعةُ الثالثةُ (٣).

وقد رفَع حديثَ عمرانَ بن حُصينٍ بعضُهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا نصرُ بن عليٍّ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني خالدُ بن قيسٍ، عن قتادةَ، عن عمرانَ بن عصامٍ، عن عمرانَ بن حصينٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الشفعِ والوترِ، قال: «**هي الصَّلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ**» (٤).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: **حدَّثنا** عفانُ بن مسلمٍ، قال: حدَّثنا همامٌ، عن قتادةَ، أنه سُئِل عن الشفعِ والوترِ، فقال: أخبَرني عمرانُ بن عِصامٍ الضُّبَعيُّ، عن شيخٍ من أهلِ البصرةِ، عن عمرانَ بن حصينٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «**هيَ الصَّلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ**» (٥).

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٠)، زاد المسير (٩/ ١٠٦)، فتح القدير (٥/ ٥١٤).
(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤١) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٣٩)، زاد المسير (٩/ ١٠٥).
(٥) الروياني في مسنده (١٤٨) عن محمد بن بشار به، أبو داود الطيالسي -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٠)، ومن طريقه أحمد (١٩٩٣٣)، والترمذي (٣٣٤٢)-، وأحمد (١٩٩٤٩) من طريق بهز، والترمذي (٣٣٤٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد (١٩٩٨٧)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤١)- كلاهما من طريق يزيد بن هارون، وأحمد (١٩٩٨٧)، والحاكم (٣٩٢٨) كلاهما من طريق عبد الصمد بن عبد الوراث، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٢/ ٥٧٨) من طريق مسلم بن إبراهيم، وفي (١٨/ ٢٣٣/ ٥٧٩) من طريق هدبة بن خالد، سبعتهم: أبو داود وبهز وعبد الرحمن ويزيد وعبد الصمد ومسلم بن إبراهيم وهدبة-، عن همام به، أحمد (١٩٩٨٧) عن عفان بن مسلم عن همام عن عمران به، بدون ذكر قتادة، الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي حاتم وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى الحاكم، وفي الفتح أيضًا: إلى ابن المنذر. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا همامُ بن يحيى، [عن قتادةَ][1]، عن عمرانَ بن عصامٍ، عن شيخٍ مِن أهلِ البصرةِ، عن عمرانَ بن حصينٍ، أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآيةِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾. قال: «**هي الصَّلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ**».

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾: إن من الصلاةِ شفعًا، وإن منها وترًا[2].

[**وقال آخرون**: والعددُ منه الشفعُ ومنه الوترُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كان الحسنُ يقولُ: هو العددُ منه شفعٌ ومنه وترٌ][3].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عفانُ بن مسلمٍ، قال: حدَّثنا همامٌ، عن قتادةَ، أنه سُئِل عن الشفعِ والوترِ، فقال: قال الحسنُ: هو العددُ.

ورُوِي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم خبرٌ يؤيدُ القولَ الذي ذكَرنا عن ابنِ[4] الزُّبيرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[5] عبدُ اللهِ بن أبي زيادٍ القَطْوَانيُّ، قال: حدَّثنا زيدُ بن حُبابٍ، قال:

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، فتح القدير (٥/ ٥١٤).

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٨١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٩)، فتح القدير (٥/ ٥١٤).

(٤) في س: «أبي».

(٥) في هـ، س: «حدَّثنا».

أخبَرني عياشُ بن عقبةَ، قال: حدَّثني [١] خيرُ [٢] بن نُعيم، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**الشفعُ اليومان، والوترُ اليومُ الثالثُ** [٣]» [٤].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: إن اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بالشفعِ والوترِ، ولم يخصُصْ نوعًا من الشفعِ ولا مِن الوترِ دونَ نوعٍ بخبرٍ ولا عقلٍ، وكلُّ [٥] شفعٍ ووترٍ فهو مما أقسَم به، مما قال أهلُ التأويلِ إنه داخلٌ في قَسَمِه هذا؛ لعمومِ قسَمِه بذلك.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والبصرةِ، وبعضُ قرأةِ الكوفةِ [بفتحِ الواوِ [٦]، وهي لغةُ أهلِ الحجازِ، وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ] [٧] بكسرِ الواوِ [٨].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك [عندنا] [٩] أنهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قَرَأةِ الأمصارِ، ولغتان مشهورتان في العربِ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [١٠]. يقولُ: والليلِ إذا سار فذهَب. يقالُ منه: سرَى فلانٌ ليلًا يسرِي. إذا سار.

---

(١) في هـ: «أخبرنا».

(٢) في س: «جبيرُ».

(٣) في الأصل، س: «الْوَاحِدُ»، والمثبت من هـ، تفسير ابن كثير.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٠) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف.

(٥) في هـ: «فكل».

(٦) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات السبع ص(٦١٢)، حجة القراءات ص(٧٦١)، السبعة في القراءات ص(٦٨٣)، التيسير في القراءات ص(٢٢٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات ص(٥٨٣).

(٧) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٨) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٩) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(١٠) في الأصل: «يسري» وهي قراءة.

وقال بعضُهم: عُنِيَ بقولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. ليلةُ جَمْعٍ، وهي ليلةُ المزدلفةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني عمرُ بن قيسٍ، عن محمدِ بن المرتفعِ، عن عبدِ اللهِ بن الزبيرِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾: حتى يُذْهِبَ بعضُه بعضًا[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. يقولُ: إذا ذهَب[٢].

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا[٣] عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾[٤]. قال: إذا سار[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. قال: والليلِ إذا سار[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[٧]: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. يقولُ: إذا سار.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، بلفظ: إذا سار.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤١) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف.

(٣) في هـ: «أخبرنا».

(٤) في الأصل: «يسري».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢).

(٧) في هـ زيادة: «قوله».

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. قال: إذا سار[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ[٢]: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. قال: الليلِ إذا يسيرُ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن عكرِمةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾. قال: ليلةُ جمعٍ[٤].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الشامِ والعراقِ: ﴿وَيَسۡرِ﴾ بغيرِ ياءٍ[٥]. وقرَأ ذلك جماعةٌ من القرأةِ بإثباتِ الياءِ[٦].

وحذفُ الياءِ في ذلك أعجبُ إلينا، ليوفّقَ بينَ رءوسِ الآياتِ[٧] إذ كانت بالراءِ. والعربُ ربما أسقَطت الياءَ في موضعِ الرفعِ من[٨] مثلِ هذا؛ اكتفاءً بكسرةِ ما قبلَها منها، ومن[٩] ذلك قولُ الشاعرِ:

لَيسَ تخفَى يَسارَتي[١٠] قدرَ يَوْمٍ ... ولقد تُخْفِ شِيمَتِي إعْسارِي[١١]

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢).

(٢) في س: «قولِه»، بدلًا من «قول الله».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٥) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات السبع ص(٦١٢)، حجة القراءات ص(٧٦١)، السبعة في القراءات ص(٦٨٣)، التيسير في القراءات ص(٢٢٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات ص(٥٨٣).

(٦) أثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، وأثبتها في الوصل نافع وأبو جعفر وأبو عمرو. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٢، ٦١٣)، النشر في القراءات العشر ص(٢/ ٤٠٠)، مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٧) في س: «الآي».

(٨) سقط من هـ، س.

(٩) في الأصل، س: «من» بدون واو، والمثبت من هـ.

(١٠) في الأصل: «يساري»، والمثبت من هـ، س، وانظر: تخريج البيت.

(١١) البيت بلا نسبة في إبراز المعاني في حرز الأماني (١/ ٣٠٦)، معاني القرآن (٣/ ٢٦٠).

وقولُه: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: هل فيما أقسَمتُ به من هذه الأمورِ مقْنَعٌ لذي حِجرٍ. وإنما يعني[١] بذلك: إن في هذا القسمِ مكتفًى لمن عقَل عن ربِّه، مما هو أغلظُ منه من[٢] الأقسامِ. فأما معنى قولِه: ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾. فإنه: لذي حِجًا وذي عقلٍ، يقالُ للرجلِ إذا كان مالكًا نفسَه قاهرًا لها ضابطًا: إنه لذو حِجْرٍ. ومنه قولُهم: حَجَر الحاكمُ على فلانٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ وأبو السائبِ، قالا: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: أخبَرنا قابوسُ بن أبي ظَبيانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾. قال: لذي النُّهى والعقلِ[٣].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾. قال[٤]: لأولي النُّهى.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾. قال: ذوي الحِجا[٥] والنُّهى والعقلِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن قابوسَ بن أبي ظبيانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾. قال: لذي عقلٍ، لذي نُهًى.

قال[٦]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأغرِّ المِنقَريِّ، عن خليفةَ بن

---

(١) في س: «عُنِيَ».

(٢) في س: «في».

(٣) ابن أبي شيبة (٢٥٩٤٧) عن جرير عن قابوس به.

(٤) في هـ: «يقول».

(٥) في الأصل، س: «ذو الحِجْر»، بدلًا من «ذوي الحِجا»، والمثبت من هـ.

(٦) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

الحصينِ، عن أبي نصرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذي لُبٍّ، لذي حِجًا[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾. قال: لذي عقلٍ.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ،[٢] عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: لذي عقلٍ، لذي رأيٍ[٣].

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾. قال: لذي لبٍّ، أو نُهًى.

حدَّثنا الحسنُ بن عرفةَ، قال: حدَّثنا خلفُ بن خليفةَ، عن هلالِ بن خَبَّابٍ، عن مجاهدٍ في قولِه[٤]: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذي عقلٍ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾. قال: لذي حِلْمٍ[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذي حِجًا. وقال الحسنُ: لذي لُبٍّ[٦].

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٥) من طريق خلاد بن يحيى عن سفيان به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٦) من طريق قيس بن الربيع عن الأغر به، ابن أبي شيبة (٢٥٩٤٩) عن خلف عن خليفة بن حصين به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) في س زيادة: «جميعًا».

(٣) البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٥٢) من طريق أحمد بن سلمان عن الحارث به.

(٤) في هـ زيادة: «هل في ذلك».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٨٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٣)، فتح القدير (٥/ ٥١٥).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾: لذي حِجًا، لذي عقلٍ ولُبٍّ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾. قال: لذي عقلٍ. وقرَأ: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و: ﴿لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. وهم الذين عاتَبهم اللهُ. وقال: العقلُ واللُّبُّ واحدٌ، إلا أنه يفترقُ في كلامِ العربِ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ ۝١١﴾.

وقولُه[1]: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ألم تنظرْ يا محمدُ بعين قلبِك، فترى كيف فعَل ربُّك بعادٍ؟

واختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ[2] قولِه: ﴿إِرَمَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: هي اسمُ بلدةٍ.

ثم اختلَف الذين قالوا ذلك في البلدةِ التي عُنِيت بذلك؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيت به الإسكندريةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ الزهريُّ، عن أبي صخرٍ، عن القُرَظيِّ، أنه سمِعه يقولُ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾: الإسكندريةُ[3].

---

(١) في هـ: «قوله» بدون واو.
(٢) في هـ: «معنى».
(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٦)، زاد المسير (٩/ ١١٠)، فتح القدير (٥/ ٥١٦).

قال أبو جعفرٍ[١]: وقال آخرون: هي دِمَشقُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ الهلاليُّ من أهلِ البصرةِ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن عبدِ المجيدِ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن المَقْبُرِيِّ: ﴿بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾. قال: [هي][٢] دمشقُ[٣].

وقال آخرون: عُنِي بقولِه: ﴿إِرَمَ﴾ أمَّةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِرَمَ﴾. قال: أمةٌ[٤].

وقال آخرون: معنى ذلك: القديمةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى[٥]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِرَمَ﴾. قال: القديمةُ[٦].

---

(١) في الأصل: «صخر»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) تاريخ دمشق (١/ ٢١٨) من طريق أبي علي الحنفي عن ابن أبي ذئب به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٦)، فتح القدير (٥/ ٥١٦).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣)، زاد المسير (٩/ ١١٠)، فتح القدير (٥/ ٥١٦).

(٥) في هـ، س زيادة: «وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا»

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٦)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٦) كلاهما من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣)، زاد المسير (٩/ ١١٠).

وقال آخرون: تلك قبيلةٌ من عادٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[١] قولَه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾. قال: كنا نُحدَّثُ أنَّ إرمَ قبيلةٌ من عادٍ؛ [بيتُ][٢] مملكةِ عادٍ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه[٣]: ﴿إِرَمَ﴾. قال: قَبيلةٌ[٤] من عادٍ، كان يقالُ لهم: إرمُ[٥].

وقال آخرون: إن إرمَ [هو][٦] جَدُّ عادٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، عن ابنِ إسحاقَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾. يقولُ اللهُ: ﴿بِعَادٍ * إِرَمَ﴾. [أي][٧]: إنَّ عادَ، ابنُ إرمَ بن عَوْصِ بن سامِ بن نوحٍ[٨].

وقال آخرون: ﴿إِرَمَ﴾: الهالكِ.

---

(١) في هـ زيادة: «في».
(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٣) في هـ زيادة: «بعاد».
(٤) في هـ: «قبيل».
(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣)، زاد المسير (٩/ ١١٠).
(٦) سقط من الأصل، وسقط من س: «وقال آخرون إن إرم هو».
(٧) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٨) سيرة ابن هشام (١/ ١١٥)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٤، ٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٢)، زاد المسير (٩/ ١١١). قال القرطبي: وحكي عن ابن إسحاق أيضا قال عاد بن إرم؛ فإرم على هذا أبو عاد وعاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وعلى القول الأول هو اسم جد عاد، قال ابن إسحاق: كان سام بن نوح له أولاد منهم إرم بن سام وأرفخشذ بن سام فمن ولد إرم بن سام العمالقة والفراعنة والجبابرة والملوك الطغاة والعصاة.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمِّي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾. يعني بالإرمِ الهالكَ، ألا ترَى أنك تقولُ: أَرِم بنو فلانٍ[١].

حُدِّثْتُ[٢] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا[٣] عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿بِعَادٍ * إِرَمَ﴾: الهلاكُ[٤]؛ ألا ترَى أنك تقولُ: أَرِم بنو فلانٍ. أي: هَلَكوا[٥].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك [عندنا][٦] أن يُقالَ: إن إرمَ إما [اسمُ][٧] بلدةٍ كانت عادٌ تسكنُها[٨]، فلذلك رُدَّت على عادَ على الإتباعِ[٩] لها، ولم تُجْرَ[١٠] من أجلِ ذلك، وإما اسمُ قبيلةٍ فلم تُجْرَ[١١] أيضًا، كما لا تُجْرَى[١٢] أسماءُ القبائلِ؛ كتميمَ وبكرَ، وما أشبهَ ذلك إذا أرادوا به القبيلةَ[١٣]. وأما اسمُ عادَ فلم يُجرَ، إذ كان اسمًا أعجميًّا.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف.
(٢) في هـ: «حدثني المروزي عن».
(٣) في هـ: «أخبرنا».
(٤) في هـ: «الإرم الهالك».
(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦١).
(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٧) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٨) في الأصل: «يسكنها»، والمثبت من هـ، س.
(٩) في س: «للإتباع»، بدلًا من «على الإتباع».
(١٠) في الأصل بدون نقط، في س: «يُجْرَ».
(١١) في الأصل بدون نقط، في س: «يُجْرَ».
(١٢) في الأصل بدون نقط، في س: «يُجْرَى».
(١٣) في هـ: «قبيلة».

فأما ما ذُكِر عن مجاهدٍ، أنه قال: عُنِيَ بذلك القديمةُ. فقولٌ لا معنى له؛ لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضًا[١] بالتنوينِ، وفي تركِ الإجراءِ الدليلُ على أنه ليس بنعتٍ ولا صفةٍ.

وأشبهُ الأقوالِ فيه بالصوابِ عندي أنها اسمُ قبيلةٍ من عادَ؛ ولذلك جاءت القراءةُ بتركِ إضافةِ عادَ إليها وتركِ إجرائِها، كما يقالُ: ألم ترَ ما فعَل ربُّك بتميمٍ نهشلَ. فتُرِك[٢] نهشلُ، وهي قبيلةٌ فتُرِك إجراؤُها لذلك، وهي في موضعِ خفضٍ بالردِّ على تميمَ، ولو كانت ﴿إِرَمَ﴾ اسمَ بلدةٍ أو اسمَ جدٍّ لعادٍ لجاءت القراءةُ بإضافةِ عادَ إليها، كما يقالُ: هذا عمرُو زبيدٍ[٣] وحاتمُ طيئ وأعشى هَمْدانَ، ولكنها اسمُ قبيلةٍ منها فيما أرى كما قال قتادةُ واللهُ أعلمُ؛ فلذلك أجمَعت القرأةُ فيها على تركِ الإضافةِ وتركِ الإجراءِ.

وقولُه: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في معنى قولِه: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. في هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: معناه: ذاتِ الطُّولِ. وذهَبوا في ذلك إلى قولِ العربِ للرجلِ الطويلِ: رجلٌ مُعَمَّدٌ. وقالوا: كانوا طِوالَ الأجسامِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. يعني: طولُهم مثلُ العمادِ[٤].

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ[٥]، قال: **حدَّثنا** عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا

---

(١) في الأصل، س: «مخفوظًا»، والمثبت من هـ.

(٢) في س: «فيترك إجراء».

(٣) في الأصل: «وزبيد»، والمثبت من هـ، س.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥)، زاد المسير (٩/ ١١١).

(٥) في هـ زيادة: «الأسدي».

إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. قال: كان لهم جسمٌ في السماءِ[١].

وقال بعضُهم: بل قيل لهم: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾[٢]؛ لأنهم كانوا أهلَ عَمَدٍ، ينتجِعون الغيوثَ وينتقِلون إلى الكلأ حيثُ كان، ثم يرجِعون إلى منازلِهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ٱلْعِمَادِ﴾. قال: أهلُ عمودٍ لا يقيمون[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. قال: ذُكِر لنا أنهم كانوا أهلَ عمودٍ لا يقيمون؛ سيارةً.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. قال: كانوا أهلَ عمودٍ[٤].

وقال آخرون: بل قيل ذلك لهم؛ لبناءٍ بناه بعضُهم، فشيَّد عَمَدَه ورفَع بناءَه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾. قال: عادٌ قومُ هودٍ، بنَوها وعمِلوها حينَ كانوا في الأحقافِ. قال:

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) سقط من الأصل: «العماد».

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٦)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٦) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣)، زاد المسير (٩/ ١١١)، فتح القدير (٥/ ٥١٦).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣)، فتح القدير (٥/ ٥١٦)، زاد المسير (٩/ ١١١).

﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾: مثلُ تلك الأعمادِ[١]، ﴿فِي ٱلْبِلَادِ﴾. قال: وكذلك[٢] في الأحقافِ في حضرَموتَ، ثَمَّ كانت عادٌ. قال: وثَمَّ أحقافُ الرملِ، كما قال اللهُ: بالأحقافِ[٣]؛ من الرملِ: رمالٌ أمثالُ الجبالِ، تكونُ مُظِلَّةً مجوَّفةً.

وقال آخرون: قيل ذلك لهم؛ لشدةِ أبدانِهم وقُواهم[٤].

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ[٥] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. يعني: الشدَّةِ والقوةِ[٦].

وأشبهُ الأقوالِ في ذلك بما دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك أنهم كانوا أهلَ عمودٍ سيارةً؛ لأن المعروفَ في كلامِ العربِ من العمادِ، ما عُمِد[٧] به الخيامُ من الخشبِ، أو[٨] السواري التي يُحمَلُ عليها البناءُ، ولا يُعلمُ بناءٌ كان لهم بالعمادِ بخبرٍ صحيحٍ، بل وجَّه [بعضُ][٩] أهلِ التأويلِ قولَه: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ إلى أنه عُنِيَ به طولُ أجسامِهم، وبعضُهم إلى أنه عُنِيَ به عمادُ خيامِهم، فأما عِمادُ البنيانِ، فلا نعلَمُ كبيرَ[١٠] أحدٍ من أهلِ التأويلِ وجَّهَه إليه، وتأويلُ القرآنِ إنما يوجهُ إلى [الأعرفِ][١١] الأغلبِ الأشهرِ من معانيه -ما وُجِدَ إلى ذلك سبيلٌ- دونَ الأنكرِ.

---

(١) في س: «الأعمال».
(٢) في هـ: «وذلك».
(٣) في هـ: «الأحقاف».
(٤) في هـ: «وقوتهم».
(٥) في هـ: «حدثنا المروزي».
(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٦)، زاد المسير (٩/ ١١٢)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦١).
(٧) في س: «عمل».
(٨) في س: «و».
(٩) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(١٠) في الأصل بدون نقط، في س: «يعلَمُ كثيرَ»، بدلًا من «نعلم كبير».
(١١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

وقولُه: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: ألم ترَ كيف فعَل ربُّك بعادَ، إرمَ التي لم يُخلقْ مثلُها في البلادِ[١]؛ يعني: مثلُ عادَ، والهاءُ عائدةٌ على عادَ. وجائزٌ أن تكونَ عائدةً على إرمَ؛ لما قد بيَّنا قبلُ أنها قبيلةٌ. وإنما عُنِيَ بقولِه: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾: لم يُخلقْ مثلُها[٢] في العِظَمِ والبطشِ والأَيْدِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾﴾: ذُكِر [لنا][٣] أنهم كانوا اثني عشرَ ذراعًا طولًا في السماءِ[٤].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ذاتِ العمادِ التي[٥] لم يخلقْ مثلُ الأعمدةِ في البلادِ. وقالوا: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ من صفةِ ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، والهاءُ التي في ﴿مِثْلِهَا﴾ إنما هي من ذكرِ ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ[٦]. فذكَر نحوَه[٧].

وهذا قولٌ لا وجهَ له؛ لأن ﴿ٱلْعِمَادِ﴾ واحدٌ مذكرٌ، و﴿ٱلَّتِى﴾ للأنثى، ولا يوصفُ المذكرُ بالتي، ولو كان ذلك من صفةِ ﴿ٱلْعِمَادِ﴾ لقيل: الذي لم يُخلقْ مثلُه

---

(١) سقط من هـ: «في البلاد».

(٢) سقط من س: «لم يُخْلق مثلها».

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٥).

(٥) في الأصل زيادة: «لم يخلق مثلها»، في س زيادة: «لم يُخلق مثلها في البلاد».

(٦) في س زيادة: «في قولِه».

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٣). وقال ابن كثير: وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف؛ لأنه لو كان أراد ذلك لقال: التي لم يعمل مثلها في البلاد، وإنما قال: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾.

في البلادِ. وإن جُعِلت ﴿ٱلَّتِى﴾ لإرمَ، وجُعِلت الهاءُ عائدةً في قولِه: ﴿مِثْلِهَا﴾ عليها، وقيل: هي دمشقُ أو إسكندريةُ[1]. فإنَّ بلادَ عادٍ هي التي وصَفها اللهُ في كتابِه فقال: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]. والأحقافُ هي جمعُ حِقْفٍ، وهو ما انعطَف من الرملِ وانحنَى. وليست الإسكندريةُ ولا دمشقُ من بلادِ الرمالِ، بل ذلك الشِّحْرُ من بلادِ حضرَموتَ وما والاها.

وقولُه: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾. يقولُ: وبثمودَ[2] الذين خرَقوا الصخرَ ودخَلوه، فاتَّخذوه بيوتًا. كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ۝٨٢﴾ [الحجر: ٨٢]. والعربُ تقولُ: جابَ فلانٌ الفلاةَ يَجُوبُها جَوْبًا. إذا دخَلها وقطَعها، ومنه قولُ نابغةِ [بني جعدةَ][3]:

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللَّيلِ جَوَّابُ الفَلاةِ عَثَمْثَمُ[4]

يعني بقولِه: يجوبُ: يدخلُ ويقطعُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في هـ: «الإسكندرية».

(٢) في هـ: «وثمود».

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في س: «عَمِيمُ».

البيت من الطويل، وله في ديوانه ص(٢٠٥)، مقاييس اللغة (١/ ٤٩١)، تهذيب اللغة (٢/ ٢٠٢)، تاج العروس، مادة (عثم)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٨٣)، الفائق (٢/ ٣٩٣)، العقد الفريد (١/ ٣٣٠)، الأغاني (٥/ ٣٢).

وبعير عيثم: ضخم طويل، وامرأة عيثمة: طويلة، وبعير عثمثم: قوي طويل في غلظ وقيل: شديد عظيم وكذلك الأسد وناقة عثمثمة: شديدة علية، وقيل: شديدة عظيمة، والذكر عثمثم. والعثمثم من الإبل الطويل في غلظ، والجمع عثمثمات وفي حديث ابن الزبير أن نابغة بني جعدة امتدحه فقال يصف جملا: أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمثم هو الجمل القوي الشديد وبغل عثمثم قوي والعثمثم الأسد. لسان العرب، مادة (عثم).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾. يقولُ: فخرَقوها[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾. يعني ثمودَ قومَ صالحٍ؛ كانوا ينحِتون من الجبالِ بيوتًا[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ[٣]، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي يحيى، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾. قال: جابوا الجبالَ، فجعَلوها بيوتًا[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾: جابوها ونَحتوها بيوتًا[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ قال: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾. قال[٦]: نَقَبوا الصخرَ[٧].

حُدِّثْتُ[٨] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ[٩]، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾[١٠]. يقولُ: قَدُّوا الحجارةَ[١١].

---

(١) فتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر، فتح القدير (٥/ ٥١٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٣) في هـ زيادة: «الأسدي».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٦) سقط من هـ.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٠) عن معمر به.

(٨) في هـ: «حدثنا المروزي».

(٩) في هـ زيادة: «ابن سليمان».

(١٠) في هـ، س زيادة: «بِالْوَادِ».

(١١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥) بنحوه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٢).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: ضرَبوا البيوتَ والمساكنَ في الصخرِ في الجبالِ، حتى جعَلوا فيها مساكنَ، ﴿جَابُوا﴾: جوَّبوها؛ تجوَّبوا البيوتَ في الجبالِ[1].

وقال[2] قائلٌ:

ألَا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ بائِدٌ ... كمَا بادَ حَيٌّ مِن شَنِيفٍ[3] وَمارِدِ

همُ ضَرَبوا في كُلِّ صَلَّاءَ صَعْدَةٍ ... بأيْدٍ شِدَادٍ أيِّدَاتِ السَّوَاعِدِ[4]

وقولُه: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: وألم[5] ترَ كيف فعَل ربُّك أيضًا بفرعونَ صاحبِ الأوتادِ؟

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾. ولِمَ قيل له ذلك[6]؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: ذي الجنودِ الذين[7] يقوُّون له أمرَه. وقالوا: الأوتادُ في هذا الموضعِ: الجنودُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾. قال: الأوتادُ: الجنودُ الذين يشُدُّون له أمرَه، ويقالُ: كان فرعونُ يُوتِدُ في أيديهم وأرجلِهم أوتادًا من حديدٍ، يُعَلِّقُهم بها[8].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥) بنحوه، مختصرًا.

(٢) في الأصل، س: «قال» بدون واو، والمثبت من هـ.

(٣) في س: «شَنِيق».

(٤) البيتان من الطويل، ولم أقف عليهما في كتب اللغة والأدب وإنما وقفت عليهما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٥) في هـ، س: «ألم» بدون واو.

(٦) في هـ: «كذلك».

(٧) في س: «الذي».

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٨٣)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر، فتح القدير (٥/ ٥١٩، ٥٢٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٤٨).

وقال آخرون: بل قيل له ذلك[١]؛ لأنه كان يُوتِدُ الناسَ بالأوتادِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾. قال: كان يُوتِدُ الناسَ بالأوتادِ[٢].

وقال آخرون: كانت مَظالَّ وملاعبَ يُلعبُ له تحتَها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾: ذُكِر لنا أنها كانت مَظالَّ وملاعبَ يُلعبُ له تحتَها من أوتادٍ وحبالٍ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾. قال: ذي البناءِ؛ كانت مَظالُّ يُلْعَبُ له تحتَها، وأوتادٌ تُضربُ له[٤].

قال[٥]: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أبي رافعٍ، قال: أوتَد فرعونُ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ، ثم جعَل على ظهرِها رحًا عظيمةً حتى ماتت[٦].

وقال آخرون: بل قيل[٧] ذلك [له][٨]؛ لأنه كان يعذِّبُ الناسَ بالأوتادِ.

---

(١) في الأصل: «ذلك له» بتقديم وتأخير.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٥) في هـ: «حدثنا ابن عبد الأعلى قال».

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧١) عن معمر به.

(٧) سقط من س.

(٨) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن محمودٍ[١]، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾. قال: كان يجعلُ رِجلًا هاهنا ورِجلًا هاهنا، ويدًا هاهنا ويدًا هاهنا، بالأوتادِ[٢].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾. قال: كان يُوتِدُ الناسَ بالأوتادِ[٣].

وقال آخرون: إنما قيل ذلك [له][٤] لأنه كان له بنيانٌ يعذِّبُ الناسَ عليه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن رجلٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾. قال: كان له منَاراتٌ يعذِّبُهم عليها[٥].

وأولى هذه الأقوالِ عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك الأوتادُ التي تُوتَدُ، من خشبٍ كانت أو حديدٍ؛ لأن ذلك هو المعروفُ من معاني الأوتادِ، ووُصِف بذلك؛ لأنه إما أن يكونَ كان يعذبُ الناسَ بها، كما قال أبو رافعٍ وسعيدُ بن جُبيرٍ، وإما أن يكونَ كان يُلعَبُ له بها.

وقولُه: ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝١١﴾. يعني بقولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿ٱلَّذِينَ﴾: عادًا

---

(١) في الأصل: «محمول»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٥).

(٣) تقدم تخريجه قريبًا.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وثمودَ وفرعونَ وجندَه، ويعني بقولِه: ﴿طَغَوْا﴾: تجاوَزوا ما أباحه لهم ربهم[١]، وعتَوا على ربِّهم إلى ما حظَره عليهم من الكفرِ به، وقولُه: ﴿فِي ٱلْبِلَادِ﴾. [يعني: في البلادِ][٢] التي كانوا فيها.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: فأكثَروا في البلادِ المعاصيَ، وركوبَ ما حرَّم اللهُ عليهم، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأنزَل بهم يا محمدُ ربُّك عذابَه، وأحلَّ بهم نقمتَه؛ بما أفسَدوا في البلادِ، وطغَوا على اللهِ فيها. وقيل: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾. وإنما كانت نِقَمًا تنزلُ بهم؛ إما ريحًا تدمِّرُهم، وإما رَجْفًا يُدَمدِمُ عليهم، وإما غَرَقًا يُهلكُهم من غيرِ ضربٍ بسوطٍ ولا عصًا؛ لأنه كان من أليمِ عذابِ القومِ الذين خوطِبوا بهذا القرآنِ، الجلدُ بالسياطِ، فكثُر استعمالُ القومِ [في][٣] الخبرِ عن شدةِ العذابِ الذي يعذَّبُ به الرجلُ منهم أن يقولوا: ضُرِب فلانٌ حتى بالسِّياطِ. إلى أن صار ذلك مثلًا، فاستعمَلوه في كلِّ معذَّبٍ بنوعٍ من العذابِ شديدٍ، وقالوا: صُبَّ عليه سَوْطُ عذابٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في هـ: «الله لهم»، بدلًا من «لهم ربهم».
(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾. قال: ما عُذِّبوا به[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾. قال: العذابُ الذي عذَّبهم به سمَّاه سوطَ عذابٍ[٢].

وقولُه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: إنَّ ربَّك يا محمدُ لهؤلاء الذين قَصَصْتُ عليك قَصَصَهم، ولِضُرَبائهم مِن أهلِ الكفرِ به[٣]، لبالمِرْصادِ يرصُدُهم بأعمالِهم في الدنيا، وفي الآخرةِ على قناطرِ جهنمَ، ليُكردِسَهم فيها إذا وَرَدوها يومَ القيامةِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِه؛ فقال بعضُهم: معنى قولِه: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾: لبحيثُ[٤] يَرى ويسمعُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ: يَرى ويسمعُ[٥].

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٦)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٧) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٤)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) في الأصل: «بعذاب»، والمثبت من هـ، س.

(٣) سقط من س.

(٤) في هـ، س: «بحيث».

(٥) في هـ: «يسمعُ ويَرى» بتقديم وتأخير.
والأثر عند: ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١٢) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، كلاهما -أبو حاتم وعثمان- عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٠)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٦).

وقال آخرون: يعني بذلك أنه بمَرْصَدٍ لأهلِ الظُّلمِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن المباركِ بن مجاهدٍ، عن جُويبرٍ، عن الضحاكِ في هذه الآيةِ، قال: إذا كان يومُ القيامةِ، يأمرُ الربُّ بكرسيِّه فيوضعُ على النارِ، فيستوي عليه، ثم يقولُ: وعزَّتي، لا يتجاوزُني اليومَ ذو مَظْلمةٍ. فذلك قولُه: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ (١).

قال (٢): حدَّثنا الحكمُ بن بشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بن قيسٍ، قال: بلَغني أنَّ على جهنَّمَ ثلاثَ قناطرَ؛ قنطرةٍ عليها الأمانةُ، إذا مرُّوا بها تقولُ: يا ربِّ، هذا أمينٌ، يا ربِّ، هذا خائنٌ. وقنطرةٍ عليها الرَّحِمُ، إذا مرُّوا بها تقولُ: يا ربِّ، هذا واصلٌ، يا ربِّ، هذا قاطعٌ. وقنطرةٍ عليها الربُّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ (٣).

قال (٤): حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾: يعني جهنمَ، عليها ثلاثُ قناطرَ؛ قنطرةٍ فيها الرحمةُ، وقنطرةٍ فيها الأمانةُ، وقنطرةٍ فيها الربُّ تبارك وتعالى (٥).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾. قال: مِرْصادِ عملِ بني آدمَ (٦).

وقولُه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأمَّا الإنسانُ إذا

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٥)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وأبي نصر السجزي في الإبانة، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٢).

(٢) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٨٥)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٥) تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٠).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٠) بمعناه.

[ما][1] امتحَنه ربُّه بالنِّعم والغِنى، ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ بالمالِ، وأفْضَل عليه، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ بما أوْسَع عليه مِن فضلِه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾، فيفرحُ بذلك ويُسَرُّ به ويقولُ: ربي أكْرَمني بهذه الكرامةِ.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾؛ وحُقَّ له.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾.

وقولُه: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. يقولُ: وأمَّا إذا ما امتحنه ربُّه بالفقرِ، ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. يقولُ: فضيَّق عليه رزْقَه وقتَّره، فلم يُكْثِرْ مالَه، ولم يُوسِعْ عليه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾. يقولُ: فيقولُ ذلك الإنسانُ: ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾. يقولُ: أذلَّني بالفقرِ، ولم يشْكُرِ اللهَ على ما وهَب له من سلامةِ جوارحِه، ورزَقه مِن العافيةِ في جسمِه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾: ما أسرعَ كفرَ ابنِ آدمَ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في[2] قولِه: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. قال: ضَيَّقه[3].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾؛ فقرأت عامةُ قرأةِ الأمصارِ

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من س.

(٣) في الأصل: «ضيعه»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الدر المنثور (٦/٥٨٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

ذلك بالتخفيفِ: ﴿فَقَدَرَ﴾[١] بمعنى: فَقَتَر، خلا أبي جعفرٍ القارئ، فإنه قرَأ ذلك بالتشديدِ: (فَقَدَّرَ)[٢]. وذُكِر عن أبي عمرِو بن العلاءِ أنه كان يقولُ: قدَّر، بمعنى: يُعْطِيه ما يَكْفِيه. ويقولُ: لو فعَل ذلك به ما قال: ربِّي أهانني.

والصوابُ مِن قراءةِ ذلك عندَنا بالتخفيفِ؛ لإجماعِ الحجَّةِ مِن القرأةِ عليه.

وقولُه: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في** المعنيِّ بقولِه: ﴿كَلَّا﴾. في هذا الموضعِ، وما الذي أنكَر بذلك؛ **فقال بعضُهم**: أنكَر جلَّ ثناؤُه أن يكونَ سببُ كرامتِه مَن أكرم كثرةَ مالِه، وسببُ إهانتِه مَن أهان قلةَ مالِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾: ما أسرعَ ما كفَر ابنُ آدمَ! يقولُ اللهُ جلَّ ثناؤُه: كلا، إني لا أُكْرِمُ مَن أكرمتُ بكثرةِ الدنيا، ولا أُهينُ مَن أهنْتُ بقلتِها، ولكن إنما أُكْرِمُ مَن أكرمْتُ بطاعتي، وأُهينُ مَن أهنْتُ بمعصيتي.

وقال آخرون: بل أنكرَ جلَّ ثناؤُه حمْدَ الإنسانِ ربَّه على نِعَمِه دونَ فقرِه، وشكواه الفاقةَ. وقالوا: معنى الكلامِ: كلا، أي لم يكنْ يَنْبَغي أنْ يكونَ هكذا، ولكن كان يَنْبَغي أن يحمَدَه على الأمرين جميعًا؛ على الغِنى والفقرِ.

وأولى القولين في ذلك [عندنا][٣] **بالصوابِ** القولُ الذي ذكَرْناه عن قتادةَ؛ لدَلالةِ قولِه: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾. والآياتِ التي بعدَها، على أنه إنما أهان مَن أهان بأنه لا يُكْرِمُ اليتيمَ، ولا يَحُضُّ على طعامِ المسكينِ، وسائرِ المعاني التي عدَّد، وفي إبانتِه عن

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف انظر: تحبير التيسير في القراءات السبع ص(٦١٢)، حجة القراءات ص(٧٦١)، التيسير في القراءات ص(٢٢٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات ص(٥٨٣).

(٢) وبها قرأ ابن عامر. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

السببِ الذي من أجلِه أهانَ مَن أهانَ، الدَّلالةُ الواضحةُ على سببِ تكريمِه مَن أَكْرَم، وفي تَبْيينِه ذلك عَقِيبَ قولِه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾ -بيانٌ واضحٌ عن [أنَّ][1] الذي أنكَر مِن قولِه، ما وصَفْنا.

وقولُه: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: بل إنما أهنْتُ مَن أهنتُ مِن أجلِ أنه لا يُكْرِمُ اليتيمَ. فأخْرَج الكلامَ على الخطابِ، فقال: بل لستم تُكْرِمون اليتيمَ؛ فلذلك أهنْتُكم، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأه مِن أهلِ المدينةِ أبو جعفرٍ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ * وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾[2]. بالتاءِ أيضًا وفتحِها وإثباتِ الألفِ فيها[3]، بمعنى: ولا يَحُضُّ بعضُكم بعضًا على طعامِ المسكينِ. وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ المدينةِ، بالتاءِ[4] وفتحِها وحذفِ الألفِ: (وَلا تَحُضُّون)[5]. بمعنى: ولا تأْمُرون[6] بإطعامِ المسكينِ. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ البصرةِ: (يَحُضُّون). بالياءِ وحذفِ الألفِ[7]، بمعنى: ولا يُكرِمُ القائلُ[8] إذا ما ابتلاه ربُّه فأكْرَمه ونعَّمه: ربي أكرَمني. وإذا قدَر عليه رزْقَه: ربي أهانني -اليتيمَ، وَلا يَحُضُّونَ على طعامِ المسكينِ. وكذلك يقرأُ الذين ذكَرْنا مِن أهلِ البصرةِ:

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل: «بالتاء»، بدلًا من «باليتيم» في الآية.

(٣) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات السبع ص(٦١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات ص(٥٨٤)، السبعة في القراءات ص(٦٨٥)، حجة القراءات ص(٧٦٢).

(٤) في الأصل: «بالياء»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «يحضون»، والمثبت من هـ، س.
وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٦) في الأصل: «يأمرون»، والمثبت من هـ، س.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءات السابقة.

(٨) في الأصل، س: «القائلون»، والمثبت من هـ.

(يُكْرِمُونَ). وسائرَ الحروفِ معها بالياءِ، على وجْهِ الخبرِ عن الذين ذكَرْتُ. وقد ذُكر عن بعضِهم أنه قرَأ: (تُحاضُّونَ). بالتاءِ وضمِّها وإثباتِ الألفِ[١]، بمعنى: ولا تُحافظون.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنَّ هذه قراءاتٌ معروفاتٌ في قَرَأةِ[٢] الأمصارِ، أعني القراءاتِ الثلاثَ [الأُوَلَ][٣]، صحيحاتُ المعاني، فبأيِّ ذلك قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وتأكُلون أيُّها الناسُ الميراثَ أكلًا لمًّا. يعني: أكلًا شديدًا، لا تَتْركون منه شيئًا. وهو من قولِهم: لَممْتُ ما على الخِوَانِ أجمعَ، فأنا أُلمُّه لمًّا. إذا أكلتَ ما عليه، فأَتيتَ[٤] على جميعِه.

وبنحوِ الذي قلنا في قولِه: ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾[٥] قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عمرُو بن سعيدِ بن يسارٍ القرشيُّ، قال: حدَّثنا الأنصاريُّ، عن أشعثَ، عن الحسنِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. قال: الميراثَ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾: أي الميراثَ[٧].

---

(١) هي قراءة وعبد الله وعلقمة وزيد بن عليّ وعبد الله بن المبارك والشيرزي عن الكسائي. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٧١)، تفسير الثعلبي (١٠/ ٢٠١)

(٢) في هـ: «قراءة».

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل زيادة: «ما».

(٥) في الأصل، س: «ذلك»، بدلًا من «قوله التراث».

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

وكذلك في قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. يقولُ: تأكلون أكلًا شديدًا(١).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، عن يونسَ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. قال: نَصيبَه ونصيبَ صاحبِه(٢).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: اللَّمُّ: السَّفُّ، لفُّ كلِّ شيءٍ(٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. أي: شديدًا(٤).

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ(٥)، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. يقولُ: أكلًا شديدًا(٦).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. قال: الأَكْلُ اللَّمُّ: الذي يأكلُ كلَّ شيءٍ يجدُه

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٣)، فتح القدير (٥/ ٥٢٢).

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٦)- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، فتح القدير (٥/ ٥٢٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٥) في هـ زيادة: «ابن سليمان».

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٩٦٢).

لا[١] يسألُ [عنه][٢]، يأكلُ[٣] الذي له، والذي لصاحبِه، كانوا لا يُوَرِّثون النساءَ، ولا يُورِّثونَ الصغارَ. وقرأ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء: ١٢٧] أي: لا تُورِّثونهنَّ[٤] أيضًا، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: يأكلُ ميراثَه، وكلَّ شيءٍ ولا[٥] يسألُ عنه، ولا يَدْري أحلالٌ أم[٦] حرامٌ[٧].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾[٨]. يقولُ: سَفًّا[٩].

حدَّثني ابنُ عبدِ الرحيمِ البرقيُّ، قال: حدَّثنا عمرُو بن أبي سلمةَ التِّنِّيسيُّ[١٠]، عن زُهيرٍ، عن سالمٍ، قال[١١]: سمعتُ بكرَ بن عبدِ اللهِ يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. قال اللَّمُّ: الاعتداءُ في الميراثِ، يأكلُ ميراثَه وميراثَ غيرِه[١٢].

---

(١) في الأصل، س: «ولا»، والمثبت من هـ.
(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٣) في س: «فأكل».
(٤) في هـ: «تورثونهم».
(٥) في الأصل، س: «لا»، والمثبت من هـ.
(٦) في الأصل، س: «أو»، والمثبت من هـ.
(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦، ٥٨٧) مفرقًا ببعضه، وعزا بعضه إلى المصنف، وعزا بعضه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٣) ببعضه.
(٨) في الأصل: «تأكلون» بدون واو في الآية.
(٩) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، وفي الفتح: وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(١٠) في س: «البستيُّ».
(١١) في س زيادة: «قد».
(١٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، وفيه من قول عكرمة بن عبد الله المزني، بدلا من: بكر بن عبد الله.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾: وتحبُّون جمعَ المالِ أيُّها الناسُ واقتناءَه حبًّا كثيرًا شديدًا. من قولِهم: قد جمَّ الماءُ في الحوضِ. إذا اجتمع، ومنه قولُ زُهيرِ بن أبي سُلْمى:

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُه ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ[1]

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ: شديدًا[2].

---

(١) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٧٨)، الحيوان (٥/ ٣٣٣، ٥٩٣)، جمهرة اللغة (١/ ٤٩٥)، تهذيب اللغة (١٤/ ١١٧)، لسان العرب، مادة (زرق)، (ورد)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٢٢٩)، (٩/ ٤٢٥)، البيان والتبيين (١/ ٤٤٧)، أساس البلاغة ص(١٨٠)، تاج العروس، مادة (زرق)، (ورد)، جمهرة أشعار العرب ص(٩٠)، شرح المعلقات السبع ص(٧١)، وصدره فقط له في تهذيب اللغة (٨/ ٣٢٤)، تاج العروس، مادة (جمم).

معناه: لما بَلَغْنَ الماءَ أَقَمْنَ عليه وكُلُّ مَن أَتَى مَكَاناً مَنْهَلاً أو غَيْرَه فقد وَرَدَه. والزَّرْقُ بالضَّمِّ المياهُ الصّافِيَةُ، والماءُ يكونُ أَزْرَقَ ويَكُونُ أَسْجَرَ ويكوُنُ أَخْضَرَ ويَكُونُ أَبْيَضَ. تاج العروس، مادة (ورد)، (زرق).

خيم بمكان كذا وتخيم: أقام. أساس البلاغة، الموضع السابق.

(٢) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، وفي الفتح: وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾: تحبون[1] كثرةَ المالِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: الجَمُّ الكثيرُ[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[3]: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾. أي: حبًّا[4] شديدًا[5].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾: يُحِبُّون كثرةَ المالِ[6].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾. قال: الجَمُّ: الشديدُ.

ويعني جلَّ ثناؤُه بقولِه: ﴿كَلَّآ﴾: ما هكذا يَنْبغي أن يكونَ الأمرُ. ثم أخبَر جلَّ ثناؤُه عن نَدَمِهم على أفعالِهم السيِّئةِ في الدنيا، وتلهُّفِهم على ما سلَف منهم، حينَ لا ينفعُهم الندمُ، فقال جلَّ ثناؤُه: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾. يعني: إذا رُجَّتْ وزُلْزِلَت زلزلةً [بعدَ زلزلةٍ][7]، وحُرِّكت تحريكًا بعدَ تحريكٍ.

---

(١) في الأصل، س: «فيحبون»، والمثبت من هـ.

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٦)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٧) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في هـ زيادة: «قوله».

(٤) سقط من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٣).

(٧) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾. يقولُ: تحريكُها[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني حرملةُ بن عمرانَ، أنه سمِع عمرَ مولى غُفْرَةَ يقولُ: إذا سمعتَ اللهَ يقولُ: ﴿كَلَّآ﴾. فإنما يقولُ: كذَبْتَ.

وقولُه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا جاء ربُّك يا محمدُ والملائكةُ[2] صُفُوفًا؛ صفًّا بعدَ صفٍّ.

كما حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ وعبدُ الوهابِ، قالا: حدَّثنا عوفٌ، عن أبي المنهالِ، عن شهرِ بن حوشبٍ، عن ابنِ عباسٍ رضِي اللهُ عنهما أنه قال: إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّتِ الأرضُ مدَّ الأديمِ، وزِيد في سَعَتِها كذا وكذا، وجُمِع الخلائقُ بصعيدٍ واحدٍ، جِنُّهم وإنسُهم، فإذا كان ذلك اليومُ قِيضَت هذه السماءُ الدنيا عن أهلِها [فَنُثِروا][3] على وجْهِ الأرضِ، ولأهلُ السماءِ وحدَهم أكثرُ مِن أهلِ الأرضِ؛ جِنِّهم وإنسِهم بضِعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ فَزِعوا منهم، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيفزَعون مِن قولِهم ويقولون: سبحانَ ربِّنا! ليس فينا، وهو آتٍ. ثم تُقاضُ السماءُ الثانيةُ، وَلأهلُ[4] السماءِ الثانيةِ وحدَهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الدنيا ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ؛ جنِّهم وإنسِهم، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ فَزِع إليهم أهلُ الأرضِ، فيقولون: أفيكم ربُّنَا؟ فيفزَعون مِن قولِهم ويقولون: سبحانَ ربِّنا! ليس فينا، وهو آتٍ. ثم تُقاضُ السماواتُ سماءً سماءً،

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٢) في الأصل، س: «وأملاكه»، والمثبت من هـ.

(٣) من هـ، زوائد الزهد لأبي نعيم، الأهوال لابن أبي الدنيا.

(٤) في هـ: «فلأهل».

كلما قِيضَت سماءٌ عن أهلِها كانت أكثرَ مِن أهلِ السماواتِ التي تحتَها، ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ، فزِع إليهم أهلُ الأرضِ، فيقولون لهم مثلَ ذلك، ويَرْجِعون إليهم مثلَ ذلك، حتى تُقاضَ السماءُ السابعةُ، فَلَأهلُ السماءِ السابعةِ أكثرُ مِن أهلِ ستِّ سماواتٍ، ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ، فيجِيءُ اللهُ فيهم والأممُ جُثًا صفُوفٌ، وينادِي منادٍ: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ، ليقُمِ الحمَّادون للهِ على كلِّ حالٍ. قال: فيقومون فيَسْرَحون إلى الجنةِ، ثم ينادِي الثانيةَ: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ الكرم، أين الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [السجدة: ١٦]؟ [فيقومون][1] فيَسْرَحون إلى الجنةِ، ثم ينادِي الثالثةَ[2]: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ، أين الذين [كانوا][3] ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]. فيقومون فيَسْرحون إلى الجنةِ، فإذا أخَذ مِن هؤلاءِ الثلاثةِ[4] خرَج عُنُقٌ مِن النارِ، فأشرَف على الخلائقِ، له عينان تُبْصِران، ولسانٌ فصيحٌ، فيقولُ: إني وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ؛ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ. فيَلْقُطُهم مِن الصفوفِ لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِم، فيُخَيَّسُ[5] بهم في جهنمَ، ثم يخرجُ ثانيةً فيقولُ: إني وُكِّلْتُ منكم بمَن آذى اللهَ ورسولَه. فيَلْقُطُهم لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِم، فيُخَيَّسُ[6] بهم في جهنمَ، ثم يخرجُ ثالثةً -قال عوفٌ: قال أبو المنهالِ: حسِبْتُ أنه يقولُ: وُكِّلْتُ بأصحابِ التصاويرِ. فيَلْقُطُهم[7] مِن الصفوفِ لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِم، فيُخَيَّسُ[8] بهم في جهنمَ، فإذا أُخِذ مِن

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) في س: «الثانية».

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل، س: «ثلاثة»، والمثبت من هـ، وزوائد الزهد لأبي نعيم، الأهوال لابن أبي الدنيا.

(٥) في الأصل بدون نقط، في س، زوائد أبي نعيم: «فيُحبس»، والمثبت من هـ، الأهوال لابن أبي الدنيا.

(٦) في الأصل بدون نقط، في س: «فيُحبس»، والمثبت من هـ. وانظر: مصدري التخريج.

(٧) في الأصل، س: «فيَلْتقطهم»، والمثبت من هـ.

(٨) في الأصل بدون نقط، في س: «فيُحبس»، والمثبت من هـ. وانظر: مصدري التخريج.

هؤلاءِ الثلاثةِ[١]، ومِن هؤلاءِ الثلاثةِ[٢]، نُشِرت الصحفُ، ووُضِعت الموازينُ، ودُعِي الخلائقُ للحسابِ[٣].

حدَّثني موسى بن عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن الأجلحِ، قال: سمِعتُ الضحاكَ بن مزاحمٍ يقولُ: إذا كان يومُ القيامةِ، أمَر اللهُ السماءَ الدنيا [فتشقَّقتْ][٤] بأهلِها، ونزَل مَن فيها مِن الملائكةِ، فأحاطوا[٥] بالأرضِ ومَن عليها، ثم الثانيةَ، ثم الثالثةَ، ثم الرابعةَ، ثم الخامسةَ، ثم السادسةَ، ثم السابعةَ، فصَفُّوا صفًّا دونَ صفٍّ. ثم يَنزِلُ الملِكُ الأعلى، على مُجَنَّبتِه اليسرى جهنمُ، فإذا رآها أهلُ الأرضِ ندُّوا، فلا يأتون قُطْرًا مِن أقطارِ الأرضِ إلا وجَدوا سبعةَ صفوفٍ مِن الملائكةِ، فيَرْجعون إلى المكانِ الذي كانوا فيه، فذلك قولُ اللهِ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِّ[٦] يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾[٧] [غافر: ٣٢، ٣٣]. وذلك قولُه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. وقولُه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ۝٣٣﴾ [الرحمن: ٣٣]. وذلك قولُ اللهِ: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة: ١٦، ١٧][٨].

---

(١) في الأصل، س: «ثلاثة»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل، س: «ثلاثة»، والمثبت من هـ.

(٣) الزهد لابن المبارك (٣٥٣/ زوائد نعيم) -ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢١٥)-، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٦٢) مختصرًا جدًّا، من طريق هودة بن خليفة، كلاهما -ابن المبارك وهوذة بن خليفة- عن عوف به.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) في س: «وأحاطوا».

(٦) انظر: تفسير سورة غافر، آية: ٣٢.

(٧) في س زيادة: «مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ».

(٨) نعيم في زوائد الزهد لابن المبارك (٣٥٤) من طريق جويبر عن الضحاك، الدر المنثور (٥/ ٦٥٦)، وعزاه إلى المصنف وابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (١٧/ ١٦٩) أوله بنحوه، عند تفسير سورة الرحمن، آية: ٣٣، فتح القدير (٥/ ٣٣٦)، عند تفسير سورة الحاقة، آية: ١٦، ١٧، أوله، تفسير الضحاك (٢/ ٧٣١)، (٢/ ٩٦٣). وتقدم الكلام عن إسناده. انظر: (ج١/ ٤٧١).

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، عن إسماعيلَ بن رافعٍ المدنيِّ، عن يزيدَ بن أبي زيادٍ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «تُوقَفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا يَوْمَ الْقِيامَةِ مِقْدَارَ سَبْعِينَ عامًا لا يُنْظَرُ إلَيْكُم وَلا يُقْضَى بَيْنَكُمْ، قَدْ حُصِرَ عَلَيْكُم، فَتَبْكُونَ حتى يَنْقَطِعَ الدَّمْعُ[1]، ثُمَّ تَدْمَعُون دمًا، وَتَبْكُون حتى يَبْلُغَ ذلكَ مِنْكُم الأذْقَانَ، أوْ يُلْجِمَكُم فَتَضِجُّونَ، ثُمَّ تَقُولُونَ: مَنْ يَشْفَعُ لَنا إلى رَبِّنا، فَيَقْضِيَ بَيْنَنا؟ فَيَقُولُونَ: مَنْ أحَقُّ بِذلكَ مِنْ أبِيكُم؟ جَبَلَ[2] اللهُ تُرْبتَه، وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وكَلَّمَهُ قِبَلًا. فَيُؤْتَى آدَمُ صلى الله عليه وسلم فَيُطْلَبُ ذلكَ إلَيْهِ، فَيأْبَى، ثُمَّ يَستَقرئونَ[3] الأنبِياءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، كُلَّما جاءُوا نَبِيًّا أَبَى». قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «حتى يَأْتونِي، فإذَا جاءُونِي خَرَجْتُ حتى آتِيَ الفَحْصَ». قال أبو هريرةَ: يا رسولَ اللهِ، وما[4] الفحصُ؟ قال: «قُدَّامُ العَرْشِ، فأخِرَّ ساجِدًا، فَلا أزَالُ ساجِدًا حتى يَبْعَثَ اللهُ إلَيَّ مَلَكًا، فَيأْخُذَ بعَضُدِي، فَيَرْفَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ اللهُ لِي: [يا][5] مُحَمَّدُ. وَهُوَ أعْلَمُ، فأقُولُ: نَعَم[6]. فَيَقُولُ: ما شأنُكَ؟ فأقولُ: يا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفاعَةَ، فشَفِّعْنِي[7] فِي خَلْقِكَ فاقْضِ بَيْنَهُم. فَيَقُولُ: قَدْ شَفَّعتُك، أنا آتِيكُمْ فأقْضِي بَيْنَكُم». قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فأنصَرِفُ حتى أقِفَ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنا نَحْنُ وقُوفٌ، سَمِعْنا حِسًّا مِنَ السَّماءِ شَدِيدًا، فَهالَنا، فَنزلَ أهْلُ السَّماءِ الدُّنْيا بِمِثْلَيْ مَنْ فِي الأرْضِ مِنَ الجِنِّ والإنسِ، حتى إذَا دَنَوا مِنَ الأرْضِ، أشْرَقَتِ الأرْضُ بِنُورِهِم[8]، وأخَذُوا مَصَافَّهُم، فَقُلْنَا[9]

---

(١) في الأصل: «الدم»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في س: «جَعَلَ».
(٣) في س: «يَسْتَقْرُونَ».
(٤) في س: «ما» بدون واو.
(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٦) في هـ: «فأقول نعم وهو أعلم» بتقديم وتأخير.
(٧) في س: «شَفِّعْنِي».
(٨) في الأصل: «لَنورهم»، والمثبت من هـ، س.
(٩) في س: «وَقُلْنَا».

[لَهُم][(١)]: أفِيكُم رَبُّنا؟ قالوا[(٢)]: لا، وَهُو آتٍ. ثُمَّ نزَل[(٣)] أهْلُ السَّماءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلَيْ مَنْ نزَلَ مِنَ المَلائِكَةِ، وَبِمِثْلَيْ مَنْ فيها مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ، حتى إذَا دَنَوا مِنَ الأرْضِ، أشْرَقَتِ الأرضُ بِنُورِهِمْ[(٤)]، وأخَذوا مَصَافَّهُم، وَقُلْنَا لَهُمْ: أفيكم رَبُّنا؟ قالوا: لا، وَهُوَ آتٍ. ثُمَّ نزَل أهْلُ السَّمَاوَاتِ عَلى قَدْرِ ذلكَ مِنَ التَّضعيفِ[(٥)]، حتى نزَل الجَبَّارُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمام، وَالمَلائِكَةِ، ولهم زَجَلٌ مِنْ تَسْبِيحِهم، يَقُولُونَ: سُبْحانَ المَلِكِ[(٦)] ذِي المُلْكِ[(٧)] وَالمَلَكُوتِ، سُبْحانَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، سُبْحانَ الَّذِي يميتُ الخلائقَ ولا يَمُوتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحانَ رَبِّنا الأعْلَى، سُبْحانَ ذِي الجَبرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِياءِ والسُّلْطانِ والعَظَمَةِ، سُبْحانَهُ أبَدًا أبَدًا. فينزِلُ بحملَةِ[(٨)] عَرْشِه يَوْمَئِذٍ ثمانِيَةٌ، وَهمُ اليَوْمَ أرْبَعَةٌ، أقْدَامُهُم على تُخُومِ الأرْضِ السُّفْلَى والسَّمَاوَاتُ إلى حُجَزِهم، وَالعَرْشُ عَلى مَناكِبِهم، فَوَضَعَ اللهُ عَرْشَهُ حَيْثُ شَاء مِنَ الأرْضِ، ثُمَّ يُنادِي بِنِدَاءٍ يُسْمِعُ الخَلائِقَ، فَيَقُولُ: يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ، إنِّي قَدْ أنْصَتُّ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتُكُمْ إلى يَوْمِكُم هَذَا، أسمَعُ كَلامَكم، وأُبْصِرُ أعمالَكم، فَأنْصِتُوا إليَّ[(٩)]، فإنَّمَا هِي صُحُفُكم وأعمالُكُم تُقْرأُ عليْكُم، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيرَ ذلكَ فَلا يَلُومَنَّ[(١٠)] إلا نَفْسَهُ. ثُمَّ يأْمُرُ اللهُ جَهَنَّمَ، فَتُخْرِجُ مِنْها عُنُقًا ساطِعًا مُظْلِمًا، ثُمَّ يَقُولُ [اللهُ][(١١)]: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٢) في الأصل: «فقالوا»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في س: «يَنزِلُ».
(٤) في الأصل: «لنورهم»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل: «الضعيف»، في س: «الضِّعْفِ»، والمثبت من هـ.
(٦) سقط من س.
(٧) سقط من هـ.
(٨) في الأصل، س: «يَحْمِلُ»، بدلًا من «فينزل بحملة»، والمثبت من هـ.
(٩) في الأصل: «لي»، والمثبت من هـ، س.
(١٠) في الأصل: «يلم»، والمثبت من هـ، س.
(١١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

﴿تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾ إلى قوله[١]: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٠-٦٣]، ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[٢] [يس: ٥٩]. **فيتميَّزُ الناسُ ويَجْثُونَ، وَهِي التي يَقُولُ اللهُ: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ﴾ [الجاثية: ٢٨] الآية[٣]، فَيَقْضِي اللهُ بَيْنَ خَلْقِهِ؛ الجِنِّ والإِنْسِ وَالْبَهائِم، فإِنَّهُ لَيُقِيدُ يَومَئِذٍ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَاتِ القُرونِ، حتى إِذَا لَم تَبْقَ[٤] تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدةٍ لأُخْرَى، قال اللهُ: كُونُوا تُرَابًا. فَعِنْدَ ذلكَ يَقُولُ الكافِرُ: يا لَيْتَني كُنْتُ تُرَابًا. ثُمَّ يَقْضِي اللهُ سُبْحانَهُ بَينَ الجِنِّ والإِنْسِ»**[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾: صفوفُ الملائكةِ[٦].

وقولُه: ﴿وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وجاء اللهُ يومَئذٍ بجهنمَ.

كما **حدَّثنا** الحسنُ بن عرفةَ، قال: حدَّثنا مروانُ الفزاريُّ، عن العلاءِ بن خالدٍ الأسديِّ، عن شقيقِ بن سلمةَ، قال: قال عبدُ اللهِ بن مسعودٍ في قولِه: ﴿وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: جيء بها تُقادُ بسبعينَ ألفَ زمامٍ، مع كلِّ زمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يقودونها[٧].

---

(١) في هـ: «﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾﴾»، بدلًا من «إلى قوله».

(٢) في الأصل: «امتازوا» بدون واو في الآية.

(٣) في هـ: «تجزون ما كنتم تعملون».

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «يَبْقَ».

(٥) تقدم في تفسير سورة الكهف، آية: ٩٩، تفسير سورة الحج، آية: ١، تفسير سورة غافر، آية: ٣٢، تفسير سورة النبأ، آية: ٤٠، تفسير سورة النازعات، آية: ١ . وانظر تخريجه في تفسير سورة الزمر، آية: ٦٨، تفسير سورة النمل، آية: ٨٧، تفسير سورة القلم، آية: ٤٣، وإسناده ضعيف.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٨٧)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٧) ابن أبي شيبة (٣٤١١٧) عن مروان بن معاوية الفزاري به، عبد بن حميد -وعنه الترمذي عقب (٢٥٧٣)- من طريق سفيان عن العلاء بن خالد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٤٩) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٨٨)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٥)، زاد المسير (٩/ ١٢٢) مرفوعًا.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن عاصمِ بن بهدلةَ، عن أبي وائلٍ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: يُجاءُ بها يومَ القيامةِ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زمامٍ[1]، كلُّ زمامٍ [بيدِ][2] سبعينَ[3] ألفَ مَلَكٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا الحكمُ بن بشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بن قيسٍ، عن قتادةَ، قال: جَنْبَتَيْه الجنةُ والنارُ. قال: هذا حينَ ينزِلُ مِن عرشِه إلى كُرْسيِّه لحسابِ خلْقِه. وقرَأ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن أبانٍ[4]: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: جيء بها مزمومةً[5].

وقولُه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: يومَئذٍ يتذكرُ الإنسانُ تفريطَه في الدنيا في طاعةِ اللهِ، وفيما يقرِّبُ إليه مِن صالحِ الأعمالِ، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: ومِن[6] أيِّ وجْهٍ له التذكُّرُ[7]!

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: وكيف له[8]!

---

(١) في الأصل، س زيادة: «مع».
(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٣) في س: «سبعونَ».
(٤) في الأصل، س: «قتادةَ»، والمثبت من هـ.
(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧١) عن معمر عن أبان عن رجل عن أبي وائل قوله.
(٦) في س: «مِن» بدون واو.
(٧) في س: «التذكيرُ».
(٨) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

القولُ في تأويلِ قوله:

﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

وقولُه: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾[1]. يقولُ تعالى ذكرُه مُخْبِرًا عن تلهُّفِ ابنِ آدمَ [وحزنِه][2] يومَ القيامةِ، وتندُّمِه على تفريطِه في الصَّالِحاتِ مِن الأعمالِ في الدنيا التي تُورِثُه بقاءَ الأبدِ، في نعيمٍ لا انقطاعَ له: يا ليتني قدمتُ لحياتي[3] في الدنيا مِن صالحِ الأعمالِ لحياتي هذه التي لا موتَ بعدَها، ما يُنْجيني مِن غضبِ اللهِ، ويُوجِبُ لي رِضوانَه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا هوذةُ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ * يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾[4]. قال: علِم واللهِ[5] أنه لصادقٌ[6]، هنالك[7] حياةٌ طويلةٌ لا موتَ فيها، آخرَ ما عليه[8].

---

(١) سقط من هـ، س: «يقول» من الآية.
(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٣) سقط من هـ.
(٤) سقط من الأصل: «الذكرى» من الآية.
(٥) في الأصل، س: «اللهُ» بدون واو، والمثبت من هـ.
(٦) في الأصل، س: «صادقٌ»، والمثبت من هـ.
(٧) في الأصل، س: «هناك»، والمثبت من هـ.
(٨) ابن أبي شيبة (٣٥٢٨٦) عن هوذة بن خليفة به، الدر المنثور (٦/ ٥٨٨)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، فتح القدير (٥/ ٥٢٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾: هُناكُم واللهِ الحياةُ الطويلةُ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾. قال: الآخرةِ[1].

وقولُه: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٦﴾. أجمعتِ القرأةُ؛ قرأةُ الأمصارِ في قراءةِ ذلك على كسرِ الذالِ من ﴿يُعَذِّبُ﴾، والثاءِ من ﴿يُوثِقُ﴾[2]، خلا الكسائيِّ؛ فإنه قرَأ ذلك بفتحِ الذالِ والثاءِ[3]، اعتلالًا منه بخبرٍ رُوي عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك -واهي الإسنادِ.

حدَّثنا [به][4] ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن خارِجةَ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن أبي قِلابةَ، قال: حدَّثني مَن أقرَأه النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ)[5].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٨٨)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة وعاصم وأبي جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٢)، حجة القراءات ص(٧٦٣)، السبعة في القراءات ص(٦٨٥)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨٤).

(٣) هي قراءة الكسائي ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) أحمد (٢٠٧١٠،)، وأبو داود (٣٩٩٦) كلاهما من طريق شعبة، والحاكم (٣٠٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك، كلاهما -شعبة وابن المبارك- عن خالد به، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٨٩/ ٦٤٣) من طريق عاصم الجحدري عن أبي قلابة به، وفيه تسمية الذي سمع منه وهو مالك بن الحويرث، الدر المنثور (٦/ ٥٨٨)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبغوي والحاكم وأبي نعيم. وقال أبو داود: بعضهم أدخل بين خالد وأبي قلابة رجلًا. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين والصحابي الذي لم يسمه في إسناده قد سماه غيره: مالك بن الحويرث.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا[١] ما عليه قرأةُ الأمصارِ، وذلك كسرُ[٢] الذالِ والثاءِ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه[٣]. فإذَا كان ذلك كذلك، فتأويلُ الكلامِ: فيومَئذٍ لا يعذِّبُ كعذابِ[٤] اللهِ أحدٌ في الدنيا، ولا يُوثِقُ كوَثاقِه يومئذٍ[٥] أحدٌ في الدنيا. وكذلك تأوَّله قارئو ذلك كذلك مِن أهلِ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾[٦]: [لا يعذِّبُ عذابَ اللهِ أحدٌ، ولا يُوثِقُ وثاقَ اللهِ أحدٌ][٧].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: **حدَّثنا** ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾. قال: قد علم اللهُ أنَّ في الدنيا عذابًا وَوَثاقًا، فقال: فيومَئذٍ لا يعذِّبُ عذابَه أحدٌ في الدنيا، ولا يُوثِقُ وثاقَه أحدٌ في الدنيا[٨].

وأمَّا الذي قرَأ ذلك بالفتحِ؛ فإنه وجَّه تأويلَه إلى: فيومَئذٍ لا يعذَّبُ أحدٌ في الدنيا كعذابِ اللهِ يومَئذٍ، ولا يُوثَقُ أحدٌ في الدنيا كوَثَاقِه يومَئذٍ. وقد تأوَّل ذلك بعضُ مَن قرَأ ذلك كذلك بالفتحِ مِن المتأخرين: فيومئذٍ لا يعذَّبُ عذابَ الكافرِ أحَدٌ ولا يُوثَقُ وَثاقَ الكافرِ أحدٌ. وقال: وكيف[٩] يجوزُ الكسرُ، ولا معذِّبَ يومَئذٍ

---

(١) في هـ: «عندي».
(٢) في الأصل: «كسرة»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في الأصل: «على»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في س: «بعذابِ».
(٥) في هـ: «كوثاق الله»، بدلًا من «كوَثاقِه يومئذٍ».
(٦) في الأصل، س: «كوثاقِ اللهِ».
(٧) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧١، ٣٧٢) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٦).
(٩) في الأصل، س: «كيف» بدون واو، والمثبت من هـ.

سوى اللهِ؟! وهذا مِن التأويلِ غلطٌ؛ لأنَّ أهلَ التأويلِ تأوَّلوه بخلافِ ذلك، مع إجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ على قراءتِه بالمعنى الذي جاء به تأويلُ أهلِ التأويلِ، وما أحسَبُه دعاه إلى قراءةِ ذلك كذلك، إلا ذهابُه عن وجْهِ صحتِه في التأويلِ.

وقولُه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه مُخْبِرًا عن قيلِ الملائكةِ لأوليائِه يومَ القيامةِ: يأيَّتُها النفسُ المطمئنةُ. يعني بالمطمئنةِ التي اطمأنَّت إلى وعدِ اللهِ الذي وعَد أهلَ الإيمانِ به في الدنيا، مِن الكرامةِ في الآخرةِ، فصدَّقت بذلك.

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم** نحوَ الذي قلنا فيه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: **حدَّثنا** أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه [١]: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾. يقولُ: المُصَدِّقةُ [٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾: هو المؤمنُ اطمأنَّت نفسُه إلى ما وعَد اللهُ [٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ والحسنِ [٤] في قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾. قال: المطمئنةُ إلى ما قال [اللهُ] [٥]، والمُصَدِّقةُ بما قال اللهُ [٦].

---

(١) سقط من س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) في هـ: «عن الحسن وقتادة» بتقديم وتأخير.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) سقط من س.

والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: المصدِّقةُ[١] الموقِنةُ بأنَّ اللهَ ربُّها، المسلِّمةُ لأمرِه فيما هو فاعلٌ بها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: النفسُ التي أيقَنَت أنَّ اللهَ ربُّها، وضرَبَتْ جأْشًا لأمرِه وطاعتِه[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ[٣]: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها، وضرَبَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: المُنيبةُ المُخْبِتةُ التي قد أيقَنَت أنَّ اللهَ ربُّها، وضرَبَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها، وضرَبَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: المُخْبِتةُ المطمئنةُ[٤] إلى اللهِ[٥].

---

(١) غير موجود في هـ.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٩)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٧).

(٣) في الأصل زيادة: «ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله».

(٤) في الأصل، س: «والمطمئنة»، والمثبت من هـ، تفسير مجاهد.

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٧) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد.

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: التي قد أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها، وضربَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليَّةَ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: المُخْبِتةُ.

حدَّثني سعيدُ بن الربيعِ الرازيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: التي قد[1] أيقَنَت بلقاءِ اللهِ، وضرَبَتْ له جأْشًا.

وُذكر أنَّ ذلك في قراءةِ أُبيٍّ: (يأيَّتُها النَّفْسُ الآمِنَةُ).

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنا خلَّادُ بن أسلمَ، قال: أخبَرنا النضرُ، عن هارونَ القارِي، قال: حدَّثني هلالٌ، عن أبي شيخٍ الهُنائيِّ: في قراءةِ أُبيٍّ: (يأيَّتُها النَّفْسُ الآمِنَةُ المُطْمَئِنَّةُ). وقال الكلْبيُّ: إنَّ الآمنةَ في هذا الموضعِ يعني به المؤمنةَ[2].

وقيل: إنَّ ذلك قولُ الملَكِ للعبدِ عندَ خروجِ نفْسِه يبشرُه[3] برضا ربِّه عنه، وإعدادِه ما أعَدَّ له مِن الكرامةِ عندَه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، [عن أشعثَ][4]، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ، قال: قُرئت ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ عندَ النبيِّ

---

(١) سقط من س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٨٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٧)، وتفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٠) مقتصرَين على ذكر القراءة فقط.

(٣) في الأصل: «مبشره»، في س: «مبشرة»، والمثبت من هـ.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكرٍ: إن هذا لحسنٌ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أمَا إنَّ المَلَكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ**»[(١)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾[(٢)]. قال: هذا عندَ الموتِ، ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾. قال: هذا يومَ القيامةِ[(٣)].

وقال آخرون في ذلك بما **حدَّثنا** به أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أُسامةَ بن زيدٍ، عن أبيه في قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾. قال: بُشِّرت بالجنةِ عندَ الموتِ، ويومَ الجمعِ، وعندَ البعثِ[(٤)].

وقولُه: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِه؛ فقال بعضُهم**: هذا خبرٌ مِن اللهِ جلَّ ثناؤُه عن قيلِ الملائكةِ لنفسِ المؤمنِ عندَ البعثِ، تأمرُها أنْ تَرْجعَ في جسدِ صاحبِها. قالوا: وعُنِيَ بالربِّ[(٥)] هاهنا صاحبُها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾. قال: تُرَدُّ الأرواحُ المطمئنةُ يومَ القيامةِ في الأجسادِ[(٦)].

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٠، ٣٥١)- عن أبي سعيد الأشج، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٢٨٣) من طريق يزيد بن خالد، كلاهما -أبو سعيد ويزيد- عن ابن يمان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٨٨، ٥٨٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية.

(٢) سقط من هـ: «راضية مرضية».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٨)، زاد المسير (٩/ ١٢١).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٨).

(٥) في س: «بالردِّ».

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٤٨٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٠)، زاد المسير (٩/ ١٢٤) الثلاثة من رواية العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٨٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٤)، وعزياه إلى المصنف.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾: يأمرُ اللهُ الأرواحَ يومَ القيامةِ أنْ ترْجِعَ إلى الأجسادِ، فيأتون اللهَ كما خلَقهم أوَّلَ مرَّةٍ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ، عن أبيه، عن عكرِمةَ في هذه الآيةِ: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾[٢]: إلى الجسدِ[٣].

وقال آخرون: بل يقالُ ذلك لها عندَ الموتِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾[٤]. قال: هذا عندَ الموتِ، ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾. قال: هذا يومَ القيامةِ[٥].

وأولى القولين في ذلك بالصوابِ القولُ الذي ذكَرْناه عن ابنِ عباسٍ والضحاكِ؛ أن ذلك إنما يقالُ لهم عندَ ردِّ الأرواحِ في الأجسادِ يومَ البعثِ، لدلالةِ قولِه: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾. [على صحةِ ذلك، وأنَّ دخولَها الجنَّةَ إنَّما هو يومَئذٍ لا قبلَ ذلك.

وقولُه: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾][٦]. اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم: معنى ذلك[٧]: فادْخلي في عبادي الصالحين، وادخُلي جنتي.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد مختصرًا، تفسير البغوي (٤/ ٤٨٧)، زاد المسير (٩/ ١٢٤).

(٢) سقط من الأصل: «مرضية»، في هـ زيادة: «قال».

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٨٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٨)، زاد المسير (٩/ ١٢٤).

(٤) في س زيادة: «رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً».

(٥) تقدم تخريجه قريبًا.

(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٧) في هـ: «معناه»، بدلًا من «معنى ذلك».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾[1]. قال: أُدْخُلي في عبادي الصالحين، ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾[2].

وقال آخرون: معنى ذلك: فادْخُلِي في طاعتِي وادْخلِي جَنَّتِي.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن نعيم بن ضَمْضَم، عن محمدِ بن مزاحم أخي الضحاكِ بن مُزاحم: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾[3]. قال: في طاعتي، ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾. قال: في رحمتي.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ مِن أهلِ البصرةِ يوجِّهُ معنى قولِه: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾. إلى: فادخُلي في حزبي[4].

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ مِن أهلِ الكوفةِ[5] يتأوَّلُ ذلك: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧﴾. بالإيمانِ، والمصدِّقةُ بالثوابِ والبعثِ ﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾. تقولُ لهم الملائكةُ إذا أُعطُوا كتبَهم بأيمانِهم: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾، إلى ما أعدَّ اللهُ لكِ مِن الثوابِ. قال: وقد يكونُ أنْ تقولَ لهم شِبْهَ[6] هذا القولِ يَنْوون: ارْجِعوا من الدنيا إلى هذا المرجعِ. قال: وأنت تقولُ للرجلِ: ممَّن أنت؟ فيقولُ: مُضَرِيٌّ. فتقولُ: كنْ تميميًّا أو قيسيًّا. أي: أنت مِن أحدِ هذين، فتكونُ «كن»

---

(١) في الأصل: «ادخلي»، بدلًا من «فادخلي» في الآية.
(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(٣) في الأصل: «ادخلي»، بدلًا من «فادخلي» في الآية.
(٤) هو الأخفش. انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٩).
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).
(٦) غير موجود في هـ.

صلةً، كذلك الرجوعُ يكونُ صلةً؛ لأنه قد صار إلى[١] القيامةِ، فكان الأمرُ بمعنى الخبرِ، كأنه قال: أيَّتُها النفسُ، أنت راضيةٌ مرضيةٌ.

وقد رُوِي عن بعضِ السلفِ أنه كان يقرَأُ ذلك: (فادْخُلِي فِي عَبْدِي[٢] وَادْخُلِي جَنَّتِي)[٣].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أحمدُ بن يوسفَ، قال: حدَّثنا القاسمُ بن سلَّام، قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن هارونَ، عن أبانِ بن أبي عياشٍ، عن سليمانَ بن قتَّةَ، عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأها: (فادْخُلِي فِي عَبْدِي). على التوحيدِ[٤].

حدَّثنا[٥] خلَّادُ بن أسلمَ، قال: أخبَرنا النضرُ بن شميلٍ، عن هارونَ القارِي، قال: حدَّثنا[٦] هلالٌ، عن أبي شيخٍ[٧] الهُنائيِّ: (فادْخُلِي فِي عَبْدي). وفي قولِ الكَلْبيِّ: (فادْخُلِي فِي عَبْدِي وَادْخُلِي فِي جَنَّتِي)[٨]. يعني: الروحُ ترجِعُ في[٩] الجسدِ.

---

(١) في س زيادة: «يوم».

(٢) في الأصل: «عبيدي»، والمثبت من هـ، س.

(٣) هي قراءة وابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبي جعفر وأبي صالح والكلبي وأبي شيخ الهنائي واليماني. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٦٧).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٨٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٠)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٥٨)، زاد المسير (٩/ ١٢٤).

(٥) في س: «حدَّثني».

(٦) في س: «حدَّثني».

(٧) في س: «الشيخ».

(٨) سقط من هـ: «وادخلي في جنتي».
والأثر تقدم تخريجه قريبًا.

(٩) في هـ: «إلى».

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾ بمعنى: فادْخُلي في عبادي الصالحين؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه.

تَمَّتْ السورةُ والحمدُ للهِ

يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «البلدِ»

إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى[1]

(١) في هـ، س: «آخرُ تفسيرِ سورةِ والفجرِ».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «البلدِ»

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: أُقسِمُ يا محمدُ بهذا البلدِ الحرامِ. وهو مكةُ، وكذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. يعني: مكةَ[1].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. قال: مكةَ[2].

---

(١) الطبراني في الكبير (١٢٤١٢)، وفي الأوسط (٥٠٩٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٣) عن شيبب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٩١)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٩)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٨) من طريق آدم قال عن شيبان عن منصور به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي حاتم.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. قال: مكةَ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. قال: مكةَ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محمدُ بن ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ[٣]: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. قال: البلدُ مكةُ[٤].

[حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. يعني: مكةَ][٥].

حدَّثنا سوَّارُ بن عبدِ اللهِ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ، عن عبدِ الملكِ، عن عطاءٍ في قولِه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. يعني[٦]: مكةَ[٧].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾. قال: مكةَ[٨].

وقولُه: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾[٩]. يقولُ جلَّ ثناؤُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: وأنت يا محمدُ حِلٌّ بهذا البلدِ؛ يعني بمكةَ[١٠]، يقولُ: أنت به حلالٌ تصنعُ

---

(١) في الأصل، س: «الحرام»، والمثبت من هـ.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.
(٢) في الأصل: «حدثنا»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في هـ زيادة: «في قوله».
(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٦) في هـ: «قال هي».
(٧) قد ورد هذا الأثر في هـ سابقًا الأثرين اللذين قبله.
(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٣).
(٩) في الأصل، س زيادة: «يعني بمكةَ».
(١٠) في هـ: «مكة».

فيه مِن قَتْلِ مَن أردْتَ قتلَه، وأَسْرِ مَن أردْتَ أَسرَه، مُطْلَقٌ ذلك لك. يقالُ منه: هو حِلٌّ وهو حلالٌ، وهو حِرْمٌ، وهو[1] حرامٌ، وهو مُحِلٌّ، وهو[2] مُحرِمٌ، وأحلَلْنا، وأحرَمْنا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾: يعني بذلك نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أحلَّ اللهُ له يومَ دخَل مكةَ أنْ يقتُلَ مَن شاء، ويستَحيِيَ مَن شاء، فقتَل يومَئذٍ ابنَ خَطَلٍ صَبْرًا وهو آخِذٌ بأستارِ الكعبةِ، فلم يَحِلَّ[3] لأحدٍ مِن الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ يَقتُلَ فيها حرامًا حرَّمه اللهُ، فأحلَّ اللهُ له ما صنَع بأهلِ مكةَ، ألم تَسمَعْ أن اللهَ قال في تحريمِ الحرمِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. يعني بالناسِ أهلَ القبلةِ[4].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: ما صنعتَ فأنت في حِلٍّ حينَ نأمُرُ بالقتالِ[5].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ،

---

(١) سقط من هـ: «هو».

(٢) سقط من هـ: «هو».

(٣) في الأصل بدون نقط، في س: «تَحِلُّ»، والمثبت من هـ.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٩١)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٩)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٠) بمعناه، زاد المسير (٩/ ١٢٧).

(٥) في الأصل: «من أمر بالقتال»، في س: «من أمرِ القتال»، بدلًا من «حين نأمر بالقتال»، والمثبت من هـ.
والأثر في: تغليق التعليق لابن حجر (٤/ ٣٦٨) من طريق أبي بكر الحنفي عن سفيان به، بلفظ: ما صنعت فأنت في حل، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٣) بلفظ: ما أصبت فهو حلال لك، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٠)، زاد المسير (٩/ ١٢٧).

عن مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: أُحِلَّ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما صنَع فيه ساعةً[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: أُحِلَّ له أنْ يصنعَ فيه ما شاء[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، [عن مجاهدٍ][٣]: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: أُحلَّت للنبيِّ[٤] صلى الله عليه وسلم، قال: اصنعْ فيها ما شئتَ.

حدَّثني موسى بن عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثنا حسينُ الجُعْفِيُّ، عن زائدةَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: أنت في[٥] حِلٍّ مما صنعتَ فيه[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكَّامٌ[٧]، عن عمرٍو، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: أُحِلَّ[٨] لك يا محمدُ ما صنعتَ في هذا البلدِ مِن شيءٍ. يعني مكةَ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) الحاكم (٣٩٣١) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قوله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في هـ: «لرسول الله».

(٥) سقط من س.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي حاتم.

(٧) في هـ زيادة: «ابن سلم».

(٨) في س زيادة: «اللهُ».

مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: لا تُؤاخَذُ بما عمِلتَ فيه، وليس عليك فيه ما على الناسِ(١).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. يقولُ: برٌّ نقيٌّ غير حَرِجٍ ولا آثمٍ(٢).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. يقولُ: أنت به حِلٌّ لست بآثمٍ(٣).

حدَّثني(٤) يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: لم يكنْ بها أحدٌ حِلًّا غيرَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، كلُّ مَن كان بها [كان](٥) حرامًا، لم يَحِلَّ لهم أنْ يُقاتِلوا فيها، ولا يَستحِلُّوا حُرمتَه(٦)، فأحلَّه اللهُ لرسولِه، فقاتَل المشركين فيه(٧).

حدَّثنا سوَّارُ بن عبدِ اللهِ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ، عن عبدِ الملكِ، عن عطاءٍ: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾. قال: إنَّ اللهَ حرَّم مكةَ، لم تَحِلَّ لنبيٍّ إلا نبيِّكم ساعةً مِن نهارٍ(٨).

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٨)- من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) في هـ: «نقي لا حرج ولا آثم»، في س: «بريءٌ عن الحَرِجِ والإثم»، بدلًا من «بر نقي غير حرج ولا آثم».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١).

(٤) في س: «حدَّثنا».

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٦) في هـ، س: «حُرمةً».

(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف مختصرًا، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١).

(٨) الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

حُدِّثْتُ[١] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾: يعني محمدًا، يقولُ: أنت حِلٌّ بالحرمِ، فاقتُلْ إنْ شئتَ، أو دَعْ[٢].

وقولُه: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأُقسِمُ[٣] بوالدٍ وبولدِه الذي وَلَد.

ثم اختلَف أهلُ التأويلِ في المعنيِّ بذلك مِن الوالدِ وما ولَد؛ فقال بعضُهم: عُنِي بالوالدِ: كلُّ والدٍ، [وبقولِه][٤]: ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: كلُّ عاقرٍ لم يلِدْ[٥].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عطيةَ، عن شريكٍ، عن خُصيفٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في[٦]: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: الوالدُ: الذي يلِدُ، وما ولَد: العاقرُ الذي لا يُولَدُ له[٧].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: العاقِرُ والتي تلِدُ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن النضرِ بن عربيٍّ، عن عكرِمةَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: العاقرُ والتي تلِدُ[٨].

---

(١) في هـ: «حدثنا المروزي».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٦).

(٣) في الأصل، س: «فأُقسِمُ»، والمثبت من هـ. (٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) في الأصل: «تلد»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في هـ زيادة: «قوله».

(٧) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٨، ٧٥٩) من طريق آدم عن شريك به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١، ٦٢).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١، ٦٢).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: هو الوالدُ وولدُه.

وقال آخرون: عُنِي بذلك آدمُ وولدُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: الوالدُ: آدمُ، وما ولَد: ولدُه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَوَالِدٍ﴾ (١). قال: آدمُ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾. قال (٢): ولدُه (٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: آدمُ وما ولَد.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: آدمُ وما ولَد (٤).

---

(١) في هـ، س زيادة: «وما ولد».

(٢) سقط من س: «آدم وما ولد قال».

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٨) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١)، زاد المسير (٩/ ١٢٧). وقال ابن كثير: وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حسن قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، زاد المسير (٩/ ١٢٧).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: آدمُ وما ولَد[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: الوالدُ: آدمُ، وما ولَد: ولدُه[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ قولَه[٣]: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: آدمُ وما ولَد[٤].

حدَّثني يونسُ بن عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبيدٍ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: آدمُ وما ولَد.

وقال آخرون: عُنِي بذلك إبراهيمُ وما ولَد.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن موسى الحَرَشِيُّ[٥]، قال: حدَّثنا جعفرُ بن سليمانَ، قال: سمِعتُ أبا عمرانَ الجَوْنِيَّ يقرأُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾. قال: إبراهيمُ وما ولَد[٦].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك ما قاله الذين[٧] قالوا: إنَّ اللهَ أَقْسَم بكلِّ والدٍ وولَدِه. لأنَّ اللهَ عمَّ كلَّ والدٍ وما ولَد، وغيرُ جائزٍ أن يُخَصَّ ذلك إلا بحجةٍ يجبُ

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، زاد المسير (٩/ ١٢٧)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٦).

(٣) سقط من هـ.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤).

(٥) في الأصل: «الجرشي»، والمثبت من هـ، س.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وتفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦١)، زاد المسير (٩/ ١٢٨).

(٧) في س: «الذي».

التسليمُ لها مِن خبرٍ، أو عقلٍ، ولا خبرَ بخصوصِ ذلك، ولا برهانَ يجبُ التسليمُ له بخصوصِه، فهو على عمومِه كما عمَّه[(١)].

وقولُه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. وهذا هو جوابُ القسمِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: وقَع هاهنا القسمُ[(٢)]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾[(٣)].

واختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معناه: لقد خلَقنا ابنَ آدمَ في شدَّةٍ وعناءٍ ونَصَبٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[(٤)] عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] قولَه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. يقولُ: [في][(٦)] نَصَبٍ[(٧)].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ[(٨)]، عن منصورِ بن زاذانَ، عن الحسنِ، أنه قال في هذه الآيةِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾: خُلِقَ[(٩)] حينَ خُلِق في مشقةٍ، لا تُلْفِي[(١٠)] ابنَ آدمَ إلا يُكابدُ[(١١)] أمرَ الدنيا والآخرةِ[(١٢)].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤).
(٢) في هـ: «القسم هاهنا» بتقديم وتأخير.
(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.
(٤) في س: «حدَّثنا».
(٥) في هـ زيادة: «في».
(٦) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٧) فتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٢)، زاد المسير (٩/ ١٢٩).
(٨) في س: «سعيد».
(٩) في الأصل، س: «يقولُ: في شدَّةٍ. حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾».
(١٠) في س: «يُلقى».
(١١) في س: «مكابد».
(١٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٢).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فِي كَبَدٍ﴾. قال: يكابدُ أمرَ الدنيا وأمرَ[١] الآخرةِ. وقال بعضُهم: خُلِق خَلْقًا لم يُخلَقْ[٢] خلْقَه شيءٌ[٣][٤].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن عليِّ بن [عليِّ بنِ][٥] رفاعةَ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: لم يَخْلُقِ اللهُ خلقًا يُكابدُ ما يُكابدُ ابنُ آدمَ[٦].

قال[٧]: حدَّثنا وكيعٌ، عن عليِّ بن عليِّ بنِ[٨] رِفاعةَ، قال: سمِعتُ سعيدَ بن أبي الحسنِ يقولُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: يُكابدُ مصائبَ الدنيا، وشدائدَ الآخرةِ[٩].

قال[١٠]: حدَّثنا وكيعٌ، عن النضرِ، عن عكرِمةَ قال[١١]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في شدَّةٍ[١٢].

---

(١) سقط من س: «أمر».

(٢) في س: «نَخْلق».

(٣) في س: «شيئًا».

والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، وآخره من قول معمر، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٤) في الأصل، س زيادة: «ذكر من قال ذلك».

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٦) الزهد لابن المبارك (٢٣٠) عن علي بن علي الرفاعي به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى ابن المبارك.

(٧) في هـ: «حدثنا أبو كريب قال».

(٨) سقط من س: «علي ابن».

(٩) الزهد لابن المبارك (٢٣١)، وابن الجعد في مسنده (٣٢٨٠) كلاهما عن علي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٥) عن أبي مودود عن الحسن، الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١٠) في هـ: «حدثنا أبو كريب قال».

(١١) سقط من هـ.

(١٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عطاءٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في شدَّةٍ[١].

قال[٢]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: في شدَّةِ معيشتِه، وحملِه وحياتِه، ونباتِ أسنانِه[٣].

قال[٤]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: قال مجاهدٌ: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾. قال: شدَّةِ خروجِ أسنانِه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾. قال: شدَّةٍ[٥].

وقال آخرون: بل[٦] معنى ذلك أنه خُلِق مُنتصِبًا معتدلَ القامةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: **حدَّثني** أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في انتصابٍ، ويقالُ: في شدَّةٍ[٧].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٢).

(٢) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٣) الحاكم (٣٩٣٣) من طريق أبي حذيفة عن سفيان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤) عن ابن جريج وعطاء -هكذا- عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٩) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) سقط من س.

(٧) الطبراني في الكبير (١٢٤١٢)، وفي الأوسط (٥٠٩٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف والطبراني.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني[١] حَرَميُّ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: أخبَرني عُمارةُ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في انتصابٍ. يعني الخِلْقةَ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: مُنتصِبًا[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ؛ **وحدَّثنا** أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، جميعًا عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بن شَدَّادٍ في قولِه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: معتدلًا بالقامةِ. قال أبو صالحٍ: معتدلًا في القامةِ.

حدَّثنا يحيى بن داودَ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ القطانُ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾. قال: قائمًا.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ [في قولِه: ﴿فِى كَبَدٍ﴾: قائمًا][٤]، خُلِق منتصبًا على رِجْلين، لم تُخْلَقْ دابَّةٌ على خَلْقِه[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مُغيرةَ، عن مجاهدٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في صَعَدٍ[٦].

---

(١) في س: «حدَّثنا».

(٢) في الأصل: «العلقة»، في س: «القامة»، والمثبت من هـ.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٩) من طريق شيبان عن منصور به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤).

(٤) سقط من الأصل، وسقط من س: «قائمًا»، والمثبت من هـ.

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٨٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٤)، زاد المسير (٩/ ١٢٩، ١٣٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٧).

(٦) الصَّعَدُ: المشقة، وعذاب صَعَدٌ -بالتحريك-: أي شديد. لسان العرب، مادة (صعد).

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه خُلِق في السماءِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾. قال: في السماءِ [خلَقه، خُلق آدمُ في السماءِ][(١)] فسُمِّي[(٢)] ذلك الكَبَدَ[(٣)].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ذلك أنه خُلِق يُكابِدُ الأمورَ ويُعالِجُها. فقولُه: ﴿فِى كَبَدٍ﴾. معناه: في شدَّةٍ.

وإنما قلنا: ذلك أولى بالصوابِ؛ لأنَّ ذلك هو المعروفُ من[(٤)] كلامِ العربِ مِن معاني الكَبَدِ، ومنه قولُ لبيدِ بن ربيعةَ:

يا[(٥)] عينُ هلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إذْ ... قُمْنا وَقَامَ الخُصُومُ في كَبَدِ[(٦)]

وقولُه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾. ذُكِر أنَّ ذلك نزَل في رجلٍ بعينِه مِن بني جُمَحَ كان يُدعَى أبا الأشدِّين[(٧)]، وكان شديدًا، فقال جلَّ ثناؤُه: أيحسَبُ هذا القويُّ لجَلَدِه[(٨)] وقوَّتِه، أن لن يقهرَه أحدٌ فيغلِبَه[(٩)]؟ فاللهُ غالبُه وقاهرُه.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) في س: «يسمَّى».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٥)، زاد المسير (٩/ ١٣٠) بلفظ: في وسط السماء.

(٤) في الأصل، س: «في»، والمثبت من هـ.

(٥) سقط من س. وانظر: تخريج البيت.

(٦) البيت من المنسرح، وهو له في ديوانه ص(٣٤)، تهذيب اللغة (١٠/ ٧٥)، لسان العرب، مادة (كبد)، وبلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٣)، العين (٥/ ٣٣٣)، الخصائص (٣/ ٣١٨)، جمهرة أشعار العرب ص(١٦)، الأغاني (١٧/ ٦٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/ ٢٠٥).
ويروى في تهذيب اللغة، لسان العرب: «عين»، بدلًا من «يا عين».

(٧) في س: «الأشدِّ».

(٨) في الأصل، س: «بجَلَدِه»، والمثبت من هـ.

(٩) في س: «ويغلِبَه».

وقولُه: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۞﴾. [يقولُ تعالى ذكرُه][1]: يقولُ هذا الجليدُ الشديدُ: أهلكتُ مالًا كثيرًا، في عداوةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فأنفقتُ ذلك فيه. وهو كاذبٌ في قولِه ذلك[2]. وهو فُعَلٌ مِن التلبيدِ[3]، وهو الكثيرُ، بعضُه على بعضٍ، يقالُ منه: لَبَد بالأرضِ يَلْبُدُ. إذا لصِق بها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾: يعني باللُّبدِ المالَ الكثيرَ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ[5]: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾. قال: كثيرًا[6].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني مسلمٌ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه[7]: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. قال: مالًا[8] كثيرًا.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾: أي: كثيرًا.

---

(١) من هـ.

(٢) غير موجود في هـ.

(٣) في الأصل، س: «التلبد»، والمثبت من هـ. وانظر: لسان العرب، مادة (لبد).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف.

(٥) في هـ زيادة: «قوله».

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٥٩) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٥).

(٧) في هـ: «قول الله».

(٨) في هـ: «أي».

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه[٢]: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾. قال: اللُّبَدُ: الكثيرُ.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرأته عامةُ قرأةِ الأمصارِ: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ بتخفيفِ الباءِ[٣]، وقرأه أبو جعفرٍ بتشديدِها[٤].

والصوابُ بتَخْفيفِها؛ لإجماعِ الحجةِ عليه.

وقولُه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: أيظُنُّ هذا القائلُ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. أن لم يَرَه أحدٌ في حالِ إنفاقِه ما[٥] يزعُمُ أنه أنفَقَه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾: ابنَ آدمَ، إنك مسئولٌ عن هذا المالِ، [مِن][٦] أين اكتسبتَه[٧]، وأين أنفَقتَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه[٨].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٥).

(٢) في هـ زيادة: «يقول أهلكت».

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠١).

(٤) المصدران السابقان.

(٥) سقط من س.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٧) في الأصل: «كسبته»، والمثبت من هـ، س.

(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٣) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٥)، فتح القدير (٥/ ٥٢٧).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ألم نجعلْ لهذا القائلِ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. عينينِ يُبْصِرُ[1] بهما حُججَ اللهِ عليه، ولسانًا يُعَبِّرُ به عن نفسِه ما أراد، وشفتين، نعمةً منا بذلك عليه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾: نِعَمٌ مِن اللهِ متظاهرةٌ، يُقرِّرُك بها كيما تشكره[2].

وقولُه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وهدَيناه الطريقين. والنَّجْدُ[3]: طريقٌ في ارتفاعٍ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ **فقال بعضُهم**: عُنِي بذلك: نَجْدُ الخيرِ، ونَجْدُ الشرِّ، كما قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: ٣].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: الخيرَ والشرَّ[4].

---

(١) في الأصل: «يبصره»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في هـ: «تشكر».

والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٥٩٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٥).

(٣) في الأصل، س: «ونَجْدُ»، والمثبت من هـ.

(٤) الطبراني في الكبير (٩٠٩٧) من طريق أبي نعيم، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٥٦) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما عن سفيان به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٥٩، ٧٦٠) من طريق شريك، والحاكم (٣٩٣٤) من طريق أبي بكر بن عياش، كلاها عن عاصم بن أبي النجود به، تفسير الصنعاني =

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللهِ مثلَه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ منذرٍ، عن أبيه، عن الربيعِ بن خُثيمٍ، قال: ليسا بالثديَين[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، وحدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكَّامٌ، قال: حدَّثنا عمرٌو[2]، جميعًا عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾. قال: نَجْدَ الخيرِ، ونَجْدَ الشرِّ.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا[3] هشامُ بن عبدِ الملكِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: أخبَرني عاصمٌ، قال: سمِعتُ أبا وائلٍ يقولُ: كان عبدُ اللهِ يقولُ في[4]: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾. قال: نَجْدَ الخيرِ، ونَجْدَ الشرِّ[5].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾. يقولُ: الهدى والضلالةَ[6].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني

= (٢/ ٣٧٤) عن الثوري عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦) عن سفيان الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٩٥/ ١٧٧٨). وانظر: تخريج ما سيأتي عنه.

(٢) في الأصل، س: «عمران»، والمثبت من هـ.

(٣) في هـ: «حدثني».

(٤) سقط من هـ.

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٩٥/ ١٧٧٧) عن شعبة به.

(٦) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٨) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٣٢).

أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ[١]: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. يقولُ[٢]: سبيلَ الخيرِ والشرِّ[٣].

حدَّثنا هنادُ بن السريِّ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: الخيرَ والشرَّ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بن الربيعِ بن خثيم، عن أبي بردةَ، قال: مرَّ بنا الربيعُ بن خُثيم، فسألْناه عن هذه الآيةِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. فقال: أما إنهما ليسا بالثديين[٥].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، قال: الخيرَ والشرَّ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: سبيلَ الخيرِ والشرِّ[٦].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾: نَجْدَ الخيرِ، ونَجْدَ الشرِّ[٧].

---

(١) في هـ زيادة: «قوله».

(٢) في هـ: «قال».

(٣) اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٥٧، ٩٥٨) من طريق عكرمة والسدي عن ابن عباس، فتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٥).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦).

(٥) تهذيب الكمال (١٤/ ٤٨٨)، وعزاه إلى أبي داود في كتاب القدر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧).

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٠) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦).

(٧) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٠) من طريق جويبر عن الضحاك، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٧).

حدَّثنا عمرانُ بن موسى، قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ، قال: حدَّثنا يونسُ، عن الحسنِ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**هُمَا نَجْدَانِ؛ نَجْدُ خَيْرٍ، وَنَجْدُ شَرٍّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»(١).

حدَّثنا مجاهدُ بن موسى، قال: حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ، قال: أخبَرنا عطيةُ أبو وهبٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ألا إنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ؛ نَجْدُ الخيرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ**(٢) **نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»(٣).

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا هشامُ بن عبدِ الملكِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن حبيبٍ، عن الحسنِ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحوَه(٤).

حدَّثني يعقوبُ(٥)، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ: «**يأيُّها النَّاسُ، إنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ؛ نَجْدُ الخيرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»(٦).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾: ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ: «**أيُّها النَّاسُ، إنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ؛ نَجْدُ الخيرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»(٧).

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦) عن يونس بن عبيد به. مرسلًا.
(٢) في الأصل، س: «يَجْعَلُ»، والمثبت من هـ.
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦) عن حبيب بن الشهيد به. مرسلًا.
(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦) عن أبي وهب به. مرسلًا.
(٥) في هـ زيادة: «ابن إبراهيم».
(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن مردويه.
(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٦، ٣٥٧).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: قال النبيُّ[١] صلى الله عليه وسلم: «**إنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»[٢].

[حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ، لا نَجْعَلُ نَجْدَ الشَّرِّ أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ؟**»][٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال[٤]: طريقَ الخيرِ والشرِّ. وقرأ قولَ اللهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وهديناه الثَّديين؛ سبيلَي[٥] اللبنِ الذي يتغذَّى به، وينبُتُ عليه لحمُه وجسمُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا عيسى بن عِقالٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾. قال: **هما الثَّديان**[٦].

---

(١) في هـ: «رسول الله».

(٢) تفسير الصعناني (٢/ ٣٧٤) عن معمر به، وسقط معمر من المطبوع.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) في س: «قاطع».

(٥) في الأصل: «سبيل»، والمثبت من هـ، س.

(٦) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧)- من طريق أبي أحمد الزبيري عن عيسى بن عقال به، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٤) عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٥٩٥)، فتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وفي الفتح: وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٥)، زاد المسير (٩/ ١٣٢).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن المباركِ بن مجاهدٍ، عن جويبرٍ، عن الضحاكِ، قال: الثَّديان[١].

وأولى القولين بالصوابِ في ذلك عندَنا قولُ مَن قال: عُنِي بذلك طريقُ الخيرِ والشرِّ[٢]. وذلك أنه لا قولَ في ذلك نعلَمُه غيرَ القولين اللَّذين ذكَرْنا[٣]، والثَّديان، وإن كانا سبيلَي[٤] اللبنِ، فإنَّ اللهَ تعالى ذكرُه إذ عدَّد على العبدِ نِعَمَه بقولِه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٢، ٣]. إنما عدَّد عليه هدايتَه إيَّاه إلى سبيلِ الخيرِ مِن نعمِه، فكذلك قولُه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾.

وقولُه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فلم يَرْكبِ العقبةَ، فيقطعَها ويَحوزَها.

وذُكر أنَّ العقبةَ جبلٌ في جهنمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا يحيى بن كثيرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِ اللهِ[٥]: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾. قال: عَقَبةٌ في جهنمَ[٦].

حدَّثني عمرُ بن إسماعيلَ بن مُجالدٍ، قال: **حدَّثنا** عبدُ اللهِ بن إدريسَ، عن أبيه، عن عطيةَ، عن ابنِ عمرَ في قولِه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾[٧]: جبلٌ في[٨] جهنمَ [أَزَلُّ][٩].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٥)، زاد المسير (٩/ ١٣٢)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٨).
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧).
(٣) في هـ: «ذكَرْناهما».
(٤) في الأصل: «سبيل»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في هـ: «قوله عز وجل»، بدلًا من «قول الله».
(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧).
(٧) في هـ زيادة: «قال».
(٨) في س: «من».
(٩) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، وقد ورد هذا الأثر في هـ سابقًا الأثر قبله. =

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾. قال: جهنمَ[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾: إنها قُحْمةٌ شديدةٌ، فاقتحِموها بطاعةِ اللهِ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه[٣]: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾. قال: للنارِ[٤] عقبةٌ دونَ الجسرِ[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ، قال: حدَّثنا أبي، قال: سمِعتُ يحيى بن أيوبَ يحدِّثُ عن يزيدَ بن أبى حبيبٍ، عن شعيبٍ، عن[٦] زُرْعةَ، عن حَنَشٍ، عن كعبٍ، أنه قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾. قال: هي[٧] سبعون درجةً في جهنمَ[٨].

وأفرَد قولَه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾. بذكرِ «لا» مرَّةً واحدةً[٩]، والعربُ لا

= والأثر عند: ابن أبي شيبة (٣٤٦٤٠) عن إدريس به، بلفظ: جبل زلال في جهنم، الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٠)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٧)، زاد المسير (٩/ ١٣٣).

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٦٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧).

(٣) سقط من س: «في قوله».

(٤) في هـ: «النار».

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٤) عن معمر به، بلفظ: النار عقبة دون الجنة، الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، بلفظ: للناس عقبة دون الجنة، تفسير البغوي (٤/ ٤٨٩)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٦٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٢٨) بلفظ: عقبة شديدة في النار دون الجسر، زاد المسير (٩/ ١٣٤) بلفظ: نار دون الجسر.

(٦) في الأصل، س: «ابن»، والمثبت من هـ.

(٧) في الأصل، س: «هو»، والمثبت من هـ.

(٨) الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٧)، زاد المسير (٩/ ١٣٤) وفيه: دركة، بدلًا من: درجة.

(٩) في الأصل: «واحد»، والمثبت من هـ، س.

تكادُ تُفْرِدُها في كلامٍ في مثلِ هذا الموضعِ، حتى يكرِّروها[١] مع كلامٍ آخرَ، كما قيل[٢]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣٠]، و: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. وإنما فعَل ذلك كذلك في هذا الموضعِ؛ استغناءً بدلالةِ آخرِ الكلامِ على معناه، من إعادتِها مرَّةً أخرى، وذلك قولُه إذْ فسَّر اقتحامَ العقبةِ، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[٣]. ففسَّر ذلك بأشياءَ ثلاثةٍ، فكان كأنه في أوَّلِ الكلامِ [قال][٤]: فلا فَعَل ذا ولا ذا ولا ذا. وتأوَّل ذلك ابنُ زيدٍ، بمعنى: أفلا. ومَن تأوَّله كذلك، لم تكنْ[٥] له[٦] به حاجةٌ إلى أن يزعُمَ أنَّ في الكلامِ متروكًا.

ذكرُ الخبرِ بذلك عن ابنِ زيدٍ

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ، وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾. قال: أفلا سلَك الطريقَ التي فيها[٧] النجاةُ والخيرُ. ثم قرَأ[٨]: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾[٩].

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأيُّ شيءٍ أَشْعَرك يا محمدُ ما العقبةُ؟

---

(١) في س: «يكرِّرها».
(٢) في س: «قال».
(٣) سقط من الأصل: «﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾» من الآية.
(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل بدون نقط، في س: «يكنْ».
(٦) سقط من هـ، س.
(٧) في س: «منها».
(٨) في الأصل، س: «قال»، والمثبت من هـ.
(٩) الدر المنثور (٦/٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/٣٥٨)، زاد المسير (٩/١٣٤) بلفظ: طريق النجاة.

ثم بيَّن جلَّ ثناؤُه له، ما العقبةُ، وما النجاةُ منها، وما وجْهُ اقتحامِها؛ فقال: اقتحامُها وقطعُها فكُّ رقبةٍ مِن الرِّقِّ وأَسْرِ العبودةِ[١].

كما حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليَّةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾. قال: ذُكر لنا أنه ليس مسلمٌ يُعتِقُ رقبةً مسلمةً، إلا كانت فداءَه مِن النارِ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾: ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئل عن الرقابِ أيُّها أعظمُ أجرًا، قال: «**أكثرُها ثمنًا**»[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: حدَّثنا سالمُ بن أبي الجعدِ، عن مَعْدانَ بن أبي طلحةَ، عن أبي نُجيحٍ، قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**أيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا، فإنَّ اللهَ جَاعِلٌ وِفاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِن عِظَامِهِ، عَظْمًا مِن عِظامِ مُحَرَّرِهِ مِن النَّارِ، وأيُّمَا امْرأةٍ مسلمةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأةً مُسْلِمَةً، فإنَّ اللهَ جَاعِلٌ وِفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِن عِظَامِهَا، عَظْمًا مِن عِظامِ محرَّرِها مِن النَّارِ**»[٤].

---

(١) في هـ: «العبودية».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) أحمد (١٩٤٤٨) من طريق عبد الوهاب عن سعيد به، ابن المبارك في الجهاد (٢٢١) عن محمد بن يسار، والطيالسي (١١٥٤) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٢١١٠٠)-، وأحمد (١٧٠٦٣)، (١٩٤٤٧)، وأبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والحاكم (٤٣٧١)، وابن حبان (٤٣٠٩) الستة من طريق هشام، والبيهقي في الكبرى (١٨٢٩٠) من طريق شيبان، ثلاثتهم -ابن يسار وهشام وشيبان- عن قتادة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٥٨) عن قتادة به، وعزاه إلى المصنف. وقال: وأبو نجيح هذا هو عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وأبو نجيح هو عمرو بن عبسة السلمي وعبد الله بن الأزرق هو عبد الله بن يزيد. وقال الحاكم: صحيح عالٍ ولم يخرجاه.

قال[١]: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن قيسٍ الجُذاميِّ[٢]، عن عقبةَ بن عامرٍ الجُهَنِيِّ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ أَعْتَقَ [رَقَبَةً][٣] مُؤْمِنَةً، فَهِيَ فِدَاؤُه مِن النَّارِ**»[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾: ثم أخبَر عن اقتحامِها، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾[٥].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأه بعضُ قرأةِ مكةَ، وعامةُ قرأةِ البصرةِ غيرَ[٦] ابنِ أبي إسحاقَ، ومِن الكوفيِّين الكسائيُّ: (فَكَّ رَقَبَةٌ أَوْ أَطْعَمَ)[٧]. وكان أبو عمرِو بن العلاءِ يحتجُّ فيما بلغَني فيه بقولِه: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. كأنَّ معناه كان عندَه: فلا فكَّ رقبةً، ولا أطعَم، ثم كان من الذين آمنوا. وقرَأ ذلك عامةُ [قرأةِ][٨] المدينةِ والكوفةِ والشامِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾. على الإضافةِ، ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾. على وجْهِ المصدرِ[٩].

---

(١) في هـ: «حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال».
(٢) في الأصل: «الجزامي»، والمثبت من هـ، س.
(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٤) أحمد (١٧٣٦٤) عن عبد الوهاب الخفاف، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٢/ ٩١٨) من طريق شعيب بن إسحاق، كلاهما -عبد الوهاب وشعيب- عن سعيد بن أبي عروبة به، أبو داود الطيالسي (١٠٠٩)، وأحمد (١٧٣٩٤)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٣/ ٩٢٠)، وأبو يعلى (١٧٦٠) الأربعة من طريق هشام عن قتادة به، الروياني (٢٤١)، الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٣/ ٩١٩)، والحاكم (٢٨٤١) ثلاثتهم من طريق قتادة عن الحسن عن قيس الجذامي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٠) عن أحمد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد عن أبي موسى الأشعري وواثلة بن الأسقع.
(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٤، ٣٧٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٦)، وعزاه إلى المصنف.
(٦) في س: «عن».
(٧) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. انظر: حجة القراءات ص(٧٤٦)، السبعة في القراءات ص(٦٨٦)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨٥)، التيسير في القراءات السبع (٢٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٣).
(٨) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٩) هي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ منهما علماءُ مِن القرأةِ، وتأويلٌ مفهومٌ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ. فقراءتُه إذا قُرئ على وجْهِ الفعلِ تأويلُه: فلا اقتحم العقبةَ، لا فكَّ رقبةً، ولا أطعَم، ثم كان مِن الذين آمنوا. و﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾ على التعجُّبِ والتعظيم. وهذه القراءةُ أحسنُ مخرجًا في العربيةِ؛ لأنَّ الإطعامَ اسمٌ، وقولُه: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. فعلٌ، والعربُ تُؤْثِرُ ردَّ الأسماءِ على الأسماءِ مثلِها، والأفعالِ على الأفعالِ، ولو كان مجيءُ التَّنزيلِ: ثم أن كان مِن الذين آمنوا. كان أحسنَ وأشبهَ بالإطعامِ والفكِّ مِن: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾. ولذلك قلتُ: (فَكَّ رَقَبَةً أوْ أطْعَمَ) أوجَهُ في العربيةِ مِن الآخرِ، وإن كان للآخرِ وجهٌ معروفٌ، ووجهُه أن تُضْمَرَ [فيه][1] «أن» ثم تُلْقَى، كما قال طَرَفةُ بن العبدِ:

ألا أيُّهَذَا[2] الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وأنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدِي[3]

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل، س هكذا: «أيُّها ذا».

(٣) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص(٣٣)، شرح المعلقات السبع ص(٥٧)، اللسان، والتاج، مادة (أنن)، واللسان، مادة (دنا)، جمهرة أشعار العرب (١/ ١٣٠)، علل النحو ص(٤٤٢)، مغني اللبيب ص(٨٤٠)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٦٠)، الكتاب (٣/ ٩٩)، المقتضب (٢/ ٨٥)، الجمل في النحو ص(١٦٥).

وبلا نسبة في الخزانة (١/ ١٣١)، (٨/ ٥٨١)، شرح ابن عقيل (٤/ ٢٤)، شرح شذور الذهب ص(١٩٨)، همع الهوامع (١/ ٣٠).

ويروى صدر البيت في الديوان، شرح المعلقات، همع الهوامع، الجمل في النحو، الخزانة (١/ ١٣١)، الجمهرة، هكذا:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى

وقال شارح المعلقات السبع ص(٥٧): الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسمًا للحرب، والخلود: البقاء والفعل خلد يخلد. والإخلاد والتخليد: الإبقاء. يقول: ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضور اللذات هل تخلدني إن كففت عنها؟

قال في علل النحو ص(٤٤٢، ٤٤٣): وأما جواز حذف أن ونصب الفعل بإضمارها، فهو قبيح عند البصريين، وذلك مثل قول طرفة: ألا أيهذا... فالوجه الرفع في أحضر؛ لأن أن موصولة بالفعل، ولا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة، ومع ذلك فهي عامل ضعيف؛ لأنه حرف من الحروف =

بمعنى: ألا أيُّهذا[١] الزاجِري أنْ أَحْضُرَ الوَغَى. وفي قولِه: «وأن[٢] أشهَد». الدلالةُ البيِّنةُ على أنها معطوفةٌ على «أن» أُخرى مثلِها قد تقدَّمت قبلَها، فذلك وجهُ جوازِه. وإذا وُجِّه الكلامُ إلى هذا الوجْهِ كان قولُه: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾. تفسيرًا لقولِه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾. كأنه قيل: وما أدراك ما العقبةُ؟ هي ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾. كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾﴾. ثم قال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾ مفسِّرًا لقولِه: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾[٣] [القارعة: ٩-١١]، ثم قال: وما أدراك ما الهاويةُ؟ هي نارٌ حاميةٌ.

وقولُه: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ). يقولُ: أو أطعَم في يومٍ ذي مجاعةٍ. والساغبُ: الجائعُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾[٤]: بيومِ[٥] مجاعةٍ[٦].

= ولا يجوز أن تعمل الحروف مضمرة، وقد أجازوا النصب فيه ووجه جوازه إظهار أن في آخر البيت وهو قوله: وأن أشهد اللذات فصارت أن في هذا الموضع كالعوض من المحذوف، وأما إذا لم يكن في الكلام أن تنعطف على المضمرة، فهو غير جائز، والكوفيون يجيزون مثل هذا ويجعلون هذا مثل أن بعد الفاء في الجواب.

وقد تقدم في تفسير سورة البقرة، آية: ٨٣، تفسير سورة الروم، آية: ٢٤ .

(١) في الأصل، س هكذا: «أيُها ذا».

(٢) في هـ، س: «أن» بدون واو.

(٣) في الأصل: «وأمه»، بدلًا من «فأمه» في الآية.

(٤) في الأصل، س: «أطعم»، بدلا من «إطعام» في الآية.

(٥) في س: «يوم».

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١). وانظر: تخريج ما سيأتي عنه.

حدَّثنا الحسنُ بن عرفةَ، قال: حدَّثني خالدُ بن حيَّانَ الرَّقِّيُّ أبو يزيدَ، عن جعفرِ بن بُرْقانَ، عن عكرِمةَ في قولِ اللهِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾[1]: قال: ذي مجاعةٍ[2].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. قال: الجوعُ[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾[4]. يقولُ: يومٍ يُشْتَهَى فيه الطعامُ[5].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عثمانَ الثقفيِّ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. قال: ذي[6] مجاعةٍ[7].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عثمانَ بن المُغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. قال: مجاعةٍ[8].

---

(١) في الأصل، س: «أطعم»، بدلًا من «إطعام» في الآية.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١).

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٠) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٧)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١).

(٤) في الأصل، س: «أطعم»، بدلًا من «إطعام» في الآية.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١).

(٦) سقط من س.

(٧) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)- من طريق قيس عن عثمان بن المغيرة به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٣١)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٩).

وقولُه: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: أو أَطعَم في يومٍ [ذي][1] مجاعةٍ صغيرًا لا أبَ له مِن قَرابتِه. وهو اليتيمُ ذو المقربةِ، وعُنِي بذي المقربةِ ذو[2] القرابةِ.

كما **حدَّثني** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾. قال: ذَا قرابةٍ.

وقولُه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ قولِه: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيَ بذلك ذو اللصوقِ بالترابِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: **حدَّثنا** ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، قال: أخبَرني المُغيرةُ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: الذي ليس له مأْوًى إلا الترابُ[3].

حدَّثنا مُطَرِّفُ بن محمدٍ الضَّبِّيُّ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن المغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن حُصينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: الذي لا يُواريه إلا الترابُ.

حدَّثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن شعبةَ، عن المُغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: الذي ليس له مَأْوًى إلا الترابُ.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) في س: «ذا».

(٣) تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨، ٣٦٩) من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد به. وقال ابن حجر: هذا إسناد صحيح.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا[١] جريرٌ، عن مغيرةَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ[٢]: ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: [التَّرِبُ][٣] الذي ليس له مَأْوًى إلا الترابُ.

قال[٤]: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: المسكينُ: المطروحُ في الترابِ[٥].

حدَّثني أبو حَصينٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أحمدَ بن يونسَ، قال: حدَّثنا عَبْثَرٌ، عن حُصينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: الذي لا يَقِيه مِن الترابِ شيءٌ[٦].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثني[٧] هشيمٌ، قال: أخبَرنا[٨] حُصينٌ ومغيرةُ[٩] كلاهما، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال[١٠] في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: هو اللازقُ بالترابِ مِن شدَّةِ الفقرِ[١١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامٌ، عن عمرِو بن أبي قيسٍ، عن منصورٍ، عن

---

(١) في س: «حدَّثني».
(٢) في هـ زيادة: «أو».
(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٤) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».
(٥) الدر المنثور (٦/ ٥٩٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٣١)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١)، زاد المسير (٩/ ١٣٥).
(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٩٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٣١)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.
(٧) في هـ، س: «حدَّثنا».
(٨) في س: «حدَّثنا».
(٩) في س: «والمغيرةُ».
(١٠) سقط من هـ: «أنه قال».
(١١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٧، ٥٩٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٣١)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١).

مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: التَّرِبُ[١]: المُلْقى على الطريقِ على الكُناسةِ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا طَلْقُ بن غنَّامٍ، عن زائدةَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: هو المسكينُ المُلْقى بالطريقِ بالترابِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الحصينِ، عن مجاهدٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: المطروحُ في الأرضِ، الذي لا يَقِيه شيءٌ دونَ الترابِ[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حُصينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: هو المُلْزَقُ بالأرضِ، لا يَقِيه شيءٌ مِن الترابِ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حُصينٍ وعثمانَ بن المغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: [المطروحُ في الطريقِ أو الطرقِ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: حدَّثنا ليثٌ، عن مجاهدٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال][٤]: الذي ليس له شيءٌ يَقِيه مِن الترابِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في الأصل، س: «التراب»، والمثبت من هـ.

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٨)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٠) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٠)، فتح القدير (٥/ ٥٢٨).

(٣) الحاكم (٣٩٣٦) من طريق الأشجعي عن سفيان به، الحاكم (٣٩٣٧) من طريق ابن فضيل عن حصين به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: ساقطٌ في الترابِ[١].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن جعفرِ بن بُرْقانَ، قال: سمِع عكرمةَ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: الملتزِقُ بالأرضِ من الحاجةِ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: التَّرِبُ[٣] اللاصقُ بالأرضِ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عثمانَ بن المغيرةِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: المُلْقَى في الطريقِ[٥]، الذي ليس له بيتٌ إلا الترابُ.

وقال آخرون: بل هو المحتاجُ؛ كان لاصقًا بالترابِ، أو غيرَ لاصقٍ [به][٦]. وقالوا: إنما هو مِن قولِهم: تَرِب الرجلُ. إذا افتقَر.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: شديدَ الحاجةِ[٧].

حدَّثنا هنادُ بن السريِّ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن حُصينٍ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: هو المحارَفُ[٨] الذي لا مالَ له[٩].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٠) من طريق آدم عن ورقاء به.
(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٤) عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن عكرمة.
(٣) في الأصل، س: «التراب»، والمثبت من هـ.
(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٥) عن معمر عن رجل عن عكرمة.
(٥) في الأصل: «بالطريق»، بدلًا من «في الطريق».
(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٧) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.
(٨) وهو الذي لا يبلغ كسبه ما يقيمه ويقيم عياله. وانظر معناه عند تفسير سورة الذاريات، آية: ١٩.
(٩) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦١) بلفظ: وهو الفقير المديون المحتاج.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: ذا حاجةٍ؛ التَّربُ المحتاجُ.

وقال آخرون: بل هو ذو العيالِ الكثيرِ الذين قد لَصِقوا بالترابِ من الضرِّ وشدَّةِ الحاجةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: مسكينٌ ذو بنينَ وعيالٍ، ليس بينَك وبينَه قرابةٌ[١].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرِ بن أبي المُغيرةِ، عن سعيدِ بن جبيرٍ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾. قال: ذا عيالٍ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾: كنا نحدَّثُ أن التَّرِبَ هو ذو العيالِ الذي لا شيءَ له[٣].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾: ذا عيالٍ لاصقِين بالأرضِ، من المسكنةِ والجهدِ[٤].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصحةِ قولُ مَن قال: عُنِيَ به: أو مسكينًا قد لَصِق بالترابِ مِن الفقرِ والحاجةِ. لأنَّ ذلك هو الظاهرُ مِن معانيه، وأنَّ قولَه: ﴿مَتْرَبَةٍ﴾ إنما هي «مَفْعَلة» من: تَرِب الرجلُ. إذا أصابه الترابُ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢) أوله.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢)، فتح القدير (٥/ ٥٢٨).

(٤) تفسير الضحاك (٢/ ٩٦٩).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾.

يقولُ[1] تعالى ذكرُه: ثم كان هذا الذي قال: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. مِن الذين آمَنوا باللهِ ورسولِه، فيؤمنُ معهم كما آمَنوا، ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾. يقولُ: وممن أوصَى بعضُهم بعضًا بالصبرِ على ما نابهم في ذاتِ اللهِ، ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾. يقولُ: وأوصَى بعضُهم بعضًا بالمرحمةِ.

كما حدَّثنا محمدُ بن سنانٍ القزَّازُ[2]، قال: حدَّثنا أبو عاصم، عن شبيبٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾. قال: مَرْحَمةِ النَّاسِ[3].

وقولُه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: الذين فعلوا هذه الأفعالَ التي ذكرتُها؛ مِن فكِّ الرقابِ، وإطعامِ اليتيمِ، وغيرِ ذلك -أصحابُ اليمينِ، الذين يُؤخذُ بهم يومَ القيامةِ ذاتَ اليمينِ إلى الجنةِ.

وقولُه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾. يقولُ: والذين كفَروا بأدلتِنا وأعلامِنا وحججِنا؛ مِن الكتبِ والرسلِ وغيرِ ذلك، ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾. يقولُ: هم أصحابُ الشمالِ يومَ القيامةِ، الذين يُؤخذُ بهم ذاتَ الشمالِ. وقد بيَّنا معنى المشأمةِ، ولِمَ قيل لليسارِ المشأمةُ فيما مضَى، بما أغنَى[4] عن إعادتِه في هذا الموضِعِ[5].

---

(١) في الأصل: «ثم»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «والقزَّاز».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٣١)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٤) في هـ: «فأغنى»، بدلًا من «بما أغنى».

(٥) انظر: تفسير سورة الواقعة، آية: ٩ .

وقولُه: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: عليهم نارُ جهنمَ يومَ القيامةِ مُطْبَقَةٌ، يقالُ منه: أوصدْتُ وآصَدْتُ[١]. [إذا أطبَقتَ][٢].

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾. يقولُ[٣]: مُطْبَقةٌ[٤].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾. قال: مُطْبَقةٌ.

[**حدَّثني** محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾. قال: مطبَقةٌ][٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾: أي: مُطْبَقةٌ، أطبَقها اللهُ عليهم، فلا ضوءَ فيها ولا فَرْجَ، ولا خروجَ منها آخرَ الأبدِ[٦].

---

(١) في هـ: «وأصدت». وانظر: لسان العرب، مادة (وصد).

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) سقط من هـ، وفي س: «قال».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢).

(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
والأثر في: تفسير مجاهد (٢/ ٧٦١) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٥) عن معمر عن قتادة أوله، الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد أوله، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٣).

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[1]. مغلَقةٌ عليهم[2].

تَمَّتْ السورةُ[3] والحمدُ للهِ

يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «والشمسِ وضحاها» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

(١) في هـ زيادة: «قال».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٣) بلفظ: حيط لا باب له، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٠)

(٣) في هـ، س: «آخرُ تفسيرِ سورةِ لا أُقسمُ بهذا البلدِ».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

ربِّ يَسِّر يا كريمُ

تفسيرُ [سورةِ][1] «والشمسِ وضحاها»[2]

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾.

قولُه: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾. قسمٌ، أقسَم ربُّنا تعالى ذكرُه بالشمسِ وضُحاها[3]. ومعنى الكلامِ: أُقْسِمُ بالشمسِ وبضُحى[4] الشمسِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾. فقال بعضُهم: معنى ذلك: والشمسِ والنهارِ. وكان يقولُ: الضُّحى هو النهارُ كلُّه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾. قال: هذا النهارُ[5].

---

(١) من هـ، س.

(٢) في س: «الشمس».

(٣) في الأصل: «وبضُحاها»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في هـ: «وضحى».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٣)، زاد المسير (٩/ ١٣٧)، فتح القدير (٥/ ٥٣٢).

وقال آخرون: معنى ذلك: وضَوئِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾. قال: ضوئِها[1].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: أقسَم جلَّ ثناؤُه بالشمسِ ونهارِها؛ لأنَّ ضوءَ الشمسِ الظاهرةِ هو النهارُ[2].

وقولُه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: والقمرِ إذا تَبِع الشمسَ، وذلك في النصفِ الأوَّلِ مِن الشهرِ، إذا غَرَبتِ الشمسُ تلاها القمرُ طالعًا.

[وبنحوِ الذي قلْنا في ذلِك قال أهلُ التأويلِ][3].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. قال: يتلو النهارَ[4].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا عبدُ الملكِ، عن قيسِ بن سعدٍ، عن مجاهدٍ[5] قولَه: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. يعني: الشمسَ إذا اتَّبعها[6] القمرُ.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٢) -ومن طريقه الحاكم (٣٩٣٨) ولكن من قول ابن عباس-من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤)، زاد المسير (٩/ ١٣٧)، فتح القدير (٥/ ٥٣٢). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤).

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف.

(٥) في هـ زيادة: «في».

(٦) في س: «تبعها».

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. قال: تبِعَها[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. يتلوها صبيحةَ الهلالِ، فإذا سقَطتِ الشمسُ رُئي الهلالُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. قال: إذا تلا[2] ليلةَ الهلالِ[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾. قال: هذا قسمٌ، والقمرُ يتلو الشمسَ نصفَ الشهرِ الأوَّلَ، وتتلوه النصفَ الآخرَ، فأما النصفُ الأوَّلُ فهو يَتلوها وتكونُ أمامَه وهو وراءَها، فإذا كان النصفُ الآخرُ كان هو أمامَها [﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾][4]. وتَقدَّمها[5]، وتليه هي[6].

وقولُه: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾. يقولُ: [والنهارِ إذا جلَّى الشمسَ بإضاءتِها.

كما حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثني أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى،

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٢) -ومن طريقه الحاكم (٣٩٣٨) ولكن من قول ابن عباس- من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) في س: «تلاها».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤)، فتح القدير (٥/ ٥٣٣).

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) في الأصل، س: «يقدمها»، والمثبت من هـ.

(٦) تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٣) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٤).

وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ[١]: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾. قال: إذا أضاءَ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾. قال: إذا غَشِيها النهارُ[٣].

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[٤] يتأوَّلُ ذلك بمعنى: والنهارِ إذا جَلَّى الظلمةَ[٥]. ويجعلُ الهاءَ والألفَ مِن ﴿جَلَّىٰهَا﴾ كنايةً عن الظلمةِ، ويقولُ: إنما جاز الكنايةُ عنها، ولم يَجْرِ لها ذكرٌ قبلُ؛ لأنَّ معناها معروفٌ، كما يُعرفُ معنى قولِ القائلِ: أصبَحت باردةً، وأمسَت باردةً، وهبَّت شَمالًا. فكنَّى عن مؤنثاتٍ لم يَجْرِ لها ذكرٌ، إذ كان معروفًا معناهنَّ.

والصوابُ عندَنا[٦] في ذلك ما قالَه[٧] أهلُ العلمِ الذين حكَينا قولَهم؛ لأنهم أعلمُ بذلك، وإن كان للذي[٨] قاله مَن ذكَرنا قولَه مِن أهلِ العربيةِ وَجْهٌ.

وقولُه: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: والليلِ إذا يغشى الشمسَ حتى تغيبَ فَتُظْلِمَ الآفاقُ.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٢، ٧٦٣) من طريق عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٦٦).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥). قال ابن كثير: قلت: ولو أن هذا القائل تأول بمعنى ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾، أي البسيطة؛ لكان أولى ويصح تأويله في قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾ فكان أجود وأقوى، والله أعلم. ولهذا قال مجاهد: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾ إنه كقوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾. وأما ابن جرير فاختار عود الضمير في ذلك الضمير في ذلك كله على الشمس؛ لجريان ذكرها، وقالوا في قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾؛ يعني: إذا يغشى الشمس حين تغيب، فتظلم الآفاق.

(٦) في هـ: «عندي».

(٧) في هـ: «قال».

(٨) في الأصل: «الذي»، والمثبت من هـ، س.

وكان قتادةُ يقولُ في ذلك ما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾: إذا غَشيها[1] الليلُ[2].

وقولُه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: والسماءِ ومَنْ بناها. يعني: ومَنْ خَلَقها. وبناؤُه إياها تصييرُه إياها للأرضِ سقفًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾: وبناؤُها خَلْقُها[3].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾. قال: اللهُ بَنَى السماءَ[4].

وقيل: ﴿وَمَا بَنَىٰهَا﴾. وهو جلَّ ثناؤُه بانيها، فوضَع «ما» موضعَ «مَنْ»، كما قال: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣]. فوضَع «ما» في موضعِ «مَنْ» ومعناه: ومَن ولَد؛ لأنه قَسَمٌ، أقسَم بآدمَ وولِده، وكذلك[5]: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢]. وقولُه: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾[6] [النساء: ٣]. وإنما هو: فانكِحوا مَنْ

---

(١) في س: «غَشَّاها».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٣٩).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٢، ٧٦٣) من طريق عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٤) بنحوه، زاد المسير (٩/ ١٣٩).

(٥) في هـ زيادة: «قوله».

(٦) في هـ زيادة: «من النساء».

طاب لكم. وجائزٌ توجيهُ ذلك إلى معنى المصدرِ، كأنه قيل[١]: والسماءِ وبنائِها، ووالدٍ وولادتِه.

وقولُه: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾. وهذه أيضًا نظيرُ التي قبلَها، ومعنى الكلامِ: والأرضِ ومَنْ طحاها.

ومعنى قولِه: ﴿طَحَىٰهَا﴾: بسَطها يمينًا وشِمالًا ومن كلِّ جانبٍ.

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿طَحَىٰهَا﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: والأرضِ وما خلَق فيها[٢].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾: يقولُ: وما[٣] خلَق فيها[٤].

وقال آخرون: يعني بذلك: وما بسَطها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، [قال: أخبَرنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾. قال: بسَطها[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ][٦]، قال: حدَّثنا عيسى،

---

(١) في س: «قال».

(٢) في الأصل: «منها»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل، س: «ما» بدون واو، والمثبت من هـ.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠) عن العوفي عن ابن عباس، وعزاه إلى المصنف.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٦) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾. قال: دحاها[١].

حدَّثني[٢] يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه[٣]: ﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾. قال: بَسَطَها[٤].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما قسَمها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾. يقولُ: قسَمها[٥].

وقولُه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾[٦]. يعني جلَّ ثناؤُه بقولِه: ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ نفسَه [جلَّ وعلَا][٧]؛ لأنه هو الذي سوَّى النفوسَ[٨] وخلَقها، فعدَّل خلقَها، فوضَع «ما» موضعَ «مَنْ». وقد يَحتملُ أن يكونَ معنى ذلك أيضًا المصدرَ، فيكونُ تأويلُه: ونفسٍ وتسويَتِها. فيكونُ القسَمُ بالنفسِ وبتسويتِها.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٣) -ومن طريقه الحاكم (٣٩٣٨) ولكن من قول ابن عباس- من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥) بلفظ: بسطها، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) في هـ: «وحدثني».

(٣) في هـ زيادة: «والأرض».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥).

(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٥) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٥).

(٦) في الأصل زيادة: «يقول ونفس ومن سواها».

(٧) من هـ.

(٨) في س: «النفسَ».

وقولُه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فبيَّن لها ما ينبغِي لها أن تأتيَ أو تذرَ؛ من خيرٍ أو شرٍّ، وطاعةٍ[١] أو معصيةٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قالَ[٢] أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾. يقولُ: بيَّنَ الخيرَ والشرَّ[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾. قال: علَّمها الطاعةَ والمعصيةَ[٤].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾. قال: عرَّفَها[٥].

---

(١) في س: «أو طاعة».

(٢) في هـ زيادة: «عامة».

(٣) في الأصل، س زيادة: «حدثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾. يقولُ: بيَّن الخيرَ والشرَّ» ولكن في س: لا توجد حدثني الأولى.
وأثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عند: ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٥)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠٠) عن العوفي عن ابن عباس، وعزاه إلى المصنف.

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٣) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٥)، فتح القدير (٥/ ٥٣٤).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[١]: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾: فبيَّن لها فجورَها وتقواها[٢].

وحُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[٣]. بيَّن لها الطاعةَ والمعصيةَ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾. قال: أعلَمها المعصيةَ والطاعةَ[٥].

قال[٦]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الضحاكِ بن مزاحمٍ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾. قال: الطاعةَ والمعصيةَ[٧].

وقال آخرون: بل معنى ذلك أن اللهَ جعَل فيها ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾. قال: جعَل فيها فجورَها وتقواها[٨].

---

(١) في هـ زيادة: «قوله».

(٢) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٧٦) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦) بلفظ: بين لها الخير والشر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٥).

(٣) في هـ زيادة: «قال».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦) بلفظ: بين لها الخير والشر، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧١).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦) بلفظ: بين لها الخير والشر.

(٦) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٦) عن ابن أبي رواد عن الضحاك بن مزاحم، الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧١).

(٨) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦)، زاد المسير (٩/ ١٤٠).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا صفوانُ بن عيسى وأبو عاصمٍ النبيلُ، قالا: حدَّثنا عَزْرَةُ بن ثابتٍ، قال: حدَّثني يحيى بن عُقَيلٍ، عن يحيى بن يَعْمَرَ، عن أبي الأسودِ الدِّيليِّ، قال: قال لي عمرانُ بن حُصينٍ: أرأيتَ[1] ما يعملُ الناسُ فيه ويتكادَحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومضَى عليهم؛ من قَدَرٍ قد سبَق، أو فيما يستقبِلون مما أتاهم به نبيُّهم عليه السلامُ، وأُكِّدت عليهم الحجةُ؟ قلتُ: بل شيءٌ قُضِيَ عليهم. قال: فهل يكونُ ذلك ظلمًا؟ قال: ففزِعتُ منه فزعًا شديدًا. قال: قلتُ له: ليس شيءٌ إلا وهو خَلْقُه، ومِلْكُ يدِه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]. قال: سدَّدك اللهُ، إنما سألتُك -أظنُّه أنا[2]-: لأخْبُرَ عقلَك؛ إن رجلًا من مُزَينةَ -أو جُهَينةَ- أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ فيه ويتكادَحون، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومضَى عليهم؛ من قَدَرٍ سبَق، أو فيما يستقبِلون مما أتاهم به نبيُّهم، وأُكِّدت به عليهم الحجةُ؟ قال: «**فِي شَيءٍ قَدْ قُضِيَ عَلَيْهِمْ**». قال: ففيمَ نعملُ؟ قال: «**مَنْ كانَ اللهُ خَلَقَهُ لإحْدَى المَنزلَتَينِ يُهَيِّئُهُ لَهَا، وَتَصْدِيقُ ذَلكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾**»[3].

---

(١) في الأصل: «رأيت»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في هـ: «قال أبو جعفر الطبري أظنه قال»، بدلًا من «أظنه أنا».

(٣) اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٥٠) من طريق محمد بن هارون الروياني عن ابن بشار به، أحمد (١٩٩٥٠) عن صفوان بن عيسى به، والطيالسي (٨٤٢)، ومسلم (٢٦٥٠)، وابن حبان (٦١٨٢)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٢٣/ ٥٥٧) ثلاثتهم من طريق عثمان بن عمر عن عرزة بن ثابت به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٦، ٣٦٧) عن المصنف، وعزاه إلى أحمد ومسلم، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف وأحمد ومسلم وابن المنذر وابن مردويه، وفي الفتح: وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٦).

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾.

قولُه[1]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن زكَّى[2] اللهُ نفسَه، فكثَّرها بتطهيرِها[3] مِن الكفرِ والمعاصي، وأصلَحها بالصالحاتِ من الأعمالِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه[4]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن زكَّى اللهُ نفسَه[5].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بن جُبيرٍ وعكرِمةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾. قالوا: مَن أصلَحها[6].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بن جُبيرٍ. ولم يذكُرْ عكرِمةَ.

---

(١) في هـ: «وقوله».

(٢) في هـ: «نمى».

(٣) في س: «فكثَّر تطهيرها»، بدلًا من «فكثرها بتطهيرها».

(٤) سقط من س.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٧) عن علي بن أبي طلحة عن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الدر أيضًا: إلى حسين في الاستقامة، زاد المسير (٩/ ١٤١).

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم قول مجاهد وحده، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٧).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾: مَن عمِل خيرًا زكَّاها بطاعةِ اللهِ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾. قال: قد أفلَح مَن زكَّى نفسَه بعملٍ صالحٍ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن زكَّى اللهُ نفسَه.

وهذا هو موضعُ القسَمِ، كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال[٣]: وقَع القسَمُ هاهنا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾[٤].

وقد ذكَرتُ ما يقولُ[٥] أهلُ العربيةِ في ذلك فيما مضَى من نظائرِه قبلُ[٦].

وقولُه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وقد خاب في طَلِبَتِه، فلم يُدرِكْ ما طلَب والتمَس لنفسِه مِن الصلاحِ، ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾. يعني: مَن دَسَّس اللهُ نفسَه فأَخْمَلها[٧]، ووضَع منها بخِذلانِه إياها عن الهُدى، حتى ركِب المعاصِيَ، وترَك طاعةَ اللهِ.

وقيل: ﴿دَسَّىٰهَا﴾ وهي «دَسَّسها»، فقُلِبَتْ إحدى سيناتِها ياءً، كما قال العجَّاجُ:

تَقَضِّيَ البازِي إذا البازِي كَسَرْ[٨]

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٧)، زاد المسير (٩/ ١٤١).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٦٧) عن معمر به.

(٣) في س زيادة: «قد».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) في س: «تقولُ».

(٦) انظر: تفسير سورة، ٢٠/ ٩-١١

(٧) في الأصل: «فأحملها».

(٨) الرجز، في ديوانه (٢٩)، وقال الشيخ شاكر عن الثاني (٢/ ١٥٧): وهو من قصيدة جيدة يذكر فيها =

يريدُ: تَقَضَّضَ. وتظنَّيتُ هذا الأمرَ، بمعنى: تظنَّنْتُ. والعربُ تفعلُ ذلك كثيرًا، فتُبدلُ في الحرفِ المشدَّدةِ[١] بعضَ حروفِه؛ ياءً أحيانًا[٢]، وواوًا أحيانًا[٣]، ومنه قولُ الآخرِ:

يَـذْهَـبُ بِي فِي الـشِّـعْـرِ كُـلَّ فَـنِّ
حـتى يَـرُدَّ عَـنِّي الـتَّـظَـنِّي[٤]

يريدُ: التظنُّنَ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾. يقولُ: وقد خاب مَن دَسَّى اللهُ نَفسَه فأضلَّه[٥].

= مآثر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقد ولي الولايات العظيمة، وفتح الفتوح الكثيرة، وقاتل الخوارج. والضمير في قوله: داني، يعود إلى متأخر، وهو البازي المذكور في البيت بعده. فإن قبله، ذكر عمر بن عبيد الله وكتائبه من حوله:

حـول ابـن غـراء حـصـان إن وتـر
فـات، وإن طـالـب بـالـوغـم اقـتـدر
إذا الـكـرام ابـتـدروا الـبـاع ابـتـدر
داني جـنـاحـيـه .....

يريد: ابتدر منقضًا انقضاض البازي من الطور، داني جناحيه... فمر فقدم وأخر. وهو من جيد التقديم والتأخير. وقوله: داني؛ أي: ضم جناحيه، وقر بهما، وضيق ما بينهما؛ تأهبًا للانقضاض من ذروة الجبل. ومر: أسرع إسراعًا شديدًا.

(١) في س: «المشددة».
(٢) في هـ: «أحيانا ياء» بتقديم وتأخير.
(٣) في هـ: «أحيانا وواوًا» بتقديم وتأخير.
(٤) الرجز، وهما بلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠١)، الخصائص (١/ ٢١٧). ويروى في الخصائص: «يزيل»، بدلًا من «يرد».
(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٧) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الدر أيضًا: وعزاه إلى حسين في الاستقامة، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٧).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾: يعني تكذيبَها[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾. قال أحدُهما: أغواها. وقال الآخرُ: أضلَّها.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾. قال: [من][٢] أضلَّها. وقال سعيدٌ: مَنْ أغواها.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾. قال: [من][٣] أغواها[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾. قال: أثَّمها وأفجَرها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ مثلَه[٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾[٦]. يقولُ: وقد[٧] خاب مَن دَسَّى اللهُ نفسَه.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم، بلفظ: مكر بها.

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٣، ٧٦٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) سقط من الأصل، س: «دساها».

(٧) في هـ: «قد» بدون واو.

وقولُه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. يقولُ: كذَّبت ثمودُ بطغيانِها. يعني: بعذابِها الذي وعَدهموه صالحٌ عليه السلام، فكان ذلك العذابُ طاغيًا طغَى عليهم، كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾ [الحاقة: ٥].

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال[١] أهلُ التأويلِ، وإن كان فيه اختلافٌ بينَ أهلِ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال القولَ الذي قلنا[٢] في ذلِك

حدَّثني سعيدُ بن عمرٍو السَّكونيُّ، قال: حدَّثنا الوليدُ بن سَلَمةَ الفِلَسْطِينيُّ، قال: حدَّثني يزيدُ بن سَمُرَةَ المَذْحِجيُّ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. قال: اسمُ العذابِ الذي جاءها الطَّغْوَى، فقال: كذَّبت ثمودُ بعذابِها[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. أي: بالطغيانِ[٤].

وقال آخرون: [بل معنى ذلِك][٥]: كذَّبت ثمودُ بمعصيتِهم اللهَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. قال: معصيتِها[٦].

---

(١) في هـ زيادة: «جماعة من».
(٢) في هـ: «قلناه».
(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٨).
(٤) في س: «الطغيانِ».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٨).
(٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٦٩)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٣) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٨).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. قال: بطغيانِهم[1] وبمعصيتِهم.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: بأجمَعِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني يحيى بن أيوبَ وابنُ لَهِيعةَ، عن عُمارةَ بن غَزِيَّةَ، عن محمدِ بن رِفاعةَ القُرَظِيِّ، عن محمدِ بن كعبٍ أنه قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾. قال: بأجمعِها[2].

حدَّثني ابنُ عبدِ الرحيمِ البَرقيُّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ، قال: أخبَرني يحيى بن أيوبَ، قال: حدَّثني عُمارةُ بن غَزِيَّةَ، عن محمدِ بن رفاعةَ القُرَظِيِّ، عن محمدِ بن كعبٍ مثلَه.

وقيل: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾[3]. بمعنى طغيانِهم، وهما مصدران؛ للتوفيقِ بينَ رءوسِ الآيِ، إذ كانت الطَّغْوَى أشبهَ بسائرِ رءوسِ الآياتِ في هذه السورةِ، وذلك نظيرُ قولِه: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [يونس: ١٠]. بمعنى: وآخِرُ دعائِهم.

وقولُه: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾. يقولُ: إذ ثار أشقَى ثمودَ، وهو قُدَارُ بن سالفَ.

كما **حدَّثني** يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا الطُّفَاويُّ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بن زَمْعةَ، قال: خطَب رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فذكَر في خُطبتِه الناقةَ والذي عَقَرها، فقال: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾: **انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أبي زَمْعَةَ**»[4].

---

(١) في الأصل: «بطغيانها»، في س: «بغيانهم»، والمثبت من هـ.

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٩)، فتح القدير (٥/ ٥٣٤).

(٣) في الأصل، س: «طَغْوَاهَا»، والمثبت من هـ.

(٤) الحميدي (٥٦٩) -وعنه البخاري (٣٣٧٧)-، وأحمد (٩١٦٦) كلاهما عن سفيان، وأحمد (١٦٢٦٧) =

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال[١]: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾. يعني[٢]: أُحَيْمِرُ[٣] ثَمودَ[٤].

وقولُه: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾. يعني بذلك جلَّ ثناؤُه صالحًا رسولَ اللهِ[٥] صلى الله عليه وسلم، فقال لثمودَ صالحٌ: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾: احذَروا ناقةَ اللهِ وسُقياها. وإنما حذَّرهم سُقْيا الناقةِ؛ لأنه كان تقدَّم إليهم عن أمرِ اللهِ أن للناقةِ شِرْبَ يومٍ، ولهم شِرْبَ يومٍ آخرَ غيرِ يومِ الناقةِ، على ما قد بيَّنتُ فيما مضى قبلُ[٦].

وكما حدَّثنا[٧] بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾: قَسْمُ اللهِ الذي قسَم لها من هذا الماءِ[٨].

وقولُه: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾. يقولُ: فكذَّبوا صالحًا في خبرِه الذي أخبَرهم به، من أن اللهَ الذي[٩] جعَل شِرْبَ الناقةِ يومًا، ولهم شِرْبُ يومٍ معلومٍ، وأنْ[١٠] اللهَ يُحِلُّ بهم نقمتَه إن هم عقَروها، كما وصَفهم جلَّ ثناؤُه فقال: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ

= عن أبي معاوية، والبخاري (٤٩٤٢) من طريق وهيب، وأحمد (١٦٢٦٨)، ومسلم (٢٨٥٥) كلاهما من طريق ابن نمير، والترمذي (٣٣٤٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٥) كلاهما من طريق عبدة، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٠٥)، وابن حبان (٥٧٩٤) كلاهما من طريق ابن أبي حازم، الستة - سفيان وأبو معاوية ووهيب وابن نمير وعبدة وابن أبي حازم- عن هشام به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٩) عن أحمد، وعزاه إلى المصنف والبخاري ومسلم وصفة النار والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٨).

(١) في س: «قالا».
(٢) في هـ: «يقول».
(٣) في الأصل: «أُحير»، والمثبت من هـ، س.
(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٥) في هـ: «رسوله»، بدلا من «رسول الله».
(٦) انظر: تفسير سورة الأعراف، آية: ٧٣ .
(٧) في س: «حدَّثني».
(٨) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٩) سقط من هـ.
(١٠) في الأصل: «فإن»، والمثبت من هـ، س.

﴿بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ [الحاقة: ٤]. وقد يَحتملُ أن يكونَ التكذيبُ بالعَقْرِ، وإذا كان ذلك كذلك، جاز تقديمُ التكذيبِ قبلَ العقرِ، والعقرِ قبلَ التكذيبِ، وذلك أن كلَّ فعلٍ وقَع عن سببٍ، حَسُنَ ابتداؤُه قبلَ السببِ وبعدَه، كقولِ القائلِ: أعطَيتَ فأحسَنتَ، وأحسَنتَ فأعطَيتَ. لأن الإعطاءَ هو الإحسانُ، ومن الإحسانِ الإعطاءُ، وكذلك[1] لو كان العَقْرُ[2] هو سببَ التكذيبِ، جاز تقديمُ أيِّ ذلك شاء المتكلمُ، وقد زعَم بعضُهم أن قولَه: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ كلمةٌ مكتفيةٌ بنفسِها، وأن قولَه: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ جوابٌ لقولِه: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾. كأنه[3] قيل: إذ انبعَث أشقاها فعقَرها. [وإن أشكَل على مُشْكِلٍ عليه معنى قولِه: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾][4]. فقال: وكيف قيل: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾. وقد كان القومُ قبلَ قتلِ الناقةِ مُسَلِّمين لها شِرْبَ يومٍ ولهم شِرْبَ يومٍ آخرَ؟ قيل: جاء الخبرُ أنهم بعدَ تسليمِهم ذلك أجمَعوا على منعِها الشِّرْبَ ورضُوا بقتلِها، وعن رضا جميعِهم قَتَلها قاتِلُها، وعقَرَها مَن عقَرها؛ ولذلك نُسِب التكذيبُ والعَقْرُ إلى جميعِهم، فقال جلَّ ثناؤُه: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾.

وقولُه: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فدمَّر عليهم ربُّهم وذلك بكفرِهم[5] به، وتكذيبِهم رسولَه صالحًا، وعَقْرِهم ناقتَه، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾. يقولُ: فسوَّى الدَّمْدَمةَ عليهم جميعًا[6]، فلم يُفْلِتْ منهم أحدٌ.

كما حدَّثنا[7] بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾: ذُكِر لنا أن أُحَيْمِرَ ثمودَ أبَى أن يعقِرَها

---

(١) في هـ: «فكذلك».

(٢) في الأصل: «الفقر»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في هـ: «فكأنه».

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) في الأصل: «بذنبهم ذلك كفرهم»، في س: «بذنبِهم ذلك وكفرهم»، بدلًا من «وذلك بكفرهم».

(٦) في الأصل: «جميعها»، في س: «جميعهم»، والمثبت من هـ.

(٧) في س: «حدَّثني».

حتى تابعه[١] صغيرُهم وكبيرُهم، [وذكَرُهم][٢] وأنثاهم، فلما اشترَك القومُ في عَقْرِها دَمْدَمَ اللهُ عليهم بذنبِهم فسوَّاها[٣].

حدَّثني بشرُ بن آدمَ، قال: حدَّثنا [أبو][٤] قُتيبةُ، قال: حدَّثنا أبو هلالٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: لما عقَروا الناقةَ طلَبوا فَصِيلَها، فصار في قارَةِ الجبلِ، فقطَع اللهُ قلوبَهم[٥].

وقولُه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم: معناه: لا يخافُ اللهُ[٦] تَبعةَ دمدمتِه عليهم.

ذكرُ مَن قال ذلِك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: لا يخافُ اللهُ من أحدٍ تَبِعةً[٧].

حدَّثني إبراهيمُ بن المستمرِّ، قال: حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ[٨]، قال: حدَّثنا

---

(١) في الأصل، س: «بايعه»، والمثبت من هـ.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠)، وفيه: تابعه، وفي نسخة منه: بايعه.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) تفسير الصنعاني (١/ ٢٣١) عن معمر عن الحسن بنحوه، الدر المنثور (٣/ ١٨٤)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن مردويه، عند تفسير سورة الأعراف، آية: ٧٣ .

(٦) سقط من س.

(٧) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٣٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الدر أيضًا: إلى حسين في الاستقامة، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠)، زاد المسير (٩/ ١٤٤).

(٨) في الأصل، س: «عمرو»، والمثبت من هـ، مما تقدم في (١٣/ ٣٠).
وقال الشيخ شاكر (٥/ ٢٠٥): عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي: ثقة من شيوخ أحمد وإسحاق، أخرج له الجماعة.

عمرُ بن مزيدٍ[(١)]، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: ذاك ربُّنا تبارَك وتعالى، لا يخافُ [منهم][(٢)] تَبِعةً بما[(٣)] صنَع بهم[(٤)].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن عمرَ[(٥)] بن منبِّهٍ -هكذا هو في كتابي- سمِعتُ الحسنَ قرَأ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: ذلك الربُّ، صنَع ذلك بهم ولم يخَفْ تَبِعةً.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: لا يخافُ تَبِعتَهم.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾. يقولُ: لا يخافُ أن يُتْبَعَ بشيءٍ مما صنَع بهم[(٦)].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾. قال محمدُ بن عمرٍو في حديثِه، قال[(٧)]: اللهُ لا[(٨)] يَخَافُ عُقْبَاهَا. وقال الحارثُ في حديثِه: اللهُ لا يخافُ عُقباها[(٩)].

---

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «مرثدٍ»، والمثبت من هـ.

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) في س: «مما».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠)، زاد المسير (٩/ ١٤٤).

(٥) في الأصل، س: «عمرو»، والمثبت من هـ.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٠١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٩) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠).

(٧) سقط من هـ.

(٨) في س: «ولا».

(٩) الفريابي -كما في تغليق والتعليق (٤/ ٣٦٩)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٤)- من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٩) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠).

حدَّثنا[١] محمدُ بن سِنانٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا رَزِينُ بنُ[٢] سليمانَ، قال: سمِعتُ بكرَ بن عبدِ اللهِ المُزَنيَّ يقولُ في قولِه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: لا يخافُ اللهُ التَّبِعةَ[٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولم يَخَفِ الذي عقَرها عُقْباها. أي: عُقبى فَعْلَتِه التي فعَل.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا جابرُ بن نوحٍ، قال: حدَّثنا أبو رَوْقٍ، قال: حدَّثنا الضحاكُ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. قال: لم يخَفِ الذي عقَرها عُقْباها[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. قال[٥]: لا يخافُ الذي صنَع عُقْبَى ما صنَع[٦].

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الحجازِ والشام: (فَلا يَخافُ عُقْبَاهَا). بالفاءِ[٧]، **وكذلك ذلك في مصاحفِهم**[٨]. وقرَأته عامةُ قرأةِ العراقِ في المِصْرَيْنِ بالواوِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾. وكذلك هو في مصاحفِهم.

---

(١) في هـ، س: «حدَّثني».
(٢) في الأصل، س زيادة: «إبراهيمَ عن أبي».
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠).
(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٠) بمعناه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠)، زاد المسير (٩/ ١٤٤)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٢).
(٥) في الأصل زيادة: «لم يخَفِ الذي عقَرها عُقْباها. حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ ولا يخاف عقباها. قال»، في س كذلك ولكن بزيادة: «الذي» بعد هذه الزيادة.
(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٠٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٠)، زاد المسير (٩/ ١٤٤).
(٧) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر. تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٤)، حجة القراءات ص(٧٦٦)، السبعة في القراءات ص(٦٨٩)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٨٦).
(٨) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان غيرُ مُخْتَلِفتي[١] المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

واختلَفت القرأةُ في إمالةِ ما كان من ذواتِ الواوِ في هذه السورةِ وغيرِها؛ وذلك[٢] كقولِه: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾[٣]. ونحوِ ذلك؛ فكان يَفتحُ ذلك كلَّه عامةُ قرأةِ الكوفةِ، ويُمِيلون ما كان من ذواتِ الياءِ، غيرَ عاصمٍ والكسائيِّ؛ فإن عاصمًا كان يفتَحُ جميعَ ذلك، ما كان منه من ذواتِ الواوِ وذواتِ الياءِ، لا يُضْجِعُ[٤] منه شيئًا[٥]. وكان الكسائيُّ يكسِرُ ذلك كلَّه. وكان أبو عمرٍو ينظُرُ إلى اتساقِ رءوسِ الآيِ، فإن كانت متسقةً على شيءٍ واحدٍ أمال جميعَها. وأما عامةُ قرأةِ المدينةِ، فإنهم لا يُميلون شيئًا من ذلك الإمالةَ الشديدةَ، ولا يفتَحونه الفتحَ الشديدَ، ولكن بينَ ذلك.

وأفصحُ ذلك وأحسنُه أن يُنظرَ إلى ابتداءِ السورةِ؛ فإن كانت رُءوسُ آيِها[٦] بالياءِ أُجْرِيَ جميعُها بالإمالةِ غيرِ الفاحشةِ، وإن كانت رُءوسُ آيِها[٧] بالواوِ فُتِحت وأُجري[٨] جميعُها بالفتحِ غيرِ الفاحشِ، وإذا انفرَد نوعٌ مِن ذلك في موضعٍ، أُمِيلَ ذواتُ الياءِ الإمالةَ المعتدلةَ، وفُتِح ذواتُ الواوِ الفتحَ المتوسِّطَ، وإن أُمِيلَت هذه وفُتِحت هذه[٩] لم يكنْ لحنًا، غيرَ أن الفصيحَ من الكلامِ هو الذي وصَفنا صفتَه.

آخرُ تفسيرِ [سورةِ][١٠] «والشمسِ وضحاها»

---

(١) في س: «مُخْتَلِفي».
(٢) سقط من س.
(٣) سقط من الأصل، س: «والأرض» من الآية.
(٤) في الأصل: «يضطجع»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في هـ: «شيئًا منه» بتقديم وتأخير.
(٦) في الأصل، س: «رُءوسُها»، بدلًا من «رءوس آيها».
(٧) في س: «رُءوسُها»، بدلًا من «رءوس آيها».
(٨) في س: «وجرى».
(٩) في هـ: «الأخرى».
(١٠) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «والليلِ إذا يغشَى»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه مُقسِمًا بالليلِ إذا غشَّى النهارَ بظُلْمتِه[1] فأذهَب ضوءَه وجاءت ظُلمتُه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ النهارَ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾. وهذا أيضًا قسمٌ؛ أقسَم بالنهارِ إذا هو أضاء فأنار، وظهَر للأبصارِ ما كانت ظلمةُ الليلِ قد حالت بينَها وبينَ رؤيتِه وإتيانِه إياه[2] عِيانًا. وكان قتادةُ يذهبُ فيما أقسَم اللهُ به من الأشياءِ أنه إنما أقسَم به لعِظَمِ شأنِه عندَه.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾. قال: آيتان عظيمتان يكرِّرُهما[3] اللهُ على الخلائقِ.

وقولُه: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾. يحتَملُ[4] الوجهَين اللذَين وصَفتُ في قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا[5] ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٥، ٦]. وهو أن

---

(١) في هـ: «ظلمته».

(٢) في س: «إياها».

(٣) في الأصل، س: «يكوِّرُهما»، والمثبت من هـ.

(٤) في هـ: «محتمل».

(٥) في س زيادة: «وفي».

تُجعلَ[١] «ما» بمعنى «مَنْ»، فيكونُ ذلك قسمًا من اللهِ جلَّ ثناؤُه بخالقِ الذَّكرِ والأنثى، وهو ذلك الخالقُ، وأن تُجعلَ «ما» مع ما بعدَها بمعنى المصدرِ، ويكونُ قسمًا بخلقِه الذكرَ والأنثى.

وقد ذُكِر عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ وأبي الدرداءِ أنهما كانا يقرَأان ذلك: (والذَّكَرِ والأنْثَى). ويأثُرُه أبو الدرداءِ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ الخبرِ بذلك

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: في قراءةِ عبدِ اللهِ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* والنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى * والذَّكَرِ والأنْثَى)[٢].

حدَّثنا ابنُ المثني، قال: حدَّثنا هشامُ بن عبدِ الملكِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: أخبَرني المُغيرةُ، قال: سمِعتُ إبراهيمَ يقولُ: أتى علقمةُ الشامَ، فقعَد إلى أبي الدرداءِ، فقال: ممن أنت؟ فقلتُ: مِن أهلِ الكوفةِ. فقال: كيف كان عبدُ اللهِ يقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾؟ فقلتُ: (وَالذَّكَرِ والأنْثَى). [فقال][٣]: فما زال هؤلاء حتى كادوا يَسْتَضِلُّونني، وقد سمِعتُها من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «يجعلَ».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٤)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨١)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٣) سقط من الأصل، في س: «قال».

(٤) أحمد (٢٧٥٧٩) عن عفان بن مسلم، وفي (٢٧٥٨٩) عن محمد بن جعفر، وأحمد (٢٧٥٧٨)، والبخاري (٦٢٧٨) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، والبخاري (٣٧٤٣) عن سليمان بن حرب، وفي (٦٢٧٨) عن أبي الوليد، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٩)، (١١٦٧٦) من طريق مسكين بن بكير، وابن حبان (٦٣٣١) من طريق حفص بن عمر الحوضي، سبعتهم -عفان ومحمد بن جعفر ويزيد وسليمان وأبو الوليد ومسكين وحفص- عن شعبة به، البخاري (٣٧٤٢) من طريق إسرائيل، وفي (٣٧٦١) من طريق أبي عوانة، كلاهما -إسرائيل وأبو عوانة- عن المغيرة به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٤)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي =

حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا حاتمُ بن وَرْدانَ، قال: حدَّثنا أبو حمزةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قال: أتَينا[1] الشامَ، فدخَلتُ على أبي الدرداءِ، فسألني فقال: كيف سمِعتَ ابنَ مسعودٍ يقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾؟ قال: قلتُ: (وَالذَّكَرِ والأنْثَى). قال: كذاك[2] سمِعتُها من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقرؤُها.

حدَّثني يعقوبُ، قال: **حدَّثنا** ابنُ عليةَ، **وحدَّثني** إسحاقُ بن شاهينِ الواسطيُّ[3]، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ، عن عامرٍ، عن علقمةَ[4]، قال: قَدِمتُ الشامَ، فلقيتُ أبا الدرداءِ، فقال: من أينَ أنت؟ فقلتُ: من أهلِ العراقِ. قال: من أيِّها؟ قلتُ: من أهلِ الكوفةِ. قال: هل تقرأُ[5] قراءةَ ابنَ أمِّ عبدٍ؟ قلتُ: نعم. قال: اقرَأْ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾. قال: فقرَأتُ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى والنَّهارِ*إِذَا تَجَلَّى* والذَّكَرِ والأنْثَى). قال: فضحِك، ثم قال: هكذا سمِعتُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[6].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني[7] عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا[8] داودُ، عن عامرٍ، عن علقمةَ، عن أبي الدَّرداءِ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه[9].

= وابن المنذر وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧١) عن أحمد. وقال أبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٤٨٣): والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ وما ثبت في الحديث من قراءة والذكر والأنثى نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنًا وذكر ثعلب أن من السلف من قرأ وما خلق الذكر بجر الذكر وذكرها الزمخشري عن الكسائي وقد خرجوه على البدل من على تقدير والذي خلق الله وقد يخرج على توهم المصدر؛ أي: وخلق الذكر والأنثى. وانظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٨١).

(١) في هـ: «أتيت».
(٢) في الأصل، س: «كفاك»، والمثبت من هـ.
(٣) سقط من هـ.
(٤) في هـ زيادة: «ابن قيس».
(٥) في س: «تقرأه».
(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد (١١٥)، ومسلم (٨٢٤/ ٢٨٤)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٧) كلاهما عن علي بن حجر السعدي، كلاهما -أبو عبيد وعلي بن حجر- عن ابن علية به.
(٧) في هـ: «حدثنا».
(٨) في هـ: «أخبرنا»، في س: «حدَّثني».
(٩) في هـ: «نحوه».
والأثر عند: مسلم (٨٢٤/ ٢٨٤) عن ابن المثنى به.

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قال: قدِمْنا[١] الشامَ، فأتى[٢] أبو الدرداءِ، فقال: أفيكم[٣] أحدٌ يقرأُ عليَّ قراءةَ عبدِ اللهِ؟ قال: فأشاروا إليَّ. قال: قلتُ: أنا. قال: فكيف سمعتَ عبدَ اللهِ يقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [قلتُ: سمِعتُه يقرأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾][٤] -(والذَّكَرِ والأنْثَى)؟ قال: وأنا هكذا سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقرأُ[٥]؛ فهؤلاء يُريدونني[٦] على أنْ اقرأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾[٧]. فلا أنا[٨] أتابعُهم[٩].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾. قال: في بعضِ الحروفِ: (والذَّكَرِ والأُنْثَى)[١٠].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ مثلَه.

حدَّثني أحمدُ بن يوسفَ، قال: حدَّثنا القاسمُ، قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن هارونَ، عن إسماعيلَ، عن الحسنِ أنه كان يقرَؤُها: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرِ وَالأنْثَى).

---

(١) في س: «قدمت».

(٢) في هـ: «فأتانا».

(٣) في الأصل، س: «فيكم»، والمثبت من هـ.

(٤) سقط من الأصل، في س: «والنَّهارِ إذَا تَجَلَّى»، والمثبت من هـ.

(٥) في الأصل، س: «يقولُ»، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل، س: «يُريدوني»، والمثبت من هـ.

(٧) غير موجود في هـ: «الذكر والأنثى».

(٨) غير موجود في هـ.

(٩) مسلم (٨٢٤/ ٢٨٢) عن ابن أبي شيبة وأبي كريب، والترمذي (٢٩٣٩) عن هناد، ثلاثتهم -ابن أبي شيبة وأبو كريب وهناد- عن أبي معاوية به، عبد الزراق في تفسيره (٢/ ٣٧٧)، والبخاري (٤٩٤٣) كلاهما من طريق سفيان عن الأعمش به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧١، ٣٧٢)، وعزاه إلى البخاري ومسلم.

(١٠) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٧) عن معمر به.

يقولُ: والذي خلَق الذكَرَ [والأُنثَى][(١)]. قال هارونُ: قال أبو عمرٍو: وأهلُ مكةَ يقولون للرعدِ: سبحانَ ما سبَّحْتَ له[(٢)]!

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن المغيرةِ بنِ[(٣)] مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ، عن إبراهيمَ بن يزيدَ[(٤)] أبي عمرانَ، عن[(٥)] علقمةَ بن قيسٍ أبي شبلٍ أنَّه أتى الشامَ، فدخَل المسجدَ فصَّلى فيه، ثم قام إلى حَلْقةٍ فجلَس فيها، قال: فجاء رجلٌ. قال[(٦)]: فعرَفتُ فيه[(٧)] تَحوُّشَ القومِ[(٨)] وهَيْئتَهم[(٩)] له، فجلَس إلى جَنْبِي، فقلتُ: الحمدُ للهِ، إني لأرجو أن يكونَ اللهُ قد استجاب دعوتي. فإذا ذلك الرجلُ أبو الدرداءِ، فقال[(١٠)]: وما ذاك؟ فقال علقمةُ: دعوتُ اللهَ أن يرزُقَني جليسًا صالحًا، فأرجو أن تكونَ[(١١)] أنت. قال: مِنْ أين أنت؟ فقلتُ[(١٢)]: مِن [أهلِ][(١٣)] الكوفةِ -أو: من أهلِ العراقِ [ثَمَّ؟ قال][(١٤)]: من [أهلِ][(١٥)] الكوفةِ. فقال[(١٦)]

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٠٤، ٦٠٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.
(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٠، ٨١).
(٣) في الأصل، س: «مُغيرةَ عن»، بدلًا من «المغيرة بن».
(٤) في هـ زيادة: «النخعي»، في س زيادة: «ابن».
(٥) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س.
(٦) في س: «إليَّ».
(٧) في الأصل: «في»، والمثبت من هـ، س.
(٨) تحوش القوم: أي انقباضهم قال القاضي: ويحتمل أن يريد الفطنة والذكاء، يقال: رجل حوشي الفؤاد أي حديده. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١١٠).
وفي النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٠٨١): تحوس القوم: أي تأهُّبهم وتَشَجُّعهم.
(٩) في الأصل بدون نقط، في س: «وهَيْبَتِهم».
(١٠) في الأصل، س: «قال»، والمثبت من هـ.
(١١) في س: «يكون».
(١٢) في الأصل، س: «قلتُ»، والمثبت من هـ.
(١٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(١٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(١٥) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(١٦) في الأصل، س: «قال»، والمثبت من هـ.

أبو الدرداءِ: ألم[١] يكنْ فيكم صاحبُ النعلينِ والوِسَادِ والمِطْهَرَةِ؟ يعني[٢] ابنَ مسعودٍ. أَوَلَمْ يكنْ فيكم مَن[٣] أُجِير على لسانِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن الشيطانِ الرجيم[٤]؟ يعني عَمَّارَ بن ياسرٍ. أوَلم يكنْ فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمُه غيرُه، أو أحدٌ غيرُه؟ يعني حُذَيفةَ بن اليمانِ. ثم قال: أيُّكم يحفَظُ كما كان عبدُ اللهِ يقرأُ؟ قال: فقلتُ: أنا. قال: اقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾. قال علقمةُ: فقرأتُ: (والذَّكَرِ[٥] والأنثى). فقال أبو الدرداءِ: والذي لا إلهَ إلا هو، لهكذا[٦] أقرَأنِيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فوهُ إلى فِي، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردُّونني عنها[٧].

وقولُه: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾. يقولُ: إنَّ عَمَلَكُمْ لمختلِفٌ أيُّها الناسُ؛ لأن منكم الكافرَ بربِّه، والعاصيَ له في أمرِه ونهيِه، والمؤمنَ به، والمطيعَ له في أمرِه ونهيِه.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾. يقولُ: لمختَلِفٌ[٨].

وقولُه: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾. جوابُ القسمِ، والكلامُ: والليلِ إذا يغشى، إن سعيَكم لشتَّى. وكذا قال أهلُ العلمِ.

---

(١) في الأصل: «لم»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في هـ زيادة: «عبد الله».

(٣) في هـ: «الذي».

(٤) سقط من هـ.

(٥) في س: «الذكر» بدون واو.

(٦) في الأصل، س: «كذا»، والمثبت من هـ.

(٧) مسلم (٨٢٤/ ٢٨٣) عن قتيبة بن سعيد عن جرير به، فضائل القرآن لأبي عبيد (١١٧) من طريق شعبة عن مغيرة به.

(٨) في هـ: «مختلف».

والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى المصنف.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا[١] بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: وقَع القسمُ هاهنا: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[٢].

وقولُه[٣]: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأمَّا مَن أَعْطى[٤] منكم أيُّها الناسُ في سبيلِ اللهِ، ومَن أمَرَه اللهُ بإعطائِه مِن مالِه، وما وهَب له مِن فضلِه، واتقَى اللهَ واجتنَب محارمَه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا حُمَيْدُ بن مَسْعَدَةَ، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، قال: حدَّثنا داودُ[٥]، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾. قال: أَعْطَى ما عندَه، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾، قال: اتقَى ربَّه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾[٦] مِن الفضلِ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: اتقَى ربَّه[٧].

---

(١) في هـ: «حدثني».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى المصنف.

(٣) في هـ: «قوله» بدون واو.

(٤) في الأصل، س زيادة: «اتقى».

(٥) في الأصل، س زيادة: «عن عامرٍ».

(٦) في هـ زيادة: «قال».

(٧) سعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥)- عن خالد بن عبد الله به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، وفي الدر: إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح: إلى البيهقي في الأسماء والصفات، زاد المسير (٩/ ١٤٨، ١٤٩).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾: حقَّ اللهِ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: محارمَ اللهِ التي نهَى عنها[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضَّحَّاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾. يقولُ: مَن زكَّى[٢] واتقى اللهَ[٣].

واختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: وصدَّق بالخَلَفِ مِن اللهِ على إعطائِه ما أَعْطى مِن مالِه فيما أَعْطَى فيه مما أمَره اللهُ بإعطائِه فيه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا[٤] حميدُ بن مَسْعَدَةَ، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: وصدَّق بالخَلَفِ مِن اللهِ.

حدَّثني محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثني عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. يقولُ: وصدَّق بالخَلَفِ مِن اللهِ.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾: بالخَلَفِ[٥].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣) أوله، زاد المسير (٩/ ١٤٩).

(٢) في الأصل، س: «ذكر اللهَ»، والمثبت من هـ.

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٣).

(٤) في هـ، س: «حدثني».

(٥) سعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥)- عن خالد بن عبد الله به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٥) من طريق سليمان بن حبان عن داود بن أبي هند به، ابن أبي حاتم -كما في تغليق =

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنا إسماعيلُ بن موسى السُّديُّ، قال: أخبَرنا بشرُ بن الحكمِ الأَحْمَسِيُّ، عن سعيدِ بن الصلتِ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: أيقَن بالخَلَفِ[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن قيسِ بن مسلمٍ، عن عكرِمةَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: بالخَلَفِ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن قيسِ بن مسلمٍ، عن عكرِمةَ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: بأنَّ اللهَ سيُخلِفُ له.

قال[3]: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي هاشمٍ المكيِّ، عن مجاهدٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال بالخَلَفِ[4].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي بكرٍ الهُذَليِّ، عن شَهْرِ بن حوشبٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: بالخَلَفِ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن نَضْرِ بن عربيٍّ، عن عكرمةَ، قال: بالخَلَفِ.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وصدَّق بأنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له.

= التعليق (٤/ ٣٧٠)- من طريق حصين عن عكرمة به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، وفي الدر: إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح إلى البيهقي في الأسماء والصفات، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٢)، زاد المسير (٩/ ١٤٩).

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٢).

(٣) في هـ: «حدثنا ابن حميد قال».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٢).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرَ بن عليٍّ المُقَدَّميُّ، قال: حدَّثنا أشعثُ السِّجِسْتانيُّ، قال: حدَّثنا مِسْعَرٌ[١]، **وحدَّثنا** أبو كُرَيبٍ قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مِسْعَرٍ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: بلا إلهَ إلا اللهُ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ مثلَه.

حُدِّثْتُ[٣] عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾: بلا إلهَ إلا اللهُ[٤].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾: يقولُ: صدَّقَ بلا إلهَ إلا اللهُ[٥].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وصدَّق بالجنةِ.

---

(١) في الأصل: «معشر»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٢)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٣) في هـ: «حدثنا المروزي».

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٢)، زاد المسير (٩/ ١٤٩)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٣).

(٥) زاد المسير (٩/ ١٤٩) عن عطية العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: بالجنةِ[١].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثني محمدُ بن مُحبَّبٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ[٢]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

وقال آخرون: بل معناه: وصدَّق بموعودِ اللهِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال[٣]: بموعودِ اللهِ على نفسِه، فعمِل لذلك[٤] الموعودِ الذي وعَده اللهُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. قال: صدَّق المؤمنُ بموعودِ اللهِ الحسنِ[٥].

وأشبهُ هذه الأقوالِ بما[٦] **دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ**، وأولاها بالصوابِ عندي قولُ مَن قال: عُنِي به التصديقُ بالخَلَفِ مِن اللهِ على نفقتِه.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣)، زاد المسير (٩/ ١٤٩)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٢) سقط من س: «عن سفيان».

(٣) في هـ: «وصدق».

(٤) في الأصل، س: «بذلك»، والمثبت من هـ.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٦) في س: «ما».

وإنما قلتُ: ذلك أولى الأقوالِ بالصوابِ في ذلك؛ لأنَّ اللهَ ذكَر قبلَه مُنْفِقًا أنفَق طالبًا بنفقتِه الخَلَفِ منها، فكان أولَى المعاني به أنْ يكونَ الذي عَقيبَه الخبرُ عن تصديقِه بوعدِ اللهِ إيَّاه بالخَلَفِ، إذْ كانت نفقتُه على الوجْهِ الذي يَرْضاه، مع أنَّ الخبرَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بنحوِ الذي قلنا في ذلك ورَد.

ذكرُ الخبرِ الواردِ بذلك

حدَّثني الحسينُ[١] بن سلمةَ بن أبي كبشةَ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا عبَّادُ بن راشدٍ، عن قتادةَ، قال: حدَّثني خُليدٌ العَصَرِيُّ، عن أبي الدرداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما مِنْ يَوْمٍ غَرَبَتْ فِيهِ شَمْسُهُ، إلا وَبِجَنْبَيْهَا مَلَكانِ يُنادِيانِ، يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللهِ كُلُّهُم إلا الثَّقَلَينِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**». فأنزَلَ[٢] اللهُ في ذلك القرآنَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾[٣] إلى قولِه[٤]: ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾[٥].

وذُكر أنَّ هذه الآيةَ نزَلت في أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضِى اللهُ عنه[٦].

---

(١) في الأصل، س: «الحسن»، والمثبت من هـ. (٢) في هـ: «وأنزل».

(٣) في س زيادة: «وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ».

(٤) في هـ: «﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾»، بدلًا من «إلى قوله».

(٥) تهذيب الآثار مسند ابن عباس للمصنف (٣٣٤)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٥)- عن أبي حاتم، كلاهما -المصنف وأبو حاتم- عن الحسين بن أبي كبشة به، الطيالسي (٩٧٩)، والحاكم (٣٦٦٢) كلاهما من طريق هشام بن أبي عبد الله، ابن أبي شيبة (٣٦)، وعبد بن حميد (٢٠٧)، والبغوي في شرح السنة (٤٠٤٥) ثلاثتهم من طريق شيبان بن عبد الرحمن، وأحمد (٢١٧٦٩) عن عبد الرحمن بن مهدي، وابن حبان (٣٣٢٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (٨١٠) كلاهما من طريق سلام بن مسكين، والطبراني في الأوسط (٢٨٩١)، وابن حبان (٦٨٦) كلاهما من طريق سليمان بن المعتمر، خمستهم -هشام وشيبان وعبد الرحمن وسلام وسليمان- عن قتادة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٥) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٦).

ذكرُ الخبرِ بذلك

حدَّثني هارونُ بن إدريسَ الأصمُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن إسحاقَ، عن محمدِ بن عبدِ[(١)] اللهِ [بنِ محمدٍ][(٢)] بن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرٍ الصدِّيقِ، عن عامرِ بن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، قال: كان أبو بكرٍ الصدِّيقِ يُعْتِقُ على الإسلام بمكةَ، فكان يُعْتِقُ عجائزَ ونساءً إذا أسْلَمْن، فقال له أبوه: أي بُنَيَّ، أراك تُعْتِقُ أُنَاسًا ضعفاءَ، فلو أنك أعتقْتَ رجالًا جُلْدًا يقومون معك ويمنعونك ويدْفعون عنك. فقال: أي أبتِ، إنما أُريدُ -أظنُّه قال-: ما عندَ اللهِ. قال: فحدَّثني بعضُ أهلِ بيتي أنَّ هذه الآيةَ أُنزِلت فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾[(٣)].

وقولُه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾. يقولُ: فسنهيِّئُه للخَلَّةِ اليُسْرَى. وهي العملُ بما يَرْضاه اللهُ منه في الدنيا، ليُوجِبَ له به في الآخرةِ الجنةَ.

وقولُه: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأما مَن بَخِل بالنفقةِ في سبيلِ اللهِ، ومنَع ما وهَب اللهُ له مِن فضلِه، مِن صرفِه في الوجوهِ التي أمَره[(٤)] اللهُ بصَرْفِه فيها، واستَغْنى عن ربِّه، فلم يَرْغَبْ إليه بالعملِ له بطاعتِه في الزيادةِ[(٥)] فيما خَوَّلَه مِن ذلك.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل، س: «عبيد»، والمثبت من هـ، مصادر التخريج.

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) الحاكم (٣٩٤٢) من طريق زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٦، ٣٧٧) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٢، ٨٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) في الأصل، س: «أمر»، والمثبت من هـ.

(٥) في س: «بالزيادةِ»، بدلًا من «في الزيادة».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا حميدُ بن مَسْعَدةَ، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾. قال: بَخِل بما عندَه، واستَغْنى في نفسِه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾: وأما من بَخِل بالفضلِ، واستَغْنى[1] عن ربِّه[2].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾. يقولُ: مَن أغناه اللهُ فبَخِل بالزكاةِ[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[4]: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾. يقولُ[5]: وأما مَن بَخِل بحقِّ اللهِ عليه، واستَغْنى في نفسِه عن ربِّه[6].

وأما قولُه: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾. **فإنَّ أهلَ التأويلِ اختلَفوا في تأويلِه** نحوَ اختلافِهم في قولِه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾. وأما نحنُ فنقولُ: معناه: وكذَّب بالخَلَفِ.

---

(١) في الأصل: «فاستغنى»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، وفي الدر: إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح: إلى البيهقي في الأسماء والصفات، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف.

(٤) سقط من هـ.

(٥) سقط من س.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٥٠).

كما حدَّثنا حميدُ بن مَسْعَدةَ، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: وكذَّب بالخَلَفِ.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: بالخَلَفِ مِن اللهِ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: وكذَّب بموعودِ اللهِ الذي وعَد، قال اللهُ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: وكذَّب الكافرُ بموعودِ اللهِ الحسنِ[2].

وقال آخرون: [بل][3] معناه: وكذَّب بتوحيدِ اللهِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، [قال: حدَّثني عمي][4]، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: وكذَّب بلا إلهَ إلا اللهُ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾: بلا إلهَ إلا اللهُ.

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٠)- من طريق حصين عن عكرمة به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، وفي الدر إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح إلى البيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وكذَّب بالجنةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾. قال: بالجنةِ[1].

وقولُه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فسنُهيِّئُه في الدنيا للخَلَّةِ العُسْرَى، وهو مِن قولِهم: قد يَسَرتْ غنمُ فلانٍ. إذا ولَدت وتهيَّأت[2] للولادةِ. وكما قال الشاعرُ:

هُمَا سَيِّدَانا[3] يَزْعُمانِ وإنَّمَا ... يَسُودَانِنا أنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُمَا[4]

وقيل: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾. ولا تَيَسُّرَ في العُسْرَى؛ للذي تقدَّم في أولِ الكلامِ مِن قولِه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾. وإذا جُمِع بينَ كلامين أحدُهما ذِكرُ الخيرِ والآخرُ ذِكرُ الشرِّ، جاز ذلك بالتيسيرِ فيهما جميعًا. و«العُسرَى» التي أخبَر اللهُ جلَّ ثناؤُه أنه يُيسِّرُه لها: العملُ بما يكرَهُه ولا يَرْضاه.

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٤)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٢) في الأصل: «أو تهيأت»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س: «سَيِّدَن».

(٤) البيت من الطويل، وهو للدبيري في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (يسر)، وبلا نسبة في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (غنم)، الفائق (٢/ ٢٤)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٧٨، ٥٩٩)، تهذيب اللغة (١٣/ ٤٣)، أساس البلاغة ص(٤٥٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٥٧٤، ٥٤٤)، وصدره فقط بلا نسبة في أوضح المسالك (٢/ ٥٩)، همع الهوامع (١/ ٥٥١).

أي ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما، والسؤدد يوجب البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس عندهما من ذلك شيء. قال الجوهري: ومنه قولهم: رجل ميسر -بكسر السين- وهو خلاف المجنب، ويسرت الإبل كثر لبنها كما يقال: ذلك في الغنم واليسر واليسار والميسرة: كله السهولة والغنى. لسان العرب، مادة (يسر).

والغَنَم: الشاء لا واحد له من لفظه وقد ثنوه فقالوا غَنمان قال الشاعر: هما سيدانا... البيت. قال ابن سيده وعندي أنهم ثنوه على إرادة القطيعين أو السربين تقول العرب تروح على فلان غنمان؛ أي: قطيعان لكل قطيع راع على حدة. اللسان، مادة (غنم)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٥٤٤).

وقد تقدم عند تفسير سورة الحاقة، آية: ١٤.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك جاء الأثرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ الخبرِ بذلك

حدَّثني واصلُ بن عبدِ الأعلى وأبو كُرَيبٍ، قالا: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن سعدِ[١] بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ، قال: كُنَّا جلوسًا عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنكَت الأرضَ، ثم رفَع رأسَه فقال: «**ما مِنكُمْ مِن أحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ**». قلنا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتَّكِلُ؟ قال: «**لا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ**». ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾»[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا زائدةُ بن قُدامةَ، عن منصورٍ، عن سعدِ بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ [السُّلَميِّ][٣]، عن عليٍّ رحمة الله عليه، قال: كنا في جِنازةٍ في البقيعِ، فأتانا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فجلَس وجلسنا [معه][٤]، ومعه عودٌ يَنْكُتُ[٥] في الأرضِ، فرفَع رأسَه إلى السماءِ فقال: «**ما مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُها**». فقال القومُ: يا رسولَ اللهِ، ألا نتكِلُ على كتابِنا، فمن كان مِن أهلِ السعادةِ فإنَّهُ يعملُ للسعادةِ، ومن كان مِن أهلِ الشقاءِ فإنه يعملُ للشقاءِ؟. فقال: «**بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ؛ فأمَّا مَنْ كانَ مِنْ**

---

(١) في الأصل: «سعيد»، والمثبت من هـ، س.

(٢) أحمد (١١١٠)، والبخاري (٤٩٤٧) عن يحيى، ومسلم (٧/٢٦٤٧)، وابن ماجه (٧٨) كلاهما عن ابن أبي شيبة، ومسلم (٧/٢٦٤٧) عن أبي سعيد الأشج، ومسلم (٧/٢٦٤٧)، وأبو يعلى (٦١٠) كلاهما من طريق زهير بن حرب، الترمذي (٢١٣٦) عن الحسن بن علي الحلواني، الستة -أحمد ويحيى وابن أبي شيبة وأبو سعيد وزهير والحسن- عن وكيع به، الدر المنثور (٦/٦٠٦)، وعزاه إلى المصنف وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه، فتح القدير (٥/٥٤١)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وأهل السنن وغيرهم.

(٣) من هـ، س.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «ينكث»، والمثبت من هـ، س.

أَهْلِ السَّعادَةِ فإنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَعادَةِ، وأمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاءِ فإنَّهُ يُيَسَّرُ للشَّقاءِ». ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾»[١].

حدَّثنا أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن سعدِ بن عُبيدةَ[٢]، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه[٣].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن منصورٍ والأعمشِ، أنهما سمِعا سعدَ[٤] بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان في جِنازةٍ، فأخَذ عودًا، فجعَل يَنكُتُ في الأرضِ، فقال: «**ما مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ**». فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتكِلُ؟ قال: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ**، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾»[٥].

---

(١) الترمذي (٣٣٤٤) عن محمد بن بشار به، أحمد (١٠٦٧) عن عبد الرحمن بن زائدة به، الطيالسي (١٥١) عن سلام، وعبد الرزاق (٢٠٠٧٤) -وعنه عبد بن حميد (٨٤)- عن معمر، أحمد (١٠٦٨) عن زياد بن عبد الله البكائي، والبخاري (٤٩٤٨)، ومسلم (٦/٢٦٤٧)، وأبو يعلى (٥٨٢) ثلاثتهم من طريق جرير، وأبو داود (٤٦٩٤)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٨) كلاهما من طريق المعتمر، والطبراني في الصغير (٩٥٠) من طريق مسعر بن كدام، الستة -سلام ومعمر وزياد وجرير والمعتمر ومسعر- عن منصور به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٣، ٣٧٤) عن البخاري، وعزاه إلى بقية الجماعة.

(٢) في الأصل: «عبيد»، والمثبت من هـ، س.

(٣) أحمد (٦٢١)، ومسلم (٧/٢٦٤٧) عن أبي كريب، وابن ماجه (٧٨) عن علي بن محمد، والبزار (٥٨٤) عن ابن المثنى، ثلاثتهم -أحمد وأبو كريب وابن المثنى- أبي معاوية به، البخاري (٦٦٠٥) من طريق أبي حمزة، الترمذي (٢١٣٦) من طريق عبد الله بن نمير، والبخاري (٤٩٤٧)، والترمذي (٢١٣٦)، وابن ماجه (٧٨)، وأبو يعلى (٦١٠) الأربعة من طريق وكيع، ثلاثتهم -أبو حمزة وابن نمير ووكيع- عن الأعمش به.

(٤) في الأصل: «سعيد»، والمثبت من هـ، س، ومما تقدم.

(٥) مسلم (٧/٢٦٤٧م)، والبزار (٥٨٣) كلاهما عن ابن المثنى به، البخاري (٤٩٤٦)، وابن حبان (٣٣٥) كلاهما من طريق بشر بن خالد، والبخاري (٧٥٥٢)، ومسلم (٧/٢٦٤٧م) كلاهما عن ابن بشار، كلاهما -بشر وابن بشار- عن محمد بن جعفر به، البخاري (٤٩٤٩)، والأدب المفرد (٩٠٣) =

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ والأعمشِ، عن سعدِ بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه، قال: كنا جلوسًا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فتناول شيئًا مِن الأرضِ بيدِه، فقال: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلا وَقَدْ عَلِمَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ والنَّارِ**». قالوا: يا نبيَّ اللهِ، أفلا نتكِلُ؟ قال: «**لا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**». ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾» الآيتين[1].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي سنانٍ، عن عبدِ الملكِ بن سَمُرةَ أبي زيدٍ[2]، عن النَّزَّالِ بن سَبرةَ، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ما[3] **مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا قَدْ كتبَ اللهُ عَلَيْها ما هِيَ لاقِيَتُهُ**». وأعرابيٌّ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْتادٌ، فقال الأعرابيُّ: فما[4] جاء بي أَضْرِبُ من وادي كذا وكذا إن كان قد فُرِغ مِن الأمرِ؟! فنكَت النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الأرضِ، حتى ظنَّ القومُ أنه ودَّ أنه لم يكنْ تكلَّم بشيءٍ منه، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ؛ فَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الخَيرِ، وَمَنْ يُرِدْ بِهِ شَرًّا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الشَّرِّ**». فلَقِيتُ عمرَو بن مُرَّةَ، فعرَضْتُ عليه هذا الحديثَ، فقال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وزاد[5] فيه: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ [وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ][6] ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾».

= عن آدم، وفي (٦٢١٧) من طريق ابن أبي عدي، النسائي في الكبرى (١١٦٧٩) من طريق المعتمر بن سليمان، وابن حبان (٣٣٤) من طريق محمد بن كثير العبدي، الأربعة -آدم وابن أبي عدي والمعتمر ومحمد العبدي- عن شعبة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٣) عن البخاري، وعزاه إلى بقية الجماعة.

(١) البخاري (٤٩٤٥) عن أبي نعيم عن سفيان عن الأعمش وحده به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٣) عن البخاري، وعزاه إلى بقية الجماعة.

(٢) في س: «ابن أبي زائدةَ»، بدلًا من «أبي زيد».

(٣) في س زيادة: «مِنْكُمْ».

(٤) في الأصل: «كما»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «وزادني»، والمثبت من هـ، س.

(٦) سقط من الأصل.

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هُشيمٌ، قال: حدَّثنا حُصينٌ، عن سعدِ بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]. قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، ففيمَ العملُ؛ أفي شيءٍ نستأنِفُه، أو في شيءٍ قد فُرِغ منه؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ؛ سَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**»(١).

حدَّثني عمرُ(٢) بن عبدِ الملكِ الطائيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبيدةَ، قال: حدَّثنا الجرَّاحُ، عن إبراهيمَ بن عبدِ الحميدِ، عن الحجاجِ بن أرطاةَ، عن أبي إسحاقَ الهمدانيِّ، عن سليمانَ الأعمشِ، رفَع الحديثَ إلى عليِّ بن أبي طالبٍ رضِى اللهُ عنه أنه قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ جالسًا وبيدِه عودٌ ينكُتُ(٣) به(٤) الأرضَ، فرفَع رأسَه فقال: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ولا مِنَ الناسِ(٥) إلا وَقَدْ عُلِمَ مِقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ أو النَّارِ**». قلنا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتوكَّلُ؟ قال لهم: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**». ثم قال: «**أَمَا سَمِعْتم اللهَ فِي كِتابِهِ يَقُولُ**: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾؟».

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾: للشرِّ مِن اللهِ(٦).

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وعزاه إلى المصنف، وعزاه في (٦/ ١٨٧) إلى المصنف أيضًا. وقد تقدم عند تفسير سورة القمر، آية: ٤٩، فراجعه.

(٢) في س: «عمرُو».

(٣) في الأصل: «ينكث»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س زيادة: «في».

(٥) سقط من س: «ولا من الناس».

(٦) سعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥)- عن خالد بن عبد الله به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٤١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي، وفي الدر إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح إلى البيهقي في الأسماء والصفات، زاد المسير (٩/ ١٥٠).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني عمرُو بن الحارثِ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ أنه قال: يا رسولَ اللهِ، أنعملُ[1] لأمرٍ قد فُرِغ منه، أو لأمرٍ نأتنِفُه؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «**كُلٌّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ**»[2].

حدَّثني يونسُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن طلقِ بن حبيبٍ، عن بُشَيرِ بن كعبٍ، قال: سأل غلامانِ شابَّانِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقالا: يا رسولَ اللهِ، أنعملُ[3] فيما جفَّت به الأقلامُ وجرَت به المقاديرُ، أو في شيءٍ يُستأنَفُ؟ فقال: «**بَلْ فِيما جَفَّتْ بِهِ الأَقْلامُ وَجَرَتْ به المقادِيرُ**». قالا: ففيمَ العملُ إذًا؟ قال: «**اعمَلُوا، فَكُلٌّ عامِلٍ مُيَسَّرٌ لَعَمَلِهِ الَّذِي خُلِقَ لَهُ**». قالا: فالآنَ نَجِدُّ ونعملُ[4].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾.

يعني جلَّ ثناؤُه بقولِه: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥ﴾: أيُّ شيءٍ يَدفعُ عن هذا الذي بَخِل بمالِه، واستَغْنى عن ربِّه، مالُه يومَ القيامةِ إذا هو تَرَدَّى؟

---

(١) في الأصل: «آلعمل»، والمثبت من هـ، س.

(٢) مسلم (٢٦٤٨/٨/م) عن أبي الطاهر، وابن حبان (٣٣٦) من طريق حرملة بن يحيى، كلاهما -أبو الطاهر وحرملة- عن ابن وهب به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٤) عن المصنف، وعزاه إلى مسلم.

(٣) في الأصل: «آلعمل»، والمثبت من هـ، س.

(٤) عبدان -كما في الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣٦٢)- عن عبد الجبار، وابن قانع في معجم الصحابة (٩١) من طريق سعيد بن منصور، كلاهما -عبد الجبار وسعيد- عن سفيان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٤، ٣٧٥) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٠٧)، وعزاه إلى ابن قانع وابن شاهين وعبدان كلهم في الصحابة، الإصابة (١/ ٣٦٢)، وعزاه إلى ابن شاهين.

ثم اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾؛ **فقال بعضُهم**: تأويلُه: إذا تردَّى في جهنمَ. أي: سقَط فيها فَهَوَى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: **حدَّثنا** الأشجعيُّ، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾. قال: في جهنمَ. قال أبو كُرَيبٍ: قد سَمِع الأشجعيُّ مِن إسماعيلَ ذلك[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في[2] قولِه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾. قال: إذا تردَّى في النارِ[3].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إذا مات.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾. قال: إذا مات.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: **حدَّثنا** أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾. قال: إذا مات[4].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: **حدَّثنا** الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، قال: إذا مات.

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٧)، فتح القدير (٥/ ٥٣٨).

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، زاد المسير (٩/ ١٥٠).

(٤) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٠)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٥) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٧)، زاد المسير (٩/ ١٥١).

وأولَى القولين في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معناه: إذا تردَّى في جهنمَ. لأنَّ ذلك هو المعروفُ مِن التردِّي، فأما إذا أُريد معنى الموتِ، فإنه يقالُ: رَدِيَ فلانٌ. وقلَّما يقالُ: تَرَدَّى.

وقولُه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ علينا لَبيانَ الحقِّ مِن الباطلِ، والطاعةِ من المعصيةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾. يقولُ: على اللهِ البيانُ؛ بيانُ حلالِه وحرامِه، وطاعتِه ومعصيتِه[١].

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[٢] يتأوَّلُه بمعنى: أنه مَن سلَك الهدى فعلى اللهِ سبيلُه، ويقولُ وهو[٣] مِثْلُ قولِه: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]. ويقولُ: معنى ذلك: مَن أراد اللهَ فهو على السبيلِ القاصدِ. وقال: يقالُ معناه: إن علينا لَلهدى والإضلالَ، كما قال: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]. وهي تَقِي الحرَّ والبردَ.

وقولُه: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾. يقولُ: وإنَّ لنا مِلْكَ ما في الدنيا والآخرةِ، نُعطِي منهما[٤] مَن أردْنا مِن خَلقِنا، ونَحْرِمُه مَن شئنا.

وإنما عَنَى بذلك جلَّ ثناؤُه أنه يُوفِّقُ لطاعتِه مَن أحبَّ مِن خلْقِه، فيُكرِمُه بها في الدنيا، ويهيِّئُ[٥] له الكرامةَ والثوابَ في الآخرةِ، ويَخْذُل مَن شاءُ[٦] خِذلانَه مِن خلْقِه عن طاعتِه، فيُهِينُه بمعصيتِه في الدنيا، ويُخْزِيه بعقوبتِه عليها في الآخرةِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٦)، فتح القدير (٥/ ٥٣٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٧١).

(٣) في الأصل: «هو» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «منها»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «وينشئ»، والمثبت من هـ، س. (٦) في س: «يشاء».

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأنذَرْتُكم أيُّها الناسُ نارًا تتوهَّجُ وهي نارُ جهنمَ. يقولُ: احْذَروا أن تعصُوا ربَّكم في الدنيا، وتكفروا به، فَتصْلَوها[1] في الآخرةِ.

وقيل: ﴿تَلَظَّىٰ﴾. وإنما هي «تَتَلَظَّى». وهي في موضعِ رفعٍ؛ لأنه فعلٌ مستقبلٌ، ولو كان فعلًا ماضيًا لقِيل: فأنذَرْتُكم نارًا تلظَّت.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾. قال: تَوَهَّجُ[2].

وقولُه: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: لا يدخُلُها فَيَصْلَى بسعيرِها إلا الأشقى، ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾. يقولُ: الذي كذَّب بآياتِ ربِّه، وأعرَض عنها، ولم يُصدِّقْ بها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا هشامُ بن الغازِ، عن مكحولٍ، عن أبي هريرةَ، قال: لَتدْخُلُنَّ الجنةَ إلا مَن يأبى. قالوا: يا أبا هريرةَ، ومَن يأبى أن يدخُلَ الجنةَ؟ قال: فقرَأ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾[3].

---

(١) في س: «فَتصْلَونها».

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٠)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٥) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٧٧).

(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨٦) عن مكحول عن أبي هريرة، الدر المنثور (٦/ ٦٠٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٢)، وعزياه إلى المصنف.

حدَّثني الحسنُ بن ناصحٍ، قال: حدَّثنا الحسنُ بن حبيبٍ ومعاذُ بن معاذٍ، قالا: حدَّثنا الأشعثُ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾﴾ -قال معاذٌ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾. ولم يقُلْه[1] الحسنُ- قال: المشركُ.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[2] يقولُ: لم يكنْ كذَّب بردٍّ ظاهرٍ، ولكن قصَّر عما أُمِر به مِن الطاعةِ، فجُعِل تكذيبًا، [كما تقولُ][3]: لَقِي فلانٌ العدوَّ فكذَّب، إذا نكَل ورجَع. وذَكَر أنه سمِع بعضَ العربِ يقولُ: ليس لجَدِّهم[4] مكذوبةٌ. بمعنى أنَّهم إذا لَقُوا صدَقوا القتالَ ولم يَرْجِعوا. قال: وكذلك قولُ اللهِ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾ [الواقعة: ٢].

وقولُه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾[5]. يقولُ: وسيُوَقَّى صِلِيَّ النارِ التي تلظَّى التقيُّ. ووُضِع «أفعل» موضعَ «فعيل»، كما قال طَرَفةُ:

تَمَنَّى رِجالٌ أنْ أمُوتَ وَإنْ أَمُتْ ... فَتِلكَ سَبيلٌ لَسْتُ فيها بأَوْحَدِ[6]

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾. يقولُ: الذي يُعطِي مالَه في الدنيا في حقوقِ اللهِ التي ألزَمه إيَّاها، ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾. يعني: يتطهَّرُ-بإعطائِه ذلك- مِن ذنوبِه.

---

(١) في الأصل: «يقل»، والمثبت من هـ، س.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٧٢).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل، س: «لجَدِّهم»، والمثبت من هـ.

(٥) في س: «وَسَيَتَجَنَّبُهَا» في الآية.

(٦) البيت من الطويل، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص(٦٨).
قال شارحه: وامرؤ القيس هو: ابن حجر الكندي الشاعر، صغر اسمه احتقارًا له؛ لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه.
ونسب للشافعي في ديوانه ص(٣٦)، التاج، مادة (وحد)، وللإمام علي في ديوانه ص(٥٣).
قال في وفيات الأعيان (١/ ١٣٩): وقال ابن عبد الحكم: سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي، فقال -متمثلًا-: تمنى رجال أن أموت... إلخ.
وقد تقدم عند تفسير سورة الروم، آية: ٢٧ .

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

كان بعضُ أهلِ العربيةِ يوجِّهُ تأويلَ ذلك إلى: وما لأحدٍ مِن خلْقِ اللهِ عندَ هذا الذي يُؤتِي مالَه في سبيلِ اللهِ يتزكَّى، ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾. يعني: من يدٍ يكافِئُه عليها. يقولُ: ليس يُنفِقُ ما يُنْفِقُ مِن ذلك، ويُعطِي ما يُعطِي، مجازاةَ إنسانٍ يُجازِيه على يدٍ له عندَه، ولا مكافأةً له على نعمةٍ سلَفت منه إليه أنعَمها عليه، ولكن يُؤتيه في حقوقِ اللهِ ابتغاءَ وجْهِ اللهِ. قال: و﴿إِلَّا﴾ في هذا الموضعِ بمعنى «لكن». وقال: يجوزُ أن يكونَ الفعلُ[1] في المكافأةِ مستقبَلًا، فيكونَ معناه: ولم يُرِدْ بما أنفَق مكافأةً مِن أحدٍ. ويكونُ موقعُ اللامِ التي في «أحد» في الهاءِ التي خفَضَتْها ﴿عِندَهُۥ﴾. فكأنك قلتَ: وما له عندَ أحدٍ فيما أنفَق مِن نعمةٍ يلتمِسُ ثوابَها. قال: وقد تضَعُ العربُ الحرفَ في غيرِ موضعِه إذا كان معروفًا. واستشهَدوا لذلك ببيتِ النابغةِ:

وَقَدْ خِفْتُ حتى ما تَزِيدُ مخافَتِي ... على وَعِلٍ في ذِي المَطَارَةِ عاقِلِ[2]

---

(١) في س: «يفعل».

(٢) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص(١٤٤)، معجم ما استعجم (٣/ ١٠٢٦)، (٤/ ١٢٣٨)، معجم البلدان (٥/ ١٤٧)، لسان العرب، مادة (خوف)، وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٣٧٢)، الجمل في النحو ص(٣٢٥)، تاج العروس، مادة (خوف)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٠٦).

ويروى في معجم ما استعجم (٤/ ١٢٣٨)، لسان العرب: «بذي»، وفي معجم البلدان: «من ذي»، بدلًا من «في ذي».

يروى معجم ما استعجم (٣/ ١٠٢٦): «الفقارة»، وفي معجم البلدان: «مطارة»، بدلًا من «المطارة».

والوعل -بكسر العين-: تيس الجبل يعني: حتى تزيد مخافتي، وما صلة وقال: مخافتي وإنما أراد خوفي فأقام المصدر مقام الاسم... وقال: تزيد مخافتي على وعل؛ أي على خوف وعل. انظر: الجمل في النحو، الموضع السابق.

وقال في الديوان: قوله: «على وعل»، أراد على مخافة وعل، وإنما خص الوعل أشد خوفًا من غيره. =

والمعنى: حتى ما تزيدُ مخافةُ وَعِلٍ على مخافتي.

وهذا الذي قاله الذي حكَيْنا قولَه مِن أهلِ العربيةِ، وزَعَم أنه مما يجوزُ -هو الصحيحُ الذي جاءت به الآثارُ عن أهلِ التأويلِ، وقالوا: نزَلت في أبي بكرٍ بعِتْقِه مَن أعتَق من المماليك ابتغاء وجه الله[1].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾. يقولُ: ليس به مثابةُ الناسِ ولا مجازاتُهم، إنما عطيَّتُه للهِ[2].

حدَّثني محمدُ بن إبراهيمَ الأنماطيُّ، قال: حدَّثنا هارونُ بن معروفٍ، قال: حدَّثنا بشرُ بن السَّريِّ، قال: حدَّثنا مصعبُ بن ثابتٍ، عن عامرِ بن عبدِ اللهِ، عن أبيه، قال: نزَلت هذه الآيةُ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[3].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: أُخبرت عن

= والعاقل: الذي عقل في الجبل. وذو المطارة: اسم جبل.
وقال الشيخ شاكر (٣/ ٣١١) وقوله: ذي المطارة (بفتح الميم)، وهو اسم جبل. وعاقل: قد عقل في رأس الجبل، لجأ إليه واعتصم به وامتنع. والوعل: تيس الجبل: يتحصن بوزره من الصياد. وقد ذكر البكري أنه رأى لابن الأعرابي أنه يعني بذي المطارة (بضم الميم) ناقته، وأنها مطارة الفؤاد من النشاط والمرح. ويعني بذلك: ما عليها من الرحل والأداة. يقول: كأني على رحل هذه الناقة وعلى عاقل من الخوف والفرق.

(١) سقط من س: «من المماليك ابتغاء وجه الله».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٧)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) البزار (٢٢٠٩) عن بعض أصحابه، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٦١) من طريق أحمد بن بكار، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٧٠، ٧١) من طريق الحميدي، جميعًا عن بشر بن السري به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٢)، وعزياه إلى المصنف والبزار وابن المنذر والطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر.

سعيدٍ[١] في قولِه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾. قال: نزَلت في أبي بكرٍ، أعتَق ناسًا لم يلتمِسْ منهم جزاءً ولا شكورًا، ستةً أو سبعةً، منهم بلالٌ، وعامرُ بن فُهَيرةَ[٢].

وعلى هذا التأويلِ الذي ذكَرْناه عن هؤلاءِ يَنْبغِي أن يكونَ قولُه: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾. نصبًا على الاستثناءِ من معنى قولِه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾. لأنَّ معنى الكلامِ: وما يُؤْتِي الذي يُؤْتِي مِن مالِه ملتمِسًا مِن أحدٍ ثوابَه، إلا ابتغاءَ وجْهِ ربِّه. وجائزٌ أن يكونَ نصبُه على مخالفةِ ما بعدَ «إلا» ما قبلَها، كما قال النابغةُ:

... ... وَما بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ
إلا أَوَارِيَّ لأيًا ما أُبَيِّنُها ... ...[٣]

---

(١) في الأصل: «أخبرني عن سعيد»، في س: «أخبَرني سعيد عن قتادةَ»، بدلًا من «أُخبرت عن سعيد».
(٢) الدر المنثور (٦/٦٠٧)، وعزاه إلى المصنف.
(٣) جزء من بيتين من البسيط، وهما له في ديوانه ص(١٤، ١٥)، الدلالات السمعية ص(٣٩٠)، اللمع ص(٦٧)، والأول في الأزمنة (١/٥٨)، وبعضه في تهذيب اللغة (٣/١٦٥)، (١٥/٣٠٦)، تاج العروس، مادة (أصل)، وغيرها من كتب اللغة والأدب.

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ
وَقَفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها عَيَّت جَواباً وَما بِالرَبعِ مِن أَحَدِ

قوله: «وقفتُ فيها أصيلانًا»، وَصَفَ أنه مر بالدار عشيًّا قصيرًا، فوقف فيها وسألها عن أهلها؛ توجُّعًا وتذكّرًا. وأصيلان: تصغير أصِيل وهو العَشيّ؛ وإنما صغَّره ليدل على قصر الوقت، وأنه لشدة حزنه وتوجعُّه لم يمنعه ضيق الوقت وقِصَرُه من الوقوف بالدار، والسؤال عن أهلها، وقوله: «عَيَّتْ جوابًا»، أي عَيَّت بالجواب فلم تُجِبْني، وليس بها أحد يكلِّمني. والرَّبْع: منزل القوم؛ وكأنه سُمِّيَ بذلك لإقامتهم فيه زمن الربيع.

والأوارى: محابس الخيل ومرابطها، واحدها آريّ. والنُّؤى: حاجز من تراب حول الخِباء؛ لئلا يدخله السَّيل. والمظلومة: الأرض التي لم تُمْطَر فجاءها السيلُ فملأها. والجَلَد: الأرض الصلبة. يقول: ليس في الدار شيء إلا محابس الخيل، قد خَفِيَ أثرها؛ فلا أتبينها إلا بعد بطء وجهد -واللَّأْي: البطء- وليس بها أيضًا إلا النُّؤى، ثم شَبَّهَه بالحوض في استدارته. وإنما جعل النُّؤى بالمظلومة؛ لأنها أرض صُلْبة، والنؤى والأوتاد أشد ثباتًا فيها، وجعلها جَلَدًا؛ لأن الحفر فيها ليس بسهل، فلم يعمق النؤى، فهو أشبه له =

وقولُه: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾. يقولُ: ولسوف يَرْضَى هذا المُؤْتِي مالَه في حقوقِ اللهِ عزَّ وجلَّ يتزكَّى، بما يُثيبُه اللهُ في الآخرةِ عِوَضًا مما آتى في الدنيا في سبيلِه، إذا لقِي ربَّه.

آخرُ [تفسيرِ][1] سورةِ «والليلِ إذا يَغْشى»

= بالحوض. وقيل: المظلومة الأرض التي لم يكن بها أثر؛ فاحتاج أهلها أن يحفروا فيها حوضًا لمطر أصابهم، أو لسيل مر بهم فحفروا بها، وحفرهم لها ظلمهم إياها؛ إذ أحدثوا فيها ما لم يكن. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

وقال الشيخ شاكر (١/١٨٣): أواري جمع آري (مشدد الياء): وهو محبس الدابة ومأواها ومربطها، من قولهم: تأرى بالمكان أقام وتحبس. ولأيا: بعد جهد ومشقة وإبطاء. والنؤى: حفرة حول الخباء تعلى جوانبها بالتراب، فتحجز الماء لا يدخل الخباء، والمظلومة: يعني أرضًا مروا بها في برية فتحوضوا حوضًا سقوا فيه إبلهم، وليس بموضع تحويض لبعدها عن مواطئ السابلة. فلذلك سماها مظلومة، والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. والجلد: الأرض الصلبة، يعني أنها لا تنبت شيئًا فلا يرعاها أحد.

وقد تقدم عند تفسير فاتحة الكتاب، آية: ٧، تفسير سورة البقرة، آية: ٣٥، تفسير سورة النساء، آية: ١١٤، تفسير سورة يونس، آية: ٩٨ .

(١) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «والضحى»

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾.

أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالضحى، وهو النهارُ كلُّه، وأحسَبُ أنه مِن قولِهم: ضَحِيَ فلانٌ للشمسِ. إذا ظهَر[1]، ومنه قولُه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ۝١١٩﴾ [طه: ١١٩]. أي: لا تُصيبُك[2] فيها الشمسُ.

وقد ذكرتُ اختلافَ أهلِ العلمِ في معناه، في قولِه: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١]. مع ذكرِي اختيارَنا فيه.

وقيل: عُنِي به وقتُ الضحى.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾: ساعةٌ مِن ساعاتِ النهارِ[3].

---

(١) في س زيادة: «منه».

(٢) في الأصل: «تصليك»، في س: «يُصيبُك»، والمثبت من هـ.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٩) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، زاد المسير (٩/ ١٥٦) بلفظ: صدر النهار.

وقولُه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِه؛ **فقال بعضُهم**: معناه: والليلِ إذا أقبَل بظلامِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. يقولُ: والليلِ إذا أقبَل[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. قال: إذا لَبِسَ الناسَ؛ إذَا جاء[٢].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إذا ذهَب.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. يقولُ: إذا ذهَب[٣].

وقال آخرون: بل[٤] معناه: إذا استوى وسكَن.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، **وحدَّثنا** أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، جميعًا عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. قال: إذا استوى.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٤٩٨) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٧)، وعزياه إلى المصنف.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٩) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٢)، زاد المسير (٩/ ١٥٦).

(٤) سقط من س.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. قال: إذا استوى[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾: سكَن بالخَلْقِ[٢].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾: يعني استقرارَه وسكونَه[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا[٤] ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾. قال: إذا سكَن. قال: ذلك سَجْوُه، كما يكونُ سكونُ البحرِ سَجْوَه[٥].

وأولى هذه الأقوالِ بالصوابِ عندي في ذلك قولُ مَن قال: معناه: والليلِ إذا سكَن بأهلِه، وثبَت بظلامِه، كما يقالُ: بحرٌ سَاجٍ. إذا كان ساكنًا، ومنه قولُ أعشى بني ثعلبةَ:

فَمَا ذَنْبُنا إنْ جاشَ بَحْرُ ابنِ عَمِّكم ... وَبَحْرُكَ ساجٍ ما يُوَارِي الدَّعامِصَا[٦]

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧١)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٦) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٢)، فتح القدير (٥/ ٥٤٤).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٩) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢) بنحوه، فتح القدير (٥/ ٥٤٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢) بنحوه، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٤).

(٤) في هـ، س: «أخبَرني».

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٩٨)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢)، زاد المسير (٩/ ١٥٦)، فتح القدير (٥/ ٥٤٤).

(٦) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص(١٨٧)، جمهرة اللغة (٢/ ١١٤٨، ١١٩٧)، تاج العروس، مادة (سجو)، مجمع الأمثال (٢/ ٢٩٣)، لسان العرب، مادة (دعمص)، (سجا)، ديوان المعاني (١/ ١٧٣).
=

وقولُ الراجزِ:

يا حَبَّذَا القَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ سَاجْ[١]
وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ[٢]

وقولُه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. وهذا جوابُ القسمِ، ومعناه: ما تركَك يا محمدُ ربُّك، وما أبْغَضك[٣].

وقيل: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾. ومعناه[٤]: وما قلاك؛ اكتفاءً بفَهْم السامعِ لمعناه، إذ كان قد تقدَّم ذلك قولُه: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾. فعُرِف بذلك أنَّ المخاطبَ به نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. يقولُ: ما تركَك ربُّك، وما أبْغَضك[٥].

= ويروى في الديوان: «أتوعدني»، بدلا من «فما ذنبنا».
ويروى في اللسان، الديوان، جمهرة اللغة، التاج، ديوان المعاني: «لا»، بدلًا من «ما».
الدُّغْموصُ: دُوَيْبَّة صغيرة تكون في مُسْتَنْقَع الماء وقيل: هي دُوَيْبَّة تغُوص في الماء والجمع الدَّعامِيصُ والدَّعامِصُ. يقال: بحر ساج وليل ساج إذا ركد وأظلم ومعنى ركد سكن ابن الأعرابي سجا امتد بظلامه ومنه البحر الساجي. لسان العرب، مادة (دعمص)، (سجا).

(١) في هـ، س: «السَّاجْ».

(٢) الرجز، بلا نسبة في الأزمنة ص(١٨)، مقاييس اللغة (٣/ ١٣٧)، جمهرة اللغة (١/ ٤٧٦)، (٢/ ٧٩١)، لسان العرب، مادة (قمر)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤٠٤)، اللمع ص(١٤٣)، الخصائص (٢/ ١١٥)، تهذيب اللغة (١١/ ٩٧)، في تاج العروس، مادة (سجو)، (قمر)، أساس البلاغة ص(٢٨٧).

(٣) في الأصل: «أنقصك»، والمثبت من هـ، س. (٤) في هـ: «معناه» بدون واو.

(٥) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم، وابن مردويه -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧١)- من طريق إسماعيل بن عبد الله، كلاهما -أبو حاتم وإسماعيل- عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. قال: ما قلَاك ربُّك؛ ما[1] أبْغَضك. قال: والقالي: المُبْغِضُ.

وذُكِر أنَّ هذه السورةَ نزَلت على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ تكذيبًا مِن اللهِ قريشًا في قيلِهم لرسولِ اللهِ، لما أَبْطَأ عليه الوحيُ: قد ودَّع محمدًا[2] ربُّه وقلاه.

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثني عليُّ بن عبدِ اللهِ الدهَّانُ، قال: حدَّثنا مُفَضَّلُ بن صالحٍ، عن الأسودِ بن قيسٍ العبديِّ، عن ابنِ عبدِ اللهِ، قال[3]: أَبْطَأ جبريلُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقالتِ امرأةٌ مِن أهلِه -أو مِن قومِه-: ودَّع الشيطانُ محمدًا. فأنزَل اللهُ عليه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[4].

قال أبو جعفرٍ: ابنُ عبدِ اللهِ: هو جُندبُ بن عبدِ اللهِ البَجَليُّ.

حدَّثني محمدُ بن عيسى الدامَغانيُّ، ومحمدُ بن هارونَ القطانُ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن الأسودِ بن قيسٍ، سمِع جُندبًا البَجَليَّ يقولُ: أبطَأ جبريلُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون: ودَّع محمدًا ربُّه. فأنزَل اللهُ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[5].

---

(١) في س: «وما».

(٢) في الأصل: «محمد»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س زيادة: «لما».

(٤) أحمد (١٨٨٢٣)، والبخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧/ ١١٥)، والطبراني في الكبير (١٧١١)، والبيهقي في الكبرى (٤٤٩٧)، وفي الدلائل (٧/ ٥٩) خمستهم من طريق زهير عن الأسود بن قيس به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٨)، وعزاه إلى المصنف وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي وأبي نعيم معًا في الدلائل، وفتح القدير (٥/ ٥٤٣)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٢، ٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٥٥)، وعزاه إلى البخاري ومسلم.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٩)، الحميدي (٧٧٧)، ومسلم (١٧٩٧/ ١١٤) عن إسحاق بن إبراهيم، =

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن الأسودِ بن قيسٍ، أنه سمِع جُندبًا البَجَليَّ قال: قالتِ امرأةٌ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ما أرَى صاحبَك إلا قد أبطأ عنك. فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأسودِ بن قيسٍ، قال: سمِعتُ جندبَ بن عبدِ اللهِ يقولُ: إنَّ امرأةً أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت: ما أرَى شيطانَك إلا قد تركَك. فنزَلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[2].

حدَّثنا ابنُ أبي الشوارِبِ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ، قال: حدَّثنا سليمانُ الشيبانيُّ، عن عبدِ اللهِ بن شدَّادٍ، أنَّ خديجةَ قالت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: ما أرَى ربَّك إلا قد قلَاك. فأنزَل اللهُ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[3].

= والترمذي (٣٣٤٥) عن ابن أبي عمر، والطبراني في الكبير (١٧١٢) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي، خمستهم -الصنعاني والحميدي وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر وإبراهيم بن بشار- عن سفيان بن عيينة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨١) عن أحمد، وعزاه إلى المصنف والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم

(١) مسلم (١٧٩٧) عن محمد بن المثنى به، أحمد (١٨٨١٨)، والبخاري (٤٩٥١)، ومسلم (١٧٩٧) كلاهما عن محمد بن بشار، ومسلم (١٧٩٧) عن ابن أبي شيبة، ثلاثتهم -أحمد وابن بشار وابن أبي شيبة- عن محمد بن جعفر به، والنسائي في الكبرى (١١٦٨١) من طريق بشر بن المفضل، والطبراني في الكبير (١٧١٠) من طريق عاصم بن علي، كلاهما من طريق شعبة به.

(٢) أحمد (١٨٨٢٨) عن وكيع، والبخاري (١١٢٥)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٥٨) كلاهما من طريق محمد بن كثير، أحمد (١٨٨٢٦) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤٤٩٦)-، والبخاري (١١٢٤)، (٤٩٨٣)، وابن حبان (٦٥٦٦)، والطبراني في الكبير (١٧٠٩) الأربعة من طريق أبي نعيم، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨١)- من طريق أبي أسامة، وابن حبان (٦٥٦٥) من طريق محمد بن الصباح، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٥٣) من طريق أبي حذيفة، الستة -وكيع ومحمد بن كثير وأبو نعيم وأبو أسامة ومحمد بن الصباح وأبو حذيفة- عن سفيان الثوري به.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف. وانظر: كلام ابن كثير الآتي.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. قال: إنَّ جبريلَ عليه السلامُ أبطأ عليه بالوحي، فقال ناسٌ مِن الناسِ -وهم يومَئذٍ بمكةَ-: ما نَرى صاحبَك إلا قد قلاك فودَّعك. فأنزَل اللهُ ما تسمعُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. قال: أبطأ عليه جبريلُ، فقال المشركون: قد قلاه ربُّه وودَّعه. فأنزَل اللهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[1].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾: مكَث جبريلُ عن محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فقال المشركون: قد ودَّعه ربُّه وقلاه. فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ[2].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. قال: لما نزَل عليه القرآنُ، أبطأ عنه جبريلُ أيامًا، فعُيِّر بذلك، فقال المشركون: ودَّعه ربُّه وقلاه. فأنزَل اللهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[3].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن هشامِ بن عروةَ، عن أبيه، قال: أبطأ جبريلُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فجَزِع جَزَعًا شديدًا، وقالت خديجةُ: أرَى ربَّك قد قلاك، مما نَرى مِن جَزَعِك. قال: فنزَلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ إلى آخرِها[4].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٧٩) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٤).

(٣) ابن مردويه في تفسيره -كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ٢٢٨)- عن أحمد بن كامل عن محمد بن سعد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه.

(٤) قول عروة بن الزبير في: أسباب النزول للواحدي ص(٢٥٣) من طريق أبي معاوية عن هشام به، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر. =

وقولُه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وللدارُ الآخرةُ، وما أعدَّ اللهُ لك فيها، خيرٌ لك مِن الدارِ الدنيا وما فيها. يقولُ: فلا تَحْزَنْ على ما فاتك منها؛ فإنَّ الذي لك عندَ اللهِ خيرٌ لك منها.

وقولُه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ولسوف يُعطيك يا محمدُ ربُّك في الآخرةِ مِن فواضلِ نِعَمِه، حتى تَرْضى.

وقد اختلَف أهلُ العلمِ في الذي وعَده مِن العطاءِ؛ **فقال بعضُهم**: هو[1] ما **حدَّثني** به موسى بن سهلٍ الرمليُّ، قال: حدَّثنا عمرُو بن هاشمٍ، قال: سمِعتُ الأوزاعيَّ يُحدِّثُ، عن إسماعيلَ بن عبيدِ اللهِ بن أبي المهاجرِ المخزوميِّ، عن عليِّ بن عبدِ اللهِ بن عباسٍ، عن أبيه، قال: عُرِض على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوحٌ على أمتِه مِن بعدِه، كَفْرًا كَفْرًا، فسُرَّ بذلك، فأنزَل اللهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾. فأعطاه في الجنةِ ألفَ قصرٍ، في كلِّ قصرٍ ما يَنْبغي مِن الأزواجِ والخدمِ[2].

حدَّثني محمدُ بن خلفٍ العسقلانيُّ، قال: حدَّثنا[3] روَّادُ بن الجرَّاحِ، عن

= وقول خديجة عند: الحاكم (٤٢١٤) -وعنه البيهقي في الدلائل (٧/ ٦٠)- من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٠٩)، وعزاه إلى الحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. وقال ابن كثير: فأما ما رواه ابن جرير: حدثنا ابن أبي الشوارب... ثم ذكر الأثر، وقال أيضًا: حدثنا أبو كريب ... ثم ذكر الأثر؛ فإنه مرسل من هذين الوجهين ولعل ذكر خديجة ليس محفوظًا، أو قالته على وجه التأسف والتحزن، والله أعلم. وقال البيهقي: قلت في هذا الإسناد انقطاع فإن صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لإرسال فيه.

(١) في الأصل: «هي»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الطبراني في الكبير (١٠٦٥٠)، وفي الأوسط (٣٢٠٩) عن بكر بن سهل عن عمرو بن هشام به، الأوزاعي -كما تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٣)- به، الدر المنثور (٦/ ٦١٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وعبد بن حميد والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم كلاهما في الدلائل، وفي الفتح أيضًا: إلى ابن أبي شيبة، زاد المسير (٩/ ١٥٧، ١٥٨). وقال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف.

(٣) في س: «حدثني».

الأوزاعيِّ، عن إسماعيلَ بن عبيدِ اللهِ، عن عليِّ بن عبدِ اللهِ بن عباسٍ[١] في قولِه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾. قال: ألفَ قصرٍ من لُؤلُؤٍ، ترابُهنَّ المِسْكُ، وفيهنَّ ما يُصْلِحُهنَّ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾: وذلك يومَ القيامةِ[٣].

وقال آخرون في ذلك ما **حدَّثني** به عبَّادُ بن يعقوبَ، قال: حدَّثنا الحكمُ بن ظُهيرٍ، عن السُّديِّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾. قال: مِن رضا محمدٍ صلى الله عليه وسلم ألَّا يدخُلَ أحدٌ مِن أهلِ بيتِه النارَ[٤].

وقولُه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾. يقولُ تعالى ذكرُه مُعدِّدًا على نبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم نِعَمَه عندَه، ومذكِّرَه آلاءَه قِبَلَه: ألم يَجِدْك يا محمدُ ربُّك يتيمًا فآوى. يقولُ: فجعَل لك مَأْوًى تأوِي إليه، ومَنزِلًا تَنْزِلُه، ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾. ووجَدك على غيرِ الذي أنتَ عليه اليومَ.

---

(١) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الإمام السيد أبو الخلائف، أبو محمد الهاشمي السجاد. ولد عام قتل الإمام علي، فسمي باسمه. كان رحمه الله عالمًا عاملًا، جسيمًا وسيمًا، طوالًا مهيبًا، يخضب لحيته بالوسمة. ذكر عنه الأوزاعي وغيره أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة. توفي سنة ثماني عشرة ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٢)، تهذيب الكمال (٢١/ ٣٥).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٣٩٨٠)، والحاكم (٣٩٤٣)، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٥٣، ٢٥٤) كلاهما من طريق عصام بن داود، كلاهما -ابن أبي شيبة وعصام- عن رواد بن الجراح به، والطبراني في الأوسط (٥٧٢) من طريق معاوية بن أبي العباس عن إسماعيل بن عبيد الله به مرفوعًا، والأوزاعي -كما في تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٥)- مرفوعًا. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦١١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) البيهقي في الشعب (١٤٤٥) من طريق شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٤) عن السدي عن ابن عباس، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، الدر المنثور (٦/ ٦١٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٤٧)، وعزياه إلى المصنف من طريق السدي عن عباس، تفسير القرطبي (٢٠/ ٩٥).

وقال السديُّ في ذلك ما حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيان[١]، عن السديِّ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾[٢]. قال: كان على أمرِ قومِه أربعينَ عامًا.

وقيل: عُنِيَ بذلك: ووجَدك في قومٍ ضُلَّالٍ فهداك.

وقولُه: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾. يقولُ: ووجَدك فقيرًا فأغْناك. يقالُ منه: عال فلانٌ يَعِيلُ عَيْلَةً. وذلك إذا افتقَر، ومنه قولُ الشاعرِ:

فَمَا[٣] يَدْرِي الفَقِيرُ مَتى غِناهُ ... وَما يَدْرِي الغَنِيُّ مَتى يَعِيلُ[٤]

يعني: متى يفتقرُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾: فقيرًا. وذُكر أنَّها في مصحفِ عبدِ اللهِ: (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فآوَى)[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾. قال: كانت هذه منازلَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قبلَ أنْ يبعثَه اللهُ سبحانَه[٦].

---

(١) سقط من س: «عن سفيان»، والإسناد دائر.

(٢) سقط من س: «فهدى».

(٣) في الأصل: «لما»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأحيحة بن الجلاح في جمهرة اللغة (١/ ٥٩، ٥٧١)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (عيل)، جمهرة أشعار العرب ص(٢٠، ١٩٦)، وبلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٤١)، جمهرة اللغة (٢/ ٩٥٢).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦١٢)، وعزاه إلى المصنف.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾ يا محمدُ، ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾. يقولُ: فلا تظْلِمْه، فتذهَبَ بحقِّه؛ استضعافًا منك له.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾: أي: لا تَظْلِمْ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾. قال: تَغْمِصْه وَتحْقِرْه. وذُكر أنَّ ذلك في مصحفِ عبدِ اللهِ: (فَلا تَكْهَرْ)[2].

وقولُه: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾. يقولُ: وأما مَن سألَك مِن ذي حاجةٍ فلا تَنْهَرْه، ولكن أَطْعِمْه، واقْضِ له حاجتَه، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾. يقولُ: فاذْكُرْه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، عن أبي بشرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾. قال: بالنبوَّةِ[3].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦١٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦١٢)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم. وانظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٠)، فتح القدير (٥/ ٥٤٦).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦١٢)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٢)، زاد المسير (٩/ ١٦٠)، فتح القدير (٥/ ٥٤٦).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، قال: حدَّثنا سعيدُ بن إياسْ الجُريريُّ، عن أبى نضرةَ، قال: كان المسلمون يَرَوْن أنَّ مِن شُكْرِ النِّعَمِ أنْ يُحدَّثَ بها[1].

آخرُ [تفسيرِ][2] سورةِ «الضحى»، والحمدُ للهِ

يتْلوهُ تفسيرُ سورةِ «ألمْ نشرحْ لكَ صدرَك» إنْ شاءَ اللهُ تعَالى

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٦) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦١٢)، وعزاه إلى المصنف.
(٢) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «أَلَمْ نَشْرَحْ»

القولُ في تأويلِ قولِه جل ثناؤه:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، مذكِّرَه آلاءَه عندَه، وإحسانَه إليه، حاضًّا له بذلك على شكرِه على ما أنعَم عليه، ليستوجِبَ بذلك المزيدَ منه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ يا محمدُ للهُدَى والإيمانِ باللهِ ومعرفةِ الحقِّ[1] ﴿صَدْرَكَ﴾ فنُلينَ لك قلبَك، ونجعلَه وِعاءً للحكمةِ؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾. يقولُ: وغفَرنا لك ما سلَف مِن ذنوبِك، وحطَطْنا عنك ثِقْلَ أيام الجاهليةِ التي كنتَ فيها. وهي في قراءةِ عبدِ اللهِ فيما ذُكِر: (وَحَلَلْنا عَنْكَ وِقْرَكَ)[2]. ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾. يقولُ: الذي أثقَل ظهرَك فأوهَنه. وهو مِن قولِهم للبعيرِ إذا كان رجيعَ سَفَرٍ، قد أوْهَنه السفرُ، وأذهَب لحمَه: هو نِقْضُ سَفَرٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في الأصل: «للحق»، والمثبت من هـ، س.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٧٥)، تفسير ابن عطية (٥/ ٤٩٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٥).

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾. قال: ذنبَك[1].

وقولُه[2]: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾. قال: أثقَل ظَهْرَك.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾: كانت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ذنوبٌ قد أثقَلتْه، فغفَرها اللهُ له.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾. قال: كانت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ذنوبٌ قد أثقلَتْه، فغفَرها اللهُ له[3].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾: يعني الشركَ الذي كان فيه[4].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾. قال: شرَح له صدرَه، وغفَر له ذنبَه الذي كان قبلَ أن يُنَبَّأَ، فوضَعه. وفي قولِه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾. قال: أثقَله وجهَده. كما يُنْقِضُ البعيرَ حِمْلُه الثقيلُ، حتى يصيرَ نِقْضًا بعدَ أنْ كان سمينًا، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾. قال: ذنبَك. ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾: أثقَل ظهرَك، وضَعْناه[5] عنك، وخفَّفْنا عنك ما أثقَل ظهرَك.

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧١)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٧) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦١٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) في س: «الَّذِي».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٠) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٥)، فتح القدير (٥/ ٥٥٠).

(٤) تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٦).

(٥) في س: «ووضَعْناه».

وقولُه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾. يقولُ: ورفَعنا لك ذكرَك، فلا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ معي. وذلك قولُهم[١]: لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ العلمِ[٢].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ وعمرُو بن مالكٍ، قالا: حدَّثنا سفيانُ بن عيينةَ، عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾. قال: لا أُذْكَرُ إلا ذُكِرتَ معي؛ أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ[٣] أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾. قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**ابْدَءُوا بالعُبُودَةِ، وَثَنُّوا بالرسالةِ**». فقلتُ لمَعْمرٍ. قال: أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُه، فهو العبودةُ، ورسولُه أنْ تقولَ: عبدُه ورسولُه[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: رفَع اللهُ ذكرَه في الدنيا والآخرةِ، فليس خطيبٌ، ولا متشهدٌ، ولا صاحبُ صلاةٍ، إلا يُنادِي بها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ[٦].

---

(١) في س: «قولُ».
(٢) في هـ، س: «التأويل».
(٣) في الأصل: «أشهد» بدون واو، والمثبت من هـ، س.
(٤) الشافعي في الرسالة (١٦) -ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٧/ ٦٣)-، وتفسير الصنعاني (٣/ ٣٨٠) كلاهما -الشافعي والصنعاني- عن ابن عيينة به، الدر المنثور (٦/ ٦١٥)، وعزاه إلى المصنف والشافعي في الرسالة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٩). قال الشافعي يعني: والله أعلم ذكره عند الإيمان بالله والآذان ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية.
(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٠) عن معمر به مختصرًا.
(٦) البيهقي في الدلائل (٧/ ٦٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد به، الدر المنثور (٦/ ٦١٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٩)، زاد المسير (٩/ ١٦٣)، فتح القدير (٥/ ٥٥٠).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنا عمرُو بن الحارثِ، عن درَّاجٍ، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**أتانِي جِبْرِيلُ فَقالَ: إنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتُ [لَكَ][1] ذِكْرَكَ؟**» قال: «**اللهُ أعْلَمُ. قال: إذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي**»[2].

وقولُه: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: فإنَّ مع الشدَّةِ التي أنت فيها من جهادِ هؤلاء المشركين، ومِن أوَّلِه ما أنت بسبيلِه -رجاءً وفرجًا، بأنْ يُظْفِرَكَ بهم، حتى ينقادوا للحقِّ الذي جئتَهم به طوعًا وكَرهًا.

ورُوِي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ هذه الآيةَ لما أُنزلت[3] بَشَّر بها أصحابَه وقال[4]: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**».

ذكرُ الخبرِ بذلِك[5]

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، قال: سمِعتُ يونسَ، قال: قال الحسنُ: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[6]. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أبْشِرُوا أتاكُمُ اليُسْرُ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**»[7].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٩)- عن يونس بن عبد الأعلى به، ابن حبان (٣٣٨٢) من طريق حرملة عن ابن وهب به، أبو يعلى (١٣٨٠) من طريق ابن لهيعة عن دراج به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٨٩) عن المصنف، وعزاه إلى أبي يعلى، الدر المنثور (٦/ ٦١٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٥١، ٥٥٢)، وعزياه إلى المصنف وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل، زاد المسير (٩/ ١٦٣).

(٣) في س: «نزلت».

(٤) في الأصل: «وقالوا»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في س: «مَن قال ذلك»، بدلًا من «الخبر بذلك».

(٦) في س: «فَإِنَّ» في الآية.

(٧) الدر المنثور (٦/ ٦١٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن مردويه.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن يونسَ، عن الحسنِ مثلَه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم[١].

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ، قال: خرَج النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومًا مسرورًا فَرِحًا وهو يضحكُ، وهو يقولُ: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنَ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**؛ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[٣]»[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾: ذُكِر لنا أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بشَّر أصحابَه بهذه الآيةِ، فقال: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**»[٥].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ[٦]، عن معاويةَ بن قُرَّةَ أبي إياسٍ، عن رجلٍ، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قال: لو دخَل العسرُ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٢)، وعزاه إلى المصنف. وقال رواه من حديث يونس بن عبيد عن الحسن مرسلًا.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٢)، عزاه إلى المصنف. وقال رواه من حديث عوف الأعرابي عن الحسن مرسلًا.

(٣) في الأصل: «إن»، بدلًا من «فإن».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٠) -ومن طريقه الحاكم (٣٩٥٠)، وعن الحاكم البيهقي في الشعب (١٠٠١٣)- معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٢) عن المصنف. الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، فتح القدير (٥/ ٥٥٢)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق والحاكم والبيهقي.

(٥) عبد بن حميد في تفسيره -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٢)- من طريق شيبان عن قتادة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٢) عن سعيد عن قتادة، وعزاه إلى المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦١٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٦) في س: «سعيد».

في جُحْرٍ، لجاء اليسرُ حتى يَدْخُلَ عليه؛ لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[1].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن شعبةَ، عن رجلٍ، عن عبدِ اللهِ بنحوِه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾. قال: يتبعُ اليسرُ العُسْرَ[2].

وقولُه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معناه: فإذا فَرغت مِن صلاتِك، فانصَبْ إلى ربِّك في الدعاءِ، وسَلْه حاجاتِك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾. يقولُ: في الدعاءِ[3].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني

---

(١) في الأصل: «إن»، بدلًا من «فإن» في الآية.

والأثر عند: ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ص(١١) -ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٠٠١١)- من طريق معاوية بن قرة عمن حدثه عن عبد الله بن مسعود، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٠، ٣٨١) من طريق إبراهيم النخعي عن ابن مسعود، الدر المنثور (٦/ ٦١٦، ٦١٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٢) مرفوعًا، وعزياه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصبر وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٧).

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٧) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦١٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٣) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾. يقولُ: فإذا فرَغْتَ مما فُرِض عليك مِن الصلاةِ فَسَلِ اللهَ، وارْغَبْ إليه، وانصَبْ له[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ[٢]، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾. قال: إذا قمْتَ إلى الصلاةِ فانصَبْ في حاجتِك إلى ربِّك[٣].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾. يقولُ: مِن الصلاةِ المكتوبةِ قبلَ أنْ تُسلِّمَ، فانصَبْ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾. قال: أمَره إذا فرَغ مِن صلاتِه أنْ يُبالِغ في دعائِه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾: مِن صلاتِك، ﴿فَٱنصَبْ﴾: في الدعاءِ[٥].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِن جهادِ عدوِّك، ﴿فَٱنصَبْ﴾ في عبادةِ ربِّك.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٢)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٨)، زاد المسير (٩/ ١٦٦).

(٢) سقط من س: «قال حدثنا عيسى... إلخ».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٨) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٣)، فتح القدير (٥/ ٥٥١).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن نصر، زاد المسير (٩/ ١٦٦)، فتح القدير (٥/ ٥٥١)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٧٧).

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٨)، فتح القدير (٥/ ٥٥١).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: قال الحسنُ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾. قال: أمَره إذا فرَغ مِن غزوِه، أن يجتهدَ في الدعاءِ والعبادةِ[1].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾. قال عن أبيه: فإذا فرَغْتَ مِن الجهادِ، جهادِ العربِ، وانقطَع جهادُهم، فانصَبْ لعبادةِ اللهِ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[2].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فإذا فرَغْتَ مِن أمرِ دنياك، فانصَبْ في عبادةِ ربِّك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾. قال: إذا فرَغْتَ مِن أمرِ الدنيا، ﴿فَانصَبْ﴾. قال: فصلِّ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾. قال: إذا فرَغْتَ مِن [أمرِ][3] دنياك ﴿فَانصَبْ﴾؛ فصلِّ[4].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾. قال: إذا فرَغْتَ مِن أمرِ الدنيا، وقمْتَ إلى الصلاةِ، فاجْعَل رغبتَك ونيتَك له[5].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٩) بنحوه.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٣).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «فصلي»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الزهد لابن المبارك (١١٤٦/ زوائد الحسين) عن سفيان به، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٩).

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/ ٢٨٣) -ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٢، ٣٧٣)- من طريق عثمان بن أبي شيبة حدَّثنا جرير به، الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن نصر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٣)، زاد المسير (٩/ ١٦٧).

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أمَر نبيَّه أنْ يجعلَ فراغَه مِن كلِّ ما كان به مشتغلًا، مِن أمرِ دنياه وآخرتِه، مما آدَى[1] له الشغلُ به، وأمَره بالشغلِ به -إلى النصَبِ في عبادتِه، والاشتغالِ فيما قرَّبه إليه، ومسألتِه حاجاتِه، ولم يَخْصُصْ بذلك حالًا مِن أحوالِ فراغِه دونَ حالٍ؛ فسواءٌ كلُّ أحوالِ[2] فراغِه؛ مِن صلاةٍ كان فراغُه، أو جهادٍ، أو أمرِ دنيا كان به مشتغلًا؛ لعمومِ الشرطِ في ذلك، مِن غيرِ خصوصِ حالِ فراغٍ دونَ حالٍ أخرى.

وقولُه: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإلى ربِّك يا محمدُ فاجْعَل رغبتَك، دونَ مَن سواه مِن خلْقِه، إذ كان هؤلاء المشركون مِن قومِك قد جعَلوا رغبتَهم في حاجاتِهم إلى الآلهةِ والأندادِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾. قال: اجعل نيتَك ورغبتَك إلى اللهِ[3].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾. قال: اجْعَل رغبتَك ونيتَك إلى ربِّك.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في س: «أدى».
وآدَه الأمرُ: بلغ منه المجهود والمشقة. لسان العرب، مادة (أود).

(٢) في الأصل: «أحواله»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الزهد لابن المبارك (١١٤٦/ زوائد الحسين) عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٦١٧)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن نصر وابن أبي حاتم.

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾. قال: إذا قمْتَ إلى الصلاةِ[1].

آخرُ [تفسيرِ][2] سورةِ «ألمْ نَشْرَحْ»

يتْلوهُ تفسيرُ سورةِ «والتِّينِ» إنْ شاءَ اللهُ تعَالى

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٦٨) من طريق آدم عن ورقاء به.

(٢) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «والتِّينِ»(١)

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤه:

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾؛ فقال بعضُهم: عُنِي بالتينِ التينُ الذي يُؤْكَلُ، والزيتونِ الزيتونُ الذي يُعْصَرُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا رَوْحٌ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: تينُكم هذا الذي يُؤكلُ، وزيتونُكم هذا الذي يُعْصَرُ(٢).

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، قال: سَمِعتُ الحكمَ يُحَدِّثُ، عن عكرِمةَ، قال: التينُ هو التينُ، والزيتونُ الذي تأكلون(٣).

---

(١) في س: «التين».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٠)، تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤)، زاد المسير (٩/ ١٦٨).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٠)، زاد المسير (٩/ ١٦٨).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضح، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن يزيدَ، عن عكرِمةَ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: تِينُكم وزيتونُكم.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئِل عكرِمةُ عن قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: التينُ تينُكم هذا، والزيتونُ زيتونُكم هذا.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: التينُ الذي يُؤكلُ، والزيتون الذي يُعصَرُ[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، **وحدَّثنا** أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، جميعًا عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: الفاكهةِ التي تأكلُ الناسُ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سَلَّامِ بن سُلَيمٍ، عن خُصَيْفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: هو تينُكم وزيتونُكم.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ في قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: التينُ الذي يُؤكلُ، والزيتونُ الذي يُعصَرُ[3].

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥)، زاد المسير (٩/ ١٦٨).

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٣)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٩) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٠)، زاد المسير (٩/ ١٦٨).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ: اَلتِّينُ[١] وَالزَّيْتُونُ هو الذي تَرَوْنَ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتَادةَ، قال: قال الحسنُ في قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾: التينُ تينُكم، والزيتونُ زيتونُكم هذا.

وقال آخرون: التينُ مسجدُ دمشقَ، والزيتونُ بيتُ المقدسِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا رَوْحٌ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن يزيدَ أبي عبدِ اللهِ، عن كعبٍ أنه قال في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: التينُ مسجدُ دمشقَ، والزيتونُ بيتُ المقدسِ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلتِّينِ﴾. قال: الجبلُ الذي عليه دمشقُ، ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾: الذي عليه بيتُ المقدسِ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه[٥]: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾: ذُكِر لنا أن التينَ الجبلُ الذي عليه دمشقُ، والزيتونَ الذي عليه بيتُ المقدسِ.

---

(١) في س: «وَالتِّينِ».

(٢) تفسير الصعناني (٢/ ٣٨٢) -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢١٦)- عن معمر به بنحوه.

(٣) تاريخ دمشق (١/ ٢١٥) من طريق أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي عن محمد بن بشار به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١١)، زاد المسير (٩/ ١٦٩)، فتح القدير (٥/ ٥٥٣).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٢) -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢١٦)- عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١١)، زاد المسير (٩/ ١٦٩)، فتح القدير (٥/ ٥٥٣).

(٥) سقط من س.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ، وسألتُه عن قولِ اللهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: التينُ مسجدُ دمشقَ، والزيتونُ مسجدُ إيلِيَاءَ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي بكرٍ، عن عكرِمةَ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾. قال: هما جبلان[٢].

وقال آخرون: التينُ مسجدُ نوحٍ، والزيتونُ مسجدُ بيتِ المقدسِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلتِّينِ﴾[٣]: يعني: مسجدِ نوحٍ الذي بُنِي على الجُودِيِّ، ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾: بيتِ المقدسِ. قال: ويقالُ: التينُ والزيتونُ وطورُ سينينَ ثلاثةُ مساجدَ بالشامِ[٤].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندَنا قولُ مَن قال: التينُ هو التينُ الذي يُؤكلُ، والزيتونُ هو الزيتونُ الذي يُعصرُ منه الزيتُ. لأن ذلك هو المعروفُ عندَ العربِ، ولا يُعرفُ جبلٌ يسمَّى تينًا، ولا جبلٌ يقالُ له: زيتونٌ، إلا أن يقولَ قائلٌ: أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالتينِ والزيتونِ، والمرادُ من الكلامِ القَسَمُ بمنابتِ التينِ ومنابتِ الزيتونِ. فيكونَ ذلك مذهبًا، وإن لم يكنْ على صحةِ ذلك أنه كذلك دلالةٌ في ظاهرِ التنزيلِ، ولا من قولِ مَن لا يَجُوزُ خلافُه؛ لأن دمشقَ بها منابتُ التينِ، وبيتَ المقدسِ منابتُ الزيتونِ.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١١)، زاد المسير (٩/ ١٦٩).

(٣) في س زيادة: «وَالزَّيْتُونِ».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) أوله، العوفي عن ابن عباس، زاد المسير (٩/ ١٦٩) عن عطية العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٠).

وقولُه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِه؛ **فقال بعضُهم**: هو جبلُ موسى بن عمرانَ صلواتُ اللهِ عليه، ومسجدُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا معاذُ بن هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن قتادةَ، عن قَزَعةَ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: إني أريدُ أن آتيَ بيتَ المقدسِ وَطُورَ سِينِينَ. فقال: لا تأتِ[1] طورَ سينينَ، ما تريدون أن تَدَعوا أثرَ نبيٍّ إلا وَطِئْتُموه. قال قتادةُ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾: مسجدِ موسى صلى الله عليه وسلم.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا رَوْحٌ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾[2]. قال: جبلِ موسى.

قال: حدَّثنا عوفٌ، عن يزيدَ[3] أبي عبدِ اللهِ، عن كعبٍ في قولِه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: جبلِ موسى صلى الله عليه وسلم[4].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: هو الطُّورُ[5].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: مسجدِ الطورِ[6].

وقال آخرون: الطورُ هو كلُّ جبلٍ يُنْبِتُ. وقولُه: ﴿سِينِينَ﴾: حسنٍ.

---

(١) في الأصل: «يأت»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «طُورِ» بدون واو في الآية.

(٣) في الأصل زيادة: «ابن».

(٤) تاريخ دمشق (١/ ٢١٥) من طريق أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي عن محمد بن بشار به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بلفظ: مسجد بيت المقدس، زاد المسير (٩/ ١٧٠).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بلفظ: مسجد بيت المقدس.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عمرانُ بن موسى القزَّازُ، قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سعيدٍ، قال: حدَّثنا عمارةُ، عن عكرِمةَ[١] قولَه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: هو الحسنُ، وهي لغةُ الحبشةِ؛ يقولون للشيءِ الحسنِ: سِينا سِينا[٢].

حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئل عكرِمةُ عن قولِه: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: طُورٌ جبلٌ، وسِينينُ حَسَنٌ، بالحبشَةِ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا الصَّبَّاحُ بن محارِبٍ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بن ميمونٍ، قال: صلَّيت خلفَ عمرَ[٤] رضِي اللهُ عنه المغربَ، فقرَأ في أوَّلِ ركعةٍ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: هو جبلٌ[٥].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ، قال: سمِعتُ الحكمَ يحدِّثُ، عن عكرِمةَ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: سواءٌ على نباتِ السهلِ والجبلِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: الجبلِ[٦].

---

(١) في س زيادة: «في».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في س: «بالحبشية».
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٢).

(٤) في س زيادة: «ابن الخطاب».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٢، ١١٣) بنحوه.

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٣)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٦٩) كلاهما من طريق ورقاء عن ابن نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٢)، فتح القدير (٥/ ٥٥٤).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾: جبلٌ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾: الجبلِ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن النضرِ، عن عكرِمةَ، قال: الطورُ الجبلُ، والسينينُ الحسنُ، كما يَنبتُ في السهلِ، كذلك يَنبتُ في الجبلِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ: أمَّا ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ فهو الجبلُ ذو الشجرِ[1].

وقال آخرون: هو الجبلُ، وقولُه[2]: ﴿سِينِينَ﴾: مباركٌ حسنٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَطُورِ﴾. الجبلِ، و ﴿سِينِينَ﴾. قال: المباركِ[3].

---

(١) تفسير الصعناني (٢/ ٤٥)، (٢/ ٣٨٢) -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢١٦)- عن معمر به بنحوه، الدر المنثور (٥/ ١٤)، وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر، تفسير البغوي (٣/ ٣٠٦)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٢)، فتح القدير (٥/ ٥٥٤). وقد تقدم عند تفسير سورة المؤمنون، آية: ٢٠ .

(٢) في س: «وقالوا».

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٣)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٤٣٠)، (٢/ ٧٦٩) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وعزاه في (٥/ ١٤)، إلى المصنف وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن عطية (٤/ ١٣٩)، تفسير القرطبي (١٢/ ١١٥)، (٢٠/ ١١٢)، فتح القدير (٥/ ٥٥٤). وقد تقدم عند تفسير سورة المؤمنون، آية: ٢٠ .

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال: جبلٌ مباركٌ بالشامِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾[1]. جبلٌ بالشامِ مُباركٌ وحسنٌ[2].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: طورُ سِينينَ جبلٌ معروفٌ. لأن الطورَ هو الجبلُ ذو النباتِ، فإضافتُه إلى ﴿سِينِينَ﴾ تعريفٌ له، ولو كان نعتًا للطورِ، كما قال مَن قال: معناه: حسنٌ أو مباركٌ -لكان الطورُ منوَّنًا، وذلك أن الشيءَ لا يُضافُ إلى نعتِه لغيرِ علةٍ تدعو إلى ذلك.

وقولُه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. يقولُ: وهذا البلدِ الآمنِ من أعدائِه؛ أن يحارِبوا أهلَه أو يَغْزُوهم.

وقيل: ﴿ٱلْأَمِينِ﴾. ومعناه الآمنُ، كما قال الشاعرُ:

ألمْ تَعْلَمي يا أسْمَ وَيحَكِ أنَّنِي حَلَفْتُ يَمِينًا لا أَخُونُ أمِينِي[3]

يريد: آمِني. وهذا كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وإنما عُنِي بقولِه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. مكةُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في س زيادة: «قال».

(٢) في الأصل، س: «حسن» بدون واو، والمثبت من هـ.
والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٢) -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢١٦)- عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٢)، زاد المسير (٩/ ١٧٠). وانظر: ما تقدم عند تفسير سورة المؤمنون، آية: ٢٠ . وتقدم الكلام عن رواية معمر عن قتادة، وفيها ضعف.

(٣) البيت من الطويل، وهو تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٧)، لسان العرب، مادة (أمن)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٩٢)، معاني القرآن (٣/ ٢٧٦).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: مكةَ[١].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا رَوْحٌ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن يزيدَ أبي عبدِ اللهِ، عن كعبٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: البلدِ الحرامِ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا رَوْحٌ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: البلدِ الحرامِ[٣].

قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، **وحدَّثنا** أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: مكةَ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سَلَّامِ بن سُلَيمٍ، عن خُصَيْفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾: مكةَ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥).

(٢) تاريخ دمشق (١/ ٢١٥) من طريق أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي عن محمد بن بشار به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بلفظ: مكة.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بلفظ: يعني مكة.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ، قال: سمِعتُ الحكمَ يُحَدِّثُ عن عكرِمةَ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: البلدِ الحرامِ.

قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئِل[1] عكرِمةُ عن قولِه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. **قال**: مكةَ[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾: يعني مكةَ[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: المسجدِ الحرامِ[4].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾: مكةَ[5].

وقولُه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. وهذا جوابُ القسمِ، يقولُ تعالى ذكرُه: والتينِ والزيتونِ لقد خلَقنا الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ.

وبالذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: وقَع القسمُ هاهنا: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾[6].

---

(١) في الأصل زيادة: «عن».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥).

(٣) تاريخ دمشق (١/ ٢١٧) من طريق أبي الجماهر عن سعيد بن بشير به، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عساكر.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بنحوه.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بنحوه.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عساكر.

واختلَفَ[١] **أهلُ التأويلِ** في تأويلِ قولِه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾[٢]؛ **فقال بعضُهم**: معناه: في أعدلِ خلقٍ وأحسنِ صورةٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حَكَّامٌ، عن عمرٍو، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. قال: في أعدلِ خَلْقٍ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مُؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. قال: في أحسنِ صورةٍ[٤].

قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. قال: خَلْقٍ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. قال: في أحسنِ صورةٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. يقولُ: في أحسنِ صورةٍ[٥].

---

(١) في س: «اختلَف» بدون واو.

(٢) سقط من س: «لقد خلقنا» من الآية.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق قيس بن الربيع وشيبان، وسعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (٦٣٨)- عن الوليد بن أبي ثور الهمذاني، ثلاثتهم -قيس وشيبان والوليد- عن عاصم بن أبي النجود به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق سعيد بن جبير عن عباس به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، زاد المسير (٩/ ١٧٢).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٧٢).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾: في أحسنِ صورةٍ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾. قال: أحسنِ خَلْقٍ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾. قال: في أحسنِ خلقٍ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾. يقولُ: في أحسنِ صورةٍ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، هو والكلبيُّ: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾. قالا: في أحسنِ صورةٍ[2].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: لقد خلَقنا الإنسانَ، فبلَغنا به استواءَ شبابِه وجَلَدِه وقوَّتِه، وهو أحسنُ ما يكونُ، وأعدلُ ما يكونُ وأقوَمُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ، قال: سَمِعتُ الحكمَ يحدِّثُ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾. قال: الشابُّ القويُّ الجَلْدُ[3].

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠، ٧٧١) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٢) -ومن طريقه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٢٣) قول قتادة وحده- عن معمر به.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، بلفظ: شباب وشدة، زاد المسير (٩/ ١٧٢) بلفظ: شباب وقوة.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. قال: شبابُه أوَّلَ ما نشَأَ.

وقال آخرون: قيل ذلك لأنه ليس شيءٌ من الحيوانِ إلا وهو منكبٌّ على وجهِه غيرَ الإنسانِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. قال: خَلَقَ كلَّ شيءٍ منكبًّا على وجهِه إلا الإنسانَ[1].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أن يقالَ: إن معنى ذلك: لقد خلَقنا الإنسانَ في أحسنِ صورةٍ وأعدلِها؛ لأن قولَه: ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. إنما هو نعتٌ لمحذوفٍ، وهو: في تقويمٍ أحسنِ تقويمٍ. فكأنه قيل: لقد خلَقناه في تقويمٍ أحسنِ تقويمٍ.

وقولُه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم:** معنى ذلك: ثم ردَدناه إلى أرذلِ العُمُرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: إلى أرذلِ العُمُرِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حَكَّامُ بن سَلْمٍ، عن عمرٍو، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: إلى أرذلِ العُمُرِ[2].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق قيس بن الربيع وشيبان، وسعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (٦٣٨)- عن الوليد بن أبي ثور الهمذاني، ثلاثتهم -قيس وشيبان والوليد- عن عاصم بن أبي النجود به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق سعيد بن جبير عن عباس به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥﴾. يقولُ: يُردُّ إلى أرذلِ العُمُرِ، كبِر حتى ذهَب عقلُه، وهم نفرٌ رُدُّوا إلى أرذلِ العُمُرِ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فسُئِل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ سَفِهتْ عقولُهم، فأنزَل اللهُ عذرَهم أن لهم أجرَهم الذي عمِلوا قبلَ أن تذهبَ عقولُهم[١].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئل عكرِمةُ عن قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥﴾. قال: رُدُّوا إلى أرذلِ العُمُرِ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ وعبدُ الرحمنِ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥﴾. قال: إلى أرذلِ العُمُرِ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥﴾. قال: ردَدناه إلى الهَرَمِ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: الهَرَمُ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ، قال: سمِعتُ الحكمَ يحدِّثُ، عن

---

(١) زاد المسير (٩/ ١٧٢) عن العوفي عن ابن عباس أوله، الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم ابن مردويه.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥)، زاد المسير (٩/ ١٧٢).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، زاد المسير (٩/ ١٧٢).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٢) عن معمر به.

عكرِمةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: الشيخُ الهَرِمُ، لم يَضُرَّه كِبَرُه، إن ختَم اللهُ له بأحسنِ ما كان يعملُ[1].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم رَدَدناه إلى النارِ في أقبحِ صورةٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: في شرِّ صورةٍ، في صورةِ خنزيرٍ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: النارَ[3].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: إلى النارِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: في النارِ.

قال: حدَّثنا مؤَمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: إلى النارِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: قال الحسنُ: جهنمُ مأواه.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٥).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥) بلفظ: إلى النار.

(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٥) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥)، زاد المسير (٩/ ١٧٣)، فتح القدير (٥/ ٥٥٥).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: قال الحسنُ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: في النارِ[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: إلى النارِ[٢].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصحةِ وأشبهُها بتأويلِ الآيةِ قولُ مَن قال: معناه: ثم ردَدناه إلى أرذلِ العُمُرِ، إلى عمرِ الخَرْفَى[٣]، الذين ذهَبت عقولُهم من الهَرَمِ والكِبَرِ، فهو في أسفلِ مَن سَفَل؛ في إدبارِ العمرِ وذهابِ العقلِ.

وإنما قلنا: هذا القولُ أولى بالصوابِ في ذلك؛ لأن اللهَ تعالى ذكرُه أخبَر عن خلقِه ابنَ آدمَ وتصريفِه في الأحوالِ، احتجاجًا بذلك على مُنكِري قُدرتِه على البعثِ بعدَ الموتِ، ألا ترَى أنه يقولُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾. يعني: بعدَ هذه الحُجَجِ. ومحالٌ أن يَحْتَجَّ على قومٍ كانوا مُنكِرين معنًى من المعاني بما كانوا له مُنكِرين، وإنما الحجةُ على كلِّ قومٍ ما[٤] لا يقدِرون على دفعِه، مما يعايِنونه ويُحِسُّونه، أو يُقِرُّون به وإن لم يكونوا له مُحِسِّين.

وإذْ كان ذلك كذلك، وكان القومُ كانوا[٥] للنارِ التي كان اللهُ يتوعَّدُهم بها في الآخرةِ، مُنكِرين، وكانوا لأهلِ الهَرَمِ والخَرَفِ من بعدِ الشبابِ والجَلَدِ شاهِدين -عُلِم أنه إنما احتَجَّ عليهم بما كانوا له مُعايِنين؛ من تصريفِه خلقَه، ونقلِه إياهم من حالِ التقويمِ الحسَنِ والشبابِ والجَلَدِ إلى الضعفِ والهَرَمِ[٦] وفناءِ العمرِ وحدوثِ الخَرَفِ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥)، زاد المسير (٩/ ١٧٣)، فتح القدير (٥/ ٥٥٥).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٥).

(٣) في الأصل: «الخرق»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س: «بما».

(٥) سقط من س.

(٦) في س: «الهَرَمِ والضعفِ» بتقديم وتأخير.

وقولُه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى** هذا الاستثناءِ؛ **فقال بعضُهم**: هو استثناءٌ صحيحٌ من قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قالوا: وإنما جاز استثناءُ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وهم جمعٌ، من الهاءِ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ وهي كنايةُ الإنسانِ، والإنسانُ في لفظِ واحدٍ؛ لأن الإنسانَ وإن كان في لفظِ واحدٍ فإنه في معنى الجمعِ؛ لأنه بمعنى الجنسِ، كما قيل: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ١، ٢]. قالوا: ولذلك[1] جاز أن يقالَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. فيضافَ «أفعل» إلى جماعةٍ. قالوا[2]: ولو كان مقصودًا به قصدُ واحدٍ بعينِه، لم يجزْ ذلك، كما لا يُقالُ: هذا أفضلُ قائِمينَ. ولكن يقالُ: هذا أفضلُ قائمٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حَكَّامٌ، عن سعيدِ بن سابقٍ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن عكرِمةَ، قال: من قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ. ثم قرَأ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ [تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ][3] ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: لا يكونُ حتى لا يَعْلَمَ من بعدِ علمٍ شيئًا[4].

فعلى هذا التأويلِ قولُه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ لخاصٍّ من الناسِ، غيرُ داخلٍ فيهم الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ؛ لأنه مستثنًى منهم.

---

(١) في س: «وكذلك».

(٢) في س: «وقالوا».

(٣) سقط من الأصل.

(٤) البيهقي في الشعب (٢٧٠٦) من طريق أبي الأحوص عن عاصم به، الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٦) أوله، الحاكم (٣٩٥٢) -وعنه البيهقي في الشعب (٢٧٠٦)- من طريق سفيان عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قولَه، الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قوله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال آخرون: بل الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ قد يدخُلون في الذين رُدُّوا إلى أسفلِ سافلين؛ لأن أرذْلَ العُمُرِ قد يُردُّ إليه المؤمنُ والكافرُ. قالوا: وإنما استُثني قولُه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. من معنًى مضمرٍ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قالوا: ومعناه: ثم ردَدناه أسفلَ سافلين، فذهَبت عقولُهم وخَرِفوا، وانقطَعت أعمالُهم، فلم[1] تُثبَتْ لهم بعدَ ذلك حسنةٌ، إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، فإن الذي كانوا يَعْمَلونه من الخيرِ في حالِ صحةِ عقولِهم وسلامةِ أبدانِهم، جارٍ لهم بعد هَرَمِهم وخَرَفِهم.

وقد يَحتَمِلُ أن يكونَ قولُه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. استثناءً منقطِعًا؛ لأنه يَحْسُنُ أن يقالَ: ثم ردَدناه أسفلَ سافلين، إلا الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ، لهم أجرٌ غيرُ ممنونٍ، بعدَ أن يُردَّ أسفلَ سافلين.

ذكرُ مَن قال معنى هذا القولِ

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾. قال: فأيُّما رجلٍ كان يعملُ عملًا صالحًا وهو قويٌّ شابٌّ فعجَز عنه، جرَى له أجرُ ذلك العملِ حتى يموتَ[2].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾. يقولُ: إذا كان يعملُ بطاعةِ اللهِ في شبيبتِه كلِّها، ثم كبِر حتى ذهَب عقلُه، كُتِب له مثلُ عملِه الصالحِ، الذي كان يعملُ في شبيبتِه، ولم يُؤاخَذْ بشيءٍ ممَّا عمِلَ في كِبَرِه وذَهابِ عقلِه؛ من أجلِ أنه مؤمنٌ وكان يطيعُ اللهَ في شبيبتِه[3].

---

(١) في الأصل: «فلا»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٢١، ٦٢٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم ببعضه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾. قال: إلى أرذلِ العُمُرِ، فإذا بلَغ المؤمنُ إلى أرذلِ العمرِ، كُتِبَ له كأحسنِ ما كان يعملُ في شبابِه وصحتِه، فهو قولُه: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: فإنه يُكتبُ له من الأجرِ مثلُ ما كان يعملُ في الصحةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن حمادِ بن أبي سليمانَ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: إذا بلَغ من الكبرِ ما يَعْجِزُ عن العملِ، كُتِب له ما كان يعملُ.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فإنه يُكتَبُ لهم حسناتُهم، ويُتجاوَزُ لهم عن سيئاتِهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حَكَّامٌ، عن عمرٍو، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: هم الذين أدرَكهم الكبرُ؛ لا يُؤْخَذون[2] بعملٍ عَمِلوه في كبرِهم وهم هَرْمَى لا يعقِلون[3].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد.

(٢) في س: «يُؤاخذون».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق قيس بن الربيع وشيبان، وسعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (٦٣٨)- عن الوليد بن أبي ثور الهمذاني، ثلاثتهم -قيس وشيبان والوليد- عن عاصم بن أبي النجود به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٠) من طريق سعيد بن جبير عن عباس به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٥).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سُئل عكرمةُ عن قولِه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾. قال: يُوَفِّيه اللهُ أجرَه أو عملَه، ولا يؤاخذُه إذا رُدَّ إلى أرذلِ العمرِ[١].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، قال: سمِعتُ الحكمَ يحدِّثُ، عن عكرِمةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: الشيخُ الهَرِمُ، لم يضرَّه كبرُه أن ختَم اللهُ له بأحسنِ ما كان يعملُ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: من أدرَكه الهرَمُ، وكان يعملُ صالحًا، كان له مثلُ أجرِه إذ[٣] كان يعملُ[٤].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم رددناه أسفلَ سافلين في جهنمَ، إلا الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ، فلهم أجرٌ غيرُ ممنونٍ. فعلى هذا التأويلِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مستثنَون من الهاءِ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾. وجاز استثناؤهم منها إذ كانت كنايةً للإنسانِ، وهو بمعنى الجمعِ، كما قيل[٥]: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢، ٣].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: إلا مَن آمَنَ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٠٥).

(٣) في س: «إذا».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٢) عن معمر به.

(٥) في هـ، س: «قال».

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: قال الحسنُ في قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾: في النارِ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال الحسنُ: وهي[1] كقولِه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ١-٣].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندَنا بالصحةِ قولُ مَن قال: معناه: ثم ردَدناه إلى أرذلِ العمرِ، إلا الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ في حال صحتِهم وشبابِهم، فلهم أجرٌ غيرُ ممنونٍ بعدَ هَرَمِهم، كهيئةِ ما كان لهم من ذلك على أعمالِهم في حالِ ما كانوا يعمَلون وهم أقوياءُ على العملِ.

وإنما قلنا: ذلك أولى بالصحةِ. لما وصَفنا من الدلالةِ على صحةِ القولِ بأن تأويلَ قولِه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾[2]: إلى أرذلِ العمرِ.

واختلَفوا[3] **في تأويلِ قولِه**: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾؛ **فقال بعضُهم**: معناه: لهم أجرٌ غيرُ منقوصٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. يقولُ: [غيرُ][4] منقوصٍ[5].

وقال آخرون: بل معناه: غيرُ محسوبٍ.

---

(١) في س: «هي» بدون واو.

(٢) سقط من الأصل: «أسفل سافلين».

(٣) في س: «اختلَفوا» بدون واو.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غيرُ محسوبٍ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مُؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قال: غيرُ محسوبٍ.

قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قال: غيرُ محسوبٍ.

وقد قيل: إن معنى ذلك: فلهم أجرٌ غيرُ مقطوعٍ.

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: فلهم أجرٌ غيرُ منقوصٍ، كما كان له أيامَ صحتِه وشبابِه. وهو عندي من قولِهم: حَبْلٌ[2] مَنِينٌ. إذا كان ضعيفًا؛ ومنه قولُ الشاعرِ:

أعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ ... ما في عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ[3]

يعني أنه ليس فيه نقصٌ ولا خطأٌ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٢٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) في س: «جَبْلٌ».

(٣) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص(٣٠٧)، مقاييس اللغة (٣/ ١٥٣)، لسان العرب، مادة (سرف)، (بحر)، (هند)، جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٧)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧٦)، العقد الفريد (١/ ٣٢١)، أدب الكاتب ص(١٤٧)، الأغاني (٨/ ٧٣)، (١٩/ ١٠٥)، إصلاح المنطق (٦٤، ١٩٢، ٣٣٦)، تاج العروس، مادة (سرف)، (هند)، وعجزه له في خزانة الأدب (٦/ ٢٥٧)، والبيت بلا نسبة في مقاييس اللغة (٦/ ٩٦)، العين (٧/ ٢٤٥). =

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾.

اختلَفَ أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ﴾؛ **فقال بعضُهم**: معناه: فمن يكذِّبُك يا محمدُ بعدَ هذه الحججِ التي احتجَجْنا بها، ﴿بِالدِّينِ﴾. يعني: بطاعةِ اللهِ وما بعَثك به من الحقِّ، وأنَ اللهَ يبعَثُ مَن في القبورِ. وقالوا[1]: «ما» في معنى «مَنْ»؛ لأنه عُنِيَ به ابنُ آدمَ ومَن بُعِث إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فما يكذِّبُك أيُّها الإنسانُ[2] بعدَ هذه الحججِ بالدينِ؟!

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، قال: قلتُ لمجاهدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾. عُنِي به النبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: مَعاذَ اللهِ! عُنِي به الإنسانُ[3].

= وقال الشيخ شاكر (٧/ ٥٧٩): من قصيدته التي مدح بها يزيد بن عبد الملك، وهجا آل المهلب، يقول ليزيد، قبله:

أرجو الفواضل إن الله فضلكم ... يا قبل نفسك لاقى نفسي التلف
ما من جفانا إذا حاجاتنا نزلت ... كمن لنا عنده التكريم واللطف
كم قد نزلت بكم ضيفا، فتلحفني ... فضل اللحاف، ونعم الفضل يلتحف

وقوله: هنيدة: اسم لكل مائة من الإبل، لا تصرف، ولا تدخلها الألف واللام، ولا تجمع، ولا واحد لها من جنسها. وهند مثلها في المعنى، وبه سميت المرأة فيما أرجح، تساق في مهرها مائة من الإبل، من كرامتها وعزها ورغبة الأزواج فيها لشرفها. وقوله: ثمانية؛ أي: ثمانية من العبيد يقومون بأمرها.

(١) في س: «قالوا» بدون واو.

(٢) في الأصل: «الناس»، والمثبت من هـ، س.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٦)- من طريق أحمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهدي به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عمَّن سمِع مجاهدًا يقولُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾. قلتُ: يعني[1] به النبيَّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: مَعاذَ اللهِ! إنما يعني به الإنسانَ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾: أَعُني به النبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: مَعاذَ اللهِ! إنما عُنِيَ به الإنسانُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾: إنما يعني الإنسانَ، يقولُ: خلَقتُك في أحسنِ تقويمٍ، فما يكذِّبُك أيُّها الإنسانُ بعدُ بالدينِ[2]؟

وقال آخرون: إنما عُنِي بذلك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقيل له: استيقِنْ مع ما جاءك من اللهِ من البيانِ -أن اللهَ أحكمُ الحاكمين[3].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾. أي: استيقِنْ بعدَ ما جاءَك من اللهِ البيانُ، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾[4].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى «ما» معنى «مَنْ». ووجَّهَ تأويلَ الكلامِ إلى: فمن يكذِّبُك يا محمدُ بعدَ الذي جاءك من هذا البيانِ من اللهِ -﴿بِالدِّينِ﴾؟ يعني: بطاعةِ اللهِ، ومجازاتِه العبادَ على أعمالِهم.

---

(١) في الأصل: «أيعني»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٣) عن معمر به.

(٣) في الأصل: «أن الله أحكم الحاكمين من البيان» بتقديم وتأخير.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٦).

وقد تأوَّل ذلك بعضُ أهلِ العربيةِ[١] بمعنى: فما الذي يكذِّبُك بأن الناسَ يُدانُون بأعمالِهم؟ وكأنه قال: فمن يَقْدِرُ على تكذيبِك بالثوابِ والعقابِ، بعدَ ما تبيَّن له خلقُنا الإنسانَ على ما وصَفنا؟

واختلَفوا في معنى قولِه: ﴿بِٱلدِّينِ﴾؛ فقال بعضُهم: بالحسابِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الأسودِ الطُّفَاويُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن ربيعةَ، عن النضرِ بن عربيٍّ، عن عكرِمةَ في قولِه: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾. قال: الحسابِ.

وقال آخرون: بل[٢] معناه: بحُكمِ اللهِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾. يقولُ: ما يكذِّبُك بحُكمِ اللهِ[٣].

وأولى القولين في ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: الدينُ في هذا الموضعِ الجزاءُ والحسابُ. وذلك أن أحدَ معاني الدينِ في كلامِ العربِ الجزاءُ والحسابُ، ومنه[٤] قولُهم: كما تَدِينُ تُدانُ. ولا أَعْرِفُ من معاني الدِّينِ «الحُكمَ» في كلامِهم، إلا أن يكونَ مرادًا بذلك: فما يكذِّبُك بعدُ بأمرِ اللهِ الذي حكَم به عليك أن تُطِيعَه فيه؟ فيكونَ ذلك.

وقولُه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: أليس اللهُ يا محمدُ بأحكمِ مَن حكَم في أحكامِه وفصْلِ قضائِه بينَ عبادِه؟

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٧٧).

(٢) سقط من س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦١٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٥٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) في الأصل: «ومن»، والمثبت من هـ، س.

وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قرَأ ذلك فيما بلَغنا، قال: «بَلى».

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾: ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا قرَأها قال: «**بلى، وأنا على ذلك من الشاهِدين**»[١].

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: كان ابنُ عباسٍ إذا قرَأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾. قال: سبحانَك اللهمَّ وبلى[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: كان قتادةُ إذا تلَا: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾. قال: بلى وأنا على ذلك من الشاهِدين. أَحْسَبُه كان يَرْفَعُ ذلك، وإذا تلا[٣]: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾[٤] [القيامة: ٤٠]. قال: بلى. وإذا تلَا: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. قال: آمنتُ باللهِ، وبما أنزَل[٥].

آخرُ [تفسيرِ][٦] سورةِ «والتينِ» والحمدُ للهِ

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٢٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٣) عن معمر عن أبي إسحاق به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٢)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) في هـ، س: «قرَأ».

(٤) في الأصل: «الله»، بدلًا من «ذلك» في الآية.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٣) عن معمر به، الحميدي (٩٩٥)، أحمد (٧٣٨٥)، أبو داود (٨٨٧)، الترمذي (٣٣٤٧)، الحاكم (٣٨٨٢)، البيهقي (٣٥٠٨) جميعًا من حديث أبي هريرة، مصنف عبد الرزاق (٤٠٥٢) عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن النبي. قال إسماعيل ذهبت أعيد على الرجل الأعرابي وأنظر لعله فقال يابن أخي أتظن أني لم أحفظه؟ لقد حججت ستين حجة ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججت عليه. وقال الترمذي: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) من س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «اقرَأ»(١)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه:

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾.

يعني جلَّ ثناؤُه بقولِه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾: محمدًا صلى الله عليه وسلم. يقولُ: اقرَأْ يا محمدُ بذكرِ ربِّك الَّذِي خَلَقَ. ثم بيَّن الذي خلق فقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾. يعني: من الدمِ، وقال: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾. والمرادُ به: من عَلَقةٍ؛ لأنه ذهَب إلى الجمعِ، كما يقالُ: شجرةٌ وشجرٌ، وقصَبَةٌ وَقصَبٌ، وكذلك علقةٌ وعَلَقٌ. وإنما قال: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾، والإنسانُ في لفظِ واحدٍ؛ لأنه في معنى جمعٍ، وإن كان في لفظِ واحدٍ؛ فلذلك قيل: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾.

وقولُه: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾. يقولُ: اقْرَأْ يا محمدُ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾ خَلْقَهُ الكتابَ(٢) والخطَّ.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾. قرَأ حتى بلَغ: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾. قال: القلمُ نعمةٌ من اللهِ عظيمةٌ(٣)، لولا ذلك لم يقُمْ، ولم يَصْلُحْ عيشٌ(٤).

---

(١) في س: «اقرأ باسم ربك».

(٢) في س: «للكتابة».

(٣) في الأصل: «عظيم»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٢٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

وقيل: إن هذه أوَّلُ سورةٍ نَزَلت في القرآنِ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أحمدُ بن عثمانَ البصريُّ، قال: حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ، قال: حدَّثنا أبي، قال: سَمِعتُ النعمانَ بن راشدٍ يقولُ عن الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ أنها قالت: كان أوَّلُ ما ابتُدِئ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من الوحيِ الرؤيا الصادقةَ كانت تَجيءُ مثلَ فَلَقِ الصبحِ، ثم حُبِّب إليه الخلاءُ، فكان بغارِ حِراءٍ[1] يَتحنَّثُ فيه الليالِيَ ذواتِ العددِ قبلَ أن يَرْجِعَ إلى أهلِه، ثم يرجِعُ إلى أهلِه فيَتَزَوَّد لمثلِها، حتى فجَأَه الحقُّ، فأتاه فقال: يا محمدُ، أنت رسولُ اللهِ. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَجَثَوْتُ لِرُكْبَتَيَّ وأنا قائِمٌ، ثُمَّ رَجَعْتُ تَرْجُفُ بَوَادِرِي[2]، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. حتى ذَهَبَ عنِّي الرَّوْعُ، ثُمَّ أتانِي، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ[3]، أنْتَ رَسُولُ اللهِ». قال: «فَلَقَدْ هَمَمْت أنْ أطْرَحَ نَفسِي مِنْ حالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَبَدَّى لي[4] حِينَ هَمَمْتُ بذلكَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أنا جِبْرِيلُ، وأنْتَ رَسُولُ اللهِ. ثُمَّ قالَ: ﴿اقْرَأْ﴾. قُلْتُ: «ما أقْرَأُ؟». قال: «فأخَذَنِي فَغطَّنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ، حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ قالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾. فَقَرأتُ، فأتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ أشْفَقْتُ عَلى نَفْسِي. فأخْبَرْتُها خَبرِي، فَقالَتْ: أبْشِرْ، فَوَاللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أبدًا، وَوَاللهِ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الأمانَةَ، وَتحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ عَلى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِي إلى وَرَقَةَ بن نَوْفَلِ بن أسَدٍ، قالَتْ: اسْمَعْ مِن ابْنِ أخِيكَ. فَسألَنِي، فأخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقالَ: هَذا النَّامُوسُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام،

---

(١) في الأصل: «بحراء»، والمثبت من هـ، س.

(٢) البوادر: هي جمع بادِرَة وهي لَحمة بين المَنْكِب والعُنق. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦٦).

(٣) في س زيادة: «أنا جِبْرِيل و».

(٤) في س: «فَتَمَثَّل إليَّ»، بدلًا من «فتبدى لي».

لَيْتَنِي فِيها جَذَعٌ، لَيْتَنِي أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قُلْتُ: أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قال: نَعَمْ، إنَّهُ لَمْ يَجِئْ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ، وَلَئِنْ أدْرَكَنِي يَوْمُك أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ كانَ أوَّلُ ما نزَلَ عَليَّ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ «اقْرَأْ»: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾ [القلم: ١-٥]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ١، ٢]. [و][1]﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾» [الضحى: ١، ٢][2].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، قال: حدَّثني عروةُ، أن عائشةَ أخبَرته. وذكَر نحوَه، غيرَ أنه لم يقلْ: «**ثم كان أوَّلُ ما أُنزِل عليَّ من القرآنِ**». الكلامَ إلى آخرِه[3].

حدَّثنا ابنُ أبي الشوارِبِ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ، قال: حدَّثنا سليمانُ الشيبانيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بن شدَّادٍ، قال: أتَى جبريلُ محمدًا، فقال:

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، تاريخ المصنف.

(٢) تاريخ المصنف (١/ ٥٣١) عن أحمد بن عثمان به، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٠٣) ببعضه، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن وهب بن جرير به، عبد الرزاق (٩٧١٩) -ومن طريقه إسحاق بن راهويه (٨٤٠)، وأحمد (٢٦٠٠١)، والبخاري (٤٩٥٦)، (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠/ ٢٥٣)، وابن حبان (٣٣)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٧)، والواحدي في أسباب النزول ص(٩، ١٠)-، وأحمد (٢٥٢٤٣)، والحاكم (٤٨٤٣) بنحوه، ثلاثتهم -عبد الرزاق وأحمد والحاكم- من طريق معمر، أحمد (٢٥٩٠٧) ببعضه، والبخاري (٤٩٥٥) ببعضه، (٣)، (٦٩٨٢) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٦)-، ومسلم (١٦٠/ ٢٥٤) ببعضه، ثلاثتهم من طريق عقيل بن خالد، الترمذي (٣٦٣٢) ببعضه من طريق محمد بن إسحاق، ثلاثتهم -معمر وعقيل وابن إسحاق- عن ابن شهاب به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٣، ٦٢٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي، فتح القدير (٥/ ٥٦١)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٩٧، ٣٩٨) عن أحمد، وعزاه إلى البخاري ومسلم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٨).

(٣) تاريخ المصنف (١/ ٥٣٢) عن يونس بن عبد الأعلى به، مسلم (١٦٠/ ٢٥٢)، والبيهقي في الكبرى (١٧٤٩٩) كلاهما من طريق أحمد بن عمرو بن عبد الله بن سرح عن ابن وهب به، البخاري (٤٩٥٣) من طريق عبد الله بن المبارك، وأحمد (٢٥٢٤٣) من طريق ابن مبارك، كلاهما عن يونس بن يزيد به.

يا محمدُ، اقْرَأْ. فقال: «**وما أَقْرَأُ؟**». قال: فضمَّه، ثم قال: يا محمدُ، اقْرَأْ. قال: «**وما أَقْرَأُ؟**». قال: ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتى بلَغ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾. قال: فجاء إلى خديجةَ، فقال: «**يا خديجةُ، ما أُراه إلا قد عُرِض لي**». قالت: كلا، واللهِ ما كان ربُّك يفعلُ ذلك بك، وما أتيتَ فاحشةً قطُّ. قال: فأتَتْ خديجةُ ورقةَ، فأخبَرته الخبرَ، قال: لئن [كنتِ][1] صادقةً إن زوجَكِ لنبيٌّ، ولَيَلْقَينَّ من أمتِه شدةً، ولئن أدرَكتُه لأُومِنَنَّ به. قال: ثم أبطَأ عليه جبريلُ، فقالت له خديجةُ: ما أرَى ربَّك إلا قد قلاك. فأنزَل اللهُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١-٣][2].

حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ الجوهريُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ -قال إبراهيمُ: قال سفيانُ: حفِظه لنا ابنُ إسحاقَ- إن أوَّلَ شيءٍ أُنزِل من القرآنِ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾.

حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن بشرِ بن الحكم النَّيْسابوريُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ: إن أوَّلَ سورةٍ أُنزِلت من القرآنِ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[3].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) تاريخ المصنف (١/ ٥٣٢) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب به، وابن أبي شيبة (٣٦٥٥٤) عن علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٦٠، ٥٦١)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وأبي نعيم في الدلائل.

(٣) البيهقي في الكبرى (١٧٥٠٢)، وفي الدلائل (٢/ ١٥٥) من طريق أبي حامد بن الشرقي، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٧) من طريق مكي بن عبدان، والواحدي في أسباب النزول ص(١٠) من طريق أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، ثلاثتهم -أبو حامد ومكي وأحمد بن الحسن- عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم به، الحاكم (٢٨٧٣)، (٣٩٥٤) من طريق الحميدي، وفي (٣٩٥٣) من طريق أحمد بن سنان الرملي، كلاهما الحميدي وأحمد سنان عن سفيان به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال عقب (٣٩٥٣): فإذا ابن عيينة لم يسمعه من الزهري، الدر المنثور (٦/ ٦٢٣)، وعزاه إلى المصنف والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن عُبيدِ بن عُميرٍ، قال: أوَّلُ سورةٍ نزَلت على محمدٍ[1] رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[2].

قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن عمرِو بن دينارٍ، قال: سمِعتُ عُبيدَ بن عُميرٍ يقولُ. فذكَر نحوَه.

حدَّثنا خَلَّادُ بن أسلمَ، قال: أخبَرنا النضرُ بن شُمَيلٍ، قال: حدَّثنا قرَّةُ، قال: أخبَرنا أبو رجاءٍ العُطارِديُّ، قال: كنا في المسجدِ الجامعِ، ومُقْرِئُنا أبو موسى الأشعريُّ، كأني أنظرُ إليه بينَ بُردَين أبيضَين. قال أبو رجاءٍ: عنه أخَذتُ هذه السورةَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾. وكانت أوَّلَ سورةٍ نزَلت على محمدٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، قال: حدَّثني[3] محمدُ بن إسحاقَ، عن بعضِ أصحابِه، عن عطاءِ بن يسارٍ، قال: أوَّلُ سورةٍ نزَلت من القرآنِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى وعبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: أوَّلُ ما نزَل من القرآنِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. وزاد ابنُ مهديٍّ: و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾[4].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن شعبةَ، عن عمرِو بن دينارٍ، قال: سمِعت عُبيدَ بن عُميرٍ يقولُ: أوَّلُ ما أُنْزِلَ من القرآنِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[5].

---

(١) سقط من س.

(٢) ابن أبي شيبة (٣٠٢١٩) عن وكيع عن شعبة به، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٥) عن سفيان بن عيينة عمرو بن دينار به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٤)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٨)، وعند ابن أبي شيبة والدر بزيادة: ثم ﴿نٓ﴾.

(٣) في س: «حدَّثنا».

(٤) في الأصل: «نون» في الآية.
والأثر في: فضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢٠) عن عبد الرحمن بن مهدي به، ابن أبي شيبة (٣٥٨١٦) عن وكيع عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٤)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) ابن أبي شيبة (٣٠٢١٩)، (٣٥٨١٤) عن وكيع به، وفي (٣٥٨١٣) عن هاشم بن القاسم عن شعبة به.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن قُرَّةَ بن خالدٍ، عن أبي رجاءٍ العُطارِديِّ، قال: إني لأنظُرُ إلى أبي موسى وهو يقرأُ القرآنَ في مسجدِ البصرةِ، وعليه بُردان أبيضان، فأنا أخَذتُ منه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾، وهي أوَّلُ سورةٍ أُنْزِلت على محمدٍ صلى الله عليه وسلم[1].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: إن أوَّلَ سورةٍ أُنزِلت: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾، ثم ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

وقولُه: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: علَّم الإنسانَ الخطَّ بالقلمِ ولم يكُنْ يَعْلَمُهُ، مع أشياءَ غيرِ ذلك مما علَّمه ولم يكُنْ يَعْلَمُه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ[2]: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾. قال: علَّم الإنسانَ خطًّا بالقلمِ.

وقولُه: ﴿كَلَّآ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ما هكذا ينبغِي أن يكونَ الإنسانُ؛ أن يُنْعِمَ عليه ربُّه بتسويتِه خَلْقَه، وتعليمِه ما لم يكنْ يعلَمُ، وإنعامِه بما لا كُفْءَ له، ثم يكفرَ بربِّه الذي فعَل ذلك به[3]، ويَطْغَى عليه؛ أن رآه استَغنَى.

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٠٢٢٠)، (٣٥٨١٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٧) كلاهما من طريق وكيع به، فضائل القرآن لابن الضريس (٢٤) من طريق مسلم بن إبراهيم، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٥٦) من طريق بكر بن بكار، كلاهما عن قرة به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٨).

(٢) في س: «قولِه»، بدلًا من «قول الله».

(٣) في هـ، س: «به ذلك» بتقديم وتأخير.

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾. يقولُ: إن الإنسانَ ليتجاوزُ حدَّه، ويستكبِرُ على ربِّه، فيكفُرُ به؛ لأنْ رأى نفسَه استَغنَتْ.

وقيل: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾؛ لحاجةِ «رأى» إلى اسمٍ وخبرٍ، وكذلك تفعَلُ العربُ في كلِّ فعْلٍ اقتضَى الاسمَ والفعلَ، إذا أوقَعه المخبِرُ عن نفسِه على نفسِه مُكَنيًا عنها، فيقولُ: متى تُراك خارجًا؟ ومتى تَحْسَبُك سائرًا؟ فإذا كان الفعلُ لا يقتضِي إلا منصوبًا واحدًا، جعلوا موضعَ المكنيِّ «نفسَه»، فقالوا: قتَلْتَ نفسَك. ولم يقولوا: قتَلْتَكَ. ولا: قتله[1].

وقولُه: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾. يقولُ: إن إلى ربِّك يا محمدُ مَرْجِعَه، فذائقٌ من أليمِ عقابِه ما لا قِبَلَ له به.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾.

ذُكِر أن هذه الآيةَ وما بعدَها نزَلت في أبي جهلِ بن هشامٍ، وذلك أنه قال فيما بلَغنا: لئن رأيتُ محمدًا يصلِّي لأطأنَّ رقبتَه. وكان فيما ذُكِر قد نَهَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُصَلِّيَ، فقال اللهُ لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: أرأيتَ يا محمدُ أبا جهلٍ الذي يَنْهاك أن تُصَلِّيَ عندَ المَقامِ، وهو مُعرِضٌ عن الحقِّ مكذِّبٌ به؟! يُعَجِّبُ جلَّ ثناؤُه نبيَّه والمؤمنين من جهلِ أبي جهلٍ، وجراءتِه على ربِّه، في نهيِه محمدًا عن الصلاةِ لربِّه، وهو مع أياديه عندَه مكذِّبٌ به.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني

(١) في س: «قتلته».

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾. قال: أبو جهلٍ، يَنْهَى محمدًا صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾: نزَلت في عدوِّ اللهِ أبي جهلٍ؛ وذلك لأنه قال: لئن رأيتُ محمدًا يصلِّي لأطأنَّ على عنقِه. فأنزَل اللهُ ما تسمَعون.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِ اللهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾. قال: قال أبو جهلٍ: لئن رأيتُ محمدًا صلى الله عليه وسلم يصلِّي لأطأنَّ على عنقِه. قال: وكان يقالُ: لكلِّ أمةٍ فرعونٌ. وفرعونُ هذه الأمةِ أبو جهلٍ[2].

حدَّثنا إسحاقُ بن شاهينٍ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ[3] صلى الله عليه وسلم يصلِّي، فجاءه أبو جهلٍ فنهَاه أن يصلِّيَ، فأنزَل اللهُ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾ إلى قولِه: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[4].

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٧)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٤) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) سقط من س.

(٤) أحمد (٣٠٤٥) من طريق وهيب، والحاكم (٣٨٠٩) -وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ١٩٢)- من طريق عبد الوهاب بن عطاء، كلاهما -وهيب وعبد الوهاب- عن داود به، والطبراني في الكبير (١١٩٥٠) من طريق عبد الله بن خالد الحذاء عن عكرمة به، زاد المسير (٩/ ١٧٧، ١٧٨). وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وانظر: تخريج الأثر الآتي عنه.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ محمدٌ ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾. يعني: على استقامةٍ وسَدَادٍ في صلاتِه لربِّه، ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾﴾: أو أمَر محمدٌ هذا الذي يَنْهَى عن الصلاةِ باتقاءِ اللهِ وخوفِ عقابِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾﴾. قال: محمدٌ، كان على الهدى، وأمَر[1] بالتقْوَى[2].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ أبو جهلٍ بالحقِّ الذي بَعَث به محمدًا، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾. يقولُ: وأدبَر[3] عنه، فلم يصدِّقْ به؟

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) في الأصل: «أو أمر»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/٦٢٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في الأصل: «فأدبر»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾﴾: يعني أبا جهلٍ[(١)].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ألم يعلَمْ أبو جهلٍ إذ يَنْهَى محمدًا عن عبادةِ ربِّه والصلاةِ له، بأن اللهَ يراه، فيخافَ سطوتَه وعقابَه؟

وقيل[(٢)]: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾﴾. فكُرِّرت ﴿أَرَءَيْتَ﴾ مراتٍ ثلاثًا على البدلِ. والمعنى: أرأيتَ الذي ينهَى عبدًا إذا صلَّى، وهو مكذِّبٌ متولٍّ عن ربِّه، ألم يَعْلَمْ بأن اللهَ يراه؟!

وقولُه: ﴿كَلَّا﴾[(٣)]. يقولُ: ليس كما يقولُ[(٤)]: إنه يطأُ عنقَ محمدٍ. يقولُ: لا يقدِرُ على ذلك ولا يصلُ إليه.

وقولُه[(٥)]: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾. يقولُ: لئن لم ينتهِ أبو جهلٍ عن محمدٍ، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾. يقولُ: لنأخذَنَّ بِمُقدَّمِ رأسِه، فلنُضِيمَنَّه[(٦)] ولنُذِلَّنَّه. يقالُ منه: سَفَعْتُ بيدِه. إذا أخَذتَ بيدِه.

---

(١) الدر المنثور (٦/٦٢٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.
(٢) في الأصل: «فقيل»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في س زيادة: «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ».
(٤) في س: «قال».
(٥) في س: «قولُه» بدون واو.
(٦) في الأصل: «فلنقيمنه»، في س: «فلنُضِمَنَّه»، والمثبت من هـ.

وقيل: إنما قيل: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾. والمعنى: لنسوِّدَنَّ وجهَه. فاكتُفِيَ بذكرِ الناصيةِ من الوجهِ كلِّه، إذ كانت الناصيةُ في مقدَّمِ الوجهِ.

وقيل: معنى ذلك: لنأخذَنَّ بناصيتِه إلى النارِ، كما قيل[1]: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

وقولُه: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾. فخفَض ﴿نَاصِيَةٍ﴾ ردًّا على «الناصيةِ» الأولى بالتكريرِ. ووصَف الناصيةَ بالكذبِ والخطيئةِ، والمعنى لصاحبِها.

وقولُه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فلْيَدْعُ أبو جهلٍ أهلَ مجلسِه وأنصارَه، من عشيرتِه وقومِه. والنادي هو المجلسُ.

وإنما قيل ذلك فيما بلَغنا لأن أبا جهلٍ لما نهَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الصلاةِ عندَ المقامِ، انتهَرَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأغلَظ له، فقال أبو جهلٍ: عَلامَ يتوعَّدُني محمدٌ وأنا أكثرُ أهلِ الوادي ناديًا؟ فقال اللهُ جلَّ ثناؤه: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ منه[2]، فليدعُ حينَئذٍ ناديَه، فإنه إن دعا ناديَه، دعَونا الزبانيةَ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك جاءت الأخبارُ وقال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ الآثارِ المرويةِ في ذلك

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، **وحدَّثنا** أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا الحكمُ بن جُمَيعٍ، قال: حدَّثنا عليُّ بن مُسْهِرٍ، جميعًا عن داودَ بن أبي هندٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي عندَ المَقَامِ، فمرَّ به أبو جهلِ بن هشامٍ، فقال: يا محمدُ، ألم أنهَكَ عن هذا؟ وتوعَّده، فأغلَظَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وانتهَره، فقال: يا محمدُ، بأيِّ شيءٍ

(١) في س: «قال».
(٢) سقط من س.

تهدِّدُني؟ أما واللهِ إني لأكثرُ هذا الوادي ناديًا. فأنزَل اللهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾. قال ابنُ عباسٍ: لو دعا ناديَه، أخَذَته زبانيةُ العذابِ من ساعتِه[1].

حدَّثني إسحاقُ بن شاهينٍ، قال: حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يصلِّي، فجاءه أبو جهلٍ فنهاه أن يصلِّيَ، فأنزَل اللهُ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠﴾ إلى قولِه: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾. فقال: لقد علِم أني أكثرُ هذا الوادي نَادِيًا. فغضِب النبيُّ صلى الله عليه وسلم فتكلَّم بشيءٍ -قال داودُ: ولم أحفَظْه- فأنزَل اللهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾. فقال ابنُ عباسٍ: فواللهِ لو فعَل لأخَذَته الملائكةُ من مكانِه[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمر[3]، عن أبيه، قال: حدَّثنا نُعَيمُ بن أبي هندٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال أبو جهلٍ: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وجهَه بينَ أظهُرِكم؟ قال: فقيل: نعم. قال: فقال: واللاتِ والعُزَّى لئن رأَيتُه يصلِّي كذلك، لأَطَأَنَّ على رقبتِه، أو[4] لأُعَفِّرَنَّ وجهَه في الترابِ. قال: فأتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو يُصلِّي ليطأَ على رقبتِه. قال: فما فَجِئَهم[5] منه إلا وهو يَنكِصُ على عَقِبيْه، ويَتَّقِي بيديه. قال: فقيل له: ما لَكَ؟! قال: فقال:

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٦٥٦٢)، وأحمد (٢٣٢١) عن عبد الله بن محمد، الترمذي (٣٣٤٩) عن أبي سعيد الأشج، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٤) عن عبد الله بن سعيد، الأربعة -ابن أبي شيبة وعبد الله بن محمد وأبو سعيد وعبد الله بن سعيد- عن أبي خالد به، ابن مردويه في تفسيره -كما في تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ٢٨٤)- عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٦١)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٠، ٤٠١)، وعزاه إلى المصنف وأحمد والترمذي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) في الأصل، س: «ابنُ ثورٍ»، والمثبت من هـ، مصادر التخريج.

(٤) سقط من س.

(٥) في الأصل: «جئهم»، في س: «فجأهم»، والمثبت من هـ.

إن بيني وبينَه خَنْدقًا من نارٍ، وهَوْلًا وأجنحةً. قال: فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَوْ دَنا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**». قال: وأنزَل [اللهُ][1] -لا أدري في حديثِ أبي هريرةَ أم لا-: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾. يعني أبا جهلٍ، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾. يدعو قومَه[2] ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾: الملائكةَ، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: أخبَرنا يونسُ بن أبي إسحاقَ، عن الوليدِ بن العَيْزارِ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال أبو جهلٍ: لئن عاد محمدٌ[4] يصلِّي عندَ المقامِ لأقتلَنَّه. فأنزَل اللهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾. حتى بلَغ هذه الآيةَ: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾. فجاء النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلِّي، فقيل له: ما يَمْنَعُك؟ قال: قد اسوَدَّ ما بيني وبينَه من الكتائبِ. قال ابنُ عباسٍ: واللهِ لو تحرَّك لأخَذَته الملائكةُ والناسُ يَنْظُرون إليه[5].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) غير موجود في هـ: «يدعو قومه».

(٣) مسلم (٢٧٩٧/ ٣٨) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٧، ٥٠٨)-، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٣) كلاهما عن محمد بن عبد الأعلى به، أحمد (٨٨١٧) عن عارم، ومسلم (٢٧٩٧/ ٣٨) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٧، ٥٠٨)-، والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٨٩) كلاهما من طريق عبيد الله بن معاذ، وأبو يعلى (٦٢٠٧) عن هريم بن عبد الأعلى وهارون بن معروف، وابن حبان (٦٥٧١) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٨٩) من طريق مسدد، الستة -عارم وعبيد الله وهريم وهارون ويعقوب ومسدد- عن المعتمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠١) عن المصنف، وعزاه إلى أحمد ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم، الدر المنثور (٦/ ٦٢٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٦١)، وعزياه إلى المصنف وأحمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي، زاد المسير (٩/ ١٧٦، ١٧٧).

(٤) في الأصل: «محمدًا»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الطبراني في الكبير (١٢٦٩٣) من طريق سلم بن قتيبة، وفي الأوسط (٨٣٩٨) من طريق أحمد الزبيري، كلاهما عن يونس بن أبي إسحاق به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٢٦)، وعزاه إلى المصنف والطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الدلائل.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا زكريا بن عديٍّ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن عمرٍو، عن عبدِ الكريمِ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال أبو جهلٍ: لئن رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يصلِّي عندَ الكعبةِ لآتيَنَّه حتى أطأَ على عنقِه. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَوْ فَعَلَ لأَخَذَتْهُ المَلائِكَةُ عِيانًا**»(١).

وبالذي قلنا في معنى «النادي» قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ(٢)، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾. يقولُ: فليدعُ ناصرَه(٣).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾. قال: الملائكةَ(٤).

---

(١) ابن مردويه -كما في فتح الباري (٨/ ٥٩٦)- من طريق زكريا بن عدي به، النسائي في الكبرى (١١٠٦١) عن عبد الرحمن بن عبيد الله، وأبو يعلى (٢٦٠٤) من طريق عبد الله بن جعفر، والبغوي في منتخب المسند -كما في فتح الباري (٨/ ٥٩٦)- من طريق عمرو بن خالد، ثلاثتهم -عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر وعمرو- عن عبيد الله بن عمرو به، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٤) -ومن طريقه عبد بن حميد -وعنه الترمذي (٣٣٤٨)-، أحمد (٣٤٨٣)، والبخاري (٤٩٥٨)، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٥)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٩١، ١٩٢)- عن معمر، وأحمد (٢٢٢٥) من طريق فرات، كلاهما -معمر وفرات- عن عبد الكريم به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٠) عن المصنف والبخاري، وفي (١٤/ ٤٠١) عن أحمد، وعزاه إلى المصنف والترمذي والنسائي، الدر المنثور (٦/ ٦٢٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٦١)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن مردويه وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي معًا في الدلائل، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٢٧).

(٢) في س: «مسعد».

(٣) فتح القدير (٥/ ٥٦١)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٧٧) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٧)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن أبي سنانٍ، عن عبدِ اللهِ بن أبي الهُذَيلِ: الزبانيةُ أرجُلُهم في الأرضِ ورءوسُهم في السماءِ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ لأَخَذَتْهُ الزَّبانِيَةُ المَلائِكَةُ عِيانًا».

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾. قال: الملائكةَ.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾. قال: الملائكةَ.

وقولُه: ﴿كَلَّا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ليس الأمرُ كما يقولُ أبو جهلٍ، إذ ينهَى محمدًا صلى الله عليه وسلم عن عبادةِ ربِّه والصلاةِ له ﴿لَا تُطِعْهُ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: لا تُطِعْ أبا جهلٍ فيما أمَرك به من تركِ الصلاةِ لربِّك، ﴿وَٱسْجُدْ﴾ لِرَبِّكَ، ﴿وَٱقْتَرِب﴾ منه، بالتحبُّبِ إليه بطاعتِه، فإن أبا جهلٍ لن يَقْدِرَ على ضَرِّك، ونحن نمنعُك منه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾: ذُكِر لنا أنها نزَلت في أبي جهلٍ، قال: لئن رأيتُ محمدًا يصلِّي لأطأنَّ على[٢] عنقِه. فأنزَل اللهُ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾. قال نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ بلَغه الذي قال أبو جهلٍ[٣]: «لو فعَل لاختَطَفَته الزبانيةُ».

آخرُ [تفسيرِ سورةِ][٤] «اقْرَأْ باسمِ ربِّك»، والحمدُ للهِ كثيرًا

يتْلوهُ تفسيرُ سورةِ «القدرِ»

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٤١٦٤)، وأحمد (٢/ ٢٨٨) كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي سنان ضرار بن مرة عن عبد الله بن الحارث قوله، الدر المنثور (٦/ ٦٢٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم من قول عبد الله بن الحارث.

(٢) سقط من س.

(٣) في س زيادة: «قال».

(٤) من س، في هـ: «سورة».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «القدرِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إنا أنزَلنا هذا القرآنَ جملةً واحدةً إلى السماءِ الدنيا في ليلةِ القَدْرِ، وهي ليلةُ الحُكْمِ التي يَقْضِي اللهُ فيها قضاءَ السَّنةِ، وهو مصدرٌ مِن قولِهم: قَدَرَ اللهُ عليَّ هذا الأمرَ. فهو يَقْدُرُ قَدْرًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: نزَل القرآنُ كلُّه جملةً[1] واحدةً في ليلةِ القدرِ في رمضانَ إلى السماءِ الدنيا، فكان اللهُ إذا أراد أنْ يُحْدِثَ في الأرضِ شيئًا أنزَله منه حتى جمَعه[2].

---

(١) في س: «مرة».

(٢) الحاكم (٢٨٧٧) -وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٨)- من طريق إبراهيم بن أبي طالب عن محمد بن المثنى به، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٢) من طريق هارون، وفي (٧٩٩٠) من طريق يزيد بن زريع، كلاهما عن داود به، الدر المنثور (٦/٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، تفسير ابن كثير (١٤/٤٠٣) بنحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الوهابِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أنزَل اللهُ القرآنَ إلى السماءِ الدنيا في ليلةِ القَدْرِ، وكان اللهُ إذا أراد أن يُوحِيَ منه شيئًا أوحاه، فهو قولُه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾.

قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ، فذكَر نحوَه، وزاد فيه: وكان بينَ أوَّلِه وآخرِه عشرون سنةً.

قال: حدَّثنا عمرُو بن عاصمٍ الكلابيُّ، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ التيميُّ، قال: حدَّثنا عمرانُ أبو العوَّامِ، قال: حدَّثنا داودُ بن أبي هندٍ، عن الشعبيِّ أنه قال في قولِ اللهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾. قال: نزَل أوَّلُ القرآنِ في ليلةِ القَدْرِ[1].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا حُصينٌ، عن حكيمِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: نزَل القرآنُ في ليلةٍ مِن السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا، جملةً واحدةً، ثم فُرِّق في السنينَ. قال[2]: وتلا ابنُ عباسٍ هذه الآيةَ: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥]. قال: نزَل متفرِّقًا[3].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن داودَ، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾. قال: بلَغنا أنَّ القرآنَ نزَل جملةً واحدةً إلى السماءِ الدنيا.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سلمةَ بن كهيلٍ، عن مسلمٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: أُنزِل القرآنُ جملةً [واحدةً][4]، ثم أنزَل ربُّنا في ليلةِ القدرِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: ٤][5].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٠).

(٢) سقط من س.

(٣) الحاكم (٣٧٨١)-وعنه البيهقي في الشعب (٢٢٥٠)-، وفي (٣٩٥٩) من طريق عمر بن عون الواسطي عن هشيم به، النسائي في الكبرى (١١٥٦٥) من طريق أبي عوانة عن حصين به، وفيهم سعيد بن جبير، بدلًا من: حكيم بن جبير. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) فضائل القرآن لابن الضريس (١٢٠) من طريق الأعمش عن مسلم البطين به.

قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾. قال: أُنْزِل القرآنُ جملةً واحدةً في ليلةِ القدرِ إلى سماءِ[1] الدنيا، فكان بموقعِ النجومِ، فكان اللهُ يُنزلُه على رسولِه، بعضَه في إثرِ بعضٍ. ثم قرأ: ﴿وَقَالَ[2] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ[3] عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢][4].

وبنحوِ الذي قلنا في معنى القدرِ[5] قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾: ليلةِ الحكمِ[6].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾. قال: ليلةِ الحكمِ.

---

(١) في س: «السماء».

(٢) في الأصل، س: «وقالوا»، بدلًا من «وقال الذين كفروا».

(٣) في الأصل: «أنزل».

(٤) النسائي في الكبرى (١١٦٨٩) عن محمد بن قدامة، وابن الضريس في فضائل القرآن (١١٨) عن أبي غسان زنيج، والحاكم (٢٨٧٨) -وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٥)- من طريق عثمان بن أبي شيبة، والحاكم (٣٩٥٨) -وعنه البيهقي في الدلائل (٧/ ١٣١)- من طريق إسحاق بن إبراهيم، الأربعة -ابن قدامة وأبو غسان وعثمان وإسحاق- عن جرير به، الدر المنثور (١/ ٣٤٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه.

(٥) في س: «ذلك»، بدلًا من «معنى القدر».

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦١) من طريق جعفر بن عون، كلاهما - عبد الرزاق وجعفر- عن الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٠)، فتح القدير (٥/ ٥٦٢).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ[١]، عن سفيانَ، عن محمدِ بن سُوقةَ، عن سعيدِ بن جبيرٍ: يُؤذَنُ للحُجاجِ في ليلةِ القَدْرِ، فيُكتَبون بأسمائِهم وأسماءِ آبائهم، فلا يُغادَرُ منهم أحدٌ، ولا يُزادُ فيهم، ولا يُنقَصُ منهم[٢].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا ربيعةُ بن كلثومٍ، قال: قال رجلٌ للحسنِ وأنا أسمعُ: أرأيتَ[٣] ليلةَ القدرِ في كلِّ رمضانٍ هي؟ قال: نعم، واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو إنَّها لفي كلِّ رمضانٍ، وإنَّها لليلةُ القَدْرِ، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾[٤] [الدخان: ٤]. فيها يَقْضِي اللهُ كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلى مثلِها[٥].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: ليلةُ القَدْرِ في كلِّ رمضانٍ[٦].

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾. يقولُ: وما أَشْعَرك يا محمدُ أيُّ شيءٍ ليلةُ القدرِ!.

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[٧]. **اختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم**: معنى ذلك: العملُ في ليلةِ القدرِ بما يُرْضِي اللهَ خيرٌ مِن العملِ في غيرِها ألفَ شهرٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: بلَغني عن مجاهدٍ:

---

(١) في س: «حدثنا وكيعٌ»، بدلًا من «حدَّثنا ابن حميد، قال حدَّثنا مهران».

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٠).

(٣) في س: «رأيت».

(٤) في الأصل: «يفرق فيها» بتقديم وتأخير في الآية.

(٥) التمهيد لابن عبد البر (٢/ ٢٠٩) من طريق حماد بن سلمة عن ربيعة بن كلثوم به، وقد تقدم عند تفسير سورة الدخان، آية: ٤.

(٦) ابن أبي شيبة (٩٥٢٨) عن وكيع به.

(٧) سقط من س: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ» من الآية.

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾. قال: عملُها وصيامُها وقيامُها خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ[١].

قال: حدَّثنا الحكمُ بن بشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بن قيسٍ المُلائيُّ قولَه: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. قال: عملٌ فيها خيرٌ مِن عملِ ألفِ شهرٍ[٢].

وقال آخرون: معنى ذلك أنَّ ليلةَ القدرِ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: ليس فيها ليلةُ القدرِ[٣].

وقال آخرون في ذلك ما حدَّثنا به[٤] ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامُ بن سَلْمٍ، عن المُثَنَّى بن الصبَّاحِ، عن مجاهدٍ، قال: كان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقوم الليلَ حتى يصبحَ، ثم يجاهدُ العدوَّ بالنهارِ حتى يُمْسِيَ، ففعَل ذلك ألفَ شهرٍ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾. قيامُ تلك الليلةِ خيرٌ مِن عملِ ذلك الرجلِ[٥].

وقال آخرون في ذلك ما حدَّثني أبو الخطابِ الجارودِيُّ سهيلٌ، قال: حدَّثنا سَلْمُ بن قُتيبةَ، قال: حدَّثنا القاسمُ بن الفضلِ، عن عيسى بن مازنٍ، قال: قلتُ

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٦) عن الثوري به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٦) عن سفيان الثوري به، وعزاه إلى المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٢٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ١٩١).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٦).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٦)، زاد المسير (٩/ ١٩١).

(٤) سقط من س.

(٥) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٥)-، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٥٥) كلاهما من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرفوعًا، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٥) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٢٩)، وعزاه إلى المصنف.

للحسنِ بن عليٍّ رضِى اللهُ عنه: يا مُسوِّدَ وجوهِ المؤمنين، عمَدْتَ[1] إلى هذا الرجلِ فبايعْتَ له! يعني معاويةَ بن أبي سفيانَ. فقال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُرِي في منامِه بني أميةَ يَعْلُون منبرَه خليفةً خليفةً، فشقَّ ذلك عليه، فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١]. و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾. يعني مُلْكَ بني أمية. قال القاسمُ: فحسَبْنا مُلْكَ بني أميةَ، فإذا هو ألفُ شهرٍ[2].

---

(١) في الأصل: «عهدت»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الترمذي (٣٣٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٥٤)، والحاكم (٤٧٩٦) ثلاثتهم من طريق أبي داود الطيالسي، والحاكم (٤٧٩٦) -وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٠٩، ٥١٠)- من طريق موسى بن إسماعيل، عن القاسم بن الفضل به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٦٤)، وعزياه إلى المصنف والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، وعند الترمذي: يوسف بن سعد، وفي بقية المصادر: يوسف بن مازن، بدلًا من: عيسى بن مازن، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٣) عن الترمذي، وعزاه إلى المصنف والحاكم. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح وهذا القائل للحسن بن علي هذا القول هو سفيان بن الليل صاحب أبيه.

وقال ابن كثير: وقول القاسم بن الفضل الحداني: إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر؛ فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فتقارب ما قاله للصحة في الحساب، والله أعلم. ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق، فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جدًّا، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى الحديث وهل هذا إلا كما قال القائل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره ... إذا قيل: إن السيف أمضى من العصا

ثم قال آخر:

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة ... على ناقص كان المديح من النقص

ثم الذي يفهم من ولاية الألف الشهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال =

وأشبهُ الأقوالِ في ذلك بظاهرِ التنزيلِ قولُ مَن قال: عملٌ في ليلةِ القَدْرِ خيرٌ مِن عملِ ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القَدْرِ. وأما الأقوالُ الأُخَرُ، فدعاوَى معانٍ[١] باطلةٍ، لا دلالةَ عليها مِن خبرٍ ولا عقلٍ، ولا هي موجودةٌ في التنزيلِ.

وقولُه: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: تَنزِلُ الملائكةُ وجبريلُ معهم، وهو الروحُ، في ليلةِ القدرِ، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾. يعني: بأمرِ[٢] ربِّهم؛ مِن كلِّ أمرٍ قضاه اللهُ في تلك السنةِ، من رزقٍ وأجلٍ وغيرِ ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾. قال: يُقْضَى فيها ما يكونُ في السنةِ إلى مثلِها[٣].

فعلى هذا القولِ منتهى الخبرِ وموضعُ الوقفِ ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

وقال آخرون: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: لا يلْقَون مؤمنًا ولا مؤمنةً إلا سلَّموا عليه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن يحيى بن زيادٍ الفرَّاءِ، قال: حدَّثني أبو بكرِ بن عياشٍ، عن الكلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ: (مِنْ كُلِّ امْرِئٍ سَلَامٌ)[٤].

= على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها، المنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارته، والله أعلم.

(١) في الأصل: «معاني»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «بإذنِ».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٧) بنحوه.

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٨٠)، الدر المنثور (٦/ ٦٣٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٧)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٤).

وهذه القراءةُ[١] مَن قرَأ بها وجَّه معنى (مِن كلِّ امرئ): مِن كلِّ مَلَكٍ؛ كأن[٢] معناه عندَه: تَنزِلُ الملائكةُ والروحُ فيها بإذنِ ربِّهم مِن كلِّ مَلَكٍ تسليمٌ[٣] على المؤمنين والمؤمناتِ. ولا أرى القراءةَ بها جائزةً، لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ على خلافِها، وأنها خلافٌ لما في مصاحفِ المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحفٍ مِن مصاحفِ المسلمين في قولِه: ﴿أَمَرَ﴾ ياءٌ، وإذا قُرِئت: (مِنْ كُلِّ امْرِئ) لَحِقتها همزةٌ، تصيرُ في الخطِّ ياءً.

والصوابُ مِن القولِ في ذلك القولُ الأوَّلُ الذي ذكَرْناه قبلُ، على ما تأوَّله قتادةُ.

وقولُه: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾: سلامٌ ليلةُ القدرِ مِن الشرِّ كلِّه؛ مِن أوَّلِها إلى طلوعِ الفجرِ من ليلتِها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾. قال: خيرٌ، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَٰمٌ هِيَ﴾[٤]. أي: هي خيرٌ[٥] كلُّها إلى مطلعِ الفجرِ[٦].

---

(١) في الأصل: «قراءة»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «كان».

(٣) في س: «يسلم».

(٤) سقط من س: «هي».

(٥) في الأصل: «خير هي» بتقديم وتأخير.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٢٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر، زاد المسير (٩/ ١٩٤) بنحوه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: **حدَّثنا** وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾. قال: مِن كلِّ أمرٍ سلامٌ[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾. قال: ليس فيها شرٌّ[٢]، هي خيرٌ كلُّها ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[٣].

حدَّثني موسى بن عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الحميدِ الحِمَّانيُّ، عن الأعمشِ، عن المنهالِ، عن[٤] عبدِ الرحمنِ بن أبي ليلى في قولِه: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَٰمٌ هِيَ﴾. قال: لا يَحْدُثُ فيها أمرٌ.

وعُنِي بقولِه: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: إلى مطلَعِ الفجرِ.

واختلَفتِ القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾؛ فقرأت ذلك عامةُ قرأةِ الأمصارِ، سوى يحيى بن وثَّابٍ والأعمشِ والكسائيِّ: ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ بفتحِ اللامِ[٥]، بمعنى: حتى طلوعِ الفجرِ. تقولُ العربُ: طلَعتِ الشمسُ طُلوعًا ومَطْلَعًا.

وقرَأ ذلك يحيى بن وثَّابٍ والأعمشُ والكسائيُّ: (حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ)[٦]. بكسرِ اللامِ، توجيهًا منهم ذلك إلى الاكتفاءِ بالاسمِ مِن المصدرِ، وهم يَنْوُون بذلك المصدرَ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٧) بنحوه.

(٢) في الأصل، س: «شيء»، والمثبت من هـ.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٠٨) بنحوه.

(٤) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س.

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم وأبي جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٦)، حجة القراءات ص(٧٦٨)، السبعة في القراءات ص(٦٩٣)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٢).

(٦) هي قراءة الكسائي وخلف وأبي رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن وأبي عمرو بخلاف عنه. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٩٣)، مصادر تخريج القراءة السابقة.

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك عندَنا فتحُ اللَّامِ؛ لصحةِ معناه في العربيةِ، وذلك أنَّ المطْلَعَ بالفتحِ هو الطُّلوعُ، والمطلِعَ بالكسرِ هو الموضعُ الذي يَطْلُعُ[١] منه، ولا معنى للموضعِ الذي يَطلُعُ[٢] منه في هذا الموضعِ.

آخرُ [تفسيرِ][٣] سورةِ «القدرِ»

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «تَطْلُعُ».
(٢) في س: «تَطلَعُ».
(٣) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[تفسيرُ][(١)] سورةِ «لم يكن»

ربِّ يسِّر

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: لم يكنْ هؤلاء الكفارُ مِن أهلِ التوراةِ والإنجيلِ، والمشركون مِن عبدةِ الأوثانِ، ﴿مُنفَكِّينَ﴾. يقولُ: منتهين، حتى يأتيَهم هذا القرآنُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿مُنفَكِّينَ﴾. قال: لم يكونوا ليَنْتهوا حتى يتبيَّنَ لهم الحقُّ[(٢)].

---

(١) من هـ، س.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٤) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٣).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿مُنفَكِّينَ﴾. قال: منتهين عما [هم][1] فيه[2].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾. أي: هذا القرآنُ[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾. قال: لم يكونوا منتهين حتى يأتيَهم، ذلك المنفَكُّ.

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنَّ أهلَ الكتابِ وهم المشركون، لم يكونوا تاركين صفةَ محمدٍ في كتابِهم حتى بُعِث، فلما بُعِث تفرَّقوا فيه.

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصحةِ أنْ يقالَ: معنى ذلك: لم يكنِ الذين كفروا مِن أهلِ الكتابِ والمشركين مفترقين[4] في أمرِ محمدٍ، حتى تأتيَهم البيِّنةُ -وهي إرسالُ اللهِ إيَّاه رسولًا إلى خَلْقِه- رسولٌ مِن اللهِ.

وقولُه: ﴿مُنفَكِّينَ﴾. في هذا الموضعِ عندي مِن انفكاكِ الشيئين أحدِهما مِن الآخرِ، ولذلك صَلَحَ بغيرِ خبرٍ، ولو كانَ بمعنى «ما زال»، احتاج إلى خبرٍ يكونُ تمامًا له.

واستُؤنف قولُه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. وهي[5] نكرةٌ، على «البيِّنةِ» وهي معرفةٌ، كما قيل: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ﴾ [البروج: ١٥، ١٦]. فقال: حتى يأتيَهم بيانُ أمرِ محمدٍ أنه رسولُ اللهِ، ببَعثةِ اللهِ إيَّاه إليهم. ثم تَرْجَم عن البيِّنةِ، فقال: تلك البيِّنةُ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾. يقولُ: يقرأُ صحفًا مطهَّرةً مِن الباطلِ، ﴿فِيهَا

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٧) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٣).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) في هـ: «متفرقين».

(٥) في س: «هي» بدون واو.

﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾. يقولُ: في الصحفِ المطهرةِ كتبٌ مِن اللهِ قيِّمةٌ عادلةٌ مستقيمةٌ، ليس فيها خطأٌ؛ لأنها مِن عندِ اللهِ[١].

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾. يذكُرُ القرآنَ بأحسنِ الذكرِ، ويُثْني عليه بأحسنِ الثناءِ[٢].

وقولُه: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾. يقولُ: وما تفرَّق اليهودُ والنصارى في أمرِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فكذَّبوا به، ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾. يعني: مِن بعدِ ما جاءت هؤلاء اليهودَ والنصارى ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾. يعني[٣]: بيانَ أمرِ محمدٍ أنه رسولٌ بإرسالِ اللهِ إيَّاه إلى خَلْقِه. يقولُ: فلما بعَثه اللهُ تفرَّقوا فيه، فكذَّب به بعضُهم، وآمَن بعضُهم، وقد كانوا قبلَ أن يُبْعثَ غيرَ مفترقين[٤] فيه أنه نبيٌّ.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وما أمَر اللهُ هؤلاء اليهودَ والنصارى الذين هم أهلُ الكتابِ، إلَّا أن يعبدوا اللهَ، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾. يقولُ: مُفْرِدين له الطاعةَ، لا يَخْلِطون[٥]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٤).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٤).

(٣) في س زيادة: «أن».

(٤) في هـ: «متفرقين».

(٥) في الأصل: «يخلطوا»، والمثبت من هـ، س.

طاعتَهم ربَّهم بشركٍ. فأشرَكت اليهودُ بربِّها بقولِهم: إنَّ عُزَيرًا ابنُ اللهِ. والنصارى بقولِهم في المسيحِ مثلَ ذلك، وجحودِهم نبوَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

وقولُه: ﴿حُنَفَآءَ﴾. وقد[١] مضَى بيانُنا[٢] معنى «الحنيفيَّةِ» قبلُ بشواهدِه المُغْنيةِ عن إعادتِها[٣]، غيرَ أنَّا نذكُرُ بعضَ ما لم نذكُرْ قبلُ مِن الأخبارِ في ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾. يقولُ: حُجَّاجًا مسلمين غيرَ مشركين، يقولُ: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: ويَحُجُّوا، ﴿وَذَٰلِكَ[٤] دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾: والحنيفيَّةُ: الختانُ، وتحريمُ الأمهاتِ والبناتِ والأخواتِ والعماتِ والخالاتِ، والمناسكُ[٥].

وقولُه: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾. يقولُ: وليُقيموا الصلاةَ، وليُؤتوا الزكاةَ.

وقولُه: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾. يعني أنَّ هذا الذي ذُكِر أنه أمَر به هؤلاء الذين كفروا مِن أهلِ الكتابِ والمشركين، هو الدينُ القيِّمةُ. ويعني بالقيِّمةِ المستقيمةَ العادلةَ. وأُضِيف «الدينُ» إلى «القيِّمةِ»، والدينُ هو القَيِّمُ، وهو مِن نعتِه؛ لاختلافِ لفظَيْهما. وهي في قراءةِ عبدِ اللهِ[٦] فيما ذُكر لنا: (وَذَلِكَ الدِينُ[٧] الْقَيِّمَةُ)[٨].

---

(١) في س: «قد» بدون واو.
(٢) في س زيادة: «في».
(٣) انظر: تفسير سورة البقرة، آية: ١٣٥.
(٤) في س: «وذلك».
(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٦) في س زيادة: «فيما أرى».
(٧) في س: «دِينُ».
(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٢)، البحر المحيط (٨/ ٤٩٥).

وأُنِّثت ﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾؛ لأنها جُعلت صفةً للملَّةِ، كأنه قيل: وذلك الملَّةُ القيِّمةُ، دونَ اليهوديةِ والنصرانيةِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ[١]: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾: هو الدينُ الذي بعَث اللهُ [به][٢] رسولَه، وشرَع لنفسِه، ورضِي به[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾. قال: هو واحدٌ، قيِّمةٌ: مستقيمةٌ معتدلةٌ[٤].

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ الذين كفَروا باللهِ ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وسلم فجحَدوا نبوَّته، مِن اليهودِ والنصارى والمشركين، جميعُهم ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾. يقولُ: ماكثين، لابثين فيها أبَدًا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: هؤلاء الذين كفروا مِن أهلِ الكتابِ والمشركين، هم شرُّ مَن بَرَأه اللهُ وخَلَقه. والعربُ لا تَهْمِزُ البريةَ، وبتركِ الهمزِ فيها قرَأَتْها قرأةُ الأمصارِ، غيرَ شيءٍ يُذكَرُ عن نافعِ بن أبي نعيمٍ، فإنه حكَى بعضُهم عنه

---

(١) في س زيادة: «قولَه».

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٤٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٤).

أنه كان يَهمِزُها[١]، وذهَب بها إلى قولِ اللهِ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]. وأنها فعيلةٌ مِن ذلك. وأما الذين لم يَهْمِزُوها، فإنَّ لتركِهم الهمزَ في ذلك **وجهين؛ أحدُهما**: أنْ يكونوا تركوا الهمزَ فيها كما تركوه من المَلَكِ، وهو «مَفْعَلٌ» مِن: أَلَك، أو لأَك. ومِن: يَرى، وتَرى، ونَرى. وهو «يفعلُ» مِن: رأيتُ. **والآخرُ**: أنْ يكونوا وجَّهوها إلى أنها «فعيلةٌ» مِن البَرَى[٢] وهو الترابُ. حُكي عن العربِ سماعًا: بفيك البَرَى[٣]. يعني به الترابَ[٤].

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ الذين آمنوا باللهِ ورسولِه محمدٍ، وعبَدوا اللهَ مخلصين له الدينَ حنفاءَ، وأقاموا الصلاةَ، وآتوا الزكاةَ، وأطاعوا اللهَ فيما أمَر ونهى، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. يقولُ: مَن فعَل ذلك مِن الناسِ فهم خيرُ البريةِ.

وقد **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا عيسى بن فرقدٍ، عن أبي الجارودِ، عن محمدِ بن عليٍّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**أنت يا عليُّ وشيعتُك**»[٥].

---

(١) هي قراءة نافع وابن عامر وابن ذكوان. انظر: حجة القراءات ص(٧٦٩)، السبعة في القراءات ص(٦٩٣)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٤).

(٢) في الأصل: «البراء»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «البراء»، والمثبت من هـ، س.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٢).

(٥) ابن أبي عدي في الكامل (١/ ١٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٧١). وقال ابن حجر في لسان الميزان (١/ ١٧٥): وهذا كذب وإنما جاء عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر رضي الله عنه قال كنا نعد عليًّا من خيارنا وهذا حق.

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ثوابُ هؤلاء الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ عندَ ربِّهم يومَ القيامةِ، ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾. يعني: بساتينُ إقامةٍ لا ظعنَ فيها، تجري مِن تحتِ أشجارِها الأنهارُ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾. يقولُ: ماكثين فيها أبدًا، لا يخرجون عنها، ولا يموتون فيها، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بما أطاعوه في الدنيا وعمِلوا لخلاصِهم مِن عقابِه في ذلك، ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ لما[1] أعطاهم مِن الثوابِ يومَئذٍ على طاعتِهم ربَّهم في الدنيا، وجزاهم عليها مِن الكرامةِ.

وقولُه: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: هذا الخيرُ الذي وصفْتُه ووعدْتُه الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ يومَ القيامةِ، ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾. يقولُ: لمن خاف اللهَ في الدنيا في سرِّه وعلانيتِه، فاتقاه بأداءِ فرائضِه، واجتنابِ معاصيه[2].

آخرُ [تفسيرِ سورةِ][3] «لم يكن» والحمدُ للهِ

(١) في س: «بما».
(٢) بعده في س: «وباللهِ التوفيق».
(٣) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ [سورةِ][1] «إذا زلزلت»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ لقيامِ الساعةِ، ﴿زِلْزَالَهَا﴾ فرُجَّت رجًّا.

والزِّلزالُ مصدرٌ إذا كُسِرت الزايُ، وإذا فُتِحت كان اسمًا، وأُضِيف الزلزالُ إلى الأرضِ وهو صفتُها، كما يقالُ: لأُكْرِمَنَّك كرامتَك. بمعنى: لأُكرمنَّك كرامةً. وحَسُن ذلك في ﴿زِلْزَالَهَا﴾، لموافقتِها سائرَ[2] رءوسِ الآياتِ التي بعدَها.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ، قال: زُلْزِلَتِ الأرْضُ على عهدِ عبدِ اللهِ، فقال لها عبدُ اللهِ: ما لك؟ أمَا إنها لو تكلَّمت قامتِ الساعةُ.

وقولُه: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾. يقولُ: وأخرَجتِ الأرضُ ما في بطنِها مِن الموتى أحياءً، والميتُ في بطنِ الأرضِ ثِقْلٌ لها، وهو فوقَ ظهرِها حيًّا ثِقْلٌ عليها.

---

(١) من هـ، س.

(٢) سقط من س.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سنانٍ القزازُ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، عن شبيبٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾. قال: الموتى[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾. قال: يعني الموتى.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾: مَن في القبورِ[٢].

وقولُه: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وقال الناسُ إذا زُلزلتِ الأرضُ لقيامِ الساعةِ: ما لِلأرضِ[٣] وما قصَّتُها؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾.

كان ابنُ عباسٍ يقولُ في ذلك ما **حدَّثني** ابنُ سنانٍ القزَّازُ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، عن شبيبٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾. قال: الكافرُ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾. يقولُ: يومَئذٍ تحدِّثُ الأرضُ أخبارَها[٤].

وتحديثُها[٥] أخبارَها على القولِ الذي ذكرناه عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، أنْ تتكلَّمَ فتقولَ[٦]: إنَّ اللهَ أمَرني بهذا، وأوحَى إليَّ به، وأَذِن لي فيه.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٣)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤٧)، زاد المسير (٩/ ٢٠٢).

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، فتح القدير (٥/ ٥٧١).

(٣) في الأصل: «الأرض»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٣)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٥) في الأصل: «وتحدثها»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «فيقول»، والمثبت من هـ، س.

وأما سعيدُ بن جبيرٍ، فإنه كان يقولُ في ذلك ما حدَّثنا به أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ بن عبدِ الملكِ، قال: سمِعتُ سعيدَ بن جبيرٍ يقرأُ في المغربِ مرَّةً: (يَوْمَئِذٍ تُنْبِئُ أَخْبَارَها). ومرَّةً: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[1].

فكأنَّ معنى ﴿تُحَدِّثُ﴾ كان عندَ سعيدٍ: تُنْبِئُ[2]. وتنبيئُها أخبارَها إخراجُها أثقالَها مِن بطنِها إلى ظهرِها. وهذا قولٌ[3] عندي صحيحُ المعنى. وتأويلُ الكلامِ على هذا المعنى: يومَئذٍ تُبيِّنُ الأرضُ أخبارَها بالزلزلةِ والرَّجَّةِ، وإخراجِ الموتى مِن بطونِها إلى ظهورِها، بوحي اللهِ إليها، وإذنِه لها بذلك. وذلك معنى قولِه: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾: يقولُ[4]: ﴿رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾. قال: أمَرها فألقَتْ ما فيها وتخلَّت[5].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[6]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾[7]. قال: أمَرها[8].

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٦٠٢) عن وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٦)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن إسماعيل بن عبد الله عن سعيد بن جبير.

(٢) في الأصل: «تبين»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «قول» مكررة، في س: «القول قول».

(٤) في س: «وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ».

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) في س زيادة: «جميعًا».

(٧) في الأصل: «أن» في الآية.

(٨) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٩).

وقد ذُكر عن عبدِ اللهِ أنه كان يقرأُ ذلك: (يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَها)[١].

وقيل: معنى ذلك أنَّ الأرضَ تحدِّثُ أخبارَها مَن كان على ظَهرِها مِن أهلِ الطاعةِ والمعاصي، وما عمِلوا عليها مِن خيرٍ أو شرٍّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾. قال: ما عُمِلَ عليها من خيرٍ أو شرٍّ، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾. قال: أعلَمها ذلك[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾. قال: ما كان فيها وعلى ظهرِها مِن أعمالِ العبادِ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾. قال: تخبرُ الناسَ بما عمِلوا عليها[٣].

وقيل: عُنِي بقولِه: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أوحَى إليها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني ابنُ سنانٍ القزَّازُ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن شبيبٍ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾. قال: أوحى إليها[٤].

وقولُه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾. قيل: إنَّ معنى هذه الكلمةِ التأخيرُ بعدَ:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤٩) أوله.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٥) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٢٩) عن شبيب به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٣)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، زاد المسير (٩/ ٢٠٣).

﴿لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ﴾. قالوا: ووجْهُ الكلام: يومَئذٍ تحدِّثُ أخبارَها بأنَّ ربَّك أوحَى لها، ليُرَوا أعمالَهم، يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ أشتاتًا. قالوا: ولكنه اعترض بينَ ذلك بهذه الكلمةِ.

ومعنى قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾: يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ[1] عن موقفِ الحسابِ فِرَقًا متفرِّقين؛ فآخذٌ ذاتَ اليمينِ إلى الجنةِ، وآخذٌ ذاتَ الشمالِ إلى النارِ.

وقولُه: ﴿لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ﴾. يقولُ: يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ أشتاتًا متفرِّقين، عن اليمينِ و[عن][2] الشمالِ، ليُرَوا أعمالَهم، فيَرى المحسنُ في الدنيا المطيعُ للهِ عملَه وما أعدَّ اللهُ له يومَئذٍ مِن الكرامةِ، على طاعتِه إيَّاه كانت في الدنيا، ويَرى المسيءُ العاصي للهِ عملَه، وجزاءَ عملِه، وما أعدَّ اللهُ له مِن الهوانِ والخزيِ في جهنمَ، على معصيتِه[3] إيَّاه كانت في الدنيا، وكفرِه به.

وقولُه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾. يقولُ: فمن عمِل في الدنيا وزنَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ، يَرَ ثوابَه هنالك، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾. يقولُ: ومَن كان عمِل في الدنيا وزنَ ذرَّةٍ شرًّا[4]، يَرَ جزاءَه هنالك.

وقيل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾. والخبرُ عنها في الآخرةِ، لفهمِ السامعِ معنى ذلك؛ لما قد تقدَّم مِن الدليلِ قبلُ على أنَّ معناه: فمن عمِل. وذلكَ[5] دلالةُ قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦﴾ على ذلك، ولكن لما كان مفهومًا معنى الكلامِ عندَ السامعين، وكان في قولِه: ﴿يَعْمَلْ﴾. حثٌّ لأهلِ الدنيا على العملِ بطاعةِ اللهِ، والزجرِ عن معاصيه، مع الذي ذكَرتُ مِن دلالةِ الكلامِ قبلَ ذلك، على أنَّ ذلك مرادٌ به الخبرُ عن ماضي فعلِه، وما لهم على ذلك -أُخرِج[6] الخبرُ على وجْهِ الخبرِ عن مستقبلِ الفعلِ.

---

(١) سقط من س: «يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ».
(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٣) في الأصل: «معصية»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «شر»، في س: «من شرٍّ»، والمثبت من هـ.
(٥) في س: «ذلك».
(٦) في الأصل: «إخراج»، والمثبت من هـ، س.

وبنحوِ الذي قلنا مِن[١] أنَّ جميعَهم يَرَوْنَ أعمالَهم، قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾. قال: ليس مؤمنٌ ولا كافرٌ عمِل خيرًا ولا شرًّا في الدنيا، إلا آتاه اللهُ إيَّاه؛ فأما المؤمنُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه فيغفرُ اللهُ له سيئاتِه، وأما الكافرُ فيَرُدُّ حسناتِه ويعذِّبُه بسيئاتِه[٢].

وقيل في ذلك غيرُ هذا القولِ؛ **فقال بعضُهم**: أما المؤمنُ فيُعجِّلُ له عقوبةَ سيئاتِه في الدنيا ويؤخِّرُ له ثوابَ حسناتِه، والكافرُ يعجِّلُ له ثوابَ حسناتِه ويؤخِّرُ له عقوبةَ سيئاتِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني موسى بن عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن بشرٍ، قال: حدَّثنيه محمدُ بن مسلمٍ الطائفيُّ، عن عمرِو بن قتادةَ، قال: سمعتُ محمدَ بن كعبٍ القرظيَّ وهو يفسِّرُ هذه الآيةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[٣]. قال: مَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ مِن كافرٍ، يَرَ ثوابَه في الدنيا في نفسِهْ وأهلِه ومالِه وولدِه، حتى يخرُجَ مِن الدنيا، وليس له عندَه خيرٌ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ مِن مؤمنٍ، يَرَ عقوبتَه في الدنيا في نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه، حتى يخرُجَ مِن الدنيا وليس له[٤] عندَه شيءٌ[٥].

---

(١) في الأصل: «في»، والمثبت من هـ، س.

(٢) البيهقي في البعث والنشور (٥٩) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٧)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر والبيهقي في البعث.

(٣) في الأصل: «من» في الآية.

(٤) سقط من س.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٨) عن معمر عن عمرو بن قتادة به، الدر المنثور (٦/ ٦٤٧)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥١).

حدَّثني محمودُ بن خِداشٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن يزيدَ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن مسلمٍ الطائفيُّ، عن عمرِو بن دينارٍ، قال: سألتُ محمدَ بن كعبٍ القرظيَّ عن هذه الآيةِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[١]. قال: مَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ مِن كافرٍ، يَرَ ثوابَها في نفسِه وأهلِه ومالِه، حتى يخرُجَ[٢] وليس له خيرٌ، ومَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن شرٍّ مِن مؤمنٍ، يَرَ عقوبتَها في نفسِه وأهلِه ومالِه، حتى يخرُجَ وليس له شرٌّ.

حدَّثني أبو الخطابِ الحسانيُّ، قال: حدَّثنا الهيثمُ بن الربيعِ، قال: حدَّثنا سماكُ بن عطيةَ، عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، عن أنسٍ، قال: كان أبو بكرٍ رضِى اللهُ عنه يأكلُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[٣]. فرفَع أبو بكرٍ يدَه[٤]، وقال: يا رسولَ اللهِ، إني أُجزَى بما عمِلتُ مِن مثقالِ ذرَّةٍ مِن شرٍّ؟ فقال: **«يا أبا بَكرٍ، ما رأيتَ في الدنيا ممَّا تكْرُه فبمثاقيلِ[٥] ذَرِّ الشَّرِّ، ويَدَّخِرُ اللهُ لك[٦] مثاقيلَ الخيرِ حتى تُوفَّاه يومَ القيامةِ»**[٧].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الوهابِ[٨]، قال: حدَّثنا أيوبُ، قال: وجَدنا

---

(١) في الأصل: «من»، بدلًا من «فمن» في الآية.

(٢) في س زيادة: «من الدنيا».

(٣) في الأصل: «من»، بدلًا من «فمن» في الآية.

(٤) في س زيادة: «من الطعام».

(٥) في س: «فمثاقيلُ».

(٦) في س: «لَكَ اللهُ» بتقديم وتأخير.

(٧) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٢)- عن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط (٨٤٠٧) عن موسى بن سهل، كلاهما -أبو حاتم وموسى بن سهل- عن زياد بن يحيى أبي الخطاب به، والبيهقي في الشعب (٩٨٠٨) من طريق إبراهيم بن عبد الله عن الهيثم بن الربيع به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣١، ٤٣٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٤٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٣، ٥٧٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥١).

(٨) سقط من س: «قال حدَّثنا عبد الوهاب».

في كتابِ أبي قِلابةَ، عن أبي إدريسَ، أنَّ أبا بكرٍ كان يأكلُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأُنزلت هذه الآيةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[1]. قال[2]: فرفَع أبو بكرٍ يدَه مِن الطعام، وقال: إني لراءٍ ما عمِلتُ. قال: لا أعلمُه إلا قال: ما عمِلتُ مِن خيرٍ وشرٍّ. فقال النَبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ ما تَرَى مِمَّا تكْرَهُ فهو مثاقيلُ ذرٍّ شَرٌّ كثيرٍ، ويَدَّخِرُ اللهُ لك مثاقيلَ ذَرِّ الخيرِ حتى تُعْطاه يومَ القيامةِ**». وتصديقُ ذلك في كتابِ اللهِ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى: ٣٠][3].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا أيوبُ، قال: قرأتُ في كتابِ أبي قِلابةَ، قال نزَلت: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾. وأبو بكرٍ يأكلُ[4]، فأمسَك وقال: يا رسولَ اللهِ، إني لراءٍ ما عمِلتُ مِن خيرٍ أو شرٍّ[5]؟ فقال: «**أرأيتَ ما رأيتَ مِمَّا تكْرَهُ، فهو مِن مثاقيلِ ذَرِّ الشَّرِّ، ويُدَّخَرُ مثاقيلُ ذَرِّ الخيرِ، حتى تُعْطَوه يومَ القيامةِ**». قال أبو إدريسَ: فأرَى مصداقَها في كتابِ اللهِ، قال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾[6].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: **حدَّثنا** ابنُ عليةَ، عن داودَ، عن الشعبيِّ، قال: قالت عائشةُ: يا رسولَ اللهِ، إن عبدَ اللهِ بن جُدْعانَ كان يصلُ الرحمَ، ويفعلُ ويفعلُ، هل ذاك نافعُه؟ قال: «**لا، إنه لم يقُلْ يومًا: ربِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي يومَ الدِّينِ**».

---

(١) في الأصل: «من»، بدلًا من «فمن» في الآية.

(٢) سقط من س.

(٣) في الأصل: «ما» بدون واو في الآية.
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٤٦، ٦٤٧)، وعزاه إلى ابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥١).

(٤) في س زيادة: «مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم».

(٥) في س: «وشرٌّ»، بدلًا من «أو شر».

(٦) في الأصل: «ما» بدون واو في الآية.
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٢/ ٢٨٠)، (١٤/ ٤٣٢) عن المصنف. وقال في (١٢/ ٢٨٠): ثم رواه من وجه آخر عن أبي قلابة عن أنس قال: والأول أصح. العلل للدارقطني (١/ ٢٢٧) مقتصرًا على أوله.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا حفصٌ، عن داودَ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ابنُ جُدْعانَ كان في الجاهليةِ يصلُ الرحمَ، ويُطعِمُ المسكينَ، فهل ذاك نافعُه؟ قال: «**لا يَنْفَعُه، إنَّهُ لَمْ يَقُلْ يومًا: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي [يَوْمَ الدِّينِ]**[1]»[2].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عامرٍ الشعبيِّ، أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنين قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ عبدَ اللهِ بن جُدْعانَ كان يصلُ الرحمَ، ويَقْرِي الضيفَ، ويَفُكُّ العانيَ، فهل ذلك نافعُه شيئًا؟ قال: «**لا، إنَّهُ لم يَقُلْ يومًا: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**».

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن داودَ، عن عامرٍ، عن[3] علقمةَ، أنَّ سلمةَ بن يزيدَ الجُعْفِيَّ، قال: يا رسولَ اللهِ، إن أُمَّنا هلَكتْ في الجاهليةِ؛ كانت تصلُ الرحمَ، وتَقْرِي الضيفَ، وتفعلُ وتفعلُ، فهل ذلك نافعُها شيئًا؟ قال: «**لا**»[4].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا الحجاجُ بن المنهالِ، قال: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، قال: حدَّثنا داودُ، عن الشعبيِّ، عن علقمةَ بن قيسٍ، عن سلمةَ بن يزيدَ الجُعْفِيِّ، قال: ذهَبْتُ أنا وأخي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أُمَّنا كانت في الجاهليةِ تَقْرِي الضيفَ، وتصلُ الرحمَ، هل ينفعُها عملُها ذلك شيئًا؟ قال: «**لا**»[5].

---

(١) من هـ، س.

(٢) أحمد (٢٤٦٦٥) عن عبد الله بن محمد، ومسلم (٢١٤)، وابن حبان (٣٣١) كلاهما من طريق ابن أبي شيبة، كلاهما -عبد الله بن محمد وابن أبي شيبة- عن حفص بن غياث به.

(٣) في الأصل: «ابن»، والمثبت من هـ، س، مصدر التخريج.

(٤) أحمد (١٥٩٦٥) عن ابن أبي عدي به.

(٥) النسائي في الكبرى (١١٦٤٩) عن ابن المثنى به، والطبراني في الكبير (٦٣١٩) من طريق علي بن عبد العزيز وأبي مسلم الكشي، كلاهما عن حجاج بن المنهال به، البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٧٢) عن مسدد عن معتمر بن سليمان به، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٧٤) من طريق عبيدة بن حميد عن داود به.

حدَّثني محمدُ بن إبراهيمَ بن صُدْرانَ وابنُ عبدِ الأعلى، قالا: حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ، قال: حدَّثنا داودُ بن أبي هندٍ، عن الشعبيِّ، عن علقمةَ، عن سلمةَ بن يزيدَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن [عمرِو بنِ][1] قتادةَ، عن محمدِ بن كعبٍ أنه قال: أما المؤمنُ فيرَى حسناتِه في الآخرةِ، وأما الكافرُ فيَرى حسناتِه في الدنيا[2].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا أبو نَعامةَ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن بُشيرٍ الضبيُّ -جدُّه سلمانُ[3] بن عامرٍ -أن سلمانَ بن عامرٍ جاء رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: إنَّ أبي كان يصلُ الرَّحِمَ، ويَفِي بالذمَّةِ، ويُكرمُ الضيفَ.

قال: «**ماتَ قَبْلَ الإسلامِ؟**». قال: نعم. قال: «**لَنْ يَنْفَعَهُ ذَلكَ**». فولَّى، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**عَليَّ بالشيخِ**[4]». فجاءَ فَقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّها لَنْ تَنْفَعَهُ، ولكنَّها تَكُونُ فِي عَقِبِهِ، فَلَنْ يخْزَوْا**[5] **أَبَدًا، وَلَنْ يَذِلُّوا**[6] **أَبَدًا، وَلَنْ يَفْتَقِرُوا**[7] **أَبَدًا**»[8].

حدَّثنا ابنُ المثنى وابنُ بشارٍ، قالا: حدَّثنا أبو داودَ، قال: حدَّثنا عمرانُ، عن

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ، تفسير الصنعاني.
(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٨٨) عن معمر به.
(٣) في الأصل: «سليمان»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «الشيخ»، والمثبت من هـ، س. وانظر: مصادر التخريج.
(٥) في الأصل، س: «تُخْزَوْا»، والمثبت من هـ. وانظر: مصادر التخريج.
(٦) في الأصل، س: «تَذِلُّوا»، والمثبت من هـ. وانظر: مصادر التخريج.
(٧) في الأصل، س: «تَفْتَقِرُوا»، والمثبت من هـ. وانظر: مصادر التخريج.
(٨) الطبراني في الكبير (٦٢١٣) من طريق العباس بن محمد الدروي عن أبي عاصم به، وفيه: نَعَامَةُ الْعَدَوِيُّ، ونِشْرُ بن عبد الْعَزِيزِ، بدلًا من: أبو نعامة، وعبد العزيز بن بشير، الدر المنثور (٦/ ٦٤٨)، وعزاه إلى المصنف.

قتادةَ، عن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ المُؤمِنَ حَسَنَةً، يُثابُ عليها الرزْقَ فِي الدنيا، ويُجْزَى بِها فِي الآخرةِ، وأمَّا الكافِرُ فَيُعْطِيه بِها فِي الدنيا، فإذَا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ لَمْ يَكُنْ**[1] **لَهُ حَسَنةٌ**»[2].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا ليثٌ، قال: حدَّثني المعلَّى، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما أَحْسَن مِن مُحْسِنٍ مُؤمِنٍ أوْ كَافِرٍ إلا وَقَعَ ثَوَابُهُ عَلى اللهِ فِي عاجِلِ دُنْيَاهُ أَوْ آجِلِ آخرتِه**»[3].

حدَّثني يونسُ بن عبدِ الأعلى، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني حُيَيٌّ[4] بن عبدِ اللهِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُليِّ، عن عبدِ اللهِ بن عمرِو بن العاصِ أنه قال: [أُنزلت][5]: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝﴾. وأبو بكرٍ الصدِّيقُ قاعدٌ، فبكى حينَ[6] أُنزلت، فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما يُبْكِيكَ يا أبا بَكْرٍ؟**». قال: يُبْكِيني هذه السورةُ. فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَولا أَنَّكُمْ تُخْطِئونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ اللهُ لَكُم، لَخَلَقَ اللهُ أُمَّةً يُخْطِئونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُم**»[7].

فهذه الأخبارُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تُنْبِئُ عن أنَّ المؤمنَ إنما يَرَى

---

(١) في الأصل بدون نقط، في س: «تَكُنْ»، والمثبت من هـ.

(٢) الطيالسي (٢٠١١) عن عمران به، وابن المبارك في الزهد (٣٢٧)، وأحمد (١٢٢٥٩)، (١٢٢٨٦)، (١٤٠٥٠)، والبخاري في خلق أفعال العباد (١/ ٩٥)، ومسلم (٢٨٠٨)، وابن حبان (٣٧٧)، والبغوي في شرح السنة (٤١١٨) الستة من طريق همام عن قتادة به.

(٣) عبد الرزاق (٥٢٠٠) عن معمر عن ليث به.

(٤) في س: «يحيى».

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «حتى»، والمثبت من هـ، س.

(٧) ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (٧٥) من طريق خالد بن خداش، والبيهقي في الشعب (٧١٠٣) من طريق يحيى بن يحيى، كلاهما -خالد ويحيى- عن ابن وهب به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٤٦)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٤)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

عقوبةَ سيئاتِه في الدنيا وثوابَ حسناتِه في الآخرةِ، وأنَّ الكافرَ يَرَى ثوابَ حسناتِه في الدنيا وعقوبةَ سيئاتِه في الآخرةِ، وأنَّ الكافرَ لا ينفعُه في الآخرةِ ما سلَف له مِن إحسانٍ في الدنيا مع كُفْرِه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عليٍّ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، قال: أدركتُ سبعينَ مِن أصحابِ عبدِ اللهِ، أصغرُهم الحارثُ بن سُوَيْدٍ، فسمعتُه يقرأُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾. حتى بلَغ إلى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[1]. قال: إنَّ هذا إحصاءٌ شديدٌ[2].

وقيل: إن الذَّرَّةَ دُودةٌ حمراءُ ليس لها وزنٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني إسحاقُ بن وهبٍ العلَّافُ ومحمدُ بن سنانٍ القزَّازُ، قالا: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا شبيبُ بن بشرٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. قال ابنُ سنانٍ في حديثِه: مثقالَ ذرَّةٍ حمراءَ. وقال ابنُ وهبٍ في حديثِه: نملةٍ حمراءَ. قال إسحاقُ، قال يزيدُ بن هارونَ: وزعَموا أنَّ هذه الدودةَ الحمراءَ ليس لها وزنٌ[3].

آخرُ [تفسيرِ][4] سورةِ «إذا زلزلت»[5]

---

(١) سقط من س: «فمن يعمل مثقال ذرة خير يره» من الآية.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٤/ ١٢٧) من طريق موسى بن إسحاق عن أبي كريب به، ابن أبي شيبة (٣٥٥٤٢) عن محاضر، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (٨٩) من طريق شيبان، وحلية الأولياء (٤/ ١٢٧) من طريق سفيان، ثلاثتهم -محاضر وشيبان وسفيان- عن الأعمش به.

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ١٩٥) آخره.

(٤) من هـ، س.

(٥) في هـ: «الزلزلة»، في س: «إذا زلزلت الأرض».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ [سورةِ][1] «والعادياتِ»[2]

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾؛ **فقال بعضُهم:** عُنِي بالعادياتِ ضَبْحًا الخيلُ التي تعدو[3]، وهي تُحَمْحِمُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: الخيلُ. وزعَم غيرُ ابنِ عباسٍ أنها الإبلُ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال ابنُ عباسٍ: هو في القتالِ[5].

---

(١) من هـ، س.

(٢) في س: «العاديات».

(٣) في الأصل، س: «تعدوها»، والمثبت من هـ.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٧).

(٥) الحاكم (٣٩٦٧) من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦).

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي[1] الخيلُ[2].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: أخبَرنا أبو رجاءٍ، قال: سُئل عكرمةُ عن قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: ألم تَرَ إلى الفَرَسِ إذا جرَى كيف يَضْبَحُ.

حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ الجوهريُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ[3] جريجٍ، عن عطاءٍ، قال: ليس شيءٌ مِن الدوابِّ يَضْبَحُ غيرَ الكلبِ والفرسِ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: الخيلُ تَضْبَحُ[5].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الخيلُ، عَدَتْ حتى ضَبَحتْ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الخيلُ تَعْدو حتى تَضْبَحَ[6].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ[7]، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ مثلَ حديثِ بشرٍ، عن يزيدَ.

---

(١) سقط من س.

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٧).

(٣) في س زيادة: «أبي».

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير البغوي (٤/ ٥١٧).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٣).

(٧) في س: «حامد».

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا[١] سعيدٌ، قال: سمعتُ سالمًا يقرأُ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الخيلُ عَدَتْ[٢] ضَبْحًا.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلٍ، عن عطاءٍ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: الخيلُ[٣].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ بن عيينةَ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ما ضبَحَتْ دابةٌ قطُّ إلا كلبٌ أو فرسٌ[٤].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الخيلُ[٥].

حدَّثني سعيدُ بن الربيعِ الرازيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ بن عيينةَ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هي الخيلُ. يعني قولَه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: قال ابنُ عباسٍ: هي الخيلُ[٦].

وقال آخرون: هي الإبلُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الإبلُ[٧].

---

(١) في الأصل زيادة: «أبو».

(٢) في الأصل: «أغارت»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٧).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن ابن عيينة به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد ين منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٢).

(٦) سقط من س: «يعني قوله والعاديات ضبحا قال... إلخ».

(٧) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٤)- من طريق عبدة عن الأعمش به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٦).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ مثلَه.

حدَّثني عيسى بن عثمانَ الرمليُّ، قال: حدَّثني عمي يحيى بن عيسى الرمليُّ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: هي الإبلُ، إذا ضبَحَتْ تنفَّسَت.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنا أبو صخرٍ، عن أبي معاويةَ البَجَليِّ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، حدَّثه، قال: بينما أنا في الحِجْرِ جالسٌ، أتاني رجلٌ يسألُ عن: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾[1]. فقلتُ له: الخيلُ حينَ تُغِيرُ في سبيلِ اللهِ، ثم تأْوِي إلى الليلِ، فيصنعون طعامَهم، ويورون نارَهم، فانفتَل عني، فذهَب إلى عليِّ بن أبي طالبٍ رضِي اللهُ عنه وهو تحتَ سِقايةِ زمزمَ، فسأله عن: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾[2]. فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألتُ عنها ابنَ عباسٍ، فقال: الخيلُ حينَ تُغِيرُ في سبيلِ اللهِ. قال: اذْهَبْ فادْعُه لي. فلما وقفتُ[3] على رأسِه قال: تُفْتِي الناسَ بما لا علمَ لك به، واللهِ لكانتْ أوَّلَ غزوةٍ في الإسلامِ لبدرٌ، وما كان معنا إلا فرسان؛ فَرَسٌ[4] للزبيرِ، وفَرَسٌ للمقدادِ، فكيف تكونُ العادياتُ ضَبْحًا، إنما العادياتُ ضَبْحًا مِن عرفةَ إلى مزدلفةَ[5] إلى منًى. قال ابنُ عباسٍ: فنَزَعْتُ عن قولِي ورَجعْتُ إلى الذي قال عليٌّ رضِي اللهُ عنه[6].

---

(١) في الأصل: «العاديات» بدون واو.
(٢) في الأصل: «العاديات» بدون واو.
(٣) في س: «وقف».
(٤) سقط من س.
(٥) سقط من س: «إلى مزدلفة».
(٦) الثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢٩٦) عن عقيل بن أبي الفرج عن المصنف به، ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٤، ٤٣٥)-، عن يونس به، الحاكم (٢٥٠٧) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٤، ٤٣٥) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٨، ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن الأنباري -في المصاحف كما في الدر، وفي الأضداد كما في الفتح- والحاكم وابن مردويه، تخريج الأحاديث والآثار (٤/ ٤٦٧)، وعزاه إلى الثعلبي وابن مردويه من طريق المصنف. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم =

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: الإبلِ[1].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: قال ابنُ مسعودٍ: هو في الحجِّ[2].

حدَّثنا سعيدُ بن الربيعِ الرازيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن عبيدِ بن عميرٍ، قال: هي الإبلُ، يعني: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾. قال: قال ابنُ مسعودٍ: هي الإبلُ.

وأولى القولين في ذلك عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: عُنِي بالعادياتِ الخيلُ. وذلك أنَّ الإبلَ لا تَضْبَحُ[4]، وإنما تَضْبَحُ الخيلُ، وقد أخبَر اللهُ تعالى أنها تعدو ضَبْحًا، والضَّبْحُ هو ما قد ذكَرْتُ[5] قبلُ.

وبما قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

= يخرجاه فقد احتجا بأبي صخر وهو: حميد بن زياد الخراط المصري وبأبي معاوية البجلي وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني الكوفي.

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف، وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٦٥٢) من طريق مجاهد عن ابن مسعود، إلى عبد بن حميد، بلفظ: في الحج، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٦).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن ابن عيينة به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٦)، فتح القدير (٥/ ٥٧٥).

(٤) في س: «يتضبح».

(٥) في س: «ذكَرْنا».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ الجوهريُّ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي صالحٍ، قال: قال عليٌّ رضِي اللهُ عنه: الضبحُ مِن الخيلِ الحَمْحَمةُ، ومِن الإبلِ النَّفَسُ[١].

قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ[٢] جريجٍ، عن عطاءٍ، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يَصِفُ الضَّبْحَ: أَحْ أَحْ[٣].

وقولُه: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾[٤]. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ[٥] ذلك؛ **فقال بعضُهم**: هي الخيلُ تُورِي النارَ بحوافِرِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا أبو رجاءٍ، قال: سُئل عكرِمةُ عن قولِه: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: أَوْرَتْ وقَدَحَتْ[٦].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: هي الخيلُ. وقال الكَلْبيُّ: تَقْدَحُ بحوافِرِها حتى يخرُجَ منها النارُ[٧].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف.

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥) عن ابن جريج به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر.

(٤) سقط من س: «وقوله فالموريات قدحا».

(٥) سقط من س.

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦).

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣) من قول قتادة وحده، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير البغوي (٤/ ٥١٧).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلٍ، عن عطاءٍ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: أَوْرَتِ النارَ بحوافرِها[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا[٢] عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾: تُورِي الحجارةَ بحوافرِها[٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنَّ الخيلَ هِجْنَ الحربَ بينَ أصحابِهنَّ ورُكْبانِهنَّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: هِجْنَ الحربَ بينَهم وبينَ عدوِّهم[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: هِجْنَ الحربَ بينَهم وبينَ عدوِّهم.

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك الذين يُورون النارَ بعدَ انصرافِهم مِن الحربِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني أبو صخرٍ، عن أبي معاويةَ البَجَليِّ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سألني عليٌّ[٥] رضِي اللهُ عنه، عن: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾[٦]. فقلتُ له: الخيلُ حينَ[٧] تُغِيرُ في سبيلِ اللهِ، ثم تأْوِي إلى الليلِ، فيصنعون[٨] طعامَهم ويُورون نارَهم[٩].

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦).
(٢) في هـ: «أخبرنا».
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٢).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥١٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).
(٥) في س زيادة: «ابن أبي طالب».
(٦) في الأصل: «العاديات» بدون واو.
(٧) سقط من س.
(٨) في الأصل: «فيمتعون»، والمثبت من هـ، س.
(٩) تقدم تخريجه قريبًا.

وقال آخرون: بل [معنى][1] ذلك: مكرُ الرجالِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني[2] أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: المكرُ[3].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: مكرُ الرجالِ[4].

وقال آخرون: هي الألسنةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بن عرفةَ، قال: حدَّثني[5] يونسُ بن محمدٍ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن سماكِ بن حربٍ، عن عكرِمةَ، قال: يُقالُ في هذه الآيةِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: هي الألسنةُ[6].

وقال آخرون: هي الإبلُ حينَ [تسيرُ][7] تَنْسِفُ بمناسمِها الحَصَى.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) في هـ: «حدثنا».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) من طريق عطاء عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢) من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، فتح القدير (٥/ ٥٧٩) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد ين منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٦) من طريق آدم عن وقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥)، زاد المسير (٩/ ٢٠٨).

(٥) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٦) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٧) بنحوه، زاد المسير (٩/ ٢٠٨).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: إذا نسفتِ الحَصَى بمناسِمِها[١]، فضرَب الحَصَى بعضُه بعضًا، فتخرُجُ[٢] منه النارُ[٣].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أنْ يقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بالمورياتِ التي تُوري النيرانَ قدحًا، فالخيلُ تُورِي بحوافرِها[٤]، والناسُ يُورونها بالزَّندِ، واللسانُ مثلًا يُورِي بالمنطقِ، والرجالُ يُورون بالمكرِ مثلًا، وكذلك الخيلُ تُهيِّجُ الحربَ بينَ أهلِها إذا التقَتْ في الحربِ، ولم يضعِ اللهُ دلالةً على أنَّ المرادَ مِن ذلك بعضٌ دونَ بعضٍ، فكلُّ ما أَوْرَت النارَ قدْحًا، فداخلةٌ فيما أقسَم به؛ لعمومِ ذلك بالظاهرِ.

وقولُه: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في تأويلِ ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: فالمغيراتِ صُبْحًا على عدوِّها علانيةً.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني أبو صخرٍ، عن أبي معاويةَ البَجَليِّ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سألني رجلٌ عن المغيراتِ[٥] صُبْحًا، فقال: الخيلُ تُغِيرُ في سبيلِ اللهِ[٦].

---

(١) المَنْسِم -بكسر السين-: طرف خفِّ البعير والنعامة، والفيل والحافر، وقيل: مَنْسِما البعير ظُفْراه اللذان في يديه وقيل: هو للناقة كالظفر للإنسان. لسان العرب، مادة (نسم).

(٢) في الأصل بدون نقط، في س: «فيخرُجُ».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥٦) بنحوه.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥).

(٥) في هـ: «فالمغيرات».

(٦) قد تقدم قريبًا.

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: أخبَرنا أبو رجاءٍ، قال: سألتُ عكرمةَ عن قولِه: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال: أغارَتْ على العدوِّ صُبْحًا[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال[٢]: الخيلُ[٣].

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرمةَ[٤]: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال: هي الخيلُ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال: أغار القومُ بعدَما أصبحوا، على عدوِّهم.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ[٥] ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال: أغارت حينَ أصبَحَتْ[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾. قال: أغار القومُ حينَ أصبحوا.

وقال آخرون: عُنِي بذلك الإبلُ حينَ تَدْفَعُ برُكْبانِها مِن جَمْعٍ يومَ النحرِ إلى مِنًى.

---

(١) قد تقدم قريبًا.

(٢) في س زيادة: «هي».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد.

(٤) في س: «حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ»، بدلًا من «حدثنا هناد قال... إلخ».

(٥) سقط من س.

(٦) في س: «أصبحوا».

والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾: حين يُفِيضُون مِن جمعٍ[1].

وأولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ أنْ يُقالَ: إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أقسَم بالمغيراتِ صُبْحًا، ولم يَخُصُصْ مِن ذلك مُغِيرةً دونَ مُغِيرةٍ، فكلُّ مُغِيرةٍ صُبْحًا، فداخلةٌ فيما أقسَم به، وقد كان زيدُ بن أسلمَ يذكُرُ تفسيرَ هذه الأحرفِ ويأباها، ويقولُ: إنما هو قسمٌ أقسَم اللهُ به.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾. قال: هذا قسمٌ أقسَم اللهُ به. وفي قولِه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: كلُّ هذا قسمٌ. قال: ولم يكنْ أبي ينظُرُ فيه إذا سُئل عنه، ولا يذكُرُه، يريدُ به القسمَ.

وقولُه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فرفَعْن بالوادي غُبارًا. والنَّقْعُ: الغُبارُ، ويقالُ: إنه الترابُ. والهاءُ في قولِه ﴿بِهِۦ﴾ كنايةُ اسمِ الموضعِ، وكُنِّي عنه، ولم يَجْرِ له ذكرٌ؛ لأنه معلومٌ أنَّ الغبارَ لا يُثارُ إلا مِن موضعٍ، فاستُغْنِي بفهمِ السامعين بمعناه مِن ذكرِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: الخيلُ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف، زاد المسير (٩/ ٢٠٩).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلٍ، عن عطاءٍ وابنِ زيدٍ، قال: النَّقْعُ: الغُبارُ.

حدَّثنا هنادٌ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرمةَ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: هي أثارت[1] الغُبارَ. يعني الخيلَ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا أبو رجاءٍ، قال: سُئل عكرمةُ عن قولِه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: أثارت الترابَ بحوافرِها.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: أثَرْن بحوافرِها نقْعَ الترابِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: أثَرْن به غبارًا[2].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني أبو صخرٍ، عن أبي معاويةَ البَجَليِّ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال لي عليٌّ: إنما العادياتُ ضَبْحًا مِن عرفةَ إلى المزدلفةِ، ومِن المزدلفةِ إلى مِنًى، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾: الأرضُ حينَ تطؤُها بأخفافِها وحوافرِها[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾. قال: إذا سِرْن يُثِرْن الترابَ[4].

وقولُه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فوسَطْن برُكْبانِهنَّ جمعَ

---

(١) في الأصل: «أثارات»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٣) قد تقدم تخريجه قريبًا.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف.

القومِ، يقالُ: وَسَطْتُ القومَ. بالتخفيفِ، و: وَسَّطْتُه. بالتشديدِ، و: توسَّطْتُه. بمعنًى واحدٍ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

[ذكرُ مَن قال ذلك][(١)]

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، قال: حدَّثنا أبو رجاءٍ، قال: سُئل عكرمةُ عن قولِه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: جمعَ الكفارِ[(٢)].

حدَّثنا هنادُ بن السريِّ، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرمةَ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال جمعَ القومِ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: هو جمعُ القومِ[(٣)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن واصلٍ، عن عطاءٍ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: جمعَ العدوِّ[(٤)].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: جمعَ هؤلاءِ وهؤلاءِ[(٥)].

---

(١) من هـ، س.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) من طريق عطاء عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٥٢) من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، فتح القدير (٥/ ٥٧٩) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس، وعزياه إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد ين منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٦، ٧٧٧) من طريق آدم عن ورقاء به.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾: فوسَطْن به[1] جمعَ القومِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾: فوسَطْن بالقومِ جمعَ العدوِّ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. قال: وسَطْن جمعَ القومِ[2].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. الجمعُ: الكتيبةُ[3].

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ مزدلفةَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾. يعني: مزدلفةَ[4].

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. يقولُ: إنَّ الإنسانَ لكفورٌ لنِعمِ ربِّه. والأرضُ الكَنودُ: التي لا تُنْبِتُ شيئًا، قال الأعشى:

أَحْدِثْ لَهَا تُحْدِثْ لِوَصْلِكَ إنَّها ... كُنُدٌ لِوَصْلِ الزَّائِرِ المُعْتَادِ[5]

وقيل: إنما سُمِّيت كِندةَ؛ لقطعِها أباها.

---

(١) سقط من هـ.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٠) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٢).

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠)، البحر المحيط (٨/ ٥٠١)، زاد المسير (٩/ ٢٠٩).

(٥) البيت من الكامل، وهو في ديوانه ص(١٦٥).

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبيدُ اللهِ بن يوسفَ الجُبيريُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ، قال: حدَّثنا مسلمٌ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: لكفورٌ[1].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. يقولُ[2]: لربِّه لكفورٌ[3].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: لكفورٌ[4].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٧) من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن ملك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، وعزاه في الدر أيضًا (٦/ ٦٥٢) إلى عبد بن حميد والحاكم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦)، زاد المسير (٩/ ٢١٠).

(٢) في هـ، س: «قال».

(٣) في الأصل: «لكنود»، والمثبت من هـ، س.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٧) من طريق شيبان، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٨) -ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٥)- من طريق جرير، كلاهما -شيبان وجرير- عن منصور به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦)، زاد المسير (٩/ ٢١٠).

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[١]، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مهديِّ بن ميمونٍ، عن شعيبِ بن الحَبْحابِ، عن الحسنِ البصريِّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: هو الكفورُ الذي يَعُدُّ المصائبَ، ويَنْسَى نِعَمَ ربِّه[٣].

قال[٤]: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، قال: الكنودُ الكفورُ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، قال: قال الحسنُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. يقولُ: لوَّامٌ[٦] لربِّه يَعُدُّ المصائبَ[٧].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿لَكَنُودٌ﴾. قال: لكفورٌ[٨].

---

(١) في الأصل زيادة: «جميعا».

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٧٧) من طريق آدم عن ورقاء به.

(٣) البيهقي في الشعب (٤٦٢٩) من طريق خالد بن خراش عن مهدي بن شعيب به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

(٤) سقط من س.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

(٦) في الأصل: «لؤوم»، والمثبت من هـ، س.

(٧) البيهقي في الشعب (١٠٠٦١) من طريق محمد بن طلحة عن خلف بن حوشب عن الحسن البصري، الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان.

(٨) في الأصل: «الكفور»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩١) عن معمر به، البيهقي في الشعب (٤٦٢٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن الحسن، الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: لكفورٌ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ مثلَه.

حدَّثنا يحيى بن حبيبِ بن عربيٍّ، قال: حدَّثنا خالدُ بن الحارثِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سماكٍ أنه قال: إنما سُمِّيت كِندةَ؛ أنها قَطَعت أباها، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: لكفورٌ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، عن إسرائيلَ، عن جعفرِ بن الزبيرِ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾». قال: «**الكفورُ، الَّذِي يأكلُ وَحْدَهُ، وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ**»[2].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: الكنودُ: الكفورُ. وقرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦][3].

حدَّثنا الحسنُ بن عليِّ بن عياشٍ، قال: حدَّثنا أبو المغيرةِ عبدُ القدوسِ، قال:

---

(١) البيهقي في الشعب (٤٦٢٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦)، زاد المسير (٩/ ٢١٠).

(٢) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦)- عن أبي كريب به، الطبراني في الكبير (٧٩٥٨) من طريق إِبْرَاهِيم بن طَهْمَانَ عن جَعْفَرِ بن الزُّبَيْرِ به، وفي (٧٧٧٨) من طريق أبي عَمْرٍو عَنِ الْقَاسِمِ به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر، وفي الدر أيضًا: إلى البيهقي، وفي الفتح أيضًا: إلى الديلمي، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠)، زاد المسير (٩/ ٢٠٩). وقال ابن كثير: رواه ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن الزبير -وهو متروك- فهذا إسناد ضعيف. وضعف السيوطي إسناده، وكذلك الشوكاني وقال: وفي إسناده جعفر بن الزبير وهو متروك.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

حدَّثنا حريزُ بن عثمانَ، قال: حدَّثني حمزةُ بن هانئٍ، عن أبي أُمامةَ، أنه كان يقولُ: الكَنُودُ: الذي ينزِلُ وحدَه، ويضرِبُ عبدَه، ويمنعُ رِفْدَه[١].

حدَّثني محمدُ بن إسماعيلَ الضِّراريُّ[٢]، قال: حدَّثنا محمدُ بن سوَّارٍ، قال: أخبَرنا أبو اليقظانِ، عن سفيانَ، عن هشامٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾. قال: لوَّامٌ لربِّه، يَعُدُّ المصائبَ، ويَنْسَى النِّعَمَ.

وقولُه: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإنَّ[٣] اللهَ على كُنُودِه ربَّه، ﴿لَشَهِيدٌ﴾. يعني: لشاهدٌ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾. قال: يقولُ: إنَّ اللهَ على ذلك لشهيدٌ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾: في بعضِ القراءاتِ[٥]: (إنَّ اللهَ علَى ذلكَ لَشَهيدٌ)[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾. يقولُ: وإنَّ اللهَ عليه شهيدٌ[٧].

---

(١) البخاري في الأدب المفرد (١٦٠) عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزياه إلى عبد بن حميد والبخاري في الأدب والحكيم الترمذي وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦)، وعزاه إلى المصنف.

(٢) في الأصل، س: «الصواري»، والمثبت من هـ. وهو: محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضراري، أبو صالح الرازي. انظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٢).

(٣) في س: «إنَّ» بدون واو.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

(٥) في الأصل: «القراءة»، والمثبت من هـ، س.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٦).

وقولُه: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإنَّ الإنسانَ لِحُبِّ المالِ لشديدٌ.

واختلَف أهلُ العربيةِ في وجْهِ وصفِه بالشدَّةِ لِحُبِّ المالِ؛ فقال بعضُ البصريِّين: معنى ذلك: وإنه مِن أجْلِ حبِّ الخيرِ لشديدٌ، أي لبخيلٌ، قال: يقالُ للبخيلِ: شديدٌ ومتشدِّدٌ. واستشهدَ[1] لقولِه ذلك ببيتِ طَرَفَةَ بن العبدِ اليشكُريِّ[2]:

أرَى المَوْتَ يَعْتامُ النُّفُوسَ ويَصْطَفي عَقِيلَةَ مالِ الباخِلِ المُتَشَدِّدِ[3]

وقال آخرون: معناه: وإنه لِحُبِّ الخيرِ لقويٌّ.

وقال بعضُ نحويِّي الكوفةِ[4]: كان موضعُ ﴿لِحُبِّ﴾ أنْ يكونَ بعدَ «شديد»، وأنْ يضافَ «شديد» إليه، فيكونُ الكلامُ: وإنه لشديدُ حبِّ[5] الخيرِ. فلما تقدَّم الحُبُّ في الكلامِ، قيل: «شديدٌ». وحُذِف مِن آخرِه، لمَّا جرَى ذكرُه في أوَّلِه ولرءوسِ الآياتِ. قال: ومثلُه في سورةِ «إبراهيمَ»: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]. والعَصُوفُ لا يكونُ لليومِ، وإنما[6] يكونُ للريحِ، فلما جرَى

---

(١) في س: «واستشهدوا».

(٢) في س: «البكريِّ».

(٣) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص(٧٥)، شرح المعلقات السبع ص(٥٩)، مقاييس اللغة (٣/ ١٧٩)، (٤/ ٤٧٨)، تاج العروس، مادة (فحش)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٦٦).
ويروى في جميع المصادر:
أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي عَقِيلَةَ مالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ
وقال في شرح المعلقات السبع: الاعتيام: الاختيار، والعقائل: كرائم المال والنساء الواحدة عَقِيلَة، والفاحش: البخيل يقول: أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء. وقيل: بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء، فيصطفي الكرام وكرائم أموال البخلاء، يريد أنه لا تَخَلُّصَ منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البُخَلُ على صاحبه بخير، فالجواد أحرى لأنه أحمد.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٨٥، ٢٨٦).

(٥) في الأصل: «لحب»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل، س: «إنما» بدون واو.

ذكرُ الريحِ قبلَ اليومِ طُرِحت مِن آخرِه، كأنه قال: في يومٍ عاصفِ الريحِ. واللهُ أعلمُ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾. قال: الخيرُ: الدنيا. وقرَأ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]. قال: فقلتُ له: إن ترَك خيرًا؛ المالُ؟ فقال[1]: نعم، وأيُّ شيءٍ هو إلا المالُ. قال: وعسى أنْ يكونَ حرامًا، ولكنَّ الناسَ يَعُدُّونه خيرًا، فسمَّاه اللهُ خيرًا؛ لأنَّ الناسَ يُسمُّونه خيرًا في الدنيا، وعسى أنْ يكونَ خبيثًا، وسُمِّي القتالُ في سبيلِ اللهِ سُوءًا. وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]. قال: لم يَمْسَسْهم قتالٌ. قال: وليس هو عندَ اللهِ بسوءٍ، ولكن يُسَمُّونه سوءًا[2].

وتأويلُ الكلامِ: إنَّ الإنسانَ لربِّه لكنودٌ، وإنه لِحُبِّ الخيرِ لشديدٌ، وإنَّ اللهَ على ذلك مِن أمرِه لشاهدٌ. ولكنَّ قولَه: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾. قُدِّم، ومعناه التأخيرُ، فجُعِلَ مُعْتَرَضًا بينَ قولِه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾، وبينَ قولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ

---

(١) في س: «قال».

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٧٧) كلاهما بنحوه.

﴿لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾. قال: هذا من[١] مقاديمِ الكلامِ. قال: يقولُ: إنَّ اللهَ لشهيدٌ أنَّ الإنسانَ لحبِّ الخيرِ لشديدٌ[٢].

وقولُه: ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾. يقولُ: أفلا يعلمُ هذا الإنسانُ الذي هذه صفتُه، إذا أُثِير ما في القبورِ، وأُخرِج ما فيها مِن الموتى وبُحِث.

وذُكر أنها في مصحفِ عبدِ اللهِ: (إذا بُحث ما في القبورِ)، وكذلك تأوَّل ذلك أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾: بُحِث[٣].

وللعربِ في ﴿بُعْثِرَ﴾ لغتان؛ تقولُ: بُعْثِر، وبُحْثِر. ومعناهما واحدٌ[٤].

وقولُه: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾. يقولُ: ومُيِّز وبُيِّن، فأُبْرِز ما في صدورِ الناسِ من خيرٍ وشرٍّ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾. يقولُ: أُبْرِز[٥].

---

(١) في س: «في».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٥٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٧) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، فتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر. وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة الانفطار، آية: ٤، فراجعه.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٦).

(٥) فتح القدير (٥/ ٥٧٩)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٧)، زاد المسير (٩/ ٢١١).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾. يقولُ: مُيِّز.

وقولُه: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾. يقولُ: إنَّ ربَّهم بأعمالِهم، وما أسرُّوا في صدورِهم، وأَضْمَروه فيها، وما أعلنوه بجوارِحِهم منها، عليمٌ لا يخفَى عليه منها شيءٌ، وهو مجازِيهم على جميعِ ذلك يومَئذٍ.

آخرُ [تفسيرِ][1] سورةِ «والعادياتِ»

والحمدُ للهِ يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «القارعةِ» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

(١) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «القارعةِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾: الساعةُ التي يَقْرَعُ قلوبَ الناسِ هولُها، وعظيمُ ما ينزِلُ بهم مِن البلاءِ عندَها، وذلك صبيحة لا ليلَ بعدَها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾: مِن أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ وحذَّره عبادَه[1].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾. قال: هي الساعةُ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٢)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفي الفتح: وعزاه إلى ابن مردويه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾. قال: هي[1] الساعةُ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: سمعتُ أنَّ القارعةَ والواقعةَ والحاقةَ: القيامةُ.

وقولُه: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه معظِّمًا شأنَ القيامةِ والساعةِ التي يَقْرَعُ العبادَ هولُها: أيُّ شيءٍ القارعةُ. يعني بذلك: أيُّ شيءٍ الساعةُ التي يَقْرَعُ الخلْقَ هولُها؛ أي[2] ما أعظَمَها وأفظَعَها وأهولَها.

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: وما أشعَرك يا محمدُ أيُّ شيءٍ القارعةُ؟

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: القارعةُ يومَ يكونُ الناسُ كالفَراشِ، وهو الذي يتساقطُ في النارِ والسِّراجِ، ليس ببعوضٍ ولا ذُبابٍ، ويعني بالمبثوثِ المفرَّقَ.

وكالذي[3] قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾: هذا الفراشُ الذي رأيتم يتهافتُ في النارِ[4].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾. قال: هذا شَبَهٌ شبَّهه اللهُ.

---

(١) في الأصل: «أي»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من هـ.

(٣) في س: «وبنحوِ الذي».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٥) بنحوه.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ: معنى ذلك: كغوغاءِ الجرادِ، يركبُ بعضُه بعضًا، كذلك الناسُ يومَئذٍ يجولُ بعضُهم في بعضٍ[١].

وقولُه: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ويومَ تكونُ الجبالُ كالصوفِ المنفوشِ. والعِهْنُ هو الألوانُ مِن الصوفِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾. قال: الصوفِ المنفوشِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: هو الصوفُ[٢].

وذُكر أنَّ الجبالَ تُسيَّرُ على الأرضِ وهي في صورةِ[٣] الجبالِ كالهباءِ.

وقولُه: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾. يقولُ: فأما مَن ثَقُلَتْ موازينُ حسناتِه، يعني بالموازينِ الوزنَ، والعربُ تقولُ: لك عندي درهمٌ بميزانِ درهمِك، ووزنِ درهمِك. ويقولون: داري بميزانِ دارِك، ووزنِ دارِك. يُرادُ: حذاءُ دارِك. قال الشاعرُ:

قد كُنْتُ قَبْلَ لِقائِكم ذَا مِرَّةٍ عِنْدِي لِكُلِّ مُخاصِمٍ مِيزَانُه[٤]

يعني بقولِه: لكلِّ مخاصمٍ ميزانُه. كلامَه، وما ينقُضُ عليه حجتَه. وكان مجاهدٌ يقولُ: ليس ميزانٌ، إنما هو مَثَلٌ ضُرِب.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٦).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٨).

(٣) في الأصل: «صور»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب، تاج العروس، مادة (وزن)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١١٠).

حدَّثنا بذلك أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾. يقولُ: فهو[1] في عيشةٍ قد رَضِيَها في الجنةِ.

كما حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾. يعني: في الجنةِ[2].

وقولُه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾. يقولُ: وأما مَن خفَّ وزنُ حسناتِه، فمأواه ومسكنُه الهاويةُ، التي يَهْوِي فيها على رأسِه في جهنمَ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾: وهي النارُ هي مأواهم[3].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾. قال: مصيرُه إلى النارِ، هي الهاويةُ. قال قتادةُ: هي كلمةٌ عربيةٌ، كان الرجلُ إذا وقَع في أمرٍ شديدٍ، قال: هَوَتْ أُمُّه[4].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الأشعثِ بن عبدِ اللهِ الأعمى، قال: إذا مات المؤمنُ ذُهِب بروحِه إلى أرواحِ المؤمنين، فيقولون:

---

(١) سقط من س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، فتح القدير (٥/ ٥٨٢) بنحوه.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٢) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٥) أوله، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وعزا آخره (٦/ ٦٥٥) إلى ابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٧)، زاد المسير (٩/ ٢١٥).

رَوِّحوا أخاكم، فإنه كان في غمِّ الدنيا. قال: ويسألونه ما فعَل فلانٌ؟ فيقولُ: مات، أوَما جاءكم؟ فيقولون: ذهَبوا به إلى أمِّه الهاويةِ[١].

حدَّثني إسماعيلُ بن سيفٍ العِجْليُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن مُسْهِرٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ في قولِه: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾. قال: يهوُون في النارِ على رءوسِهم[٢].

حدَّثنا ابنُ سيفٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن سَوَّارٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾. قال: يهوِي في النارِ على رأسِه[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾. قال: الهاويةُ النارُ، هي أمُّه ومأواه التي يرجعُ إليها، ويأوِي إليها. وقرَأ: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [آل عمران: ١٥١][٤].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾: وهو مثلُها.

وإنما جعَل النارَ أمَّه؛ لأنها صارت مأواه، كما تُؤوِي المرأةُ ابنَها، فجعَلها إذ لم يكنْ له مأوًى غيرُها له[٥]، بمنزلةِ أمٍّ له.

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه لمحمدٍ نبيِّه[٦] صلى الله

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٢) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٩) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٥٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٨)، زاد المسير (٩/ ٢١٥).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٨).

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٥٥)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٣٩)، زاد المسير (٩/ ٢١٥) بنحوه.

(٥) سقط من س.

(٦) في هـ، س: «لنبيِّه محمدٍ».

عليه وسلم: وما أشعرَك يا محمدُ ما الهاويةُ. ثم بَيَّن ما هي، فقال: هي[١] ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾﴾. يعني بالحاميةِ التي قد حمِيت من الوقودِ عليها.

آخرُ تفسيرِ سورةِ «القارعةِ»[٢]

(١) سقط من س.
(٢) سقط من س: «آخر تفسير... إلخ».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «ألهاكم»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ألهاكم أيُّها الناسُ المباهاةُ بكثرةِ المالِ والعددِ عن طاعةِ ربِّكم، وعما يُنْجِيكم من سخطِه عليكم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾. قال: كانوا يقولون: نحن أكثرُ من بني فلانٍ، ونحن أعَدُّ[1] من بني فلانٍ. وهم كلَّ يوم يتساقَطون إلى آخرِهم، واللهِ ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهلِ القبورِ كلُّهم[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ

---

(١) وفي الورع لأحمد: «أعز».

(٢) أحمد في الورع ص(١٨٩) عن شيبان عن قتادة، تفسير القرطبي (٢٠/١٦٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٤).

﴿ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾. قالوا: نحن أكثرُ من بني فلانٍ، وبنو فلانٍ أكثرُ من بني فلانٍ. ألهاهم[١] ذلك حتى ماتوا ضُلَّالًا[٢].

ورُوِي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم كلامٌ يدلُّ على أن معناه التكاثرُ بالمالِ.

ذكرُ الخبرِ بذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن هشامٍ الدَّستُوائيِّ، عن قتادةَ، عن مطرفِ بن عبدِ اللهِ بن الشِّخِّيرِ، عن أبيه، أنه انتهَى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾. قال: «**ابنَ آدمَ، ليس لك من مالِك[٣] إلا ما أكَلتَ فأفنَيت، أو لبِستَ فأبلَيت، أو تصدَّقتَ فأمضَيتَ**»[٤].

---

(١) في الأصل: «ألهاكم»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٣)، وأحمد في الورع ص(١٨٨) كلاهما من طريق معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٨)، زاد المسير (٩/ ٢١٧).

(٣) في س: «مال».

(٤) أحمد (١٦٣٤٨)، والبيهقي في الآداب (١١١٠) من طريق أحمد بن عبد الجبار، كلاهما-أحمد وأحمد بن عبد الجبار- عن وكيع به، الطيالسي (١١٤٨)، ومسلم (٢٩٥٨)، والحاكم (٣٩٦٩) كلاهما من طريق معاذ بن هشام، وابن حبان (٣٣٢٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/ ٣٤٦)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٢٨١)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٥٩) الأربعة من طريق مسلم بن إبراهيم، ثلاثتهم - الطيالسي ومعاذ ومسلم بن إبراهيم- عن هشام به، أحمد (١٦٣٦٥)، ومسلم (٢٩٥٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، وابن المبارك في الزهد (٤٩٧)، وعبد بن حميد (٥١٣)، وأحمد (١٦٣٤٩)، ومسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٣٤٢)، والنسائي (٣٦١٣)، وفي الكبرى (٦٤٤٠)، وابن حبان (٧٠١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢١٧)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٢٨١)، والبيهقي في الكبرى (٦٨٩٣) العشرة من طريق شعبة، والحاكم (٧٩١٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٨١) كلاهما من طريق همام، والطبراني في مسند الشاميين (٢٧٠٩) من طريق سعيد بن بشير، وفي المعجم الأوسط (٢٨٨٨) من طريق سليمان بن المعتمر، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٢٨١) من طريق أبان، الستة -سعيد بن أبي عروبة وشعبة وهمام وسعيد بن بشير وسليمان وأبان- عن قتادة به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٨)، وعزاه إلى المصنف والطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٥٨٣)، وعزاه إلى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٩).

حدَّثني[١] محمدُ بن خلفٍ العسقلانيُّ، قال: حدَّثنا آدمُ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أنسِ بن مالكٍ، عن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: كنا نرَى أن هذا الحديثَ من القرآنِ: «**لو أن لابنِ آدمَ واديين من مالٍ، لتمنى واديًا ثالثًا، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، ثم يتوبُ اللهُ على مَن تاب**». حتى نزَلت هذه السورةُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ إلى آخرِها[٢].

وقولُه صلى الله عليه وسلم بعَقِبِ قراءتِه: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: «**ليس لك من مالِك إلا كذا وكذا**» ينبئُ[٣] أن معنى ذلك عندَه: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾: المالُ.

وقولُه: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾. يعني: حتى صِرتم إلى المقابرِ فدُفِنتم فيها.

وفي هذا دليلٌ على صحةِ القولِ بعذابِ القبرِ؛ لأن اللهَ تعالى ذكرُه، أخبَر عن هؤلاءِ القومِ الذين ألهاهم التكاثرُ، أنهم سيعلَمون ما يلقَون إذا هم زَاروا[٤] القبورَ؛ وعيدًا منه لَهم وتهدُّدًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

[ذكرُ مَن قال ذلك][٥]

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عطيةَ، عن قيسٍ، عن حجاجٍ، عن المنهالِ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ، قال: كنا نشكُّ في عذابِ القبرِ حتى نزَلت هذه الآيةُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ إلى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[٦]؛ في عذابِ القبرِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكامُ بن سَلْمٍ، عن عنبسةَ، عن ابنِ أبي ليلى،

---

(١) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٢) البخاري (٦٤٤٠) معلقًا من طريق أبي الوليد الطيالسي عن حماد بن سلمة به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٩)، وعزاه إلى المصنف والبخاري، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٩).

(٣) في الأصل زيادة: «عن».

(٤) في الأصل: «رأوا»، والمثبت من هـ، س.

(٥) من هـ، س.

(٦) سقط من هـ، س: «ثم» من الآية.

عن المنهالِ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ، قال: نزَلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ في عذابِ القبرِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: **حدَّثنا** حَكَّامٌ، عن عمرٍو، عن الحجاجِ، عن المنهالِ بن عمرٍو، عن زِرٍّ، عن عليٍّ، قال: ما زلنا نشكُّ في عذابِ القبرِ حتى نزَلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾[1].

وقولُه: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾. يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿كَلَّا﴾: ما هكذا ينبغي أن تفعَلوا[2]؛ أن يُلْهِيَكم التكاثرُ.

وقولُه: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: سوف تعلَمون إذا زُرتم المقابرَ، أيُّها الذين ألهاهم التكاثرُ، غِبَّ فعلِكم واشتغالِكم بالتكاثرِ في الدنيا عن طاعةِ[3] ربِّكم.

وقولُه: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾. يقولُ: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعَلوا[4]؛ أن يُلهِيَكم التكاثرُ بالأموالِ، وكثرةُ العددِ، سوف تعلَمون إذا زُرتم المقابرَ ما تلقَوْن إذا -أنتم زُرتموها- من مكروهِ اشتغالِكم عن طاعةِ ربِّكم بالتكاثرِ.

وكرَّر قولَه: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾. مرتين؛ لأن العربَ إذا أرادت التغليظَ في التخويفِ والتهديدِ، كرَّروا الكلمةَ مرتين.

ورُوِي[5] عن الضحاكِ في ذلك ما **حدَّثنا** به ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن

---

(١) الترمذي (٣٣٥٥) عن أبي كريب، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٤)- من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني، كلاهما -أبو كريب ومحمد الأصبهاني- عن حكام بن سلم به، الدر المنثور (٦/ ٦٥٩)، وعزاه إلى المصنف والترمذي وحنيش بن أصرم في الاستقامة وابن المنذر وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٢).

(٢) في الأصل: «تفعلون»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س زيادة: «الله».

(٤) في الأصل: «تفعلون»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «روي» بدون واو.

أبي سنانٍ، عن ثابتٍ، عن الضحاكِ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾. قال: الكفارُ، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾. قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرؤُها[١].

وقولُه: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ما هكذا ينبغي أن تفعَلوا؛ أن يُلهِيَكم[٢] التكاثرُ أيُّها الناسُ، لو تعلَمون أيُّها الناسُ علمًا يقينًا أن اللهَ باعثُكم يومَ القيامةِ من بعدِ مماتِكم من قبورِكم، ما ألهاكم التكاثرُ عن طاعةِ اللهِ ربِّكم، ولسارَعتم إلى عبادتِه، والانتهاءِ إلى أمرِه ونهيِه ورفضِ الدنيا؛ إشفاقًا على أنفسِكم من عقوبتِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾: كنا نحدَّثُ أن علمَ اليقينِ أن يعلمَ أنَّ اللهَ باعثُه بعدَ الموتِ[٣].

وقولُه: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾؛ **اختلَفت القرأةُ** في قراءةِ ذلك؛ فقرَأته قرأةُ الأمصارِ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ بفتحِ التاءِ من: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾[٤] في الحرفين كِلَيهما، وقرَأ ذلك الكسائيُّ بضمِّ التاءِ من الأولى[٥]، وفتحِها من الثانيةِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٣)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٥).

(٢) في الأصل: «تلهيكم»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٣) بنحوه، عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم، فتح القدير (٥/ ٥٨٤) بلفظ: اليقين هنا الموت.

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات السبع ص(٦١٧)، حجة القراءات ص(٧٧١)، السبعة في القراءات ص(٦٩٥)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٧).

(٥) في الأصل: «الأول»، والمثبت من هـ، س.
وهي قراءة ابن عامر والكسائي. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

والصوابُ عندَنا في ذلك الفتحُ فيهما كِلَيهما؛ لإجماعِ الحجةِ عليه. وإذ[1] كان ذلك كذلك، فتأويلُ الكلامِ: لتَرَوُنَّ أيُّها المشركون جهنمَ يومَ القيامةِ، ثم لتَرَوُنَّها عِيانًا لا تغيبون عنها.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾: يعني أهلَ الشركِ.

وقولُه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. يقولُ: ثم ليسألَنَّكم اللهُ جلَّ وعزَّ عن النعيمِ الذي كنتم فيه في الدنيا؛ ماذا عمِلتم فيه، من أينَ وصَلتم إليه، وفيم أصَبتموه، وماذا عمِلتم به؟

واختلَف أهلُ التأويلِ في ذلك النعيمِ ما هو؟ فقال بعضُهم: هو الأمنُ والصحةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبادُ بن يعقوبَ، قال: حدَّثنا محمدُ بن سليمانَ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الشعبيِّ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. قال: الأمنُ والصحةُ[2].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا حفصٌ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الشعبيِّ، عن عبدِ اللهِ مثلَه[3].

---

(١) في س: «إذا».

(٢) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص(١٥٧) من طريق الوليد بن شجاع عن محمد بن سليمان به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٦)، وعزياه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٦)، زاد المسير (٩/ ٢٢١) مرفوعًا.

(٣) البيهقي في الشعب (٤٦١٥) من طريق نعيم بن حماد عن حفص بن غياث به، الزهد لهناد بن السري (٦٩٤) عن حفص عن ابن أبي ليلى يرفعه إلى ابن مسعود، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى المصنف وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

حدَّثني عليُّ بن سعيدٍ الكنديُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن مروانَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. قال: الأمنُ والصحةُ[١].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: بلَغني في قولِه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[٢]. قال: الأمنُ والصحةُ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن إسماعيلَ بن عياشٍ، عن عبدِ العزيزِ بن عبدِ اللهِ، قال: سمِعتُ الشعبيَّ يقولُ: النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ: الأمنُ والصحةُ[٣].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن خالدٍ الزياتِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن عامرٍ الشعبيِّ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. قال: الأمنُ والصحةُ.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم لَيُسْئَلُنَّ[٤] يومَئذٍ عما أنعَم اللهُ به عليهم؛ مما وهَب لهم من السمعِ والبصرِ وصحةِ البدنِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. قال: النعيمُ صحةُ الأبدانِ والأسماعِ والأبصارِ. قال: يسألُ اللهُ العبادَ فيمَ استعمَلوها[٥]، وهو أعلمُ بذلك منهم، وهو قولُه: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦][٦].

---

(١) زاد المسير (٩/ ٢٢١).
(٢) سقط من س: «ثم» من الآية.
(٣) زاد المسير (٩/ ٢٢١).
(٤) في الأصل: «لتسئلن»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل: «استعملوا»، والمثبت من هـ، س.
(٦) البيهقي في الشعب (٤٦١٣) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح: وعزاه إلى ابن المنذر، زاد المسير (٩/ ٢٢٢).

حدَّثني إسماعيلُ بن موسى الفَزاريُّ، قال: أخبَرنا عمرُ بن شاكرٍ، عن الحسنِ، قال: كان يقولُ في قولِه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾. قال: السمعُ والبصرُ وصحةُ البدنِ.

وقال آخرون: هو العافيةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبادُ بن يعقوبَ، قال: حدَّثنا نوحُ بن درَّاجٍ، عن سعدِ بن طريفٍ، عن أبي جعفرٍ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾. قال: العافيةُ.

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك بعضُ ما يَطعمُه الإنسانُ أو يشربُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن بُكيرِ بن عتيقٍ، قال: رأيتُ سعيدَ بن جُبَيرٍ أُتِيَ بشَربةِ عسلٍ، فشرِبها وقال: هذا النعيمُ الذي تُسْألون عنه[1].

حدَّثني عليُّ بن سهلٍ الرمْليُّ، قال: حدَّثنا الحسنُ بن بلالٍ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن عَمَّارٍ[2] بن أبي عمارٍ، قال: سمِعت جابرَ بن عبدِ اللهِ يقولُ: أتانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو[3] بكرٍ وعمرُ رضِي اللهُ عنهما، فأطعَمناهم رُطبًا، وسقَيناهم ماءً، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**هَذَا مِن النَّعِيمِ الَّذِي تُسْألون عَنْهُ**»[4].

---

(١) سيأتي تخريجه قريبًا.

(٢) في الأصل: «عمران»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «وأبي»، والمثبت من هـ، س.

(٤) الطيالسي (١٧٩٩) -ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٨٧٧)-، وأحمد (١٤٦٧٨) عن حسن بن موسى، وفي (١٤٨٢٨) عن عبد الصمد، وفي (١٥٢٤٣) عن عفان بن مسلم، النسائي (٣٦٣٩)، وفي الكبرى (٦٤٦٦) مطولًا، والبيهقي في الشعب (٤٥٩٩) مطولًا، كلاهما من طريق يونس بن محمد، =

حدَّثنا جابرُ بن الكُرْديِّ، قال: حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن عمارِ بن أبي عمارٍ، قال: سمِعت جابرَ بن عبدِ اللهِ يقولُ: أتانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم. فذكَر نحوَه.

حدَّثني الحسينُ[1] بن عليٍّ الصُّدائيُّ، قال: حدَّثنا الوليدُ بن القاسمِ، عن يزيدَ بن كيسانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ، قال: بينَما أبو بكرٍ وعمرُ رضى اللهُ عنهما جالسان، إذ جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «**ما أجلَسَكُما هاهنا؟**». قالا: [الجوعُ. قال][2]: «**وَالَّذِي بَعَثَنِي بالْحَقِّ ما أخْرَجَنِي غيرُه**». فانطلَقوا حتى أتَوا بيتَ رجلٍ من الأنصارِ، فاستقبَلَتهم المرأةُ، فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**أينَ فلانٌ؟**». فقالت: ذهَب يستعذبُ لنا ماءً. فجاء صاحبُهم يحملُ قربتَه، فقال: مرحبًا، ما زار العبادَ شيءٌ أفضلُ من شيءٍ زارني اليومَ. فعلَّق قربتَه بكَرَبٍ[3] نخلةٍ، وانطلَق فجاءهم بعِذْقٍ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**ألا كنتَ اجْتَنَيْتَ؟**». فقال: أحبَبتُ أن تكونوا الذين تختارون على أعينِكم. ثم أخَذ الشَّفرةَ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**إيَّاكَ والحَلُوبَ**». فذبَح لهم يومَئذٍ فأكَلوا، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

= وأبو يعلى (١٧٩٠)، وابن حبان (٣٤١١)، والهيثمي موارد الظمآن (٢٥٣١)، والطبراني في الكبير (١٦/ ٢٥٨/ ٥٧٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٤٣) الأربعة من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، وأبو يعلى (٢١٦١)، والطبراني في الكبير (١٦/ ٢٥٨/ ٥٧٢) كلاهما من طريق هدبة بن خالد، والطحاوي في شرح المشكل (١/ ٤٠٩) من طريق عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ التَّيْمِيّ، والبيهقي في الشعب (٤٦٠٠) من طريق روح بن عبادة، تسعتهم -الطيالسي وحسن وعبد الصمد وعفان ويونس بن محمد وهدبة وإبراهيم وعبيد الله وروح- عن حماد بن سلمة به، الدر المنثور (٦/ ٦٦١)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٦)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، والفتح أيضًا: إلى عبد بن حميد.

(١) في الأصل، س: «الحسن»، والمثبت من هـ، تفسير ابن كثير.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) الكَرَبُ: أُصُولُ السَّعَفِ الغِلاظُ العِراضُ التي تَيْبَسُ فتصيرُ مثلَ الكَتِفِ، واحدتُها كَرَبةٌ وفي صفة نَخْلِ الجنة كَرَبُها ذَهَبٌ هو بالتحريك أَصلُ السَّعَفِ، وقيل: ما يَبْقَى من أُصوله في النخلة بعد القطع كالمَراقي. لسان العرب، مادة (كرب).

«لَتُسْأَلُنَّ عَن هَذَا يَوْمَ القِيامَةِ، أَخْرَجَكُم مِن بُيُوتِكُم الجُوعُ، فَلَمْ تَرْجِعُوا حتى أَصَبْتُم هَذَا، فَهَذَا مِن النَّعِيمِ»[1].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن أبي بكيرٍ، قال: حدَّثنا شيبانُ بن عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبي بكرٍ وعمرَ: «انْطَلِقُوا بِنا إلى أبي الهَيْثَمِ بن التَّيِّهانِ الأَنْصَارِيِّ». فأتَوه[2]، فانطلَق بهم إلى ظلِّ حديقتِه، فبَسط لهم بساطًا، ثم انطلَق إلى نخلةٍ، فجاء بِقِنْوٍ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَهَلَّا تَنَقَّيْتَ لَنا مِن رُطَبِهِ؟». فقال: أردتُ أن تَخَيَّرُوا[3] من رطبِه وبُسرِه. فأكَلوا وشرِبوا من الماءِ، فلما فرَغ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي أنتم فيه مسئولون عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ، هَذَا الظلُّ البارِدُ، والرُّطَبُ البارِدُ، عليه الماءُ البارِدُ».

حدَّثني صالحُ بن مسمارٍ المروزيُّ، قال: حدَّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ، قال: حدَّثنا شيبانُ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بن عميرٍ، عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بنحوِه، إلا أنه قال في حديثِه: «ظِلٌّ باردٌ، ورُطَبٌ باردٌ، وماءٌ باردٌ»[4].

---

(١) مسلم (٢٠٣٨)، وابن ماجه (٣١٨٠) مختصرًا، والبيهقي في الشعب (٤٦٠٢) ثلاثتهم من طريق خلف بن خليفة، وابن ماجه (٣١٨٠) مختصرًا، من طريق مروان بن معاوية، عن يزيد بن كيسان به، تفسير ابن كثير (١٤/٤٤٦) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٦٦٢)، وعزاه إلى المصنف ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه، فتح القدير (٥/٥٨٦، ٥٨٧)، وعزاه إلى مسلم وأهل السنن وغيرهم.

(٢) سقط من س.

(٣) في الأصل: «تخير»، والمثبت من هـ، س.

(٤) البخاري (٢٥٦) -وعنه الترمذي (٢٣٦٩)، وفي الشمائل (٣٧٣)، ومن طريقهما البغوي في تفسيره (٤/٥٢١)-، والحاكم (٧١٧٨) من طريق إبراهيم بن الحسين، كلاهما -البخاري والحاكم- عن آدم بن أبي إياس به، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٤٠٩، ٤١٠) بنحوه، من طريق الحَسَن الأَشْيَب، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٤٠٩، ٤١٠) بنحوه، والبيهقي في شعب الإيمان =

حدَّثنا عليُّ بن عيسى البزازُ، قال: حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ، عن حَشْرَجٍ[١] بن نباتةَ، قال: حدَّثنا أبو نُصيرةَ[٢]، عن أبي عَسِيبٍ مولى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليلًا، فدعاني فخَرَجْتُ إليه، ثم مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه فخرجَ إليه، ثم مرَّ بعمرَ، ثم انطلَق رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٣] حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ، فقال لصاحبِ الحائطِ: «**أَطْعِمْنا بُسْرًا**». فجاءه[٤] بعِذْقٍ[٥] فوضَعه، فأكَل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه، ثم دعا بماءٍ بارِدٍ فشرِب، فقال: «**لَتُسْأَلُنَّ عَن هَذَا يَوْمَ القِيامَةِ**». فأخَذ عمرُ العِذْقَ، فضرَب به الأرضَ حتى تناثَر البسرُ، ثم قال: يا رسولَ اللهِ، إنا لمسئولون عن هذا؟ قال: «**نعم، إلا من كِسْرَةٍ يسُدُّ بها جوعَه، أو جُحْرٍ يدخلُ فيه من الحَرِّ والقرِّ**»[٦].

= (٤٦٠٣) كلاهما من طريق عبيد الله بن موسى، كلاهما -الحسن وعبيد الله- عن شيبان به، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٧) من طريق أبي حمزة عن عبد الملك بن عمير به، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٥)، وعزاه إلى الترمذي. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد رواه يونس بن عبيد وعبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس أتم وأطول من حديث أبي هريرة هذا.

(١) في الأصل: «مسرج»، والمثبت من هـ، س. وهو: حشرج بن نباتة الأشجعي، أبو مكرم الكوفي، ويقال: الواسطي. انظر: تهذيب الكمال (٦/ ٥٠٦).

(٢) في الأصل، س: «بصيرة»، والمثبت من هـ. وهو: أبو نصيرة الواسطي، اسمه: مسلم بن عبيد. انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٤٥).

(٣) سقط من س: «ليلا فدعاني... إلخ».

(٤) في س: «فجاء».

(٥) في الأصل: «العذق»، والمثبت من هـ، س.

(٦) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥/ ٤٤٤) من طريق محمد بن جعفر بن حفص الشطوي عن سعيد بن سليمان به، أحمد (٢٠٧٨٧) عن سريج، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ٤٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ١٣٤) كلاهما من طريق أبي الوليد الطيالسي، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ٤٠٨) من طريق محمد بن سابق، البيهقي في الشعب (٤٦٠١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٢٩٥، ٢٩٦) كلاهما من طريق يونس بن محمد، الأربعة -سريج والطيالسي وابن سابق ويونس- عن حشرج بن نباتة به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٣)، وعزاه إلى المصنف وأحمد وابن عدي والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٧) عن أحمد. وقال ابن حجر في ترجمته لأبي عسيب (٧/ ٢٧٥): وأخرج له ابن منده حديثًا آخر من رواية حشرج بن نباتة عن أبي بصيرة وإسناده حسن.

حدَّثني سعيدُ بن عمرٍو السكونيُّ، قال: حدَّثنا بقيةُ، عن حَشْرَجِ بن نباتةَ، قال: حدَّثني أبو نُصيرةَ[١]، عن أبي عسيبٍ مولى النبيِّ[٢] صلى الله عليه وسلم، قال: مرَّ بي النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فدعاني فخرَجتُ[٣] ومعه أبو بكرٍ وعمرُ رضي اللهُ عنهما، فدخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ، فأُتِيَ بِبُسْرٍ عِذْقٍ منه، فوُضِع بينَ يديه، فأكَل هو وأصحابُه، ثم دعا بماءٍ باردٍ، فشرِب، ثم قال: «**لَتُسْأَلُنَّ عَن هَذَا يَوْمَ القِيامَةِ**». فقال عمرُ: عن هذا يومَ القيامةِ؟ فقال: «**نعم، إلا من ثَلاثَةٍ؛ خِرْقَةٍ كَفَّ بِها عَوْرَتَهُ، أو كِسْرَةٍ سَدَّ بها جَوْعَتَهُ**[٤]**، أو جُحرٍ يدخلُ فيه من الحَرِّ والقُرِّ**».

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُليةَ، عن الجُرَيريِّ، عن أبي نصيرةَ[٥]، قال: أكَل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وناسٌ من أصحابِه أكلةً من خبزِ شعيرٍ لم يُنْخَلْ، بلحمِ سَمينٍ، ثم شربوا من جدولٍ، فقال: «**هذه أكلةٌ**[٦] **من النعيمِ**[٧] **تُسْأَلُونَ عنها**[٨] **يومَ القيامةِ**»[٩].

حدَّثنا مجاهدُ بن موسى، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عمرٍو، عن صفوانَ بن سليمٍ، عن[١٠] محمودِ بن لَبيدٍ، قال: لما نزَلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾. فقرَأها حتى بلَغ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قالوا: يا رسولَ اللهِ، عن أيِّ النعيمِ نُسألُ، وإنما هو الأسودان الماءُ والتمرُ، وسيوفُنا على عواتقِنا، والعدوُّ حاضرٌ؟ قال: «**إن ذلك سيكونُ**»[١١].

---

(١) في الأصل، س: «بصيرة»، والمثبت من هـ. (٢) في س: «رسولِ اللهِ».
(٣) في الأصل، س: «وخرَجتُ»، والمثبت من هـ. (٤) في الأصل: «جوعه»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في الأصل: «نصرة»، في س: «بصيرة»، والمثبت من هـ.
(٦) في س: «هذا كلُّه»، بدلًا من «هذه أكلة». (٧) في س زيادة: «الذي».
(٨) في س: «عنه». (٩) ابن أبي شيبة (٣٤٣٥١) عن ابن علية به.
(١٠) في الأصل، س زيادة: «محمدِ ابنِ»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.
(١١) ابن أبي شيبة (٣٤٣٤٥) عن محمد بن بشر، وهناد في الزهد (٧٦٨) عن عبدة، والبيهقي في الشعب (٤٥٩٨) من طريق أبي أسامة، ثلاثتهم -محمد بن بشر وعبدة وأبو أسامة- عن محمد بن عمرو به، الدر المنثور (٦/ ٦٦١)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٦)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وهناد وأحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٧) عن أحمد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٧).

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ والحسينُ بن عليٍّ الصُّدَائيُّ، قالا: حدَّثنا شَبَابةُ بن سَوَّارٍ، قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بن العلاءِ أبو زَبْرٍ[١] الشاميُّ، قال: حدَّثنا الضحاكُ بن عَرْزَمٍ، قال: سمِعت أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ أولَ ما يُسْأَلُ عَنْهُ العَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِن النَّعِيمِ أنْ يُقَالَ لَهُ: ألَم نُصِحَّ لَك جِسْمَك، وَنُرْوِ[٢] مِن الماءِ البارِدِ؟**»[٣].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، قال: حدَّثنا ليثٌ، عن مجاهدٍ، قال: قال أبو معمرٍ عبدُ اللهِ بن سخبرةَ: ما أصبَح أحدٌ بالكوفةِ إلا ناعمًا؛ إن أهْوَنَهم عيشًا الذي يأكلُ خبزَ البُرِّ، ويشربُ ماءَ الفراتِ، ويستظِلُّ من الظلِّ، وذلك[٤] من النعيمِ[٥].

---

(١) في الأصل، س: «رَزِين»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل: «وتروى»، والمثبت من هـ، س.

(٣) يحيى بن معين في تاريخه -رواية الدوري (٣/ ١٩)، وعبد بن حميد -ومن طريقه الترمذي (٣٣٥٨)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٢١)-، والحاكم (٧٢٠٣) من طريق عبد الله بن روح المدائني، وفي معرفة علوم الحديث ص(١٨٧) من طريق العباس بن محمد، الأربعة -ابن معين وعبد بن حميد وعبد الله بن روح والعباس بن محمد- عن شبابة به، البيهقي في الشعب (٤٦٠٧) من طريق محمد بن وهب الدمشقي والوليد، كلاهما عن عبد الله بن العلاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٦١)، وفتح القدير (٥/ ٥٨٦)، وعزاه إلى المصنف وأحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، وفي الفتح أيضًا: إلى الحاكم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٨) عن الترمذي، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٧). وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَالضَّحَّاكُ هو ابن عبد الرحمن بن عَرْزَبٍ وَيُقَالُ: ابن عَرْزَمٍ وابن عَرْزَمٍ أَصَحُّ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) في الأصل: «وذاك»، والمثبت من هـ، س.

(٥) ابن أبي شيبة (٣٤٥٠٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٨٣)، وهناد بن السري في الزهد (٦٩٩) ثلاثتهم عن أبي معاوية عن ليث به ولكن من قول علي بن أبي طالب، الحاكم (٣٦٦٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن سخبرة عن علي بن أبي طالب قوله، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من قول علي بن أبي طالب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن إسماعيلَ بن عياشٍ، عن عبدِ الرحمنِ بن الحارثِ التميميِّ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**النَّعِيمُ المسئولُ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ: كِسْرَةٌ تُقَوِّيه، وَماءٌ يُرويه، وَثَوْبٌ يُوَارِيهِ**»[١].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن إسماعيلَ بن عياشٍ، عن بشرِ بن عبدِ اللهِ بن يَسارٍ[٢]، قال: سمِعتُ بعضَ أهلِ يمنٍ يقولُ: سمِعت أبا أُمامةَ يقولُ: النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ: خبزُ البُرِّ، والماءُ العذبُ[٣].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن بكيرِ بن عتيقٍ العامريِّ، قال: أُتِيَ سعيدُ بن جُبيرٍ بشربةِ عسلٍ، فقال: أما إن هذا من[٤] النعيمِ الذي نُسألُ عنه [يومَ القيامةِ][٥]؛ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن بكيرِ بن عتيقٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، أنه أُتِيَ بشربةِ عسلٍ، فقال: هذا من النعيمِ الذي تُسألون عنه[٦].

وقال آخرون: ذلك كلُّ ما التَذَّه الإنسانُ في الدنيا من شيءٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٦١)، وعزاه إلى المصنف.

(٢) في س: «بَشار».

(٣) زاد المسير (٩/ ٢٢٢).

(٤) سقط من س.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) هناد بن السري في الزهد (٧٠٠) عن وكيع به، ابن أبي شيبة (١١١٩٢) -ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨١)-، وهناد في الزهد (٦٩٣)، وأحمد في الزهد ص(٣٧١) ثلاثتهم عن محمد بن فضيل عن بكير بن عتيق به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وهناد، جميعًا بزيادةٍ، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٩).

مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾. قال: عن كلِّ شيءٍ من لذةِ الدنيا[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾: إنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ سائلٌ كلَّ عبدٍ عما استَوْدَعه من نِعْمتِه[٢] وحقِّه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: **حدَّثنا** ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ[٣]: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه سائلٌ كلَّ ذي نعمةٍ فيما أنعَم عليه[٤].

وكان الحسنُ وقتادةُ يقولان: ثلاثٌ لا يُسْأَلُ عنهنَّ ابنُ آدمَ، وما خلاهن فيه المسْألةُ والحسابُ، إلا ما شاء اللهُ؛ كِسوةٌ يوارِي بها سَوْءَتَه، وكِسرةٌ يشدُّ بها صُلْبَه، وبيتٌ يُظِلُّه[٥].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: إنَّ اللهَ أخبَر أنه سائلٌ هؤلاء القومَ عن النعيمِ، ولم يخصُصْ في خبرِه أنه سائلُهم عن نوعٍ من النعيمِ دونَ نوعٍ، بل عمَّ بالخبرِ في ذلك عن الجميعِ، فهو سائلُهم كما قال عن جميعِ النعيمِ، لا عن بعضٍ دونَ بعضٍ.

آخرُ [تفسيرِ سورةِ][٦] «ألهاكم»

---

(١) الفريابي -كما في التمهيد (٢٤/ ٣٤٣)- عن ورقاء به، حلية الأولياء (٣/ ٢٨١) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٩)، زاد المسير (٩/ ٢٢٣).

(٢) في س: «نِعْمِه».

(٣) في س زيادة: «ثُمَّ».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٣) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح القدير (٥/ ٥٨٥).

(٥) الورع لأحمد ص(١٨٨) من طريق معمر عن الحسن وقتادة مطولًا، تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٣) عن معمر عن الحسن وقتادة.

(٦) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «والعصرِ»[١]

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾؛ **فقال بعضُهم**: هو قَسَمٌ، أقسَم ربُّنا تعالى ذكرُه بالدهرِ. فقال: العصرُ: هو الدهرُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾. قال: العصرُ: ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾. قال: هو العشيُّ[٣].

والصوابُ من القولِ في ذلك أن يقالَ: إن ربَّنا أقسَم بالعصرِ، والعصرُ اسمٌ للدهرِ، وهو العشيُّ والليلُ والنهارُ، ولم يَخْصُصْ مما شمِله هذا الاسمُ معنًى دونَ معنًى، فكلُّ ما لزِمه هذا الاسمُ، فداخلٌ فيما أقسَم به جلَّ ثناؤُه.

---

(١) في س: «العصر».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٦٧)، وعزاه إلى ابن المنذر، وفتح القدير (٥/ ٥٨٨)، وعزياه إلى المصنف.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٤) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٩)، زاد المسير (٩/ ٢٢٤)، فتح القدير (٥/ ٥٨٧).

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾. يقولُ: إن ابنَ آدمَ لفي هلَكةٍ ونقصانٍ.

وكان عليٌّ رضِى اللهُ عنه يقرأُ ذلك: (إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ، وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ)[١].

حدَّثني[٢] عبدُ الأعلى بن واصلٍ، قال: حدَّثنا أبو نعيمٍ الفضلُ بن دُكَينٍ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرٍو ذي مُرٍّ، قال: سمِعتُ عليًّا رضِى اللهُ عنه يقرأُ هذا الحرفَ: (وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إن الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ، وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ)[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾: ففي[٤] بعضِ القراءاتِ[٥]: (وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرٍو ذي مُرٍّ، أن عليًّا رضِى اللهُ عنه قرَأها: (وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إن الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ).

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾: إلا مَن آمَنَ[٦].

---

(١) انظر: تفسير الثعلبي (١٠/ ٢٨٤).

(٢) في س زيادة: «ابن».

(٣) الحاكم (٣٩٧١) من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٧)، وعزاه إلى المصنف الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والحاكم، فتح القدير (٥/ ٥٨٨)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وأبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) في الأصل: «وفي»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «القراءة»، والمثبت من هـ، س.

(٦) الفريابي في تفسيره -كما في تغليق التعليق (٤/ ٤)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٠) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. يقولُ: إلا الذين صدَّقوا اللهَ ووحَّدوه، وأقرُّوا له بالطاعةِ[1]، وعمِلوا الصالحاتِ، وأدَّوا ما لزِمهم من فرائضِه، واجتنَبوا ما نهاهم عنه من معاصِيه.

واستثنَى الذين آمنوا من الإنسانِ؛ لأن الإنسانَ بمعنى الجمعِ، لا بمعنى الواحدِ.

وقولُه: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾. يقولُ: وأوصَى بعضُهم بعضًا بلزومِ العملِ بما أنزَل اللهُ في كتابِه من أمرِه، واجتنابِ ما نهَى عنه فيه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾: والحقُّ كتابُ اللهِ[2].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾. قال: الحقُّ: كتابُ اللهِ[3].

حدَّثني عمرانُ بن بكَّارٍ الكَلاعِيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن عثمانَ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن سنانٍ أبو رَوْحٍ السَّكونيُّ، حِمْصيٌّ لقِيتُه بإِرْمِينيَةَ، قال: سمِعت الحسنَ يقولُ في: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾. قال: الحقُّ كتابُ اللهِ.

وقولُه: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾. يقولُ: وأوصَى بعضُهم بعضًا بالصبرِ على العملِ بطاعةِ اللهِ.

---

(١) في س: «بالوحدانيةِ والطاعةِ».

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٦٧، ٦٦٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨١)، فتح القدير (٥/ ٥٨٨).

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٤) عن معمر به.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾. قال: الصبرُ: طاعةُ اللهِ[1].

حدَّثني عمرانُ بن بَكَّارٍ الكَلاعيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن عثمانَ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن سنانٍ أبو رَوْحٍ، قال: سمِعت الحسنَ يقولُ في قولِه: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾. قال: الصبرُ طاعةُ اللهِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾. قال: الصبرُ طاعةُ اللهِ[2].

آخرُ [تفسيرِ][3] سورةِ «والعصرِ»
يَتْلُوهُ تفسيرُ «ويلٌ لكلِّ هُمَزةٍ» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٦٧، ٦٦٨)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٤) عن معمر به.
(٣) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ [سورةِ][1] «ويلٌ لكلِّ هُمَزةٍ»

القولُ في تأويلِ قولِه:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾: الوادي يسيلُ من صديدِ أهلِ النارِ وقَيْحِهم، ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾. يقولُ: لكلِّ مغتابٍ للناسِ، يغتابُهم ويغُضُّهم[2]. كما قال زيادٌ الأعجمُ:

تُدْلِي بودِّي إذا لاقَيْتَنِي كَذِبًا ... وَإنْ أُغَيَّبْ فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ[3]

ويعني باللُّمَزةِ: الذي يعيبُ الناسَ، ويطعُنُ فيهم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا مُشَرَّفُ[4] بن أبانٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه[5]، عن رجلٍ لم يسمِّه،

---

(١) من هـ، س.

(٢) في س: «ويبغُضُّهم».

(٣) البيت من البسيط، وهو له في مجاز القرآن (٢/ ٣١١)، وبلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١٣٢)، إصلاح المنطق ص(٤٢٨)، مقاييس اللغة (٦/ ٦٦).
ويروى في الزاهر: «تغيبتُ كنتَ»، بدلًا من «أغيب فأنت».

(٤) في س: «مسروق».

(٥) سقط من س: «عن أبيه».

عن أبي الجوزاءِ، قال: قلت لابنِ عباسٍ: مَنْ هؤلاء[١] الذين بدَأهم اللهُ بالويلِ؟ قال: هم المَشَّاءون بالنميمةِ، المفرِّقون بينَ الأحبةِ، الباغُون أكبرَ العيبِ[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه، عن رجلٍ من أهلِ البصرةِ، عن أبي الجوزاءِ، قال: قلت لابنِ عباسٍ: مَن هؤلاء الذين ندَبهم اللهُ إلى الويلِ؟ ثم ذكَر نحوَ حديثِ مُشَرَّفِ[٣] بن أبانٍ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. قال: الهمزةُ: يأكلُ لحومَ الناسِ، واللمزةُ: الطَّعَّانُ[٤].

وقد رُوِي عن مجاهدٍ خلافُ هذا القولِ، وهو ما حدَّثنا به أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾. قال: الهمزةُ: الطَّعَّانُ، واللمزةُ: الذي يأكلُ لحومَ الناسِ[٥].

حدَّثنا مُشَرَّفُ[٦] بن أبانٍ الخطابُ[٧]، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

ورُوِي عنه أيضًا خلافُ هذين القولين، وهو ما حدَّثنا به ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا

---

(١) في الأصل، س زيادة: «هم».

(٢) الزهد لهناد بن السري (١٢١٤) من طريق وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٦٦٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٩١)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨١).

(٣) في الأصل، س: «مسروق»، والمثبت من هـ، ومما تقدم.

(٤) الزهد لهناد بن السري (١٢١٥) عن وكيع عن سفيان به.

(٥) البيهقي في الشعب (٦٧٥٣) من طريق عصام بن يونس عن سفيان الثوري عن أبي يحيى عن مجاهد، الدر المنثور (٦/ ٦٦٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٦) في س: «مسروق».

(٧) في الأصل، س: «الحطاب»، والمثبت من هـ.

يحيى، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. قال: أحدُهما الذي يأكلُ لحومَ الناسِ، والآخرُ الطَّعَّانُ.

وهذا يدلُّ على أن الذي حدَّث بهذا الحديثِ قد كان أُشكِلَ عليه تأويلُ الكلمتين؛ فلذلك اختلَف نقلُ الرواةِ عنه ما[1] رَوَوا على ما ذكَرت.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾: أما الهمزةُ فأكلُ لحومِ الناسِ، وأما اللمزةُ فالطَّعَّانُ عليهم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدِ بن أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، قال: الهمزةُ: آكلُ[2] لحومِ الناسِ، واللمزةُ: الطَّعَّانُ عليهم.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ خثيمٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. قال: وَيلٌ لكلِّ طعَّانٍ مغتابٍ[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ، قال: الهمزةُ يهمزُه في وجهِه، واللمزةُ[4] من خلفِه[5].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: يهمزُه ويلمزُه بلسانِه وعينِه، ويأكلُ لحومَ الناسِ، ويطعُنُ عليهم[6].

---

(١) في س: «فيما».

(٢) في الأصل: «يأكل»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٦٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٩١)، وعزياه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣) وفيه: معياب، بدلًا من: مغتاب.

(٤) في الأصل: «ولمزة»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٧٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨١)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣)، زاد المسير (٩/ ٢٢٧)، فتح القدير (٥/ ٥٨٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣) من قول الربيع بن أنس.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٥) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣).

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: الهمزةُ باليدِ، واللمزةُ باللسانِ[1].

وقال آخرون في ذلك ما حدَّثني به يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. قال: الهمزةُ: الذي يهمزُ الناسَ بيدِه، ويضربُهم بلسانِه، واللمزةُ: الذي يلمزُهم بلسانِه ويَعيبُهم[2].

واختُلِف في المعنيِّ بقولِه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾؛ فقال بعضُهم: عُنِيَ بذلك رجلٌ من أهلِ الشركِ بعينِه. فقال بعضُ من قال هذا القولَ: هو جميلُ بن عامرٍ الجُمَحِيُّ. وقال آخرون منهم: هو الأخنسُ بن شَرِيقٍ.

ذكرُ مَن قال: عُنِي به مشركٌ بعينِه

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. قال: مشركٌ كان يلمِزُ الناسَ ويَهْمِزُهم.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن رجلٍ من أهلِ الرَّقَّةِ، قال: نزَلَتْ في جميلِ بن عامرٍ الجُمَحيِّ.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[3] في قولِه: ﴿هُمَزَةٍ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣)، فتح القدير (٥/ ٥٨٩).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٢٣)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣)، زاد المسير (٩/ ٢٢٨).

(٣) ورقاء بن عمر بن كليب، الإمام الثقة، الحافظ، العابد، أبو بشر اليشكري، ويقال: الشيباني الكوفي، نزيل المدائن. روى حرب الكرماني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح، وقال: هو أوثق من شبل. وقال: إلا أن ورقاء -يقولون-: لم يسمع التفسير كله، من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عرض. وقال يحيى القطان قال معاذ: قال ورقاء: كتاب التفسير، قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ علي نصفه، وقال ابن أبي نجيح: هذا تفسير مجاهد. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١٩)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٣٣)، الكاشف (٢/ ٣٤٨)، التاريخ الكبير (٨/ ١٨٨).

﴿لُّمَزَةٍ﴾. قال: ليست بخاصةٍ لأحدٍ، نزلَتْ في جميلِ بن[١] عامرٍ. قال ورقاءُ: زعَم الرقاشيُّ.

وقال بعضُ أهلِ العربيةِ[٢]: هذا من نوعِ ما تذكرُ[٣] العربُ اسمَ الشيءِ العامِّ وهي تقصدُ به الواحدَ، كما يقالُ في الكلامِ، إذا قال رجلٌ لأحدٍ: لا أزورُك أبدًا: كلُّ من لم يزُرْني فلست بزائرِه. وقائلُ ذلك يقصدُ جوابَ صاحبِه القائلِ له: لا أزورُك أبدًا.

وقال آخرون: ذلك[٤] معنيٌّ به كلُّ من كانت هذه الصفةُ صفتَه، ولم يُقصَدْ به قصدٌ آخرُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال[٥]: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[٦]. قال: ليست بخاصةٍ لأحدٍ[٧].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: إن اللهَ عمَّ بالقولِ كلَّ همزةٍ لمزةٍ؛ كلُّ مَن كان بالصفةِ التي وُصِف هذا الموصوفُ بها، سبيلُه سبيلُه كائنًا ما[٨] كان من الناسِ.

---

(١) في س: «جميع بني»، بدلًا من «جميل ابن».
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٩).
(٣) في الأصل: «يذكر»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في س: «بل».
(٥) في س: «قاله».
(٦) سقط من الأصل: «لمزة».
(٧) تفسير البغوي (٤/ ٥٢٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٣)، زاد المسير (٩/ ٢٢٧).
(٨) في س: «من».

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾. يقولُ: الذي جمَع مالًا وأحصَى عددَه، ولم ينفِقْه في سبيلِ اللهِ، ولم يُؤَدِّ حقَّ اللهِ فيه[١]، ولكنه جمَعه فأوعاه وحفِظَه.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرَأه مِن قرأةِ أهلِ المدينةِ أبو جعفرٍ، وعامةُ قرأةِ الكوفةِ سوى عاصمٍ: (جَمَّع) بالتشديدِ[٢]، وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والحجازِ سوى أبي جعفرٍ؛ وعامةُ قرأةِ البصرةِ، ومن الكوفةِ عاصمٌ: ﴿جَمَعَ﴾ بالتخفيفِ[٣]، وكلُّهم مُجمِعون على تشديدِ الدالِ من ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾[٤]، على الوجهِ الذي ذكَرتُ من تأويلِه. وقد ذُكِر عن بعضِ المتقدمين بإسنادٍ غيرِ ثابتٍ، أنه قرَأه: (جَمَعَ مَالا وَعَدَدَهُ[٥]) بتخفيفِ[٦] الدالِ[٧]، بمعنى: جمَع مالًا، وجمَع عشيرتَه وعَدَدَه، وهذه[٨] قراءةٌ لا أستجيزُ القراءةَ بها؛ بخلافِها قراءةَ الأمصارِ، وخروجِها عما عليه الحجةُ مجمعةٌ في ذلك.

وأما قولُه: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾: فإن التشديدَ والتخفيفَ فيهما صوابان؛ لأنهما قراءتان معروفتان في قرأةِ الأمصارِ، متقارِبتا المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

وقولُه: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾. يقولُ: يحسبُ أن مالَه الذي جمَعه وأحصاه، وبخِل بإنفاقِه، مُخلِدُه في الدنيا فمزيلٌ عنه الموتَ! وقيل: ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾.

---

(١) في الأصل: «منه»، والمثبت من هـ، س.

(٢) هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر وحمزة والكسائي وخلف وروح. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٨)، حجة القراءات ص(٧٧٢)، السبعة في القراءات ص(٦٩٧)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٣).

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم ويعقوب. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٤) في الأصل: «عدده» بدون واو.

(٥) في الأصل: «وعده»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في س: «تخفيف».

(٧) هي قراءة الحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٩)، مختصر الشواذ ص(١٨٠).

(٨) في س: «هذه» بدون واو.

والمعنى: يُخلِدُه[١]؛ كما يقالُ للرجلِ الذي يأتي[٢] الأمرَ الذي يكونُ سببًا لهلاكِه: عَطِب واللهِ فلانٌ، وهلَك[٣] واللهِ فلانٌ. بمعنى أنه يعطَبُ من فعلِه ذلك، ولمَّا يهلِكْ بعدُ ولم يعطَبْ، وكالرجلِ يأتي المُوبِقةَ من الذنوبِ: دخَل واللهِ فلانٌ النارَ.

وقولُه: ﴿كَلَّا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ما ذلك كما ظنَّ، ليس مالُه مُخلِدَه. ثم أخبَر جلَّ ثناؤُه أنه هالِكٌ ومعذَّبٌ على أفعالِه ومعاصِيه التي كان يأتيها في الدنيا، فقال جلَّ ثناؤُه: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾. يقولُ: ليُقذَفَنَّ يومَ القيامةِ في الحُطمةِ. والحطمةُ اسمٌ من أسماءِ النارِ، كما قيل لها: جهنمُ، وسَقَرُ، ولَظَى. وأحسبُها سُمِّيت بذلك؛ لحَطْمِها كلَّ ما أُلقِيَ فيها، كما يقالُ للرجلِ الأكولِ: الحُطَمَةُ.

وذُكِر[٤] عن الحسنِ البصريِّ أنه كان يقرَأُ ذلك: (لَيُنْبَذَانِّ فِي الحُطَمَةِ)[٥]. يعني: هذا الهُمزةَ اللمزةَ ومالَه؛ فثنَّاه[٦] لذلك.

وقولُه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥﴾. يقولُ: وأيُّ شيءٍ أشعَرَك يا محمدُ ما الحطمةُ؟ ثم أخبَره عنها ما هي، فقال جلَّ ثناؤُه: هي ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾. يقولُ: التي يطَّلِعُ ألمُها ووَهَجُها القلوبَ. والاطلاعُ والبلوغُ قد يكونان بمعنًى؛ حُكِي عن العربِ سماعًا: متى طَلَعْتَ أرضَنا؟ و: طلعتُ أرضي[٧]. بلَغتُ.

وقولُه: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ۝٨﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن الحُطَمةَ التي وصَفتُ صفتَها، ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾. يعني: على هؤلاء الهمَّازين اللمَّازين، ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾. يعني: مُطبقَةٌ. وهي تُهْمَزُ ولا تُهمَزُ، وقد قُرِئتا جميعًا[٨].

---

(١) في الأصل: «مخلده»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في الأصل: «يأبى»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في س: «هلَك» بدون واو.
(٤) في س: «ذُكِر» بدون واو.
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٩).
(٦) في الأصل: «فبناه»، والمثبت من هـ، س.
(٧) في الأصل: «أرض»، والمثبت من هـ، س.
(٨) قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب وخلف: ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ بالهمز. وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٣)، حجة القراءات ص(٧٦٦)، السبعة في القراءات ص(٦٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٣).

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا طَلْقٌ، عن ابنِ ظهيرٍ، عن السديِّ، عن أبي مالكٍ، عن ابنِ عباسٍ في: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾. قال: مُطبَقَةٌ[1].

حدَّثني عبيدُ بن أسباطَ، قال: حدَّثني أبي، عن فضيلِ بن مرزوقٍ، عن عطيةَ في قولِه: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. قال: مُطبقَةٌ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ، قال: في النارِ رجلٌ، في شِعْبٍ من شِعابِها، ينادِي مقدارَ ألفِ عامٍ: يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ[3]. فيقولُ ربُّ العزَّةِ لجبريلَ: أخرِجْ عبدي من النارِ. فيأتيها فيجدُها مُطبَقةٌ، فيرجعُ فيقولُ: يا ربِّ، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. فيقولُ: يا جبريلُ، فُكَّها وأخرِجْ عبدي من النارِ. فيفكُّها، ويخرجُ مثلَ الخيالِ، فيَطرحُه[4] على ساحلِ الجنةِ حتي يُنبتَ اللهُ له شعرًا ولحمًا ودمًا[5].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. قال: مُطبقةٌ[6].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٩١)، وعزياه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، وانظر: ما تقدم تخريجه في تفسير سورة البلد، آية: ٢٠.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢) عند تفسير سورة البلد، آية: ٢٠.

(٣) في س: «حَنَّانُ».

(٤) في س: «فيَطرح».

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم (٤/ ٢٨٥) من طريق الحسن بن محمد حدَّثنا محمد بن حميد به، الدر المنثور (٦/ ٦٧١)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢) عند تفسير سورة البلد، آية: ٢٠.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مُضَرِّسِ بن عبدِ اللهِ، قال: سمِعت الضحاكَ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. قال: مُطبَقةٌ[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. قال: هي[٢] عليهم مغلقةٌ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾: أي: مُطبَقةٌ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾. قال: مُطبَقةٌ، والعربُ تقولُ: أوصَد البابَ: أغلَق.

وقولُه: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾. **اختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك**؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ بفتحِ العينِ والميمِ[٤]. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ: (فِي عُمُدٍ) بضمِّ العينِ والميمِ[٥].

والقولُ في ذلك عندَنا أنهما قراءتان معروفتان، قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ[٦] منهما علماءُ من القرأةِ، ولغتان صحيحتان، والعربُ تجمعُ العمودَ عُمُدًا وعَمَدًا، بضمِّ

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٥)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٦).

(٢) سقط من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٥٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٦٢) عند تفسير سورة البلد، آية: ٢٠.

(٤) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٥٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٨)، حجة القراءات ص(٧٧٣)، السبعة في القراءات ص(٦٩٧)، التيسير في القراءات العشر ص(٢٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٣).

(٥) هي قراءة أبي بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٦) في الأصل: «واحد»، والمثبت من هـ، س.

الحرفين وفتحِهما، وكذلك تفعلُ في جمع إهابٍ؛ تجمعُه أُهُبًا[١]، بضمِّ الألفِ والهاءِ، وأَهَبًا بفتحِهما، وكذلك القَضيمُ[٢]، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى ذلك؛ فقال بعضُهم: معنى ذلك[٣]: إنها عليهم مُؤصدةٌ بعمدٍ ممدَّدةٍ، أي: مغلقةٌ مطبقةٌ عليهم. وكذلك هو في قراءةِ عبدِ اللهِ فيما بلَغنا[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن قتادةَ: في قراءةِ عبدِ اللهِ: (إنها عليهم مؤصَدَةٌ بِعَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)[٥].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنما دخَلوا في عمدٍ، ثم مُدَّت عليهم تلك العمدُ بعمادٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾. قال: أدخَلهم في عمدٍ، فمُدَّت عليهم بعمادٍ، وفي أعناقِهم السلاسلُ، فسُدَّت بها الأبوابُ[٦].

حدَّثني يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ: ﴿فِي عَمَدٍ﴾: من حديدٍ مغلولين فيها، وتلك العمدُ من نارٍ، قد احترَقت من النارِ فهي من نارٍ، ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾[٧]: لهم[٨].

---

(١) في الأصل: «أهبٌ»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في س: «القَضمُ».

(٣) سقط من س: «معنى ذلك».

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٥).

(٥) التخويف من النار لابن رجب ص(٦٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٤).

(٦) التخويف من النار لابن رجب ص(٦٠) عن العوفي عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٤) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٧٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٩١)، وعزياه إلى المصنف.

(٧) في الأصل: «ممدودة».

(٨) التخويف من النار لابن رجب ص(٦١).

وقال آخرون: هي عَمَدٌ يعذَّبون بها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: **حدَّثنا** يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾: كُنَّا نحدَّثُ أنها عمدٌ يعذَّبون بها في النارِ[1].

قال بشرٌ: قال يزيدُ: في قراءةِ قتادةَ: ﴿عَمَدٍ﴾.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾. قال: عمودٍ يعذَّبون به في النارِ.

وأولى هذه الأقوالِ بالصوابِ في ذلك قولُ من قال: معناه أنهم يعذَّبون بعمدٍ في النارِ. واللهُ أعلمُ كيف تعذيبُه إياهم بها، ولم يأتِنا خبرٌ تقومُ به الحجةُ بصفةِ تعذيبِهم بها، ولا وُضِع لنا عليها دليلٌ، فندركَ به صفةَ ذلك، فلا قولَ فيه غيرَ الذي قلنا يصحُّ عندَنا[2].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «الهُمَزةِ»

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٥) عن معمر عن قتادة، الدر المنثور (٦/ ٦٧٠)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٥٤)، فتح القدير (٥/ ٥٩١)، زاد المسير (٩/ ٢٣٠).

(٢) بعده في س: «واللهُ أعلمُ».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الفيلِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ألم تنظُرْ يا محمدُ بعينِ قلبِك، فترَى بها كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ؛ الذين قَدِموا من اليمنِ يريدون تخريبَ الكعبةِ من الحَبَشةِ ورئيسِهم أبرهةَ الحبشيِّ الأشرمِ[1]؟ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾. يقولُ: ألم يجعلْ سعيَ الحبشةِ أصحابِ الفيلِ في تخريبِ الكعبةِ، ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾. يعني: في تضليلِهم عما أرادوا وحاوَلوا من تخريبِها.

وقولُه: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وأرسَل عليهم ربُّك طيرًا متفرِّقةً، يتبَعُ بعضُها بعضًا من نَواحٍ شتَّى. وهي جماعٌ لا واحدَ لها، مثلَ الشماطيطِ[2] والعباديدِ[3] ونحوِ ذلك.

---

(١) في هـ: «الأشرم الحبشي» بتقديم وتأخير.

(٢) والشِّمْطاطُ والشُّمْطوطُ: الفِرْقةُ من الناس وغيرهم، والشَّماطِيطُ: القِطَعُ المتفرّقة، يقال: جاءت الخيل: شَماطِيطَ؛ أي: متفرّقة أَرْسالًا وذهَب القومُ شَماطِيطَ إذا تفرّقوا. واحدها شِمْطاطٌ وشُمْطُوطٌ وثوب شِمْطاطٌ. وقال: سيبويه لا واحد للشَّماطِيطِ؛ ولذلك إذا نسَب إليه قال: شَماطِيطِيٌّ فأبْقَى عليه لفظ الجمع ولو كان عنده جمعاً لرَدَّ النسَبَ إلى الواحد؛ فقال: شِمْطاطِيٌّ أو شُمْطُوطِيٌّ أو شِمْطِيطِيٌّ. الفراء: الشَّماطِيطُ: والعَبادِيدُ والشَّعارِيرُ والأَبابِيلُ كلُّ هذا لا يُفْرد له واحد. لسان العرب، مادة (شمط).

(٣) والعَباديدُ والعَبابيدُ: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ولا واحد له في ذلك كله ولا يقع إلا في جماعة ولا يقال للواحد عبْدِيدٌ. وقيل: لا يُتكلم بهما في الإقبال إنما يتكلم بهما في التَّفَرُّق والذهاب. =

وزعَم أبو عُبيدةَ معمرُ بن المثنى، أنه لم يرَ أحدًا يجعلُ لها واحدًا.

وقال الفرَّاءُ[١]: لم أسمَعْ من العربِ في توحيدِها شيئًا. قال: وزعَم أبو جعفرٍ الرُّؤَاسِيُّ، وكان ثقةً، أنه سمِع أن واحدَها «إبَّالةٌ». وكان الكسائيُّ يقولُ: سمِعتُ النحويين يقولون: إبَّوْلٌ. مثلَ العِجَّوْلِ. قال: وقد سمعتُ بعضَ النحويين يقولُ: واحدُها «إبِّيلٌ».

وبنحوِ الذي قلنا في الأبابيلِ قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا سوَّارُ بن عبدِ اللهِ، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن عاصمِ بن بهدلةَ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: فِرَقٌ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى وعبدُ الرحمنِ، قالا: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن عاصمْ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ، قال: الفِرَقُ.

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. يقولُ[٣]: يتبَعُ بعضُها بعضًا[٤].

= الأصمعيُّ يقال: صاروا عَبادِيدَ وعَبابيدَ؛ أي: مُتَفَرِّقِين وذهبوا عَباديدَ كذلك إذا ذهبوا متفرقين ولا يقال: أقبلوا عَبادِيدَ قالوا: والنسبة إليهم عَبَادِيدِيٌّ. لسان العرب، مادة (عبد).

(١) انظر: معاني القرآن له (٣/ ٢٩٢).

(٢) البيهقي في الدلائل (١/ ١٢٣) من طريق عفان عن حماد بن سلمة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠) عن حماد به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٤)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٧)، زاد المسير (٩/ ٢٣٦).

(٣) في هـ، س: «قال».

(٤) البيهقي في الدلائل (١/ ١٢٣) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٥)، وعزاه إلى ابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠)، زاد المسير (٩/ ٢٣٦).

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾. قال: هي التي يتبَعُ بعضُها بعضًا.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن الحارثِ بن نوفلٍ، أنه قال في: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: هي الأقاطيعُ، كالإبلِ المؤبَّلةِ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بن عبدِالرحمنِ بن أبزَى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: متفرقةً.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا الفضلُ، عن الحسنِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: الكثيرةُ[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن ابنِ سابطٍ، وعن[٣] أبي سلمةَ، قالا[٤]: الأبابيلُ: الزُّمَرُ[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿أَبَابِيلَ﴾. قال: هي شتَّى متتابعةٌ مجتمعةٌ[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: الأبابيلُ: الكثيرةُ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠)، زاد المسير (٩/ ٢٣٦).

(٣) في الأصل، س: «عن» بدون واو، والمثبت من هـ.

(٤) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٢) من طريق آدم عن شيبان عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط، بلفظ: يعني الكثير.

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٦)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٢) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: الأبابيلُ: الكثيرةُ[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. يقولُ: متتابعةً، بعضُها على أثَرِ بعضٍ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: الأبابيلُ: المختلفةُ، تأتي من هاهنا، وتأتي من هاهنا، أتتهم من كلِّ مكانٍ[٣].

وذُكِر أنها كانت طيرًا خرَجت[٤] من البحرِ، وقال بعضُهم: جاءت مِن قِبَلِ البحرِ.

ثم اختلَفوا في صفتِها؛ فقال بعضُهم: كانت بيضاءَ.

وقال آخرون: كانت سوداءَ.

وقال آخرون: كانت خضراءَ، لها خراطيمُ كخراطيمِ الطيرِ، وأكُفٌّ كأكفِّ الكلابِ.

حدَّثني الحسنُ بن خلَفٍ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا وكيعٌ ورَوْحُ بن عبادةَ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ سيرينَ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه[٥].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٦) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠)

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٧).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٧).

(٤) في س: «أُخرجت».

(٥) قد ورد هذا الأثر في هـ، س تاليًا الأثر بعده.

والأثر عند: ابن أبي شيبة (٣٦٥٣٦) عن وكيع به، البيهقي في الدلائل (١/ ١٢٢، ١٢٣) من طريق يونس بن بكير عن عبد الله بن عون به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٤)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٦).

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن ابنِ عونٍ، عن محمدِ بن سيرينَ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: قال ابنُ عباسٍ: هي طيرٌ، وكانت طيرًا لها خراطيمُ كخراطيمِ الطيرِ، وأكفٌّ كأكفِّ الكلابِ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ عباسٍ بنحوَه[١].

حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا حصينٌ[٢]، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: كانت طيرًا[٣] خُضْرًا، خرَجت من البحرِ، لها رءوسٌ كرءوسِ السباعِ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن عبيدِ بن عُميرٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: هي طيرٌ سودٌ بحريةٌ، في مناقيرِها وأظافيرِها[٥] الحجارةُ[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن عبيدِ بن عميرٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: سودٌ بحريةٌ، في أظافيرِها ومناقيرِها الحجارةُ.

قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن خارجةَ، عن عبدِ اللهِ بن عونٍ، عن ابنِ سيرينَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لها خراطيمُ كخراطيمِ الطيرِ، وأكُفٌّ كأكفِّ الكلابِ.

---

(١) في هـ، س: «نحوه».
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠) عن المصنف، وفيه: ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس.

(٢) في س: «حسين».

(٣) في س زيادة: «خرجت».

(٤) سعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في الدلائل (١/ ١٢٣)- عن خالد بن عبد الله، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٣٣٣) من طريق أبي كدينة، كلاهما -خالد وأبو كدينة- عن حصين به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٠) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٧٥)، وعزاه إلى المصنف وسعيد ين منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٦).

(٥) في الأصل: «مناقرها وأظافرها»، في س: «مناقرِها وأظفارِها» بدلًا من «مناقيرِها وأظافيرِها»، والمثبت من هـ.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦١) عن المصنف.

حدَّثنا يحيى بن طلحةَ اليربوعيُّ، قال: حدَّثنا فضيلُ بن عياضٍ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جبيرٍ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: طيرٌ خُضْرٌ، لها مناقيرُ صُفْرٌ، تختلفُ عليهم[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن عبيدِ بن عميرٍ، قال: طيرٌ سودٌ تحملُ الحجارةَ في أظافيرِها ومناقيرِها[٢].

وقولُه: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ترمِي هذه الطيرُ الأبابيلُ التي أرسَلها اللهُ على أصحابِ الفيلِ، بحجارةٍ من سجيلٍ.

وقد بيَّنا معنى ﴿سِجِّيلٍ﴾[٣] في موضعٍ غيرِ هذا[٤]، غيرَ أنَّا نذكُرُ بعضَ ما قيل من ذلك في هذا الموضعِ، من أقوالِ مَنْ لم نذكُرْه في ذلك الموضعِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾. قال: طينٌ في حجارةٍ[٥].

حدَّثني الحسينُ بن محمدٍ الذارعُ، قال: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾. قال: من طينٍ.

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٧)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦١).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٦٥٣٧) عن وكيع به، سعيد بن منصور -ومن طريقه البيهقي في الدلائل (١/ ١٢٣، ١٢٤)- عن أبي معاوية عن الأعمش به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٣) من طريق جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن عبيد بن عمير الليثي بنحوه، الدر المنثور (٦/ ٦٧٤)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي معًا في الدلائل، بنحوه مطولًا.

(٣) في الأصل: «السجيل».

(٤) انظر: تفسير سورة هود، آية: ٨٢.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨) من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٧٥)، وعزاه إلى ابن مردويه، وعزاه في (٣/ ٦٢٥) إلى عبد بن حميد، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦١).

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن السديِّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[١]. قال: سَنْك وكِلْ[٢].

حدَّثني الحسينُ بن محمدٍ الذارعُ، قال: حدَّثنا يزيدُ بن زريعٍ، عن عمارةَ بن أبي حفصةَ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾. قال: من طينٍ.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن شَرَقِيٍّ، قال: سمِعتُ عكرمةَ يقولُ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾. قال: سَنْك وكِلْ[٣].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا حصينٌ، عن عكرمةَ، قال: كانت ترميهم بحجارةٍ معها، قال: فإذا أصاب أحدَهم خرَج به الجُدَرِيُّ. قال: كان أوَّلَ يومٍ رُئي فيه الجدريُّ. قال: لم يُرَ قبلَ ذلك اليومِ ولا بعدَه[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن موسى بن أبي عائشةَ، قال: ذكَر أبو الكَنُودِ، قال: دونَ الحِمَّصةِ وفوقَ العَدَسةِ[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن موسى بن أبي عائشةَ، قال: كانت الحجارةُ التي رُمُوا بها أكبرَ من العَدَسةِ، وأصغرَ من الحِمَّصَةِ.

---

(١) في الأصل، س: «حجارة» في الآية.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٨) من طريق عطية عن عكرمة به، تغليق التعليق (٤/ ٣٧٦، ٣٧٧) عن المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦١) عن السدي به.

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٢، ٧٨٣) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب السختياني وحميد الطويل عن عكرمة.

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/ ٣٣٣) من طريق أبي كدينة عن حصين به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٥) آخره، وعزاه إلى المصنف وسعيد ين منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٨).

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٧٥)، وعزاه إلى ابن المنذر.

قال: حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، قال: حدَّثنا إسرائيلُ، عن موسى بن أبي عائشةَ، عن عمرانَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن السديِّ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: «سجِّيلٌ» بالفارسيةِ: سَنْك وكِلْ، حَجَرٌ وطينٌ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن[٢] ابنِ سابطٍ، قال: هي بالأعجميةِ: سَنْك وكِلْ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كانت مع كلِّ طائرٍ[٤] ثلاثةُ أحجارٍ؛ حجران في رِجْلَيه وحجرٌ في منقارِه، فجعَلت ترميهم بها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[٥]. قال: هي من طينٍ[٦].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: هي طيرٌ بِيضٌ، خرَجت من قِبَلِ البحرِ، مع كلِّ طيرٍ ثلاثةُ أحجارٍ؛ حجران في رجليه وحجرٌ في منقارِه، لا[٧] يصيبُ شيئًا إلا هشَمه[٨].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنا عمرُو بن الحارثِ بن

---

(١) ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٨) عن وكيع به.

(٢) سقط من س.

(٣) ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٩) وكيع عن إسرائيل عن بن سابط، بلفظ: هي بالفارسية سنك، الدر المنثور (٣/ ٦٢٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

(٤) في س: «طير».

(٥) في الأصل، س: «حجارة» في الآية.

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٦) عن معمر به، وفي (١/ ٣٠٩) عن معمر عن قتادة وعكرمة، عند تفسير سورة هود، آية: ٨٢.

(٧) في س: «ولا».

(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٦) عن معمر به.

يعقوبَ أن أباه أخبَره أنه بلَغه أن الطيرَ التي رمَتْ بالحجارةِ كانت تحمِلُها بأفواهِها، ثم إذا ألقَتها نَفِط لها الجلدُ.

وقال آخرون: معنى ذلك: ترميهم بحجارةٍ من السماءِ[١] الدنيا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾. قال: السماءِ الدنيا. قال: والسماءُ الدنيا اسمُها سِجِّيلٌ، وهي التي أنزَل اللهُ جلَّ وعزَّ على قومِ لوطٍ[٢].

قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني[٣] عمرُو بن الحارثِ، عن سعيدِ بن أبي هلالٍ، أنه بلَغه أن الطيرَ التي رمَتْ بالحجارةِ، أنها طيرٌ تخرُجُ من البحرِ، وأن ﴿سِجِّيلٍ﴾: السماءُ الدنيا.

وهذا القولُ الذي قاله ابنُ زيدٍ لا نعرفُ[٤] لصحتِه وجهًا في خبرٍ ولا عقلٍ ولا لغةٍ، وأسماءُ الأشياءِ لا تُدْرَكُ إلا من لغةٍ سائرةٍ، أو خبرٍ من اللهِ تعالى ذكرُه.

وكان[٥] السببُ الذي من أجلِه حلَّت عقوبةُ اللهِ تعالى بأصحابِ الفيلِ، مسيرَ أبرهةَ الحبشيِّ بجندِه معه الفيلُ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ لتخريبِه.

وكان الذي دعاه إلى ذلك فيما **حدَّثنا** به ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ بن الفضلِ، قال: حدَّثنا ابنُ إسحاقَ، أن أبرهةَ بنى كنيسةً بصنعاءَ، وكان نصرانيًّا، فسمَّاها[٦] القُلَّيْسَ[٧]. لم يُرَ مثلُها في زمانِها بشيءٍ من الأرضِ، وكتَب إلى

---

(١) في س: «سماء».
(٢) الدر المنثور (٣/ ٦٢٥)، وعزاه إلى المصنف مختصرًا، البحر المحيط (٥/ ٢٤٩) مختصرًا.
(٣) في س: «أخبَرنا».
(٤) في الأصل: «يعرف»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في س: «كان» بدون واو.
(٦) في الأصل: «وسماها»، والمثبت من هـ، س.
(٧) في الأصل: «الفليس»، والمثبت من هـ، س.

النجاشيِّ ملكِ الحبشةِ: إني قد بنَيتُ لك أيُّها الملكُ كنيسةً لم يُبنَ مثلُها لملكٍ كان قبلَك، ولستُ بمُنتَهٍ حتى أصرفَ إليها حاجَّ العربِ. فلما تحدَّثت العربُ بكتابِ أبرهةَ ذلك إلى النجاشيِّ[١]، غضِب رجلٌ من النَّسأةِ[٢] أحدِ بني فُقَيم، ثم أحدِ بني مالكٍ، فخرَج حتى أتَى القُلَّيسَ فقعَد فيها، ثم خرَج فلحِق بأرضِه[٣]، فأُخْبِر أبرهةُ بذلك، فقال: من صنَع هذا؟ فقيل: صنَعه رجلٌ مِن أهلِ هذا البيتِ الذي تحُجُّ العربُ إليه بمكةَ، لما سمِع من قولِك: أصرفُ إليه حاجَّ العربِ. فغضِب، فجاء فقعَد فيها، أي: إنها ليست لذلك بأهلٍ. فغضِب عندَ ذلك أبرهةُ، وحلَف ليسيرَنَّ[٤] إلى البيتِ فيهدِمُه، وعندَ أبرهةَ رجالٌ من العربِ قد قَدِموا عليه يلتمِسون فضلَه، منهم محمدُ بن خُزَاعيِّ بن حِزَابةَ الذَّكْوانيُّ[٥]، ثم السُّلَميُّ، في نفرٍ من قومِه، معه أخٌ له يقالُ له: قيسُ بن خُزَاعيٍّ. فبينَما هم عندَه، غَشِيَهم عيدٌ[٦] لأبرهةَ، فبعَث إليهم فيه بغذائِه، وكان يأكلُ الخُصَى، فلما أتى القومَ بغذائِه، قالوا: واللهِ لئن أكَلنا هذا لا تزالُ تسُبُّنا به العربُ ما بقِينا. فقام محمدُ بن خُزاعيٍّ، فجاء أبرهةَ فقال: أيُّها الملكُ، إن هذا يومُ عيدٍ لنا، لا نأكلُ فيه إلا الجنُوبَ والأيديَ. فقال له أبرهةُ: فسنبعثُ إليكم ما أحبَبْتم، فإنما أكرَمتُكم بغذائي لمنزلتِكم عندي.

ثم إن أبرهةَ توَّج محمدَ بن خُزَاعِيٍّ، وأمَّره على مضَرَ، وأمَره أن يسيرَ في

---

(١) في س: «للنجاشيِّ»، بدلًا من «إلى النجاشي».

(٢) ورجل ناسِئٌ، وقوم نَسَأَةٌ مثل فاسِقٍ وفَسَقةٍ: وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن مِنى يقوم رجل منهم من كنانة فيقول: أنا الذي لا أُعابُ ولا أُجابُ ولا يُرَدُّ لي قضاءٌ؛ فيقولون: صَدَقْتَ أَنْسِئْنا شهرًا؛ أي أَخِّرْ عنَّا حُرْمة المُحرَّم واجعلها في صَفَر وأَحِلَّ المُحرَّمَ؛ لأنهم كانوا يَكرهون أن يَتوالى عليهم ثلاثة أشهر حُرُم لا يُغِيرُون فيها؛ لأنَّ مَعاشَهم كان من الغارة فيُحِلُّ لهم المحرَّم فذلك الإنساءُ. لسان العرب، مادة (نسأ).

(٣) في الأصل: «بأبرهة»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «ليسير»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في الأصل: «الدعواني»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل بدون نقط، في س: «عبدٌ».

الناسِ، يدعوهم إلى حجِّ[١] القُلَّيْسِ؛ كنيستِه التي بناها، فسار محمدُ بن خزاعيٍّ، حتى إذا نزَل ببعضِ أرضِ بني كنانةَ[٢] -وقد بلَغ أهلَ تِهامةَ أمرُه وما جاء له- بعَثوا إليه رجلًا من هُذَيلٍ يقالُ له: عُرْوةُ بن حياضٍ الملاصيُّ. فرماه بسهمٍ فقتَله، وكان مع محمدِ بن خُزاعيٍّ أخوه قيسُ بن خُزاعيٍّ، فهرَب حينَ قُتل أخوه، فلحِق بأبرهةَ، فأخبَره بقتلِه، فزاد ذلك أبرهةَ غضبًا وحنقًا، وحلَف ليغزوَنَّ بني كنانةَ، وليَهدِمَنَّ البيتَ.

ثم إن أبرهةَ حينَ أجمَع السيرَ إلى البيتِ، أمَر الحُبْشانَ فتهيَّأتْ وتجهَّزتْ، وخرَج معه بالفيلِ، وسمِعت العربُ بذلك، فأعظَموه وفَظِعوا به[٣]، ورأَوا جهادَه حقًّا عليهم، حينَ سمِعوا أنه يريدُ هدمَ الكعبةِ بيتِ اللهِ الحرامِ، فخرَج رجلٌ كان من أشرافِ أهلِ اليمنِ وملوكِهم، يقالُ له: ذو نَفْرٍ. فدعا قومَه ومَن أجابه من سائرِ العربِ، إلى حربِ أبرهةَ وجهادِه عن بيتِ اللهِ وما يريدُ من هدمِه وإخرابِه، فأجابه مَن أجابه إلى ذلك، وعَرَض له وقاتَله، فهُزِم وتفرَّق أصحابُه، وأُخِذَ له ذو نَفْرٍ أسيرًا، فأُتي به[٤] فلما أراد قتلَه قال له[٥] ذو نَفْرٍ: أيُّها الملكُ، لا تقتُلْني؛ فإنه عسى أن يكونَ بقائي معك خيرًا لك من قتلي. فترَكه من القتلِ وحبَسه عندَه في وَثاقٍ، وكان أبرهةُ رجلًا حليمًا.

ثم مضَى أبرهةُ على وجهِه ذلك يريدُ ما خرَج له، حتى إذا كان بأرضِ خثعم، عرَضَ له نُفَيلُ بن حبيبٍ الخثعميُّ في قبيلَي[٦] خثعم؛ شَهرانَ وناهسٍ، ومَن تَبِعَه[٧] من قبائلِ العربِ، فقاتَله، فهزَمه أبرهةُ، وأُخِذ له أسيرًا، فأُتِيَ به، فلما همَّ بقتلِه

(١) في الأصل: «الحج»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في الأصل: «كربه»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في الأصل: «بها»، والمثبت من هـ، س.
(٤) سقط من س: «فأُتي به».
(٥) سقط من س.
(٦) في الأصل، س: «قبيلَتي»، والمثبت من هـ.
(٧) في س: «معه».

قال له نفيلٌ: أيُّها الملكُ، لا تقتُلْني، فإني دليلُك بأرضِ العربِ، وهاتان يداي لك على قبيلَي[١] خثعم؛ شهرانَ وناهسٍ، بالسمعِ والطاعةِ. فأعفاه وخلَّى سبيلَه، وخرَج به معه يدُلُّه على الطريقِ، حتى إذا مرَّ بالطائفِ، خرَج إليه مسعودُ بن مُعَتِّبٍ في رجالِ ثقيفٍ، فقال: أيُّها الملكُ، إنما نحن عبيدُك، سامعون لك مطيعون، ليس لك عندَنا خلافٌ، وليس بيتُنا هذا بالبيتِ الذي تريدُ -يعنون اللاتَ- إنما تريدُ البيتَ الذي بمكةَ -يعنون الكعبةَ- ونحن نبعثُ معك مَن يَدُلُّك. فتجاوَزَ عنهم، وبعَثوا مَعَه[٢] أبا رِغالٍ، فخرَج أبرهةُ ومعه أبو رِغالٍ، حتى أنزَله المُغَمِّسَ، فلما أنزَله به مات أبو رِغالٍ هنالك[٣]، فرَجَمَت العربُ قبرَه، فهو القبرُ الذي يرجُمُ[٤] الناسُ بالمُغَمِّسِ.

ولما نزَل أبرهةُ المغمِّسَ، بعَث رجلًا من الحبشةِ يقالُ له: الأسودُ بن مقصودٍ. على خيلٍ له حتى انتهَى إلى مكةَ، فساق إليه أموالَ أهلِ مكةَ من قريشٍ وغيرِهم، وأصاب منها[٥] مائتي بعيرٍ لعبدِ المطلبِ بن هاشمٍ، وهو يومَئذٍ كبيرُ قريشٍ وسيِّدُها، وهمَّت قريشٌ وكنانةُ وهُذَيْلٌ ومن كان[٦] بالحرمِ من سائرِ الناسِ بقتالِه، ثم عرَفوا أنهم لا طاقةَ لهم به[٧] فترَكوا ذلك، وبعَث أبرهةُ حُنَاطةَ الحميريَّ إلى مكةَ، وقال[٨] له: سَلْ عن سيدِ هذا البلدِ وشريفِهم، ثم قل له: إن الملكَ يقولُ لكم: إني لم آتِ لحربِكم، إنما جئتُ لهدمِ البيتِ، فإن لم تَعَرَّضُوا دونَه بحربٍ فلا حاجةَ لي بدمائِكم، فإن لم يُرِدْ حربي فأتِني [به][٩].

---

(١) في الأصل، س: «قبيلَتي»، والمثبت من هـ.
(٢) في س: «معهم».
(٣) في س: «هناك».
(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «ترجُمُ».
(٥) في س: «فيها».
(٦) في س زيادة: «معهم».
(٧) في الأصل: «له بهم»، بدلًا من «لهم به».
(٨) في الأصل: «فقال»، والمثبت من هـ، س.
(٩) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

فلما دخَل حُناطةُ مكةَ، سأَل عن سيدِ قريشٍ وشريفِها، فقيل [له][(١)]: عبدُ المطلبِ بن هاشمِ بن عبدِ منافِ بن قُصَيٍّ. فجاءه فقال له ما أمَره[(٢)] به أبرهةُ، فقال[(٣)] له عبدُ المطلبِ: واللهِ ما نريدُ حربَه، وما لنا بذلك من طاقةٍ، هذا بيتُ اللهِ الحرامُ، وبيتُ خليلِه إبراهيمَ عليه السلامُ -أو كما قال- فإن يمنَعْه فهو بيتُه وحَرَمُه، وإن يُخَلِّ بينَه وبينَه فَوَاللهِ ما عندَنا من دفعٍ[(٤)] عنه. أو كما قال له[(٥)]، فقال له حُنَاطةُ: فانطلِقْ إلى الملكِ، فإنه قد أمَرني أن آتيَه بك. فانطلَقَ معه عبدُ المطلبِ ومعه بعضُ بنيه، حتى أتَى العسكرَ، فسأَل عن ذي نَفْرٍ، وكان له صديقًا، فَدُلَّ عليه، فجاءه وهو في مَحْبِسِه[(٦)]، فقال: يا ذا نَفْرٍ، هل عندَك غَنَاءٌ فيما نزَل بنا؟ فقال له ذو نَفْرٍ: -وكان له صديقًا[(٧)] -: وما غَناءُ رجلٍ أسيرٍ بِيَدَيْ[(٨)] ملِكٍ، ينتظرُ أن يقتُلَه غُدُوًّا أو عشيًّا؟! ما عندي غَناءٌ في شيءٍ مما نزَل بك، إلا أن أُنَيْسًا سائسَ[(٩)] الفيلِ لي صديقٌ، فسأرسلُ إليه، فأوصيه بك، وأُعظِّمُ عليه[(١٠)] حقَّك، وأسألُه أن يستأذنَ لك على الملكِ فتكلَّمَه بما تريدُ، ويشفَع لك عندَه بخيرٍ، إن قدَر على ذلك. قال: حسبي. فبعَث ذو نَفْرٍ إلى أُنَيْسٍ، فجاء به، فقال: يا أُنَيْسُ، إن عبدَ المطلبِ سيِّدُ قريشٍ، وصاحبُ عِيرِ مكةَ، يُطعمُ الناسَ بالسهلِ، والوحوشَ في رءوسِ الجبالِ، وقد أصاب الملكُ له مائتي بعيرٍ، فاستأذِنْ له عليه، وانفَعْه عنده بما استطَعتَ. فقال: أفعلُ.

---

(١) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٢) في الأصل: «أمر»، والمثبت من هـ، س.
(٣) في س: «قال».
(٤) في س: «له من دافع»، بدلًا من «من دفع».
(٥) سقط من س.
(٦) في الأصل: «مجلسه»، والمثبت من هـ، س.
(٧) غير موجود في هـ: «وكان له صديقًا».
(٨) في س: «في يدي».
(٩) في س: «سائق».
(١٠) في الأصل: «عليك»، والمثبت من هـ، س.

فكلَّم أُنَيْسٌ أبرهةَ، فقال: أيُّها الملكُ، هذا سيِّدُ قريشٍ ببابِك يستأذنُ عليك، وهو صاحبُ عِيرِ مكةَ، يُطعمُ الناسَ بالسهلِ، والوحوشَ في رءوسِ الجبالِ، فأْذَنْ له عليك، فليكلِّمْك بحاجتِه، وأحسِنْ إليه. قال: فأذِن له أبرهةُ، وكان عبدُ المطلبِ رجلًا عظيمًا وسيمًا جسيمًا، فلما رآه أبرهةُ أجلَّه وأكرَمه أن يجلسَ تحتَه، وكرِه أن تراه الحبشةُ يُجلسِهُ معه على سريرِ مُلكِه، فنزَل أبرهةُ عن سريرِه، فجلَس على بساطِه، فأجلَسه معه عليه إلى جنبِه، ثم قال لتُرْجُمانِه: قل له: ما حاجتُك إلى الملكِ؟ فقال له ذلك التُّرجُمانُ، فقال له عبدُ المطلبِ: حاجتي إلى الملكِ أن يردَّ عليَّ مائتي بعيرٍ أصابها لي. فلما قال له ذلك قال أبرهةُ لتُرجُمانِه: قل له: قد كنتَ أعجَبتَني حينَ رأيتُك، ثم زَهِدتُ فيك حينَ كلَّمتَني؛ أتكلِّمُني في مائتي بعيرٍ أصَبتُها لك، وتتركُ بيتًا هو دينُك ودينُ آبائِك، قد جئتُ لهدمِه فلا تكلِّمُني فيه؟ قال له عبدُ المطلبِ: إني أنا ربُّ الإبلِ، وإن للبيتِ ربًّا سيمنعُه. قال: ما كان ليُمْنَعَ مني. قال: أنت[1] وذاك[2]، اردُدْ إليَّ إبلي.

وكان فيما زعَم بعضُ أهلِ العلمِ قد ذهَب [مع][3] عبدِ المطبِ إلى أبرهةَ حينَ بعَث إليه حُناطةَ -يَعْمَرُ[4]- بن نُفَاثةَ بن عديِّ بن الدُّئِلِ[5] بن بكرِ بن عبدِ مناةٍ[6] بن كنانةَ، وهو يومَئذٍ سيِّدُ بني كنانةَ، وخُويلدُ بن واثلةَ الهُذَليُّ، وهو يومَئذٍ سيدُ هُذَيلٍ، فعرَضوا على أبرهةَ ثلثَ أموالِ أهلِ[7] تِهامةَ، على أن يَرجعَ عنهم ولا يهدمَ البيتَ، فأبَى عليهم، واللهُ أعلمُ.

وكان أبرهةُ قد ردَّ على عبدِ المطلبِ الإبلَ التي أصاب له، فلما انصرَفوا عنه

---

(١) في س: «فأنت».
(٢) في الأصل زيادة: «أعلم».
(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «بعمرو»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في س: «الدِّيل».
(٦) في س: «مناف».
(٧) سقط من هـ، س.

انصرَف عبدُ المطلبِ إلى قريشٍ فأخبَرهم الخبرَ، وأمَرهم بالخروجِ من مكةَ، والتحرُّزِ في شَعَفِ الجبالِ والشعابِ؛ تخوُّفًا عليهم من مَعَرَّةِ الجيشِ، ثم قام عبدُ المطلبِ، فأخَذ بحَلْقةِ البابِ؛ بابِ الكعبةِ، وقام معه نفرٌ من قريشٍ يدعُون اللهَ ويستنصِرونه على أبرهةَ وجنْدِه، فقال عبدُ المطلبِ، وهو آخذٌ بحلقةِ[1] بابِ الكعبةِ:

يـا رَبِّ لا أرْجُـو لَهُـمْ سِـوَاكـا
يـا رَبِّ فـامْـنَـعْ مِـنْـهُـم حِماكـا
إنَّ عَـدُوَّ الْـبَـيْتِ مَـنْ عـادَاكـا
امْـنَـعْـهُـمُ أنْ يُخْـرِبُـوا قُـرَاكـا[2]

وقال[3] أيضًا:

لا هُـمَّ[4] إنَّ الـعَـبْـدَ يَمْـ ... ـنَـعُ رَحْـلَـهُ فـامْـنَـع حِـلالـكْ
لا يَـغْـلِـبَنَّ صَـلِـيـبُـهُـمْ ... ومِـحَـالُـهُـمْ غَـدْوًا مِـحَـالـكْ
فَـلَـئِـنْ فَـعَـلْـتَ فَـرُبَّـمَـا ... أوْلـى فـأمْـرٌ مـا بَـدَا لَـكْ
وَلَـئِـنْ فَـعَـلْـتَ فـإنَّـهُ ... أمْـرٌ تُـتِـمُّ بِـهِ فِـعَـالـكْ[5]
وكُـنْـتُ إذَا أتـى بـاغٍ بِـسَـلْـمٍ ... نُرَجِّي أن تَكُونَ لَنَا كَذلِكْ[6]
فَـوَلَّـوْا لَمْ يَـنـالُـوا غَـيْـرَ خِـزْيٍ ... وكـانَ الحَيُّ يُـهْـلِـكُـهُـمْ هُـنَـالِـكْ
وَلَمْ أسْـمَـعْ بأرْجَسَ مِنْ رِجالٍ ... أرَادُوا العِزَّ فانْتَهَكُوا حَرامَكْ

---

(١) في س: «حلقة».
(٢) الأبيات له في التبصرة ص(١٢٥)، تاريخ المصنف (١/ ٤٤٢)، المنتظم (٢/ ١٢٥)، الكامل في التاريخ (١/ ٣٤٣).
(٣) في الأصل: «ثم قال»، والمثبت من هـ، س.
(٤) في الأصل: «اللهم».
(٥) في س زيادة: «وقال أيضًا».
(٦) في الأصل: «ذلك».

جَـرُّوا جُـمُـوعَ بِـلادِهِـمْ والْفِيلَ كَيْ يَسبُوا عِيَالَكْ[١]

ثم أرسَل عبدُ المطلبِ حَلْقةَ بابِ الكعبةِ، وانطلَق هو ومَن معه من قريشٍ إلى شَعَفِ الجبالِ فتحرَّزُوا فيها، ينتظِرون ما أبرهةُ فاعلٌ بمكةَ إذا دخَلها، فلما أصبَح أبرهةُ تهيَّأَ لدخولِ مكةَ، وهيَّأَ[٢] فيلَه وعَبَّأَ جيشَه، وكان اسمُ الفيلِ محمودًا، وأبرهةُ مُجْمِعٌ لهدمِ البيتِ، ثم الانصرافِ إلى اليمنِ، فلما وجَّهوا الفيلَ، أقبَل نُفَيلُ بن حبيبٍ الخثعميُّ، حتى قام إلى جنبِه، ثم أخَذ بأذنِه فقال: ابرُكْ محمودُ[٣]، وارجِعْ راشدًا من حيثُ جئتَ، فإنك في بلدِ اللهِ الحرامِ. ثم أرسَل أذنَه، فبَرَك الفيلُ، وخرَج نُفَيلُ بن حبيبٍ يشتدُّ حتى أصعَد في الجبلِ، وضرَبوا الفيلَ ليقومَ فأبَى، وضرَبوا في رأسِه بالطَّبَرْزِينِ ليقومَ، فأبَى، فأدخَلوا مَحاجنَ لهم في مَرَاقِّه، فبزَغوه بها ليقومَ، فأبَى، فوجَّهوه راجعًا إلى اليمنِ فقام يُهَرْوِلُ، ووجَّهوه إلى الشامِ ففعَل مثلَ ذلك، ووجَّهوه إلى المشرقِ ففعَل مثلَ ذلك، ووجَّهوه إلى مكةَ فبرَك، وأرسَل اللهُ عليهم طيرًا من البحرِ أمثالَ الخطاطيفِ، مع كلِّ طيرٍ ثلاثةُ أحجارٍ يحمِلُها؛ حجرٌ في منقارِه، وحجران في رجليه مثلَ الحِمَّصِ والعَدَسِ، لا تُصيبُ[٤] منهم أحدًا إلا هلَك، وليس كلُّهم أصابت، وخرَجوا هاربين يبتدِرُون الطريقَ الذي منه جاءوا، ويسأَلون عن نُفَيلِ بن حبيبٍ، ليدُلَّهم على الطريقِ إلى اليمنِ، فقال نُفَيلُ بن حبيبٍ حينَ رأَى ما أنزَل اللهُ بهم من نقمتِه:

أيْـنَ الْمَـفَـرُّ والإلَـهُ الـطَّـالِـبْ
والأشْرَمُ الْمَـغْـلُـوبُ غَـيْرُ الْـغَـالِـبْ[٥]

---

(١) الأبيات من الكامل، وهي له في تاريخ المصنف (١/ ٤٤٢)، والأول والثاني له في الفائق (١/ ٣١٣)، والثاني من هذه الأبيات له في لسان العرب، مادة (غدا)، تاج العروس، مادة (محل).

(٢) في الأصل: «وتهيأ»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في الأصل: «محمودًا»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «يُصيبُ».

(٥) الرجز، وهو لأبْرَهَةَ الأشرم في الحيوان (٧/ ١٩٨)، المجالسة وجواهر العلم ص(٢١٧)، سمط النجوم العوالي (١/ ٢٧٥)، تاريخ المصنف (١/ ٤٤٣)، وبلا نسبة في همع الهوامع (٣/ ٢١٧)، مغني اللبيب ص(٣٩٠).

فخرَجوا يتساقَطون بكلِّ طريقٍ، ويَهلِكون على كلِّ مَنْهلٍ، فأُصِيبَ أبرهةُ في جسدِه، وخرَجوا به معهم، تسقط[١] أناملُه أُنْمُلَةً أُنْمُلَةً، كلما سقَطت أُنْمُلَةٌ أتبَعَتْهَا مِدَّةٌ تَمُثُّ قيحًا ودمًا، حتى قَدِموا [به][٢] صنعاءَ وهو مثلُ فرخِ الطيرِ، فما مات حتى انصَدَع صدرُه عن قلبِه، فيما يزعُمون[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، عن ابنِ إسحاقَ، عن يعقوبَ بن عتبةَ بن المُغيرةِ بن الأخنسِ، أنه حدَّث أن أوَّلَ ما رُئيتِ الحصبةُ والجدريُّ بأرضِ العربِ ذلك العامَ، وأنه أوَّلُ ما رُئي بها مُرارُ الشجرِ، الحرملُ والحنظلُ والعُشَرُ، ذلك العامَ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾: أقبَل أبرهةُ الأشرمُ من الحبشةِ[٥] ومن معه من غزاةِ[٦] أهلِ اليمنِ، إلى بيتِ اللهِ ليهدِمَه؛ مِن أجلِ بيعةٍ لهم أصابها العربُ بأرضِ اليمنِ، فأقبَلوا بفيلِهم، حتى إذا كانوا بالصَّفَاحِ برَك، فكانوا إذا وجَّهوه إلى بيتِ اللهِ ألقَى بجِرَانِه[٧] الأرضَ، وإذا وجَّهوه إلى بلدِهم انطلَق وله هَرْوَلةٌ، حتى إذا كان بنخلةَ اليمانيةِ بعَث اللهُ عليهم طيرًا بيضًا أبابيلَ، والأبابيلُ: الكثيرةُ، مع كلِّ طائر منها[٨] ثلاثةُ أحجارٍ؛ حجران في رجليه، وحجرٌ في منقارِه، فجعَلت ترمِيهم

---

(١) في الأصل: «فسقط»، في س: «فسقطت»، والمثبت من هـ.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) سيرة ابن هشام (١/ ١٦١-١٧٣)، تاريخ المصنف (١/ ٤٣٩-٤٤٣)، البيهقي في الدلائل (٢/ ١١٥-١٢١) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٧-١٩٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٢- ٤٦٤) ببعضه.

(٤) سيرة ابن هشام (١/ ١٧٣)، تاريخ المصنف (١/ ٤٤٤) عن ابن حميد به، البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٧٣) عن ابن إسحاق.

(٥) في س زيادة: «يومًا».

(٦) في س: «عداد».

(٧) في س زيادة: «على».

(٨) في س: «طير»، بدلًا من «طائر منها».

بها حتى جعَلهم اللهُ جلَّ وعزَّ كعصفٍ مأكولٍ. قال: فنجَا أبو يَكْسُومَ، وهو أبرهةُ، فجعَل كلما قدِم أرضًا تساقَطَ بعضُ لحمِه، حتى أتَى قومَه، فأخبَرهم الخبرَ ثم هلَك[١].

وقولُه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾. يعني تعالى ذكرُه: فجعَل اللهُ أصحابَ الفيلِ كزرعٍ أكَلَتْه الدوابُّ فراثَتْه، فيَبِس وتفرَّقت أجزاؤه. شبَّه تقطُّعَ[٢] أوصالِهم بالعقوبةِ التي نزَلت بهم، وتفرُّقَ آرابِ أبدانِهم بها، بتفرُّقِ أجزاءِ الرَّوَثِ، الذي حدَث عن أكلِ الزرعِ.

وقد كان بعضُهم يقولُ: العَصْفُ هو القشرُ الخارجُ الذي يكونُ على حبِّ الحِنْطَةِ من خارجٍ كهيئةِ الغلافِ لها.

ذكرُ مَن قال: عُنِي بذلك ورقُ الزرعِ

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. قال: ورقِ الحِنْطَةِ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. قال: هو التِّبنُ[٤].

وحُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ، يقولُ[٥]: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾: كزرعٍ مأكولٍ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٣، ٦٧٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٢) في الأصل: «بقطع»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٢٩)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٤) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، فتح الباري (٨/ ٤٨٨).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٧) عن معمر به.

(٥) في هـ، س: «قال».

(٦) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٢٩)- عن سفيان الثوري بلغني عن الضحاك، فتح الباري (٨/ ٤٨٨) بلفظ: التبن، وعزاه إلى ابن المنذر، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٧).

حدَّثني محمدُ بن عمارةَ الأسديُّ، قال: حدَّثنا زُريقُ بن مرزوقٍ، قال: حدَّثنا هبيرةُ[١]، عن سلمةَ بن نُبَيطٍ، عن الضحاكِ في قولِه: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. قال: هو الهَبُّورُ بالنَّبَطِيَّةِ. وفي روايةٍ: المقهورُ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾. قال: ورقِ الزرعِ وورقِ البقلِ، إذا أكَلَته البهائمُ فرائَته، فصار دَرِينًا[٢].

ذكرُ مَن قال: عُنِي به قشرُ الحبِّ

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. قال: البُرُّ يؤكَلُ ويُلْقِى عَصْفَه الريحُ، والعَصْفُ: الذي يكونُ فوقَ البُرِّ؛ هو لِحاءُ البُرِّ[٣].

وقال آخرون في ذلك بما حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن أبي سنانٍ، عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. قال: كطعامٍ مطعومٍ.

آخرُ تفسيرِ سورةِ «الفيلِ»
والحمدُ للهِ

(١) في الأصل: «هبير»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في الأصل: «درسًا»، في س: «رَوْثًا»، والمثبت من هـ.
والأثر في: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٩٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٢).
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٢) بمعناه.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «قريشٍ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤﴾.

اختلَفت القرأةُ في قراءةِ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الأمصارِ بياءٍ بعدَ همزة[١]: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، و﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، سوى أبي جعفرٍ، فإنه وافَق[٢] في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾. فقرَأه بياءٍ بعدَ همزةٍ، واختُلِف عنه في قولِه: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾؛ فرُوِي عنه أنه كان يقرؤه: (إلْفِهِمْ) على أنه مصدرٌ من: ألِف يألَفُ إلْفًا، بغيرِ ياءٍ[٣]. وحَكى بعضُهم عنه أنه كان يقرؤُه: (إلافِهِمْ) بغيرِ ياءٍ، مقصورةَ الألفِ.

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك عندي مَن قرَأه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ بإثباتِ الياءِ فيهما بعدَ الهمزةِ، من: آلَفتُ الشيءَ أُولِفُه إيلافًا؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه. وللعربِ في ذلك لغتان؛ آلَفتُ، وألِفتُ. فمن قال: آلَفتُ بمدِّ الألفِ، قال: فأنا أُؤلِف[٤] إيلافًا، ومَن قال: ألِفت. بقصرِ الألفِ، قال: فأنا آلَفُ[٥] إلْفًا، وهو رجلٌ آلَفٌ [إلْفًا][٦].

---

(١) في س: «همز».
(٢) في الأصل، س زيادة: «غيرَه».
(٣) قرأ ابن عامر: (لئلاف) بغير ياء بعد الهمزة والباقون بياء، وأبو جعفر بحذف الهمزة، وأجمعوا على إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في (إيلافهم) غير أبي جعفر فإنه يحذفها. تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٦٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٤).
(٤) في س: «أُؤالِف».
(٥) في الأصل: «آلفت»، والمثبت من هـ، س.
(٦) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

وحُكِي عن عكرمةَ أنه كان يقرأُ ذلك: (ليأْلَفْ[١] قريشٌ إلْفَهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ).

حدَّثنا[٢] بذلك أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي مكينٍ، عن عكرِمةَ[٣].

وقد رُوي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في ذلك ما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن شهرِ بن حوشبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت: سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ: (إلْفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)[٤].

واختلَف أهلُ العربيةِ في المعنى الجالبِ هذه اللامَ في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾[٥]؛ فكان بعضُ نحويِّي البصرةِ يقولُ: الجالبُ لها قولُه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ٥]. فهي في قولِ هذا القائلِ صلةٌ لقولِه[٦]: «جعَلهم». فالواجبُ على هذا القولِ أن يكونَ معنى الكلامِ: ففعَلنا بأصحابِ الفيلِ هذا الفعلَ نعمةً منا على أهلِ هذا البيتِ، وإحسانًا منا إليهم، إلى نعمتِنا عليهم في رحلةِ الشتاءِ والصيفِ. فتكونُ[٧] اللامُ في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بمعنى «إلى»، كأنه قيل: نعمةً لنعمةٍ، وإلى نعمةٍ. لأن «إلى» موضعَ اللامِ، واللامَ موضعَ «إلى». وقد قال معنى هذا القولِ بعضُ أهلِ التأويلِ.

---

(١) في س: «لتأْلَفْ».

(٢) في هـ، س: «حدَّثني».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) تفسير الثعلبي (١٠/ ٣٠٠) من طريق أحمد بن داود عن محمد بن حميد به، أبو عمر الدوري في جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (١٢٣)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٦)-، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٧٧/ ٤٤٧) ثلاثتهم من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان به، الحاكم (٣٠١٤) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٧)، وعزاه إلى المصنف والفريابي والطبراني والحاكم وابن مردويه بنحوه. وقال الحاكم: هذا حديث غريب عال في هذا الباب والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب.

(٥) في الأصل: «إيلاف» في الآية.

(٦) في الأصل: «لقولهم»، والمثبت من هـ، س.

(٧) في الأصل: «فيكون»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾. قال: إيلافُهم ذلك، فلا يشُقُّ عليهم رحلةُ شتاءٍ ولا صيفٍ[١].

حدَّثني إسماعيلُ بن موسى السديُّ، قال: أخبَرنا شريكٌ، عن إبراهيمَ بن المهاجرِ، عن مجاهدٍ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾. قال: نعمتي على قريشٍ[٢].

حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ الهلاليُّ، قال: حدَّثنا فَرْوةُ بن أبي المَغْراءِ الكِنْديُّ، قال: حدَّثنا شريكٌ، عن إبراهيمَ بن المهاجرِ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا عامرُ بن إبراهيمَ الأصبهانيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن جعفرِ بن أبي المغيرةِ، قال: حدَّثني أبي، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾. قال: نعمتي على قريشٍ[٣].

وكان بعضُ نحويِّي الكوفةِ يقولُ[٤]: قد قيل هذا القولُ، ويقالُ[٥]: إنه تبارَك وتعالى عجَّب نبيَّه صلى الله عليه وسلم فقال: اعجَبْ يا محمدُ لِنعَمِ اللهِ على

---

(١) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٧)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٥) من طريق آدم، كلاهما -الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٩٩) -وعنه النحاس، كما في تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠١)- عن عمرو بن علي به، ابن مردويه -ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠/ ١٢٥)- من طريق محمد بن عامر بن إبراهيم وأسيد بن عاصم عن عامر بن إبراهيم به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى الضياء في المختارة.

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٣).

(٥) في الأصل: «قال وقال يقال».

قريشٍ، في إيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ. ثم قال: فلا يتشاغَلوا بذلك عن[١] الإيمانِ [باللهِ][٢] واتِّباعِك. يستدلُّ بقولِه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾.

وكان بعضُ أهلِ التأويلِ يوجِّهُ [تأويلَ ذلك إلى نحوِ القولِ الذي ذكَرْنا عن بعضِ البصريين، غيرَ أنه كان يوجِّهُ][٣] تأويلَ قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾. إلى أُلفةِ بعضِهم بعضًا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ[٤]: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾. فقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١]. إلى آخرِ السورةِ. قال: هذا لإيلافِ قريشٍ؛ صنَعتُ هذا بهم لألفةِ قريشٍ؛ لئلا أفرِّقَ[٥] أُلفَتَهم وجماعتَهم. إنما[٦] جاء صاحبُ الفيلِ ليستبيحَ حريمَهم، فصنَع اللهُ [به][٧] ذلك[٨].

والصوابُ مِن الأقوالِ[٩] في ذلك عندَنا[١٠] أن يقالَ[١١]: إن هذه اللامَ بمعنى التعجبِ، وإن معنى الكلامِ: اعجَبوا لإيلافِ قريشٍ رحلةَ الشتاءِ والصيفِ، وتركِهم عبادةَ ربِّ هذا البيتِ، الذي أطعَمهم من جوعٍ، وآمَنهم من خوفٍ[١٢]. والعربُ إذا

---

(١) في الأصل: «على»، والمثبت من هـ، س.
(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٤) في هـ: «قوله»، بدلًا من «قولِ اللهِ».
(٥) في الأصل: «أفرقها»، والمثبت من هـ، س.
(٦) في س: «وإنما».
(٧) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.
(٨) الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وعزاه إلى المصنف.
(٩) في س: «القول».
(١٠) في هـ: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب»، بدلًا من «والصواب... إلخ».
(١١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٦).
(١٢) في الأصل، س زيادة: «فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ، الذي أطعَمهم من جوعٍ، وآمَنهم من خوفٍ».

جاءت بهذه اللام، فأدخَلوها في الكلامِ للتعجبِ، اكتفَوا بها دليلًا على التعجبِ من إظهارِ الفعلِ الذي يجلِبُها، كما قال الشاعرُ:

أغَرَّكَ أنْ قَالُوا لِقُرَّةَ شاعِرًا فيا لِأباهُ مِنْ عَرِيفٍ وَشَاعِرِ[1]

فاكتُفِيَ باللام دليلًا على التعجبِ من إظهارِ الفعلِ، وإنما الكلامُ: أغرَّكَ أن قالوا: اعجَبوا لقَرَّةَ شاعرًا. فكذلك قولُه: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

وأما القولُ الذي قاله مَن حَكينا قولَه: إنها[2] من صلةِ قولِه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾. فإن ذلك لو كان كذلك، لوجَب أن يكونَ ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بعضَ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وأن لا تكونَ سورةً منفصلةً من ﴿أَلَمْ تَرَ﴾. وفي إجماعِ جميعِ المسلمين على أنهما سورتان تامَّتان، كلُّ واحدةٍ منهما منفصلةٌ عن الأخرى -ما يبينُ عن فسادِ القولِ الذي قاله مَن قال ذلك، ولو كان قولُه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ من صلةِ قولِه: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ٥]. لم تكنْ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تامَّةً حتى توصلَ بقولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾؛ لأن الكلامَ لا يتمُّ إلا بانقضاءِ الخبرِ الذي ذُكِر.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: (إِلْفَهُمْ رِحْلَةَ الشتاءِ وَالصَّيْف). يقولُ: لزومِهم[3].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾. قال: نهاهم عن الرحلةِ، وأمَرهم أن يعبُدوا ربَّ هذا البيتِ، وكفاهم المؤنةَ، وكانت رحلتُهم في

---

(١) لم أقف عليه منسوبًا أو غير منسوب فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) في س: «أنه».

(٣) الدر المنثور (٦/٦٧٨)، وفتح القدير (٥/٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

الشتاءِ والصيفِ، فلم يكنْ لهم راحةٌ في شتاءٍ ولا صيفٍ، فأطعَمهم بعدَ ذلك من جوعٍ، وآمَنهم من خوفٍ، وألِفوا الرحلةَ، فكانوا إذا شاءوا ارتحلَوا، وإذا شاءوا أقاموا، فكان ذلك من نعمةِ اللهِ عليهم[١].

حدَّثنا[٢] محمدُ بن المثنى، قال: حدَّثني[٣] عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرمةَ قال: كانت قريشٌ قد ألِفوا بُصْرَى واليمنَ؛ يختلِفون إلى هذه في الشتاءِ، وإلى هذه [في][٤] الصيفِ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾. فأمَرهم أن يقيموا بمكةَ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالحٍ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾. قال: كانوا تُجَّارًا، فعلِم اللهُ حبَّهم للشامِ[٦].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾. قال: عادةِ قريشٍ؛ عادتُهم رحلةُ الشتاءِ والصيفِ[٧].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾: كانوا ألِفوا الارتحالَ في القيظِ والشتاءِ[٨].

وقولُه: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾. مخفوضةٌ على الإبدالِ، كأنه قال: لإيلافِ قريشٍ، لإيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه.

(٢) في س: «حدَّثني».

(٣) في س زيادة: «ابن».

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٨، ٢٠٩).

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر بنحوه.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٨).

وأما «الرحلةُ» فنُصِبَت بقولِه: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾. ووقوعِه عليها.

وقولُه: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾. يقولُ: رحلةُ قريشٍ الرحلتين؛ إحدُاهما إلى الشامِ في الصيفِ، والأخرى إلى اليمنِ في الشتاءِ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾. قال: كانت لهم رحلتان؛ الصيفَ إلى الشامِ، والشتاءَ إلى اليمنِ في التجارةِ، إذا كان الشتاءُ امتنَع الشامُ منهم لمكانِ البردِ، وكانت رحلتُهم في الشتاءِ إلى اليمنِ[(١)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[(٢)]. قال: كانوا تُجَّارًا[(٣)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الكلبيِّ: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾. قال: كانت لهم رحلتان؛ رحلةٌ في الشتاءِ إلى اليمنِ، ورحلةٌ في الصيفِ إلى الشامِ[(٤)].

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا عامرُ بن إبراهيمَ الأصبهانيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن جعفرِ بن أبي المغيرةِ، قال: حدَّثني أبي، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾. قال: كانوا يَشْتُون بمكةَ، ويَصِيفون بالطائفِ[(٥)].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٢) سقط من الأصل: «والصيف».

(٣) في الأصل، س زيادة: «حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٨) عن معمر به.

(٥) النسائي في الكبرى (١١٦٩٩) -وعنه النحاس، كما في تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠١)- عن عمرو بن علي به، ابن مردويه -ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠/ ١٢٥)- من طريق محمد بن عامر بن إبراهيم وأسيد بن عاصم عن عامر بن إبراهيم به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى الضياء في المختارة، زاد المسير (٩/ ٢٤١).

وقولُه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾. يقولُ: فليقيموا بموضعِهم ووطنِهم من مكةَ، وليعبدوا ربَّ هذا البيتِ. يعني بالبيتِ الكعبةَ.

كما **حدَّثني** يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا مُغيرةُ، عن إبراهيمَ، أن عمرَ بن الخطابِ رضِى اللهُ عنه صلَّى المغربَ بمكةَ، فقرَأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾، فلما انتهَى إلى قولِه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ أشار بيدِه إلى البيتِ[1].

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا عامرُ بن إبراهيمَ الأصبهانيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن جعفرِ بن أبي المغيرةِ، قال: حدَّثني أبي، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾. قال: الكعبةِ[2].

وقال بعضُهم: أُمِروا أن يألَفوا عبادةَ ربِّ مكةَ كإلفِهم الرحلتين.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عمرُو بن عبدِ الحميدِ الآمُلِيُّ، قال: حدَّثنا مروانُ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾. قال: أُمِروا أن يألَفوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ، كإلفِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ[3].

وقولُه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾. يقولُ: الذي أطعَم قريشًا من جوعٍ.

كما **حدَّثني** عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾: يعني قريشًا أهلَ مكةَ؛

---

(١) ابن أبي شيبة (٨٤٩١) من طريق جرير عن مغيرة به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٢) ابن مردويه -ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠/ ١٢٥)- من طريق محمد بن عامر بن إبراهيم وأسيد بن عاصم عن عامر بن إبراهيم به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى الضياء في المختارة.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف.

بدعوةِ إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم حيثُ قال: ﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧][(١)].

﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في معنى قولِه: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍ﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: أنه آمَنهم مما يخافُ منه مَنْ لم يكنْ من أهلِ الحرمِ؛ مِن الغاراتِ والحروبِ والقتالِ، والأمورِ التي كانت العربُ يخافُ بعضُها من بعضٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍ﴾: حيثُ قال إبراهيمُ عليه السلامُ: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾ [إبراهيم: ٣٥][(٢)].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍ﴾. قال: آمَنهم من كلِّ عدوٍّ في حرمِهم[(٣)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ﴾. قال: كان أهلُ مكةَ تُجَّارًا، يتعاوَرون[(٤)] ذلك شتاءً وصيفًا،

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٩).

(٢) في هـ: «﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا﴾». وهي التي في البقرة، آية: ١٢٦ .
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٧)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٥) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) في الأصل: «يعتادون»، والمثبت من هـ، س.

آمِنين في العربِ، وكانت العربُ يُغيرُ بعضُها على بعضٍ لا يقدِرون على ذلك، ولا يستطيعونه من الخوفِ، حتى إن كان الرجلُ منهم ليُصابُ في حيٍّ من أحياءِ العربِ، وإذا قيل: حِرْمِيٌّ. خُلِّيَ عنه وعن مالِه؛ تعظيمًا لذلك فيما أعطاهم اللهُ من الأمنِ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: كانوا يقولون: نحنُ من حَرَمِ اللهِ. فلا يَعرِضُ لهم أحدٌ في الجاهليةِ، يأمَنون بذلك، وكان غيرُهم من قبائلِ العربِ إذا خرَج أُغِيرَ عليه[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: كانت العربُ يُغيرُ بعضُها على بعضٍ، ويَسْبِي بعضُها بعضًا، فأمِنوا مِن ذلك لمكانِ الحرمِ. وقرَأ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٥٧][٣].

وقال آخرون: عُنِي بذلك: وآمَنهم من الجُذَامِ[٤].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني[٥] الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ[٦]، قال: قال الضحاكُ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: مِن خوفِهم من الجُذامِ[٧].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٨) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٩)، فتح القدير (٥/ ٥٩٧).

(٤) في الأصل: «الحرام»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٦) في س زيادة: «جميعًا».

(٧) في الأصل: «الحرام»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: الدر المنثور (٦/ ٦٨٠)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير البغوي (٤/ ٥٣١)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٩)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٨).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مهرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: من الجُذامِ[١] وغيرِه[٢].

حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: قال وكيعٌ: سمِعتُ: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾. قال: الجوعُ، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾: الخوفُ الجُذامُ[٣].

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا عامرُ بن إبراهيمَ الأصبهانيُّ، قال: حدَّثنا خطابُ بن جعفرِ بن أبي المُغيرةِ، قال: حدَّثني أبي، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. قال: الخوفُ الجُذامُ[٤].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أن يقالَ: إن اللهَ تعالى ذكرُه أخبَر أنه آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ، والعدوُّ مَخُوفٌ منه، والجُذامُ مَخُوفٌ منه، ولم يخصُصِ اللهُ الخبرَ عن أنه آمَنهم من العدوِّ دونَ الجذامِ، ولا من الجُذامِ دونَ العدوِّ، بل عمَّ الخبرَ بذلك، فالصوابُ أن يُعَمَّ كما عمَّ جلَّ ثناؤُه، فيقالَ: آمَنهم من المعنَيَين كِلَيهما.

آخرُ تفسيرِ سورةِ «قريشٍ»

---

(١) في الأصل: «الحرام»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٣١)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٩).

(٣) في الأصل: «الحرام»، والمثبت من هـ، س.

(٤) ابن مردويه -ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠/ ١٢٥)- من طريق محمد بن عامر بن إبراهيم وأسيد بن عاصم عن عامر بن إبراهيم به، الدر المنثور (٦/ ٦٧٨)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٧)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى الضياء في المختارة.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «أرأيتَ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.

يعني تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾: أرأيتَ يا محمدُ الذي يُكذِّبُ بثوابِ اللهِ وعقابِه، فلا يُطيعُه في أمرِه ونهيِه.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾. قال: الذي يكذِّبُ بحكمِ اللهِ جلَّ وعزَّ[1].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ جُرَيجٍ: ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾. قال: بالحسابِ[2].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم، البحر المحيط (٥/ ٥١٨)، زاد المسير (٩/ ٢٤٤).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، البحر المحيط (٥/ ٥١٨).

وذُكر أنَّ ذلك في قراءةِ عبدِ اللهِ: (أرأيْتَك[١] الَّذِي يُكَذِّبُ)[٢]. فالكافُ[٣] في قراءتِه صلةٌ، دخولُها في الكلامِ وخروجُها واحدٌ.

وقولُه: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾. يقولُ: فهذا الذي يُكذِّبُ بالدينِ هو الذي يَدْفعُ اليتيمَ عن حقِّه، ويظلِمُه، يقالُ منه: دععتُ فلانًا عن حقِّه، فأنا أَدُعُّه دعًّا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، [قال: حدَّثني عمي][٤]، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾. قال: يدْفَعُ حقَّ اليتيمِ[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾. قال: يَدْفَعُ اليتيمَ فلا يُطعمُه[٦].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾. أي: يَقْهَرُه ويظلِمُه.

---

(١) في الأصل، س: «أرأيْتَ»، والمثبت من هـ، معاني القرآن، مختصر الشواذ ص(١٨١، ١٨٢).

(٢) في س زيادة: «الدِّينَ».

(٣) في س: «فالباء».

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١١).

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٦) من طريق آدم عن ورقاء به، ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٨) عن المصنف.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾. قال: يَقْهَرُه ويظلِمُه[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾. قال: يَقْهرُه[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ في قولِه: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾. قال: يدفعُه.

وقولُه: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: ولا يحُثُّ غيرَه على إطعامِ المحتاجِ من الطعامِ.

وقولُه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فالوادي الذي يَسيلُ مِن صديدِ أهلِ جهنمَ للمنافقين الذين يُصلُّون، لا يريدون اللهَ عزَّ وجلَّ بصلاتِهم، وهم في صلاتِهم إذا صلَّوها ساهون[٣].

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيَ بذلك أنهم يؤخِّرونها عن وقتِها، فلا يُصلُّونها إلا بعدَ خروجِ وقتِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا سكنُ بن نافعٍ الباهليُّ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن خلفِ بن حوشبٍ، عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ، عن مُصعبِ بن سعدٍ، قال: قلتُ لأبي: أرأيتَ قولَ اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. أهي تَرْكُها؟ قال: لا، ولكن تأخيرُها عن وقتِها[٤].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١١).

(٢) في الأصل: «يكهره»، والمثبت من هـ، س.
والأثر في: تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٩).

(٣) في هـ، س: «ساهون إذا صلَّوها» بتقديم وتأخير.

(٤) البيهقي في الكبرى (٢٩٨٠) معلقًا، من طريق حوشب بن خلف به، تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٠) من =

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، عن هشامٍ الدَّسْتُوائيِّ، قال: حدَّثنا عاصمُ بن بهدلةَ، عن مصعبِ بن سعدٍ، قال: قلتُ لسعدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. أهو ما يحدِّثُ به أحدُنا نفسَه في صلاتِه؟ قال: لا، ولكنَّ السهوَ أن يؤخِّرَها عن وقتِها[1].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن مصعبِ بن سعدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: السهوُ الترْكُ عن الوقتِ.

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا عمرانُ بن تمَّامٍ البُنانيُّ، قال: حدَّثنا أبو جمرةَ[2] الضُّبَعِيُّ نصرُ بن عمرانَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: الذين يؤخِّرونها عن وقتِها[3].

حدَّثنا[4] ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن ابنِ أَبْزَى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: الذين يؤخِّرون الصلاةَ المكتوبةَ، حتى تخرُجَ مِن الوقتِ أو عن وقتِها.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: الترْكُ لوقتِها.

= طريق الأعمش، والبيهقي في الكبرى (٢٩٨٠) من طريق عبد الله بن زبيد الأيامي، كلاهما -الأعمش وعبد الله- عن طلحة بن مصرف، وفيه: مطرف، بدلًا من: مصرف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وأبي يعلى وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه، وفي الفتح أيضًا: إلى ابن أبي شيبة.

(١) أبو يعلى (٧٠٤)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٧٧) كلاهما من طريق حماد، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٧٧) من طريق الثوري وأبي عوانة، وابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٨٢)، تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٦) كلاهما من طريق شيبان، والبيهقي في الكبرى (٢٩٨١) من طريق أبان بن يزيد، خمستهم -حماد والثوري وأبو عوانة وشيبان وأبان- عن عاصم به. وقال العقيلي في الضعفاء: عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي عن عاصم وعبد الملك بن عمير يخالف في حديثه وفي حفظه اضطراب.

(٢) في الأصل: «حمزة»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١١)، زاد المسير (٩/ ٢٤٤).

(٤) في س: «وحدَّثنا».

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثني أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: تضييعُ مِيقاتِها[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن أبي الضحى: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: تركُ المكتوبةِ لوقتِها[٢].

حدَّثنا ابنُ البرقيِّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، قال: حدَّثنا يحيى بن أيوبَ، قال: أخبَرني ابنُ زَحْرٍ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ بن صُبَيْحٍ: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: الذين يُضيِّعونها عن وقتِها.

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك أنهم يَتْرُكونها فلا يُصلُّونها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾: فهم المنافقون كانوا يُراءُون الناسَ بصلاتِهم إذا حضَروا، ويَتْرُكونها إذا غابوا، ويمنعونهم العارِيَّةَ بُغْضًا لهم، وهو الماعونُ[٣].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: هم المنافقون يَتْرُكون الصلاةَ في السرِّ، ويصلُّون في العلانيةِ[٤].

---

(١) إسماعيل القاضي -كما في التمهيد لابن عبد البر (٢٣/ ٢٩٤)- من طريق حفص عن الأعمش به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٨).

(٣) البيهقي في الشعب (٦٨٥٣) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٩)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٨٢)، وفتح القدير (٥/ ٥٩٩)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير البغوي (٤/ ٥٣٢)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٥١٨).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: التركُ لها[١].

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك أنهم يتهاونون بها، ويَتَغافلون عنها ويَلْهُون.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: لاهُون[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾: غافلون.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال: ساهٍ عنها، لا يُبالِي صلَّى أم لم يُصَلِّ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ[٤] في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾: يصلُّون، وليست[٥] الصلاةُ مِن شأنِهم.

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا ابنُ فضيلٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: يَتهاونون[٦].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ بقولِه: ﴿سَاهُونَ﴾: لاهون يَتَغافلون

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٨) من طريق آدم عن شيبان عن جابر عن مجاهد، البحر المحيط (٥/ ٥١٨).
(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق، تفسير البغوي (٤/ ٥٣٢).
(٤) في الأصل زيادة: «عن أبيه».
(٥) في الأصل: «وليس»، والمثبت من هـ، س.
(٦) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٢).

عنها، وفي اللَّهْوِ عنها والتشاغلِ بغيرِها، تضييعُها أحيانًا، وتضييعُ وقتِها أخرى. وإذا كان ذلك كذلك صحَّ بذلك قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك تركُ وقتِها. وقولُ مَن قال: عُنِيَ به تركُها. لما ذكرتُ قبلُ[1] من أنَّ في السهوِ عنها المعانيَ التي ذكرتُ.

وقد رُوِي عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بذلك خبرَانِ يؤيِّدان صحةَ ما قلنا في ذلك:

أحدُهما: ما **حدَّثني** به زكريا بن أبانٍ المصريُّ، قال: حدَّثنا عمرُو بن طارقٍ، قال: حدَّثنا عكرمةُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بن عُميرٍ، عن مصعبِ بن سعدٍ، عن سعدِ بن أبي وقاصٍ، قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، عن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: «**هم الذين يؤخِّرون الصلاةَ عن وقتِها**»[2].

والآخرُ منهما: ما **حدَّثني** به أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا معاويةُ بن هشامٍ، عن

---

(١) سقط من س.

(٢) الضعفاء للعقيلي (٣/ ٣٧٧) عن يحيى بن عثمان بن صالح عن عمرو بن الربيع بن طارق به، أبو يعلى (٨٢٢)، وابن أبي حاتم في علل الحديث (١/ ١٨٧)، والطبراني في الأوسط (٢٢٧٦)، والبيهقي في الكبرى (٢٩٨٢) الأربعة من طريق شيبان بن فروخ، والبزار (١١٤٥) من طريق يحيى بن حسان، البيهقي في الكبرى (٢٩٨٣)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٣٢)، وفي شرح السنة (٣٩٧) كلاهما من طريق حرمي بن حفص بلفظ: إضاعة الوقت، ثلاثتهم -شيبان ويحيى بن حسان وحرمي- عن عكرمة بن إبراهيم به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١١، ٢١٢). وقال البيهقي: وهذا الحديث إنما يصح موقوفًا وعكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره من أئمة الحديث. وقال ابن كثير: وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل تركتها بالكلية، أو صلاتها بعد وقتها شرعًا، أو تأخيرها عن أول الوقت سهوًا حتى ضاع الوقت، وكذا رواه الحافظ أبو يعلى عن شيبان بن فروخ عن عكرمة بن إبراهيم به. ثم رواه عن أبي الربيع عن جابر عن عاصم عن مصعب عن أبيه موقوفًا وهذا أصح إسنادًا وقد ضعف البيهقي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم. وقال العقيلي في الضعفاء: عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي عن عاصم وعبد الملك بن عمير يخالف في حديثه وفي حفظه اضطراب. ثم قال: والموقوف أولى. وقال ابن أبي حاتم: فسمعت أبا زرعة يقول هذا خطأ والصحيح موقوف.

شيبانَ النحويِّ، عن جابرٍ الجُعْفِيِّ، قال: حدَّثني رجلٌ، عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾: «**اللهُ أكبرُ، هذه**[1] **خيرٌ لكم مِن أنْ لو أُعْطِي كلُّ رجلٍ منكم مثلَ جميعِ الدنيا، هو الذي إنْ صلَّى لم يَرْجُ خيرَ صلاتِه، وإن تركَها لم يَخفْ ربَّه**»[2].

حدَّثني أبو عبدِ الرحيم البرقيُّ، قال: حدَّثني[3] عمرُو بن أبي سلمةَ، قال: سمِعتُ عمرَ بن سليمانَ يُحَدِّثُ عن عطاءِ بن دينارٍ أنه قال: الحمدُ للهِ الذي قال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾[4].

وكلا المعنيين اللَّذَين ذكرتُ في الخبَرين اللَّذَين روَينا عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يحتمِلُه[5] معنى السهوِ عن الصلاةِ.

وقولُه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾. يقولُ: الذين هم يُراءُون الناسَ بصلاتِهم إذا صلَّوا؛ لأنهم لا يصلُّون رغبةً في ثوابٍ، ولا رهبةً من عقابٍ، وإنما يصلُّونها ليراهم المؤمنون فيُظنُّونهم منهم، فيَكُفُّون عن سفكِ دمائِهم، وسَبْيِ ذرارِيِّهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يستَبْطِنون الكفرَ، ويُظْهِرون الإسلامَ، كذلك قال أهلُ التأويلِ[6].

---

(١) في الأصل: «هو»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٧) من طريق آدم عن شيبان به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه. وقال ابن كثير: فيه جابر الجعفي وهو ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم، والله أعلم. وقال السيوطي عن إسناده: ضعيف، وكذلك نقل عنه الشوكاني تضعيف سنده.

(٣) في س: «حدَّثنا».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٢).

(٥) في الأصل: «محتمله»، في س: «محتمل عن»، والمثبت من هـ.

(٦) في الأصل زيادة: «في ذلك».

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ ومؤمَّلٌ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾. قال: هم المنافقون[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني يونسُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلامُ في قولِه: ﴿يُرَآءُونَ * وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: يُرَاءُون بصلاتِهم[٢].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾. يعني المنافقين[٣].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هم المنافقون، كانوا يُرَاءُون الناسَ بصلاتِهم إذا حضَروا، ويتركونها إذا غابوا.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٨٣)، وعزاه إلى المصنف والفريابي وابن المنذر.

(٢) الحاكم (٣٩٧٧) -وعنه البيهقي في الكبرى (٧٥٨٣) إملاءً- من طريق ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح مرسل فإن مجاهدًا لم يسمع من علي.

(٣) تفسير الضحاك (٢/ ٩٨٩).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني ابنُ زيدٍ: ويصلُّون-وليس الصلاةُ مِن شأنِهم- رياءً.

وقولُه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. يقولُ: ويمنعون الناسَ منافعَ ما عندَهم. وأصلُ الماعونِ مِن كلِّ شيءٍ منفعتُه، يقالُ للماءِ الذي يَنْزِلُ مِن السحابِ: ماعونُه[1]. ومنه قولُ أعشى بني ثعلبةَ:

بِأَجْوَدَ مِنْه بِمَاعُونِهِ إذا ما سَماؤُهُمُ لَمْ تَغِمْ[2]

وقال آخرُ يصِفُ سحابًا:

يَمُجُّ صَبِيرُهُ المَاعُونَ صَبًّا[3]

وقال عبيدٌ الراعي:

قَوْمٌ عَلى الإسْلامِ لَمَّا يَمْنَعُوا ماعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا[4]

يعني بالماعونِ الطاعةَ والزكاةَ.

---

(١) في س: «ماعون».

(٢) البيت من المتقارب، وهو له في ديوانه ص(٧٥)، لسان العرب، مادة (معن)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١٢)، معيار الشعر ص(١٦٠)، المثل السائر (٢/ ٢٩٩).
قال في الديوان: الماعون في الجاهلية كل عطاء، وهو كذلك الزكاة في الإسلام. وغامت السماء أطبق بها السحاب: يقصد أنه يجود وقت الجدب.

(٣) صدر بيت وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣/ ١٣)، لسان العرب، مادة (معن)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١٣)، والبيت بتمامه في المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٠٢)، تاج العروس، مادة (معن).
وعجزه كما في المحكم والمحيط الأعظم، وتاج العروس، هكذا:

إذا نَسَمٌ من الهَيْفِ اعْتَراهُ

والصبير: السحاب.
قالَ الفرَّاءُ: سَمِعْتُ بعضَ العَرَبِ يقولُ المَاعُونُ هو الماءُ بعَيْنِه قالَ وأَنْشَدني فيه: يَمُجُّ صَبِيرُهُ الماعُونَ صَبًّا.

(٤) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(٢٤٧)، تهذيب اللغة (٣/ ١٣)، (٥/ ٢٤٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٠٢)، غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥١١)، خزانة الأدب (٣/ ١٣٩). =

واختلَف أهلُ التأويلِ في الذي عُنِيَ به مِن معاني الماعونِ في هذا الموضعِ؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيَ به الزكاةُ المفروضةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه في قولِه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: الزكاةَ.

حدَّثنا[1] ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن عبدِ اللهِ بن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزكاةَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ، عن أبي صالحٍ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزكاةَ[2].

= ويروى في تهذيب اللغة (٣/ ١٣): «ويُبَدِّلوا تبديلا»، ويروى في تهذيب اللغة (٥/ ٢٤٠): «ويُهَلِّلوا تَهْلِيلاً»، ويروى في المحكم والمحيط الأعظم: «ويبدلوا التنزيلا»، بدلا من «ويضيعوا التهليلا». أي: لما يُهَلِّلوا؛ أي لمّا يرجعوا عمَّا هم عليه من الإسلام من قولهم: هَلَّلَ عن قِرْنه وكَلَّس قلت -صاحب التهذيب-: أراد لما يُضَيعوا شهادة أن لا إله إلا اللَّهُ وهو رفع الصوت بالشهادة هذا على قول من رواه: «ويضيعوا التهليلا». وقال اللَّيْثُ: التهليل قول لا إله إلاّ اللَّهُ. قلت -صاحب التهذيب-: ولا أَرَاهُ مأخوذًا إلا مِنْ رفع قائِله به صوتَه وقيل: هو مأخوذ من حُرُوف لا إله إلا اللَّهُ قلت -صاحب التهذيب-: وهذا أَوْلَى بقول الرّاعي من التهليل بمعنى النكوص إذا روي: «ويضيّعوا التهليلا». انظر: تهذيب اللغة (٥/ ٢٤٠). وهذا البيت من قصيدة طويلة عدّتها تسعة وثمانون بيتًا للراعي مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان، وهي قصيدة جيدة. انظر: خزانة الأدب، الموضع السابق.

(١) في هـ، س: «حدَّثني».

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٨) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧٠٢٠)- من طريق أبي عوانة عن السدي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١) عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣)، زاد المسير (٩/ ٢٤٦).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن عليِّ بن أبي طالب رضِى اللهُ عنه في قولِه[١]: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: يمنعون زكاةَ أموالِهم[٢].

حدَّثني محمدُ بن عُمارةَ وأحمدُ بن هشامٍ، قالا: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن السديِّ، عن أبي صالحٍ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: الزكاةَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. قال: الزكاةَ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن عليٍّ مثلَه[٤].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، أنَّ عليًّا رضِى اللهُ عنه كان يقولُ: المَاعُونُ: الصدقةُ المفروضةُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾: أنَّ عليًّا رضِى اللهُ عنه قال: هي الزكاةُ[٥].

---

(١) سقط من هـ، س: «في قوله».

(٢) ابن أبي شيبة (١٠٦١٩)، والحاكم (٣٩٧٧) -وعنه البيهقي في الكبرى (٧٥٨٣) إملاءً- من طريق ابن أبي عمر، كلاهما -ابن أبي شيبة وابن أبي عمر- عن سفيان بن عيينة به. وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح مرسل فإن مجاهدًا لم يسمع من علي.

(٣) البيهقي في الكبرى عقب (٧٠٢٠) معلقًا، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١، ٤٧٢).

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩)، والبيهقي في الكبرى (٧٥٨٣) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما -الصنعاني ويعلى- عن سفيان به.

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩) عن معمر به.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزكاةَ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، عن أبي المُغيرةِ، قال: سأل رجلٌ ابنَ عمرَ عن الماعونِ، فقال[٢]: هو المالُ الذي لا يُؤَدَّى حقُّه. قال: قلتُ: إنَّ ابنَ أمِّ عبدٍ يقولُ: هو المتاعُ الذي يتعاطاه الناسُ بينَهم. قال: هو ما أقولُ لك[٣].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سلمةَ، قال: سمِعتُ أبا المُغيرةِ قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن الماعونِ، فقال: هو منعُ الحقِّ[٤].

حدَّثنا عبدُ الحميدِ بن بيانٍ، قال: أخبَرنا محمدُ بن يزيدَ، عن إسماعيلَ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، قال: سُئل ابنُ عمرَ عن الماعونِ، فقال: هو الذي يُسألُ حقَّ مالِه ويمنعُه. فقال[٥]: إنَّ ابنَ مسعودٍ يقولُ: هو القِدْرُ والدَّلْوُ والفَأْسُ. قال[٦]: هو ما أقولُ لكم[٧].

حدَّثني هارونُ بن إدريسَ الأصمُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، أنَّ ابنَ عمرَ سُئل عن قولِ اللهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: الذي يُسألُ مالَ اللهِ فيمنعُه. فقال الذي سأله: فإنَّ ابنَ مسعودٍ يقولُ: هو الفَأْسُ والقِدْرُ. قال ابنُ عمرَ: هو ما أقولُ لك.

---

(١) البيهقي في الكبرى عقب (٧٠٢٠) معلقًا.

(٢) في هـ، س: «قال».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩)، والفريابي -ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩٠١٢)-، كلاهما -الصنعاني والفريابي- عن الثوري به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر.

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٤).

(٥) في الأصل: «فقالوا»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «فقال»، والمثبت من هـ، س.

(٧) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٤) مقتصرًا على قول ابن مسعود بنحوه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، قال: سأل رجلٌ ابنَ عمرَ عن الماعونِ، فذكَر مثلَه.

حدَّثني سليمانُ بن محمدِ بن مَعدِيكَرِبَ الرُّعَيْنِيُّ، قال: حدَّثنا بقيةُ بن الوليدِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: حدَّثني سلمةُ بن كُهيلٍ، قال: سمِعتُ أبا المغيرةِ -رجلًا مِن بني أسدٍ- قال: سألتُ عبدَ اللهِ بن عمرَ عن الماعونِ، قال: هو منعُ الحقِّ. قلتُ: إنَّ ابنَ مسعودٍ قال: هو منعُ الفَأْسِ والدَّلْوِ. قال: هو منعُ الحقِّ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، عن أبي المغيرةِ، عن ابنِ عمرَ، قال: هي الزكاةُ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ، عن أبي صالحٍ، عن عليٍّ مثلَه[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا جابرُ بن يزيدَ[٣] بن رِفاعةَ، عن حسَّانَ بن مُخارِقٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزكاةَ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ والحسنِ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. الزكاةَ المفروضةَ[٤].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ، عن أبي عمرَ، عن ابنِ الحنفيَّةِ رضِى اللهُ عنه، قال: هي الزكاةُ[٥].

---

(١) ابن أبي شيبة (١٠٦٣١) عن وكيع به..

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) في س: «زيد».

(٤) زاد المسير (٩/ ٢٤٦).

(٥) ابن أبي شيبة (١٠٦٣٤) عن وكيع به، وفيه: أبي عمرو، بدلًا من: أبي عمر، الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: الزكاةَ[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: هم المنافقون يمنَعُون زكاةَ أموالِهم[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا[٣] عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزكاةَ المفروضةَ[٤].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عقبةَ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: منَعوا صدقاتِ أموالِهم، فعاب اللهُ عليهم[٥].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن مباركٍ، عن الحسنِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: هو المنافقُ الذي يمنعُ زكاةَ مالِه، فإن صلَّى راءَى، وإن فاتَتْه لم يَأْسَ عليها.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سلمةَ، عن الضحاكِ، قال: هي الزكاةُ[٦].

وقال آخرون: هو ما يتعاوَرُه[٧] النَّاسُ بينَهم مِن مثلِ الدَّلْوِ والقِدْرِ ونحوِ ذلك.

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١، ٤٧٢)

(٣) في س زيادة: «ابن».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧١، ٤٧٢)، زاد المسير (٩/ ٢٤٦).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٢).

(٦) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٨) عن وكيع به، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٠).

(٧) اعْتَوَروا الشيءَ وتَعوَّرُوه وتَعاوَرُوه تداوَلُوه فيما بينهم. لسان العرب، مادة (عور).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا ابنُ [١] إدريسَ، عن الأعمشِ، عن الحكمِ، عن [٢] يحيى بن الجزَّارِ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، أنه قال لعبدِ اللهِ: أخبِرْني عن الماعونِ. قال: هو ما يتعاوَرُه الناسُ بينَهم [٣].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن الحكمِ، قال: سمِعتُ يحيى بن الجزَّارِ يحدِّثُ عن أبي العُبَيْدَيْنِ، رجلٍ مِن بني تميمٍ ضريرِ البصرِ، وكان يَسألُ عبدَ اللهِ بن مسعودٍ، وكان ابنُ مسعودٍ يَعْرِفُ له [٤]، فسأَل عبدَ اللهِ عن الماعونِ، فقال عبدُ اللهِ: إنَّ مِن الماعونِ منعَ الفَأْسِ والقِدْرِ والدَّلْوِ، خَصْلَتَانِ مِن هؤلاء الثلاثِ. قال شعبةُ: الفَأْسُ ليس فيه شكٌّ [٥].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا الوليدُ، قال: حدَّثنا شعبةُ، أنْبَأَنا [٦] الحكمُ [ابنُ عُتيبةَ] [٧]، عن يحيى بن الجزَّارِ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، عن عبدِ اللهِ مثلَه.

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن الحكمِ بن عُتيبةَ، عن يحيى بن الجزَّارِ، أنَّ أبا العُبَيْدَيْنِ -رجلاً مِن بني تميمٍ كان ضريرَ البصرِ- سأل ابنَ مسعودٍ عن الماعونِ، فقال: هو مَنْعُ الفأسِ والدَّلْوِ. أو قال: مَنْعُ الفأسِ والقِدْرِ.

---

(١) في س زيادة: «أبي».

(٢) في س: «ابن».

(٣) ابن أبي شيبة (١٠٦١٨) عن ابن إدريس به، والحاكم (٣٣٧٥) من طريق جرير عن الأعمش به مطولًا. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) في س زيادة: «ذلك».

(٥) البيهقي في الكبرى (١١٢٤٩) من طريق آدم بن أبي إياس حدَّثنا شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابن مسعود مختصرًا.

(٦) في هـ، س: «عن».

(٧) من هـ، س.

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن الحكم، عن يحيى بن الجزَّارِ، أنَّ أبا العُبَيْدَيْنِ سأل ابنَ مسعودٍ عن الماعونِ، قال: هو ما يتعاوَرُه الناسُ بينَهم؛ الفَأْسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ[١].

حدَّثنا أحمدُ بن منصورٍ الرَّمَادِيُّ، قال: حدَّثنا أبو الجوَّابِ، عن عمَّارِ بن رُزَيقٍ، عن أبي إسحاقَ، عن حارثةَ[٢] بن مُضَرِّبٍ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، عن عبدِ اللهِ، قال: كنا أصحابَ محمدٍ نحدِّثُ أنَّ الماعونَ القِدْرُ والفَأْسُ والدَّلْوُ[٣].

قال أبو بكرٍ: قال أبو الجوَّابِ، وخالَفه زُهيرُ بن معاويةَ فيما حدَّثنا به الحسنُ الأشيبُ، قال: حدَّثنا زُهَيرٌ، قال: حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن حارثةَ، عن[٤] أبي العُبَيْدَيْنِ.

حدَّثني محمدُ بن عبيدٍ المحاربي، قال: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ[٥]، عن أبي العُبَيْدَيْنِ وسعدِ[٦] بن عِياضٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: كنا أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم نتحدَّثُ أنَّ الماعونَ الدَّلْوُ والفأْسُ والقِدْرُ، لا يُسْتَغْنى عنهنَّ[٧].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن[٨] أبي إسحاقَ، عن سعدِ[٩] بن عِياضٍ -قال أبو موسى: هكذا قال غُنْدَرٌ- عن

---

(١) ابن أبي شيبة (١٠٦٣٣) عن وكيع به، وفيه: أبا سعيد، بدلًا من: أبا العبيدين.

(٢) في الأصل: «أربة»، والمثبت من هـ، س.

(٣) الطبراني في الأوسط (١٤٧٢) من طريق يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق به.

(٤) في الأصل: «وعن»، والمثبت من هـ، س.

(٥) في س زيادة: «عن حارثة».

(٦) في س: «وسعيد».

(٧) الطبراني في الكبير (٩٠١٠) من طريق سهل بن عثمان عن أبي الأحوص به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وعزاه إلى الطبراني.

(٨) في س زيادة: «ابن».

(٩) في الأصل، س: «سعيد»، والمثبت من هـ.

أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالوا: إنَّ مِن الماعونِ الفَأْسَ والدَّلْوَ والقِدْرَ[١].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبى إسحاقَ، عن سعدِ[٢] بن عِياضٍ، يحدِّثُ عن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بمثلِه[٣].

قال: حدَّثنا أبو داودَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمِعتُ سعدَ[٤] بن عِياضٍ يحدِّثُ عن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه.

حدَّثنا خلَّادٌ، قال: أخبَرنا النَّضْرُ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، قال: أخبَرنا أبو إسحاقَ، عن حارثةَ بن مُضَرِّبٍ، عن أبى العُبَيْدَيْنِ، قال: قال عبدُ اللهِ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: القِدْرَ والفَأْسَ والدَّلْوَ[٥].

حدَّثنا خلَّادٌ، قال: أخبَرنا النَّضْرُ، قال: أخبَرنا المسعوديُّ، قال: أخبَرنا سلمةُ بن كُهَيْلٍ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، وكانت به زَمانةٌ، وكان عبدُ اللهِ يَعْرِفُ له ذلك، فقال: يا أبا عبدِ الرحمنِ ما الماعونُ؟ قال: ما يتعاطَى الناسُ بينَهم مِن الفَأْسِ والقِدْرِ والدَّلْوِ وأَشباهِ ذلك[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، عن

---

(١) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٣) عن ابن مَهْدِيٍّ عن سُفْيَانَ وَغُنْدَرٍ وَشُعْبَةَ عن أبي إِسْحَاقَ عن سَعِيدِ بن عِيَاضٍ عن أَصْحَابِ النبي.

(٢) في س: «سعيد».

(٣) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٣) عن ابن مَهْدِيٍّ عن سُفْيَانَ وَغُنْدَرٍ وَشُعْبَةَ عن أبي إِسْحَاقَ عن سَعِيدِ بن عِيَاضٍ عن أَصْحَابِ النبي، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٦١) معلقًا، عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعد بن عياض عن أصحاب النبي.

(٤) في س: «سعيد».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وعزاه إلى الفريابي والبيهقي.

(٦) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٨) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧٥٨٠)- من طريق آدم عن المسعودي به.

مسلم، [عن][(١)] أبي العُبَيْدَيْنِ، أنه سأل ابنَ مسعودٍ عن الماعونِ، فقال: ما يتعاطاه الناسُ بينَهم.

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن الحسنِ وسلمةَ بن كُهيلٍ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: الفَأْسُ والدَّلْوُ والقِدْرُ وأشباهُه.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن محمدٍ المحاربيُّ، عن المسعوديِّ، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، عن أبي العُبَيْدَيْنِ، أنه سأل ابنَ مسعودٍ عن قولِه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. فذكَر نحوَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن الحارثِ بن سُويدٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: الفَأْسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ[(٢)].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيم التيميِّ، عن الحارثِ بن سُويدٍ، عن عبدِ اللهِ قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: مَنعُ الفَأْسِ والقِدْرِ والدَّلْوِ.

حدَّثني[(٣)] أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الحارثِ بن سُويدٍ، عن عبدِ اللهِ، أنه سُئل عن: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. فقال[(٤)]: ما يتعاوَرُه[(٥)] الناسُ بينَهم؛ الفَأْسُ والدَّلْوُ وشِبْهُه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن مالكِ بن الحارثِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: الدَّلْوُ والفَأْسُ والقِدْرُ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٩) عن وكيع عن الأعمش به بنحوه.

(٣) في هـ، س: «حدَّثنا».

(٤) في هـ، س: «قال».

(٥) في الأصل: «يتعاون»، والمثبت من هـ، س.

أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن عِياضٍ، عن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الفَأْسَ والقِدْرَ والدَّلْوَ.

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، قال: سُئل عبدُ اللهِ عن: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. قال: ما يتعاوَرُه[1] الناسُ بينَهم؛ الفَأْسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ وشِبْهُه[2].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ أنه قال: هو عاريَّةُ الناسِ؛ الفَأْسُ والدَّلْوُ والقِدْرُ[3] ونحوُ ذلك، يعني الماعونَ[4].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ بمثلِه.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه، قال: الفَأْسُ والدَّلْوُ[5].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ الأسديِّ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: العاريَّةَ[6].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: **حدَّثنا** وكيعٌ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هو العاريَّةُ[7].

---

(١) في الأصل: «يتعاور»، والمثبت من هـ، س.

(٢) ابن أبي شيبة (١٠٦١٧) عن أبي معاوية به.

(٣) في هـ، س: «والقِدْرُ والدَّلْوُ» بتقديم وتأخير.

(٤) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٧) عن جرير عن إبراهيم.

(٥) ابن أبي شيبة (١٠٦٣٢)، والبيهقي في الكبرى (٧٥٨١) من طريق إبراهيم بن عبد الله، كلاهما -ابن أبي شيبة وإبراهيم- عن وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة، وفي الدر أيضًا: إلى آدم.

(٦) الطبراني في الكبير (١٢٣٥٤)، والحاكم (٣٩٧٦) كلاهما من طريق أبي نعيم عن سفيان به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٤). وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩) عن سفيان الثوري به.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ نحوَه.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه [١].

حدَّثنا محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. قال: متاعَ البيتِ [٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، أُراه عن ابنِ عباسٍ -شكَّ أبو كريبٍ-: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: المتاعَ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، قال: أخبَرنا ابنُ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: هو متاعُ البيتِ.

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قال: يمنعونهم العاريَّةَ، وهو الماعونُ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: اختلَف الناسُ في ذلك؛ فمنهم من قال: يمنعون الزكاةَ. ومنهم مَن قال: يمنعون الطاعةَ. ومنهم من قال: يمنعون العاريَّةَ [٣].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٣٩٩) عن معمر به.

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٨) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧٥٨٢)- من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣) عن ابن أبي نجيح به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة، وفي الدر أيضًا: إلى آدم.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤٧/ ٤٧٣) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى ابن مردويه من طريق العوفي.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَةَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾[1]. قال: لم يجئْ أهلُها بعدُ[2].

حدَّثني ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا محمدٌ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: ما يتعاطى الناسُ بينَهم.

حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: أخبَرنا ابنُ عُلَيَةَ، قال: حدَّثنا ليثٌ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، قال: قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: منعُ الزكاةِ والفَأْسِ[3] والدَّلْوِ والقِدْرِ[4].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ النَّبِيلُ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: العاريَّة[5].

حدَّثني أبو حَصينٍ عبدُ اللهِ بن أحمدَ بن يونسَ، قال: حدَّثنا عَبْثرٌ، قال: حدَّثنا حُصينٌ، عن أبي مالكٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾. قال: الدَّلْوَ والقِدْرَ والفَأْسَ[6].

حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو داودَ، قال: حدَّثنا أبو عوانةَ، عن عاصمِ بن بهدلةَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: كنا مع نبيِّنا صلى الله عليه وسلم ونحنُ نقولُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: منعُ الدَّلْوِ وأشباهِ ذلك[7].

---

(١) سقط من الأصل: «الماعون».

(٢) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٦) عن ابن علية به.

(٣) في الأصل: «الفأس» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٤) ابن أبي شيبة (١٠٦٢٥) عن ابن علية به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣) عن المصنف.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وعزاه إلى الفريابي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣).

(٧) أبو داود (١٦٥٧) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧٥٧٨)-، والنسائي في الكبرى (١١٧٠١) كلاهما عن قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ، والبزار (١٧١٩) عن خالد بن يوسف، كلاهما -قتيبة وخالد- عن أبي عَوَانَةَ به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٨)، والبيهقي في الكبرى عقب (٧٥٧٨) معلقًا، كلاهما من طريق شيبان عن عاصم بن أبي النجود به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٢، ٤٧٣) عن المصنف، وعزاه إلى =

وقال آخرون: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: المعروفَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بن إبراهيمَ السُّلميُّ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال: حدَّثنا محمدُ بن رِفاعةَ، قال: سمِعتُ محمدَ بن كعبٍ يقولُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: المعروفَ[1].

وقال [آخرون][2]: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: هو المالُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أحمدُ بن حربٍ، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، قال: الماعونُ بلسانِ قريشٍ المالُ[3].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن ابنِ أبى ذئبٍ، عن الزهريِّ، قال: الماعونُ بلسانِ قريشٍ المالُ[4].

= أبي داود والنسائي، الدر المنثور (٦/ ٦٨٤)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٠)، وعزياه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبي داود والنسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في السنن.

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣)، زاد المسير (٩/ ٢٤٦).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٨٥)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣، ٢١٤)، زاد المسير (٩/ ٢٤٦). وانظر: علل أحمد (٢/ ٥٣٣) فقد قال: حدثني أبي قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن ابن شهاب قال: الماعون بلسان قريش المال فقال له ابنه سعد كنت حدثت عن سعيد يعني ابن المسيب فأبى وقال: لا كأنه من رأي ابن شهاب قال أبي: وهو الصواب.

(٤) ابن أبي شيبة (١٠٦٣٥)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٣)- عن أبي سعيد الأشج، كلاهما -ابن أبي شيبة وأبو سعيد- عن وكيع به، العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ٥٣٣) عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣، ٢١٤).

وأولى الأقوالِ في ذلك عندَنا بالصوابِ؛ إذْ كان الماعونُ هو ما وصَفْنا قبلُ، وكان اللهُ قد أخبَرَ عن هؤلاءِ القومِ، وأنهم يَمْنعُونه الناسَ، خبرًا عامًّا، مِن غيرِ أن يَخُصَّ مِن ذلك شيئًا -أنْ يُقالَ: إنَّ اللهَ وصَفهم بأنهم يَمْنعون الناسَ ما يتعاوَرونه[1] بينَهم، ويَمْنَعون أهلَ الحاجةِ والمسكنةِ ما أوجَب اللهُ لهم في أموالِهم مِن الحقوقِ؛ لأنَّ كلَّ ذلك مِن المنافعِ التي يَنْتَفِعُ بها الناسُ بعضُهم مِن بعضٍ.

آخرُ [تفسيرِ][2] سورةِ «أرأيتَ»

والحمدُ للهِ

(١) في س: «يتعاوَنونه».

(٢) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الكوثرِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جل ثناؤه:

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ يا محمدُ الْكَوْثَرَ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى الكوثرِ؛ **فقال بعضُهم**: هو نهرٌ في الجنةِ أعطاه اللهُ نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

ذكر من قال ذلك[1]

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا عطاءُ بن السائبِ، عن محاربِ بن دِثارٍ، عن ابنِ عمرَ أنه قال: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ، حافَتاه[2] ذهبٌ وفضةٌ، يَجْري على الدُّرِّ والياقوتِ، ماؤُه أشدُّ بياضًا مِن اللَّبنِ، وأَحْلى مِن العسلِ[3].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن محاربِ بن دِثَارٍ الباهليِّ، عن ابنِ عمرَ في قولِه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: نهرٌ في الجنةِ، حافَتاه

---

(١) سقط من س: «ذكر من قال ذلك».

(٢) في س زيادة: «من».

(٣) الزهد لابن المبارك (١٦١٣/زوائد الحسين) عن هشيم به، الزهد لهناد بن السري (١٣١) عن أبي الأحوص عن عطاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٩) عن المصنف، وعزاه إلى الترمذي.

الذهبُ، ومَجْرَاه على الدُّرِّ والياقوتِ، وماؤُه أشدُّ بياضًا مِن الثلجِ، وأشدُّ حلاوةً مِن العسلِ، وتربتُه أطيبُ مِن ريحِ المسكِ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا عمرُ بن عبيدٍ، عن عطاءٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ، حافَتاه[٢] ذهبٍ وفضةٍ، يَجْرِي على الياقوتِ والدرِّ، ماؤُه أبيضُ مِن الثلجِ وأحلى مِن العسلِ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن حفصِ بن حميدٍ، عن شِمْرِ بن عطيةَ، عن شقيقٍ -أو مسروقٍ- قال: قلتُ لعائشةَ: يا أمَّ المؤمنين، [حدِّثيني عن الكوثرِ. قالت: نهرٌ في بُطْنانِ الجنةِ. قُلتُ][٤]: وما بُطْنانُ الجنةِ؟ قالت: وَسَطُ الجنةِ، حافَتاه قصورُ اللُّؤْلُؤِ والياقوتِ، ترابُه المسْكُ، وحصباؤُه اللُّؤْلُؤُ والياقوتُ[٥].

حدَّثنا أحمدُ بن أبي سُريجٍ الرازيُّ، قال: حدَّثنا أبو النَّضْرِ وشَبَابةُ، قالا[٦]: حدَّثنا أبو جعفرٍ الرازيُّ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن رجلٍ، عن عائشةَ، قالت: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ ليس أحدٌ يُدْخِلُ إصْبَعَيه في أُذُنَيه إلا سمِع خريرَ ذلك النهرِ[٧].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ، **وحدَّثنا** ابنُ أبي سُرَيجٍ،

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا (٦٧) عن إسحاق بن إسماعيل عن جرير به، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٧).

(٢) في س زيادة: «من».

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/٤٧٩) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٦٨٨)، وعزاه إلى المصنف. وقال ابن كثير: وقد صح عن ابن عباس أنه فسره بالنهر أيضًا.

(٤) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/٤٧٨) عن المصنف.

(٦) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٧) البيهقي في البعث والنشور (١٤٣) من طريق عيسى بن عبد الله التميمي عن عبد الله بن أبي نجيح عن عائشة به، الدر المنثور (٦/٦٨٧)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة.

قال: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: أخبَرنا أبو جعفرٍ الرازيُّ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن أنسٍ، قال: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ[١].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن [أبي][٢] عبيدةَ، عن عائشةَ، قالت: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ، دُرٌّ مُجَوَّفٌ[٣].

[قال][٤]: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ، عن عائشةَ: الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ، عليه مِن الآنيةِ عَددُ نجومِ السماءِ[٥].

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن عائشةَ، قالت: مَن أحبَّ أنْ يَسمعَ خريرَ الكوثرِ، فَلْيَجْعَلْ إصْبعَيْه في أُذُنَيه[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ، عن عائشةَ، قالت: نهرٌ في الجنةِ، شاطئاه الدُّرُّ المجوَّفُ.

---

(١) حادي الأرواح ص(١٢٤)، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٦)، زاد المسير (٩/٢٤٧).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/٤٧٨) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٦٨٧)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه.

(٤) من هـ، وهي زيادة ضرورية.

(٥) البخاري (٤٩٦٥) عن خالد بن يزيد، تفسير مجاهد (٢/٧٩٠) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (١٣٦)- من طريق آدم، كلاهما -خالد وآدم- عن إسرائيل به، وابن أبي شيبة (٣٤٠٩٩) عن أبي الأحوص، وأحمد (٢٦٤٤٦)، والزهد لابن السري (١٣٩) -ومن طريقه الآجري في الشريعة (١٠٩٠)، وابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٧٩)-، والنسائي في الكبرى (١١٧٠٥)، والبيهقي في البعث والنشور (١٣٦) بنحوه، وابن مردويه -كما في تغليق التعليق (٤/٣٧٩)-، خمستهم -أحمد وهناد والنسائي والبيهقي وابن مردويه- من طريق مطرف، كلاهما -أبو الأحوص ومطرف- عن أبي إسحاق به، تفسير ابن كثير (١٤/٤٧٨) عن المصنف.

(٦) الزهد لهناد بن السري (١٤١) عن وكيع به، تفسير ابن كثير (١٤/٤٧٨) عن المصنف، الدر المنثور (٦/٦٨٨)، وعزاه إلى المصنف وهناد. وقال ابن كثير: وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة، وفي بعض الرويات: عن رجل عنها ومعنى هذا أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمع نفسه، والله أعلم. قال السهيلي: ورواه الدراقطني مرفوعًا من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي معاذٍ عيسى بن يزيدَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ، عن عائشةَ، قالت: الكوثرُ نهرٌ في بُطْنانِ الجنةِ؛ وَسَطِ الجنةِ، فيه نهرٌ شاطئاه دُرٌّ مجَوَّفٌ، فيه مِن الآنيةِ لأهلِ الجنةِ مثلُ عَددِ نجومِ السماءِ.

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: نهرٌ أعطاه اللهُ محمدًا صلى الله عليه وسلم في الجنةِ[1].

حدَّثنا أحمدُ بن أبي سُرَيْجٍ، قال: حدَّثنا مَسعدةُ، عن عبدِ الوهابِ، عن مجاهدٍ، قال: الكَوْثرُ نهرٌ في الجنةِ، ترابُه مِسكٌ أَذْفَرُ، وماؤُه الخَمْرُ[2].

حدَّثنا ابنُ أبي سُرَيجٍ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا أبو جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ في قولِه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: نهرٌ في الجنةِ[3].

حدَّثنا الربيعُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، عن سليمانَ بن بلالٍ، عن شَرِيكِ بن أبي نَمِرٍ، قال: سمِعتُ أنسَ بن مالكٍ يحدِّثُنا، قال: لما أُسرِي برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مضى به جبريلُ في السماءِ الدنيا، فإذا هو بنهرٍ عليه قصرٌ مِن لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ، فذهب يَشَمُّ تُرابَه، فإذا هو مِسكٌ، فقال[4]: «**يا جبريلُ، ما هذا النهرُ؟**». قال: هو الكوثرُ الذي خَبَأ لك ربُّك[5].

وقال آخرون: عُنِي بالكوثرِ الخيرُ الكثيرُ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٩) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٨٧، ٦٨٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٣)، وعزياه إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١).

(٤) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٦) عن المصنف، وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة النجم، آية: ٨، وقد تقدم عند تفسير سورة الإسراء، آية: ١.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثني هشيمٌ، قال: أخبَرنا أبو بشرٍ وعطاءُ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال في الكوثرِ: هو الخيرُ الكثيرُ الذي أعطاه اللهُ إيَّاه. قال أبو بشرٍ: فقلتُ لسعيدِ بن جبيرٍ: فإنَّ ناسًا يزعُمون أنه نهرٌ في الجنةِ. قال: فقال سعيدٌ: النهرُ الذي في الجنةِ مِن الخيرِ الذي أعطاه اللهُ إيَّاه[1].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، عن عطاءِ بن السائبِ، قال: قال لي[2] محاربُ بن دِثارٍ: ما قال سعيدُ بن جُبيرٍ في الكوثرِ؟ قال: قلتُ: قال: قال ابنُ عباسٍ: هو الخيرُ الكثيرُ. فقال: صَدَق واللهِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكثيرَ[3].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، قال: سألتُ سعيدَ بن جبيرٍ عن الكوثرِ، فقال: هو الخيرُ الكثيرُ الذي آتاه اللهُ. فقلتُ لسعيدٍ: إنا كنا نَسمعُ أنه نهرٌ في الجنةِ. فقال: هو الخيرُ الذي أعطاه الله إيَّاه[4].

---

(١) البخاري (٤٩٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور (١٣٩) من طريق إبراهيم بن إسحاق، كلاهما - البخاري وإبراهيم- عن يعقوب به بدون ذكر عطاء، الزهد لابن المبارك (١٦١٤/ زوائد الحسين)، والبخاري (٦٥٧٨) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٣٣)- عن عمرو بن محمد، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٩٠) من طريق آدم، بدون ذكر أبي بشر، والنسائي في الكبرى (١١٧٠٤) عن محمد بن كامل، والحاكم (٣٩٧٩) من طريق يحيى بن يحيى، بدون ذكر عطاء، خمستهم -الحسين وعمرو وآدم وابن كامل ويحيى- عن هشيم به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٣)، وعزياه إلى المصنف والبخاري والحاكم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٨، ٤٧٩) عن البخاري.

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٩) عن سفيان الثوري به.

(٤) ابن أبي شيبة (٣١٧٦٦) عن محمد بن جعفر به.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني عبدُ الصمدِ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: الخيرَ الكثيرَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدٌ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن عُمارةَ بن أبى حفصةَ، عن عكرمةَ، قال: هو النبوَّةُ، والخيرُ الذي أعطاه اللهُ إيَّاه[1].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا حَرَمِيُّ بن عُمارةَ، قال: حدَّثنا شعبةُ، قال: أخبَرني عُمارةُ، عن عكرمةَ في قولِ اللهِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: الخيرَ الكثيرَ، والقرآنَ والحكمةَ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قال: حدَّثنا عُمارةُ بن أبي حفصةَ، عن عكرمةَ أنه قال: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكثيرَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: الخيرَ الكثيرَ[2].

قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن هلالٍ، قال: سألتُ سعيدَ بن جُبيرٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: أكثرَ اللهُ له مِن الخيرِ. قلتُ: نهرٌ في الجنةِ؟ قال: نهرٌ وغيرُه.

حدَّثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدةَ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن عيسى بن ميمونٍ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكثيرَ.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) الزهد لابن المبارك (١٦١٥/ زوائد الحسين) عن يزيد بن زريع عن عمارة به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٨)، وعزاه إلى المصنف وهناد وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٧)، زاد المسير (٩/ ٢٤٩)، فتح القدير (٥/ ٦٠١).

(٢) الزهد لهناد (١٤٠) من طريق ابن فضيل عن عطاء به.

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكثيرَ(١).

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن مجاهدٍ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾. قال: الخيرَ كلَّه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: خيرَ الدنيا والآخرةِ(٢).

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في الكوثرِ، قال: هو الخيرُ الكثيرُ.

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكثيرَ.

قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن بدرِ بن عثمانَ، سمِع عكرمةَ يقولُ في الكوثرِ، قال: ما أُعطِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن الخيرِ والنبوَّةِ والقرآنِ(٣).

حدَّثنا أحمدُ(٤) بن أبي سُرَيج الرازيُّ، قال: حدَّثنا أبو داودَ، عن بدرٍ، عن عكرمةَ قولَه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: الخيرُ الذي أعطاه اللهُ النبوَّةُ والإسلامُ.

وقال آخرون: هو حَوْضٌ أُعْطِيَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الجنةِ.

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٠) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٧)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه.

(٢) الزهد لابن المبارك (١٦١٦/ زوائد الحسين) عن الفضل بن موسى عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٨)، وعزاه إلى المصنف وابن عساكر.

(٣) ابن أبي شيبة (٣١٧٩٤)، والزهد لهناد (١٤٢) كلاهما عن وكيع به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٨)، وعزاه إلى المصنف وهناد وابن أبي حاتم وابن عساكر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٩).

(٤) في الأصل: «حميد»، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن فطرٍ[١]، عن عطاءٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: حَوْضٌ في الجنةِ أُعْطِيَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٢].

حدَّثنا أحمدُ بن أبي سُرَيج، قال: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: حدَّثنا فطرٌ[٣]، قال: سألتُ عطاءً ونحنُ نطوفُ بالبيتِ عن قولِه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال: حَوْضٌ أُعْطِيَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وأولى هذه الأقوالِ بالصوابِ عندي قولُ مَن قال: هو اسمُ النهرِ الذي أُعْطِيَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الجنةِ، وصَفه اللهُ بالكثرةِ لعِظَم قَدْرِه.

وإنما قلنا ذلك أولى الأقوالِ في ذلك بالصوابِ[٤]؛ لتتابعِ الأخبارِ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بأنَّ ذلك كذلك.

ذكرُ الأخبارِ الواردةِ بذلك

حدَّثنا أحمدُ بن المِقْدَام العِجْليُّ، قال: حدَّثنا المعتمرُ، قال: سمِعتُ أبي يحدِّثُ عن قتادةَ، عن أنسٍ، قال: لما عُرِج بنبيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الجنةِ -أو كما قال- عَرَض له نهرٌ، حافَتاه الياقوتُ المُجَوَّفُ -أو قال: المُجَوَّبُ[٥]- فضَرَب المَلَكُ الذي معه بيدِه فيه، فاستَخْرَج مِسْكًا، فقال محمدٌ للمَلَكِ الذي معه: «ما هَذَا؟». قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكَ[٦] اللهُ. قال: ورُفِعَتْ له سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فأبصَر عندَها أثرًا عظيمًا. أو كما قال[٧].

---

(١) في س: «مطر».

(٢) ابن أبي شيبة (٣١٧٩٥) عن وكيع به، الزهد لابن المبارك (١٦١١/زوائد الحسين) عن الفضل بن موسى عن فطر به، زاد المسير (٩/ ٢٤٩)، فتح القدير (٥/ ٦٠١).

(٣) في س: «مطر».

(٤) سقط من س.

(٥) في الأصل: «المجون»، والمثبت من هـ، س.

(٦) في الأصل: «أعطاه»، والمثبت من هـ، س.

(٧) أبو داود (٤٧٤٨) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (١٢٧)- عن عَاصِم بن النَّضْرِ عن الْمُعْتَمِر به.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: «بَيْنَما أنا أسِيرُ في الجَنَّةِ، إذْ عَرَض لِيَ نَهْرٌ، حافَتاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ. فقالَ المَلَكُ الَّذِي مَعَهُ: أَتَدْرِي ما هَذَا؟ [هَذَا][1] الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطاكَ[2] اللهُ إيَّاهُ. وَضَرَبَ بِيَدِهِ إلى أَرْضِه، فأَخْرَجَ مِنْ طِينِه المِسْكَ»[3].

حدَّثني ابنُ عوفٍ، قال: حدَّثنا آدمُ، قال: حدَّثنا شيبانُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا عُرِجَ بِي إلى السَّماءِ، أَتَيْتُ على نَهْرٍ حافَتاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ، قُلتُ[4]: ما هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أعْطَاكَ رَبُّكَ. فأَهْوَى المَلكُ بِيَدِهِ، فاسْتَخْرَجَ طِينَه مِسْكًا أَذْفَرَ»[5].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن حميدٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «دَخَلْتُ الجَنَّة، فإذَا أنا بِنَهْرٍ حافَتاهُ خِيامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إلى ما يَجْرِي فِيهِ، فإذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ». قال: «قُلْتُ: ما هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطاكَهُ اللهُ»[6].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «أعطاه»، والمثبت من هـ، س.

(٣) ابن حبان (٦٤٧٤) من طريق العباس بن الوليد النرسي، والآجري في الشريعة (٩٣٤)، (١٠٨٦) من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي، كلاهما عن يزيد بن زريع به، أحمد (١٣٤٤٩) من طريق أبي نصر العجلي عن سعيد به، والترمذي (٣٣٦٠) من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٧) عن سعيد به. وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قد رُوِيَ من غَيْرِ وَجْهٍ عن أَنَسٍ.

(٤) في الأصل: «فقلت»، والمثبت من هـ، س.

(٥) البخاري (٤٩٦٤)، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٨٩) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (١٢٤)- من طريق إبراهيم بن الحسن، كلاهما -البخاري وإبراهيم- عن آدم به، أحمد (١٣١٧٩) عن يونس بن محمد عن شيبان به.

(٦) أحمد (١٢٠٢٧)، والزهد لابن المبارك (١٦١٢/ زوائد الحسين) -ومن طريقه الآجري في الشريعة (٩٣٥)- كلاهما عن ابن أبي عدي به، ابن أبي شيبة (٣١٦٥٤) -وعنه أبو يعلى (٣٨٢٣)- عن عبد الوهاب الثقفي، وأحمد (١٢١٧٢) -ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٤٥)- عن يحيى بن سعيد، وفي (١٣٨٠٢) =

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ، قال: حدَّثنا همامٌ، قال: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فذكَر نحوَ حديثِ يزيدَ، عن سعيدٍ، الذي حدَّثنا بشرٌ[١].

حدَّثنا أحمدُ بن أبي سُرَيج، قال: حدَّثنا أبو أيوبَ العباسُ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ[٢]، قال: حدَّثني[٣] محمدُ بن عبدِ اللهِ بن مسلمٍ ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن أبيه، عن أنسٍ، قال: سُئل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الكوثرِ، فقال: «**هُوَ نَهْرٌ أَعْطانِيهِ اللهُ في الجَنَّةِ، تُرَابُهُ مِسْكٌ، أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، تَرِدُهُ طَيْرٌ أعنَاقُهَا مِثْلُ أَعْناقِ الجُزُرِ**». قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، إنها لناعمةٌ. قال: «**آكِلُها أَنْعَمُ مِنْها**»[٤].

حدَّثنا خلَّادُ بن أسلمَ، قال: أخبَرنا النَّضْرُ، قال: أخبرنا[٥] محمدُ بن عمرِو بن

= عن عبد الله بن بكر السهمي، والزهد لهناد (١٣٤) -ومن طريقه النسائي في الكبرى (١١٧٠٦)، والآجري في الشريعة (٩٣٦)- عن عبيدة، وأبو يعلى (٣٢٩٠) آخره، من طريق حماد، وابن حبان (٦٤٧٣)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٣٣)، وفي شرح السنة (٤٣٤٣) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، والحاكم (٢٦٦) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، سبعتهم -عبد الوهاب ويحيى وعبد الله السهمي وعبيدة وإسماعيل وحماد وعبد الأعلى- عن حميد به، أحمد (١٢٥٦٤)، وأبو يعلى (٣٢٩٠)، (٣٥٢٩) كلاهما من طريق ثابت عن أنس، الدر المنثور (٦/ ٦٨٧)، وعزاه إلى الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، فتح القدير (٥/ ٦٠٢)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٦) عن أحمد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

(١) في س: «حدثنا بشر قال»، بدلًا من «الذي حدثنا بشر».
والأثر عند: أحمد (١٣٠١٢) عن بهز، والبخاري (٦٥٨١) عن أبي الوليد، والبخاري (٦٥٨١)، وأبو يعلى (٢٨٧٦)، والبيهقي في البعث والنشور (١٢٦) ثلاثتهم من طريق هدبة بن خالد، ثلاثتهم - بهز وأبو الوليد وهدبة- عن همام به.

(٢) في س: «مسعدة».

(٣) في س: «حدَّثنا».

(٤) أحمد (١٣٥٠٠)، البيهقي في البعث والنشور (١٣٢) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني، كلاهما - أحمد والحسن بن محمد- عن أبي أيوب به، الترمذي (٢٥٤٢) من طريق عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ عن مُحَمَّدِ بن عبد اللَّهِ بن مُسْلِم به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٧) عن المصنف.

(٥) سقط من س: «النضر قال أخبرنا».

علقمةَ بن[١] وقاصٍ اللَّيثيُّ، عن كثيرٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ حِينَ عُرِجَ بِيَ، فَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، فإِذَا هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، عِضَادَتاهُ بُيُوتٌ مُجَوَّفَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ**».

حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الحكم، قال: حدَّثنا أبي وشعيبُ بن اللَّيثِ، عن الليثِ، عن يزيدَ بن الهادِ، عن عبدِ اللهِ بن مسلمِ بن شهابٍ، عن أنسٍ، أنَّ رجلًا جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ، ما الكوثرُ؟ قال: «**نَهْرٌ أعْطانِيهِ اللهُ فِي الجَنَّةِ، لَهُوَ أشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وأحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أعْناقُهَا كأعْناقِ الجُزُرِ**». قال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، إنها لناعمةٌ. قال: «**آكِلُها أنْعَمُ مِنْها**»[٢].

حدَّثنا يونسُ، قال: حدَّثنا يحيى بن عبدِ اللهِ، قال: حدَّثني اللَّيثُ، عن ابنِ الهادِ، عن عبدِ الوهابِ، عن عبدِ اللهِ بن مسلمِ بن شهابٍ، عن أنسٍ، أنَّ رجلًا جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم. فذكَر مثلَه[٣].

حدَّثنا عمرُ بن عثمانَ بن عبدِ الرحمنِ الزهريُّ، أنَّ أخاه عبدَ اللهِ أخبَره، أنَّ أنسَ بن مالكٍ صاحبَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبَره، أنَّ رجلًا سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: ما الكوثرُ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هو[٤] **نَهْرٌ أعْطانِيهِ اللهُ فِي الجَنَّةِ، مَاؤُهُ أبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وأحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أعْناقُهَا كأعْناقِ الجُزُرِ**». فقال عمرُ: إنها لناعمةٌ يا رسولَ اللهِ. فقال: «**آكِلُها أنْعَمُ مِنْهَا**»[٥].

---

(١) في س زيادة: «أبي».

(٢) النسائي في الكبرى (١١٧٠٣) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن أنس بن مالك به.

(٣) أحمد (١٣٣٣٠) عن أبي سَلَمَةَ الخزاعي عن لَيْثٌ عن يَزِيدَ يعني ابن الْهَادِ عن عبد الْوَهَّابِ بن أبي بَكْرٍ عن عبد اللَّهِ بن مُسْلِمٍ عَنِ ابن شِهَابٍ عن أَنَسٍ به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٧) عن أحمد.

(٤) سقط من س.

(٥) أحمد (١٣٥٠٥) عن يَعْقُوب، والحاكم (٣٩٧٨) من طريق عاصم بن علي، كلاهما عن أبي أُوَيْسٍ عن ابن شهاب عن أخيه عبد الله به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٧٧) عن المصنف.

فقال عمرُ بن عثمانَ: قال ابنُ أبي أُوَيسٍ: وحدَّثني أبي، عن ابنِ أخي الزهريِّ، عن أبيه، عن أنسٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الكوثرِ مثلَه[١].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ، قال: حدَّثنا عطاءٌ، عن مُحاربِ بن دِثارٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، حَافَتاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمجْرَاهُ عَلى الْياقُوتِ والدُّرِّ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وماؤُهُ[٢] أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وأَشَدُّ بَياضًا مِنَ الثَّلْجِ**»[٣].

حدَّثني[٤] يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيةَ، قال: أخبَرنا عطاءُ بن السائبِ، قال: قال لي محاربُ بن دِثارٍ: [ما][٥] قال سعيدُ بن جُبيرٍ في الكوثرِ؟ قلتُ: حدَّثنا عن ابنِ عباسٍ أنه قال: هو الخيرُ الكثيرُ. فقال: صَدَقَ واللهِ، إنه لَلْخيرُ الكثيرُ، ولكن حدَّثنا ابنُ عمرَ، قال: لما نزَلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، حافَتاهُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْرِي على الدُّرِّ واليَاقُوتِ**»[٦].

---

(١) الآجري في الشريعة (١٠٨٧) من طريق معن بن عيسى عن ابن أخي الزهري به.

(٢) في س: «ماؤه» بدون واو.

(٣) تفسير الثعلبي (١٠/ ٣٠٩) من طريق عبد الله بن حامد عن المصنف به، الزهد لهناد (١٣٢) -ومن طريقه الترمذي (٣٣٦١)، الآجري في الشريعة (١٠٨٥)-، وابن أبي شيبة (٣١٦٦٢)، (٣٤٠٩٨)، وابن ماجه (٤٣٣٤) من طريق واصل بن عبد الأعلى وعلي بن المنذر وعبد الله بن سعيد، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٣٣، ٥٣٤)، وفي شرح السنة (٤٣٤١)، والذهبي في ذيل تذكرة الحفاظ ص(٤٨) كلاهما من طريق أبي سعيد الأشج، الستة -هناد وابن أبي شيبة وواصل وعلي وعبد الله بن سعيد وأبو سعيد الأشج- عن ابن فضيل به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٨٩) عن ورقاء، والدارمي (٢/ ٤٣٥/ ٢٨٣٧) من طريق أبي عوانة، كلاهما -ورقاء وأبو عوانة- عن عطاء به، الطبراني في الكبير (١٣٣٠٦) عن عكرمة عن ابن عمر به، بلفظ: الكوثر نهر في الجنة، أحمد (٥٣٥٥) معلقًا عن عطاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠) عن أحمد، وعزاه إلى المصنف والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم. وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٤) في س: «حدَّثنا».

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) الطيالسي (١٩٣٣) -ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (١٤١)- عن أبي عوانة، وأحمد (٥٩١٣)، والحاكم (٦٣٠٨)، والبيهقي في البعث والنشور (١٤٠) ثلاثتهم من طريق حماد بن زيد، كلاهما -أبو عوانة وحماد- عن عطاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٧)، =

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ**». قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**رَأَيْتُ نَهَرًا، حَافَتاهُ اللُّؤْلُو، فَقُلْتُ: يا جِبْرِيلُ ما هَذَا؟ قالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أعْطَاكَهُ اللهُ**»(١).

حدَّثنا ابنُ البرقيِّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرِ بن أبي كثيرٍ، قال: أخبَرنا حَرامٌ(٢) بن عثمانَ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أُسامةَ بن زيدٍ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أتَى حمزةَ بن عبدِ المطلبِ يومًا فلم يَجِدْه، فسأل امرأتَه عنه، وكانت مِن بني النَّجارِ، فقالت: خرَج، بأبي أنت، آنفًا عامدًا نحوَكَ(٣)، فأظنُّه أخطأك في بعضِ أزقَّةِ بني النَّجارِ، أوَلا تَدْخُلُ [يا](٤) رسولَ اللهِ؟ فدخَل، فقدَّمَت إليه حَيْسًا، فأكَل منه، فقالت: يا رسولَ اللهِ، هنيئًا لك ومَرِيئًا، لقد جئتَ وإني لأُريدُ أنْ آتيَك فأُهَنِّيَك وأُمْرِيَك؛ أخبَرني أبو عُمارةَ أنك أُعطيتَ نهرًا في الجنةِ يُدْعَى الكوثرَ. فقال: «**أَجَلْ، وَعَرْضُهُ** -يعني أَرْضَه- **يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ وزَبَرْجَدٌ ولُؤْلُؤٌ**»(٥).

وقولُه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في الصلاةِ التي أمَر اللهُ

= وفتح القدير (٥/ ٦٠٣)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠١) -ومن طريقه عبد بن حميد (١١٨٧)، وأحمد (١٢٦٩٧)، والترمذي (٣٣٥٩)، وأبو يعلى (٣١٨٦)- من طريق معمر به. وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) في س: «حَزام».

(٣) في الأصل: «نحوًا»، والمثبت من هـ، س.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٨٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٣)، وعزياه إلى المصنف وابن مردويه. وقال ابن كثير: حرام بن عثمان ضعيف ولكن هذا سياق حسن وقد صح أصل هذا بل قد تواتر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، وكذلك أحاديث الحوض، وهكذا روي عن أنس وأبي العالية ومجاهد وغير واحد من السلف: أن الكوثر نهر في الجنة، وقال عطاء: هو حوض في الجنة.

نبيَّه صلى الله عليه وسلم أنْ يُصلِّيَها بهذا الخطابِ، ومعنى قولِه: ﴿وَٱنْحَرْ﴾؛ **فقال بعضُهم**: حضَّه على المواظبةِ على الصلاةِ المكتوبةِ، وعلى الحفظِ عليها في أوقاتِها بقولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن الأسودِ الطُّفاويُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بن ربيعةَ، قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي زيادِ بن أبي الجعدِ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ، عن عقبةَ بن ظُهيرٍ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ اليمينِ على الشمالِ في الصلاةِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ، عن عقبةَ بن ظَبْيانَ، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب رضِى اللهُ عنه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ اليدِ على اليدِ في الصلاةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن حمادِ بن سلمةَ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ، عن عقبةَ بن ظبيانَ[1]، عن أبيه، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ يدِه اليمنى على وَسَطِ ساعدِه اليُسْرَى، ثم وَضْعُهما على صَدْرِه.

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن حمادِ بن سلمةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن الشعبيِّ مثلَه[2].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن يزيدَ بن [أبي][3] زيادٍ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ، عن عقبةَ بن ظُهيرٍ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ اليمنى[4] على الشمالِ في الصلاةِ[5].

---

(١) في س: «ظُهير».

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) وقال: وهذا لا يصح.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) في س: «اليمين».

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠١)، وابن أبي شيبة (٣٩٤١) كلاهما عن وكيع به، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٣٧) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى عقب (٢١٦٣)- من طريق حميد بن عبد الرحمن عن يزيد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) وقال ابن كثير: ولا يصح.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عاصم، قال[١]: حدَّثنا عوفٌ، عن أبي القَمُوصِ في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ اليدِ على اليدِ في الصلاةِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ الخُرَاسَانيُّ، قال: حدَّثنا حمادٌ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِيِّ، عن أبيه، عن عقبةَ بن ظَبْيانَ، أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ رضِى اللهُ عنه قال في قولِ اللهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: وَضْعُ يدِه اليمنى على وَسَطِ ساعدِه الأيسرِ، ثم وَضْعُهما[٢] على صَدْرِه[٣].

وقال آخرون: بل عُنِيَ بقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾: الصلاةُ المكتوبةُ، وبقولِه: ﴿وَٱنْحَرْ﴾. أنْ يرفَعَ يدَيْه إلى النحرِ عندَ افْتتاحِ الصلاةِ والدخولِ فيها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾: الصلاةُ، ﴿وَٱنْحَرْ﴾: يرفعُ[٤] يَدَيْه أوَّلَ ما يُكَبِّرُ في الافتتاحِ[٥].

وقال آخرون: عُنِيَ بقولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾: المكتوبةُ، وبقولِه: ﴿وَٱنْحَرْ﴾: نَحْرُ البُدْنِ.

---

(١) في س: «يقال».

(٢) في الأصل: «وضعها»، والمثبت من هـ، س.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٣٧) -ومن طريقه البيهقي في الكبرى عقب (٢١٦٣)-، والحاكم (٣٩٨٠) -وعنه البيهقي في الكبرى (٢١٦٣)- كلاهما من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد به، الدر المنثور (٦/ ٦٨٩)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٣، ٦٠٤)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه. وفي الحاكم والبيهقي: عقبة بن صبهان، بدلًا من: عقبة بن ظبيان به.

(٤) في الأصل بدون نقط، في س: «برفع».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٨٩)، وعزاه إلى المصنف.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكَّامُ بن سلْم وهارونُ بن المغيرةِ، عن عنبسةَ، عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: الصلاةُ المكتوبةُ ونَحْرُ البُدْنِ[١].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، وحجَّاجٍ، عن عطاءٍ[٢]، أنهما قالا في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: صلاةُ الغداةِ بجَمْعٍ، ونَحْرُ البُدْنِ بمِنًى[٣].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن فِطْرٍ[٤]، عن عطاءٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: صلاةُ الفجرِ، وانْحَرِ البُدْنَ[٥].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: الصلاةُ المكتوبةُ، والنَّحْرُ: النُّسُكُ والذَّبْحُ يومَ الأضحى[٦].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن الحكمِ في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: صلاةُ الفجرِ[٧].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠١، ٤٠٢) عن الثوري عن ابن أبي نجيح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) آخره.

(٢) سقط من س: «عن عطاء».

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٨)، فتح القدير (٥/ ٦٠١) قول سعيد بن جبير وحده، وقول عطاء عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٨٩) إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) في س: «قِطْرٍ».

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠١، ٤٠٢) عن الثوري عن فطر به، تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٨)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠) بلفظ: يعني بذلك نحر البدن ونحوها.

(٦) الدر المنثور (٦/ ٦٨٩)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٤)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر.

(٧) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠) بلفظ: يعني بذلك نحر البدن ونحوها.

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك: صلِّ يومَ النحرِ صلاةَ العيدِ، وانْحَرْ نُسُكَك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا هارونُ بن المغيرةِ، عن عنبسةَ، عن جابرٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْحَرُ قبلَ أنْ يُصلِّيَ، فأُمِر أنْ يُصلِّيَ ثم يَنْحَرَ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن عكرِمةَ: فصلِّ الصلاةَ، وانْحَرِ النُّسُكَ[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن ثابتِ بن أبي صفيةَ، عن أبي جعفرٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾. قال: الصلاةُ. وقال عكرِمةُ: الصلاةُ ونَحْرُ النُّسُكِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا حكَّامٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: إذا صلَّيتَ يومَ الأَضْحى فانْحَرْ[٣].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضحٍ، قال: حدَّثنا فطرٌ[٤]، قال: سألتُ عطاءً عن قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: تُصلِّي وتَنْحَرُ[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: اذْبَحْ.

قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا أبانُ بن خالدٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: الذَّبْحُ[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٩٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٨).
(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠).
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٠).
(٤) في س: «قطر».
(٥) في الأصل: «يصلي وينحر»، بدلًا من «تصلي وتنحر».
والأثر في: تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤).
(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) بنحوه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: نَحْرُ البُدْنِ، والصلاةُ يومَ النَّحْرِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: صلاةُ الأَضْحى، والنَّحْرُ نَحْرُ البُدْنِ[١].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: مناحرُ البُدْنِ بِمِنًى[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ[٣]، عن عكرمةَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: نَحْرُ النُّسُكِ[٤].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. يقولُ: اذْبَحْ يومَ النَّحْرِ[٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: نَحْرُ البُدْنِ.

وقال آخرون: قيل ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ قومًا كانوا يُصلُّون لغيرِ اللهِ، ويَنْحَرُون لغيرِه، فقيل له: اجْعَلْ صلاتَك ونَحْرَك للهِ، إذْ كان مَن يكفُرُ باللهِ يجعَلُه لغيرِه.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠١) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٠)، وعزاه إلى المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) بنحوه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٨)، فتح القدير (٥/ ٦٠١).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) بنحوه.

(٣) في س: «رجل».

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨١) بنحوه.

(٥) البيهقي في الكبرى (١٨٧٨٤) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، زاد المسير (٩/ ٢٤٩) عن علي بن أبي طلحة به، فتح القدير (٥/ ٦٠٤)، وعزاه إلى البيهقي.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني أبو صخرٍ، عن محمدِ بن كعبٍ القرظيِّ أنه كان يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. يقولُ: إنَّ ناسًا كانوا يُصلُّون لغيرِ اللهِ، ويَنْحَرون لغيرِ اللهِ، فإذا أَعْطيناك الكوثرَ يا محمدُ، فلا تكُنْ صلاتُك ونَحْرُك إلا لي[1].

وقال آخرون: بل أُنزِلت هذه الآيةُ يومَ الحديبيةِ، حينَ حُصِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه وصُدُّوا عن البيتِ، فأَمَره اللهُ أنْ يُصلِّيَ، ويَنْحَرَ البُدْنَ، ويَنْصَرِفَ، ففعَل.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرني أبو صخرٍ، قال: حدَّثني أبو معاويةَ البَجَليُّ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ أنه قال: كانت هذه الآيةُ -يعني قولَه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾- يومَ الحُدَيْبِيةِ؛ أتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال: انْحَرْ وارْجِعْ. فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فخطَب خُطْبةَ الفِطْرِ والنحرِ، ثم ركَع ركعتَين، ثم انصرَف إلى البُدْنِ فنحَرها، فذلك حينَ يقولُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾[2].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فصلِّ وادْعُ ربَّك وسَلْه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن أبي سنانٍ، عن ثابتٍ، عن الضحاكِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. قال: صلِّ لربِّك وسَلْ[3].

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٣٤)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٠)، زاد المسير (٩/ ٢٤٩).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٦٨٩)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٨٩)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩١).

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[١] يتأوَّلُ قولَه: ﴿وَٱنْحَرْ﴾: واستقبِلِ[٢] القبلةَ بنَحْرِك. وذكَر أنه سمِع بعضَ العربِ يقولُ: منازلُهم تَتَناحَرُ. أي: هذا بنَحْرِ هذا. أي قُبالَتَه. وذكَر أنَّ بعضَ بني أسدٍ أنشَده:

أبا حَكَمٍ هَلْ أنْتَ عَمَّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أهْلِ الأبْطَحِ المُتَناحِرِ[٣]

أي: يَنْحَرُ بعضُه بعضًا.

وأولى هذه الأقوالِ عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: معنى ذلك: فاجْعَلْ صلاتَك كلَّها لربِّك خالصًا دونَ ما سِواه مِن الأندادِ والآلهةِ، وكذلك نَحْرُك، اجْعَلْه له دونَ الأوثانِ، شكرًا له على ما أَعْطاك مِن الكرامةِ والخيرِ الذي لا كُفْءَ له، وخصَّك به، مِن إعطائِه إيَّاك الكوثرَ[٤].

وإنما قلتُ: ذلك أولى الأقوالِ بالصوابِ في ذلك؛ لأنَّه[٥] جلَّ ثناؤُه أخبَر نبيَّه صلى الله عليه وسلم بما أكرَمه به مِن عَطِيَّتِه وكرامتِه وإنعامِه عليه بالكوثرِ، ثم أَتْبَع ذلك قولَه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. فكان معلومًا بذلك أنه خصَّه بالصلاةِ له والنَّحْرِ على الشكرِ له، على ما أَعْلَمه مِن النعمةِ التي أَنْعَمها عليه، بإعطائِه إيَّاه الكوثرَ، فلم يكُنْ لخصوصِ بعضِ الصلاةِ بذلك دونَ بعضٍ، وبعضِ النَّحْرِ دونَ بعضٍ، وجْهٌ؛ إذ كان حثًّا على الشكرِ على النِّعَمِ.

---

(١) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٦).

(٢) في الأصل: «استقبل» بدون واو، والمثبت من هـ، س.

(٣) البيت من الطويل، لبعض بني أسد في تهذيب اللغة (٥/ ٩)، لسان العرب، وتاج العروس، مادة (نحر)، غريب الحديث للحربي (٢/ ٤٤٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٥١).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢)، وقال: وكل هذه الأقوال غريبة جدًّا والصحيح القول الأول: أن المراد بالنحر ذبح المناسك؛ ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يوم العيد ثم ينحر نسكه ويقول: من صلى صلاتنا ونسك نسكنا، فقد أصاب النسك... ثم ذكر الحديث، وهو متفق عليه. وقال -عن اختار المصنف-: وهذا الذي قاله في غاية الحسن، وقد سبقه إلى هذا المعنى محمد بن كعب القرظي وعطاء.

(٥) في هـ، س: «لأنَّ اللهَ».

فتأويلُ الكلامِ إذًا: إنَّا أعطيناك يا محمدُ الكوثرَ؛ إنعامًا منَّا عليك به، وتكْرِمةً منَّا لك، فأَخْلِصْ لربِّك العبادةَ، وأَفْرِدْ له صلاتَك ونُسُكَك، خلافًا لما يفعلُه مَنْ كفَر به وعبَد غيرَه ونَحر للأوثانِ.

وقولُه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. يعني بقولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾: إنَّ مُبْغِضَك يا محمدُ وعدوَّك، ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾. يعني بالأَبْتَرِ الأقلَّ[1] الأذَلَّ المُنْقَطِع دابرُه الذي لا عَقِبَ له.

واختلَف أهلُ التأويلِ في المعنيِّ بذلك؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيَ به العاصُ بن وائلٍ السهميُّ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: **حدَّثنا** أبو صالح، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. يقولُ: عدوَّك[2].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ [قولَه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾][3]. قال: هو العاصُ بن وائلٍ[4].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن هلالِ بن

---

(١) في س زيادة: «و».

(٢) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٣٠٥)- عن أبي حاتم، وابن مردويه -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٨)- من طريق إسماعيل بن عبد الله، كلاهما -أبو حاتم وإسماعيل- عن عبد الله بن صالح به، الدر المنثور (٦/ ٦٩١)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٦٠٤)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٩٠)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢)، زاد المسير (٩/ ٢٥٠).

خبَّاب، قال: سمِعتُ سعيدَ بن جُبيرٍ يقولُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: هو العاصُ بن وائلٍ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن هلالٍ، قال: سألتُ سعيدَ بن جُبيرٍ عن قولِه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: عدوُّك العاصُ بن وائلٍ انْبَتَر مِن قومِه.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: العاصُ بن وائلٍ، قال: أنا شانئٌ محمدٍ[٢]، ومَن شَنَأه الناسُ فهو الأَبْتَرُ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: هو العاصُ بن وائلٍ، قال: أنا شانئٌ محمدًا[٤]، وهو أَبْتَرُ، ليس له عَقِبٌ. قال اللهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٥].

قال قتادةُ: الأَبْتَرُ هو[٦] الحَقِيرُ الدَّقيقُ الذليلُ[٧].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾: هذا العاصُ بن وائلٍ، بلَغنا أنه قال: أنا شانئُ محمدٍ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢)، زاد المسير (٩/ ٢٥٠).

(٢) في س: «محمدًا».

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩١) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢)، زاد المسير (٩/ ٢٥٠).

(٤) في الأصل: «محمد»، والمثبت من هـ، س.

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢)، زاد المسير (٩/ ٢٥٠)، تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٢) عن معمر عن الكلبي قوله.

(٦) سقط من س.

(٧) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٢) عن معمر به.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: الرجلُ يقولُ: إنما محمدٌ أَبْتَرُ، ليس له كما تَرَوْن عَقِبٌ. فقال[1] اللهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[2].

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك عقبةُ بن أبي مُعَيْطٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، عن حفصِ بن حميدٍ، عن شِمْرِ بن عطيةَ، قال: كان عقبةُ بن أبي مُعَيْطٍ يقولُ: إنه لا يَبْقى للنبيِّ[3] ولدٌ، وهو أَبْتَرُ. فأنزَل اللهُ فيه هؤلاءِ الآياتِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾. عُقْبةَ بن أبي مُعَيْطٍ، ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[4].

وقال آخرون: بل عُنِي بذلك جماعةٌ مِن قريشٍ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الوهابِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرمةَ في هذه الآيةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ۝٥١﴾ [النساء: ٥١]. قال: نَزَلت في كعبِ بن الأشرفِ، أتى مكةَ فقال له[5] أهلُها: نحنُ خيرٌ أم هذا الصُّنْبورُ[6] المُنْبتِرُ مِن قومِه، ونحنُ أهلُ الحَجِيجِ، وعندَنا مَنْحَرُ البُدْنِ؟ قال: أنتم خيرٌ. فأنزَل اللهُ فيه هذه

---

(١) في س: «قال».

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٣).

(٣) في الأصل، س زيادة: «صلى الله عليه وسلم».

(٤) الدر المنثور (٦/ ٦٩١)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٢) مختصرًا، زاد المسير (٩/ ٢٥٠).

(٥) في س: «لها».

(٦) وأصل الصنبور سعفه تنبت في جذع النخلة لا في الأرض، وقيل: هي النخلة المنفردة التي يدق أسفلها. أرادوا أنه إذا قلع انقطع ذكره كما ذهب أثر الصنبور؛ لأنه لا عقب له. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٥٥).

الآيةَ، وأنزَل في الذين قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ما قالوا[١]: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٢].

حدَّثنا أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن بدرِ بن عثمانَ، عن عكرمةَ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: لما أُوحِي إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت قريشٌ: بُتِرَ محمدٌ منَّا. فنزَلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: الذي رَماك بالبَتْرِ هو الأَبْتَرُ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبى عديٍّ، قال: أنبأنا داودُ بن أبي هندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما قَدِم كعبُ بن الأشرفِ مكةَ أَتَوْه، فقالوا له: نحنُ أهلُ السِّقايةِ والسِّدانةِ، وأنت سيدُ أهلِ المدينةِ، فنحنُ خيرٌ أم هذا الصُّنْبُورُ المُنْبَتِرُ مِن قومِه، يزعُمُ أنه خيرٌ منَّا؟ قال: بل أنتم خيرٌ منه. قال[٣]: فنزَلت عليه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾. قال: وأُنزِلت عليه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه: ﴿نَصِيرًا﴾[٤].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ أنْ يُقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أخبَر أنَّ مُبْغِضَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هو الأقلُّ الأذلُّ، المنقطعُ عَقِبُه، فذلك صفةُ كلِّ مَن أَبْغَضه مِن الناسِ، وإن كانت الآيةُ نزَلت في شخصٍ بعينِه.

آخرُ [تفسيرِ][٥] سورةِ «الكوثرِ»

---

(١) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سعيد بن منصور في سننه (٦٤٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٤) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، كلاهما -سعيد ومحمد- عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٣)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٣) أوله.

(٣) سقط من س.

(٤) ابن حبان (٦٥٧٢) عن الحسن بن سفيان عن ابن بشار به، النسائي في الكبرى (١١٧٠٧) عن عمرو بن علي، والبزار -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٣)- عن زياد بن يحيى الحساني، كلاهما -عمرو وزياد- عن ابن أبي عدي به، تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٣) تعليقًا عن محمد بن بشار به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٠)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٤)، وعزياه إلى المصنف والبزار وابن أبي حاتم وابن مردويه. وقال ابن كثير: وهكذا رواه البزار وهو إسناد صحيح.

(٥) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[تفسيرُ][1] سورةِ «الكافرون»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم -وكان المشركون مِن قومِه فيما ذُكر عَرَضوا عليه أنْ يعبُدوا اللهَ سَنةً، على أنْ يَعْبُدَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم آلهتَهم سنةً، فأنزَل اللهُ مُعَرِّفَه جوابَهم في ذلك-: قُلْ يا محمدُ لهؤلاءِ المشركين الذين سألوك عبادةَ آلهتِهم سنةً، على أنْ يَعْبُدوا إلهَك سنةً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ باللهِ، ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ مِن الآلهةِ والأوثانِ الآنَ، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ الآنَ، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ فيما أَستقْبِلُ، ﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾ فيما مضَى، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ فيما تَستَقْبلون أبدًا، ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ أنا الآنَ وفيما أستقْبِلُ.

وإنما قيل ذلك كذلك؛ لأنَّ الخطابَ مِن اللهِ كان لرسولِه[2] صلى الله عليه وسلم في أشخاصٍ بأعيانِهم مِن المشركينِ، قد عُلِم أنهم لا يؤْمِنون أبدًا، وسبَق لهم ذلك في السابقِ مِن علمِه، فأمَر نبيَّه صلى الله عليه وسلم أن يُؤْيِسَهم مِن الذي طَمِعوا فيه وحدَّثوا به أنفسَهم، وأنَّ ذلك غيرُ كائنٍ منه ولا منهم في وقتٍ مِن الأوقاتِ، وآيَس نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن الطمعِ في إيمانِهم، ومِن أنْ يُفْلِحوا أبدًا، فكانوا كذلك لم يُفْلِحوا ولم يُنْجِحوا، إلى أنْ قُتِل بعضُهم يومَ بدرٍ بالسيفِ، وهلَك بعضٌ قبَل ذلك كافرًا.

---

(١) من هـ، س.

(٢) في س: «لرسولِ اللهِ».

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ، وجاءت به الآثارُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن موسى الحَرَشِيُّ، قال: حدَّثنا أبو خلفٍ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ: إنَّ قريشًا وَعَدُوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ يُعطُوه مالًا فيكونَ أَغْنى رجلٍ بمكةَ، ويُزَوِّجوه ما أراد مِن النساءِ، ويَطَئوا عَقِبَه، فقالوا له: هذا لك عندَنا يا محمدُ، وكُفَّ عن شتمِ آلهتِنا، فلا تَذْكُرْها بسوءٍ، فإن لم تَفْعَلْ، فإنا نَعْرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً، فهي لَك ولنا فيها صلاحٌ. قال: «**ما هي؟**». قالوا [1]: تعبُدُ آلهتَنا سنةً؛ اللَّاتَ والعُزَّى، ونعبُدُ إلهَك سنةً. قال: «**حتى أَنْظُرَ ما يأتي مِن عندِ رَبِّي**». فجاء الوَحْيُ مِن اللَّوحِ المحفوظِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ السورة، وأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾ [2] إلى قولِه: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦﴾ [الزمر: ٦٤- ٦٦] [3].

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن محمدِ بن إسحاقَ، قال: حدَّثني سعيدُ بن مِينا مولى البَخْتَرِيِّ، قال: لقِي الوليدُ بن المُغيرةِ، والعاصُ بن وائلٍ، والأسودُ بن المطلبِ، وأميَّةُ بن خلفٍ، رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمدُ، هلُمَّ فلنعبُدْ ما تعبُدُ، وتعبُدْ ما نعبُدُ، ونَشْرَكْك في أمرِنا كلِّه، فإن كان الذي جئتَ به خيرًا مما بأيدِينا، كنا قد شَرَكناك فيه، وأخَذْنا بحظِّنا منه، وإنْ كان الذي بأيدِينا خيرًا مما في يدَيك، كنتَ قد شَرِكْتَنا في أمرِنا، وأخَذْتَ منه بحظِّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾. حتى انقضَتِ السورةُ [4].

---

(١) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.
(٢) في الأصل: «أغير» في الآية.
(٣) سقط من س: «بل الله» من الآية.
والأثر في: تاريخ المصنف (١/ ٥٥٠)، والطبراني في الصغير (٧٥١) من طريق أبي محمد الجهني الحذاء الموصلي، كلاهما عن محمد بن موسى به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٢)، وفتح القدير (٥/ ٦٠٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم والطبراني، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٧، ٢٢٨).
(٤) تاريخ المصنف (١/ ٥٥٠) عن يعقوب به، سيرة ابن هشام (٢/ ٢٠٨)، الدر المنثور (٦/ ٦٩٢)، فتح القدير (٥/ ٦٠٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف.

وقولُه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لكم دينُكم فلا تَتْرُكونه أبدًا؛ لأنه قد خُتِم عليكم، وقضَي ألا تَنْفَكُّوا عنه، وأنكم تموتون عليه، وليَ ديني [١]الذي أنا عليه، لا أَتْرُكُه أبدًا؛ لأنه قد مضَى في سابقِ علمِ اللهِ أني لا أنتقِلُ عنه إلى غيرِه.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾. قال: للمشركين. قال: واليهودُ لا يعبُدون إلا اللهَ ولا يشركون، إلا أنهم يكفُرون ببعضِ الأنبياءِ وبما جاءوا به مِن عندِ اللهِ، ويكفُرون برسولِ اللهِ وبما جاء به من عندِ اللهِ، وقتَلوا طوائفَ الأنبياءِ ظلمًا وعُدْوانًا. قال: إلا العِصابةَ التي بَقُوا حتى خرَج بُخْتُنَصَّرَ، فقالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، دَعِيُّ [٢]اللهِ. ولم يعْبُدوه [٣]ولم يَفْعلوا كما فعَلتِ النصارى، قالوا: المسيحُ ابنُ اللهِ. وعبَدوه.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ [٤]يقولُ: كرَّر قولَه: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ وما بعدَه على وجْهِ التوكيدِ، كما قيل [٥]: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥، ٦] وكقولِه: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٦، ٧][٦].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «الكافرون»[٧]

---

(١) في الأصل، س: «دين»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل، س: «دعا»، والمثبت من هـ.

(٣) في الأصل: «يعبدوا»، والمثبت من هـ، س.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٨).

(٥) في س: «قال».

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٨٧).

(٧) في الأصل: «آخر الكافرين»، بدلًا من «آخر تفسير سورة الكافرون».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «النصرِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: إذا جاءك نصرُ اللهِ يا محمدُ على قومِك مِن قريشٍ، ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ فتحُ مكةَ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ﴾ مِن صنوفِ العربِ وقبائِلها؛ أهلُ اليمنِ منهم، وقبائلُ نِزَارٍ، ﴿يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. يقولُ: في دينِ اللهِ الذي ابتَعَثك به، وطاعتِه[1] التي دعاهم إليها، ﴿أَفْوَاجًا﴾. يعني: زُمَرًا؛ فَوْجًا فَوْجًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ما قلنا في قولِه:

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾: فتحُ مكةَ[2].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾: النصرُ حينَ فتَح [اللهُ][3] عليه ونصَره.

---

(١) في س: «وطاعتِك».

(٢) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٦)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٠).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

حدَّثني إسماعيلُ بن موسى، قال: أخبَرنا الحسينُ بن عيسى الحنفيُّ، عن معمرٍ، عن الزهريِّ، عن أبي حازمٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: بينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ، إذ قال: «**اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ، جاءَ أَهْلُ اليَمَنِ**». قيل: يا رسولَ اللهِ، وما أهلُ اليمنِ؟ قال: «**قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلوبُهم، لَيِّنَةٌ طاعتُهُم**[(١)]، **الإيمَانُ يَمَانٍ، [والفِقْهُ يَمَانٍ]**[(٢)]، **والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**»[(٣)].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثني عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ مِن قولِ: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه، أَستغْفِرُ**[(٤)] **اللهَ وأتوبُ إليه**». قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَراكَ تُكْثِرُ قولَ: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه، أَستغْفِرُ**[(٥)] **اللهَ وأتوبُ إليه**». فقال: «**خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سأَرَى عَلامَةً فِي أُمَّتِي، فإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ**

---

(١) في س: «طِبَاعُهُمْ».

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٣) أبو يعلى (٢٥٠٥) -وعنه ابن أبي عدي (٢/ ٣٥٥)- عن الحسين بن موسى به، البزار -كما في المطالب العالية (١٧/ ١٣٠)-، وابن حبان (٧٢٩٨) كلاهما عن أبي سعيد الأشج عبد الله بن سعيد عن حسين بن عيسى به، ابن أبي عدي في الكامل (٢/ ٣٥٥) من طريق الحسين عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس به، الدارمي (١/ ٥١/ ٧٩) بنحوه، والنسائي في الكبرى (١١٧١٢)، والطبراني في الكبير (١١٩٠٣)، وفي الأوسط (١٩٩٦) ثلاثتهم من طريق هلال بن خباب، والطبراني في مسند الشاميين (٤٩٣) -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٨٧)- من طريق جنادة بن حنيفة الصنعاني، كلاهما -هلال بن خباب وجنادة- عن عكرمة عن ابن عباس به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠، ٤٩١) عن المصنف، أضواء البيان (٩/ ١٤٠)، وعزاه إلى المصنف. وقال أبو حاتم الرزاي في علل الحديث (٢/ ١٥٨): هذا حديث باطل ليس له أصل الزهري عن أبي حازم لا يجيء. وقال ابن أبي عدي في الكامل: وكلا الروايتين عن معمر عن الزهري فسواء عن عكرمة أو عن أبي حازم عن ابن عباس منكر جدًا. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وزاد: والحكمة يمانية، وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح، وقال في (١٠/ ٥٥): رواه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) في س: «وأستغْفِرُ».

(٥) في الأصل، س: «وأستغْفِرُ»، والمثبت من هـ.

وبحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ[١] وأتُوبُ إليه. فَقَدْ رَأَيْتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾؛ فتحُ مكةَ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾»[٢].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: حدَّثنا عبدُ الوهابِ، قال: حدَّثنا داودُ، عن عامرٍ، [عن مسروقٍ][٣]، عن عائشةَ، قالت: كان نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ قبلَ موتِه مِن قولِ: «سبحانَ اللهِ وبحمدِه». ثم ذكَر نحوَه[٤].

حدَّثني إسحاقُ بن شاهينٍ، قال: حدَّثنا خالدٌ، عن داودَ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنحوِه[٥].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن عكرمةَ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «جَاءَ نَصْرُ اللهِ، وجاء[٦] الفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ». قالوا: يا نبيَّ اللهِ، وما أهلُ اليمنِ؟ قال: «رَقِيقَةٌ قُلوبُهم، لَيِّنَةٌ طاعتُهم[٧]، الإيمَانُ يَمَانٍ، والْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»[٨].

---

(١) في الأصل: «وأستغفر الله»، في س: «وأسْتَغْفِرُهُ»، بدلًا من «أستغفر الله»، والمثبت من هـ.

(٢) مسلم (٤٨٤/ ٢٢٠) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٤٢)- عن محمد بن المثنى به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٩)، فتح القدير (٥/ ٦١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى مسلم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٣)، وعزاه إلى مسلم.

(٣) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٤) أبو عوانة (١٨٨٥) من طريق الصنعاني عن عبد الوهاب بن عطاء به، الزهد لابن المبارك (١١٣٠/ زوائد الحسين) عن محمد بن أبي عدي، وفي (١١٣٢/ زوائد الحسين) من طريق عباد بن العوام، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٩٢) من طريق نصر بن باب، ثلاثتهم -ابن أبي عدي وعباد ونصر- عن داود بن أبي هند به.

(٥) ابن حبان (٦٤١١) من طريق وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله به.

(٦) سقط من س: «جاء».

(٧) في س: «طِبَاعُهُمْ».

(٨) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٤، ٤٠٥) عن معمر عن أيوب عن عكرمة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩١) عن المصنف مرسلًا.

وأما قولُه: ﴿أَفْوَاجًا﴾. فقد تقدَّم ذكرُه[١] في معنى أقوالِ أهلِ التأويلِ.

وقد **حدَّثني** الحارثُ[٢]، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. قال: زُمَرًا زُمَرًا.

وقولُه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. يقولُ: فسبِّحْ ربَّك وعظِّمْه، بحمدِه وشكرِه على ما أنْجز لك مِن وعدِه، فإنك حينئذٍ لاحقٌ به، وذائقٌ ما ذاق مَن قَبْلَك مِن رُسلِه مِن الموتِ.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن حبيبٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنَّ عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه سألهم عن قولِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. قالوا: فتحُ المدائنِ والقصورِ. قال: فأنت يابنَ عباسٍ، ما تقولُ؟ قلتُ: مَثَلٌ ضُرِب لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، نُعِيَتْ إليه نفسُه[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ عمرَ بن الخطابِ رضِي اللهُ عنه كان يُدْنِيه، فقال له عبدُ الرحمنِ: إنَّ لنا أبناءً مثلَه. فقال عمرُ: إنه مِن حيثُ تَعْلَمُ. قال: فسأله عمرُ عن قولِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٤] السورة. فقال ابنُ عباسٍ: أَجَلُه، أعلَمه اللهُ إيَّاه. فقال عمرُ: ما أعلمُ منها إلا مثلَ ما تعلمُ[٥].

---

(١) في الأصل: «ذكرنا»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل، س زيادة: «قال حدَّثنا بشرٌ قال حدَّثنا يزيدُ»، والمثبت من هـ، وهو الدائر.

(٣) البخاري (٤٩٦٩)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٤٤٧) كلاهما من طريق عبد الله بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٨)، وفتح القدير (٥/ ٦١٢)، وعزياه إلى ابن مردويه.

(٤) في هـ، س زيادة: «وَالْفَتْحُ».

(٥) الترمذي عقب (٣٣٦٢) عن محمد بن بشار به، البخاري (٣٦٢٧)، (٤٤٣٠) عن محمد بن عرعرة، =

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال عمرُ رضِي اللهُ عنه: ما هي؟ -يعني: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾- قال ابنُ عباسٍ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ حتى بلَغ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾: إنك ميتٌ[1]. فقال عمرُ: ما نعلمُ منها إلا ما قلتَ[2].

قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. عَلِم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه نُعِيَتْ إليه نفسُه، فقيل له: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ إلى آخرِ السورةِ[3].

حدَّثنا أبو كريبٍ وابنُ وكيعٍ، قالا: حدَّثنا ابنُ فضيلٍ، عن عطاءِ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي، كأنِّي مَقْبُوضٌ فِي تلك السَّنَةِ**»[4].

= والترمذي (٣٣٦٢) من طريق سليمان بن داود، والطبراني في الكبير (١٠٦١٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٦٧) كلاهما من طريق عمرو بن مرزوق، ثلاثتهم -ابن عرعرة وابن داود وابن مرزوق- عن شعبة به، البخاري (٤٢٩٤)، (٤٩٧٠) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٤١)، والطبراني في الكبير (١٠٦١٧) كلاهما من طريق أبي عوانة، وأحمد (٣١٢٧)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٦٥)، والبزار (١٩٢) ثلاثتهم من طريق هشيم بن بشير، كلاهما -أبو عوانة وهشيم- عن أبي بشر به، تفسير الثعلبي (١٠/ ٣٢٠) عن سعيد بن جبير به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٨)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن سعد والبخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم معًا في الدلائل، فتح القدير (٥/ ٦١٢)، وعزاه إلى البخاري وغيره، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠) عن البخاري، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٢)، وعزاه إلى البخاري، معارج القبول (٣/ ١٠٨٨) عن البخاري.

(١) في س زيادة: «﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾».

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠) عن المصنف.

(٣) أحمد (٣٢٠١)، (٣٣٥٣) عن وكيع عن سفيان به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٧)، وعزاه إلى ابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩١) عن أحمد.

(٤) أحمد (١٨٧٣) عن محمد بن فضيل به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٦، ٦٩٧)، وعزاه إلى المصنف وأحمد وابن المنذر وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠) عن أحمد. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٣٢١): تفرد به الإمام أحمد وفي إسناده عطاء بن أبي مسلم الخراساني وفيه ضعف تكلم فيه غير واحد من الإئمة وفي لفظه نكارة شديدة وهو قوله: بأنه مقبوض في تلك السنة وهذا باطل فان الفتح كان في =

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: **حدَّثني** أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ [١]: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. قال: ذاك حينَ نَعَى له نفسَه، يقولُ: إذا رأيتَ [٢]النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا؛ يعني إسلامَ الناسِ، يقولُ: فذلك [٣]حينَ حضَر أجلُك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [٤].

حدَّثني أبو السائبِ وسعيدُ بن يحيى الأُمَويُّ، قالا: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلم، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أنْ يقولَ قبلَ أنْ يموتَ: «**سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، أستغفِرُك وأتوبُ إليك**». قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذه الكلماتُ التي أراك قد أحدَثْتَها تقولُها؟ قال: «[قد] [٥]**جُعِلَتْ لي علامةٌ في أُمَّتي إذا رأيتُها قلْتُها**، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾» إلى آخرِ السورةِ [٦].

حدَّثني يحيى بن إبراهيمَ المسعوديُّ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن الأعمشِ، عن مسلم، عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: ما سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم منذ أُنزِلتْ عليه هذه السورةُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ إلا [٧]يقولُ قبلَها: «**سبحانَك ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لي**» [٨].

= سنة ثمان في رمضان منها كما تقدم بيانه وهذا مالا خلاف فيه وقد توفي رسول الله في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة بلا خلاف أيضا.

(١) في هـ، س: «قوله»، بدلًا من «قول الله».

(٢) في س: «ورَأَيْتَ».

(٣) في س: «فذاك».

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٦٩٨)، وعزاه إلى الطبراني وابن مردويه.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٦) ابن أبي شيبة (٢٩٣٣٢) -وعنه مسلم (٤٨٤/ ٢١٨)- عن أبي معاوية به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٩)، فتح القدير (٥/ ٦١٢)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه، وفي الدر أيضًا: إلى مسلم.

(٧) في س: «لا».

(٨) أحمد (٢٥٩٧٠) عن يعلى، وإسحاق بن راهويه (١٤٤٣)، وأحمد (٢٦٢٠٤)، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٩)، =

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه[١].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أنْ يقولَ في ركوعِه وسجودِه: «**سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لي**». يتأوَّلُ القرآنَ[٢].

حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن داودَ، عن الشَّعْبِيِّ -قال داودُ: لا[٣] أعلمُه إلا عن مسروقٍ، قال[٤]: وربما قال: عن مسروقٍ -عن عائشةَ،

= وأبو عوانة (١٨٨١) الأربعة من طريق مفضل بن مهلهل، والبخاري (٤٩٦٧) من طريق أبي الأحوص، ثلاثتهم -يعلى وأبو الأحوص ومفضل- عن الأعمش به.

(١) أحمد (٢٥٩٧٠)، وأبو عوانة (١٨٨٢) من طريق الحسن بن عفان، وابن خزيمة (٨٤٧) -وعنه ابن حبان (٦٤١٢)- عن أبي سعيد الأشج، ثلاثتهم -أحمد والحسن وأبو سعيد- عن ابن نمير به.

(٢) أحمد (٢٤٢٠٨)، وفي الزهد ص(٣)، وإسحاق بن راهويه (١٤٤١)، والبخاري (٤٩٦٨) -ومن طريقه البغوي في تفسيره (٤/ ٥٤٢)، وفي شرح السنة (٦١٨)-، وأبو داود (٨٧٧) كلاهما من طريق عثمان بن أبي شيبة، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٧) عن زهير بن حرب، وابن ماجه (٨٨٩) عن محمد بن الصباح، وابن خزيمة (٦٠٥) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي ويوسف بن موسى، وابن حبان (١٩٢٩) من طريق موسى بن بحر، الحاكم (١٠٧٥) من طريق أبي خيثمة، والبيهقي في الكبرى (٢٥١٣) من طريق قتيبة بن سعيد، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٧)، والبيهقي في الكبرى (٢٥١٣) كلاهما من طريق إسحاق بن إبراهيم، الأحد عشر -أحمد وابن راهويه وعثمان وزهير وابن الصباح ويعقوب ويوسف وموسى وأبو خيثمة وقتيبة وإسحاق- عن جرير به، عبد الرزاق (٢٨٧٨)، والبخاري (٨١٧)، وأبو عوانة (١٨٨٣)، والنسائي (١١٢٢)، (١١٢٣)، وفي الكبرى (٧٠٩)، (٧١٦)، (١١٧١٠)، وابن خزيمة عقب (٦٠٥)، والبيهقي في الكبرى (٢٣٩٣) الستة من طريق سفيان، أحمد (٢٤٧٢٩)، والبخاري (٧٩٤)، والنسائي (١٠٤٧)، وفي الكبرى (٦٣٥)، والدعاء للطبراني (٦٠١)، (٤٢٩٣) الأربعة من طريق شعبة، وابن حبان (١٩٣٠) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، ثلاثتهم -سفيان وشعبة وشيبان- عن منصور به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٩)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه، فتح القدير (٥/ ٦١٢)، وعزاه إلى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٣) عن البخاري، وعزاه إلى بقية الجماعة إلا الترمذي، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣١).

(٣) في الأصل: «ولا»، والمثبت من هـ، س.

(٤) سقط من س.

قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أن يقولَ: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه، أستغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه**». فقلتُ: إنك تُكْثِرُ مِن هذا. فقال[1]: «**إنَّ رَبِّي قد أخْبَرَنِي أنِّي سأرَى عَلامةً في أُمَّتِي، وأَمَرَنِي إذَا رأَيْتُ تلك الْعَلامَةَ أنْ أُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ، وأَسْتَغْفِرَهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فَقَد رأَيْتُها**؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾».

حدَّثنا أبو السائبِ، قال: حدَّثنا حفصٌ، قال: حدَّثنا عاصمٌ، عن الشَّعْبِيِّ، عن أمِّ سلمةَ، قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في آخرِ أمرِه لا يقومُ ولا يقعُدُ، ولا يذهبُ ولا يجيءُ، إلا قال: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه**». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنك تُكْثِرُ مِن: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه**»، لا تذهبُ ولا تجيءُ، ولا تقومُ ولا تقعدُ، إلا قلتَ: «**سبحانَ اللهِ وبحمدِه**». قال: «**إنِّي أُمِرتُ بها**». فقال: «﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾» إلى آخرِ السورةِ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، قال: حدَّثني[3] ابنُ إسحاقَ، عن بعضِ أصحابِه، عن عطاءِ بن يسارٍ، قال: نَزلت سورةُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ كلُّها بالمدينةِ بعدَ فتحِ مكةَ ودخولِ[4] الناسِ في الدينِ، يَنْعَي إليه نفسَه[5].

قال: حدَّثنا جريرٌ، عن مُغيرةَ، عن زيادِ بن الحُصينِ، عن أبي العاليةِ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. ونُعِيَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم نفسُه، كان لا يقومُ مِن مجلسٍ يجلسُ فيه حتى يقولَ: «**سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أستغْفِرُك وأتوبُ إليك**»[6].

قال: حدَّثنا الحكمُ بن بشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرٌو، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ

---

(١) في الأصل: «قال»، والمثبت من هـ، س.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٣، ٤٩٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٦٩٩)، وعزاه إلى المصنف وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣١، ٢٣٢). وقال ابن كثير: غريب.

(٣) في س: «حدثنا».

(٤) في س: «ودخولها».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٩٦)، وعزاه إلى المصنف.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٠).

نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مما يُكْثِرُ أن يقولَ: «**سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، ربِّ اغْفِرْ لي وتُبْ عليَّ، إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ**».

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ قرَأها كلَّها. قال ابنُ عباسٍ: هذه السورةُ عَلَمٌ وحَدٌّ حدَّه اللهُ لنبيِّه صلى الله عليه وسلم، ونَعَى له نفسَه، أي: إنك لن تعيشَ بعدَها إلا قليلًا. قال قتادةُ: واللهِ ما عاش بعدَ ذلك إلا قليلًا؛ سنتين، ثم تُوفِّي صلى الله عليه وسلم[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي معاذٍ عيسى بن[٢] يزيدَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ كان يُكْثِرُ أنْ يقولَ: «**سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لي، سبحانَك ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لي، إنك أنت التوابُ الغفورُ**»[٣].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٤]: كانت هذه السورةُ آيةً لموتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٥].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن

---

(١) الدر المنثور (٦/ ٦٩٦)، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٤) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس دون قول قتادة.

(٢) في س زيادة: «أبي».

(٣) أحمد (٣٦٨٣) من طريق إسرائيل، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٤)-، والحاكم (٣٩٨٣) كلاهما من طريق شعبة، كلاهما -إسرائيل وشعبة- عن أبي إسحاق به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٩)، وعزاه إلى الحاكم وابن مردويه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٤) عن أحمد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) في هـ، س زيادة: «وَالْفَتْحُ».

(٥) الدر المنثور (٦/ ٦٩٦)، وعزاه إلى المصنف، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٢).

مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾. قال: اعلمْ أنك ستموتُ عندَ ذلك[١].

وقولُه: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾. يقولُ: وسَلْه أنْ يغْفِرَ ذنوبَك، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾[٢]. يقولُ: إنه كان ذا رجوعٍ لعبدِه المطيعِ إلى ما يُحِبُّ.

والهاءُ مِن قولِه: ﴿إِنَّهُۥ﴾. مِن ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

آخرُ [تفسيرِ][٣] سورةِ «النصرِ»

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٢) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٦٩٦)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) سقط من س: «إنه كان توابًا».

(٣) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «تبت»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: خَسِرت يدا أبي لهبٍ، وخَسِر هو. وإنما عُنِي بقولِه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. تبَّ عملُه. وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ: قولُه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾: دعاءٌ عليه مِن اللهِ.

وأما قولُه: ﴿وَتَبَّ﴾. فإنه خبرٌ. ويُذكَرُ أن ذلك في قراءةِ عبدِ اللهِ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ). وفي دخولِ «قد» فيه، دلالةٌ على أنه خَبَرٌ، ويُمثَّلُ ذلك بقولِ القائلِ لآخرَ: أَهْلَكَك اللهُ، وقد أَهْلَكَك. و: جعَلك صالحًا، وقد جعَلك.

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قولِه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾: أي خَسِرت وتبَّ.

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾. قال: التبُّ: الخُسْرَانُ. قال: قال أبو لهبٍ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: ماذا أُعْطَى يا محمدُ إنْ آمنتُ بك؟ قال: «**كمَا يُعْطَى المسلمون**». فقال: مالي عليهم فضلٌ؟ قال: «**وأيُّ شيءٍ تَبْتَغِي؟**». قال: تبًّا لهذا مِن دينٍ تبًّا،

أنْ أكونَ أنا وهؤلاء سواءً. فأنزَل اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. يقولُ: بما عمِلَت أيديهم[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. قال: خَسِرت يدا أبي لهبٍ وخَسِر[٢].

وقيل: إنَّ هذه السورةَ نزَلت في أبي لهبٍ؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا خَصَّ بالدعوةِ عشيرتَه، إذْ نزَل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]. وجمَعَهم للدعاءِ، قال له أبو لهبٍ: تبًّا لك سائرَ اليومِ، ألهذا دعَوْتَنا؟

ذكرُ الأخبارِ الواردةِ بذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: صَعِد رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومِ الصفا، فقال: «**يا صَباحاهُ**». فاجتمَعت إليه قريشٌ، فقالوا: ما لَكَ؟ قال: «**أرأيتكم إنْ أَخْبَرْتُكم أنَّ العدوَّ مُصَبِّحُكم أو مُمَسِّيكم، أما كنتم تُصَدِّقُونني؟**». قالوا: بلى. قال: «**فإنِّي نَذِيرٌ لكم بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك، ألهذا دعَوتَنا وجمَعتَنا؟ فأنزَل اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. إلى آخرِها[٣].

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه[٤].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٥).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٦) عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٥).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٧٠١)، وعزاه إلى المصنف وسعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل، فتح القدير (٥/ ٦١٥)، وعزاه إلى البخاري ومسلم وغيرهما، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٥) عن البخاري. وقد تقدم تخريجه عند تفسير سورة الشعراء، آية: ٢١٤، فراجعه.

(٤) تقدم تخريجه عند تفسير سورة الشعراء، آية: ٢١٤ .

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، عن الأعمشِ، عن عمرِو بن مرَّةَ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما نزَلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على الصَّفا ثم نادَى: «**يا صَباحاهُ**»[(١)]. فاجْتَمع الناسُ إليه، فبَينَ رجلٍ يَجيءُ، وبينَ آخرَ يَبْعَثُ رسولَه، فقال: «**يا بَنِي هاشِمٍ، يا بَنِي عبدِ المُطَّلبِ، يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي، يا بَنِي، أرأيتَكم لو أَخْبَرْتُكم أنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ يريدُ [أن][(٢)] تُغِيرَ عليكم صَدَّقْتُمُونِي؟**». قالوا: نعم. قال: «**فإنِّي نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك سائرَ اليومِ، ألهذا دعوتَنا؟ فنزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾[(٣)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن الأعمشِ، عن عمرِو بن مرَّةَ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾: ورَهْطَك منهم المخلصين، خرَج رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، حتى صَعِد الصفا، فهتَف: «**يا صَباحاهُ**». فقالوا: مَن هذا الذي يهتِفُ؟ فقالوا: محمدٌ. فاجتَمعوا إليه، فقال: «**يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي عبدِ المُطَّلبِ، يا بَنِي عبدِ مَنَافٍ**». فاجْتَمعوا إليه، فقال: «**أرأيتَكم لو أَخْبَرْتُكم أنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُم مُصَدِّقيَّ؟**». قالوا: ما جَرَّبنا عليك كذبًا. قال: «**فإنِّي نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك ما جَمعْتَنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزَلت هذه السورةُ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ) -كذا قرَأ الأعمشُ- إلى آخرِ السورةِ[(٤)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ في قولِه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. قال: حينَ أَرْسَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليه وإلى غيرِه، وكان

---

(١) في س: «صَبحاهُ».

(٢) سقط من الأصل، س، والمثبت من هـ.

(٣) تقدم تخريجه عند تفسير سورة الشعراء، آية: ٢١٤.

(٤) تقدم تخريجه عند تفسير سورة الشعراء، آية: ٢١٤.

أبو لهبٍ عمَّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكان اسمُه عبدَ العُزَّى، فذكَّرهم، فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك، في هذا أرسلتَ إلينا؟ فأنزلَ اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾.

وقولُه: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: أيُّ شيءٍ أَغْنى عنه مالُه ودفَع مِن سخطِ اللهِ عليه؟ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾؟ وهم ولدُه.

وبالذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بن داودَ بن محمدِ بن المنكدرِ، قال: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، عن معمرٍ، عن ابنِ خُثَيمٍ[١]، عن أبي الطُّفَيلِ، قال: جاء بنو أبي لهبٍ إلى ابنِ عباسٍ، فقاموا يَخْتَصِمون في البيتِ، فقام ابنُ عباسٍ يَحْجِزُ[٢] بينَهم، وقد كُفَّ بصرُه، فدفَعه بعضُهم حتى وقَع على الفراشِ، فغَضِب وقال: أَخْرِجوا عني الكَسْبَ الخبيثَ[٣].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي بكرٍ الهُذَليِّ، عن محمدِ بن سفيانَ، [عن][٤] رجلٍ من بني مخزومٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه رأى يومًا من[٥] ولدِ أبي لهبٍ يَقْتَتِلون، فجعَل يَحْجِزُ بينَهم ويقولُ: هؤلاء مما كسَب.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾. قال: ما كسَب: ولدُه[٦].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: **حدَّثنا** عيسى، **وحدَّثني**

---

(١) في س: «خُيثم».

(٢) في الأصل، س: «فحجز»، والمثبت من هـ، مصنف عبد الرزاق وتفسيره.

(٣) عبد الرزاق (١٦٦٣١) مختصرًا، وفي تفسيره (٢/٤٠٦)، تفسير ابن كثير (١٤/٤٩٦) مختصرًا.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

(٥) سقط من س.

(٦) تفسير الصنعاني (١٦٦٣٠) عن ابن جريج عن مجاهد، تفسير القرطبي (٢٠/٢٣٨)، تفسير ابن كثير (١٤/٤٩٦).

الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾. قال: ولدُه، هم مِن كَسْبِهِ[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ[٢]: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾. قال: ولدُه.

وقولُه: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾. يقولُ تعالى ذكرُهُ[٣]: سيصلَى أبو لهبٍ نارًا ذاتَ لهبٍ.

وقولُه: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. يقولُ: سيَصْلَى أبو لهبٍ وامرأتُه حمالةَ الحطبِ، نارًا ذاتَ لهبٍ.

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ والبصرةِ: (حَمَّالَةُ الحَطَبِ) بالرفعِ[٤]، غيرَ عبدِ اللهِ بن أبي إسحاقَ، فإنه قرَأ ذلك نصبًا فيما ذُكِر لنا عنه.

واختُلف فيه عن عاصمٍ، فحُكِي عنه الرفعُ فيها والنصبُ[٥]. وكأنَّ مَن رفعَ ذلك جعَله مِن نعتِ المرأةِ، وجعَل الرافعُ[٦] للمرأةِ ما تقدَّم مِن الخبرِ، وهو ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، وقد يجوزُ أنْ يكونَ رافعُها الصفةَ، وذلك قولُه: ﴿فِي جِيدِهَا﴾،

---

(١) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٣) من طريق آدم عن ورقاء به.

(٢) في س زيادة: «في قولِ اللهِ».

(٣) سقط من س: «تعالى ذكره».

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦١٩)، حجة القراءات ص(٧٧٧)، السبعة في القراءات ص(٧٠٠)، التيسير في القراءات السبع ص(٢٢٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٦٠٦).

(٥) قرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب ولم أقف على من حكى عنه الرفع كما ذكر المصنف. وانظر: مصادر تخريج القراءة السابقة.

(٦) في س: «الرفع».

وتكونَ (حَمَّالَةُ) نعتًا للمرأةِ. وأما النصبُ فيه فعلى الذمِّ، وقد يَحتمِلُ أنْ يكونَ نصبُها على القطعِ مِن المرأةِ؛ لأن المرأةَ مَعْرِفةٌ، و﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ نكرةٌ.

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك عندَنا الرفعُ؛ لأنه أفصحُ الكلامين فيه، ولإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾؛ **فقال بعضُهم**: كانت تجيءُ بالشَّوْكِ فتَطْرَحُه في طريقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ ليَدْخُلَ في قدمِه إذا خرَج إلى الصلاةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. قال: كانت تحمِلُ الشوكَ، فتَطْرحُه على طريقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ ليَعْقِرَه وأصحابَه، ويقالُ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: نقَّالة للحديثِ[1].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ مِن هَمْدانَ يقالُ له: يزيدُ بن زيدٍ. أنَّ امرأةَ أبي لهبٍ كانت تُلْقِي في طريقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الشَّوْكَ، فنزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾.

حدَّثني أبو هريرةَ الضُّبَعيُّ محمدُ بن فِراسٍ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ، عن قرَّةَ بن

---

(١) في هـ: «الحديث».

والأثر عند: البيهقي في الدلائل (٢/ ١٨٣) من طريق أحمد بن كامل القاضي عن محمد بن سعد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧) عن العوفي عن ابن عباس، زاد المسير (٩/ ٢٦١) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٧٠٢، ٧٠٣)، وفتح القدير (٥/ ٦١٥)، وعزياه إلى المصنف والبيهقي في الدلائل وابن عساكر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٠).

خالدٍ، عن عطيةَ الجَدَليِّ في قولِه: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾. قال: كانت تضعُ العِضَاهَ على طريقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فكأنما يطأُ به كثيبًا[١].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾: كانت تحملُ الشَّوْكَ، فتُلْقِيه على طريقِ نبيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليَعْقِرَه[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. قال: كانت تأتي بأغصانِ الشَّوْكِ، فتَطْرحُها بالليلِ في طريقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٣].

وقال آخرون: قيل لها ذلك: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾؛ لأنها كانت تَحْطِبُ الكلامَ، وتَمْشِي بالنميمةِ، وتُعيِّرُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالفقْرِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا المعتمِرُ بن سليمانَ، قال: قال أبو المعتمِرِ: زعَم محمدٌ أنَّ عكرمةَ قال: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: كانت تَمْشِي بالنميمةِ[٤].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. قال: كانت تَمْشي بالنميمةِ.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧)، زاد المسير (٩/ ٢٦١)، فتح القدير (٥/ ٦١٤)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٣).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٠)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧)، زاد المسير (٩/ ٢٦١)، فتح القدير (٥/ ٦١٤).

(٤) البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ١٣٩) من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[١].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾. قال: النميمةِ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾: أي كانت تنقُلُ الأحاديثَ مِن بعضِ الناسِ إلى بعضٍ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. قال: كانت تَحْطِبُ الكلامَ، وتمشي بالنميمةِ[٤]. وقال بعضُهم: كانت تُعيِّرُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالفقرِ، وكانت تَحْطِبُ، فعُيِّرتْ بأنها كانت تَحْطِبُ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾. قال: كانت تمشي بالنميمةِ[٦].

---

(١) الصمت لابن أبي الدنيا (٢٦٣) من طريق ابن المبارك عن سفيان به.

(٢) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٨٠)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٩٣) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٩)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧)، زاد المسير (٩/ ٢٦٠)، فتح القدير (٥/ ٦١٤).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٦) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧)، فتح القدير (٥/ ٦١٤).

(٥) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٦) عن معمر وقال بعضهم ... إلخ، زاد المسير (٩/ ٢٦١) من قول قتادة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧). وقال ابن كثير: كذا حكاه -يعني المصنف- ولم يعزه إلى أحد، والصحيح الأول.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧).

وأولى القولين في ذلك بالصوابِ عندي قولُ مَن قال: كانت تحمِلُ الشوكَ، فتَطرحُه في طريقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. لأنَّ ذلك هو أظْهَرُ معنى ذلك[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن عيسى بن يزيدَ، عن أبي[٢] إسحاقَ، عن يزيدَ بن زيدٍ، وكان ألزمَ شيءٍ لمسروقٍ، قال: لما نزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. بلَغ امرأةَ أبي لهبٍ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَهْجُوكِ، قالت: علامَ يهجُوني؟ هل رأيتموني كما قال محمدٌ أحمِلُ حطبًا؛ فِي جِيدِها حَبْلٌ مِن مَسَدٍ؟ فمكَثتْ ثم أتَته، فقالت: إنَّ ربَّك قَلاك وودَّعك. فأنزَل اللهُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٣].

وقولُه: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. يقولُ: في عنقِها. والعربُ تُسمِّي العُنُقَ جِيدًا، ومنه قولُ ذي الرُّمَّةِ:

فعَيْنَاكِ عَيْناها وَلَوْنُكِ لَوْنُها وجِيدُكِ إلَّا أنَّهَا غَيْرُ عاطلِ[٤]

وبالذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ [في قولِ اللهِ][٥]: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ﴾. قال: في رقبتِها.

وقولُه: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ في ذلك؛ فقال بعضُهم:** هي حبالٌ تكونُ بمكةَ.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧).

(٢) في س: «ابن».

(٣) الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف.

(٤) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص(٥٨٠)، غريب الحديث لابن سلام (٤/ ٣٣٤). وقال في الديوان: العاطل: الذي لا حلي عليه، والعطل: ترك لبس الحلي.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: حبلٌ مِن شَجَرٍ، وهو الحبلُ الذي كانت تَحْتَطِبُ به[١].

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: هي حبالٌ تكونُ بمكةَ. ويقالُ: المَسَدُ: العصا التي تكونُ في البَكَرةِ. ويقالُ: المَسَدُ: قلادةٌ مِن وَدَعٍ[٢].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: حبالٌ مِن شجرٍ تَنْبُتُ في اليمنِ لها مَسَدٌ، وكانت تُفْتَلُ، وقال: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: حبلٌ مِن نارٍ في رقبتِها.

وقال آخرون: المَسَدُ اللِّيفُ[٣].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن السُّدِّيِّ، عن يزيدَ، عن عروةَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: سلسلةٌ من حديدٍ، ذَرْعُها سَبْعون ذِراعًا[٤].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤١)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٣).

(٢) البيهقي في الدلائل (٢/ ١٨٣) من طريق أحمد بن كامل القاضي عن محمد بن سعد به، زاد المسير (٩/ ٢٦٢) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٧٠٢، ٧٠٣)، وفتح القدير (٥/ ٦١٥)، وعزياه إلى المصنف والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

(٣) ذكر ابن كثير (١٤/ ٤٩٧) هنا عن المصنف فقال: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سليم مولى الشعبي، عن الشعبي قال: المسد: الليف.

(٤) الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٢)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧)، زاد المسير (٩/ ٢٦٢، ٢٦٣).

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ، عن رجلٍ يقالُ له: يزيدُ. عن عروةَ بن الزُّبيرِ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: سلسلةٌ ذَرْعُها سبعون ذِراعًا.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن يزيدَ، عن عروةَ بن الزبيرِ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: سلسلةٌ ذَرْعُها سبعون ذِراعًا.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبيه، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: مِن حديدٍ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: حبلٌ في عنقِها في النارِ مثلُ طوقٍ، طولُه سبعون ذراعًا[2].

وقال آخرون: المَسَدُ: الحديدُ الذي يكونُ في البَكَرةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: الحديدةُ التي[3] تكونُ في البَكَرةِ[4].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: عُودُ البكرةِ مِن حديدٍ.

---

(١) ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٨٠) عن المصنف.

(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧).

(٣) سقط من س.

(٤) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٩٧) بلفظ: أي طوق من حديد، ألا ترى أن العرب يسمون البكرة مسدًا؟

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: كحديدةِ البكرةِ[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى[٢]، قال: حدَّثنا المعتمرُ[٣] بن سليمانَ، قال: قال أبو المعتمِرِ: زعَم محمدٌ أنَّ عكرمةَ قال: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾: إنه الحديدةُ التي في وَسَطِ البَكَرةِ.

وقال آخرون: هو قِلادةٌ مِن وَدَعٍ في عنقِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾. قال: قِلادةٌ مِن وَدَعٍ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾. قال: قِلادةٌ مِن وَدَعٍ[٤].

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ قولُ مَن قال: هو حبلٌ جُمِع مِن أنواعٍ مختلفةٍ. ولذلك اختلَف أهلُ التأويلِ في تأويلِه على النحوِ الذي ذكَرْنا، ومما يدلُّ على صحةِ ما قلنا في ذلك قولُ الراجزِ:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِن أَيانِقِ
صُهْبٍ عِتاقٍ ذاتِ مُخٍّ زَاهِقِ[٥]

---

(١) في س: «الحديدة للبكرة»، بدلًا من «كحديدة البكرة».

(٢) في س زيادة: «قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ».

(٣) في س: «المعمر».

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/ ١٤٠) من طريق معمر به، الدر المنثور (٦/ ٧٠٢)، وعزاه إلى ابن الأنباري، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٢)، زاد المسير (٩/ ٢٦٢)، فتح القدير (٥/ ٦١٥).

(٥) الرجز، وهما لعمارة بن طارق في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (زهق)، والأول له في تاج العروس، مادة (نوق)، (حقق)، (مسد)، لسان العرب، مادة (حقق)، (مسد)، والبيتان بلا نسبة في=

فجعَل إمرارَه مِن شتًّى، وكذلك المَسَدُ الذي في جِيدِ امرأةِ أبي لهبٍ أُمِرَّ مِن أشياءَ شتًّى؛ مِن لِيفٍ وحديدٍ ولِحاءٍ[1]، وجُعِل في عنقِها طوقًا كالقِلادةِ مِن وَدَعٍ، ومنه قولُ الأعشى:

تُمْسِي فَيَصْرِفُ بَابُها مِن دُونِنَا ... غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةِ الأَمْسَادِ[2]

يعني بالأَمسادِ جمعَ مَسَدٍ، وهي الحبالُ[3].

آخرُ تفسيرِ سورةِ «تَبَّت»

= غريب الحديث للحربي (٢/ ٥١٩)، والأول بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٥)، (١٢/ ٢٦٤)، أساس البلاغة ص(٥٩٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤٧٥).

تنبيه: في اللسان، مادة (زهق): عثمان بن طارق، والصواب: عمارة بن طارق. وقال أبو عبيد هو: لعقبة الهجيمي.

ويروى البيت الثاني في اللسان، التاج، هكذا:

ولا ضِعافٍ مُخهُنَ زاهِق

المَسْدُ: الفَتْلُ: مَسَدَ الحَبْل يَمْسُدُه مَسْدًا فَتَله. وأُمِرَّ: فتل. وأيانق: جمع أينق، وأينق: جمع ناقة؛ فهو جمع الجمع. زَهَقَ العَظْمُ كمنع زهوقًا اكْتَنَزَ مُخه. لسان العرب، مادة (مسد)، (مرر)، (نوق)، (زهق).

(١) في الأصل: «ولحا»، والمثبت من هـ، س.

(٢) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه ص(١٦٥)، تاج العروس، مادة (حول).

(٣) في س: «الجبال».

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الإخلاصِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

ذُكر أنَّ المشركين سألوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن نسبِ ربِّ العزَّةِ، فأنزَل اللهُ هذه السورةَ جوابًا لهم. **وقال بعضُهم**: بل نزَلت مِن أجلِ أنَّ اليهودَ سألوه، فقالوا له: هذا اللهُ خلَق الخلْقَ، فمن خلَق اللهَ؟ فأُنزِلت جوابًا لهم.

ذِكْرُ مَن قال: أُنزِلت جوابًا للمشركين الذين سألوه أن ينسُبَ لهم الربَّ تبارك وتعالى

حدَّثنا أحمدُ بن منيعٍ المَرْوَزِيُّ ومحمودُ بن خِداشٍ الطَّالْقَانيُّ، قالا: حدَّثنا أبو سعدٍ الصغانيُّ[1]، قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ الرازيُّ، عن الربيعِ بن أنسٍ، عن أبي العاليةِ، عن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: قال المشركون للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: انسُبْ لنا ربَّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[2].

---

(١) في س: «سعيدِ الصنعانيُّ»، بدلًا من «سعدٍ الصغانيُّ».

(٢) تاريخ بغداد (٣/ ٢٨١) من طريق أحمد بن أبي طالب عن المصنف به، بدون ذكر محمد بن خداش، التوحيد لابن خزيمة (١/ ٩٥) عن أحمد بن منيع ومحمد بن خداش به، الدارمي في الرد علي الجهمية (١/ ٢٨، ٢٩)، والدولابي في الكنى والأسماء (٢/ ٥٧٨) عن أحمد بن شيعب، الترمذي (٣٣٦٤) - وعنه الشاشي (١٤٩٦)-، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٤٠) عن أحمد بن داود، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٢٦) من طريق الحسن بن سفيان، والثعلبي في تفسيره (١٠/ ٣٣٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٠٧) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٦٠) =

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن واضح، قال: حدَّثنا الحسينُ، عن يزيدَ، عن عكرمةَ، قال: إنَّ المشركين قالوا: يا محمدُ[١]، أَخْبِرْنا عن ربِّك، صِفْ لنا ربَّك ما هو؟ ومن أيِّ شيءٍ هو؟ فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرِ السورةِ[٢].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾. قال: قال ذلك قادةُ الأحزابِ، انسُبْ لنا ربَّك. فأتاه جبريلُ بهذه[٣].

= من طريق القاسم بن بنت منيع، سبعتهم -الدارمي وابن داود وابن شعيب والترمذي ومحمد والحسن والقاسم- عن أحمد بن منيع به، ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢١)- عن علي بن الحسين، والهروي في ذم الكلام وأهله (٤/ ١١٣، ١١٤) من طريق الحسين بن إسماعيل المحاملي، والثعلبي في تفسيره (١٠/ ٣٣٢) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثلاثتهم -علي بن الحسين وابن إسماعيل ومحمد- عن محمود بن خداش به، أحمد (٢١٢٥٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٦٣) عن الفضيل بن الحسين، والعظمة لأبي الشيخ (١/ ٣٧٣، ٣٧٤) من طريق إبراهيم بن عبد الله، ثلاثتهم -أحمد والفضيل وإبراهيم- عن أبي سعد به، البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٤٥) من طريق أبي سعد به، الحاكم (٣٩٨٧) -وعنه البيهقي في الاعتقاد (١/ ٤٤)، وفي الشعب (١٠١)، وفي الأسماء والصفات (٥٠)- من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي به، الدر المنثور (٦/ ٧٠٤)، وفتح القدير (٥/ ٦١٦)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة والبغوي في معجمه وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات، ووقع في الدر ابن أبي حاتم، بدلًا من: ابن أبي عاصم، وسقط منه أبو الشيخ، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٢) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٠٠) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٦)، وعزاه إلى الترمذي، زاد المسير (٩/ ٢٦٥)، وانظر: ميزان الاعتدال (٦/ ٣٥١). وفي التاريخ الكبير، وفي ضعفاء العقيلي، والكامل لابن عدي: أبو سعد الصغاني كان جهميًّا وكان مكفوفًا وليس هو بشيء شيطان من الشياطين حدثني آدم قال البخاري: قال محمد بن ميسر: أبو سعد فيه اضطراب. وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) في الأصل، س: «رسولَ اللهِ»، والمثبت من هـ.

(٢) ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٢) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٧٠٤)، وعزاه إلى المصنف.

(٣) الدر المنثور (٦/ ٧٠٤)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٦) كلاهما من قول أبي العالية، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٤) عن محمد بن سعيد بن سابق عن أبي جعفر عن ربيع قوله.

حدَّثني محمدُ بن عوفٍ، قال: حدَّثنا سُرَيْجٌ[١]، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن مُجَالدٍ، عن مُجَالدٍ، عن الشعبيِّ، عن جابرٍ، قال: قال المشركون للنبيِّ صلى الله عليه وسلم[٢]: انسُبْ لنا ربَّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣].

ذكرُ مَن قال: نزَل ذلك مِن أجلِ مسألةِ اليهودِ

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا سلمةُ، قال: حدَّثني ابنُ إسحاقَ، عن محمدٍ، عن سعيدٍ، قال: أتَى رهطٌ مِن اليهودِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمدُ، هذا اللهُ خلَق الخلْقَ، فمن خلَقه؟ فغَضِب النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى انْتُقِع لونُه، ثم ساوَرَهم غضبًا لربِّه، فجاءه جبريلُ عليه السلامُ فسكَّنه، وقال: اخْفِضْ عليك جَناحَك يا محمدُ. وجاءه مِن اللهِ جوابُ ما سألوه عنه. قال: يقولُ اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[٤]. فلما تلا عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم، قالوا: صِفْ لنا ربَّك كيف خَلْقُه، وكيف عَضُدُه، وكيف ذِراعُه؟ فغَضِب النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ مِن غضبِه الأوَّلِ، وساوَرَهم غضبًا، فأتاه جبريلُ فقال له مثلَ مقالتِه، وأتاه بجوابِ ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا

---

(١) في س: «شُرَيْحٌ».

(٢) سقط من س: «للنبي صلى الله عليه وسلم».

(٣) أبو يعلى (٢٠٤٤)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٨٥)، والطبراني في الأوسط (٥٦٨٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٠٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٣٥) وفيه: شريح بدلًا من سريج، وابن أبي عدي في الكامل (١/ ٣١٩)، والواحدي في أسباب النزول ص(٢٦٠) سبعتهم من طريق سريج بن يونس عن إسماعيل بن مجالد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٠١) عن المصنف، وفيه: سريج، وفي نسخة: شريح، الدر المنثور (٦/ ٧٠٤)، وفتح القدير (٥/ ٦١٦)، وعزياه إلى المصنف وأبي يعلى وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية والبيهقي، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٠٠، ٥٠١) عن أبي يعلى.

(٤) سقط من هـ: «اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

﴿قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧][(١)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، عن سعيدِ بن أبي عَرُوبةَ، عن قتادةَ، قال: جاء ناسٌ مِن اليهودِ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: انسُبْ لنا ربَّك. فنزَلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ حتى ختَم السورةَ[(٢)].

فتأويلُ الكلامِ إذا[(٣)] كان الأمرُ على ما وصَفْنا: قلْ يا محمدُ لهؤلاء السائليك عن نسبِ ربِّك وصِفتِه، ومَن خلَقه: الربُّ الذي سألتموني عنه، هو اللهُ الذي له عبادةُ كلِّ شيءٍ، لا تَنْبغِي العبادةُ إلا له، ولا تصلُحُ لشيءٍ سواه.

واختلَف أهلُ العربيةِ في الرافعِ ﴿أَحَدٌ﴾؛ فقال بعضُهم[(٤)]: الرافعُ له ﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿هُوَ﴾ عمادٌ بمنزلةِ الهاءِ في قولِه: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩].

وقال آخرُ منهم[(٥)]: بل هو مرفوعٌ -وإن كان نكرةً- بالاستئنافِ، كقولِه: (هذا بَعْلِي شيخٌ)[(٦)]. وقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾. جوابٌ لكلامِ قومٍ قالوا له: ما الذي تعبُدُ؟ فقال: هو اللهُ. ثم قيل له: فما هو؟ قال: هو أحدٌ.

وقال آخرون: ﴿أَحَدٌ﴾. بمعنى: واحدٌ. وأنكَر أنْ يكونَ العمادُ مستأنَفًا به، حتى يكونَ قبلَه حرفٌ مِن حروفِ الشكِّ، كـ«ظنَّ» وأخواتِها، و«كان» وذواتِها، أو «إنَّ» وما أشبهَها. **وهذا القولُ الثاني** هو أشبهُ بمذاهبِ العربيةِ.

---

(١) ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٢، ٢٢٣) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٧٠٥)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، وقد تقدم عند تفسير سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٧٠٥)، وعزاه إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر.

(٣) في الأصل زيادة: «إذ».

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩).

(٦) هي قراءة عبد الله بن مسعود وأبي. انظر: كتاب المصاحف ص(١٧٧، ١٧٨)، تفسير القرطبي (٩/ ٧٠)، مختصر الشواذ ص(١٨٣).

واختلَفت القرأةُ في قراءةِ ذلك؛ فقرأَتْه عامةُ قرأةِ الأمصارِ: ﴿أَحَدٍ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ بتنوينِ ﴿أَحَدٌ﴾. سوى نصرِ بن عاصم، وعبدِ اللهِ بن أبي إسحاقَ، فإنه رُوِي عنهما تركُ التنوينِ: (أحَدُ اللهُ)[1]. وكأنَّ مَن قرَأ ذلك كذلك، قال: نونُ الإعرابِ إذا استقبلَتْها الألفُ واللَّامُ أو ساكنٌ مِن الحروفِ حُذِفت أحيانًا، كما قال الشاعرُ:

كَيْفَ نَوْمي على الفِرَاشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَن خِدامِ العَقِيلَةُ العَذْرَاءُ[2]

يريدُ: عن خِدامِ العَقِيلةُ.

والصوابُ عندَنا في ذلك[3] التنوينُ؛ **لمعنيين: أحدُهما**: أنه[4] أفصحُ اللُّغتينِ، وأشهرُ الكلامينِ، وأجودُهما عندَ العربِ. **والثاني**: إجماعُ الحجةِ مِن قرأةِ الأمصارِ على اختيارِ التنوينِ فيه، ففي ذلك مُكْتفًى عن الاستشهادِ على صحتِه بغيرِه.

وقد بيَّنَّا معنى قولِه ﴿أَحَدٌ﴾ فيما مضَى، بما أَغْنَى عن إعادتِه في هذا الموضعِ.

---

(١) وبها قرأ أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه. انظر: البحر المحيط (٨/ ٥٢٩، ٥٣٠)، تفسير الثعلبي (١٠/ ٣٣٤)،

(٢) البيتان من الطويل، وهما لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص(٩٥، ٩٦)، لسان العرب، مادة (شعو)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٣٥)، العقد الفريد (٤/ ٣٧٩)، خزانة الأدب (٧/ ٢٦٦)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٦٣)، الأغاني (٥/ ٨٦)، (١٧/ ٢٧٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٨٥)، والأول له في مقاييس اللغة (٣/ ١٩٠)، تاج العروس، مادة (شعو)، (شمل)، أساس البلاغة ص(٣٣٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٧٢)، والثاني له في الخصائص (٣/ ٢٥٢)، والبيتان بلا نسبة في لسان العرب، وتاج العروس، مادة (خدم)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ١٤٧)، الجمل في النحو ص(١٩٨)، والأول بلا نسبة في العين (٢/ ١٩٠)، الأمالي في لغة العرب (١/ ٩٥)، إصلاح المنطق ص(٢١١).

(٣) في هـ، س: «في ذلك عندَنا» بتقديم وتأخير.

(٤) سقط من س.

وقولُه: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: المعبودُ الذي لا تصلُحُ العبادةُ إلا له، الصمدُ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى الصمدِ؛ فقال بعضُهم: هو الذي ليس بأجوفَ، ولا يأكلُ ولا يشربُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الأسودِ، قال: حدَّثنا محمدُ بن ربيعةَ، عن سلمةَ بن سابورَ، عن عطيةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي ليس بأجوفَ[١].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: المُصْمَتُ الذي لا جوفَ له[٢].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه سواءً[٣].

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: المُصْمَتُ الذي ليس له جوفٌ[٤].

---

(١) ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٠) من طريق أبي نعيم عن سلمة بن سابور به، السنة لابن أبي عاصم (٦٦٥)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢١٥) كلاهما من طريق مجاهد عن ابن عباس، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، زاد المسير (٩/ ٢٦٨).

(٢) ابن أبي عاصم في السنة (٦٧٣) عن أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي به، ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢١)- عن أبي قبيصة عن سفيان به، تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٧) عن قيس بن الربيع عن منصور به، ابن أبي عاصم في السنة (٦٧٦) من طريق ابن أخي إدريس عن أبيه عن عطية وعن ليث عن مجاهد، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٤) عن سفيان به، زاد المسير (٩/ ٢٦٨)، فتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠).

(٣) ابن أبي عاصم (٦٧٣، ٦٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف.

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٤) من طريق آدم عن ورقاء به، العظمة لأبي الشيخ (١/ ٣٨٢) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح به، بلفظ: القائم على كل شيء، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ ووكيعٌ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[١].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرَانُ، جميعًا عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا الربيعُ بن مسلمٍ، عن الحسنِ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[٢].

قال: حدَّثنا الربيعُ بن مسلمٍ، عن إبراهيمَ بن ميسرةَ، قال: أَرْسَلني مجاهدٌ إلى سعيدِ بن جبيرٍ أسألُه عن: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾. فقال: الذي لا جوفَ له[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن الشعبيِّ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يَطْعَمُ الطعامَ[٤].

حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن الشعبيِّ أنه قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يأكلُ الطعامَ ولا يشربُ الشرابَ[٥].

---

(١) ابن أبي عاصم في السنة (٦٧٥) عن أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي به، وأيضًا (٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣).

(٢) ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٠) عن أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، زاد المسير (٩/ ٢٦٨)، فتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠).

(٣) ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٥) من طريق محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، زاد المسير (٩/ ٢٦٨)، فتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠).

(٤) ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وفي (٦٨٣) عن أبي موسى، كلاهما عن يحيى بن سعيد به، ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٢) من طريق عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف.

(٥) ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢١)- من طريق هاشم بن مزروق، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٣) من طريق سعيد بن منصور، كلاهما -هاشم وابن منصور- عن هشيم به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٤).

حدَّثنا أبو كريبٍ وابنُ بشارٍ، قالا: حدَّثنا وكيعٌ، عن سلمةَ بن نُبَيْطٍ، عن الضحاكِ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[١].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن إسماعيلَ، عن عامرٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يأكلُ الطعامَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وزيدُ بن أَخْزَمَ، قالا: حدَّثنا ابنُ داودَ، عن المستقيم بن عبدِ الملكِ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا حِشْوةَ له[٢].

حُدِّثْتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: حدَّثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[٣].

حدَّثني العباسُ بن أبي طالبٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عمرَ بن روميٍّ، عن عبيدِ اللهِ بن سعيدٍ قائدِ الأعمشِ، قال: حدَّثني صالحُ بن حيَّانَ، عن عبدِ اللهِ بن بريدةَ، عن أبيه، قال: لا أعلمُه إلا قد رفَعه، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: «**الذي لا جوفَ له**»[٤].

---

(١) ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٩) عن المقدمي عن وكيع به، وفي (٦٨٨) من طريق مروان بن معاوية عن صالح بن مسعود عن الضحاك به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، فتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠)، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٤).

(٢) ابن أبي عاصم في السنة (٦٧٧) عن أبي موسى عن عبد الله بن داود به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٤) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، وفتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠) كلاهما بلفظ: الذي لا جوف له.

(٣) ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، تفسير الضحاك (٢/ ٩٩٤).

(٤) ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٠)- عن أبي حاتم، والطبراني في الكبير (١١٦٢)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٥٤) كلاهما من طريق حفص بن عمر الرقي، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٧٨، ٣٧٩) عن محمد بن زكريا القرشي، ثلاثتهم -أبو حاتم وحفص وابن زكريا- عن محمد بن عمر بن رومي به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٤) عن المصنف، فتح القدير (٥/ ٦٢١)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والمحاملي في أماليه والطبراني وأبي الشيخ في العظمة. وقال ابن كثير: وهذا غريب جدًّا والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا بشرُ بن المفضلِ، عن الربيعِ بن مسلمٍ، قال: سمِعتُ الحسنَ يقولُ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[١].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن عكرمةَ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له[٢].

وقال آخرون: هو الذي لا يخرُجُ منه شيءٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا ابنُ عليةَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سمِعتُ عكرمةَ، قال في قولِه: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لم يخرُجْ منه شيءٌ، ولم يَلِدْ، ولم يُولَدْ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي رجاءٍ محمدِ بن يوسفَ، عن عكرمةَ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يخرُجُ منه شيءٌ[٤].

وقال آخرون: هو الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ.

---

(١) ابن أبي عاصم في السنة (٦٨٠) عن المقدمي عن بشر بن المفضل به.

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٧) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٥)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣)، زاد المسير (٩/ ٢٦٨)، فتح القدير (٥/ ٦١٩، ٦٢٠).

(٣) ابن أبي عاصم (٦٦٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٠)- عن أبي سعيد الأشج، كلاهما -ابن أبي شيبة والأشج- عن ابن علية به، ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٩)، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٨٥) كلاهما من طريق يزيد بن زريع عن أبي رجاء به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف.

(٤) ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن جعفر به، وفي (٦٧٠) من طريق علي عن شعبة به، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢) من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لم يلدْ ولم يُولدْ، لأنه ليس شيءٌ يَلِدُ[١] إلا سيُورَثُ[٢]، ولا شيءَ يُولَدُ إلَّا سيموتُ، فأخبَرهم تعالى ذكرُه أنه لا يُورَثُ ولا يموتُ[٣].

حدَّثنا أحمدُ بن منيعٍ ومحمودُ بن خِداشٍ قالا: حدَّثنا أبو سعدٍ الصَّغَانيُّ[٤]، قال: قال المشركون للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: انسُبْ لنا ربَّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾[٥]. لأنَّه ليس شيءٌ يُولدُ إلا سيموتُ، وليس شيءٌ يموتُ إلا سيُورَثُ، وإنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه لا يموتُ ولا يُورَثُ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾: ولم يكنْ له شبيهٌ ولا عِدْلٌ، وليس كمثلِه شيءٌ[٦].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن أبي معشرٍ، عن محمدِ بن كعبٍ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ[٧].

---

(١) في الأصل: «يولد لأنه ليس شيء يولد»، والمثبت من هـ، س.

(٢) في الأصل: «سيورثه»، والمثبت من هـ، س.

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣) أوله من قول الربيع بن أنس.

(٤) في س: «سعيدٍ الصنعانيُّ»، بدلًا من «سعدٍ الصغانيُّ».

(٥) في س زيادة: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

(٦) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٩٥) عن أحمد بن منيع ومحمد بن خداش به، ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢١)- عن أبي حاتم وأبي زرعة عن أحمد بن منيع به، ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٣) عن أحمد بن الفضيل، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٧٣، ٣٧٤) من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي، كلاهما عن أبي سعد به، الحاكم (٣٩٨٧) -وعنه البيهقي في الاعتقاد (١/ ٤٤، ٤٥)، وفي الشعب (١٠١)، وفي الأسماء والصفات (٥٠)- من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف. وقد تقدم تخريجه قريبًا فراجعه.

(٧) ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به، البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١) من طريق محمد بن بكار عن أبي معشر به بنحوه.

وقال آخرون: هو السيِّدُ الذي[١] قد انتهَى سُؤدَدُه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني أبو السائبِ، قال: حدَّثنا[٢] أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن شقيقٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: هو السيِّدُ الذي قد انتهَى سُؤْدَدُه[٣].

حدَّثنا أبو كريبٍ وابنُ بشارٍ وابنُ عبدِ الأعلى، قالوا: حدَّثنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: السيِّدُ الذي قد انتهَى سُؤْدَدُه[٤]. ولم يقُلْ أبو كريبٍ وابنُ عبدِ الأعلى: سُؤدَدُه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ مثلَه[٥].

حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾. يقولُ: السيِّدُ الذي قد كمُل في سُؤدَدِه، والشريفُ الذي قد كمُل في شَرفِه، والعظيمُ الذي قد كمُل[٦] في عظمتِه، والحليمُ الذي قد

---

(١) سقط من س: «هو السيد الذي».

(٢) في هـ، س: «حدَّثني».

(٣) ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢١)- من طريق ابن نمير، وابن أبي عاصم في السنة (٦٧١) من طريق أبي عوانة، وفي (٦٧٢) من طريق ابن إدريس، تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٤) من طريق حبان، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٩) من طريق يعلى بن عبيد، خمستهم -ابن نمير وأبو عوانة وابن إدريس وحبان ويعلى- عن الأعمش به، تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٧) عن قيس بن الربيع عن عاصم عن شقيق، تغليق التعليق (٤/ ٣٨٠) من طريق الحسين بن واقد عن عاصم بن بهدلة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٤٥).

(٤) ابن أبي عاصم في السنة (٦٧٢) عن ابن نمير عن وكيع به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣) عن الأعمش عن شقيق عن أبي وائل.

(٥) ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، تغليق التعليق (٤/ ٣٨٠)، وعزاه إلى الفريابي عن سفيان به.

(٦) في س: «عظُم».

كمُل في حلمِه، والغنيُّ الذي قد كمُل في غناه، والجبَّارُ الذي قد كمُل في جبروتِه، والعالِمُ الذي قد كمُل في علمِه، والحكيمُ الذي قد كمُل في حكمتِه، وهو الذي قد كمُل في أنواعِ الشرفِ والسُؤدَدِ، وهو اللهُ سبحانه، هذه صفتُه، لا تَنْبَغِي إلا له[١].

وقال آخرون: بل هو الباقي الذي لا يَفْنى.

ذكرُ مَن قال ذلك[٢]

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾. قال: كان الحسنُ وقتادةُ يقولان: الباقي بعدَ خَلْقِه. قال: هذه سورةٌ خالصةٌ، ليس فيها ذكرُ شيءٍ مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: ﴿الصَّمَدُ﴾. الدائمُ[٤].

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٠)- عن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٢٨٢) من طريق أحمد بن منصور، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨) من طريق عثمان بن سعيد الدرامي، ثلاثتهم -أبو حاتم وأحمد وعثمان- عن عبد الله بن صالح به، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٢٥) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٧١٣)، وفتح القدير (٥/ ٦٢١)، وعزياه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات، وفي الفتح أيضًا: إلى المصنف.

(٢) سقط من هـ: «ذكر من قال ذلك».

(٣) ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦٧) عن العباس بن الوليد النرسي، وابن أبي حاتم -كما في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢١٩)-، وابن أبي عاصم في السنة (٦٧٩) كلاهما من طريق نصر بن علي، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٨٥) من طريق شهاب بن عباد، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤) من طريق سليمان الأشقر، الأربعة - العباس ونصر بن علي وشهاب وسليمان- عن يزيد بن زريع به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٣). وقال ابن كثير (١٤/ ٥١٤): وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيرًا من هذه الأقوال في تفسير ﴿الصَّمَدُ﴾: وكل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا -عز وجل- وهو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه وقال البيهقي نحو ذلك أيضًا.

(٤) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٧) عن معمر عن الحسن، ابن أبي عاصم في السنة (٦٨١) عن ابن حساب عن ابن ثور عن معمر عن الحسن قوله.

قال أبو جعفرٍ: «الصَّمَدُ»[١] عندَ العربِ هو السيِّدُ الذي يُصْمَدُ إليه، الذي لا أحدَ فوقَه، وكذلك تُسمِّي أشرافَها، ومنه قولُ الشاعرِ:

ألا بَكَّرَ النَّاعي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ بِعَمْرِو بن مسعودٍ وبالسيِّدِ الصَّمَدْ[٢]

وقال الزِّبْرِقانُ:

وَلا رَهِينَةَ إلا سَيِّدٌ صَمَدُ[٣]

فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويلِ الكلمةِ، المعنى المعروفُ مِن كلامِ مَن نزَل القرآنُ بلسانِه، ولو كان حديثُ ابنِ بريدةَ عن أبيه صحيحًا، كان أولى الأقوالِ بالصحةِ؛ لأنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أعلمُ بما عنَى اللهُ جلَّ ثناؤُه، وبما أَنزَل عليه.

---

(١) في الأصل: «والصمد»، والمثبت من هـ، س.

(٢) البيت من الطويل، وهو لسبرة بن عمر الأسدي في لسان العرب، مادة (خير)، مجاز القرآن (٢/ ٣١٦)، ولهند بن معبد بن نضلة في خزانة الأدب (١١/ ٢٨٨)، معجم ما استعجم (٣/ ٩٩٦)، سيرة ابن هشام (٣/ ١١١)، ولامرأة من بني أسد في البيان والتبيين ص(١٠٦)، وبلا نسبة في لسان العرب، مادة (صمد)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٢٩٤)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٣)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٩/ ٤٣٠١)، جمهرة اللغة (٢/ ٦٥٧)، تهذيب اللغة (١٢/ ١٠٦)، الأمالي في لغة العرب (٢/ ٢٩٢)، (٣/ ١٩٩)، إصلاح المنطق ص(٤٩).
ويروى في جمهرة اللغة، إصلاح المنطق، البيان والتبيين: «بخير»، بدلًا من «بخيري».
ويروى في تهذيب اللغة: «لقد»، بدلًا من «ألا».
فإنما ثناه؛ لأنه أراد خيري فخففه مثل ميت وميت وهين وهين، قال ابن بري: هذا الشعر لسبرة بن عمرو الأسدي يرثي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة وكان النعمان قتلهما ويروى بخير بني أسد على الإفراد قال: وهو أجود. والصمد -بالتحريك-: السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج؛ أي يقصد قال: ألا بكر الناعي بخيري بني أسد . . . البيت. ويروى بخير بني أسد وأنشد. لسان العرب، مادة (خير).

(٣) عجز بيت من البسيط، وهو له في مجاز القرآن (٢/ ٣١٦)، والبيت بتمامه له في أضواء البيان (١/ ٤٧٤)، وبلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٣)، الأمالي في لغة العرب (٢/ ٢٩٢).
وصدره:

سِيروا جميعًا بنصفِ الليلِ واعتمدوا

وقولُه: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾. يقولُ: ليس بفانٍ، لأنه لا شيءَ يَلِدُ إلا وهو[١] فانٍ بائدٌ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾. يقولُ: وليس بمُحْدَثٍ، لم يكنْ فكان؛ لأنَّ كلَّ مولودٍ فإنما وُجِد بعدَ أنْ لم يكنْ، وحدَث بعد أنْ كان غيرَ موجودٍ، ولكنه تعالى ذكرُه قديمٌ لم يَزَلْ، ودائمٌ لا يَبيدُ[٢]، ولا يزولُ ولا يَفْنى.

وقولُه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في معنى ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: ولم يكنْ له شبيهٌ[٣] ولا مِثْلٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ قولَه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾: لم يكنْ له شبيهٌ[٤]، ولا عِدْلٌ، وليس كمثلِه شيءٌ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن عمرِو بن غَيْلانَ الثقفيِّ، وكان أميرَ البصرةِ، عن كعبٍ، قال: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أسَّس السماواتِ السبعِ والأَرَضينَ السبعَ على هذه السورةِ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. وإنَّ اللهَ لم يُكافِئْه أحدٌ مِن خَلْقِه[٥].

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. قال: ليس كمثلِه شيءٌ، فسبحانَ اللهِ الواحدِ القهَّارِ[٦].

---

(١) في س: «هو» بدون واو.

(٢) في س: «لم يبد»، بدلًا من «لا يبيد».

(٣) في الأصل: «شبه»، والمثبت من هـ، س.

(٤) في الأصل: «شبه»، والمثبت من هـ، س.

(٥) العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٣٧٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٣٨٣) كلاهما من طريق محمد بن سواء عن سعيد به، ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٦) من طريق أبي هلال عن قتادة عن عبد الله بن غالب عن كعب مختصرًا، الدر المنثور (٦/ ٧١٣)، وعزاه إلى المصنف وابن الضريس وأبي الشيخ في العظمة.

(٦) تقدم تخريجه قريبًا.

حدَّثني الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾: مِثْلٌ.

وقال آخرون: معنى ذلك أنه لم يكنْ له صاحبةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الملكِ بن أَبْجَرَ، عن طلحةَ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. قال: صاحبةٌ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن ابنِ أَبْجَرَ، عن طلحةَ، عن مجاهدٍ مثلَه[1].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن عبدِ الملكِ، عن طلحةَ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أَبْجَرَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. قال: صاحبةٌ.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عبدِ الملكِ بن أَبْجَرَ، عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. قال: صاحبةٌ.

حدَّثنا أبو السائبِ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن عبدِ الملكِ، عن طلحةَ، عن مجاهدٍ مثلَه.

والكُفُؤُ والكَفِيءُ[2] والكِفَاءُ في كلامِ العربِ واحدٌ، وهو المِثْلُ والشِّبْهُ، ومنه قولُ نابغةِ بني ذُبْيانَ:

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/ ٣٠٠) من طريق إسماعيل بن سعيد عن يحيى بن سعيد به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥١٤).

(٢) في س: «والكُفِي».

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بالرِّفَدِ[١]

يعني: لا كفاءَ له: لا مِثْلَ له.

واختلَفت[٢] القرأةُ في قراءةِ قولِه: ﴿كُفُوًا﴾؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ البصرةِ: ﴿كُفُوًا﴾ بضمِّ الكافِ والفاءِ. وقرَأه بعضُ قرأةِ الكوفةِ بتسكينِ الفاءِ وهمزِها: (كُفْئًا)[٣].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنْ يقالَ: إنهما لُغتان معروفتان، وقراءتان مَشْهورتان[٤]، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

آخرُ [تفسيرِ][٥] سورةِ «الإخلاصِ» والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

---

(١) البيت من البسيط، وهو له في ديوانه ص(٢٦)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٣٦)، تهذيب اللغة (١٠/ ١٠٨)، (١٥/ ١٠٨)، ديوان المعاني (١/ ٢١٨)، خزانة الأدب (٢/ ٢٧٨)، غريب الحديث للخطابي (٣/ ٣٦)، لسان العرب، مادة (أثف)، (ثفو)، أساس البلاغة ص(١٢)، تاج العروس، مادة (أثف). ويروى في الديوان، جمهرة اللغة، ديوان المعاني، لسان العرب، مادة (أثف)، خزانة الأدب، غريب الحديث، الأساس، تاج العروس: «وإن»، بدلًا من «ولو».
وقال في الديوان: قوله: «لا تقذفني بركن لا كفاء له»؛ أي: لا ترميني بنفسك؛ فإنه لا مِثْلَ لك، وإنما ذكر الركن كناية عن الشدة والقوة؛ لأنه موضعها. وقوله: «تَأَثَّفَكَ»؛ أي: اجتمعوا حولك واحتوشوك، مثل الأثافيّ، متعاونين عليَّ. و«الرِّفَد»: أن يترافد عليه أعداؤه الذين وَشَوْا به، أي يتعاونون عليه؛ فالأعداء على هذا أعداء النابغة. وفيه معنى آخر، وهو أنه يريد: لا ترميني بما لا أطيق منك، ولا يقوم إليه أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك، ولو أحاطوا بك متعاونين عليك.

(٢) في س: «واختلَف».

(٣) قرأ حفص عن عاصم: ﴿كُفُوًا﴾، بضم الفاء وفتح الواو من غير همز، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب: (كُفْئًا)، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر: (كُفُؤًا) بضم الفاء مع الهمز. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٦٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر ص(٦٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٤)، حجة القراءات ص(٧٧٧)، السبعة في القراءات ص(٧٠١، ٧٠٢)، التيسير في القراءات السبع (٢٢٦).

(٤) في هـ: «لغتان مشهورتان وقراءتان معروفتان»، في س: «قراءتان معروفتان، ولُغتان مَشْهورتان» بدلًا من «لغتان... إلخ».

(٥) من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الفلقِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: قل يا محمدُ: أستجيرُ بربِّ الفَلَقِ من شرِّ ما خلَق مِن الخَلْقِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى الفلَقِ؛ **فقال بعضُهم**: هو سجنٌ في جهنمَ يُسمَّى هذا الاسمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني الحسينُ بن يزيدَ[1] الطحانُ، قال: حدَّثنا عبدُ السلام بن حربٍ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ، عمَّن حدَّثه، عن ابنِ عباسٍ، قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: سجنٌ في جهنمَ[2].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ الزبيريُّ، قال: حدَّثنا عبدُ السلامِ بن حربٍ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي فَرْوَةَ، عن رجلٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾. قال[3]: سجنٌ في جهنمَ.

---

(١) في الأصل: «زيد»، والمثبت من هـ، س.

(٢) فتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزاه إلى المصنف، تفسير البغوي (٤/ ٥٤٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، زاد المسير (٩/ ٢٧٣).

(٣) سقط من س.

حدَّثني يعقوبُ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا العوَّامُ، عن[١] عبدِ الجبارِ الجولانيِّ، قال: قَدِم رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الشامَ. قال: فنَظَر إلى دُورِ أهلِ الذِّمَّةِ وما هم فيه مِن العيشِ والنَّضارةِ[٢]، وما وُسِّع عليهم في دنياهم، قال: فقال: لا أُبالي[٣]، أليس مِن ورائِهم الفَلَقُ؟ قال: قيل: وما الفَلَقُ؟ قال: بيتٌ في جهنمَ، إذا[٤] فُتِح هَرَّ أهْلُ النارِ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: سمِعتُ السديَّ يقولُ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: جُبٌّ في جهنمَ[٥].

حدَّثني عليُّ بن حسنٍ الأَزْدِيُّ، قال: حدَّثنا الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن السديِّ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن السديِّ مثلَه.

حدَّثني إسحاقُ بن وهبٍ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا مسعودُ بن موسى بن مُشكانَ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا نصرُ بن خزيمةَ الخُراسانيُّ، عن شعيبِ بن صفوانَ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظِيِّ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**الفَلَقُ جُبٌّ في جهنمَ مُغَطًّى**»[٦].

حدَّثنا ابنُ البرقيِّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، قال: حدَّثنا نافعُ بن يزيدَ، قال: حدَّثنا يحيى بن أبي أُسيدٍ، عن ابنِ عَجلانَ، عن أبي عبيدٍ، عن كعبٍ، أنه دخَل كنيسةً فأعجَبه حسنُها، فقال: أحسنُ عملٍ وأضلُّ قومٍ، رضيتُ لكم الفلقَ. قيل: وما الفلقُ؟ قال: بيتٌ في جهنمَ إذا فُتِح صاح جميعُ أهلِ النارِ مِن شدَّةِ حرِّه.

---

(١) في الأصل، س: «ابن»، والمثبت من هـ.

(٢) في الأصل: «العضارة»، والمثبت من هـ، س.

(٣) في س: «أبا لك».

(٤) في س: «إذ».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٣)، زاد المسير (٩/ ٢٧٣).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٣) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٧١٧)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف. وقال ابن كثير عنه: منكر، وقال أيضًا: إسناده غريب ولا يصح رفعه.

وقال آخرون: هو اسمٌ مِن أسماءِ جهنمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: سمِعتُ خُثيمَ[1] بن عبدِ اللهِ يقولُ: سألتُ أبا عبدِ الرحمنِ الحُبُلِيَّ عن الفلقِ، قال: هي جهنمُ[2].

وقال آخرون: الفلقُ الصبحُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. قال: الفلقُ الصبحُ[3].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، قال: أنبأنا عوفٌ، عن الحسنِ في هذه الآيةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. قال: الفلقُ الصبحُ[4].

قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سالمٍ الأفطسِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: الفلقُ الصبحُ[5].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: **حدَّثنا** وكيعٌ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، جميعًا عن سفيانَ، عن سالمٍ الأفطسِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ مثلَه.

حدَّثني عليُّ بن الحسنِ الأزديُّ، قال: حدَّثنا الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن سالمٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ مثلَه.

---

(١) في س: «خُيثَم».

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٣)، زاد المسير (٩/ ٢٧٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢) عن العوفي عن ابن عباس، زاد المسير (٩/ ٢٧٢) عن العوفي عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤).

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢)، زاد المسير (٩/ ٢٧٢).

(٥) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢)، زاد المسير (٩/ ٢٧٢).

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن الحسنِ بن صالحٍ، عن عبدِ اللهِ بن محمدِ بن عقيلٍ، عن جابرٍ، قال: الفَلَقُ الصبحُ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، قال: حدَّثنا الحسنُ بن صالحٍ، عن عبدِ اللهِ بن محمدِ بن عقيلٍ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ مثلَه[١].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال[٢]: أخبَرنا أبو صخرٍ، عن القُرَظِيِّ، أنه كان يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. يقولُ: فالقُ الحبِّ والنَّوى. وقرَأ[٣]: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦][٤].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. قال: الصبحِ[٥].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. قال: الفلقُ فلقُ النهارِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: الفلقُ فلقُ الصبحِ[٦].

---

(١) ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢)- عن أحمد بن عاصم عن أبي أحمد الزبيري به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤).

(٢) سقط من س.

(٣) في الأصل، س: «قال»، والمثبت من هـ.

(٤) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤) بنحوه، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢، ٥٢٣) بنحوه.

(٥) الفريابي -كما في تغليق التعليق (٤/ ٣٨١)-، وتفسير مجاهد (٢/ ٧٩٦) من طريق آدم، كلاهما - الفريابي وآدم- عن ورقاء به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢)، زاد المسير (٩/ ٢٧٢).

(٦) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٨) عن معمر به، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢)، زاد المسير (٩/ ٢٧٢).

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِ اللهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. قيل له: فلقُ الصبحِ؟ قال: نعم. وقرَأ: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ، وَجَاعِلُ[1] اللَّيْلِ سَكَنًا) [الأنعام: ٩٦][2].

وقال آخرون: الفَلَقُ: الخَلْقُ. ومعنى الكلامِ: قُلْ أعوذُ بربِّ الخَلْقِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا[3] أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾. يعني: الخَلْقِ[4].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنْ يُقالَ: إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أمَر نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم أنْ يقولَ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. والفلقُ في كلامِ العربِ فَلَقُ الصبحِ، تقولُ العربُ: هو أَبْيَنُ مِن فَلَقِ الصبحِ، ومِن فَرَقِ الصبحِ. وجائزٌ أن يكونَ في جهنَّمَ سجنٌ اسمُه فَلَقٌ. وإذا[5] كان ذلك كذلك، ولم يكنْ جلَّ ثناؤُه وضعَ دَلالةً على أنه عنَى بقولِه: ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ بعضَ ما يُدْعَى الفَلَقَ دونَ بعضٍ، وكان اللهُ تعالى ذكرُه ربَّ كلِّ ما خلَق مِن شيءٍ -وجَب أن يكونَ معنيًّا به كلُّ ما اسمُه الفَلَقُ، إذ كان ربَّ جميعِ ذلك.

وقال جلَّ ثناؤُه: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾؛ لأنَّه أمَر نبيَّه أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ كلِّ شيءٍ، إذ كان كلُّ ما سواه، فهو ما خَلَق.

وقولُه: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. يقولُ: ومن شرِّ مُظْلِمٍ إذا دخَل وهجَم علينا بظلامِه.

---

(١) في س: «وَجَعَلَ».

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٤)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٢، ٥٢٣)، زاد المسير (٩/ ٢٧٢).

(٣) في س: «لنا».

(٤) ابن أبي حاتم -كما في الإتقان (١/ ٣٣٩) والإسناد في (١/ ٠٣٥)- عن أبي حاتم عن عبد الله بن صالح به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٣) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، زاد المسير (٩/ ٢٧٣).

(٥) في الأصل: «وإذ»، والمثبت من هـ، س.

ثم **اختلَف أهلُ التأويلِ** في المُظْلِمِ الذي عُنِي في هذه الآيةِ، وأُمِر رسولُ اللهِ[١] صلى الله عليه وسلم بالاستعاذةِ منه؛ **فقال بعضُهم**: هو اللَّيلُ إذا أَظْلَمَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: اللَّيلِ[٢].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، قال: أنبَأنا عوفٌ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: أوَّلِ اللَّيلِ إذا أَظْلَم[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثنا أبو صخرٍ، عن القرظيِّ أنه كان يقولُ في: ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. يقولُ: النهارِ إذا دخَل في اللَّيلِ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ، عن محمدِ بن كعبٍ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: هو غروبُ الشمسِ إذا جاء اللَّيلُ، إذا وجَب[٤].

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿غَاسِقٍ﴾. قال: اللَّيلِ، ﴿إِذَا وَقَبَ﴾. قال: إذا دخَل[٥].

---

(١) في الأصل: «رسوله»، والمثبت من هـ، س.

(٢) الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٦)، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

(٤) في س: «وقب».
والأثر في: تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

(٥) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٦) من طريق آدم عن ورقاء به، الدر المنثور (٦/ ٧١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤) بنحوه، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: اللَّيلِ إذا أقبَل[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن الحسنِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: إذا جاء.

حدَّثني عليٌّ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ، قال: حدَّثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾. يقولُ: إذا أقبَل[٢].

وقال بعضُهم: هو النهارُ إذا دخَل في اللَّيلِ. وقد ذكَرْناه قبلُ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظِيِّ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: هو غروبُ الشمسِ إذا جاء اللَّيلُ، إذا وجَب[٣].

وقال آخرون: هو كوكبٌ. وكان بعضُهم يقولُ: ذلك الكوكبُ هو الثُّريَّا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا مجاهدُ بن موسى، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: أخبَرنا سليمانُ بن حيانَ[٤]، عن أبي المُهَزَّمِ، عن أبي هريرةَ في قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾. قال: كوكبٌ[٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه[٦]: ﴿غَاسِقٍ

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/٤٠٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف وابن المنذر، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤).

(٣) تقدم بنصه وسنده قريبًا.

(٤) في س: «حِبَّانَ».

(٥) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤) عن أبي المهزم عن أبي هريرة.

(٦) في س زيادة: «وَمِنْ شَرِّ».

﴿إِذَا وَقَبَ﴾. قال: كانت العربُ تقولُ: الغاسِقُ: سقوطُ الثُّريَّا. وكانت الأسقامُ والطواعينُ تكثُرُ عندَ وقوعِها، وترتفِعُ عندَ طُلُوعِها[١].

ولقائلي هذا القولِ عِلةٌ مِن أثرٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو ما **حدَّثنا** به نصرُ بن عليٍّ، قال: حدَّثنا بكَّارُ بن عبدِ اللهِ ابنِ أخي همَّامٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبدِ العزيزِ بن عمرَ بن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ، عن أبيه، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾[٢]. قال: «**النجمِ الغاسقِ**»[٣].

وقال آخرون: بل الغاسقُ إذا وقَب: القمرُ[٤]. ورَوَوْا بذلك عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم خبرًا **حدَّثنا** به[٥] أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، **وحدَّثنا** ابنُ سفيانَ، قال: حدَّثنا أبي ويزيدُ بن هارونَ به.

وحدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن محمدِ بن عبدِ الرحمنِ بن أبي ذئبٍ، عن خالِهِ الحارثِ بن عبدِ الرحمنِ، عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ، قالت: أخَذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم نظَر إلى القمرِ، فقال[٦]: «**يا عائِشَةُ، تَعَوَّذِي باللهِ مِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَب، وَهَذَا غاسِقٌ إِذَا وَقَبَ**». وهذا لفظُ حديثِ

---

(١) العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢١٩) من طريق الربيع بن سليمان عن أصبغ عن عبد الرحمن بن زيد، الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وعزاه إلى المصنف وأبي الشيخ، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤، ٢٧٥)، فتح القدير (٥/ ٦٢٥).

(٢) في الأصل: «من» بدون واو في الآية.

(٣) العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢١٨) عن عبد الله بن قحطبة عن نصر بن علي به، العظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢١٨) من طريق سهل بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي هريرة، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤) عن المصنف، الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف وأبي الشيخ وابن مردويه، زاد المسير (٩/ ٢٧٤). وقال ابن كثير: وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤).

(٥) سقط من س.

(٦) في س: «ثم قال».

أبي كريبٍ، وابنِ وكيعٍ، وأما ابنُ حميدٍ فإنه قال في حديثِه: قالت: أخَذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال: «**أتَدْرِينَ أيُّ شَيءٍ هَذَا؟ تَعَوَّذِي باللهِ مِن شَرِّ هَذَا، فإنَّ هَذَا الغاسِقُ إذَا وَقَبَ**»(١).

حدَّثنا محمدُ بن سنانٍ، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن الحارثِ بن عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ، أن(٢) النبيَّ صلى الله عليه وسلم نظَر إلى القمرِ، فقال: «**يا عائِشَةُ، اسْتَعِيذِي باللهِ مِن شَرِّ هَذَا، فإنَّ هَذَا الغاسِقُ إذَا وَقَبَ**»(٣).

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ أنْ يقالَ: إنَّ اللهَ أمَر نبيَّه صلى الله عليه وسلم أنْ يَستعيذَ مِن(٤) شَرِّ ﴿غَاسِقٍ﴾ وهو الذي يُظْلِمُ، يقالُ: قد غَسَق اللَّيلُ يَغْسِقُ غُسُوقًا. إذا أظْلَم. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾. يعني: إذا دخَل في ظَلامِه؛ واللَّيلُ إذا دخَل في ظَلامِه غاسقٌ، والنجمُ إذا أفَل غاسقٌ، والقمرُ غاسقٌ إذا وقَب، [ولم يَخْصُصْ](٥) بعضَ ذلك بل عمَّ الأمرَ بذلك، فكلُّ غاسقٍ فإنه صلى الله عليه وسلم

---

(١) أحمد (٢٥٧٥٢)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٤٧)، وفي شرح السنة (١٣٦٧) من طريق هارون بن إسحاق، كلاهما -أحمد وهارون- عن وكيع به، أحمد (٢٦٠٤٢) عن يزيد به، النسائي في الكبرى (١٠١٣٨) من طريق الحفري عن سفيان به، أحمد (٢٤٣٦٨) عن الحفري، وأحمد (٢٥٨٤٤)، (٢٦١٨٩)، والترمذي (٣٣٦٦) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمرو، والحاكم (٣٩٨٩) من طريق آدم بن أبي إياس، والعظمة لأبي الشيخ (٤/ ١٢٠٤) من طريق يونس وأحمد بن سعيد، خمستهم الحفري وعبد الملك وآدم ويونس وأحمد بن سعيد- عن ابن أبي ذئب به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٤) عن الترمذي والنسائي. وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) في س: «عن».

(٣) النسائي في الكبرى (١٠١٣٧) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي عامر به، وفيه: عن الحارث والمنذر بن أبي المنذر عن أبي سلمة، الدر المنثور (٦/ ٧١٨)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٥)، وعزياه إلى المصنف وأحمد والترمذي وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٧)، زاد المسير (٩/ ٢٧٤).

(٤) في س: «وَمِنْ».

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من هـ، س.

كان يُؤْمَرُ[١] بالاستعاذةِ مِن شرِّه إذا وقَب. وكان قتادةُ[٢] يقولُ في معنى ﴿وَقَبَ﴾: ذهَب.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. قال: إذا ذهَب[٣].

ولستُ أعرِفُ ما قال قتادةُ في ذلك، في كلامِ العربِ، بل المعروفُ مِن كلامِها مِن معنى: ﴿وَقَبَ﴾: دخَل.

وقولُه: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. يقولُ: ومِن شرِّ السواحرِ اللَّاتي يَنْفُثْن في عُقَدِ الخَيْطِ، حينَ يَرْقِين عليها.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ[٤]: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. قال: ما خالَط السِّحْرُ مِن الرُّقَى[٥].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن عوفٍ، عن الحسنِ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. قال: السواحرِ والسَّحَرةِ[٦].

---

(١) في الأصل: «يأمر»، والمثبت من هـ، س.

(٢) سقط من س.

(٣) تفسير الصنعاني (٢/٤٠٨) عن معمر به، بلفظ: إذا غاب إذا ذهب، تفسير ابن كثير (١٤/٥٢٤)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٦).

(٤) من هنا ينتهي مخطوط دار الكتب المصرية المشار إليه بـ«الأصل»، وسيكون اعتمادنا على مخطوطة آيا صوفيا بتركيا وهو المشار إليه بـ«ك».

(٥) الدر المنثور (٦/٧١٩)، وفتح القدير (٥/٦٢٦)، وعزياه إلى المصنف.

(٦) تفسير ابن كثير (١٤/٥٢٥).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: تلا قتادةُ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. قال: إيَّاكم وما خالط السِّحرُ مِن هذه الرُّقَى[١].

قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، قال: ما مِن شيءٍ أقربَ إلى الشركِ مِن رُقْيَةِ الحيةِ و[٢]المجانينِ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كان الحسنُ يقولُ إذا جاز[٤]: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. قال: إيَّاكم وما خالط السِّحْرُ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾. قال: قال مجاهدٌ: الرُّقَى في عُقَدِ الخَيْطِ. وقال عكرمةُ: الأخْذُ في عُقَدِ الخَيْطِ[٥].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾. قال: النفاثاتُ: السواحِرُ في العُقَدِ.

وقولُه: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** في الحاسدِ الذي أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ حسدِه به؛ **فقال بعضُهم**: ذلك كلُّ حاسدٍ أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَستعِيذَ مِن شرِّ عَينِه ونفسِه.

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/٤٠٨) عن معمر به.

(٢) سقط من س: «الحية و».

(٣) تفسير الصنعاني (٢/٤٠٨) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٢٥) عن المصنف.

(٤) في ك: «جاء»، والمثبت من هـ، س.

(٥) الدر المنثور (٦/ ٧١٩)، وعزاه إلى المصنف وابن أبي حاتم، تفسير ابن كثير (١٤/ ٢٢٥) بنحوه من قول مجاهد.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾. قال: مِن شرِّ عينِه ونفسِه. وعن عطاءٍ الخُراسانيِّ مثلَ ذلك. قال معمرٌ: وسمِعتُ ابنَ طاوُسٍ يحدِّثُ عن أبيه، قال: العَينُ حَقٌّ، وَلَو كانَ شَيءٌ سابقَ القَدَرِ سَبَقَتْه العَينُ، وإذا اسْتُغْسِل[1] أحدُكم فَلْيَغْتَسِلْ[2].

وقال آخرون: بل أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهذه الآيةِ أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ اليهودِ الذين حسَدوه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾. قال: يهودُ[3]، لم يَمْنَعْهم أنْ يؤمنوا به إلا حسدُهم.

وأولى القولين بالصوابِ في ذلك قولُ مَن قال: أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسَد؛ فعابه أو سَحَره، أو بغاه سُوءًا.

وإنما قلنا: ذلك أولى بالصوابِ؛ لأنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ لم يَخْصُصْ مِن قولِه:

---

(١) استغسل: أي إذا طلب من أصابته العين أن يغتسل من أصابه بعينه فليجبه. كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته عين من أحد جاء إلى العائن بقدح فيه ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض، ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه فيه، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على يده اليمنى، ثم يدخل اليمنى فيصب على يده اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره ولا يوضع القدح بالأرض ثم يصب ذلك الماء المستعمل على المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٦٨).

(٢) تفسير الصنعاني (٢/ ٤٠٨) أوله، عن معمر به، الدر المنثور (٦/ ٧١٩) أوله، وعزاه إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) في ك زيادة: «إذا حسد».

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ حاسدًا دونَ حاسدٍ، بل عمَّ أمرَه[1] إيَّاه بالاستعاذةِ مِن شرِّ كلِّ حاسدٍ، فذلك على عمومِه.

آخرُ تفسيرِ سورةِ «الفَلَقِ» والحمدُ للهِ وَحْدَهُ
والصلاةُ والسلامُ علي سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وَسَلَّم
يَتْلُوهُ تفسيرُ سورةِ «الناسِ» إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى

(١) في ك: «بأمره»، والمثبت من هـ، س.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «الناسِ»

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: قلْ يا محمدُ: أستجيرُ ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾. وهو مَلِكُ جميعِ الخَلْقِ؛ إنسِهم وجنِّهم، وغيرِ ذلك. إعلامًا منه بذلك مَن كان يُعَظِّمُ الناسَ تعظيمَ المؤمنين ربَّهم، أنه مَلِكُ مَن يُعَظِّمُه، وأن ذلك في مُلْكِه وسُلْطانِه، تجري عليه قُدْرتُه، وأنه أولى بالتعظيمِ، وأحقُّ بالتعبُّدِ له ممن يُعظِّمُه ويتعبَّدُ له، من غيرِه مِن الناسِ.

وقولُه: ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾. يقولُ: معبودِ الناسِ، الذي له العبادةُ دونَ كلِّ شيءٍ سواه.

وقولُه: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾. يعني: من شرِّ الشيطانِ، ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: الذي يَخْنِسُ مرَّةً، ويُوسوِسُ أخرى. وإنما يَخْنِسُ فيما ذُكر عندَ ذكرِ العبدِ ربَّه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن عيسى، عن سفيانَ، عن حكيمِ بن جبيرٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ما مِنْ مولودٍ يولد[1] إلا على قلْبِه

(١) سقط من هـ، س.

الوَسْوَاسُ، فإذا عقَل فذكَر اللهَ خَنَس، وإذا غَفَل وَسْوَس. قال: فذلك قولُه: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سعيدٍ[2]، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾. قال: الشيطانُ جاثمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ، فإذا سها وغفَل وَسْوَس، وإذا ذكَر اللهَ خَنَس[3].

قال: حدَّثنا مِهْرانُ، عن عثمانَ بن الأسودِ، عن مجاهدٍ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾. قال: يَنْبَسِطُ، فإذا ذكَر اللهَ خَنَس وانْقَبَض، فإذا غفَل انْبَسَط.

حدَّثني محمدُ بن عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾. قال: الشيطانُ يكونُ على قلبِ الإنسانِ، فإذا ذكَر اللهَ خَنَس[4].

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٤١٠) -ومن طريقه الحاكم (٣٩٩١)، والبيهقي في الشعب (٦٧٦)- عن الثوري به، تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٧)، الضياء في المختارة (١٠/ ١٧٥) كلاهما من طريق الأعمش عن سعيد بن جبير به، تغليق التلعيق (٤/ ٣٨١) عن المصنف، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٣٠) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، الدر المنثور (٦/ ٧٢٢)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي الدنيا وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الحافظ ابن حجر: وكذا رواه عبثر بن القاسم عن الأعمش عن حكيم بن جبير به وحكيم ضعيف الحديث.

(٢) في ك، س: «سفيانَ»، والمثبت من هـ.

(٣) تغليق التعليق (٤/ ٣٨٢) من طريق جعفر بن أحمد بن فارس عن ابن حميد به، ابن أبي شيبة (٣٤٧٧٤)، والضياء في المختارة (١٠/ ٣٦٧) من طريق سعيد بن منصور، كلاهما -ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور- عن جرير به، ولكن عند الضياء: عن منصور ورجل، الدر المنثور (٦/ ٧٢١، ٧٢٢)، وفتح القدير (٥/ ٦٢٩)، وعزياه إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن مردويه، زاد المسير (٩/ ٢٧٩).

(٤) تفسير مجاهد (٢/ ٧٩٧) من طريق آدم عن ورقاء به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٣٠)، فتح القدير (٥/ ٦٢٨).

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾. قال: هو الشيطانُ، وهو الخَنَّاسُ أيضًا، إذا ذكَر العبدُ ربَّه خَنَس، وهو يُوسْوِسُ ويَخْنِسُ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾. يعني: الشيطانُ، يُوسْوِسُ في صَدْرِ ابنِ آدمَ، ويَخْنِسُ إذا ذكَر اللهَ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ ثورٍ، عن أبيه، قال[2]: ذُكر لي أنَّ الشيطانَ -أو قال: الوَسْوَاسَ- يَنْفُثُ في قلبِ الإنسانِ عندَ الحزنِ وعندَ الفرحِ، وإذا ذكَر اللهَ خَنَس[3].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾. قال: الخنَّاسُ الذي يُوسوِسُ مرَّةً، ويَخْنِسُ مرَّةً، مِن الجنِّ والإنسِ، وكان يقالُ: شيطانُ الإنسِ أشدُّ على الناسِ من شيطانِ الجنِّ؛ شيطانُ الجنِّ يُوسوِسُ ولا تَراه، وهذا يُعاينُك معاينةً[4].

ورُوِي عن ابنِ عباسٍ رضِي اللهُ عنه أنه كان يقولُ في ذلك: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾: الذي يُوسوِسُ بالدعاءِ إلى طاعتِه في صُدُورِ الناسِ، حتى يُستجابَ له إلى ما دعا إليه مِن طاعتِه، فإذا استُجِيب له إلى ذلك خَنَس.

ذكرُ الروايةِ بذلك[5]

حدَّثني محمدُ بن سعدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عمي، قال: حدَّثني

---

(١) تفسير الصنعاني (٢/ ٤١٠) عن معمر به، تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٣٠).
(٢) سقط من س.
(٣) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٣٠) عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قوله.
(٤) الدر المنثور (٦/ ٧٢٢)، وعزاه إلى المصنف.
(٥) في س: «مَن قال ذلك»، بدلًا من «الرواية بذلك».

أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾. قال: هو الشيطانُ يأمرُه[١]، فإذا أُطِيع خَنَس[٢].

والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندي أنْ يقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أمَر نبيَّه [محمدًا][٣] صلى الله عليه وسلم أنْ يَستعيذَ به مِن شرِّ شيطانٍ يُوسوِسُ مرَّةً ويَخْنِسُ أخرى، ولم يخُصَّ وَسوستَه على نوعٍ مِن أنواعِها، ولا خُنُوسَه[٤] على وجْهٍ دونَ وجهٍ، وقد يُوسوِسُ بالدعاءِ إلى معصيةِ اللهِ، فإذا أُطِيع فيها[٥] خَنَس، وقد يُوسوِسُ بالنَّهيِ عن طاعةِ اللهِ فإذا ذكَر العبدُ [أمرَ][٦] ربِّه، فأطاعه فيه وعصى الشيطانَ، خَنَس، فهو في كلِّ حالتَيْه وَسْوَاسٌ خَنَّاسٌ، وهذه الصفةُ صفتُه.

وقولُه: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾. يعني بذلك الشيطانَ الوَسْواسَ، الذي يُوسْوِسُ في صُدُورِ الناسِ؛ جِنِّهم وإنسِهم.

فإن قال قائلٌ: فالجنُّ ناسٌ فيقالَ: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾؟

قيل: قد سمَّاهم اللهُ في هذا الموضعِ ناسًا، كما سمَّاهم في موضعٍ آخرَ رجالًا، فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦]. فجعَل الجنَّ رِجالًا، وكذلك جعَل منهم ناسًا.

وقد ذُكر عن بعضِ العربِ أنه قال[٧] وهو يحدِّثُ: إذْ[٨] جاء قومٌ مِن الجنِّ فوقَفوا، فقيل: من أنتم؟ فقالوا: ناسٌ مِن الجنِّ. فجعَل منهم ناسًا، فكذلك ما في التنزيلِ مِن ذلك.

آخرُ كتابِ التفسيرِ والحمدُ للهِ العليِّ الكبيرِ.

---

(١) في ك: «يأمر»، والمثبت من هـ، س.
(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٣٠) عن العوفي عن ابن عباس.
(٣) سقط من ك، والمثبت من هـ، س.
(٤) في ك: «وسوسة»، والمثبت من هـ، س.
(٥) في ك: «فيما»، والمثبت من هـ، س.
(٦) سقط من ك، والمثبت من هـ، س.
(٧) في ك: «كان»، والمثبت من هـ، س.
(٨) في ك: «إذا»، والمثبت من هـ، س.

مراجع التحقيق

- **الآحاد والمثاني**، لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبي بكر الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

- **الآداب**، للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

- **الإتباع**، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى (مُنتهى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات)**، للعلَّامة الشيخ أحمد بن محمد البنا، حققه وقدَّم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب. **وطبعة أخرى**: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، دار عمار، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **إثبات عذاب القبر**، لأحمد بن الحسين البيهقي أبي بكر، تحقيق: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

- **الأحاديث الطوال**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- **الأحاديث المختارة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

- **أحكام القرآن**، لأحمد بن علي الرازي الجصاص أبي بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- **أخبار الظراف والمتماجنين**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

- **أخبار القضاة**، للقاضي وكيع محمد بن خلف بن حيان، عالم الكتب، بيروت.

- **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب**، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبي يوسف، تحقيق: سمير حلبي، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **الأسماء والصفات**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي للتوزيع.

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبي يعلى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **الأزهية في علم الحروف**، للهروي علي بن محمد، تحقيق: عبد المعين الملوحيّ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨١م.

- **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **أسباب النزول للسيوطي= لباب النقول في أسباب النزول.**

- **أسباب النزول**، تصنيف الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، ويليه **الناسخ والمنسوخ**، تأليف الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، بدون طبعة.

- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م.

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **أسرار البلاغة**، للجرجاني.

- **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، لجلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- **الأشباه والنظائر**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

- **الإشراف في منازل الأشراف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **إصلاح المال لابن أبي الدنيا**.

- **إصلاح المنطق**، لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٩٤٩هـ.

- **الأصول في النحو**، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الأضداد**، لابن الأنباري محمد بن القاسم، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠م.

- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **اعتراض الشرط على الشرط**، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- **إعراب لامية الشنفري**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي**، للشيخ الإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- **الأعلام**، لخير الدين محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة ٢٠٠٢م.

- **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.

- **الأفعال**، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

- **إكرام الضيف**، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق، مكتبة الصحابة، تحقيق: عبد الله عائض الغرازي، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

- **الأمالي في لغة العرب**، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: صلاح بن عائض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان.

- **الأموال**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الإنباه على قبائل الرواة**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب**، لعلي بن عدلان الموصلي النحوي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **الأنساب**، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

- **أنساب الأشراف= جمل من أنساب الأشراف**.

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.

- **الأهوال**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: د. رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **الأوائل للطبراني**، لسليمان بن أحمد الطبراني أبي القاسم، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.

- **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **الإيضاح في علوم البلاغة**، للخطيب القزويني، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **الإيمان لابن منده**، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

- **البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **بدائع الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **البداية والنهاية**، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، مكتبة المعارف، بيروت.

- **البرهان في علوم القرآن**، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبي عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

- **البعث والنشور**، للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

- **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ.

- **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار صعب، بيروت، تحقيق: فوزي عطوي.

- **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، للحافظ ابن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، تحقيق: د. الحسين سعيد، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **تاريخ أسماء الثقات**، لعمر بن أحمد أبي حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **تاريخ أصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

- **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **تاريخ جرجان**، لحمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- **تاريخ الخلفاء**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- **التاريخ الصغير (الأوسط)**، لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- **تاريخ الطبري**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، ليحيى بن معين أبي زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **تاريخ واسط**، لأسلم بن سهل الواسطي، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ .

- **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

- **التبصرة في أصول الفقه**، لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبي إسحاق، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

- **التبيان في تفسير غريب القرآن**، لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **التبيين لأسماء المدلسين**، لإبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبي الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبي العلا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.

- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

- **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف**، لعلي بن محمود بن سعود الخزاعي أبي الحسن، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: لابن هشام عبد الله بن يوسف. تحقيق وتعليق: مصطفى الصالحي. المكتبة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

- **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

- **التدوين في أخبار قزوين**، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- **تذكرة الحفاظ**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.

- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ. **وطبعة أخرى**: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **تصحيح لسان العرب**، دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى.

- **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، لسليمان بن خلف بن سعد أبي الوليد الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **تعظيم قدر الصلاة**، المؤلف: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبي عبد الله، تحقيق: د عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دَار عمار، بيروت، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- **تفسير الألوسي= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**.

- **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- تفسير البغوي= معالم التنزيل.

- تفسير البيضاوي، للبيضاوي، دار الفكر، بيروت.

- **تفسير الثعالبي= الجواهر الحسان في تفسير القرآن**.

- تفسير الثعلبي= الكشف والبيان.

- تفسير ابن أبي حاتم= تفسير القرآن العظيم.

- تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

- **تفسير سفيان الثوري**، لسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبي عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.

- **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، لنصر بن محمد بن أحمد أبي الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

- **تفسير السمعاني= تفسير القرآن**.

- تفسير الصنعاني= **تفسير القرآن**.

- تفسير الضحاك، جمع ودراسة وتحقيق: د. محمد شكري أحمد الزاويتي، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

تفسير ابن عطية= المحرر الوجيز.

- **تفسير القرآن**، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

- **تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- تفسير القرآن العظيم، **مسندًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين**، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث، بمكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **تفسير القرآن العظيم**، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

- **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، وآخرين، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. **وطبعة أخرى**: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

- **تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن**.

- التفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

- تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم.

- تفسير **مجاهد**، لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.

- **تقريب التهذيب**، تصنيف الحافظ ابن حجر العسقلاني، حققه: أبو محمد صلاح الدين بن عبد الموجود، دار ابن رجب، المنصورة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **تلخيص كتاب الاستغاثة** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

- **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، مَحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

- **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي.

- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبي الحسن، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

- **التهجد وقيام الليل**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- **تهذيب الآثار (مسند ابن عباس)**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، القاهرة.

- **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

- **تهذيب الأسماء واللغات**، لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

- **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **تهذيب التهذيب**، للإمام الحافظ الحجَّة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- **تهذيب الكمال**، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

- **التيسير في القراءات السبع**، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، تحقيق: أوتو يرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **الثبات عند الممات**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، تحقيق: عبد الله الليثي الأنصاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار المعارف، القاهرة.

- **جامع بيان العلم وفضله**، ليوسف بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

- **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، إعداد الطالب: خالد بن علي بن عبدان الغامدي، إشراف الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي أبي سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

- **الجامع الصحيح**، للإمام البخاري، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٧١م.

- **الجامع الصحيح**، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- **الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب**، للربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان.

- **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- **جزء أحاديث الشعر**، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي أبي محمد، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

- **جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان**، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي، دار النفائس، الكويت، الطبعة: الأولى ١٩٩٣، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

- **جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم**، لأبي عمر حفص بن عمر الدوري، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الجمل في النحو**، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **جمل من أنساب الأشراف**، للبلاذري، تحقيق: د. سهيل زكارو، د. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد القرشي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت.

- **جمهرة الأمثال**، للشيخ الأديب أبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **جمهرة خطب العرب**، لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، بلا تحقيق، بلا طبعة.

- **جمهرة اللغة**، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

- **الجنى الداني في حروف المعاني**، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **الجهاد لابن المبارك**، لابن المبارك، الدار التونسية، تونس.

- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لعبد الرحمن بن محمد

- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

- **حسن الظن بالله**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **حروف المعاني**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ.

- **الحماسة البصرية**، لصدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)**، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م.

- **الحيوان**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **الخراج وصناعة الكتابة**، لقدامة بن جعفر، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، الطبعة: الأولى.

- **خزانة الأدب وغاية الأرب**، لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

- **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب

- **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، لأحمد بن شعيب النسائي أبي عبد الرحمن، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي**.

- **خلق أفعال العباد**، لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- **الدر المنثور في التفسير المأثور**، وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٢٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، للشنقيطي أحمد ابن الأمين، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨١م. وطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.

- درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨هـ.

- **الدعاء للطبراني**، لسليمان بن أحمد الطبراني أبي القاسم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

- **دلائل النبوة**، لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **دلائل النبوة**، للبيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **ديوان الأخطل**= شعر الأخطل.

- **ديوان الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت، لبنان. **وطبعة أخرى**: دار صادر، بيروت، لبنان، **وطبعة ثالثة**: شرح: د. شكري يوسف، دار الجيل، بيروت. **وطبعة رابعة**: تحقيق لجنة الدراسات في دار الكتاب اللبناني، بإشراف كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني.

- **ديوان امرئ القيس**، دار صادر، بيروت.

- **ديوان أمية بن الصلت**، جمعه: بشير يموت، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٣٤م.

- **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف، الجامعة الأمريكية، بيروت. دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

- **ديوان بشر بن أبي حازم**، بدون بيانات، وهي نسخة موجودة في دار الكتب برقم: ٧٣٩٦ز.

- **ديوان تميم بن مقبل**، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، دمشق، سنة: ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

- **ديوان جرير**، تحقيق: د. نعمان محمد طه أمين، طبعة دار المعارف بمصر.

- **ديوان جرير**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- **ديوان جميل بن بثنة**، دار صارد، بيروت.

- **ديوان حاتم الطائي**، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. **وطبعة أخرى**: رواية محمد بن هشام الكلبي، دراسة: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٠م.

- **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: د. سيد حنفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. **وطبعة أخرى**: مطبعة التقدم شارع محمد علي.

- **ديوان الحطيئة**، برواية وشرح ابن السكِّيت، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **ديوان الحماسة**، للتبريزي، دار القلم، بيروت.

- **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعة: عبد العزيز الميمي، الدار القومية للطباعة، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

- **ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان**، أخت طرفه بن العبد رواية أبي عمرو بن العلاء، شرحه وحققه وعلق عليه: يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **ديوان خفاف بن ندبة= شعر خفاف بن ندبة السلمي.**

- ديوان الخنساء= **شرح ديوان الخنساء بالإضافة إلى مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب.**

- **ديوان دريد بن الصمة**، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- **ديوان أبي دهبل الجمحي**، وهب بن زمعة، رواية الشيخ أبي غالب محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد الخازن، وهي طبعة وجدتها في مكتبة مجمع اللغة العربية، تحمل رقم (٢٥) خاص، و(٤٧٧٧) مسلسل، والرمز (و هـ- ش).

The Diwan of Abu Dahbal Al-Gummahi. Edited by Fritz Krenkow from the - Journal of the Royal Asiatic Society, October 1 -1910.

- **ديوان ذي الرُّمة**، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- **ديوان الراعي النميري**، جمع وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م. وطبعة أخرى: جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، يُطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن.

- **ديوان رؤبة بن العجاج= مجموع أشعار العرب.**

- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، حمدُو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- **ديوان سُحيم عبد بني الحَسْحَاس**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، .

- **ديوان سلامة بن جندب**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، باب النصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

- **ديوان الشافعي**، جمع وتعليق: محمد عفيفي الزغبي، دار الجيل، بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٤م.

- **ديوان الشماخ بن ضرار**، تحقيق: صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

- **ديوان طَرفة بن العبد**، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- **ديوان الطرماح**، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- **ديوان العباس بن مرداس السلمي**، تحقيق: يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. **وطبعة أخرى**: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي**، دراسة وجمع وتحقيق: حسن محمد، مكتبة التراث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٢م.

- **ديوان عبد الله بن الزبعرى= شعر عبد الله بن الزبعرى.**

- **ديوان عبد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

- **ديوان عبيد بن الأبرص**، دار بيروت، دار صادر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

- **ديوان عبيد بن الأبرص**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، لبنان، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، وشرحه تحقيق: عزة حسن، دار الشروق، بيروت.

- **ديوان عدي بن زيد العبادي**، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، سنة ١٩٦٥م.

- **ديوان علقمة= شرح ديوان علقمة.**

- **ديوان علي بن أبي طالب عليه السلام**، دار الحكمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.**

- **ديوان عمرو بن معديكرب= شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي.**

- **ديوان عنترة بن شداد**، طعبة: دار الكتب العربية، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٢م.

- **ديوان الفرزدق**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

- **ديوان الفرزدق**، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، الطبعة: الثانية، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- **ديوان كثير عزة**، شرح: قدري ماير، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **ديوان الكميت= شعر الكميت بن معروف الأسدي.**

- **ديوان لبيد بن ربيعة**، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. **وطبعة أخرى**: دار صادر، بيروت. **وطبعة ثالثة**: شرح: د. إحسان عباس.

- **ديوان المتلمس الضبي**، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر فرع التوفيقية، القاهرة، سنة: ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

- **ديوان المتنبي**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

- **ديوان المعاني**، للإمام اللغوي الأديب أبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار الجيل، بيروت.

- **ديوان المهلهل**، شرح وتحقيق: أنطوان محسن الفوال، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **ديوان النابغة الجعدي= شعر النابغة الجعدي.**

- **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، القاهرة، بمصر، الطبعة: الثالثة.

- **ديوان ابن نباتة المصري**، للشاعر الطائر الصيت، والخطيب البليغ، الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري الفاروقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- **ديوان أبي النجم**، تحقيق وشرح وجمع: د. سجيع جبيلي، دار صادر، بيروت.

- **ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب.**

- **ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ**، حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **ديوان الهذليين**، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- **ديوانا الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم**، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- **ذخيرة الحفاظ**، لمحمد بن طاهر المقدسي، دار السلف، الرياض، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٣٤م.

- **ذم الملاهي**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة، ١٤١٦هـ.

- **الرد على الجهمية**، لعثمان بن سعيد الدارمي أبي سعيد، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **الرسالة**، لمحمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

- **رسالة منازل الحروف**، لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

- **رسوم دار الخلافة**، لأبي الحسين هلال بن المحسن الصابئ، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م.

- **الرقة والبكاء**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **الروض الأنف**، للسهيلي.

- **الروض الداني**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

- **زاد المسير في علم التفسير**، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

- **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل، تصحيح: عبد الرحمن بن قاسم، مكة المكرمة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

- **الزهد**، لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي أبي عبد الله، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

-**الزهد**، لابن أبي عاصم، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

- **الزهد**، لهناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

الزهد، لوكيع بن الجراح، حققه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ.

- **الزهد الكبير**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

- زوائد الزهد لابن المبارك= الزهد لابن المبارك.

- **زوائد المسند لعبد الله بن أحمد = مسند أحمد**.

- **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

- **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **سر الفصاحة**، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- **سمط اللآلي لأبي عبيد البكري**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

- **سنن الترمذي= الجامع الصحيح.**

- **سنن الدارقطني**، لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- **سنن الدارمي**، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مع الكتاب: تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت.

- **سنن سعيد بن منصور**، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، **وطبعة أخرى**: تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

- **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

- **السنن المأثورة**، لمحمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

- **السنة**، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- **السنة**، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **السنة**، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

- **السنة**، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبي عبد الله، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- **سؤالات البرقاني للدارقطني**، لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد أحمد، كتب خانه جميلي، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناءوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

- **سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)**، لمحمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

- **السيرة النبوية**، لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

- **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، لعبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة**، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبي القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

- **شرح التصريح على التوضيح**، لخالد بن عبد الله الأزهري، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

- **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **شرح ديوان الخنساء بالإضافة إلى مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب**، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- شرح ديوان علقمة، دار الفكر للجميع. **وطبعة أخرى**: بدون بيانات موجودة في دار الكتب المصرية.

- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرحه وقدَّم له تحقيق: علي منها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

- **شرح السنة**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناءوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **شرح شواهد المغني**، للسيوطي عبد الرحمن بن الكمال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **شرح علل الترمذي**، للإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور همام

عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- **شرح معاني الآثار**، لأحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

- **شرح المعلقات السبع**، للإمام الأديب القاضي المحقق أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، مكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

- **الشريعة**، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

- **شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي**، صنعة السكري، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، والطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. **ونسخة أخرى**: موجودة في مجمع اللغة العربية تحمل رقم: ٨١١,٤ غي-د، بدون بيانات.

- **شعر خفاف بن ندبة السلمي**، جمعه حققه: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.

- **شعر عبد الله بن الزبعرى**، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي**، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي، دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق: د. داود سلوم، عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **شعر الكميت بن معروف الأسدي**، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م العدد الرابع.

- **شعر النابغة الجعدي**، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- **شعر النمر بن تولب**، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد.

- **الشعور بالعور**، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق حسين، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبي عيسى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس. حققه وقدم له مصطفى الشويمي، منشورات مؤسسة بدران، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

- **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، للقلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.

- **صحيح البخاري= الجامع الصحيح**.

- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **صحيح ابن خزيمة**، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مع الكتاب تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

- **صحيح مسلم بشرح النووي**، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

- **صفة الجنة**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجده، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **صفة النار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **الصمت وآداب اللسان**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٠هـ.

- **الصناعتين الكتابة والشعر**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

- **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي**، لعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبي زرعة، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ.

- **الضعفاء والمتروكين**، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٦٩هـ.

- **الضعفاء والمتروكين**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- **طبقات فحول الشعراء**، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي محمد الأنصاري، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **طبقات المدلسين**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله.

- **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الداودي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، عمان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **العدد في اللغة**، لعلي بن إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر، عدنان بن محمد الظاهر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- **العرش وما روي فيه**، لمحمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي أبي جعفر، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- **العشرات في غريب اللغة**، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٨٤م.

- **العظمة**، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبي محمد، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- **العقد الفريد**، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- **العقوبات**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **علل الحديث**، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبي محمد، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

- **علل الحديث ومعرفة الرجال**، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

- **العلل الكبير**، للترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

- **علل النحو**، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت. **وطبعة أخرى**: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت، للطباعة والنشر.

- **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**، لأحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف بابن السني، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، بيروت.

- **عنوان الدليل من مرسوم خط النزيل**، لابن البناء المراكشي.

- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت،، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

- **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

- **غريب الحديث**، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- **غريب الحديث**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبي سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

- **غريب الحديث**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

- **غريب الحديث**، للقاسم بن سلام الهروي أبي عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- **غريب القرآن**، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- غنية الملتمس إيضاح الملتبس، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب تحقيق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال أبي القاسم، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- **الفائق في غريب الحديث**، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة: الثانية.

- **فتح الباب في الكنى والألقاب**، للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقَّمَ كتبه وأبوابَه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب، راجعه قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. **وطبعة أخرى**: دار المعرفة، بيروت.

- **الفتح السماوي**، للمناوي، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض.

- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حققه وخرج أحاديثه: سيد إبراهيم، دار الحديث القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

- **الفتن**، لنعيم بن حماد المروزي أبي عبد الله، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- **فتوح البلدان**، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- **فتوح مصر وأخبارها**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **الفرج بعد الشدة**، لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبو عبد الله الأنصاري، دار القلم، القاهرة.

- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، للبكري.

- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، لصلاح الدين خليل بن العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **فضائل القرآن**، لابن الضريس، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- **فضائل القرآن**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- **الفقيه والمتفقه**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.

- **الفوائد**، لتمام بن محمد الرازي أبي القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- **القدر**، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **قصر الأمل**، لأبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لحمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

- **الكامل**، للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.

- **كتاب سيبويه**، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى.

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، لإبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبي الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **الكشف والبيان**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- **الكفاية في علم الرواية**، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- **الكفاية الكبرى**، لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي.

- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **الكنى، جزء من التاريخ الكبير للأمام البخاري.**

- **الكنى والأسماء**، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **الكنى والأسماء**، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبي الحسين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

- **اللامات**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **اللباب في علل البناء والإعراب**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبي الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت.

- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

- **لسان الميزان**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **اللمع في العربية**، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.

- **مجاز القرآن**، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- **المجتبى من السنن**، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، للإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دَار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٩م.

- **مجموع الفتاوى= كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **المحتضرين**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة محققة عن نسخة آيا صوفيا، استانبول، رقم (١١٩)، المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نجفي، قم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- **المحكم في نقط المصاحف**، لعثمان بن سعيد الداني أبي عمرو، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

- **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م.

- **المحلى**، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- **المحن**.

- **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (طبعة جديدة).

- **مختصر في شواذ القراءات** -وطبعت خطأً: القرآن- من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- **مختصر قيام الليل**، لمحمد بن نصر المروزي، اختصار أحمد بن علي المقريزي.

- مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث لابن عدي، للإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، منشورات: مكتبة السُّنَّة، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **المخصص**، لابن سيده علي بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

- **المدخل إلى السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ.

- **المراسيل**، لسليمان بن الأشعث السجستاني أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- **المراسيل**، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- **مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح**، الدار العلمية، الهند، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله**، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر الخرائطي، تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

- **المستطرف في كل فن مستظرف**، لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **المستقصى في أمثال العرب**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.

- **مسند إسحاق بن راهويه**، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- **مسند البزار= البحر الزخار.**

- **مسند ابن الجعد**، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **مسند الحميدي**، عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

- **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- **مسند الروياني**، لمحمد بن هارون الروياني أبي بكر، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

- **المسند للشاشي**، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

- **مسند الشافعي**، محمد بن إدريس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- **مسند الشاميين**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- **مسند الشهاب**، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

- **مسند أبي عوانة**، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، دار المعرفة، بيروت.

- **مسند أبي يعلى**، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة، دار التراث.

- **مشاهير علماء الأمصار**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.

- **مشكل الحديث وبيانه**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

- **المصاحف**، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر. **وطبعة أخرى**: تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الكتب الحديثة، تحقيق وتعليق: موسى محمد علي، عزت علي عطية.

- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

- **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

- **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

- **المطلع على أبواب الفقه، (المطلع على أبواب المقنع)**، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبي عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

- **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، مطبة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

- **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥ .

- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

- **معجم الأدباء أو (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م

- **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، لموسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.

- **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عَبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ.

- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفك، بيروت.

- **المعجم الصغير= الروض الداني**.

- **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- **المعجم الوسيط**، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، مطبعة مصر ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، **وطبعة أخرى**: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية.

- **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي**، للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي أحمد البيهقي الخسروجردي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

- **معرفة الصحابة**؛ لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: د. محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار بالمدينة، ومكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناءوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

- **المعرفة والتاريخ**، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **المعمرون والوصايا**، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٦١م.

- **معيار الشعر**، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- **المغرب في ترتيب المعرب**.

- **المغني في الضعفاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد، دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

- **المفصل في صنعة الإعراب**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

- **المفضليات**، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، بيروت، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون.

- **مقاتل الطالبيين**، لأبي الفرج الأصبهاني.

- **المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

- **المقتنى في سرد الكنى**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- **مقدمة ابن خلدون**، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٨٤م.

- **مقدمة فتح الباري= فتح الباري**.

المقنع في رسم مصاحف الأمصار.

- **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- **ملحق الأغاني (أخبار أبي نواس)**، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا، سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

- **من عاش بعد الموت**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

- **من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبي عبد الله، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨ هـ.

- **المنتقى من السنن المسندة**، لعبد الله بن علي بن الجارود أبي محمد النيسابوري، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)**، لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.

- **موضح أوهام الجمع والتفريق**، للحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **موطأ الإمام مالك (رواية محمد بن الحسن)**، مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.

- **موطأ الإمام مالك (رواية يحيى الليثي)**، لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

- **الناسخ والمنسوخ**، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبي جعفر، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- **الناسخ والمنسوخ في القرآن**، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: طارق محمد العمودي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **نصب الراية لأحاديث الهداية**، لعبد الله بن يوسف أبي محمد الحنفي الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

- **النشر في القراءات العشر**، مراجعة: الشيخ الضباع شيخ عموم المَقارئ المصرية سابقًا، دار الكتب العلمية.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **النوادر في اللغة**، لأبي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- **نواسخ القرآن**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

- **الهم والحزن**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار السلام، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- **الورع**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبي عبد الله، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

فهرس

تفسيرُ سورةِ «عمَّ يتساءلون» ٣
تفسيرُ سورةِ «النازعاتِ» ٥٩
تفسيرُ سورةِ «عبَس» ١٠٧
تفسيرُ سورةِ «إذا الشمسُ كُوِّرَتْ» ١٣٧
تفسيرُ سورةِ «إذا السماءُ انفطَرتْ» ١٨٣
تفسيرُ سورةِ «ويلٌ للمطففين» ١٩٥
تفسيرُ سورةِ «إذا السماءُ انشقَّتْ» ٢٤٣
تفسيرُ سورةِ «البروجِ» ٢٧٥
تفسيرُ سورةِ «والسماءِ والطارقِ» ٣٠٥
تفسيرُ سورةِ «سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلَى» ٣٢٧
تفسيرُ سورةِ «الغاشيةِ» ٣٤٥
تفسيرُ سورةِ «الفجرِ» ٣٦٥
تفسيرُ سورةِ «البلدِ» ٤٢٥
تفسيرُ سورةِ «والشمسِ وضحاها» ٤٦١
تفسيرُ سورةِ «والليلِ إذا يغشَى» ٤٨٣
تفسيرُ سورةِ «والضحى» ٥١٣
تفسيرُ سورةِ «ألَمْ نَشْرَحْ» ٥٢٥
تفسيرُ سورةِ «والتِّينِ» ٥٣٥
تفسيرُ سورةِ «اقرَأ» ٥٦١

تفسيرُ سورةِ «القدرِ» ٥٧٧
تفسيرُ سورةِ «لم يكن» ٥٨٧
تفسيرُ سورةِ «إذا زلزلت» ٥٩٥
تفسيرُ سورةِ «والعادياتِ» ٦٠٧
تفسيرُ سورةِ «القارعةِ» ٦٢٩
تفسيرُ سورةِ «ألهاكم» ٦٣٥
تفسيرُ سورةِ «والعصرِ» ٦٥١
تفسيرُ سورةِ «ويلٌ لكلِّ هُمَزةٍ» ٦٥٥
تفسيرُ سورةِ «الفيلِ» ٦٦٧
تفسيرُ سورةِ «قريشٍ» ٦٨٧
تفسيرُ سورةِ «أرأيتَ» ٦٩٩
تفسيرُ سورةِ «الكوثرِ» ٧٢٣
تفسيرُ سورةِ «الكافرون» ٧٤٧
تفسيرُ سورةِ «النصرِ» ٧٥١
تفسيرُ سورةِ «تبت» ٧٦١
تفسيرُ سورةِ «الإخلاصِ» ٧٧٥
تفسيرُ سورةِ «الفلقِ» ٧٩١
تفسيرُ سورةِ «الناسِ» ٨٠٥
مراجع التحقيق ٨٠٩
فهرس ٨٥٩